

السيد علي حاشور

مكتبة غير كلكي مكتبة مكتبة

قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع)

سلوني عن أسرار الغيوب ،
فإني وارث علوم الأنبياء والمرسلين

دار إحياء التراث العربي

من غير علي
يجيب

المكتبة الإلكترونية الشاملة pdf
لرفع ونشر الكتب
(يوسف الرميض)



من غير علي عليه السلام

يحيب

 المكتبة الإلكترونية الشاملة pdf
لرفع ونشر الكتب
(يوسف الرميض)

قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام
(سلوني عن اسرار الغيوب، فإنني وارث علوم الأنبياء والمرسلين)
بنابيع المودة ١٧/٢١٣/١

الناشر
مؤسسة التلاوة العربية
بيروت - لبنان

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٨ م



المكتبة الإلكترونية الشاملة pdf

لرفع ونشر الكتب

(يوسف الرميض)

THE ARABIC HISTORY

Publishing & Distributing

مؤسسة التاريخ العربي

للطباعة والنشر والتوزيع

العنوان الجديد

لريق المطار - خلف فولدن بلازا - هاتف ٠١/٥٤٠٠٠٠ - ٠١/٤٥٥٥٥٩ - فاكس ٨٥٠٧١٧ - ص.ب.

th - Air port street - Golden plaza - Tel: 01/540000 - 01/455559 - Fax: 850717 - p.o.box

تمهيد:

قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام: «سلوني عن أسرار الغيوب، فإنّي وارث علوم الأنبياء والمرسلين»^(١).

وقال عليه السلام: «سلوني قبل أن تفقدوني، أسألوني عن طرق السموات، فإنّي أعرف بها مني بطرق الأرض».

هكذا كان أمير المؤمنين عليه السلام لا يخاف من أي سؤال مهما كان معقداً، ولا يهاب أي سائل مهما كان عالماً، ولا يتردد في جواب في أي مكان كان أو زمان .

كان عليه السلام - إضافة إلى خطبه الكثيرة والمتنوعة، وحكمه الهادفة، ومواعظه البليغة والمؤثرة، وعلمه بما كان ويكون من أخبار الأمم السابقة - كان صلوات الله عليه يجيب كل سائل عن مسائله بما يقنعه حتى يعترف السائل أو الحاضرون بذلك، أو يسلم على يديه إذا كان يهودياً أو نصرانياً أو غير ذلك .

ولم يكن هذا الأمر وغزارته في مكان محدد أو في زمان محدد بل نراه معه عليه السلام سواء في حياة النبي محمد صلى الله عليه وآله أو في زمن الخلفاء: أبو بكر وعمر بن الخطاب وعثمان ومعاوية، أو في زمن خلافته .

بل نجد هذه الأجوبة في عالم الذر عندما أجاب الباري عزّ وجلّ عن سؤاله لجبرائيل عليه السلام كما يأتي .

وما ذلك بعجيب فهو القائل «بَلْ انْذَمَجْتَ عَلَى مَكْنُونٍ عِلْمٍ لَوْ بُوْحَتْ بِهِ

(١) ينابيع المودة: ١ / ٢١٣ / ١٧ .

لاضْطَرَبْتُمْ اضْطِرَابَ الْأَرْشِيَةِ فِي الطَّوِيِّ الْبَعِيدَةِ»^(١).

والقائل: « سلوني قبل أن تفقدوني، فإنما بين الجوانح علم جمأ، هذا سبط العلم، هذا لعاب رسول الله، هذا ما زقني رسول الله زقاً »^(٢).
« علّمني رسول الله ألف باب كل باب يفتح ألف باب »^(٣).
« كم اطردت الأيام أبحثها عن مكنون هذا الأمر فأبى الله إلّا إخفاءه، هيهات علم مخزون »^(٤).

« سلوني فوالله لا تسألوني عن شيء إلّا أخبرتكم بما يكون إلى ثلاثمائة وستين يوماً من الذرّ فما دونها وما فوقها، ثمّ لأخبرتكم بشيء من ذلك لا بتكلف ولا برأي ولا بادعاء في علم إلّا من علم الله تبارك وتعالى وتعليمه، والله لا يسألني أهل التوراة ولا أهل الإنجيل ولا أهل الزبور ولا أهل الفرقان إلّا فرقت بين أهل كلّ كتاب بحكم ما في كتابهم »^(٥).

« والذي بعث محمداً ﷺ بالحق وأكرم أهل بيته ما من شيء يطلبونه من حرز، من حرق أو غرق أو سرق أو إفلات دابة من صاحبها أو ضالة أو أبق إلّا وهو في القرآن، فمن أراد ذلك فليسألني عنه »^(٦).

« والله لقد أعطاني الله تبارك وتعالى تسعة أشياء لم يعطها أحداً قبلي خلا النبي ﷺ، لقد فتحت لي السبل، وعلمت الأسباب وأجري لي السحاب،

(١) نهج البلاغة: الخطبة ٥، والأرشية الجبال والطويّ البئر.

(٢) مقتل الحسين للخوارزمي: ١ / ٤٤ الفصل الرابع.

(٣) كنز العمال: ١٣ / ١١٤ ح ٣٦٣٧٢.

(٤) ترجمة علي من تاريخ دمشق: ٣ / ٣٦٩ ح ١٤٢٧.

(٥) بصائر الدرجات: ٥ / ٢٤٢ / ب ٣ ح ١٢.

(٦) أصول الكافي: ٢ / ٦٢٤ ح ٢١ / باب فضل القرآن.

وعلمت المنايا والبلايا وفصل الخطاب ، الحديث .^(١)

« ما نزلت على رسول الله ﷺ آية من القرآن إلا أقرأنها وأملاها عليّ وأكتبها بخطي، وعلمني تأويلها وتفسيرها وناسخها ومنسوخها ومحكمها ومتشابهها ودعا الله عز وجل أن يعلمني فهمها وحفظها، فما نسيت آية من كتاب الله ولا علماً أملاه عليّ فكتبت، وماترك شيئاً علمه الله عز وجل من حلال ولا حرام ولا أمر ولا نهى، وما كان أو يكون من طاعته أو معصيته إلا علمنيه وحفظته، فلم أنس منه حرفاً واحداً، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة .^(٢) »

« لولا آية في كتاب الله لأخبرتكم بما كان وما يكون وبما هو كائن إلى يوم القيامة ، وهي هذه الآية: ﴿ يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب ﴾^(٣) .
« أقسم برب العرش العظيم، لو شئت أخبرتكم بآبائكم وأسلافكم أين كانوا وممن كانوا، وأين هم الآن وما صاروا إليه .
« إن الله أكرم وأحكم وأجمل وأعظم وأعدل من أن يحتج بحجة ثم يُغَيَّب عنه شيئاً من أمورهم^(٤) .

« إن حديثنا صعب مستصعب ، خشن مخشوش ، فانبذوا إلى الناس نبذاً ، فمن عرف فزيده ، ومن أنكر فأمسكوا ، لا يحتمله إلا ثلاث : ملك مقرب ، أو نبي مرسل ، أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان .^(٥) »

(١) الخصال : ب ٩ ح ٤ / ص ٤١٤ مع اختلاف في المطبوع .

(٢) كمال الدين : ٢٨٤ / باب ما روي عن النبي ﷺ .

(٣) محاضرات الفياض : ٥ / ٣٣٧ عن الإحتجاج وأمالي الصدوق والتوحيد .

(٤) إلزام الناصب : ١ / ٢١ ، وبصائر الدرجات : ١٤٣ والبحار : ٢٦ / ١٣٨ ح ٥ .

(٥) مختصر البصائر : ٢٩٤ ، وبصائر الدرجات : ٢١ ح ٥ ، والبحار : ٢ / ١٩٢ ح ٣٥

والعوالم : ٣ / ٤٩٦ ح ٢ .

«يَا مَعْشَرَ النَّاسِ ، سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي ، سَلُونِي فَإِنَّ عِنْدِي عِلْمَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ . أَمَّا وَاللَّهِ لَوْ ثَنَيْتُ لِي الْوَسَادُ لَحَكَمْتُ بَيْنَ أَهْلِ التَّوَارَةِ بِتَوَارِثِهِمْ ...»

ثُمَّ قَالَ : سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي ، فَوَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ لَوْ سَأَلْتُمُونِي عَنْ آيَةٍ آيَةٍ أَخْبَرْتُكُمْ بِوَقْتِ نَزُولِهَا وَفِي مَنْ نَزَلَتْ^(١).

وسوف ترى عزيزي القارئ بنفسك غزارة علم الإمام ومكنون علومه من خلال إجاباته على أسئلة الناس المختلفة .

فإلى عالم أسرار الأرض والسماء، وخازن علوم الأنبياء عليه السلام .

إلى إجابات أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام على مختلف الأسئلة ومن مختلف الناس .

علي عاشور

١٣ جمادى الأولى ١٤٢٦ هـ .

الباري تعالى يسأل جبرائيل وعلي يجيب

[١] - روى صاحب بستان الكرامة أن النبي الأعظم ﷺ كان جالساً وعنده جبرائيل فدخل علي عليه السلام فقام له جبرائيل عليه السلام ، فقال النبي ﷺ : أتقوم لهذا الفتى !

فقال له عليه السلام : نعم إنه له علي حق التعليم .

فقال النبي ﷺ : كيف ذلك التعليم يا جبرائيل ؟

فقال عليه السلام : لما خلقني الله تعالى سألتني من أنت وما اسمك ومن أنا وما اسمي ؟

فتحيرت في الجواب وبقيت ساكناً ، ثم حضر هذا الشاب في عالم الأنوار وعلمني الجواب ، فقال : قل أنت ربّي الجليل واسمك الجليل ، وأنا العبد الذليل واسمي جبرائيل .

[قال جبرائيل عليه السلام :] ولهذا قمت له وعظمته « (١) .

النبي الأعظم يسأل وعلي عليه السلام يجيب

٢١ - قال أبو جعفر عليه السلام: حَدَّثَنِي عبد الله بن العباس، وجابر بن عبد الله الأنصاري، وكان بدرياً أحياناً شجراً مَمَّنْ محض من أصحاب رسول الله ﷺ في مودة أمير المؤمنين عليه السلام قالوا: بينا رسول الله ﷺ في مسجد في رهط من أصحابه فيهم أبو بكر، وأبو عبيدة، وعمر، وعثمان، وعبد الرحمن، ورجلان من قراء الصحابة من المهاجرين عبد الله بن أم عبد، ومن الأنصار أبي بن كعب وكانا بدرين، فقرأ عبد الله من السورة التي يذكر فيها لقمان حتى أتى على هذه الآية ﴿وَأَسْبَغْ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ الآية.

وقرأ أبي من السورة التي يذكر فيها إبراهيم عليه السلام: ﴿وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾^(١).

قالوا: قال رسول الله ﷺ: أَيَّامُ اللَّهِ نِعْمَاؤُهُ وَبِلَاؤُهُ وَمِثْلَاتُهُ سَبْحَانَهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى مَنْ شَهِدَ مِنْ أَصْحَابِهِ.

فقال عليه السلام: إِنِّي لَأَتَخَوَّلُكُمْ بِالْمَوْعِظَةِ تَخَوُّلاً مَخَافَةَ السَّأَةِ عَلَيْكُمْ، وَقَدْ أَوْحَى إِلَيَّ رَبِّي جَلَّ وَتَعَالَى أَنْ أَذْكُرْكُمْ بِالنِّعْمَةِ وَأَنْذِرْكُمْ بِمَا أَقْتَضَى عَلَيْكُمْ نَتَابَهُ وَتَلَا: ﴿وَأَسْبَغْ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ﴾ الآية.

ثم قال عليه السلام لهم: قولوا الآن قولكم ما أوَّلَ نعمة رَغَبْكُمْ اللَّهُ فِيهَا وَبِلَاكُمْ بِهَا؟

فخاض القوم جميعاً، فذكروا نعم الله التي أنعم عليهم وأحسن إليهم بها

المعاش والرياش والذرية والأزواج إلى سائر ما بلاهم الله عز وجل به من أنعمه الظاهرة.

فلما أمسك القوم أقبل رسول الله ﷺ على علي عليه السلام فقال: يا أبا الحسن قل فقد قال أصحابك.

فقال علي عليه السلام: وكيف لي بالقول فذاك أبي وأمي، وإنما هدانا الله بك؟ قال ﷺ: ومع ذلك فهات، قل ما أول نعمة بلاك الله عز وجل وأنعم عليك بها؟

قال علي عليه السلام: أن خلقتني جل ثناؤه ولم أك شيئاً مذكوراً.

قال ﷺ: صدقت، فما الثانية؟

قال علي عليه السلام: أن أحسن بي إذ خلقتني فجعلني حياً لا ميتاً.

قال ﷺ: فما الثالثة؟

قال علي عليه السلام: أن أنشأني فله الحمد في أحسن صورة وأعدل تركيب، قال صدقت، فما الرابعة؟

قال علي عليه السلام: أن جعلني متفكراً واعياً لا بلهة ساهياً.

قال ﷺ: صدقت، فما الخامسة؟

قال علي عليه السلام: أن جعل لي شواعر أدرك ما ابتغيت بها وجعل لي سراجاً منيراً.

قال ﷺ: صدقت، فما السادسة؟

قال علي عليه السلام: أن هداني (لدينه) ولم يضلني عن سبيله، قال: صدقت فما السابعة؟

قال: أن جعل لي مرداً في حياة لا انقطاع لها، قال: صدقت، فما الثامنة:

قال: أن جعلني ملكاً مالكاً لا مملوكاً، قال: صدقت، فما التاسعة؟

قال علي عليه السلام: أن سخر لي سماء وأرضه وما فيهما من خلقه.

قال ﷺ: صدقت، فما العاشرة؟

قال عليه السلام: أن جعلنا سبحانه وتعالى ذُكراناً (قواماً على حلائلنا) لا أنثاء،

قال: صدقت، فما بعد هذا؟

قال عليه السلام: كثرت نعم الله يا نبي الله فطابت وتلا ﴿وإن تعدوا نعمة الله لا

تحصوها﴾^(١).

فتبسم رسول الله ﷺ وقال: لتهنك الحكمة، ليهنك العلم يا أبا الحسن، فأنت وارث علمي والمبين لأمتي ما اختلفت فيه من بعدي، من أحببك لدينك وأخذ بسبيلك فهو ممن هدي إلى صراط مستقيم، ومن رغب عن هداك وأبغضك (وتخلأك) لقي الله يوم القيامة لا خلاق له^(٢).

[٣] - عن علي عليه السلام قال: لما نزلت ﴿يا أيها الذين آمنوا قدموا بين نجواكم

صدقة﴾ قال لي النبي ﷺ: ما ترى، ديناراً؟

قلت: لا يطيقونه.

قال: فنصف ديناراً؟

فقلت: لا يطيقونه.

قال: فكم؟

قلت: شعيرة.

قال: إنك لزهيد فنزلت ﴿أشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات﴾

الآية، فبي خفف الله عن هذه الأمة^(٣).

[٤] - الإمام الباقر عليه السلام: أتى رجل رسول الله ﷺ فقال: إن ثور فلان قتل

(١) النحل: ١٨.

(٢) أمالي الطوسي، مجلس ١٧: ٤٩١ ح ١٠٧٧؛ البحار ٧٠: ٢٠.

(٣) كنز العمال ٢: ٥٢١ ح ٤٦٥٢؛ تفسير السيوطي ٦: ١٨٥.

حماري، فقال له النبي ﷺ: ايت أبي بكر فسله. فأتاه فسأله، فقال: ليس على البهائم قود. فرجع إلى النبي ﷺ فأخبره بمقالة أبي بكر، فقال له النبي ﷺ: ايت عمر فسله.

فأتاه فسأله، فقال مثل مقالة أبي بكر، فرجع إلى النبي ﷺ فأخبره، فقال له النبي ﷺ: ايت علياً فسله. فأتاه فسأله.

فقال علي عليه السلام: إن كان الثور الداخل على حمارك في منامه حتى قتله فصاحبه ضامن، وإن كان الحمار هو الداخل على الثور في منامه فليس على صاحبه ضمان.

قال: فرجع إلى النبي ﷺ فأخبره، فقال النبي ﷺ: الحمد لله الذي جعل من أهل بيتي من يحكم بحكم الأنبياء^(١).

(١) الكافي: ٧/٣٥٢/٧ عن سعد بن طريف الأسكاف وح ٦، تهذيب الأحكام: ١٠/٢٢٩/٩٠١ كلاهما عن مصعب بن سلام التميمي عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام، خصائص الأئمة عليهم السلام: ٨١ عن الإمام الصادق عليه السلام، عوالي اللآلي: ٣/٦٢٦/٤٢، دعائم الإسلام: ٢/٤٢٤/١٤٧٧ كلها نحوه وراجع الإرشاد: ١/١٩٧ والفضائل لابن شاذان: ١٤٠.

جبرائيل يسأل وعلي عليه السلام يجب

[٥] - روي عن أمير المؤمنين عليه السلام عندما قال : « سلوني قبل ان تفقدوني ، أسألوني عن طرق السموات ، فإني أعرف بها مني بطرق الأرض » .
فقام رجل من القوم فقال يا أمير المؤمنين: أين جبرائيل هذا الوقت ؟
فقال عليه السلام : « دعني انظر ، فنظر الى فوق والى الأرض يمناً ويسرة .
فقال عليه السلام : « أنت جبرائيل » .

فطار من بين القوم شقّ سقف المسجد بجناحه ، فكبر الناس وقالوا : الله أكبر يا أمير المؤمنين من أين علمت أنّ هذا جبرائيل .
فقال عليه السلام : « إني لما نظرت الى السماء بلغ نظري ما فوق العرش والحجب ، ولما نظرت الى الأرض خرق بصري طبقات الأرض الى الثرى ، ولما نظرت يمناً ويسرة رأيت ما خلق ولم أر جبرائيل في هذه المخلوقات ، فعلمت أنّه هو » ^(١) .

الخضر يسأل وعلي عليه السلام يجيب

[٦] - في أعلام الوري عن أبي جعفر محمد بن علي الثاني قال عليه السلام: أقبل أمير المؤمنين ذات يوم ومعه الحسن بن علي وسلمان الفارسي، وأمير المؤمنين متكئ على يد سلمان فدخل المسجد الحرام فجلس؛ إذ أقبل رجل حسن الهيئة واللباس فسلم على أمير المؤمنين عليه السلام فرد، فجلس .

ثم قال : يا أمير المؤمنين أسألك عن ثلاث مسائل إن أخبرتني بهن علمت أن القوم ركبوا من أمرك ما أفضي عليهم أنهم ليسوا بمأمونين في دنياهم، ولا في آخرتهم، وإن تكن الأخرى علمت أنك وهم شرع سواء.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : سلني عما بدا لك.

فقال: أسألك عن الرجل إذا نام أين تذهب روحه؟ وعن الرجل كيف يذكر وينسى؟ وعن الرجل كيف يشبه ولده الأعمام والأخوال؟

فالتفت أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحسن عليه السلام فقال: يا أبا محمد أجبه.

فقال عليه السلام: أمّا ما سألت عنه من أمر الإنسان إذا نام أين تذهب روحه، فإن روحه متعلّقة بالريح، والريح متعلّقة بالهواء إلى وقت ما يتحرّك صاحبها لليقظة، فإن أذن الله بردّ تلك الروح على صاحبها جذبت تلك الريح الروح، وجذبت تلك الروح الهواء فرجعت الروح فأسكنت في بدن صاحبها، وإن لم يأذن الله عزّ وجلّ بردّ تلك على صاحبها جذبت الهواء، وجذبت الريح الروح فلم ترد على صاحبها إلى وقت ما يبعث.

وأما ما ذكرت من الذكر والنسيان فإن قلب الرجل في حق، وعلى الحق

طبق، فإن صلى عند ذلك على محمد وآل محمد صلاة تامة انكشف ذلك الطبق عن ذلك الحق فأضاء القلب وذُكر الرجل ما كان نسي، وإن لم يصل على محمد وآل محمد أو انتقص من الصلوات عليهم طبق ذلك الطبق على ذلك الحق وأظلم القلب ونسي الرجل.

وأما ما ذكرت من أمر المولود الذي يشبه أعمامه وأخواله، فإن الرجل إذا أتى أهله فجاءها بقلب ساكن وعروق هادئة وبدن غير مضطرب، فأسكنت بذلك تلك النطفة جوف الرحم خرج الولد يشبه أباه وأمه، وإذا أتاها بقلب غير ساكن وعروق غير هادئة وبدن مضطرب اضطربت تلك النطفة، ف وقعت في حال اضطرابها على بعض العروق فإن وقعت على عرق من عروق الأعمام يشبه الولد أعمامه، وإن وقعت على عرق من عروق الأخوال أشبه الولد أخواله.

فقال الرجل: أشهد أن لا إله إلا الله ولم أزل أشهد بها، وأشهد أن محمداً رسول الله ولم أزل أشهد بذلك، وأشهد أنك وصي رسول الله والقائم بحجته وأشار إلى أمير المؤمنين، ولم أزل أشهد بذلك، وأشهد أنك وصيه القائم بحجته، وأشار إلى الحسن بن علي، وأشهد أن الحسين بن علي أخيك وصي أبيك والقائم بحجته بعدك، وأشهد على علي بن الحسين أنه القائم بأمر الحسين من بعده، وأشهد على محمد بن علي أنه القائم بأمر علي بن الحسين من بعده، وأشهد على جعفر بن محمد أنه القائم بأمر محمد بن علي، وأشهد على موسى بن جعفر أنه القائم بأمر جعفر بن محمد، وأشهد على علي بن موسى أنه القائم بأمر موسى بن جعفر، وأشهد على محمد بن علي أنه القائم بأمر علي بن موسى، وأشهد على الحسن بن علي أنه القائم بأمر محمد بن علي، وأشهد على الحسن بن علي أنه القائم بأمر علي بن

محمد وأشهد على رجل من ولد الحسن بن علي لا يكتفى ولا بوصف أنه يخرج فيملاً الأرض عدلاً كما ملثت جوراً، أنه القائم بأمر الحسن بن علي، والسلام عليكم أيها المؤمنون ورحمة الله وبركاته.

ثم قام ومضى.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا أبا محمد اتبعه فانظر أين يقصد، فخرج الحسن بن علي عليهما السلام.

قال: فما كان إلا أن وضع رجله خارج المسجد فما رأيت أين أخذ من أرض الله فرجعت إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأعلمته.

فقال: يا أبا محمد أتعرفه؟

فقلت: الله ورسوله وأمير المؤمنين أعلم، فقال: هو الخضر^(١).

[٧] - الإمام الرضا عليه السلام: لما قبض رسول الله ﷺ جاء الخضر عليه السلام فوقف على باب البيت وفيه علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، ورسول الله ﷺ قد سُجِّي^(٢) بثوبه، فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمد، كل نفس ذائقة الموت، وإنما توقون أجوركم يوم القيامة، إن في الله خلفاً من كل هالك، وعزاء من كل مصيبة، ودركاً من كل فائت، فتوكلوا عليه، وثقوا به، وأستغفر الله لي ولكم.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: هذا أخي الخضر عليه السلام، جاء يعزيكم بنبيكم ﷺ^(٣).

(١) إلزام الناصب: ١ / ١٩٧، وأعلام الوري: ٤٠٤ الفصل الثاني من النص عليهم.

(٢) أي غُطِّي (النهاية: ٢ / ٣٤٤).

(٣) كمال الدين: ٥ / ٣٩١ عن الحسن بن علي بن فضال، بحار الأنوار:

٢٢ / ٥١٥ / ١٨ وراجع الكافي: ٣ / ٢٢٢ / ٨ والطبقات الكبرى: ٢ / ٢٦٠ وكنز العمال:

٧ / ٢٥٠ / ١٨٧٨٥.

[٨] - التوحيد عن الأصبع بن نباتة: لما جلس علي عليه السلام في الخلافة وبايعه الناس خرج إلى المسجد... فصعد المنبر... ثم قال: يا معشر الناس! سلوني قبل أن تفقدوني.

فقام إليه رجل من أقصى المسجد متوكئاً على عصاه، فلم يزل يتخطى الناس حتى دنا منه فقال: يا أمير المؤمنين، دلني على عمل أنا إذا عملته نجاني الله من النار.

قال له: اسمع يا هذا ثم افهم ثم استيقن! قامت الدنيا بثلاثة: بعالم ناطق مستعمل لعلمه، وبغني لا يبخل بماله على أهل دين الله، وبفقير صابر. فإذا كتم العالم علمه، وبخل الغني، ولم يصبر الفقير، فعندها الويل والثبور، وعندها يعرف العارفون بالله أن الدار قد رجعت إلى بدئها؛ أي الكفر بعد الإيمان.

أيها السائل! فلا تغترن بكثرة المساجد وجماعة أقوام أجسادهم مجمعة وقلوبهم شتى.

أيها السائل! إنما الناس ثلاثة: زاهد وراغب وصابر. فأما الزاهد فلا يفرح بشيء من الدنيا أتاه، ولا يحزن على شيء منها فاته؛ وأما الصابر فيتمناها بقلبه، فإن أدرك منها شيئاً صرف عنها نفسه لما يعلم من سوء عاقبتها.

وأما الراغب فلا يبالي من حل أصابها أم من حرام.

قال له: يا أمير المؤمنين، فما علامة المؤمن في ذلك الزمان؟ قال عليه السلام: ينظر إلى ما أوجب الله عليه من حق فيتولاه، وينظر إلى ما خالفه فيتبرأ منه وإن كان حميماً قريباً. قال: صدقت والله يا أمير المؤمنين!

ثم غاب الرجل فلم نره ، فطلبه الناس فلم يجدوه .
فتبسّم علي عليه السلام على المنبر ثم قال : ما لكم ! هذا أخي الخضر عليه السلام^(١) .

عمار يسأل وعلي عليه السلام يجيب

[٩] - عن عمار بن ياسر قال : كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام سائراً فمررنا بواد مملوءة نملاً فقلت: يا أمير المؤمنين ترى أحداً من خلق الله يعلم عدد هذا النمل ؟

قال عليه السلام : « نعم يا عمار أنا أعرف رجلاً يعلم كم عدده وكم فيه ذكر وكم فيه أنثى ».

فقلت : من ذلك الرجل ؟

فقال : « يا عمار ما قرأت في يس ﴿ وكل شيء أحصيناه في إمام مبين ﴾ ؟ »
فقلت : بلى يا مولاي .

قال : « أنا ذلك الإمام المبين » ^(١) .

[١٠] - محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن الحسين بن علوان الكلبي عن علي بن الحزور الغنوي عن الأصمغ بن نباتة الحنظلي قال : رأيت أمير المؤمنين عليه السلام يوم افتتح البصرة وركب بغلة رسول الله ﷺ ثم قال: أيها الناس ألا أخبركم بخير الخلق يوم يجمعهم الله؟

فقام إليه أبوأيوب الأنصاري فقال : بلى يا أمير المؤمنين حدثنا فإنك كنت تشهد ونغيب، فقال: إن خير الخلق يوم يجمعهم الله سبعة من ولد عبد المطلب لا ينكر فضلهم إلا كافر، ولا يجحد به إلا جاحد، فقام عمار بن ياسر رضي الله عنه فقال يا أمير المؤمنين سمهم لنا فلنعرفهم؟

(١) ينابيع المودة : ١ / ٧٧ ط . اسلامبول و ٨٧ - ٨٨ ط . النجف .

فقال ﷺ: إن خير الخلق يوم يجمعهم الله الرسل وإن أفضل الرسل محمد ﷺ، وإن أفضل كل أمة بعد نبيها وصي نبيها حتى يدركه نبي ألا وإن أفضل الأوصياء وصي محمد ﷺ.

ألا وإن أفضل الخلق بعد الأوصياء الشهداء، ألا وإن أفضل الشهداء حمزة بن عبد المطلب وجعفر بن أبي طالب له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنة لم ينحل أحد من هذه الأمة جناحان غيره شيء كرم الله به محمدًا ﷺ وشرفه والسبطان والحسن والحسين والمهدي عليه السلام يجعله الله من شاء منا أهل البيت ثم تلا هذه الآية ﴿ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً﴾. (١)

أبو ذر وسلمان يسألان وعلي عليه السلام يجيب

[١١] - في البحار عن محمد بن محمد بن صدقة سأل أبو ذر الغفاري سلمان الفارسي رضي الله عنه

وقال: يا أبا عبد الله ما معرفة أمير المؤمنين عليه السلام بالنورانية؟

قال جندب: فامض بنا حتى نسأله عن ذلك.

قال: فأتينا فلم نجده فانتظرناه حتى جاء.

قال صلوات الله عليه: ما جاء بكما؟

قالا: جئناك يا أمير المؤمنين نسألك عن معرفتك بالنورانية.

قال عليه السلام: مرحباً بكما من ولّين متعاهدين لدينه لستما بمقصرين، لعمري

إنّ ذلك الواجب على كلّ مؤمن ومؤمنة.

ثمّ قال: يا سلمان ويا جندب.

قالا: لبيك يا أمير المؤمنين، قال: إنّه لا يستكمل أحد الإيمان حتى

يعرفني كنه معرفتي بالنورانية فإذا عرفني بهذه المعرفة فقد امتحن الله قلبه

للإيمان وشرح صدره للإسلام وصار عارفاً مستبصراً، ومن قصر عن معرفة

ذلك فهو شاكّ ومرتاب.

يا سلمان ويا جندب قالا: لبيك يا أمير المؤمنين.

قال عليه السلام: معرفتي بالنورانية معرفة الله عزّ وجلّ ومعرفة الله عزّ وجلّ

معرفتي بالنورانية وهو الدين الخالص الذي قال الله تعالى ﴿وما أمروا إلاّ

ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين

القيمة^(١) يقول: ما أمروا إلا بنبوة محمد ﷺ وهو دين الحنيفية المحمدية السمحة، وقوله: ﴿ويقيموا الصلاة﴾ فمن أقام ولايتي فقد أقام الصلاة، وإقامة ولايتي صعب مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان، فالملك إذا لم يكن مقرباً لم يحتمله والنبي إذا لم يكن مرسلأ لم يحتمله والمؤمن إذا لم يكن ممتحنأ لم يحتمله.

قلت: يا أمير المؤمنين من المؤمن؟ وما نهايته؟ وما حده حتى أعرفه؟
قال: يا أبا عبد الله.

قلت: لبيك يا أخا رسول الله.

قال: المؤمن الممتحن هو الذي لا يرد من أمرنا إليه شيء إلا شرح صدره لقبوله ولم يشك ولم يرتد.

اعلم يا أبا ذر: أنا عبد الله عز وجل وخليفته على عبادته لا تجعلونا أرباباً وقولوا في فضلنا ما شئتم فإنكم لم تبلغوا كنه ما فينا ولا نهايته، فإن الله عز وجل قد أعطانا أكبر وأعظم مما يصفه واصفكم أو يخطر على قلب أحدكم، إذا عرفتمونا هكذا فأنتم المؤمنون.

قال سلمان: قلت: يا أخا رسول الله ومن أقام الصلاة أقام ولايتك؟

قال عليه السلام: نعم يا سلمان تصديق ذلك قوله تعالى في الكتاب العزيز ﴿واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين﴾^(٢) فالصبر رسول الله ﷺ والصلاة إقامة ولايتي فمنها قال الله تعالى ﴿وإنها لكبيرة﴾ ولم يقل وإنهما لكبيرة لأن الولاية كبير حملها إلا على الخاشعين، والخاشعون هم الشيعة المستبصرون بفضلي لأن أهل الأقاويل من المرجئة والقدرية

(١) البينة : ٥ .

(٢) البقرة : ٤٥ .

والخوارج وغيرهم من الناصبية يَقْرُونَ لمحمد ﷺ ليس بينهم خلاف، وهم مختلفون في ولايتي منكرون لذلك جاحدون بها إلا القليل، وهم الذين وصفهم الله في كتابه العزيز فقال ﴿وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين﴾ .

وقال الله تعالى في موضع آخر في كتابه العزيز في نبوة محمد ﷺ وفي ولايتي فقال عز وجل ﴿ويثر معطلة وقصر مشيد﴾ ^(١) فالقصر محمد ﷺ والبئر المعطلة ولايتي عطّلوها وجحدوها، ومن لم يقرّ بولايتي لم ينفعه الإقرار بنبوة محمد ﷺ، ألا إنهما مقرونان، وذلك أن النبي ﷺ نبي مرسل وهو إمام الخلق ووصي محمد ﷺ كما قال النبي ﷺ : أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي مرسل بعدي، وأولنا محمد وأوسطنا محمد وآخرنا محمد فمن استكمل معرفتي فهو على الدين القيم كما قال الله تعالى ﴿ذلك دين القيمة﴾ وسأبين ذلك بعون الله تعالى وتوفيقه.

يا سلمان يا جندب!

قالا: لبيك يا أمير المؤمنين صلوات الله عليك.

قال: كنت أنا ومحمد ﷺ نوراً واحداً من نور الله عز وجل فأمر الله تبارك وتعالى ذلك النور أن يُشَقَّ فقال للنصف: كنّ محمدأ وقال للنصف: كنّ عليأ، فمنها قال رسول الله ﷺ: علي مني وأنا من علي ولا يؤدّي عني إلا علي، وقد وجّه أبا بكر ببراءة إلى مكة فنزل جبرئيل فقال: يا محمد.

قال: لبيك.

قال: إن الله يأمرك أن تؤدّيها أنت أو رجل منك، فوجهني في استرداد أبي بكر فرددته فوجد في نفسه وقال: يا رسول الله أنزله في القرآن؟

قال: لا ولكن لا يؤدّي إلا أنا أو علي.

يا سلمان ويا جندب.

قالا: لبيك يا أبا رسول الله.

قال: من لا يصلح لحمل صحيفة يؤذيها عن رسول الله كيف يصلح للإمامة؟

يا سلمان ويا جندب فأنا ورسول الله نور واحد صار رسول الله محمد المصطفى وصرت أنا وصيه المرتضى، وصار محمد الناطق وصرت أنا الصامت، وإِنَّه لا بدّ في كلّ عصر من الأعصار أن يكون فيه ناطق وصامت. يا سلمان صار محمد المنذر وصرت أنا الهادي وذلك قوله عزّ وجلّ ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾^(١) فرسول الله المنذر وأنا الهادي ﴿الله يعلم ما تحمل كلّ أنثى وما تغيض الأرحام وما تزداد وكلّ شيء عنده بمقدار. عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال. سواء منكم من أسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار. له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله﴾^(٢).

قال: فضرب بيده على الأخرى وقال: صار محمد ﷺ صاحب الجمع وصرت أنا صاحب النشر وصار محمد صاحب الجنّة وصرت أنا صاحب النار، أقول لها خذي هذا وذري هذا، وصار محمد صاحب الرجفة وصرت أنا صاحب الهدى وأنا صاحب اللوح المحفوظ، ألهمني الله عزّ وجلّ علم ما فيه، نعم يا سلمان ويا جندب صار محمد ﴿يس والقرآن الحكيم﴾^(٣) وصار

(١) الرعد: ٧.

(٢) الرعد: ٨ - ١١.

(٣) يس: ١-٢.

محمد ﴿نُ والقلم﴾^(١) وصار محمد ﴿طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى﴾^(٢) وصار محمد صاحب الدلالات، وصرت أنا صاحب المعجزات والآيات وصار محمد خاتم النبيين وصرت أنا خاتم الوصيين، وأنا الصراط المستقيم وأنا النبا العظيم الذي هم فيه مختلفون ولا أحد يختلف إلّا في ولايتي، وصار محمد صاحب الدعوة وصرت أنا صاحب السيف. وصار محمد نبياً مرسلًا وصرت أنا صاحب أمر النبي، قال الله عز وجل ﴿يلقي الروح من أمره على من يشاء من عباده﴾^(٣) وهو روح الله لا يعطيه ولا يلقي هذا الروح إلّا على ملك مقرب أو نبي مرسل أو وصي منتجب فمن أعطاه الله هذا الروح فقد أبانه من الناس وفوض إليه القدرة وأحى الموتى وعلم بما كان وما يكون وسار من المشرق إلى المغرب ومن المغرب إلى المشرق في لحظة عين وعلم ما في الضمائر والقلوب وعلم ما في السماوات والأرض.

يا سلمان ويا جندب وصار محمد الذكر الذي قال الله عز وجل ﴿قد أنزل الله إليكم ذكراً رسولاً يتلو عليكم آيات الله﴾^(٤) إني أعطيت علم المنايا والبلايا وفصل الخطاب واستودعت علم القرآن وما هو كائن إلى يوم القيامة ومحمد ﷺ أقام الحجة حجة للناس وصرت أنا حجة الله عز وجل، جعل الله لي ما لم يجعل لأحد من الأولين والآخرين لا لنبي مرسل ولا لملك مقرب. يا سلمان ويا جندب.

قالا: لبيك يا أمير المؤمنين.

(١) القلم: ١.

(٢) طه: ١ - ٢.

(٣) غافر: ١٥.

(٤) الطلاق: ١١.

قال: أنا الذي حملت نوحاً في السفينة بأمر ربي^(١)، وأنا الذي أخرجت يونس من بطن الحوت بإذن ربي، وأنا الذي جاوزت بموسى بن عمران البحر بإذن ربي، وأنا الذي أخرجت إبراهيم من النار بإذن ربي، وأنا الذي أجريت أنهارها وفجرت عيونها وغرست أشجارها بإذن ربي، وأنا عذاب يوم الظلمة^(٢) وأنا المنادي من مكان قريب قد سمعه الثقلان الجن والإنس وفهمه قوم إني لأسمع كل قوم؛ الجبارين والمنافقين بلغاتهم، وأنا الخضر معلّم موسى وأنا معلّم سليمان بن داود وأنا ذو القرنين وأنا قدرة الله عز وجل.

يا سلمان ويا جندب أنا محمد ومحمد أنا وأنا من محمد ومحمد مني.

قال الله ﴿مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان﴾^(٣).

يا سلمان ويا جندب.

قالا: لبيك يا أمير المؤمنين.

قال: إن مئتنا لم يمّت وغائبنا لم يغب وإن قتلانا لم يقتلوا.

يا سلمان ويا جندب.

قالا: لبيك يا أمير المؤمنين صلوات الله عليك.

قال: أنا أمير كل مؤمن ومؤمنة ممّن مضى وممّن بقي وأبدت بروح العظمة، وإنا أنا عبد من عبيد الله لا تسمّونا أرباباً وقولوا في فضلنا ما شئتم

(١) قال العلامة المجلسي في البحار: قوله: أنا الذي حملت نوحاً.... لو صح صدور الخبر عنه عليه السلام لاحتمل أن يكون المراد به وبأمثاله أن الأنبياء عليهم السلام بالاستشفاء بنا والتوسل بأنوارنا رفعت عنهم المكارة والفتن كما دلت عليه الأخبار الصحيحة، انتهى. وقد أوضحنا ذلك في كتابنا «آل محمد بين قوسي النزول والصعود» ط. دار الهادي.

(٢) في المصدر: يوم الظلة.

(٣) الرحمن: ١٩ - ٢٠.

فإنكم لم تبلغوا من فضلنا كنه ما جعله الله لنا ولا معشار العشر، لأننا آيات الله ودلائله وحجج الله وخلفاؤه وأمناء الله وأئمة وجهه الله وعين الله ولسان الله، بنا يعذب الله عباده وبنا يثيب، ومن بين خلقه طهرنا واختارنا واصطفانا ولو قال قائل لِمَ وكيف وفيهم كفر وأشرك، لأنه لا يُستل عما يفعل وهم يُسألون. يا سلمان ويا جندب.

قالا: لُبَّيك يا أمير المؤمنين صلوات الله عليك، قال عليه السلام: من آمن بما قلت وصدق بما بينت وفسرت وشرحت وأوضحت ونورت وبرهنت فهو مؤمن ممتحن امتحن الله قلبه للإيمان وشرح صدره للإسلام وهو عارف مستبصر قد انتهى وبلغ وكمل، ومن شك وعِنَدَ وجحد ووقف وتحير وارتاب فهو مقصّر وناصب.

يا سلمان ويا جندب، قالا: لُبَّيك يا أمير المؤمنين صلوات الله عليك. قال: أنا أحيي وأميت بإذن ربي وأثبتكم بما تأكلون وما تدّخرون في بيوتكم بإذن ربي، وأنا عالم بضمائر قلوبكم، والأئمة من أولادي يعلمون ويفعلون هذا إذا أحبّوا وأرادوا إنّا كلّنا واحد؛ أولنا محمد وآخرنا محمد وأوسطنا محمد وكلّنا محمد، فلا تفرّقوا بيننا، ونحن إذا شئنا شاء الله وإذا كرهنا كره الله^(١)، الويل كلّ الويل لمن أنكر فضلنا وخصوصيتنا وما أعطانا الله ربنا؛ لأنّ من أنكر شيئاً ممّا أعطانا الله فقد أنكر قدرة الله عزّ وجلّ ومشيتته فينا.

يا سلمان ويا جندب.

قالا: لُبَّيك يا أمير المؤمنين صلوات الله عليك.

(١) أي مشيتهم متعلقة بمشيئة الله، فهم عليهم السلام لا يشاؤون ما يخالف مشيئة الله تعالى ولا يكرهون إلا ما يكرهه تعالى.

قال: لقد أعطانا الله ربنا ما هو أجل وأعظم وأعلى وأكبر من هذا كله.
قلنا: يا أمير المؤمنين ما الذي أعطاكم ما هو أجل وأعظم من هذا كله؟
قال عليه السلام: قد أعطانا ربنا عز وجل، علّمنا الاسم الأعظم الذي لو شئنا
خرقنا السماوات والأرض والجنة والنار ونعرج به إلى السماء ونهبط به
الأرض ونُغَرِّب ونشرّق وننتهي به إلى العرش فنجلس عليه بين يدي الله
عز وجلّ ويطيعنا كلّ شيء حتّى السماوات والأرض والشمس والقمر
والنجوم والجبال والشجر والدواب والبحار والجنة والنار، أعطانا الله ذلك كله
بالاسم الأعظم الذي علّمنا وخصّنا به، ومع هذا كله نأكل ونشرب ونمشي
في الأسواق نعمل هذه الأشياء بأمر ربنا ونحن عباد الله المكرمون الذين لا
يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون وجعلنا معصومين مطّهّرين وفَضَّلنا على
كثير من عباده المؤمنين فنحن نقول الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا
لنهدى لولا أن هدانا الله وحقّت كلمة العذاب على الكافرين، أعني
الجاحدين بكلّ ما أعطانا الله من الفضل والإحسان.

يا سلمان ويا جندب، فهذا معرفتي بالنورانية فتمسّك بها راشداً مهدياً
فإنّه لا يبلغ أحد من شيعتنا حدّ الاستبصار حتّى يعرفني بالنورانية فإذا عرفني
بها كان مستبصراً بالغاً كاملاً قد خاض بحرّاً من العلم وارتقى درجة من الفضل
واطّلع على سرّ من أسرار الله ومكنون خزائنه^(١).

سلمان يسأل وعلي عليه السلام يجيب

[١٢] ذكر سليم بن قيس في كتابه وهو كتاب مشهور معتمد، نقل منه المصنفون في كتبهم، وهو من التابعين رأى علياً وسلمان وأبا ذرّ، وفي مطلع كتابه ما هذه صورته: فهذه نسخة كتاب سليم بن قيس الهلالي رفعه إلى أبان بن أبي عيَّاش وقراه عليّ وذكر أبان أنّه قرأ عليّ بن الحسين عليهما السلام فقال: صدق سليم هذا حديثنا نعرفه.

قال: سمعت سلمان الفارسي يقول:..... لَمَّا أَنْ قَبَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَصَنَعَ النَّاسُ مَا صَنَعُوا جَاءَهُمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ وَخَاصَمُوا الْأَنْصَارَ بِحُجَّةٍ عَلَيَّ فَخَصَمُوهُمْ فَقَالُوا: يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ قَرِيشٌ أَحَقُّ بِالْأَمْرِ مِنْكُمْ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْ قَرِيشٍ وَالْمُهَاجِرُونَ خَيْرٌ مِنْكُمْ لِأَنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ بَدَأَ بِهِمْ فِي كِتَابِهِ وَفَضَّلَهُمْ، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الْأَثَمَةُ مِنْ قَرِيشٍ.

قال سلمان: فَأَتَيْتُ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يَغْسِلُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ كَانَ أَوْصَى عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ لَا يَلِيَّ غَسْلَهُ إِلَّا هُوَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ يَعِينَنِي عَلَيْكَ؟ فَقَالَ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وكان عليّ عليه السلام لا يريد عضواً إلا انقلب له، فلمّا غَسَّله وكَفَّنَه أدخلني وأدخل أبا ذرّ والمقداد وفاطمة والحسن والحسين عليهما السلام، فتقدّم عليّ عليه السلام وصَفَّنَا خَلْفَهُ وَصَلَّى عَلَيْهِ، وَعَاشَتْهُ فِي الْحَجَرَةِ لَا تَعْلَمُ ثُمَّ أَدْخَلَ عَشْرَةَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَعَشْرَةَ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَكَانُوا يَدْخُلُونَ فَيَدْعُونَ ثُمَّ يَخْرُجُونَ حَتَّى لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ شَهِدَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ إِلَّا صَلَّى عَلَيْهِ.

قال سلمان: فأتيت علياً عليه السلام وهو يغسل رسول الله فأخبرته بما صنع الناس .

فقلت: إن أبا بكر الساعة قد رقى منبر رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يرضوا أن يبايعوه بيد واحدة وإتاهم ليبايعونه بيديه جميعاً بيمينه وشماله.

فقال علي عليه السلام: يا سلمان وهل تدري أول من بايعه علي منبر رسول الله صلى الله عليه وآله ؟

فقلت: لا إلا أنني رأيت في ظلة بني ساعدة حين خصمت الأنصار، فكان أول من بايعه المغيرة بن شعبه ثم بشر بن سعد ثم أبو عبيدة ابن الجراح ثم عمر بن الخطاب ثم سالم مولى حذيفة ومعاذ بن جبل.

قال علي عليه السلام: لست أسألك عن هؤلاء ولكن هل تدري أول من بايعه حين صعد المنبر؟

قال: لا، ولكنني رأيت شيخاً كبيراً متوكئاً على عصاً، بين عينيه سجادة، شديد التشمير، صعد المنبر أول من صعد وهو يبكي وهو يقول: الحمد لله الذي لم يمئني حتى رأيتك في هذا المكان، ابسط يدك، فبسط يده فبايعه ثم نزل فخرج من المسجد.

فقال علي عليه السلام: وهل تدري يا سلمان من هو؟

قلت: لا، وقد ساءتني مقالته كأنه شامت بموت رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال علي عليه السلام: فإن ذلك إبليس لعنة الله عليه، إن إبليس وأصحابه شهدوا نصب رسول الله صلى الله عليه وآله إني بغدير خم لما أمره الله تعالى وأخبرهم إني أولى بهم من أنفسهم وأمرهم أن يبلغ الشاهد الغائب، فأقبل إلى إبليس أبالسته ومردة أصحابه فقالوا: إن هذه الأمة مرحومة معصومة لا لك ولا لنا عليهم سبيل، قد أعلموا مقرهم وإمامهم بعد نبيهم فانطلق إبليس آيساً حزيناً.

قال: فأخبرني رسول الله ﷺ بعد ذلك وقال: تباع الناس أبا بكر في ظلة بني ساعدة حتى بعد تخاصمهم بحقنا وحبتنا، ثم يأتون المسجد فيكون أول من يباعه على منبري إبليس في صورة شيخ كبير مغمر يقول له كذا وكذا، ثم يخرج فيجمع أصحابه وشياطينه وأبالسته فيخزون سجداً، فيحث ويكسع ثم يقول: كلا زعمتم أن ليس لي عليهم سلطان ولا سبيل، فكيف رأيتوني صنعت بهم حين تركوا ما أمرهم الله به من طاعته وأمرهم به رسول الله ﷺ، وذلك قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

قال سلمان: فلما كان الليل حمل فاطمة على حمار وأخذ بيد الحسن والحسين عليهما السلام فلم يدع أحداً من أهل بدر من المهاجرين ولا من الأنصار إلا أتاه في منزله وذكره حقه ودعاه إلى نصرته، فما استجاب له إلا أربعة وأربعون رجلاً، فأمرهم أن يصبحوا محلّقين رؤوسهم ومعهم سلاحهم على أن يبايعوه على الموت، وأصبحوا لم يوافقه منهم إلا أربعة.

[فقلت لسلمان: من الأربعة؟]

قال: أنا وأبو ذرّ والمقداد والزبير بن العوام ثم غادرهم ليلاً يناشدهم فقالوا: نصحبك بكرة فما أتاه منهم أحد غيرنا، فلما رأى عليّ غدرهم وقلة وفائهم لزم بيته وأقبل على القرآن يؤلفه ويجمعه، فلم يخرج من بيته حتى جمعه، وكان في المصحف القرطاس والأسيار والرقاع، فلما جمعه كله كتبه [بيده] على تنزيله والناسخ منه والمنسوخ، وبعث إليه أبو بكر أن أخرج فباع فبعث إليه عليّ عليه السلام إني مشغول ولقد آليت على نفسي يمينا أن لا أرتدي برداء إلا للصلاة حتى أؤلف القرآن فأجمعه، فجمعه في ثوب واحد وختمه، ثم خرج إلى الناس وهم مجتمعون مع أبي بكر في مسجد رسول الله ﷺ.

فنادى بأعلى صوته: يا أيها الناس إني لم أزل منذ قبض رسول الله ﷺ مشغولاً بغسله ثم بالقرآن حتى جمعته كله في هذا الثوب الواحد، فلم ينزل الله تعالى عليّ رسوله آيةً منه إلا وقد جمعتها، وليست منه آية إلا وقد أقراني إيّاها رسول الله ﷺ وعلمني تأويلها ثم قال لهم عليّ لثلاً تقولوا يوم القيامة إني لم أدعكم إلى نصرتي ولم أذكركم حقّي، فادعوكم إلى كتاب الله من فاتحته إلى خاتمته.

فقال عمر: ما أغنانا بما معنا من القرآن عمّا تدعوننا إليه، ثم دخل عليّ ﷺ بيته.

فقال عمر لأبي بكر: أرسل إلى عليّ ﷺ فلنسا في شيء حتى يبيع ولو قد باع أمناه.

فأرسل أبو بكر: أجب خليفة رسول الله فاتاه الرسول فقال له ذلك فقال له عليّ ﷺ: ما أسرع ما كذبتهم على رسول الله، إنّه ليعلم والذين حوله أنّ الله ورسوله لم يستخلفا غيري فذهب الرسول فأخبره بما قال له فقال: اذهب فقل له: أجب أمير المؤمنين أبا بكر.

فاتاه فأخبره بذلك فقال له عليّ ﷺ: سبحان الله، والله ما طال العهد فينسى، فوالله إنّه ليعلم أنّ هذا الاسم لا يصلح إلّا لي، وقد أمره رسول الله ﷺ وهو سابع سبعة فسلموا عليّ بإمرة المؤمنين فاستفهمه هو وصاحبه ومن بين السبعة وقالوا: أحقّ من الله ورسوله؟

قال رسول الله ﷺ: نعم حقّاً حقّاً من الله ومن رسوله إنّه أمير المؤمنين وسيد المسلمين وصاحب لواء الغر المحجلين، يقعده الله عزّ وجلّ يوم القيامة على الصراط فيدخل أولياؤه الجنة وأعداءه النار فانطلق الرسول فأخبره بما قال، فسكتوا عنه يومهم ذلك.

فلما كان الليل حمل علي عليه السلام فاطمة عليها السلام وأخذ بيد ابنه الحسن والحسين فلم يدع أحداً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله إلا أتاه في منزله فنأشدهم الله حقّه ودعاهم إلى نصرته، فما استجاب له منهم أحدٌ غير الأربعة، فإنّا حلقنا رؤوسنا وبذلنا له نصرتنا وكان الزبير أشدّ نصرة، فلما رأى علي عليه السلام خذلان الناس له وتركهم نصرته واجتماع كلمتهم مع أبي بكر وتعظيمهم له لزم بيته.

وقال عمر لأبي بكر: ما يمنعك أن تبعث إليه فيبايع فإنه لم يبق أحدٌ إلا وقد بايع غيره وغير هؤلاء الأربعة؟ وكان أبو بكر أرقّ الرجلين وأرفقهما وأداهما وأبعدهما غوراً، والآخر أفطنهما [وأغلظهما] وأجفاهما.

فقال له أبو بكر: من ترسل إليه؟

قال: نرسل إليه قنظاً، رجلاً فظاً غليظاً جافياً من الطلقاء أحد بني عدي ابن كعب، فأرسله إليه وأرسل معه أعواناً فانطلقوا فاستأذن علياً عليه السلام فأبى أن يأذن لهم فرجع أصحاب قنظ إلى أبي بكر وعمر وهما في المسجد والناس حولهما فقالوا، لم يؤذن لنا.

فقال عمر: اذهبوا فإن أذن لكم وإلا فادخلوا عليه من غير إذن، فانطلقوا فاستأذنوا فقالت فاطمة عليها السلام: أخرج عليكم أن تدخلوا عليّ بيتي فرجعوا فثبت قنظ الملعون.

فقال: إنّ فاطمة قالت كذا وكذا، فتخرجنا أن ندخل عليها بيتها من غير إذن.

فغضب عمر فقال: مالنا وللنساء، ثم أمر أناساً حوله يحملون حطباً فحملوا الحطب وحمل عمر معهم فجعلوه حول بيت علي عليه السلام وفيه علي وفاطمة وابناهما صلوات الله عليهم، ثم نادى عمر حتى أسمع علياً وفاطمة:

والله لتخرجن ولتبايعن خليفة رسول الله وإلا أضرمت عليك بيتك ناراً، ثم رجع قنفذ إلى أبي بكر وهو متخوِّف أن يخرج علي إليه بسيفه لما يعرف من بأسه وشدته.

فقال أبو بكر لقنفذ: ارجع فإن خرج وإلا فاهجم عليه بيته، فإن امتنع فاضرم عليهم بيتهم ناراً، فانطلق قنفذ الملعون فافتحم هو وأصحابه بغير إذن، وسار علي عليه السلام إلى سيفه فسبقه إليه وهم كثيرون، فتناول بعضهم سيفه وكاثروه فآلقوا في عنقه حبلاً وحالت بينهم وبينه فاطمة عند باب البيت، فضربها قنفذ لعنة الله بسوطٍ كان معه، فماتت صلوات الله عليها وإن في عضدها مثل الدماليج من ضررته لعنة الله عليه ولعن من بعث به، ثم انطلق به يعتل عتلاً حتى انتهى إلى أبي بكر بالسيف وخالد بن الوليد وأبو عبيدة بن الجراح وسالم مولى أبي حذيفة ومعاذ بن جبل والمغيرة بن شعبة وأسد بن حصين وبشر بن سعد وسائر الناس حولهم عليهم السلاح.

قال: قلت لسلمان: أدخلوا علي فاطمة بغير إذن؟

قال: أي والله ما عليها خمار فنادت واأبتاه وارسول الله يا أبتاه، لبئس ما خلفك أبو بكر وعمر وعيناك لم تنفقا في قبرك، تنادي بأعلى صوتها، فلقد رأيت أبا بكر ومن حوله يبكون وينتحبون، وما فيهم إلا باك غير عمر وخالد بن الوليد والمغيرة بن شعبة، وعمر يقول: إنا لسنا من النساء ورأيهن في شيء، فانتھوا به إلى أبي بكر وهو يقول: أما والله لو وقع سيفي في يدي لعلمت أنكم لن تصلوا إلى هذا أبداً، والله لم ألم نفسي في جهادكم، لو كنت استمكنت من الأربعين رجلاً لفرقت جماعتكم ولكن لعن الله أقواماً بايعوني ثم خذلوني، وقد كان قنفذ لعنة الله حين ضرب فاطمة عليه السلام بالسوط حين حالت بينه وبين زوجها أرسل إليه عمر إن حالت بينك وبينه فاطمة

فاضربها، فألجأها قنفذ لعنه الله إلى عضادة باب بيتها ودفعها فكسر لها ضلعاً من جنبها وألقت جنيناً من بطنها، فلم تزل صاحبة فراش حتى ماتت صلوات الله عليها من ذلك شهيدة، فلما انتهى بعلي إلى أبي بكر انتهره عمر وقال له: بايع.

فقال له علي عليه السلام: إن أنا لم أبايع فما أنتم صانعون؟ قالوا: نقتلك ذلاً وصغاراً، فقال: إذا تقتلون عبد الله وأخا رسول الله ﷺ. فقال أبو بكر: أما عبد الله فنعم، وأما أخو رسول الله ﷺ فلا نعرفك بهذا، فقال: أتجد إن رسول الله ﷺ أخى بيني وبينه؟ قال: نعم، فأعاد عليه ذلك ثلاث مرّات، ثم أقبل علي عليه السلام فقال: يا معاشر المسلمين والمهاجرين والأنصار أنشدكم الله، أسمعتم رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خمّ كذا وكذا، وفي غزوة تبوك كذا وكذا فلم يدع شيئاً قال فيه رسول الله ﷺ علانية للعامة إلّا ذكرهم إياه.

قالوا: اللهم نعم، فلما أن تخوّف أبو بكر أن تنصره الناس وأن يمنعه منه بادرهم فقال له: كلّمّا قلت حقّ قد سمعنا بأذاننا وعرفناه ووعته قلوبنا ولكن سمعت رسول الله ﷺ يقول بعد هذا: إنّ أهل بيت اصطفانا الله تعالى واختار لنا الآخرة على الدنيا، فإنّ الله لم يكن ليجمع لنا أهل البيت النبوة والخلافة. فقال علي عليه السلام: هل أحد من أصحاب رسول الله ﷺ شهد هذا معك؟ فقال عمر: صدق خليفة رسول الله قد سمعته منه كما قال.

قال: وقال أبو عبيدة وسالم مولى حذيفة ومعاذ بن جبل قد سمعنا ذلك من رسول الله ﷺ.

فقال لهم علي عليه السلام: لقد وفيتم بصحيفتكم التي تعاهدتم عليها في الكعبة، إن قتل الله محمداً أو مات لتزوروا هذا الأمر عنّا أهل البيت.

فقال أبو بكر: فما علمك بذلك؟ أطلعناك عليها.

فقال علي عليه السلام: يا زبير وأنت يا سلمان وأنت يا أبا ذرٍّ وأنت يا مقداد أسألكم بالله وبالإسلام، أسمعتم رسول الله ﷺ يقول ذلك: وأنتم لتسمعون أن فلاناً وفلاناً - عدّ هؤلاء الأربعة^(١) - قد كتبوا بينهم كتاباً وتعاهدوا فيه وتعاهدوا أيماناً على ما صنعوا، إن قتلتم أو متَّ أن يتظاهروا عليكم وأن يزووا عنك هذا الأمر.

يا علي.

قلت: بأبي أنت يا رسول الله فما تأمرني إذا كان ذلك؟
فقال لي: إن وجدت عليهم أعواناً فجاهدهم ونابذهم وإن لم تجد أعواناً فبايع واحقن دمك.

فقال: أما والله لو أن أولئك الأربعين رجل الذين بايعوني وفوا لي لجاهدتم في الله.

فقال عمر: أما والله لا ينالها أحدٌ من أعقابكم إلى يوم القيامة.
ثم نادى علي عليه السلام قبل أن يبايع والحبل في عنقه: يا بن أمٍّ إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني، ثم تناول يد أبي بكر فبايع وقيل للزبير: بايع فأبى فوثب إليه عمر وخالد بن الوليد والمغيرة بن شعبة وأناس معهم فانتزعوا سيفه فضربوا به الأرض فقال الزبير: يا بن صهاك أما والله لو أن سيفي في يدي لحدت عني ثم بايع.

قال سلمان: ثم أخذوني فوجأوا في عنقي حتَّى تركوه كالسلعة ثم أخذوا يدي فبايعت مكرهاً، ثم بايع أبو ذر والمقداد مكرهين، وما من أحد من الأمة بايع مكرهاً غير علي وأرعبتنا ولم يكن منّا أشدَّ قولاً أحدٌ من الزبير فإِنَّه لَمَّا

بايع قال: يابن صهاك اما والله لولا هؤلاء الطغاة الذين أعانوك لما كنت تقدم عليّ ومعني سيفي لما أعرف من جنبك ولؤمك، ولكن وجدت طغاة تقوى بهم وتصول، فغضب عمر وقال : أتذكر صهاك.

فقال: وما يمنعني وقد كانت صهاك زانية؟ أو تنكر ذلك؟ أوليس كانت أمة لجدي عبد المطلب فزنى بها جدك نفيل فولدت أباك الخطاب فوهبها عبد المطلب لجذك بعد ما ولدته وإنه لعبد لجدي ولد زناً؟ فأصلح أبو بكر بينهما وكف كل واحدٍ منهما عن صاحبه.

قال سليم: فقلت لسلمان: فبايعت أبا بكر ولم تقل شيئاً؟

قال: بلى، قد قلت بعدما بايعت: تباً لكم سائر الدهر، لو تدرون ما صنعتم بأنفسكم، أصبتم وأخطأتم، أصبتم سنة من قبلكم من الفرقة والاختلاف وأخطأتم سنة نبيكم ﷺ حين أخرجتموها من معدنها وأهلها.

فقال عمر: أمّا إذ قد بايعت يا سلمان فقل ما شئت وافعل ما بدا لك، وليقل صاحبك ما بدا له.

قال سلمان: قلت: إنني سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنّ عليك وعلى صاحبك الذي بايعته مثل ذنوب أمته إلى يوم القيامة، ومثل عذابهم جميعاً فقال له: قل ما شئت، أليس قد بايعت ولم يقرّ الله عينك بأن يلبسها صاحبك؟

فقال: أشهد أنّي قرأت في بعض كتب الله أنّك باسمك وصفتك باب من أبواب جهنّم فقال: قل ما شئت أليس قد عداها الله عن أهل البيت الذين اتخذتموهم أرباباً فقلت: إنني سمعت رسول الله ﷺ يقول ذلك، وسألته عن هذه الآية ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ وَلَا يُوثِقُ وِثْقَاهُ أَحَدٌ﴾ فأخبرني بأنك أنت هو.

فقال لي عمر: اسكت، أسكت الله نأمتك أيها العبد ابن اللخناء فقال لي علي: اسكت يا سلمان، فوالله لو لم يأمرني علي بالسكوت لخبرته بكل شيء نزل فيه وكل شيء سمعته من رسول الله ﷺ فيه وفي صاحبه، فلما رأي عمر وقد سكت قال لي: إنك لمطيع مسلم، فلما بايع أبو ذر والمقداد ولم يقولوا شيئاً قال عمر: ألا كفت كما كف أصحابك، والله ما أنت بأشد حياءً لأهل هذا البيت منهما، ولا أشد تعظيماً لحقهم منهما وقد كفّا كما ترى وقد بايعا.

فقال أبو ذر: تعيرنا يا عمر بحب آل محمد وتعظيمهم، لعن الله وقد فعل من أبغضهم وافتري عليهم وظلمهم حقهم وحمل الناس على رقابهم ورد هذه الأمة الفهقرى على أديبارهم.

فقال عمر: آمين لعن الله من ظلمهم حقهم، لا والله ما لهم فيها من حق وما هم فيها وعرض الناس إلا سواء .

قال أبو ذر: لِمَ خاصمت الأنصار بحقهم؟

وقال علي لعمر: يا بن صهاك فليس لنا فيها حق وهي لك ولا بن آكلة الذباب؟!.

فقال عمر: كف يا أبا الحسن إذ قد بايعت، فإن العامة رضوا بصاحبي ولم يرضوا بك فما ذنبي؟

فقال علي عليه السلام: لكن الله ورسوله لم يرضيا إلا بي فأبشر أنت وصاحبك ومن تبعكما ووازركما بسخط الله وعذابه وخزيه، وملك يا بن الخطأب لو ترى ماذا جنيت على نفسك وعلى صاحبك.

فقال أبو بكر: يا عمر أما إذ بايع وأمنا شره وفتكه وغايلته فدعه يقول ما شاء .

فقال علي عليه السلام: لست قاتلاً غير شيء واحد، أذكركم بالله أيها الأربعة سلمان والزبير وأبي ذر والمقداد أسمعتم رسول الله ﷺ يقول: إن تابوتا من نار فيه اثنا عشر؛ ستة من الأولين وستة من الآخرين في قعر جهنم في جب في تابوت مقل، على ذلك الجب صخرة فإذا أراد الله أن يسعر جهنم كشف تلك الصخرة عن ذلك الجب، فاستعرت جهنم من وهج ذلك الجب ومن حره.

قال علي عليه السلام: فسألت رسول الله ﷺ عنهم وأنتم شهود فقال رسول الله ﷺ: أما الأولون فابن آدم الذي قتل أخاه، وفرعون الفراعنة، والذي حاج إبراهيم في ربه، ورجلان من بني إسرائيل بدلا كتابهم وغيرا سنتهم، أما أحدهما فهو اليهود والآخر فنصر النصارى، وعافر الناقة، وقاتل يحيى بن زكريا والدجال في الآخرين وهؤلاء الأربعة أصحاب الكتاب وجبتهم وطاغوتهم الذي تعاقدوا عليه وتعاهدوا على عداوتك يا أخي، ويتظاهرون عليك بعدي، هذا وهذا حتى عذهم وسماهم قال: فقلنا صدقت نشهد أنه قد سمعنا ذلك من رسول الله ﷺ.

فقال عثمان: يا أبا الحسن أما عندك في حديث؟

فقال علي عليه السلام: بلى لقد سمعت رسول الله ﷺ يلعنك ثم لم يستغفر لك بعدما لعنك، فغضب عثمان ثم قال: ما لي ومالك لا تدعني على حال كنت على عهد النبي ولا بعده؟

فقال له علي عليه السلام: فأرغم الله أنفك، ثم قال له عثمان: والله لقد سمعت رسول الله يقول: إن الزبير يقتل مرتدًا.

قال سلمان: فقال علي عليه السلام: إن الناس كلهم ارتدوا بعد رسول الله ﷺ غير أربعة، إن الناس صاروا بعد رسول الله ﷺ بمنزلة هارون ومن تبعه، ومنزلة

العجل ومن تبعه فعلي في شبه هارون، وعتيق في شبه العجل، وعمر في شبه السامري، وسمعت رسول الله ﷺ يقول: ليجيئن قومٌ من أصحابي من أهل العلية والمكانة حتّى ليمزّوا على الصراط فإذا رأيتهم ورأوني وعرفتهم وعرفوني اختلجوا دوني فأقول: بُعداً وسُحقاً، وسمعتَه يقول: لتُركبنَّ أمتي سنّة بني إسرائيل حذو النعل بالنعل وحذو القذة بالقذة، شبراً بشبرٍ وباعاً بباعٍ وذراعاً بذراعٍ حتّى لو دخلوا جحراً لدخلوا فيه معهم، وإنّه كتب التوراة والقرآن ملك واحدٌ في رقٍّ واحدٍ وجرت الأمثال والسُنن^(١).

(١) كتاب سليم بن قيس: ١٤٣-١٦٣، مع تفاوت بنقص وتغيير.

عقيل يسأل وعلي عليه السلام يجب

[١٣] - ابن عساكر قال: أُنْتُبْنَا أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، أَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ شَاهِينَ، أَنَا أَبُو بَحْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ ابْنِ كُوْثَرِ الْبَرِيهَارِيِّ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ غَالِبٍ بْنِ حَرْبٍ، نَا مُضَرِّ بْنِ غَسَّانٍ بْنِ مُضَرَ، نَا أَبُو هَلَالٍ، نَا حَمِيدُ بْنُ هَلَالٍ أَنِ عَقِيلُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ سَأَلَ عَلِيًّا، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنِّي مُحْتَاجٌ، وَإِنِّي فَقِيرٌ، فَأَعْطَنِي.

قال عليه السلام: اصبر حتى يخرج عطائي مع المسلمين فأعطيك معهم، فآلَحَ عليه، فقال لرجل: خذ بيده فانطلق به إلى حوانيت أهل السوق، فقل: دَقْ هذه الأقفال وخذ ما في هذه الحوانيت.

قال [عقيل]: يريد علي، أن يتخذني سارقاً، فخرج إليه، فقال: يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَرَدْتُ أَنْ تَتَّخِذَنِي سَارِقاً؟

قال عليه السلام: أَنْتَ وَاللَّهِ أَرَدْتُ أَنْ تَتَّخِذَنِي سَارِقاً، أَنْ آخِذَ أَمْوَالِ النَّاسِ فَأَعْطِيكُمَا دُونَهُمْ.

قال: لَا تَبْنَ مَعَاوِيَةَ.

قال عليه السلام: أَنْتَ وَذَاكَ.

فَأَتَى مَعَاوِيَةَ، فَسَأَلَهُ فَأَعْطَاهُ مِائَةَ أَلْفٍ.

ثم قال [معاوية لعقيل]: اصعد المنبر فاذا ذكر ما أولاك علي من نفسه، وما أوليتك من نفسي.

قال [عقيل]: فصعد [المنبر] فحمد الله وأثنى عليه.

ثم قال: أيها الناس، إني أخبركم أنني أردت علياً على دينه، فاخترت دينه،
وإني أردت معاوية على دينه، فاخترتني على دينه.
فقال معاوية: هذا الذي تزعم قريش أنه أحق، وأنهما أعقل منه^(١).

(١) تاريخ دمشق: ٤٣ / ١٥٩، وسير أعلام النبلاء ٣ / ١٠٠ وأسد الغابة ٣ / ٥٦١.

كميل يسأل وعلي عليه السلام يجب

[١٤] - قال كميل: سألت مولانا أمير المؤمنين علياً عليه السلام فقلت: يا أمير المؤمنين أريد أن تعرّفني نفسي.

قال: يا كميل! وأيّ الأنفس تريد أن أعرفك؟

قلت: يا مولاي هل هي إلّا نفس واحدة؟

قال: يا كميل إنّما هي أربعة: النامية النباتيّة، والحسيّة الحيوانيّة، والناطقة القدسيّة، والكلية الإلهيّة، ولكلّ واحدة من هذه خمس قوى وخاصيّتان:

فالنامية النباتيّة لها خمس قوى: ماسكة، وجاذبة، وهاضمة، ودافعة، ومرّيّة، ولها خاصيّتان: الزيادة والنقصان، وانبعائها من الكبد.

والحسيّة الحيوانيّة لها خمس قوى: سمع، وبصر، وشمّ، وذوق، ولمس، ولها خاصيّتان: الرضا والغضب، وانبعائها من القلب.

والناطقة القدسيّة لها خمس قوى: فكر، وذكر، وعلم، وحلم، ونباهة، وليس لها انبعاث، وهي أشبه الأشياء بالنفوس الفلكيّة، ولها خاصيّتان: النزاهة والحكمة.

والكلية الإلهيّة لها خمس قوى: بهاء في فناء، ونعيم في شقاء، وعزّ في ذلّ، وفقر في غناء، وصبر في بلاء، ولها خاصيّتان: الرضا والتسليم، وهذه التي مبدؤها من الله وإليه تعود، قال الله تعالى: ﴿وَنَقَّحْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾^(١) وقال

تعالى : ﴿يَتَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ • أَرْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً﴾^(١) والعقل في وسط الكل .

[١٥] - نور البراهين عن كميل - لعلي عليه السلام - : يا أمير المؤمنين ما الحقيقة ؟

فقال : ما لك والحقيقة ؟

فقال : أولست صاحب سرّك يا أمير المؤمنين ؟

فقال : بلى ، ولكن أخاف أن يطفح عليك ما يرشح منّي .

فقال : أو مثلك من يخيب سائلا ؟

فقال : الحقيقة كشف سبحات الجلال من غير إشارة .

فقال : زدني فيه بياناً يا أمير المؤمنين !

فقال : نفي الموهوم مع صحّة المعلوم .

فقال : زدني فيه بياناً !

فقال : هتك الستر لغلبة السرّ .

فقال : زدني فيه بياناً !

فقال : جذب الأحدية لصفة التوحيد .

فقال : زدني فيه بياناً !

فقال : نور يلمع من صبح الأزل فيظهر على هياكل التوحيد آثاره .

فقال : زدني فيه بياناً !

فقال : أطف المصباح فقد أضاء المصباح^(٢) .

(١) الفجر: ٢٧ و ٢٨ .

(٢) نورالبراهين: ١/ ٢٢١، شرح الأسماء الحسنی: ١/ ١٣١ - ١٣٣، روضات الجنّات: ٦/ ٦٢/ ٥٦٢ كلاهما نحوه وفي ذيلهما «أطف السراج فقد طلع الصبح» .

همام يسأل وعلي عليه السلام يجيب

[١٦] - نهج البلاغة :: روي أَنَّ صاحباً لأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقَالُ لَهُ : هَمَّامُ كَانَ رَجُلًا عَابِداً ، فَقَالَ لَهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، صَفِّ لِي الْمُتَّقِينَ حَتَّى كَأَنِّي أَنْظُرَ إِلَيْهِمْ . فَنَاقَلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ جَوَابِهِ ثُمَّ قَالَ : يَا هَمَّامُ ! اتَّقِ اللَّهَ وَأَحْسِنْ فَإِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ^(١) .

فلم يقنع هَمَّامُ بهذا القول حتى عزم عليه ، فحمد الله وأثنى عليه ، وصلى على النبي ﷺ ، ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

أَمَّا بَعْدُ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَلَقَ الْخَلْقَ حِينَ خَلَقَهُمْ غَنِيًّا عَنْ طَاعَتِهِمْ ، آمَنَّا مِنْ مَعْصِيَتِهِمْ ؛ لِأَنَّهُ لَا تَضُرُّهُ مَعْصِيَةٌ مِنْ عَصَاهُ ، وَلَا تَنْفَعُهُ طَاعَةٌ مِنْ أَطَاعِهِ . فَقَسَمَ بَيْنَهُمْ مَعَاشَهُمْ ، وَوَضَعَهُمْ مِنَ الدُّنْيَا مَوَاضِعَهُمْ . فَالْمُتَّقُونَ فِيهَا هُمْ أَهْلُ الْفَضَائِلِ ؛ مَنْطَقُهُمُ الصَّوَابُ ، وَمَلْبَسُهُمُ الْاِقْتِصَادُ ، وَمَشْيُهُمُ التَّوَاضُعُ . غَضُّوا أَبْصَارَهُمْ عَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ، وَوَقَفُوا أَسْمَاعَهُمْ عَلَى الْعِلْمِ النَّافِعِ لَهُمْ . نَزَلَتْ أَنْفُسُهُمْ مِنْهُمْ فِي الْبَلَاءِ كَالَّتِي نَزَلَتْ فِي الرِّخَاءِ . وَلَوْلَا الْأَجَلُ الَّذِي كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ لَمْ تَسْتَقِرَّ أَرْوَاحُهُمْ فِي أَجْسَادِهِمْ طَرَفَةَ عَيْنٍ ؛ شَوْقاً إِلَى الثَّوَابِ ، وَخَوْفاً مِنَ الْعِقَابِ .

عَظَّمَ الْخَالِقُ فِي أَنْفُسِهِمْ ؛ فَصَوَّرَ مَا دُونَهُ فِي أَعْيُنِهِمْ ، فَهَمُّ وَالْجَنَّةُ كَمَنْ قَدْ رَأَاهَا ؛ فَهَمُّ فِيهَا مُتَعَمِّمُونَ ، وَهَمُّ وَالنَّارُ كَمَنْ قَدْ رَأَاهَا فَهَمُّ فِيهَا مُعَدِّبُونَ .

قلوبهم محزونة ، وشروورهم مأمونة ، وأجسادهم نحيفة ، وحاجاتهم

خفيفة، وأنفسهم عفيفة. صبروا أَيْاماً قصيرة، أعقبتهم راحة طويلة. تجارة مريحة يَسْرُها لهم رَبُّهم. أرادتهم الدنيا فلم يُريدوها، وأسَرَّتْهم ففدَوْا أنفسهم منها.

أَمَّا اللَّيْلُ فصاقون أقدامهم، تالين لأجزاء القرآن يُرتلونُها ترتيلاً. يُحزُّنون به أنفُسُهم، ويستثيرون به دواء دائهم، فإذا مَرَّوْا بآية فيها تشويق ركنوا إليها طمعاً، وتطلَّعت نفوسهم إليها شوقاً، وظنَّوْا أنَّها نصب أعينهم، وإذا مَرَّوْا بآية فيها تخويف أصغوا إليها مسامع قلوبهم، وظنَّوْا أنَّ زفير جهنم وشهيقها في أصول آذانهم؛ فهم حانون على أوساطهم، مفترشون لجباههم وأكفهم ورُكْبهم وأطراف أقدامهم، يطلبون إلى الله تعالى في فكاك رقابهم. وأَمَّا النهار فحلمااء علماء، أبرار أتقياء.

قد يراهم الخوفُ بَرِّي القِداح^(١)، ينظر إليهم الناظر فيحسبهم مرضى وما بالقوم من مرض، ويقول: قد خولطوا، ولقد خالطهم أمر عظيم! لا يَرْضون من أعمالهم القليل، ولا يستكثرون الكثير. فهم لأنفسهم متهمون، ومن أعمالهم مشفقون. إذا زُكِّي أحد منهم خاف ممَّا يقال له فيقول: أنا أعلم بنفسي من غيري، وربِّي أعلم بي من نفسي. اللهم لا تؤاخذني بما يقولون، واجعلني أفضل ممَّا يظنون، واغفر لي ما لا يعلمون.

فمن علامة أحدهم أنَّك ترى له قوَّة في دين، وحرماً في لين، وإيماناً في يقين، وحرصاً في علم، وعلماً في حلم، وقصداً في غنى، وخشوعاً في عبادة، وتجملاً في فاقة، وصبراً في شدَّة، وطلباً في حلال، ونشاطاً في هدئ، وتحرجاً عن طمع. يعمل الأعمال الصالحة وهو على وَجَل. يُمسي وهمَّه الشكر، ويُصبح وهمَّه الذِّكر. يبيت حذيراً، ويُصبح فَرِحاً؛ حذيراً لما

(١) القِداح: جمع قُدْح؛ السهم قبل أن ينصَّل ويُراش (لسان العرب: ٥٥٦/٢).

حُدِّر من الغفلة ، وفرحاً بما أصاب من الفضل والرحمة . إن استصعبت عليه نفسه فيما تكره لم يُعْطِها سؤلها فيما تُحِبُّ . قُرَّة عينه فيما لا يزول ، وزهادته فيما لا يبقى . يمزج الحلم بالعلم ، والقول بالعمل . تراه قريباً أملهُ ، قليلاً زلَّهُ ، خاشعاً قلبه ، قانعةً نفسه ، منزوراً^(١) أكله ، سهلاً أمره ، حريزاً دينه ، مَيِّتة شهوته ، مكظوماً غيظه . الخير منه مأمول ، والشر منه مأمون . إن كان في الغافلين كُتِب في الذاكرين ، وإن كان في الذاكرين لم يُكْتَب من الغافلين . يعفو عمن ظلمه ، ويُعْطِي من حرمه ، ويصل من قطعه . بعيداً فُحْشُهُ ، لَبِناً قوله ، غائباً مُنْكَرُهُ . حاضراً معروفه ، مقبلاً خيره ، مدبراً شره . في الزلازل وقور ، وفي المكاره صبور ، وفي الرخاء شكور . لا يحيف على من يُبْغِض ، ولا يَأْثِم فيمن يُحِبُّ . يعترف بالحق قبل أن يُشْهَد عليه . لا يُضِيع ما اسْتَحْفِظ ، ولا ينسى ما دُكِّر ، ولا يَنَابِز بالألقاب ، ولا يضارّ بالجار ، ولا يَشْمَت بالمصائب ، ولا يدخل في الباطل ، ولا يخرج من الحق .

إن صمت لم يَغْمَهُ صمته ، وإن ضحك لم يعلُ صوته ، وإن بُغِيَ عليه صبر حتى يكون الله هو الذي ينتقم له . نفسه منه في عناء ، والناس منه في راحة . أتعب نفسه لآخرته ، وأراح الناس من نفسه . بُعِذَهُ عَمَّنْ تباعد عنه زهده ونزاهة ، ودنّوه مَمَّنْ دنا منه لينٌ ورحمة . ليس تباعده بكِبَر وعظمة ، ولا دنّوه بمكر وخديعة .

قال : فصعق همام صعقة كانت نفسه فيها .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أما والله لقد كنت أخافها عليه .

ثم قال : أهلكذا تصنع المواعظ البالغة بأهلها ؟

فقال له قائل : فما بالك يا أمير المؤمنين !

فقال عليه السلام: ويحك! إن لكل أجل وقتاً لا يعدوه، وسبباً لا يتجاوزهُ. فمهلأ لا تعد لمثلها^(١)؛ فإنما نفث^(٢) الشيطان على لسانك!^(٣).

(١) قال ابن أبي الحديد: إنما نهى أمير المؤمنين عليه السلام القائل: «فهلأ أنت يا أمير المؤمنين!» لأنه اعترض في غير موضع الإعتراض، وذلك أنه لا يلزم من موت العامي عند وعظ العارف أن يموت العارف عن وعظ نفسه؛ لأن انفعال العامي ذي الاستعداد التام للموت عند سماع المواعظ البالغة أتم من استعداد العارف عند سماع نفسه أو الفكر في كلام نفسه؛ لأن نفس العارف قوية جداً، والآلة التي يُحفر بها الطين قد لا يُحفر بها الحجر (شرح نهج البلاغة: ١٠/١٦١).

(٢) نفث الشيطان على لسانه: أي ألقى فتكلم (مجمع البحرين: ٣/١٨٠٨).

(٣) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٣، صفات الشيعة: ٣٥/٩٦، الأمالي للصدوق: ٨٩٧/٦٦٦ كلاهما عن عبد الرحمن بن كثير الهاشمي عن الإمام الصادق عن أبيه عنه عليه السلام، تحف العقول: ١٥٩، التمهيد: ١٧٠/٧٠، كتاب سليم بن قيس: ٤٣/٨٤٩ و١٩١ و١٩٠ و١٨٨ و١٧٨ و١٦١ و١٥٧ و١٦١ و١٧٨ و١٨٨ و١٩٠ و١٩١ والكافي: ١/٢٣٦ و٢/١ و١٧٧/٣٦٧ - ٤٤٢ وتذكرة الخواص: ١٣٨.

ابن عباس يسأل وعلي عليه السلام يجيب

[١٧] - أبو إسحاق الثعلبي قال: أخبرني عقيل بن أبي الفرج، أخبرهم عن أبي جرير قال: حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا بَنُ وَهْبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو صَخْرٍ عَنْ أَبِي لَهْيَعَةَ الْبَجَلِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ حُسَيْنٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ حَدَّثَهُ قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا فِي الْحَجَرِ جَالِسٌ أَتَانِي رَجُلٌ فَسَأَلَ عَنِ الْعَادِيَّاتِ ضَبْحًا، فَقَالَ لَهُ: الْخَيْلُ حِينَ تَغِيرُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ تَأْوِي إِلَى اللَّيْلِ فَيَصْنَعُونَ طَعَامَهُمْ وَيُورُونَ نَارَهُمْ، فَانْقُتِلَ عَنِّي وَذَهَبَ إِلَيَّ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَهُوَ تَحْتَ سَقَايَةِ زَمْزَمَ وَسَأَلَهُ عَنِ الْعَادِيَّاتِ ضَبْحًا فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «سَأَلْتَ عَنْهَا أَحَدًا قَبْلِي».

قال: نعم، سألت عنها ابن عباس وقال: هي الخيل تغير في سبيل الله. قال: «اذهب فادعه لي»، فلمّا وقف على رأسه قال: «تفتي الناس بما لا علم لك به، والله إن كانت لأول غزوة في الإسلام بدر، وما كان معنا إلا فَرَسَان: فرس للزبير وفرس للمقداد بن الأسود، فكيف تكون العاديّات الخيل، بل العاديّات ضَبْحًا الْإِبِلُ مِنْ عِرْقَةٍ إِلَى الْمَزْدَلْفَةِ، وَمِنْ الْمَزْدَلْفَةِ إِلَى مَنًى»^(١).

قال ابن عباس: فنزعت عن قولِي ورجعت إلى الذي قال علي، وإلى قول علي ذهب ابن مسعود ومحمد بن عمير ومحمد بن كعب والسدي^(٢). [١٨] - ابن عساكر قال: عن علي بن عبد الله بن العباس قال: سمعت أبي يقول:

(١) تفسير مجمع البيان: ١٠ / ٤٢٣.

(٢) تفسير الثعلبي: ١٠ / ٢٦٩.

سألت علي بن أبي طالب: لِمَ لَمْ يكتب في براءة بسم الله الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ؟
قال: لَأَنَّ بسم الله الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ أمان، وبراءة أنزلت بالسيف ليس فيها
أمان^(١).

[١٩] - أبو إسحاق الثعلبي قال: قال ابن عباس: سألت علي بن أبي طالب عن
هذه الآية فقال: ما بلغك في هذا يا ابن عباس؟

فقلت له: سمعت كعب الأحبار يقول: إن سليمان اشتغل ذات يوم بعرض
الأفراس والنظر إليها حتَّى توارت الشمس بالحجاب.

فقال لما فاتته الصلاة: ﴿إِنِّي أُحِبُّتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ
بِالْحِجَابِ * رُدُّوَهَا عَلَيَّ﴾ يعني الأفراس وكانت أربعة وعشرون، ويقول: أربعة
عشر، فردوها عليه فأمر بضرب سوقها وأعناقها بالسيف فقتلها، وأن الله سلبه
ملكه أربعة عشر يوماً، لأنه ظلم الخيل بقتلها.

فقال علي بن أبي طالب عليه السلام: كذب كعب الأحبار، لكن سليمان اشتغل
بعرض الأفراس ذات يوم، لأنه أراد جهاد عدو حتَّى توارت الشمس
بالحجاب، فقال بأمر الله للملائكة الموطنين بالشمس: رُدُّوها عَلَيَّ. يعني
الشمس، فردوها عليه حتَّى صلى العصر في وقتها.

فإن أنبياء الله لا يظلمون ولا يأمرون بالظلم ولا يرضون بالظلم، لأنهم
معصومون مطَّهَّرون، فذلك قوله سبحانه: ﴿إِذْ عَرَضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ
الصَّافِنَاتُ﴾ وهي الخيل القائمة على ثلاث قوائم، وقد أقامت الأخرى على
طرف الحافر من يد أو رجل^(٢).

[٢٠] - قال ابن عباس: سألت علياً عن الآية هذه فقال: ما بلغك فيها يا ابن

(١) تاريخ دمشق: ١٢ / ٣١.

(٢) تفسير الثعلبي: ٨ / ٢٠٠.

عباس ؟

قلت له : سمعت كعباً يقول : اشتغل سليمان عليه السلام بعرض الأفراس حتى فاتته الصلاة قال ﴿ رَدَّوْهَا عَلَيَّ ﴾ يعني الأفراس وكانت أربعة عشر فأمر بضرب سوقها وأعناقها بالسيف فقتلها فسلبه الله ملكه أربعة عشر يوماً لأنه ظلم الخيل بقتلها .

فقال علي عليه السلام : كذب كعب لكن اشتغل سليمان عليه السلام بعرض الأفراس ذات يوم لأنه أراد جهاد العدو حتى توارت الشمس بالحجاب ، فقال بأمر الله للملائكة الموكلين بالشمس : ﴿ رَدَّوْهَا عَلَيَّ ﴾ فرُدَّتْ فصلى العصر في وقتها ، وإن أنبياء الله لا يظلمون ولا يأمرون بالظلم لأنهم معصومون مطهرون. ^(١)

الأصبع بن نبأة يسأل وعلي عليه السلام يجيب

[٢١] - الحسن العلوي قال : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ الْفَقِيهِ [قال :^(١) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ نَاصِحٍ^(٢) [قال :] حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلْوَانَ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ ، عَنْ الْأَصْبَغِ بْنِ نَبَاةٍ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يَأْكُلُ خَبْزاً وَخَلّاً وَزَيْتاً ، فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، قَالَ اللَّهُ ﷻ : ﴿ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ ﴾^(٣) فَمَا هَذِهِ الدَّابَّةُ ؟ قَالَ : هِيَ دَابَّةٌ تَأْكُلُ خَبْزاً وَخَلّاً وَزَيْتاً^(٤) .

[٢٢] - فِي أَصُولِ الْكَافِي: الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مَعْلَى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ بَسْطَامِ بْنِ مَرَّةٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ حَسَّانَ عَنْ الْهَيْثَمِ بْنِ وَاقدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الْعَبْدِيِّ عَنْ سَعْدِ الْإِسْكَافِ عَنْ الْأَصْبَغِ بْنِ نَبَاةٍ أَنَّهُ سَأَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلَوْ أَلَدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ ﴾ فَقَالَ الْوَالِدَانِ اللَّذَانِ أَوْجَبَ

(١) من الرجعة، وكذا ما يلي .

(٢) قال في تهذيب الكمال: أحمد بن عبيد بن ناصح بن بلنجر البغدادي، أبو جعفر النحوي مولى بني هاشم، ويعرف بأبي عصيدة، روى عن الحسين بن علوان الكلبي وغيره، مات بعد سنة ٢٧٠ .

(٣) سورة النمل: ٨٢ .

(٤) مختصر البصائر: ٤٨٢، وتأويل الآيات: ١ / ٤٠٤ ح ٩، وعنه البحار: ٣٩ / ٢٤٣ -

٢٤٤ ضمن ح ٣٢ والبرهان: ٣ / ٢١٠ ح ٨ ومدينة المعاجز: ٣ / ٩٤ ح ٧٥٤ والرجعة:

١٦٦ ح ٩٥ .

وأخرجه في الإيقاظ من الهجعة: ٣٨٤ ح ١٥٦ عنه وعن كتابنا هذا، وفي البحار: ٥٣ / ١١٢ ح ١١ عن كتابنا هذا، وفي البرهان: ٣ / ٢١١ ح ١٢ عن الرجعة .

الله لهما الشكر، هما اللذان ولدا العلم وورثا الحكم، وأمر الناس بطاعتها. ثم قال الله: ﴿إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾ فمصير العباد إلى الله، والدليل على ذلك الوالدان، ثم عطف القول على ابن حنتمة^(١) وصاحبه فقال في الخاص والعام: ﴿وإن جاهدك على أن تشرك بي﴾ تقول في الوصية وتعذل عمن أمرت بطاعته فلا تطعهما ولا تسمع قولهما ثم عطف القول على الوالدين فقال: ﴿وصاحبهما في الدنيا معروفاً﴾ يقول: عَرَفَ الناس فضلهما وادع إلى سبيلهما؛ وذلك قوله: ﴿وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ﴾ فقال: إلى الله ثم إلينا فاتقوا الله ولا تعصوا الوالدين فإن رضاهما رضا الله وسخطهما سخط الله.^(٢)

[٢٣] - في تفسير علي بن إبراهيم: أخبرنا الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن بسطام بن مرة عن إسحاق بن حسان عن الهيثم بن واقد عن علي بن الحسين العبدى عن سعد الاسكاف عن الأصمغ بن نباتة أنه سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ فقال: مكتوب على قائمة العرش قبل أن يخلق الله السماوات والأرضين بألفي عام، لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنَّ محمداً عبده ورسوله فاشهدوا بهما وأنَّ علياً وصي محمد ﷺ.

وفيه ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ قال: قل: سبحان ربِّي الأعلى ﴿الذي خلق فسوَّى والذى قَدَّرَ فهدى﴾ قال: قال: قَدَّرَ الأشياء بالتقدير الأول ثم هدى إليها من يشاء.^(٣)

(١) حنتمة بنت ذي الحرمين أم عمر بن الخطاب .

(٢) أصول الكافي: كتاب الحجة / ١ / ٤٢٨ ح ٧٩ / باب في الولاية .

(٣) تفسير القمي: ٢ / ٤١٧ .

[٢٤] - عنه عليه السلام: كأني بالعجم فساطيطهم في مسجد الكوفة يعلمون الناس القرآن كما أنزل.

قال أصمغ بن نباتة: قلت يا أمير المؤمنين، أوليس هو كما أنزل؟
قال: لا مُحَيٍّ منه سبعون من قريش بأسمائهم وأسماء آبائهم وما تُرك أبو
لهب إلا للإزراء على رسول الله صلوات الله عليه وآله لأنه عمّه ^(١).

أبو بكر يسأل وعلي عليه السلام

[٢٥] - في إرشاد المفيد عليه السلام: وروي أن أبا بكر سئل عن قول الله تعالى: ﴿وفاكهة وأباً﴾ فلم يعرف معنى الأب من القرآن، وقال: أي سماء تظلني أم أي أرض تظلني أم كيف أصنع إن قلت في كتاب الله بما لا أعلم، أما الفاكهة فنعرفها، وأما الأب فالله أعلم.

فبلغ أمير المؤمنين عليه السلام مقاله في ذلك فقال: سبحان الله أما علم أن الأب هو الكلاء والمرعى؟ وأن قوله تعالى ﴿وفاكهة وأباً﴾ اعتداد من الله بإنعامه على خلقه فيما غذاهم به وخلقهم لهم ولأنعامهم ممّا تحبى به أنفسهم، وتقوم به أجسادهم.^(١)

[٢٦] - في كتاب الخصال: بإسناده إلى سلمان الفارسي في حديث طويل يذكر فيه قدوم الجاثليق المدينة مع مائة من النصاري بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسؤاله أبا بكر عن مسائل لم يجبه عنها، ثم أرشد إلى أمير المؤمنين عليه السلام فسأله عنها فأجابه، فكان فيما سأله أن قال له: أخبرني عن وجه الرب تبارك وتعالى؟ فدعا عليه السلام بنار وحطب فأضرمه، فلما اشتعلت قال علي عليه السلام: أين وجه هذه النار؟

قال: هي وجه من جميع حدودها، قال علي عليه السلام: هذه النار مدبرة مصنوعة لا يعرف وجهها، وخالقها لا يشبهها، ﴿ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله﴾ لا يخفى على ربنا خافية.^(٢)

(١) الإرشاد: ١ / ٢٠٠.

(٢) التوحيد: ١٨٢ ح ١٦.

[٢٧] - في كتاب التوحيد: وبإسناده إلى زاذان عن سلمان الفارسي حديث طويل يذكر فيه قدوم الجاثليق المدينة مع مائة من النصارى بعد قبض رسول الله ﷺ، وسؤاله أبا بكر عن مسائل لم يجبه عنها، ثم أرشد إلى أمير المؤمنين عليه السلام فسأله عنها فأجابه، فكان فيما سأله أن قال له: أخبرني عن ربك أيحمل أو يتحمل؟

فقال علي عليه السلام: إن ربنا جلّ جلاله يحمل ولا يحمل.

قال النصراني: وكيف ذلك ونحن نجد في الانجيل: ﴿ ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية ﴾ ^(١).

فقال علي عليه السلام: إنّ الملائكة تحمل العرش وليس العرش كما تظن كهيئة السرير، ولكنه شيء محدود مخلوق مدبر وربك عزّ وجلّ مالكة، لا أنّه عليه ككون الشيء على الشيء، وأمر الملائكة بحمله، فهم يحملون العرش بما أقدرهم عليه، قال النصراني: صدقت يرحمك الله. ^(٢)

[٢٨] - الإمام الصادق عليه السلام: لقد قضى أمير المؤمنين صلوات الله عليه بقضية ما قضى بها أحد كان قبله! وكانت أوّل قضية قضى بها بعد رسول الله ﷺ. وذلك أنّه لما قبض رسول الله ﷺ وأفضى الأمر إلى أبي بكر أتى برجل قد شرب الخمر.

فقال له أبو بكر: أشربت الخمر؟

فقال الرجل: نعم.

فقال: ولم شربتها وهي محرّمة؟

(١) الحاقة: ١٧.

(٢) كتاب التوحيد: ب ٤٨ ح ٣ / ٣١٦.

فقال: إني لما^(١) أسلمت ومنزلي بين ظهراي قوم يشربون الخمر ويستحلونها، ولو^(٢) أعلم أنها حرام فأجنبها.

قال: فالتفت أبو بكر إلى عمر فقال: ما تقول يا أبا حفص في أمر هذا الرجل؟

فقال: معضلة وأبو الحسن لها.

فقال أبو بكر: يا غلام ادع لنا علياً.

قال عمر: بل يؤتى الحكم في منزله، فأتوه ومعه سلمان الفارسي، فأخبره بقصة الرجل فاقصص عليه قصته.

فقال علي عليه السلام لأبي بكر: ابعث معه من يدور به على مجالس المهاجرين والأنصار؛ فمن كان تلا عليه آية التحريم فليشهد عليه؛ فإن لم يكن تلا عليه آية التحريم فلا شيء عليه. ففعل أبو بكر بالرجل ما قال علي عليه السلام، فلم يشهد عليه أحد، فخلّى سبيله.

فقال سلمان لعلي عليه السلام: لقد أرشدتهم.

فقال علي عليه السلام: إنما أردت أن أجدد تأكيد هذه الآية في وفيهم: ﴿أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون﴾^(٣).

بيان: قال الجزري في النهاية: العضل: المنع والشدة، يقال: أعضل

(١) كذا في المصدر، وجاء في الموضع الآخر من الكافي وخصائص الأئمة بحذف «لما»، وهو المناسب للسياق.

(٢) كذا في المصدر، وفي الموضع الآخر من الكافي: «ولو علمت أنها حرام اجتنبتها»، وفي خصائص الأئمة: «ولم أعلم...» وكلاهما أنسب.

(٣) الكافي: ٢٤٩/٧ عن أبي بصير وص ١٦/٢١٦ عن ابن بكير، وبحار الأنوار - العلامة المجلسي: ٢٩٩/٤٠ وخصائص الأئمة عليه السلام: ٨١.

بي الأمر إذا ضاقت عليّ فيه الحيل ، ومنه حديث عمر أَعُوذُ بِاللّهِ مِنْ كُلِّ مَعْضَلَةٍ لَيْسَ لَهَا أَبُو حَسَنٍ . وروى: معضلة ، أراد المسألة الصعبة أو الخطبة الضيقة المخارج من الاعضال والتعضيل ، ويريد بأبي الحسن علي بن أبي طالب عليه السلام ^(١) .

٢٩ | - ورويت في البحار بتفاوت: علي ، عن أبيه ، عن ابن فضال ، عن ابن بكير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : شرب رجل الخمر على عهد أبي بكر فرفع إلى أبي بكر ، فقال له : أشربت خمرا ؟ قال : نعم .

قال : ولم وهي محرمة ؟

قال : فقال الرجل : إني أسلمت و حسن إسلامي ومنزلي بين ظهرائي قوم يشربون الخمر ويستحلون ولو علمت أنها حرام اجتنبتها ، فالتفت أبو بكر إلى عمر فقال : ما تقول في أمر هذا الرجل ؟

فقال عمر : معضلة وليس لها إلا أبو الحسن ، فقال أبو بكر : ادع لنا علياً . فقال عمر : يؤتى الحكم في بيته ، فقاما والرجل معهما ومن حضرهما من الناس حتى أتوا أمير المؤمنين عليه السلام ، فأخبراه بقصة الرجل وقصّ الرجل قصته ، قال : ابعثوا معه من يدور به على مجالس المهاجرين والأنصار من كان تلا عليه آية التحريم فليشهد عليه ، ففعلوا ذلك فلم يشهد عليه أحد بأنه قرأ عليه آية التحريم ، فخلّى عنه وقال له : إن شربت بعدها أقمنا عليك الحدّ .

قال الجوهري : الحكم بالتحريك : الحاكم ، وفي المثل في بيته يؤتى

(١) النهاية ٣ : ١٠٥ . وفيه : يريد بأبي حسن .

الحكم. (١).

وقال الميداني في مجمع الأمثال وشارح اللباب وغيرهما : هذا مما زعمت العرب عن ألسن البهائم ، قالوا : إنَّ الأرنب التقطت ثمرة فاختلسها الثعلب فأكلها فانطلقا يختصمان إلى الضب ، فقالت الأرنب يا أبا الحسل ، فقال : سميعاً دعوت ، قالت : أتيناك لنختصم إليك ، قال : عادلاً حكمتما ، قالت : فاخرج إلينا ، قال : في بيته يؤتى الحكم ، قالت : وجدت ثمرة ، قال : حلوة فكليها ، قالت فاختلسها الثعلب ، قال : لنفسه بغى الخير ، قالت : فلطمته ، قال : بحقك أخذت ، قالت فلطمني ، قال : حر انتصر ، قالت : فاقض بيننا ، قال : حدّث حديثين امرأة فإن أثبت فأربعة ! فذهبت أقواله كلها أمثالا انتهى (٢).

٣٠- في المناقب والبحار: روي أنّه سأل أبا بكر رجل عن رجل تزوج بامرأة بكرة فولدت عشية (٣)، فحاز ميراثه الابن والأم، فلم يعرف، فقال علي عليه السلام: هذا رجل له جارية حبلى منه، فلما تمخضت مات الرجل . بيان: أي كانت الجارية حبلى من المولى، فأعتقها وتزوجها بكرة، فولدت عشيته فمات المولى (٤).

٣١- في المناقب والبحار: أبو بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أراد قوم على عهد أبي بكر أن يبنوا مسجداً بساحل عدن، فكان كلما فرغوا من بنائه سقط، فعادوا إليه فسألوه فخطب وسأل الناس وناشدهم: إن كان عند

(١) بحار الأنوار - العلامة المجلسي: ٢٩٨ / ٤٠.

(٢) مجمع الامثال ٢: ١٩. وفيه: قالت فاقض بيننا، قال: قد قضيت، وبحار الأنوار - العلامة المجلسي: ٢٩٨ / ٤٠.

(٣) أي تزوجها في الصباح وولدت في العشاء.

(٤) مناقب آل أبي طالب ١: ٤٨٩.

أحد منكم علم هذا فليقل .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : احتفروا في ميمنته وميسرته في القبلة ، فإنه يظهر لكم قبران مكتوب عليهما : أنا رضوى وأختي حبا ، متنا لا نشرك بالله العزيز الجبار ، وهما مجردتان فاغسلوهما وكفنوهما وصلوا عليهما وادفنوهما ، ثم ابنوا مسجدكم فإنه يقوم بناؤه ، ففعلوا ذلك فكان كما قال عليه السلام .

ابن حماد :

وقال للقوم امضوا الآن

فاحتفروا أساس قبيلتكم

تفضوا إلى خزن

عليه لوح من العقيان محتفر^(١)

فيه بخط من الباقوت مندفن

نحن ابتنا تبع ذي الملك من يمن

حبا ورضوى بغير الحق لم ندن

متنا على ملة التوحيد لم نك

من صلى إلى صنم كلا ولا وثن^(٢).

[٣٢] - في المناقب والبحار: سأل نصرانيان أبا بكر: ما الفرق بين الحب والبغض ومعدنهما واحد ؟ وما الفرق بين الحفظ والنسيان ومعدنهما واحد ؟ وما الفرق بين الرؤيا الصادقة والرؤيا الكاذبة ومعدنهما واحد ؟ فأشار إلى عمر ، فلما سألاه أشار إلى علي عليه السلام فلما سألاه عن الحب والبغض قال : إنَّ

(١) العقيان - بالكسر - الذهب الخالص .

(٢) مناقب آل أبي طالب : ٤٨٩ و ٤٩٠ .

الله تعالى خلق الارواح قبل الأجساد بألفي عام ، فأسكنها الهواء ، فما تعارف هناك ائتلف ههنا ، وما تناكر هناك اختلف ههنا ، ثم سألاه عن الحفظ والنسيان فقال : إن الله تعالى خلق ابن آدم وجعل لقلبه غاشية^(١) ، فمهما مرّ بالقلب والغاشية منفتحة حفظ وأحصى ، ومهما مرّ بالقلب والغاشية منطبقة لم يحفظ ولم يحصى .

ثم سألاه عن الرؤية الصادقة والرؤية الكاذبة .

فقال عليه السلام : إن الله تعالى خلق الروح وجعل لها سلطانا فسلطانها النفس ، فإذا نام العبد خرج الروح وبقي سلطانه ، فيمر به جيل من الملائكة وجيل من الجن فمهما كان من الرؤيا الصادقة فمن الملائكة ، ومهما كان من الرؤيا الكاذبة فمن الجن ، فأسلما عن يديه وقتلا معه يوم صفين^(٢) .

[٣٣] - في المناقب والبحار: ابن جريح عن الضحاك عن ابن عباس أنَّ النبي صَلَّى الله عليه وآله إشتري من أعرابي ناقة بأربعمائة درهم ، فلما قبض الأعرابي المال صاح : الدراهم والناقة لي ، فأقبل أبو بكر فقال : اقض فيما بيني وبين الأعرابي ، فقال : القضية واضحة ، تطلب البيّنة ! فأقبل عمر فقال كالأول ، فأقبل علي عليه السلام فقال صَلَّى الله عليه وآله : أتقبل بالشاب المقبل !

قال : نعم .

فقال الأعرابي : الناقة ناقتي والدراهم دراهمي ، فإن كان محمد يدّعي شيئاً فليقم البيّنة على ذلك .

فقال عليه السلام : خل عن الناقة وعن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله

(١) الغاشية : الغطاء . قميص القلب .

(٢) مناقب آل أبي طالب : ٤٨٩ و ٤٩٠ .

ثلاث مرات - فاندفع ، فضربه ضربة - فاجتمع أهل الحجاز أنه رمى برأسه ، وقال بعض أهل العراق : بل قطع منه عضواً - فقال : يا رسول الله نصدقك على الوحي ولا نصدقك على أربعمئة دراهم .

وفي خبر عن غيره ، فالتفت النبي صلى الله عليه وآله إليهما فقال : هذا حكم الله لا ما حكمتما به فينا ^(١).

[١٣٤] - في البحار : سأل رسول ملك الروم أبا بكر عن رجل لا يرجو الجنة ولا يخاف النار ، ولا يخاف الله ، ولا يركع ولا يسجد ، ويأكل الميتة والدم ، ويشهد بما لا يرى ، ويحب الفتنة ، ويبغض الحق فلم يجبه .

فقال عمر : ازدددت كفرأ إلى كفرك ، فأخبر بذلك علي عليه السلام فقال : هذا رجل من أولياء الله ، لا يرجو الجنة ولا يخاف النار ولكن يخاف الله ولا يخاف الله من ظلمه وإنما يخاف من عدله ، ولا يركع ولا يسجد في صلاة الجنائز ، ويأكل الجراد والسملك ، ويأكل الكبد ، ويحب المال والولد ﴿إنما أموالكم وأولادكم فتنة﴾ ^(٢) ويشهد بالجنة والنار وهو لم يرهما ، ويكره الموت وهو حق . وفي مقال : لي ما ليس لله ، فلي صاحبة وولد ، ومعني ما ليس مع الله ، معني ظلم وجور ، ومعني ما لم يخلق الله ، فأنا حامل القرآن وهو غير مفتر ، وأعلم ما لم يعلم الله ، وهو قول النصارى : إن عيسى ابن الله ، وصدق النصارى واليهود ، في قولهم : ﴿وقالت اليهود ليست النصارى على شيء﴾ ^(٣) الآية ، وكذب الأنبياء والمرسلين كذب إخوة يوسف حيث قالوا : ﴿وأكله

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٩٠ و ٤٩١ ، وبحار الأنوار - العلامة المجلسي : ٤٠ / ٢٢٣ .

(٢) سورة المنافقين : ١٥ .

(٣) سورة البقرة : ١١٣ .

الذئب»^(١) وهم أنبياء الله ومرسلون إلى الصحراء ، وأنا أحمد النبي ، أحمدته وأشكره ، وأنا علي علي في قومي ، وأنا ربكم أرفع وأضع ، كمي أرفعه وأضعه^(٢).

سأله عليه السلام رأس الجالوت بعد ما سأل أبا بكر فلم يعرف ما أصل الأشياء .

فقال عليه السلام : هو الماء لقوله تعالى : ﴿ وجعلنا من الماء كل شيء حي ﴾^(٣) وما جمادان تكلما ؟

فقال : هما السماء والأرض ، وما شيثان يزيدان وينقصان ولا يرى الخلق ذلك ؟

فقال : هما الليل والنهار ، وما الماء الذي ليس من أرض ولا سماء ؟

فقال : الماء الذي بعث سليمان إلى بلقيس ، وهو عرق الخيل إذا هي أجريت في الميدان ، وما الذي يتنفس بلا روح ؟

فقال : ﴿ والصبح إذا تنفس ﴾^(٤) وما القبر الذي سار بصاحبه ؟

فقال : ذاك يونس عليه السلام لما سار به الحوت في البحر^(٥).

[٣٥] - في الإرشاد : وجاءت الآثار أنّ رجلين اختصما إلى النبي صلى الله عليه

وآله في بقرة قتلت حماراً ، فقال أحدهما : يا رسول الله بقرة هذا الرجل

(١) سورة يوسف : ١٧ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٩٠ و ٤٩١ ، وبحار الأنوار - العلامة المجلسي : ٤٠ / ٢٢٣ .

(٣) سورة الأنبياء : ٣٠ .

(٤) سورة التكويد : ١٨ .

(٥) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٩٠ و ٤٩١ ، وبحار الأنوار - العلامة المجلسي : ٤٠ / ٢٢٣ .

قتلت حماري ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : اذهبا إلى أبي بكر فاسألاه عن ذلك ، فجاءا إلى أبي بكر وقصا عليه قصتهما ، قال : كيف تركتما رسول الله صلى الله عليه وآله وجئتماني ؟

قال : هو أمرنا بذلك ، فقال : بهيمة قتلت بهيمة لا شيء على ربها ، فعادا إلى النبي صلى الله عليه وآله فأخبراه بذلك ، فقال لهما : امضيا إلى عمر بن الخطاب فقصا عليه قصتكما وسلاها القضاء في ذلك .

فذهبا إليه وقصا عليه قصتهما فقال لهما : كيف تركتما رسول الله صلى الله عليه وآله وجئتماني .

فقالا : إنه أمرنا بذلك .

فقال : كيف لم يأمركما بالمصير إلى أبي بكر ؟

قالا : إننا قد أمرنا بذلك وصرنا إليه .

قال : فما الذي قال لكما في هذه القضية ؟

قالا له : كيت وكيت .

قال : ما أرى إلا ما رأى أبو بكر .

فصارا إلى النبي صلى الله عليه وآله فأخبراه الخبر ، فقال : اذهبا إلى علي ابن أبي طالب عليه السلام ليقضي بينكما .

فذهبا إليه فقصا عليه قصتهما ، فقال : إن كانت البقرة دخلت على الحمار في مأمنه فعلى ربها قيمة الحمار لصاحبه ، وإن كان الحمار دخل على البقرة في مأمنها فقتلته فلا غرم على صاحبها ، فعادا إلى النبي صلى الله عليه وآله فأخبراه بقضيته بينهما .

فقال صلى الله عليه وآله : لقد قضى علي بن أبي طالب عليه السلام بينكما بقضاء الله تعالى ، ثم قال : الحمد لله الذي جعل فينا أهل البيت من

يقضي على سنن داود في القضاء .

وقد روى بعض العامة أنّ هذه القضية كانت من أمير المؤمنين عليه السلام بين الرجلين باليمن ، وروى بعضهم حسب ما قدمناه .^(١)

[٣٦] - في الإرشاد : سئل أبو بكر عن الكلالة فقال : أقول فيها برأيي ، فإن أصبت فمن الله وإن أخطأت فمن نفسي ومن الشيطان ، فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام فقال : ما أغناه عن الرأي في هذا المكان ، أما علم أن الكلالة هم الإخوة والأخوات من قبل الأب والأم ومن قبل الأب على الإنفراد ومن قبل الأم أيضاً على حدتها ؟

قال الله عز وجل : ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ﴾^(٢) .

وقال عز قائل : ﴿وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثَّلَاثِ﴾^(٣) .

[٣٧] - في الإرشاد : جاءت الرواية أن بعض أحبار اليهود جاء إلى أبي بكر فقال له : أنت خليفة نبي هذه الأمة ؟ فقال له : نعم .

فقال : إنا نجد في التوراة أن خلفاء الأنبياء أعلم أمهم ، فأخبرني عن الله سبحانه أين هو في السماء أم في الأرض ؟ فقال أبو بكر : هو في السماء على العرش .

(١) الإرشاد للمفيد : ٩٢ - ٩٥ .

(٢) سورة النساء : ١٧٦ .

(٣) سورة النساء : ١٢ .

(٤) الإرشاد للمفيد : ٩٥ - ٩٧ .

فقال اليهودي : فأرى الأرض خالية منه وأراه على هذا القول في مكان دون مكان ؟ !

فقال له أبو بكر : هذا كلام الزنادقة ، أعزب عني وإلا قتلتك ، فوكلى الحبر متعجباً يستهزئ بالإسلام ، فاستقبله أمير المؤمنين عليه السلام فقال له يا يهودي قد عرفت ما سألت عنه وما أجبت به ، وإنا نقول : إِنَّ الله عزَّوجلَّ أين الأين فلا أين له ، وجلَّ أن يحويه مكان ، وهو في كل مكان بغير مماسة ولا مجاورة ، يحيط علماً بما فيها ، ولا يخلو شيء منها من تدبيره ، وإني مخبرك بما في كتاب من كتبكم يصدِّق ما ذكرته لك ، فإن عرفته أتؤمن به ؟ قال : نعم .

قال : ألتسم تجدون في بعض كتبكم أنَّ موسى بن عمران عليه السلام كان ذات يوم جالساً إذ جاءه ملك من المشرق فقال له موسى : من أين أقبلت ؟ قال : من عند الله عزَّوجلَّ ثم جاءه ملك من المغرب فقال له : من أين جئت ؟

فقال : من عند الله عزَّوجلَّ .

ثم جاءه ملك فقال : قد جئتك من السماء السابعة من عند الله عزَّوجلَّ ، وجاءه ملك آخر فقال له : قد جئتك من الأرض السفلى السابعة من عند الله تعالى . فقال موسى عليه السلام : سبحان من لا يخلو منه مكان ولا يكون إلى مكان أقرب من مكان .

فقال اليهودي : أشهد أن هذا هو الحق ، وأنتك أحق بمقام نبيك ممن استولى عليه ، وأمثال هذه الأخبار كثيرة .^(١)

عمر يسأل وعلي عليه السلام يجيب

[٣٨] - في كتاب التوحيد: بإسناده إلى يزيد بن الأصم قال : سأل رجل عمر بن

الخطاب فقال : يا أمير المؤمنين ما تفسير ﴿ سبحان الله ﴾ ؟

فقال: إنّ في هذا الحائط رجلاً إذا كان سئلاً أنبأ وإذا سكّت ابتدأ ، فدخل الرجل وإذا هو علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : يا أبا الحسن ما تفسير ﴿ سبحان الله ﴾ ؟

قال : هو تعظيم جلال الله عزّ وجلّ وتنزيهه عما قال فيه كلّ مشرك ، فإذا قالها العبد صلّى عليه كلّ ملك.^(١)

[٣٩] - في كتاب الإحتجاج للطبرسي رحمه الله لما استخلف عمر سأل علياً عليه السلام أن يدفع إليهم القرآن فيحرّفوه فيما بينهم ، فقال : يا أبا الحسن إن جئت بالقرآن الذي كنت جئت به إلى أبي بكر حتى نجتمع عليه فقال عليه السلام : هيهات ليس إلى ذلك سبيل ، إنّما جئت به إلى أبي بكر لتقوم الحجّة عليكم ، ولا تقولوا يوم القيامة إنا كنّا عن هذا غافلين ، أو تقولوا: ما جئتنا به ، فإنّ القرآن الذي عندي ﴿ لا يمسه إلّا المطهرون ﴾ ، والأوصياء من ولدي .

فقال عمر: فهل وقت لإظهاره معلوم ؟

قال علي عليه السلام : نعم إذا قام القائم من ولدي يظهره ويحمل الناس عليه فتجري السنة به.^(٢)

[٤٠] - محمّد بن علي الحكيم الترمذي من أكابر علماء العامّة في شرح الرسالة

(١) التوحيد: ب ٤٥ ح ١ / ٣١٢.

(٢) الإحتجاج: ١ / ٣٦٠ / محاجة ٥٧.

الموسومة بالفتح المبين في كشف حق اليقين قال عليه السلام: «أعلم أمتي بعدي علي بن أبي طالب» وقوله كرم الله وجهه: «والله لو ثنيت لي وسادة الحديث ولهذا كان الصحابة يرجعون إليه في أحكام الكتاب يأخذون عنه الفتاوى وقد دلهم على زللهم، كما قال عمر بن الخطاب في عدة مواطن: لولا علي لهلك عمر.

[٤١]- قال: وقال صاحب الينابيع: سأل قوم من اليهود عمر في زمن خلافته عن مسائل بشرط إن أجابهم هو أو غيره من أصحاب رسول الله عليه وآله آمنوا به عليه وآله وقالوا: ما قفل السماء؟ وما مفتاح ذلك القفل؟ وما القبر الجاري؟ ومن الرسول الذي وعظ قومه ولم يكن من الجن ولا من الإنس ومن الخمسة الذين يسيرون في الأرض ولم يخلقوا في أرحام الأمهات؟ وما يقول الديك في صوته والدراج في صديده والقمري في هديره والفرس في صهيله والحمار في نهيقه والضفدع في نقيقه؟ فأطرق عمر زماناً ثم رفع رأسه . وقال: لا أدري .

فقالوا: علمنا أن دينكم باطل، فغدا سلمان جاداً وأخبر علياً بالقصة فأتى، فلما رآه استقبله وعانقه وأخبره بالقصة فقال كرم الله وجهه «لا تبال فإن رسول الله عليه وآله علمني ألف باب من العلم كان ينشعب منه ألف باب آخر» . قال عمر: فسألوه عنها .

فقال في جوابهم: «أما قفل السماء فهو الشرك وأما مفتاح ذلك القفل فقول: لا إله إلا الله محمد رسول الله» قالوا: صدق الفتى .

ثم قال: «وأما القبر الجاري فهو الحوت الذي كان يونس في بطنه حيث دار به في سبعة أبحر، وأما الرسول الذي لم يكن من الجن والانس فنملة

سليمان كما قال الله تعالى: ﴿ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَخْطِئَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ ^(١) وأما الخمسة الذين لم يخلقوا من أرحام الالهات فآدم وحواء وناقة صالح وكبش إبراهيم وثعبان موسى، وأما الديك فيقول: اذكروا الله أيها الغافلون، وأما الدراج فيقول: الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى، وأما القمري فيقول: اللَّهُمَّ الْعَن مَبْغُضِي مُحَمَّدٍ وَآلَ مُحَمَّدٍ، وأما الفرس فيقول عند الغزو: اللَّهُمَّ انصِر عِبَادَكَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى عِبَادِكَ الْكَافِرِينَ، وأما الحمار فيلعن العشار ولا ينهق إلا في وجه الشيطان، وأما الضفدع فيقول: سبحان ربي المعبود في لجج البحار ^(٢).

وروي أنهم كانوا ثلاثة فآمن منهم أثنان وقام ثالثهم فسأل عن أصحاب الكهف وعن أسمائهم وأسماء كهفهم واسم كلبهم فأخبر بكلها علي رضي الله عنه كما رواه عنه صاحب الكشف في تفسير سورة الكهف وقص قصتهم فآمن اليهودي، وقال النبي ﷺ: «قسمت الحكمة عشرة أجزاء وأعطي علي تسعة والناس جزءاً واحداً» ^(٣).

٤٢ | - موفق بن أحمد قال: أخبرنا العلامة فخر خوارزم أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، وأخبرنا الأستاذ الأمين أبو الحسن علي بن الحسين بن مردك الداري، أخبرنا الحافظ أبو سعد إسماعيل بن الحسين بن علي بن الحسين السمان، حدّثنا أبو عبد الله محمد بن زكريّا التستري بقراءتي عليه، وحدّثنا محمد بن أحمد بن عمرو الديبقي، حدّثنا يحيى بن أبي طالب

(١) النمل: ١٨.

(٢) البحار: ٦١ / ٤٧ بتفاوت، وراجع لذيل الحديث، البحار: ٤٠ / ١٤٩. الفتح المبين والكشاف.

(٣) البحار: ٤٠ / ١٤٩.

قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَدْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي الْقِصَاصَاتِ عَنْ أَبِي حَرْبٍ بْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ أَنَّ عُمَرَ أُنِي بِامْرَأَةٍ وَضَعَتْ لِسِتَّةِ أَشْهُرٍ فَهَمَّ بِرَجْمِهَا فَبَلَغَ ذَلِكَ عَلِيًّا فَقَالَ: «لَيْسَ عَلَيْهَا رَجْمٌ».

فَبَلَغَ ذَلِكَ عُمَرَ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ يَسْأَلُهُ.

فَقَالَ عَلِيٌّ: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنْمِيَ الرِّضَاعَةَ﴾^(١).

وقال: ﴿وَحَشْنُهُ وَفَصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾^(٢) فالسنة أشهر حملة وحولين تمام الرضاعة، لا حدَّ عليها وإن شئت لا رجم عليها.

قال: فحَلَّيْتُ عنها [عمر] سبيلها ثم ولدت بعد ستة أشهر^(٣).

[٤٣]- قال ابن أبي الحديد، ذُكِرَ عند عمر بن الخطاب حلي الكعبة وكثرته فقال قوم: لو أخذته وجَهَّزَتْ به جيوش المسلمين كان أعظم للأجر، وما تصنع الكعبة بالحلي؟ فهمَّ عمر بذلك وسأل عنه أمير المؤمنين عليه السلام فقال: «إِنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ وَالْأَمْوَالُ أَرْبَعَةٌ: أَمْوَالُ الْمُسْلِمِينَ فَقَسَّمَهَا بَيْنَ الْوَرِثَةِ فِي الْفَرَائِضِ، وَالْفِيءِ فَقَسَّمَهَا عَلَى مُسْتَحْقِيهِ، وَالْخُمْسَ فَوَضَعَهُ اللَّهُ حَيْثُ وَضَعَهُ، وَالصَّدَقَاتِ فَجَعَلَهَا اللَّهُ حَيْثُ جَعَلَهَا، وَكَانَ حَلِي الْكَعْبَةِ عَلَيْهَا يَوْمَئِذٍ فَتَرَكَهُ اللَّهُ عَلَى حَالِهِ وَلَمْ يَتْرَكْهُ نِسْيَانًا، وَلَمْ يَخْفِ عَلَيْهِ مَكَانًا فَأَقْرَهُ حَيْثُ أَقْرَهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ»

فَقَالَ عُمَرُ: لَوْلَاكَ لَا فَتَضَحَّنَا. وَتَرَكَ الْحَلِيَّ^(٤).

(١) البقرة: ٢٣٣.

(٢) الأحقاف: ١٥.

(٣) مناقب الخوارزمي ٩٥ / ٩٤.

(٤) شرح نهج البلاغة ١٩: ١٥٨.

[٤٤] - الإمام الباقر عليه السلام: تقدّم إلى عمر بن الخطّاب رجلان يختصمان وعليّ عليه السلام جالس إلى جانبه، فقال له: اقض بينهما يا أبا الحسن.

فقال أحد الخصمين: يا أمير المؤمنين، يقضي هذا بيننا وأنت قاعد! قال: ويحك! أتدري من هذا؟! هذا مولاي ومولى كلّ مسلم؛ فمن لم يكن هذا مولاه فليس بمسلم^(١).

[٤٥] - الإمام الصادق عليه السلام: أتني عمر بن الخطّاب بجارية قد شهدوا عليها أنّها بغت، وكان من قصّتها أنّها كانت يتيمة عند رجل، وكان الرجل كثيراً ما يغيب عن أهله، فشبتّ اليتيمة فتخوّفت المرأة أن يتزوّجها زوجها، فدعت بنسوة حتى أمسكنها، فأخذت عذرتها بإصبعها.

فلما قدم زوجها من غيبته رمت المرأة اليتيمة بالفاحشة وأقامت البيّنة من جاراتها اللاتي ساعدنها^(٢) على ذلك، فرفع ذلك إلى عمر، فلم يدرك كيف يقضي فيها.

ثمّ قال للرجل: ايت عليّ بن أبي طالب عليه السلام، واذهب بنا إليه، فأتوا عليّاً عليه السلام وقصّوا عليه القصة.

فقال لامرأة الرجل: ألك بيّنة أو برهان؟

قالت: لي شهود؛ هؤلاء جاراتي يشهدن عليها بما أقول، فأحضرتهن، فأخرج عليّ بن أبي طالب عليه السلام السيف من غمده فطرح بين يديه، وأمر بكلّ واحدة منهنّ فأدخلت بيتاً، ثمّ دعا بامرأة الرجل فأدارها بكلّ وجه فأبّت أن تزول عن قولها، فردّها إلى البيت الذي كانت فيه ودعا إحدى الشهود وجثا على ركبتيه ثمّ قال: تعرفيني؟ أنا عليّ بن أبي طالب، وهذا سيفي، وقد

(١) شرح الأخبار: ١/ ١١٠/ ٣١ عن إبراهيم بن خيار.

(٢) في المصدر: «ساعدتها»، والصحيح ما أثبتناه كما في تهذيب الأحكام.

قالت امرأة الرجل ما قالت ورجعت إلى الحق وأعطيها الأمان ، وإن لم تصدقني لأملأن السيف منك .

فالتفت^(١) إلى عمر فقالت : يا أمير المؤمنين ، الأمان عليّ ؟

فقال لها أمير المؤمنين [عليه السلام] : فاصدقي .

فقالت : لا والله إلا أنها رأت جمالاً وهيئة ، فخافت فساد زوجها عليها ، فسقتها المسكر ، ودعنا فأمسكناها فافتضتها بإصبعها .

فقال عليّ عليه السلام : الله أكبر ، أنا أول من فرق بين الشاهدين إلا دانيال النبي .

فألزم عليّ عليه السلام المرأة حدّ القاذف ، وألزمه جميعاً العُقر^(٢) ، وجعل عقرها أربعمائة درهم وأمر المرأة^(٣) أن تنفي من الرجل ويُطلقها زوجها ، وزوجه الجارية وساق عنه عليّ عليه السلام المهر .

فقال عمر : يا أبا الحسن ، فحدّثنا بحديث دانيال .

فقال عليّ عليه السلام : إن دانيال كان يتيماً لا أم له ولا أب ، وإن امرأة من بني إسرائيل عجوزاً كبيرة ضمته فرثته ، وإن ملكاً من ملوك بني إسرائيل كان له قاضيان ، وكان لهما صديق ، وكان رجلاً صالحاً وكانت له امرأة بهية جميلة ، وكان يأتي الملك فيحدثه ، فاحتاج الملك إلى رجل يبعثه في بعض أموره ، فقال للقاضيين : اختارا رجلاً أرسله في بعض أموري ، فقالا : فلان ، فوجهه الملك ، فقال الرجل للقاضيين : أوصيكما بامرأتي خيراً ، فقالا : نعم ، فخرج الرجل .

فكان القاضيان يأتیان باب الصديق فعشقا امرأته فراوداها عن نفسها ،

(١) في المصدر : «التفت» ، والصحيح ما أثبتناه كما في تهذيب الأحكام .

(٢) عُقر المرأة : دية فرجها إذا عُصِبَتْ فرجها (لسان العرب : ٥٩٥/٤) .

(٣) في المصدر : «امرأة» ، والصحيح ما أثبتناه كما في تهذيب الأحكام .

فأبت ، فقالا لها : والله لئن لم تفعلني لنشهدنّ عليك عند الملك بالزنى ، ثمّ لنرجمنك ، فقالت : افعلما ما أحببتما ، فأتيا الملك فأخبراه وشهدا عنده أنّها بغت ، فدخل الملك من ذلك أمر عظيم ، واشتدّ بها غمّه وكان بها معجباً . فقال لهما : إنّ قولكما مقبول ، ولكن ارجموها بعد ثلاثة أيّام ، ونادى في البلد الذي هو فيه : احضروا قتل فلانة العابدة . فإنّها قد بغت ؛ فإنّ القاضيين قد شهدا عليها بذلك .

فأكثر الناس في ذلك وقال الملك لوزيره : ما عندك في هذا من حيلة ؟ فقال : ما عندي في ذلك من شيء .

فخرج الوزير يوم الثالث ؛ وهو آخر أيّامها ، فإذا هو بغلمان عراة يلعبون وفيهم دانيال عليه السلام وهو لا يعرفه ، فقال دانيال : يا معشر الصبيان تعالوا حتى أكون أنا الملك وتكون أنت يا فلان العابدة ، ويكون فلان وفلان القاضيين الشاهدين عليها ، ثمّ جمع تراباً وجعل سيفاً من قصب ، وقال للصبيان : خذوا بيد هذا فنحوه إلى مكان كذا وكذا ، وخذوا بيد هذا فنحوه إلى مكان كذا وكذا ، قل حقّاً ؛ فإنّك إن لم تقل حقّاً قتلتك - والوزير قائم ينظر ويسمع - فقال : أشهد أنّها بغت .

فقال : متى ؟

قال : يوم كذا وكذا .

فقال : ردّوه إلى مكانه وهاتوا الآخر . فردّوه إلى مكانه وجاؤوا بالآخر ،

فقال له : بما تشهد ؟

فقال : أشهد أنّها بغت .

قال : متى ؟

قال : يوم كذا وكذا .

قال : مع مَنْ ؟

قال : مع فلان بن فلان .

قال : وأين ؟

قال : بموضع كذا وكذا . فخالف أحدهما صاحبه .

فقال دانيال عليه السلام : الله أكبر ، شهدا بزور ، يا فلان نادِ في الناس أنهما شهدا على فلانة بزور ، فاحضروا قتلهما . فذهب الوزير إلى الملك مبادراً فأخبره الخبر ، فبعث الملك إلى القاضيين ، فاختلفا كما اختلف الغلامان ، فنادى الملك في الناس ، وأمر بقتلهما^(١) .

[٤٦] - الإمام الباقر عليه السلام : أتى عمر بن الخطّاب بقدامة بن مظعون وقد شرب الخمر ، فشهد عليه رجلان : أحدهما خصي ؛ وهو عمرو التميمي ، والآخر المعلّى بن الجارود ، فشهد أحدهما أنّه رآه يشرب ، وشهد الآخر أنّه رآه يقيء الخمر ، فأرسل عمر إلى أناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فيهم أمير المؤمنين عليه السلام .

فقال لأمر المؤمنين عليه السلام : ما تقول يا أبا الحسن ؟ فإنّك الذي قال فيك رسول الله صلى الله عليه وآله : « أنت أعلم هذه الأمة ، وأقضاها بالحق » فإنّ هذين قد اختلفا في شهادتهما .

قال : ما اختلفا في شهادتهما وما قاءها حتى شربها ، فقال : هل تجوز شهادة الخصي ؟

(١) الكافي : ٩ / ٤٢٦ / ٧ ، تهذيب الأحكام : ٦ / ٣٠٨ / ٨٥٢ ، كلاهما عن معاوية بن وهب ، من لا يحضره الفقيه : ٢٠٣ / ٣٢٥١ عن الأصمغيني بن نباتة ، المتناقب لابن شهر آشوب : ٢ / ٣٧٢ نحوه وكلاهما من دون إسناد إلى المعصوم .

قال: ما ذهاب لحيته إلا كذهاب بعض أعضائه^(١).

[٤٧] - الإمام الصادق عليه السلام: أتني عمر بن الخطاب بامرأة قد تعلقت برجلٍ من الأنصار وكانت تهواه ولم تقدر له على حيلة، فذهبت فأخذت بيضة فأخرجت منها الصفرة وصبّت البياض على ثيابها بين فخذيهما، ثم جاءت إلى عمر فقالت: يا أمير المؤمنين، إن هذا الرجل أخذني في موضع كذا وكذا ففضحني، فهمّ عمر أن يعاقب الأنصاري، فجعل الأنصاري يحلف وأمر المؤمنين عليه السلام جالس، ويقول: يا أمير المؤمنين! تثبت في أمري. فلما أكثر الفتى قال عمر لأمر المؤمنين عليه السلام: يا أبا الحسن! ما ترى؟ فنظر أمير المؤمنين عليه السلام إلى بياض على ثوب المرأة وبين فخذيهما، فاتهمها أن تكون احتالت لذلك.

فقال: إيتوني بماء حار قد أغلي غلياناً شديداً ففعلوا، فلما أتني بالماء أمرهم فصبّوا على موضع البياض، فاشتوى ذلك البياض، فأخذه أمير المؤمنين عليه السلام فألغاه في فيه، فلما عرف طعمه ألغاه من فيه، ثم أقبل على المرأة حتى أقرت بذلك، ودفع الله عز وجل عن الأنصاري عقوبة عمر^(٢).

[٤٨] - الإرشاد: رُوِيَ أَنَّ امرأتين تنازعتا على عهد عمر في طفلٍ ادّعته كلّ واحدة منهما ولداً لها بغير بيّنة، ولم يُنَازعهما فيه غيرهما، فالتبس الحكم في ذلك

(١) الكافي: ٢/٤٠١/٧، من لا يحضره الفقيه: ٣/٤٢/٣٢٨٧ وفيه «أنثيه» بدل «لحيته» وكلاهما عن الحسين بن زيد عن الإمام الصادق عليه السلام، تهذيب الأحكام: ٦/٢٨٠/٧٧٢ عن الحسين بن زيد عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام.

(٢) الكافي: ٤/٤٢٣/٧، خصائص الأئمة عليهم السلام: ٨٢ كلاهما عن أبي المعلى، تهذيب الأحكام: ٦/٣٠٤/٨٤٨ عن أبي العلا وراجع الإرشاد: ١/٢١٨ وكتر الفوائد: ٢/١٨٣ والمناقب لابن شهر آشوب: ٢/٣٦٧.

على عمر، وفزع فيه إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فاستدعى المرأتين ووعظهما وخوفهما، فأقامتا على النزاع والاختلاف.

فقال عليه السلام عند تماديهما في النزاع: إيتوني بمنشار، فقالت له المرأتان: ما تصنع؟

فقال: أقدّه نصفين، لكل واحدة منكما نصفه، فسكتت إحداهما وقالت الأخرى: الله الله يا أبا الحسن. إن كان لابد من ذلك فقد سمحت به لها!

فقال: الله أكبر، هذا ابنك دونها، ولو كان ابنها لرقّت عليه وأشفقت. فاعترفت المرأة الأخرى بأن الحق مع صاحبته والولد لها دونها^(١)، فسري عن عمر، ودعى لأمر المؤمنين عليه السلام بما فرّج عنه في القضاء^(٢).

[٤٩] - الإمام الصادق عليه السلام: كانت امرأة بالمدينة تؤتى، فبلغ ذلك عمر، فبعث إليها فروعها، وأمر أن يجاء بها إليه، ففزع المرأة فأخذها الطلق، فانطلقت إلى بعض الدور فولدت غلاماً فاستهل^(٣) الغلام ثم مات، فدخل عليه من روعة المرأة ومن موت الغلام ما شاء الله.

فقال له بعض جلسائه: يا أمير المؤمنين، ما عليك من هذا شيء، وقال بعضهم: وما هذا؟

قال: سلوا أبا الحسن، فقال لهم أبو الحسن عليه السلام:

لئن كنتم اجتهدتم ما أصبتم، ولئن كنتم قلتم برأيكم لقد أخطأتم، ثم قال: عليك دية الصبي^(٤).

(١) في المصدر: «دونه»، والصحيح ما أثبتناه كما في المناقب لابن شهر آشوب.

(٢) الإرشاد: ١/ ٢٠٥، المناقب لابن شهر آشوب: ٢/ ٣٦٧ وراجع الفضائل لابن شاذان: ٥٦.

(٣) استهلال الصبي: تصويته عند ولادته (النهاية: ٥/ ٢٧١).

(٤) الكافي: ٧/ ٣٧٤/ ١١، تهذيب الأحكام: ١٠/ ٣١٢/ ١١٦٥ وفيه «ما ساءه» بدل

[٥٠] - شرح الأخبار عن أنس بن مالك : كنت مع عمر بمنى إذ أقبل أعرابي معه ظُهر^(١) ، فقال عمر : يا أنس ، سلهُ هل يبيع الظُّهر ؟ فقامت إليه فسألته ، فقال : نعم .

فقام إليه عمر فاشتري منه أربعة عشر بعيراً .

ثم قال : يا أنس ، ألحقها بالظُّهر - يعني التي له - قال الأعرابي : يا أمير المؤمنين ، جرّدها من أحلاسها .

فقال عمر : إنّما اشتريتها منك بأحلاسها وأقتابها^(٢) .

فقال الأعرابي : يا أمير المؤمنين ، جرّدها من أحلاسها وأقتابها .

فقال عمر : إنّما اشتريتها منك بأحلاسها وأقتابها .

فقال الأعرابي : يا أمير المؤمنين ، جرّدها ؛ فما بعث منك أحلاساً ولا قتباً .

فقال عمر : هل لك أن تجعل بيننا وبينك رجلاً كنّا أمرنا إذا اختلفنا في شيء أن نُحكّمه ؟

ثم قال لي عمر : انظر هل نرى عليّاً في السُّعْب ؟ فأنيت الشعب فوجدت عليّاً عليه السلام قائماً يصليّ ومعني الأعرابي فأخبرته .

فقام حتى أتى عمر فقصّ عليه القصّة .

فقال له علي عليه السلام : أكنت شرطت عليه أقتابها وأحلاسها ؟

فقال عمر : لا ما اشتطت ذلك .

= « ما شاء الله » وكلاهما عن يعقوب بن سالم وراجع الإرشاد : ٢٠٤ / ١ والمناقب لابن

شهر آشوب : ٣٦٦ / ٢ وشرح نهج البلاغة : ١٧٤ / ١ .

(١) الظُّهر : الإبل التي يُحمل عليها وتُرْكَب (النهاية : ١٦٦ / ٣) .

(٢) أحلاسها وأقتابها : أي أكسيتها (النهاية : ٤٢٤ / ١) .

قال : فجزّدها له ؛ فإنما لك الإبل .

فقال لي عمر : فجزّدها وادفع أقتابها وأحلاسها إلى الأعرابي ، وألحقها بالظَّهر . ففعلت^(١) .

[٥١] - المناقب لابن شهر آشوب عن سلمة بن عبد الرحمن : أتني عمر بن الخطاب برجلٍ له رأسان وفمان وأنفان وقَبْلان ودبران وأربعة أعين في بدنٍ واحد ، ومعه أخت ، فجمع عمر الصحابة وسألهم عن ذلك فعجزوا ، فأتوا علياً وهو في حائط له ، فقال :

قضيته أن يُنَوِّم ؛ فإن غَمَضَ الأعين أو غَطَّ^(٢) من القَمَين جميعاً فبدن واحد ، وإن فتح بعض الأعين أو غَطَّ أحد القميين فبدنان ، هذه قضيته .
وأما القضية الأخرى ، فَيُطْعَم ويُسقى حتى يمتلئ ، فإن بال من المبالين جميعاً وتغوّط من الغائطين جميعاً فبدن واحد ، وإن بال أو تغوّط من أحدهما فبدنان^(٣) .

[٥٢] - الإمام الباقر أو الإمام الصادق عليهما السلام : أتني عمر بن الخطاب برجلٍ قد قتل أخا رجل ، فدفعه إليه وأمره بقتله ، فضر به الرجل حتى رأى أنّه قد قتله ، فحُمِلَ إلى منزله فوجدوا به رمقاً فعالجوه فبرأ ، فلمّا خرج أخذه أخو المقتول الأوّل فقال : أنت قاتل أخي ولي أن أقتلك .
فقال : قد قتلتنني مرّة ، فانطلق به إلى عمر فأمره بقتله ، فخرج وهو يقول :
والله قتلتنني مرّة !

(١) شرح الأخبار : ٢ / ٣٠٦ / ٦٢٦ ، المناقب لابن شهر آشوب : ٢ / ٣٦٣ ، بحار الأنوار : ٤٠ / ٢٢٩ / ٩ ؛ كنز العمال : ٤ / ١٤٢ / ٩٩١٠ .
(٢) غَطَّ يَغْطِي غَطِيطاً ؛ والقَطِيط : الصوت الذي يخرج مع نفس النائم (النهاية : ٣ / ٣٧٢) .
(٣) المناقب لابن شهر آشوب : ٢ / ٣٧٥ ، بحار الأنوار : ١٠٤ / ٣٥٥ .

فمروا على أمير المؤمنين عليه السلام فأخبره خبره، فقال: لا تعجل حتى أخرج إليك، فدخل على عمر فقال: ليس الحكم فيه هكذا.

فقال: ما هو يا أبا الحسن؟

فقال: يقتض هذا من أخي المقتول الأول ما صنع به، ثم يقتله بأخيه، فنظر الرجل أنه إن اقتض منه أتى على نفسه، فعفا عنه وتاركا^(١).

[٥٣] - المستدرك على الصحيحين عن سعيد بن المسيب: جمع عمر الناس فسألهم: من أي يوم يكتب التاريخ؟

فقال علي بن أبي طالب: من يوم هاجر رسول الله ﷺ وترك أرض الشرك. ففعله عمر^(٢).

[٥٤] - الإرشاد عن أبي بكر الهذلي: سمعت رجلاً من علمائنا يقولون: تكاثبت الأعاجم من أهل همذان وأهل الري وأهل أصفهان وقومس^(٣) ونهاوند^(٤)، وأرسل بعضهم إلى بعض أن ملك العرب الذي جاء بدينهم وأخرج كتابهم

(١) الكافي: ٧/ ٣٦٠، تهذيب الأحكام: ١٠/ ٢٧٨/ ١٠٨٧ كلاهما عن أبان بن عثمان عن أخيه، من لا يحضره الفقيه: ٤/ ١٧٤/ ٥٤٠١ عن أبان بن عثمان من دون إسناد إلى المعصوم.

(٢) المستدرك على الصحيحين: ٣/ ١٥/ ٤٢٨٧، التاريخ الكبير: ١/ ٩، تاريخ الطبري: ٤/ ٣٩، تاريخ المدينة: ٢/ ٧٥٨؛ الإقبال: ٣/ ٢٢، المناقب لابن شهر آشوب: ٢/ ١٤٤ كلها نحوه وراجع التنبيه والإشراف: ٢٥٢.

(٣) قويمس: تعريب كومس، واسمها هذا اليوم «سمنان»، وتقع وسط إيران في الجنوب الشرقي من طهران، وهي مركز محافظة سمنان.

(٤) نهاوند: تقع في جنوبي همذان وشرق كرمانشاه على بعد ١٣٠ كيلو متراً، وجنوب غربي ملایر على بعد ٦٤ كيلو متراً، طولها: ٤٨ درجة و ٢٢ دقيقة، وعرضها: ٣٤ درجة و ١٢ دقيقة. وهي مدينة على جبل، وفيها أنهار وبساتين. قيل: إن نوحاً عليه السلام بناها. وكانت وقعة عظيمة للمسلمين زمن عمر بن الخطاب (راجع تقويم البلدان: ٤١٦).

قد هلك - يعنون النبي ﷺ - وأنه ملكهم من بعده رجلٌ مُلكاً يسيراً ثم هلك - يعنون أبا بكر - وقام بعده آخر قد طال عمره حتى تناولكم في بلادكم وأغزاكم جنوده - يعنون عمر بن الخطّاب - وإنه غير منتهٍ عنكم حتى تُخرجوا من في بلادكم من جنوده، وتُخرجوا إليه فتغزوه في بلاده. فتعاقدوا على هذا وتعاهدوا عليه.

فلما انتهى الخبر إلى من بالكوفة من المسلمين أنهوه إلى عمر بن الخطّاب، فلما انتهى إليه الخبر فزع عمر لذلك فزعاً شديداً، ثم أتى مسجد رسول الله ﷺ فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: معاشر المهاجرين والأنصار! إن الشيطان قد جمع لكم جموعاً، وأقبل بها ليطفئ نور الله.

ألا إن أهل همدان وأهل أصفهان والريّ وقومس ونهاوند مختلفة ألسنتها وألوانها وأديانها، قد تعاهدوا وتعاقدوا أن يُخرجوا من بلادهم إخوانكم من المسلمين، ويخرجوا إليكم فيغزوكم في بلادكم، فأشيروا عليّ وأوجزوا ولا تُطلبوا في القول، فإنّ هذا يوم له ما بعده من الأيام.

فتكلّموا، فقام طلحة بن عبيد الله - وكان من خطباء قريش - فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: يا أمير المؤمنين، قد حَنَكْتُكَ الأمور، وجَرَسْتُكَ^(١) الدهور، وعَجَمْتُكَ^(٢) البلايا، وأحَكَمْتُكَ التجارب، وأنت مبارك الأمر، ميمون النَّقِيَّةِ^(٣)، قد وليتَ فَخَبَرَت، واختبرت وخَبِرَت، فلم تنكشف من

(١) أَي حَنَكْتُكَ وَأَحَكَمْتُكَ، وَجَعَلْتُكَ خَبيراً بِالْأُمُور مُجَرَّباً (النهاية: ١/٢٦١).

(٢) أَي خَبَرْتُكَ؛ مِنَ الْعَجَمِ: الْعَصْفُ. يُقَالُ: عَجَمْتُ الْعُودَ؛ إِذَا عَصَصْتَهُ لَتَنْظُرَ أَصْلَبَ هُوَ أَمْ يَخْوَ (النهاية: ٣/١٨٨).

(٣) أَي مُنْجِبُ الْفِعَالِ، مُظْفَرُ الْمَطَالِبِ. وَالنَّقِيَّةُ: النَّفْسُ. وَقِيلَ: الطَّبِيعَةُ وَالْخَلِيقَةُ (النهاية: ٥/١٠٢).

عواقب قضاء الله إلا عن خيار، فاحضر هذا الأمر برأيك ولا تغب عنه! ثم جلس.

فقال عمر: تكلموا.

فقام عثمان بن عفان، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أمّا بعدُ يا أمير المؤمنين، فإنّي أرى أن تُشخص أهل الشام من شامهم، وأهل اليمن من يمنهم، وتسير أنت في أهل هذين الحرمين وأهل المصريين الكوفة والبصرة، فتلقى جمع المشركين بجمع المؤمنين، فإنّك يا أمير المؤمنين لا تستبقي من نفسك بعد العرب باقية، ولا تُمتّع من الدنيا بعزیز، ولا تلوذ منها بحريز، فاحضره برأيك ولا تغب عنه! ثم جلس.

فقال عمر: تكلموا.

فقال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام:

الحمد لله حتى تمّ التّحميد والثناء على الله والصلاة على رسول الله ﷺ ثم قال: أمّا بعدُ، فإنّك إن أشخصت أهل الشام من شامهم سارت الروم إلى ذراريهم، وإن أشخصت أهل اليمن من يمنهم سارت الحبشة إلى ذراريهم، وإن أشخصت من بهذين الحرمين انتقضت العرب عليك من أطرافها وأكنافها، حتى يكون ما تدع وراء ظهرك من عيالات العرب أهمّ إليك ممّا بين يديك.

وأما ذكرك كثرة العجم ورهبتك من جموعهم، فإنّا لم نكن نقاتل على عهد رسول الله ﷺ بالكثرة، وإنّا كنّا نقاتل بالنصر^(١)! وأمّا ما بلغك من اجتماعهم على المسير إلى المسلمين، فإنّ الله لمسيرهم أكره منك لذلك، وهو أولى بتغيير ما يكره! وإنّ الأعاجم إذا نظروا إليك قالوا: هذا رجل

(١) في بعض المصادر: بالبصرة.

العرب ، فإن قطعتموه فقد قطعتم العرب ، فكان أشدَّ لكَلِّبهم ، وكنت قد ألَّبتهم^(١) على نفسك ، وأمدَّهم من لم يكن يمدَّهم . ولكنِّي أرى أن تقرَّ هؤلاء في أمصارهم ، وتكتب إلى أهل البصرة فليتفرَّقوا على ثلاث فرق : فلتَقِّم فرقة منهم على ذراريهم حرساً لهم ، ولتَقِّم فرقة في أهل عهدهم لثلاً ينتقضوا ، ولتيسِّر فرقة منهم إلى إخوانهم مدداً لهم !

فقال عمر : أجل ، هذا الرأي ! وقد كنت أحبُّ أن أتابع عليه .

وجعل يكرِّر قول أمير المؤمنين عليه السلام وينسقه^(٢) ؛ إعجاباً به واختياراً له^(٣) .

[٥٥] - الفتوح : لما سمع عمر مقالة عليّ - كرم الله وجهه - ومشورته [في حرب الفرس] أقبل على الناس وقال : وَيُحْكِم ! عجزتم كلَّكم عن آخركم أن تقولوا كما قال أبو الحسن !^(٤)

[٥٦] - تاريخ اليعقوبي : شاور عمر أصحاب رسول الله في سواد الكوفة ، فقال له بعضهم : تقسمها بيننا ، فشاور عليّاً ، فقال : إن قسمتها اليوم لم يكن لمن يجيء بعدنا شيء ، ولكن تقرّها في أيديهم يعملونها ، فتكون لنا ولمن بعدنا . فقال : وفَّقك الله ، هذا الرأي !^(٥)

[٥٧] - تاريخ الطبري عن ابن عمر : جمع عمر الناس بالمدينة حين انتهى إليه فتح

(١) التَّالِب : التحريض (لسان العرب : ١/ ٢١٦) .

(٢) التَّنَقُّق : مجاء من الكلام على نظام واحد . وأنشَقَّ الرجلُ : إذا تكلم سَجْعاً (تاج العروس : ١٣/ ٤٥٧) .

(٣) الإرشاد : ٢٠٧/ ١ وراجع الكامل في التاريخ : ٢/ ١٨٠ وتاريخ الطبري : ٤/ ١٢٢ - ١٢٥ و الفتوح : ٢/ ٢٨٩ - ٢٩٥ والأخبار الطوال : ١٣٤ .

(٤) الفتوح : ٢/ ٢٩٥ .

(٥) تاريخ اليعقوبي : ٢/ ١٥١ وراجع فتوح البلدان : ٣٧١ والأموال : ٦٤/ ١٥١ وص ١٥٣/ ٦٥ .

القادسية ودمشق ، فقال : إني كنت امرأ تاجراً ، يغني الله عيالي بتجارتي ، وقد شغلتموني بأمركم ، فماذا ترون أنه يحل لي من هذا المال ؟ فأكثر القوم وعلي عليه السلام ساكت ، فقال : ما تقول يا علي ؟
فقال : ما أصلحك وأصلح عيالك بالمعروف ؛ ليس لك من هذا المال غيره .

فقال القوم : القول قول ابن أبي طالب^(١) .

[٥٨] - في شرح الأخبار : يزيد بن أبي جندب ، بإسناده ، عن أبي رافع ، قال : تذاكر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله العزل يوماً عند عمر بن الخطاب في أيامه ، وفيهم علي عليه السلام وعثمان وطلحة ومعاذ بن جبل ، فاجتمع رأيهم على أن لا بأس له ، ثم أصغى رجل منهم إلى صاحبه ، فقال : إنهم يزعمون أنها المؤودة الصغرى .
فقال عمر : ما تقول ؟ فأخبره .

فقال : إذا اختلفتم وأنتم أهل بدر فإلى من نرجع ؟

فقال علي عليه السلام : إنها لا تكون مؤودة حتى تمر بالتارات ، ألسنت تكون نطفة ، ثم تكون علقة ، ثم تكون مضغة ، ثم عظماً ، ثم لحماً ، ثم يكون خلقاً آخر .

فقال له عمر : صدقت يا أبا الحسن ، فأبقاك الله للمعضلات^(٢) .

[٥٩] - سلمان بن حرب ، قال : كان عمر بن الخطاب يقول لعلي عليه السلام عند

(١) تاريخ الطبري : ٦١٦/٣ ، الكامل في التاريخ : ١٣٥/٢ ، شرح نهج البلاغة : ٢٢٠/١٢ .

(٢) شرح الأخبار القاضي النعمان المغربي : ٣١٦/٢ .

بعض ما يسأله عنه فيفرجه : لا أبقاني الله بعدك ^(١).

[٦٠] - سعيد بن المسيب قال : كان عمر يقول : اللهم لا تبقني لمعضلة ليس لها أبو الحسن ^(٢).

[٦١] - عطاء بن السائب ، عن أبي ظبيان ، أنَّ عمر بن الخطاب أوتي بامرأة قد زنت - وكانت مجنونة - فأمر بها عمر أن ترجم . فمروا بها على علي عليه السلام فأرسلها ، وقال لعمر : لقد علمت أنَّ رسول الله صَلَّى الله عليه وآله قال : رفع القلم عن النائم حتى يستيقظ ، وعن المجنون حتى يعقل ، وعن الصغير حتى يكبر ^(٣) ، وهذه مجنونة .

فقال عمر : صدقت يا أبا الحسن . وخلّى عنها ^(٤).

[٦٢] - مصقلة بن عبد الله عن أبيه ، قال : جاء رجلان إلى عمر بن الخطاب ، فسألاه عن طلاق العبد للأمة ، فمضى بهما إلى حلقة فيها أمير المؤمنين علي صلوات الله عليه .

فقال له : ما طلاق العبد للأمة ؟ فأشار إليه بإصبعه المسبحة والتي تليها . فقال للرجلين : تطليقتين .

فقال له أحدهما : سبحان الله جئناك وأنت أمير المؤمنين ، نسألك ، فجئت إلى رجل فسألته وأجبتنا ما أفتاك به .

قال عمر : ويلك أتدري من ذلك الرجل ؟ هو علي بن أبي طالب عليه السلام سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله يقول : لو أنَّ السماوات

(١) شرح الأخبار ، القاضي النعمان المغربي : ٢ / ٣١٦ .

(٢) شرح الأخبار ، القاضي النعمان المغربي : ٢ / ٣١٦ .

(٣) وفي فوائد السمعطين ١ / ٣٥٠ : وعن المجنون حتى يبرأ ، والغلام حتى يدرك .

(٤) شرح الأخبار ، القاضي النعمان المغربي : ٢ / ٣١٦ .

والأرض وضعتا في كفة ميزان ووضع إيمان علي في كفة أخرى لرجح إيمان علي .

قال العبدى :

إنّا روينا في الحديث خبراً

يعرفه سائر من كان روى

إن ابن خطاب أتاه رجل

فقال : كم عدة تطليق الإما

فقال : يا حيدر كم تطليقة

للأمة اذكره فأومى المرتضى

بإصبعيه فشئى الوجه إلى

سائله قال : اثنتان واثنتى

قال له : تعرف هذا ؟ قال : لا

قال له : هذا علي ذو العلا^(١)

[٦٣] - في المناقب والبحار: عمر بن داود عن الصادق عليه السلام أن عقبة بن

أبي عقبة مات فحضر جنازته علي عليه السلام وجماعة من أصحابه وفيهم

عمر ، فقال علي عليه السلام لرجل كان حاضراً : إن عقبة لما توفي حرمت

امراتك ، فاحذر أن تقر بها .

فقال عمر : كل قضايك يا أبا الحسن عجيب وهذه من أعجبها ، يموت

الإنسان فتحرم على آخر امرأته ! فقال : نعم إن هذا عبد كان لعقبة ، تزوج

امراً حرة ، وهي اليوم ترث بعض ميراث عقبة ، فقد صار بعض زوجها رقاً

لها ، ويضع المرأة حرام على عبدها حتى تعتقه ويتزوجها .

(١) شرح الأخبار ، القاضي النعمان المغربي : ٢ / ٣٢١ .

فقال عمر: لمثل هذا نسألك عما اختلفنا فيه^(١).

[٦٤] - في المناقب والبحار: المنهال ، عن عبد الرحمن بن عائد الأزدي قال :
أُتي عمر بن الخطاب بسارق فقطعه ، ثم أُتي به الثانية فقطعه ، ثم أُتي به
الثالثة فأراد قطعه !

فقال علي عليه السلام لا تفعل قد قطعت يده ورجله ، ولكن إحبسه .
[٦٥] - في المناقب والبحار: إحياء علوم الدين عن الغزالي أنَّ عمر قَبِلَ الحجر ثم
قال : إني لأعلم أنَّك حجر لا تضر ولا تنفع ! ولولا أنني رأيت رسول الله صَلَّى
الله عليه وآله يقَبِّلُك لما قَبَّلْتُكَ .

فقال علي عليه السلام بل هو يضر وينفع ، فقال : وكيف ؟
قال : إِنَّ الله تعالى لما أخذ الميثاق على الذرية كتب الله عليهم كتاباً ، ثم
ألقمه هذا الحجر ، فهو يشهد للمؤمن بالوفاء ويشهد على الكافر بالجحود .
قيل : فذلك قول الناس عند الإستلام : اللهم إيماناً بك وتصديقاً بكتابك
وفاء بعهدك ، هذا ما رواه أبو سعيد الخدري .

وفي رواية شعبة عن قتادة عن أنس فقال له علي عليه السلام : لا تقل
ذلك ، فإن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله ما فعل فعلاً ولا سَنَّ سَنَةً إلا عن أمر
الله نزل على حكمة وذكر باقي الحديث^(٢).

[٦٦] - في البحار: الحسين بن محمد ، عن أحمد بن علي الكاتب ، عن إبراهيم
ابن محمد الثقفي ، عن عبد الله بن أبي شيبه ، عن حريز ، عن عطاء بن
السائب ، عن زاذان قال : استودع رجلان امرأة ودیعة وقالوا لها : لا تدفعيها إلى
واحد منا حتى نجتمع عندك ، ثم انطلقا فغابا ، فجاء أحدهما إليها فقال :

(١) بحار الأنوار ، العلامة المجلسي : ٢٢٥ / ٤٠ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٩٤ و ٤٩٥ .

أعطيني وديعتي فإن صاجي قد مات ، فأبت حتى كثر اختلافه ، ثم أعطته ، ثم جاء الآخر فقال : هاتي وديعتي ، فقالت : أخذها صاحبك وذكر أنك قد مت ، فارتفعاً إلى عمر ، فقال لها عمر : ما أراك إلا وقد ضمنت ، فقالت المرأة : اجعل علياً بيني وبينه ، فقال عمر : اقض بينهما .

فقال علي عليه السلام : هذه الوديعة عندي وقد أمرتها أن لا تدفعها إلى واحد منكما حتى تجتمعا عندها ، فأتتني بصاحبك ، فلم يضمها . وقال عليه السلام : إنما أراد أن يذهباً بمال المرأة .^(١)

[٦٧] - في البحار: الرضا عليه السلام : قضى أمير المؤمنين عليه السلام في امرأة محصنة فجر بها غلام صغير ، فأمر عمر أن ترجم .

فقال عليه السلام : لا يجب الرجم ، إنما يجب الحدّ ، لأن الذي فجر بها ليس بمدرّك^(٢) .

[٦٨] - في البحار: أمر عمر برجل يمّني محصن فجر بالمدينة أن يرمم ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : لا يجب عليه الرجم لأنه غائب عن أهله ، وأهله في بلد آخر ، إنما يجب عليه الحدّ ، فقال عمر : لا أبقي الله لمعضلة لم يكن لها أبو الحسن^(٣) .

[٦٩] - في البحار: الأصمغ بن نباتة : إنّ عمر حكم على خمسة نفر في زنا بالرجم ، فخطأه أمير المؤمنين عليه السلام في ذلك ، وقدم واحداً فضرب عنقه ، وقدم الثاني فرجمه ، وقدم الثالث فضربه الحدّ ، وقدم الرابع فضربه نصف الحدّ خمسين جلدة ، وقدم الخامس فعزّره .

(١) بحار الأنوار - العلامة المجلسي : ٣١٦ / ٤٠ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٣٦٠ . بحار الأنوار - العلامة المجلسي : ٦٧ / ٥٢ .

(٣) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٣٦١ .

فقال عمر: كيف ذلك ؟

فقال عليه السلام : أما الأول فكان ذمياً زنى بمسلمة فخرج عن ذمته ، وأما الثاني فرجل محصن زنى فرجمناه ، وأما الثالث فقير محصن فضربناه الحدّ ، وأما الرابع فعبد زنى فضربناه نصف الحدّ ، وأما الخامس فمغلوب على عقله مجنون فعزرناه .

فقال عمر: لا عشت في أمة لست فيها يا أبا الحسن ^(١).

[٧٠] - في البحار: عن علي عليه السلام قال : لما كان في ولاية عمرأتي بامرأة حامل ، فسألها عمر فأعترفت بالفجور ، فأمر بها عمر أن ترجم ، فلقبها علي ابن أبي طالب عليه السلام فقال : ما بال هذه ؟

فقالوا : أمر بها عمر أن ترجم ، فردها علي عليه السلام فقال : أمرت بها أن ترجم ؟

فقال : نعم إعترفت عندي بالفجور ، فقال : هذا سلطانك عليها فما سلطانك على ما في بطنها ؟ ثم قال له علي عليه السلام : فلعلك انتهرتها أو أخفتها ، فقال : قد كان ذلك ، قال : أو ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : لا حدّ على معترف بعد بلاء ، إنه من قيّدت أو حبست أو تهددت فلا إقرار له ؟ فخلّى عمر سبيلها ، ثم قال : عجزت النساء أن تلد مثل علي بن أبي طالب عليه السلام لولا علي لهلك عمر. ^(٢)

[٧١] - في البحار: روى أبو المليح الهذلي عن أبيه قال : كنا جلوساً عند عمر بن الخطاب إذ دخل علينا رجل من أهل الروم ، قال له : أنت من العرب ؟ قال : نعم .

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٣٦١ .

(٢) بحار الأنوار - العلامة المجلسي : ٤٠ / ٢٧٧ .

قال : أما إنني أسألك عن ثلاثة أشياء ، فإن خرجت إلي منها آمنت بك وصدقت نبيك محمداً قال : سل عما بدالك يا كافر .

قال أخبرني عما لا يعلمه الله ، وعما ليس لله وعما ليس عند الله ، قال عمر : ما أتيت يا كافر إلا كفراً ، إذ دخل علينا أخو رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب عليه السلام فقال لعمر : أراك مغتماً ، فقال : وكيف لا أغتم يا ابن عم رسول الله وهذا الكافر يسألني عما لا يعلمه الله وعما ليس لله وعما ليس عند الله ، فهل لك في هذا شيء يا أبا الحسن ؟ قال : نعم .

قال : فرج الله عنك ألا وقد تصدّع قلبي ، فقد قال النبي صلى الله عليه وآله : أنا مدينة العلم وعلي بابها ، فمن أحب أن يدخل المدينة فليقرع الباب . فقال : أما ما لا يعلمه الله فلا يعلم الله أن له شريكاً ولا وزيراً ولا صاحبة ولا ولداً وشرحه في القرآن ﴿ قُلْ أَتُبْنُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ ﴾^(١) وأما ما ليس عند الله فليس عنده ظلم للعباد ، وأما ما ليس لله فليس له ضد ولاند ولا شبه ولا مثل .

قال : فوثب عمر وقبّل ما بين عيني علي عليه السلام ثم قال : يا أبا الحسن منكم أخذنا العلم ، وإليكم يعود ، ولولا علي لهلك عمر ، فما برح النصراني حتى أسلم و حسن إسلامه^(٢) .

[٧٢] - في البحار: أبو علي الأشعري ، عن الحسن بن علي الكوفي ، عن العباس ابن عامر ، عن سيف بن عميرة ، عن عبد الرحمن العرزمي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : وُجد رجل مع رجل في إمارة عمر ، فهرب

(١) سورة يونس : ١٨ .

(٢) بحار الأنوار - العلامة المجلسي : ٤٠ / ٢٨٦ .

أحدهما وأخذ الآخر فجيب به إلى عمر، فقال للناس: ما ترون؟
قال: فقال هذا: اصنع كذا، وقال هذا: اصنع كذا، قال: فما تقول يا أبا
الحسن؟

قال: اضرب عنقه، فضرب عنقه، قال: ثم أراد أن يحمله فقال: مَهْ إِنَّهُ قَدْ
بَقِيَ مِنْ حَدُودِهِ شَيْءٌ .
قال: أَي شَيْءٍ بَقِيَ؟
قال: ادع بحطَب .

قال: فدعا عمر بحطَب فأمر به أمير المؤمنين عليه السلام فأحرقه به^(١).
[٧٣] - في المناقب والبحار: فضائل العشرة أنه أتى عمر بابن أسود انتفى منه
أبوه، فأراد عمر أن يعزّره فقال علي عليه السلام للرجل: هل جامعَت أمه في
حيضها؟
قال: نعم .

قال: فلذلك سوّده الله، فقال عمر: لولا علي لهلك عمر .
وفي رواية الكلبي، قال أمير المؤمنين عليه السلام: فانطلقا فإنّه ابنكما،
وإنما غلب الدم النطفة، الخبر^(٢).

[٧٤] - في المناقب والبحار: عن يزيد بن أبي خالد بإسناده إلى طلحة بن عبد
الله قال: أتى عمر بمال فقسمه بين المسلمين، ففضلت منه فضلة، فاستشار
فيها من حضره من الصحابة فقالوا: خذها لنفسك، فأئك إن قسمتها لم يصب
كل رجل منها إلا ما لا يلتفت إليه .

فقال علي عليه السلام إقسمها أصابهم من ذلك ما أصابهم، فالقليل في

(١) بحار الأنوار - العلامة المجلسي: ٤٠ / ٢٩٤.

(٢) مناقب آل أبي طالب ١: ٤٩٤ و ٤٩٥.

ذلك والكثير سواء ، ثم التفت إلى علي عليه السلام فقال : ويد لك مع أياد لم أجزك بها^(١).

[٧٥] - في المناقب والبحار: قال أبو عثمان النهدي : جاء رجل إلى عمر فقال : إني طَلَّقت امرأتي في الشرك تطليقة وفي الإسلام تطليقين ، فما ترى ؟ فسكت عمر ، فقال له الرجل : ما تقول ؟

قال : كما أنت حتى يجيئ علي بن أبي طالب فجاء علي عليه السلام فقال : قَصَّ عليه قَصَّتكَ ، فَقَصَّ عليه القَصَّة .

فقال علي عليه السلام : هدم الإسلام ما كان قبله هي عندك على واحدة.^(٢)

[٧٦] - في المناقب والبحار: أبو القاسم الكوفي والقاضي النعمان في كتابيهما قالا : رفع إلى عمر أَنَّ عبداً قتل مولاة ، فأمر بقتله ، فدعاه علي عليه السلام فقال له : أَقتلت مولاك ؟ قال : نعم .

قال : فلم قتلته ؟

قال : غلبني على نفسي وأتاني في ذاتي ، فقال لأولياء المقتول : أدفنتم وليكم ؟

قالوا : نعم .

قال : ومتى دفنتموه ؟

قالوا : الساعة .

قال لعمر : إحبس هذا الغلام فلا تحدث فيه حدَّثاً حتى تمر ثلاثة أيام ، ثم

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٩٤ و ٤٩٥ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٩٤ و ٤٩٥ .

قال لأولياء المقتول : إذا مضت ثلاثة أيام فاحضرونا ، فلما مضت ثلاثة أيام حضروا ، فأخذ علي عليه السلام بيد عمر وخرجوا ، ثم وقف على قبر الرجل المقتول .

فقال علي عليه السلام لأوليائه : هذا قبر صاحبكم ؟
قالوا : نعم .

قال : احفروا ، فحفروا حتى انتهوا إلى اللحد . فقال عليه السلام : أخرجوا ميتكم ، فنظروا إلى أكفانه في اللحد ولم يجدوه ، فأخبروه بذلك .
فقال علي عليه السلام الله أكبر الله أكبر والله ما كذبت ولا كذبت ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : من يعمل من أمتي عمل قوم لوط ثم يموت على ذلك ^(١) فهو مؤجل إلى أن يوضع في لحده ، فإذا وضع فيه لم يمكث أكثر من ثلاث حتى تقذفه الأرض إلى جملة قوم لوط المهلكين ، فيحشر معهم ^(٢) .

[٧٧] - في المناقب والبحار : عمر بن حماد بإسناده عن عباد بن الصامت قال : قدم قوم من الشام حجاجاً فأصابوا أدحي نعمة فيه خمس بيضات وهم محرمون ، فشووهن وأكلوهن ثم قالوا : ما أرانا إلا وقد أخطأنا وأصبنا الصيد ونحن محرمون ، فأتوا المدينة وقصوا على عمر القصة ، فقال : انظروا إلى قوم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فاسألوهم عن ذلك ليحكموا فيه ، فسألوا جماعة من الصحابة فاختلفوا في الحكم في ذلك .
فقال عمر : إذا اختلفتم فهنا رجل كنا أمرنا إذا اختلفنا في شيء فيحكم

(١) أي من غير توبة .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٩٥ و ٤٩٦ .

فيه، فأرسل إلى امرأة يقال لها عطية فاستعار منها أتاناً^(١) فركبها وانطلق بالقوم معه حتى أتى علياً وهو بينيع، فخرج إليه علي عليه السلام فتلقاه، ثم قال له: هلاً أرسلت إلينا فنأتيك؟

فقال عمر: الحكم يؤتى في بيته، فقَصَّ عليه القوم، فقال علي عليه السلام لعمر: مرهم فليعمدوا إلى خمس قلائص^(٢) من الإبل فليطرقوها للفحل، فإذا أنتجت أهدوا ما نتج منها جزاء عما أصابوا.

فقال عمر: يا أبا الحسن إن الناقة قد تجهض.

فقال علي عليه السلام: وكذلك البيضة قد تمرق.

فقال عمر: فلهذا أمرنا أن نسألك.^(٣)

بيان: قال الجوهرى: مدحى النعامة: موضع بيضها، وأدحيتها موضعها الذي تفرخ فيه، وهو أفعال من دحوت، لأنها تدحوه برجلها ثم تبيض فيه.^(٤) وأجهضت الناقة أي أسقطت. ومرقت البيضة أي فسدت.

[٧٨]- في المناقب والبحار: روي من اختلافهم في امرأة المفقود فذكروا أن علياً عليه السلام حكم بأنها لا تتزوج حتى يجيئ نعي موته، وقال هي امرأة ابتليت فلتصبر، وقال عمر: تربص أربع سنين ثم يطلقها ولي زوجها ثم تربص أربعة أشهر وعشراً ثم رجع إلى قول علي عليه السلام.

بيان: هذا مخالف للمشهور بيننا، وإنما ذكره لاعترافهم برجوع الخلفاء إلى قوله عليه السلام^(٥).

(١) الاتان: الحمارة.

(٢) القلوص من الإبل: أول ما يركب من أئانها. الشابة منها.

(٣) مناقب آل أبي طالب ١: ٤٩٥ و ٤٩٦.

(٤) الصحاح: ٢٣٣٥.

(٥) مناقب آل أبي طالب ١: ٤٩٦.

[٧٩] - في المناقب والبحار: وكان الهيثم في جيش، فلما جاء جاءت امرأته بعد قدومه بستة أشهر بولد، فأنكر ذلك منها، وجاء به عمر وقص عليه، فأمر برجمها، فأدركها علي عليه السلام من قبل أن ترجم.

ثم قال لعمر: أربع على نفسك^(١) إنها صدقت إن الله تعالى يقول: ﴿وحمله وفصاله ثلاثون شهراً﴾^(٢) وقال: ﴿والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين﴾^(٣) فالحمل والرضاع ثلاثون شهراً، فقال عمر: لولا علي لهلك عمر، وخلقى سبيلها وألحق الولد بالرجل.

قيل في شرحه: أقبل الحمل أربعون يوماً، وهو زمن انعقاد النطفة، وأقله لخروج الولد حياً ستة أشهر، وذلك لأن النطفة تبقى في الرحم أربعين يوماً، ثم تصير علقة أربعين يوماً، ثم تصير مضغة أربعين يوماً، ثم تتصور في أربعين يوماً، وتلجها الروح في عشرين يوماً، فذلك ستة أشهر، فيكون الفطام في أربعة وعشرين شهراً فيكون الحمل في ستة أشهر^(٤).

[٨٠] - في البحار: روى شريك وغيره أن عمر أراد بيع أهل السواد، فقال له علي عليه السلام: إن هذا مال أصبتم ولن تصيبوا مثله، وإن بعتم فبقي من يدخل في الإسلام لا شيء له قال: فما أصنع؟

قال: دعهم شوكة للمسلمين، فتركهم على أنهم عبيد، ثم قال علي عليه السلام: فمن أسلم منهم فنصيب منه حر^(٥).

[٨١] - في المناقب: أحمد بن عامر بن سليمان الطائي عن الرضا عليه السلام

(١) ربيع: توقف وانتظر. يقال: أربع عليك أو على نفسك أو على ظلمك أي توقف.

(٢) سورة الاحقاف: ١٥.

(٣) سورة البقرة: ٢٣٣.

(٤) بحار الأنوار - العلامة المجلسي ج ٤٠ / ٢٣٣.

(٥) بحار الأنوار - العلامة المجلسي ج ٤٠ / ٢٣٣.

في خبر أنه أقر رجل بقتل ابن رجل من الأنصار، فدفعه عمر إليه ليقتله به ، فضربه ضربتين بالسيف حتى ظن أنه هلك ، فحمل إلى منزله وبه رمق ، فبرئ الجرح بعد ستة أشهر ، فلقيه الأب وجرّه إلى عمر فدفعه إليه عمر ، فاستغاث الرجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال لعمر : ما هذا الذي حكمت به على هذا الرجل ؟

فقال : ﴿ النفس بالنفس ﴾ قال : ألم يقتله مرة ؟

قال : قد قتله ثم عاش ، قال : فيقتل مرتين ؟ فبهت ، ثم قال : فاقض ما أنت قاض ، فخرج عليه السلام فقال للأب : ألم تقتله مرة قال : بلى ، فيبطل دم ابني ؟

قال : لا ولكن الحكم أن تدفع إليه فيقتص منك مثل ما صنعت به ثم تقتله بدم ابنك ، قال : هو والله الموت ، ولا بدّ منه ؟ قال : لا بد أن يأخذ بحقه .

قال : فإنني قد صفحت عن دم ابني ويصفح لي عن القصاص ، فكتب بينهما كتاباً بالبراءة ، فرفع عمر يده إلى السماء وقال : الحمد لله أنتم أهل بيت الرحمة يا أبا الحسن ، ثم قال : لولا علي لهلك عمر .
بيان : هذا هو المشهور ، وفيه قول آخر ^(١).

[٨٢] - في البحار: قيس بن الربيع ، عن جابر الجعفي ، عن تميم بن خرم الأسدي أنه رفع إلى عمر منازعة جاريتين تنازعتا في ابن وبنت ، فقال : أين أبو الحسن مفرج الكرب ؟ فدعي له به ، فقصّ عليه القصة ، فدعا بقارورتين فوزنهما ، ثم أمر كل واحدة فحلبت في قارورة ووزن القارورتين ، فرجحت إحداهما على الأخرى ، فقال: الابن للتي لبنها أرجح والبنت للتي لبنها

أخف.

فقال عمر: من أين قلت ذلك يا أبا الحسن؟

فقال: لأنّ الله جعل للذكر مثل حظ الأنثيين. وقد جعلت الأطباء ذلك أساساً في الإستدلال على الذكر والأنثى^(١).

[٨٣]- في البحار وتهذيب الأحكام: زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: جمع عمر بن الخطاب أصحاب النبي صلى الله عليه وآله فقال: ما تقولون في الرجل يأتي أهله فيخالطها فلا ينزل؟

فقلت الأنصار: الماء من الماء^(٢)، وقال المهاجرون: إذا التقى الختانان فقد وجب عليه الغسل، فقال عمر: ما تقول يا أبا الحسن؟

فقال عليه السلام: أتوجبون عليه الرجم والحد ولا توجبون عليه صاعاً من ماء؟ إذا التقى الختانان وجب عليه الغسل^(٣).

[٨٤]- في البحار: أبو المحاسن الروياني في الأحكام أنّه ولد في زمانه مولودان ملتصقان، أحدهما حي والآخر ميت، فقال عمر: يفصل بينهما بحديد، فأمر أمير المؤمنين عليه السلام أن يدفن الميت ويرضع الحي، ففعل ذلك فتميّز الحي من الميت بعد أيام^(٤).

[٨٥]- في البحار: الواحد في البسيط وابن مهدي في نزهة الأبصار بالإسناد عن ابن جببر قال: لما انهزم اسفيذهميّار قال عمر: ما هم بيهود ولا نصارى، ولا لهم كتاب، وكانوا مجوساً.

(١) بحار الأنوار - العلامة المجلسي: ٢٣٥ / ٤٠.

(٢) المراد بالماء الاولى الغسل، أي يجب الغسل عند الانزال.

(٣) بحار الأنوار - العلامة المجلسي: ٢٣٥ / ٤٠.

(٤) بحار الأنوار - العلامة المجلسي: ٢٣٥ / ٤٠.

فقال علي بن أبي طالب عليه السلام : بلى كان لهم كتاب ولكنه رفع ، وذلك أنَّ ملكاً لهم سكر فوقع على ابنته - أو قال : على أخته - فلما أفاق قال : كيف الخروج منها ؟

قال : تجمع أهل مملكتك فتخبرهم أنَّك ترى ذلك حلالاً وتأمرهم أن يحلّوه ، فجمعهم وأخبرهم أن يتابعوه فأبوا أن يتابعوه فخذّ لهم خدوداً^(١) في الأرض وأوقد فيها النيران ، وعرضهم عليها ، فمن أبي قبول ذلك قذفه في النار ومن أجاب خلّى سبيله^(٢).

[٨٦] - في البحار: روى جابر بن يزيد وعمر بن أوس وابن مسعود - واللفظ له أنَّ عمر قال : لا أدري ما أصنع بالمجوس أين عبد الله بن عباس ؟ قالوا : ها هو ذا .

فجاء فقال : ما سمعت علياً يقول في المجوس ؟ فإن كنت لم تسمعه فاسأله عن ذلك ، فمضى ابن عباس إلى علي عليه السلام فسأله عن ذلك فقال : ﴿أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون﴾^(٣) ثم أفناه^(٤).

[٨٧] - في البحار: في أربعين الخطيب قال ابن سيرين : إنَّ عمر سأل الناس وقال : كم يتزوج المملوك ؟ وقال لعلي عليه السلام : إياك أعني يا صاحب المعافري^(٥) - رداء كان عليه - فقال عليه السلام : ثنتين^(٦).

(١) الخدود والاختود : الحفرة المستطيلة .

(٢) بحار الأنوار - العلامة المجلسي : ٢٣٥ / ٤٠ .

(٣) سورة يونس : ٣٥ .

(٤) بحار الأنوار - العلامة المجلسي : ٢٣٨ / ٤ .

(٥) وقال في القاموس (٩٣ : ٢) : معافر بلد وابوحي من همدان ، وإلى أحدهما تنسب الثياب المعافرية .

[٨٨]- في المناقب : في ذكر ما جاء في قضاياها في إمرة عمر بن الخطاب فمن ذلك ما جاءت به العامة والخاصة في قصة قدامة بن مظعون وقد شرب الخمر فأراد عمر أن يحده ، فقال له قدامة : لا يجب علي الحد ، لأن الله تعالى يقول : ﴿ ليس على الذين آمنوا و عملوا الصالحات جناح فيما طعموا إذا ما اتقوا وآمنوا و عملوا الصالحات ﴾ ^(١) فدرأ عنه عمر الحد ، فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام فمشى إلى عمر فقال له : لم تركت إقامة الحد على قدامة في شرب الخمر ؟

فقال : إنه تلا علي الآية ، وتلاها عمر .

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : ليس قدامة من أهل هذه الآية ، ولا من سلك سبيله في ارتكاب ما حرم الله ، إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات لا يستحلون حراماً ، فاردد قدامة واستتبه مما قال ، فإن تاب فأقم عليه الحد ، وإن لم يتب فاقتله فقد خرج عن الملة ، فاستيقظ عمر لذلك ، وعرف قدامة الخبر فأظهر التوبة والإقلاع ، فدرأ عمر عنه القتل ولم يدر كيف يحده ، فقال لأمر المؤمنين عليه السلام : أشر علي في حده ، فقال : حدّه ثمانين ، إن شارب الخمر إذا شربها سكر ، وإذا سكر هذى ، وإذا هذى افترى ، فجلده عمر ثمانين وصار إلى قوله عليه السلام في ذلك . ^(٢)

[٨٩]- في البحار: روي أن مجنونة على عهد عمر فجر بها رجل ، فقامت البيّنة عليها بذلك ، فأمر عمر بجلدها ، فمر بها على أمير المؤمنين عليه السلام لتجلد ، فقال : ما بال مجنونة آل فلان تعتل ؟

(٦) بحار الأنوار - العلامة المجلسي : ٤ / ٢٣٨ .

(١) سورة المائدة : ٩٣ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٩٧ . الارشاد للمفيد : ٩٧ .

فقبل له : إِنَّ رجلاً فجر بها وهرب ، وقامت البيّنة عليها ، فأمر عمر بجلدها ، فقال لهم : ردوها إليه وقولوا له : أما علمت بأن هذه مجنونة آل فلان ؟ وأن النبي صلى الله عليه وآله قد رفع القلم عن المجنون حتى يفيق ؟ إنها مغلوبة على عقلها ونفسها ، فردّت إلى عمر وقيل له ما قال أمير المؤمنين عليه السلام فقال : فرج الله عنه لقد كدت أن أهلك في جلدها ، ودرأ عنها الحدّ . (١)

بيان : عتلت الرجل أعتله وأعتله : إذا جذبته جذبا عنيفا ، ذكره الجوهري (٢) .

[٩٠] - في البحار: روي أنه كان استدعى امرأة كان يتحدث عندها الرجال ، فلما جاءها رسله فزعت وارتاعت وخرجت معهم ، فأملصت ووقع إلى الأرض ولدها يستهل ، ثم مات ، فبلغ عمر ذلك ، فجمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسألهم عن الحكم في ذلك ، فقالوا بأجمعهم : نراك مؤدباً ولم ترد إلا خيراً ولا شيء عليك في ذلك ، وأمير المؤمنين عليه السلام جالس لا يتكلم (٣) ، فقال له عمر : ما عندك في هذا يا أبا الحسن ؟ فقال : لقد سمعت ما قالوا .

قال : فما عندك أنت ؟

قال : قد قال القوم ما سمعت ، قال : أقسمت عليك لتقولن ما عندك .

قال : إِنَّ كان القوم قاريوك فقد غشوك (٤) ، وإن كانوا ارتاؤوا فقد قصّروا ،

(١) الارشاد للمفيد : ٩٧ .

(٢) الصحاح ١٧٥٨ .

(٣) في الارشاد : لا يتكلم في ذلك .

(٤) غشه : أظهر له خلاف ما أضمره وزين له غير المصلحة .

الدية على عاقلتك ، لأنّ قتل الصبي خطأ تعلّق بك .

فقال : أنت والله نصحتني من بينهم ، والله لا تبرح حتى تجرى الدية على بني عدي ، ففعل ذلك أمير المؤمنين عليه السلام .

بيان : أملت : ألفت ولدها ميتاً وقاربه : ناغاه وداراه بكلام حسن قوله : وإن كانوا ارتاؤوا أي قالوا ذلك برأيهم وظنوا أنّه حق فقد قصرُوا في تحصيل الرأي وبيان الحكم^(١).

قيل : ذهب إلى ما دلّ عليه الخبر ابن إدريس وجماعة من أصحابنا ، وذهب الأكثر إلى وجوب الدية في بيت المال ، وقالوا : إنما حكم عليه السلام بذلك لأنه لم يكن له الحكم والإحضار وكان جائراً ، ولو كان حاكم العدل لكان خطؤه على بيت المال ، وقال في المناقب بعد نقل الخبر : وقد أشار الغزالي إلى ذلك في الأحياء عند قوله : ووجوب الغرم على الإمام إذا كان ، كما نقل من إجهاض المرأة جنينها خوفاً من عمر^(٢).

[٩١] - في البحار: روي أنّ امرأة شهد عليها الشهود أنّهم وجدوها في بعض مياه العرب مع رجل يطأها ليس ببعل لها ، فأمر عمر برجمها وكانت ذات بعل ، فقالت اللهم إنك تعلم أنني بريئة ، فغضب عمر وقال : وتجرح الشهود أيضاً ؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام : ردّوها واسألوها فلعل لها عذراً ، فردّت وسئلت عن حالها ، فقالت : كان لأهلي إبل ، فخرجت في إبل أهلي وحملت معي ماء ، ولم يكن في إبل أهلي لبن ، وخرج معي خليطنا وكان في إبله لبن ، فنفد مائي فاستقيته ، فأبى أن يسقيني حتى أمكنه من نفسي ، فأبيت ، فلما كادت نفسي تخرج أمكنته من نفسي كرهاً ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام :

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٩٧ . الارشاد : ٩٨ .

(٢) بحار الأنوار - العلامة المجلسي : ٤ / ٢٥٣ .

الله أكبر ﴿فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه﴾^(١) فلما سمع ذلك عمر خلى سبيلها^(٢).

٩٢ | - عمرو بن داود، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد صلوات الله عليه، قال: كانت لفاطمة عليها السلام جارية، يقال لها: فضة^(٣)، فصارت من بعدها إلى علي بن أبي طالب صلوات الله عليه، فزوّجها من أبي ثعلبة الحيشي، فأولدها ابناً، ثم مات عنها أبو ثعلبة، وتزوّجها من بعده سليك الغطفاني^(٤)، ثم توفي ابنها من أبي ثعلبة، فامتنعت من سليك أن يقربها، فشكاها إلى عمر وذلك في أيامه.

فقال لها عمر: ما يشتكي منك سليك، يا فضة؟

فقالت: أنت تحكم في ذلك، وما يخفي عليك لم منعه من نفسي!

قال عمر: ما أجد لك رخصة.

قالت: يا أبا حفص، ذهبت بك المذاهب إن ابني من غيره مات فأردت أن أستبرئ نفسي بحيضة، فإذا أنا حضت علمت أن ابني مات ولا أخ له. وإن كنت حاملاً كان الذي في بطني أخوه.

فقال عمر: شعرة من آل أبي طالب أفقه من عدي!^(٥)

بيان: يحتمل أن يكون الامتناع لوجه آخر، وإنما ألزم عمر بذلك لقوله بالعصبة، أو لئلا يأخذ عمر منه بقية المال لقوله بالعصبة، ولا يضر كونه أخ

(١) سورة البقرة: ١٧٣.

(٢) الارشاد للمفيد: ٩٨ و ٩٩. مناقب آل أبي طالب ١: ٤٩٩.

(٣) وهي فضة النوبية (الاصابة ٤ / ٣٨٧).

(٤) وفي بحار الأنوار ٤٠ / ٢٢٧: أبو مليك الغطفاني.

(٥) مناقب آل أبي طالب ١: ٤٩٣، وشرح الأخبار، القاضي النعمان المغربي: ٢ /

الميت لأمه ، لأنهم يورثون الأخوة وإن كانوا للأم مع الأم ، قال ابن حزم من علماء العامة في كتاب المحلى بعد نفي العول جواباً عما أُلزم عليه من التناقض فيما إذا خلف الميت زوجاً وأمّاً وأختين لأم قال : فللزوج النصف بالقرآن ، وللأم الثلث بالقرآن ، فلم يبق إلا السدس ، فليس للأخوة للأم غيره ، انتهى ، ويحتمل أن يكون لها ولد آخر ، وإنما احتاطت لثلاث يتوهم وجود الأخوين ، فيحجبانهما عن الثلث إلى السدس ، وهذا أيضاً مبني على عدم اشتراط وجود الأب في الحجب ولا انفصالهما ولا كونهما لاب ، وكل ذلك موافق للمشهور بينهم ، وكل ذلك جار فيما سيأتي من خبر ابن عباس ^(١).

[٩٣] - عمرو بن شعيب والأعمش وأبو الضحى والقاضي أبو يوسف عن مسروق : أتني عمر بامرأة نكحت في عدتها ، ففرّق بينهما وجعل صداقها في بيت المال ، وقال : لا أجبر مهرأرد نكاحه ، وقال : لا يجتمعان أبداً ، فبلغ علياً عليه السلام فقال : وإن كانوا جهلوا السنة ، لها المهر بما استحلت من فرجها ، ويفرّق بينهما ، فإذا انقضت عدتها فهو خاطب من الخطاب .

فخطب عمر الناس فقال : ردّوا الجهالات إلى السنة ورجع عمر إلى قول علي عليه السلام .

بيان ، إنما ذكر ذلك مع مخالفته لمذاهب الشيعة في كونه خاطباً من الخطاب لبيان اعترافهم بكونه عليه السلام أعلم منهم ^(٢).

[٩٤] - في البحار: الواقدي عن جابر عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قيل : جاء إلى عمر بن الخطاب غلام يافع ، فقال له : إن أمي جحدت حقّي من ميراث أبي وأنكرتني وقالت: لست بولدي ، فأحضرها وقال لها : لم جحدت

(١) بحار الأنوار - العلامة المجلسي : ٤٠ : ٢٢٨ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٩٢ و ٤٩٣ .

ولذلك هذا الغلام وأنكرتبه ؟

قالت : إنه كاذب في زعمه ، ولي شهود بأني بكر عاتق ما عرفت بعلا ، وكانت قد أرشت سبع نفر من النساء كل واحدة بعشرة دنانير بأني بكر لم أتزوج ولا أعرف بعلا.

فقال لها عمر : أين شهودك ؟ فأحضرتهن بين يديه ، فشهدن أنها بكر لم يمسهما ذكر ولا بعل ، فقال الغلام : بيني وبينها علامة أذكرها لها عسى تعرف ذلك ، فقال له : قل ما بدا لك .

فقال الغلام : كان والدي شيخ سعد بن مالك يقال له الحارث المزني ، ورزقت في عام شديد المحل^(١) ، وبقيت عامين كاملين أرضع من شاة ، ثم إنني كبرت وسافر والدي مع جماعة في تجارة ، فعادوا ولم يعد والدي معهم ، فسألتهم عنه فقالوا : إنه درج^(٢) ، فلما عرفت والدتي الخبر أنكرتني وأبعدتني ، وقد أضربني الحاجة .

فقال عمر : هذا مشكل لا يحله إلا نبي أو وصي نبي ، فقوموا بنا إلى أبي الحسن علي عليه السلام .

فمضى الغلام وهو يقول : أين منزل كاشف الكروب ؟ أين خليفة هذه الأمة حقاً !

فجاؤوا به إلى منزل علي بن أبي طالب عليه السلام كاشف الكروب ومحل المشكلات فوقف هنا يقول : يا كاشف الكروب عن هذه الأمة .

فقال له الإمام : ومالك يا غلام ؟

فقال : يا مولاي أُمِّي جحدتني حقي وأنكرتني أنني لم أكن ولدها .

(١) بالفتح فالسكون : الجذب . الشدة . انقطاع المطر .

(٢) درج القوم : انقروا وماتوا .

فقال الإمام عليه السلام : أين قنبر ؟ فأجابه : لبيك يا مولاي ، فقال له : امض وأحضر الإمراة إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ، فمضى قنبر وأحضرها بين يدي الإمام ، فقال لها ويلك لم جحدت ولدك ؟

فقالت : يا أمير المؤمنين أنا بكر ليس لي ولد ولم يمسنني بشر ، قال لها : لا تطيلي الكلام أنا ابن عم البدر التمام ، وأنا مصباح الظلام ، وإن جبرائيل أخبرني بقصتك..

فقالت : يا مولاي أحضر قابلة تنظرني أنا بكر عاتق أم لا ، فأحضروا قابلة أهل الكوفة ، فلما دخلت بها أعطتها سواراً كان في عضدها وقالت لها : اشهدي بأني بكر ، فلما خرجت من عندها قالت له : يا مولاي إنها بكر .

فقال عليه السلام : كذبت المعجوز يا قنبر ، فتش المعجوز وخذ منها السوار ، قال قنبر : فأخرجته من كتفها ، فعند ذلك ضجّ الخلائق.

فقال الإمام عليه السلام : اسكتوا فأنا عيبة علم النبوة ثم أحضر الجارية وقال لها : يا جارية أنا زين الدين ، أنا قاضي الدين ، أنا أبو الحسن والحسين ، وإنني أريد أن أزوجك من هذا الغلام المدّعي عليك فتقبله مني زوجاً.

فقالت : لا يا مولاي أتبطل شرع محمد صلى الله عليه وآله ؟

فقال لها : بماذا ؟

فقالت : تزوجني بولدي كيف يكون ذلك ؟

فقال الإمام عليه السلام : ﴿ جاء الحق وزهق الباطل ﴾ وما يكون هذا منك قبل هذه الفضيحة .

فقالت : يا مولاي خشيت على الميراث .

فقال لها : استغفري الله وتوبي إليه ، ثم إنه أصلح بينهما وألحق الولد

بوالدته وبارث أبيه ^(١).

١٩٥- في البحار: روي من فضائله عليه السلام في حديث المقدسي ما يغني سامعه عما سواه وهو ما حكى لنا أنه كان رجل من أهل بيت المقدس ورد إلى مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله وهو حسن الشباب حسن الصورة، فزار حجرة النبي صلى الله عليه وآله وقصد المسجد ولم يزل ملازماً له مشغلاً بالعبادة، صائم النهار وقائم الليل في زمن خلافة عمر بن الخطاب، حتى كان أعيد الخلق، والخلق تمنى أن تكون مثله، وكان عمر يأتي إليه ويسأله أن يكلفه حاجة، فيقول له المقدسي: الحاجة إلى الله تعالى، ولم يزل على ذلك إلى أن عزم الناس الحج، فجاء المقدسي إلى عمر بن الخطاب وقال: يا أبا حفص قد عزمت على الحج ومعني وديعة أحب أن تستودعها مني إلى حين عودي من الحج.

فقال عمر: هات الوديعة، فأحضر الشاب حقاً من عاج عليه قفل من حديد، مختوم بخاتم الشاب، فتسلمه منه وخرج الشاب مع الوفد، فخرج عمر إلى مقدم الوفد وقال: أوصيك بهذا الغلام، وجعل عمر يودع الشاب، وقال للمقدم على الوفد: استوص به خيراً. وكان في الوفد امرأة من الأنصار، فما زالت تلاحظ المقدسي وتنزل بقربه حيث نزل، فلما كان في بعض الأيام دنت منه وقالت: يا شاب إنني أرق لهذا الجسم الناعم المترف كيف يلبس الصوف؟

فقال لها: يا هذه جسم يأكله الدود ومصيره التراب هذا له كثير.

ف قالت: إنني أغار على هذا الوجه المضيئ تشعنه الشمس.

فقال لها: يا هذه إتقي الله وكفّي فقد شغلني كلامك عن عبادة ربي.

فقلت له : لي إليك حاجة فإن قضيتها فلا كلام ، وإن لم تقضها فما أنا بتاركك حتى تقضيتها لي .

فقال لها : وما حاجتك ؟

قالت : حاجتي أن توافعني ! فزجرها وخوفها من الله تعالى فلم يردعها ذلك.

فقلت : والله لئن لم تفعل ما أمرك لأرمينك بدهاية من دواهي النساء ومكرهن لا تنجو منها ، فلم يلتفت إليها ولم يعبأ بها ، فلما كان في بعض الليالي وقد سهر أكثر ليله بالعبادة فرقد في آخر الليل وغلب عليه النوم فأتته و تحت رأسه مزادة فيها زاده . فانترعتها من تحت رأسه وطرحتها فيها كيساً فيه خمسمائة دينار ، ثم أعادت المزادة تحت رأسه .

فلما نثر الوفد قامت الملعونة من نومها وقالت : يا لله ويا للوفد ، يا وفد أنا امرأة مسكينة وقد سرقت نفقتي ومالي ، وأنا بالله وبكم ، فجلس المقدم على الوفد وأمر رجلاً من المهاجرين والأنصار أن يفتشوا الوفد ، ففتشوا الوفد فلم يجدوا شيئاً ، ولم يبق في الوفد إلا من فتش رحله ، فلم يبق إلا المقدسي ، فأخبروا مقدم الوفد بذلك .

فقلت المرأة : يا قوم ما ضرركم لو فتشتم رحله فله أسوة بالمهاجرين والأنصار ، وما يدريكم أن ظاهره مليح وباطنه قبيح ، ولم تزل المرأة حتى حملتهم على تفتيش رحله ، فقصدته جماعة من الوفد وهو قائم يصلي ، فلما رأهم أقبل عليهم وقال لهم : ما حاجتكم ؟

فقالوا له : هذه المرأة الأنصارية ذكرت أنها سرقت لها نفقة كانت معها ، وقد فتشنا رجال الوفد بأسرها ولم يبق منها غيرك ، ونحن لا نتقدم إلى رحلك إلا بإذنك لما سبق من وصية عمر بن الخطاب فيما يعود إليك .

فقال : يا قوم ما يضرني ذلك ففتشوا ما أحببتهم ، وهو واثق من نفسه ، فلما نفصوا المزايدة التي فيها زاده وقع منها الهميان ، فصاحت الملعونة : الله أكبر هذا والله كييسي ومالي ، وهو كذا وكذا ديناراً ، وفيه عقد لؤلؤ ووزنه كذا وكذا مثقالاً ، فأحضره فوجدوه كما قالت الملعونة ، فمالوا عليه بالضرب الموجه والسب والشتم وهو لا يردّ جواباً ، فسلسلوه وقادوه راجلاً إلى مكة ، فقال لهم: يا وفد بحق الله وبحق هذا البيت إلا تصدّقتم علي وتركتموني أقضي الحج وأشهد الله تعالى ورسوله علي بأنني إذا قضيت الحج عدت إليكم وترك يدي في أيديكم ، فأوقع الله تعالى الرحمة في قلوبهم له فأطلقوه . فلما قضى مناسكه وما وجب عليه من الفرائض عاد إلى القوم وقال لهم : أما إنني قد عدت إليكم فافعلوا بي ما تريدون ، فقال بعضهم لبعض ، لو أراد المفارقة لما عاد إليكم ، فتركوه ورجع الوفد طالباً مدينة الرسول صلى الله عليه وآله ، فأعوزت تلك المرأة الملعونة الزاد في بعض الطريق ، فوجدت راعياً فسألته الزاد ، فقال لها : عندي ما تريدان غير أنني لا أبيعهُ فإن أثرت أن تمكينيني من نفسك أعطيتك ، ففعلت ما طلب وأخذت منه زاداً ، فلما انحرفت عنه اعترض لها إبليس لعنه الله فقال لها : أنت حامل .

قالت : ممن ؟

قال : من الراعي ، فصاحت وافضحتاه .

فقال : لا تخافي إذا رجعت إلى الوفد قولني لهم إنني سمعت قراءة المقدسي فقربت منه ، فلما غلب علي النوم دنا مني وواقفني ولم أتمكن من الدفاع عن نفسي بعد القراءة ، وقد حملت منه وأنا امرأة من الأنصار ، وخلفني جماعة من الأهل .

ففعلت الملعونة ما أشار به عليها إبليس لعنه الله ، فلم يشكّوا في قولها

لما عابنوا أولاً من وجود المال في رحله ، فعكفوا على الشاب المقدسي وقالوا : يا هذا ما كفأك السرقة حتى فسقت ؟ فأوجعوه شتماً وضرباً وسباً ، وأعادوه إلى السلسلة وهو لا يردّ جواباً ، فلما قربوا من المدينة - على ساكنها أفضل الصلاة والسلام - خرج عمر بن الخطاب ومعه جماعة من المسلمين للقاء الوفد ، فلما قربوا منه لم يكن له همة إلا السؤال عن المقدسي ، فقالوا : يا أبا حفص ما أغفلك عن المقدسي ! فقد سرق وفسق ، وقصوا عليه القصة ، فأمر بإحضاره بين يديه فقال له : يا ويلك يا مقدسي تظهر بخلاف ما تبطن حتى فضحك الله تعالى ؟ لأنك لن بك أشد النكال ، وهو لا يرد جواباً .

فاجتمع الخلق وازدحم الناس لينظروا ماذا يفعل به ؟ وإذا بنور قد سطع وشعاع قد لمع ، فتأملوه وإذا به عيبة علم النبوة علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : ما هذا الرهج ^(١) في مسجد رسول الله ؟

فقالوا : يا أمير المؤمنين إنَّ الشاب المقدسي الزاهد قد سرق وفسق .

فقال عليه السلام : والله ما سرق ولا فسق ولا حجّ أحد غيره .

فلما سمع عمر كلامه قام قائماً على قدميه وأجلسه موضعه ، فنظر إلى الشاب المقدسي وهو مسلسل وهو مطرق إلى الأرض والمرأة جالسة ، فقال لها أمير المؤمنين عليه السلام : ويلك قصّي قصتك .

قالت : يا أمير المؤمنين إن هذا الشاب قد سرق مالي وقد شاهد الوفد مالي في مزادته ، وما كفاه ذلك حتى كانت ليلة من الليالي حيث قربت منه فاستغرقني بقراءته واستنمني ، فوثب إلي وواقعني ، وما تمكنت من المدافعة عن نفسي خوفاً من الفضيحة ، وقد حملت منه .

فقال لها أمير المؤمنين عليه السلام : كذبت يا ملعونة فيما ادّعت عليه ،

(١) الرهج - بفتح الأول والثاني - : الفتنة والشغب .

يا أبا حفص إن هذا الشاب محبوب ليس معه إحليل ، وإحليله في حق من عاج .

ثم قال : يا مقدسي أين الحق ؟

فرفع رأسه وقال : يا مولاي من علم بذلك يعلم أين الحق . فالتفت إلى عمر وقال له : يا أبا حفص قم فأحضر وديعة الشاب ، فأرسل عمر فأحضر الحق بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام ، ففتحوه وإذا فيه خرقه من حرير وفيها إحليله فعند ذلك قال الإمام عليه السلام : قم يا مقدسي ، فقام فجردوه من ثيابه لينظروه وليحقق من اتهمه بالفسق ، فجردوه من ثيابه فإذا هو محبوب .

فعند ذلك ضجَّ العالم فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام : أسكتوا واسمعوا مني حكومة أخبرني بها رسول الله صلى الله عليه وآله .

ثم قال : يا ملعونة لقد تجرأت على الله تعالى ، ويلك أما أتيت إليه وقلت له كيت وكيت فلم يجبك إلى ذلك ؟

فقلت له : والله لأرمينك بحيلة من حيل النساء لا تنجو منها ؟

ف قالت : بلى يا أمير المؤمنين كان ذلك .

فقال عليه السلام : ثم إنك استنمتيه وتركت الكيس في مزادته ، أقرِّي ؟

ف قالت : نعم يا أمير المؤمنين .

فقال : اشهدوا عليها ، ثم قال لها : حملك هذا من الراعي الذي طلبت منه

الزاد فقال لك : لا أبيع الزاد ولكن مكينني من نفسك وخذي لحاجتك ، ففعلت ذلك وأخذت الزاد وهو كذا وكذا .

قالت : صدقت يا أمير المؤمنين .

قال : فضجَّ العالم فسكتهم علي عليه السلام وقال لها : فلما خرجت عن

الراعي عرض لك شيخ صفته كذا وكذا وقال لك يا فلانة : فإنك حامل من الراعي ، فصرختي وقلتي : وافضيحتاه ، فقال : لا بأس عليك قولي للوفد: استنامني وواقعني وقد حملت منه ، فصدقك لما ظهر من سرقة ففعلت ما قال الشيخ .

فقلت : نعم .

فقال الإمام عليه السلام : أتعرفين ذلك الشيخ ؟

قالت: لا .

قال : هو إبليس لعنه الله ، فتعجب القوم من ذلك .

فقال عمر : يا أبا الحسن ما تريد أن تفعل بها ؟

قال : اصبروا حتى تضع حملها وتجدوا من ترضعه يحفر لها في مقابر اليهود وتدفن إلى نصفها وترجم بالحجارة ، ففعل بها ما قال مولانا أمير المؤمنين عليه السلام .

وأما المقدسي فلم يزل ملازماً لمسجد رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أن توفي رضي الله عنه ، فعند ذلك قام عمر بن الخطاب وهو يقول : لولا علي لهلك عمر - قالها : ثلاثاً - ثم انصرف الناس وقد تعجبوا من حكومة علي بن أبي طالب ^(١).

[٩٦] - في المناقب والبحار: روي أن غلاماً طلب مال أبيه من عمر، وذكر أن والده توفي بالكوفة والولد طفل بالمدينة، فصاح عليه عمر وطرده، فخرج يتظلم منه، فلقاه علي عليه السلام فقال: ائتوني به إلى الجامع حتى أكشف أمره، فجئ به فسأله عن حاله، فأخبره بخبره .

فقال عليه السلام : لأحكمن فيكم بحكومة حكم الله بها من فوق سبع

سماواته ، لا يحكم بها إلا من ارتضاه لعلمه ، ثم استدعى بعض أصحابه وقال: هات بمجرفة ، ثم قال: سيروا بنا إلى قبر والد الصبي ، فساروا فقال : إحفروا هذا القبر وانبشوه واستخرجوا لي ضلعاً من أضلاعه ، فدفعه إلى الغلام فقال له : شمه ، فلما شمّه انبعث الدم من منخريه .

فقال عليه السلام : إنه ولده .

فقال عمر : بانبعث الدم تسلم إليه المال؟

فقال : إنه أحقّ بالمال منك ومن سائر الخلق أجمعين .

ثم أمر الحاضرين بشمّ الضلع فشمّوه ، فلم ينبعث الدم من واحد منهم فأمر أن أعيد إليه ثانية وقال : شمه ، فلما شمّه انبعث الدم انبعثاً كثيراً.

فقال عليه السلام : إنه أبوه ، فسلم إليه المال ثم قال : والله ما كذبت ولا كذبت. (١)

بيان : قال الجوهري : الجرف : الأخذ الكثير ، وجرفت الطين : كسحته ومنه سمّي المجرفة. (٢)

[٩٧] - عبد الله بن سليمان العرزمي ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه صلوات الله عليه ، قال : أتى عمر بن الخطاب برجل وجد ينكح في دبره وقامت البيّنة عليه أنّهم رأوا ذلك كالمروود في المكحلة ، فلم يدر عمر ما يقضي فيه . فأرسل إلى علي صلوات الله عليه ، فأتاه ، فقصّ عليه قصته ، فأمر به فضرب عنقه ، ثم أمر بقصب فأضرم فيه ناراً ، فأحرقه . ثم قال : إنّ من الرجال من لهم أرحام كأرحام النساء ، في أجوافهم غدة كغدة البعير ، تهيج إذا هاجوا ، وتسكن إذا سكنوا .

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٩١ و ٤٩٢ .

(٢) الصحاح : ١٣٣٦ .

فقال له رجل : فما لهم لا يحبلون كما تحبل النساء؟

فقال : لأن أرحامهم منكوسة^(١).

[٩٨] - إسماعيل بن عياش ، بإسناده ، أنَّ علياً عليه السلام قضى على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله بقضية ، فأعجبت رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله .

فقال : الحمد لله الذي جعل الحكمة فينا أهل البيت .

[٩٩] - حمزة الرباب المغربي ، بإسناده ، عن الحارث الأعور ، قال : دخلت المسجد فرأيت الناس يخوضون في الأحاديث ، فأتيت علياً صلوات الله عليه ، فأخبرته .

فقال : وقد فعلوها ، إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنها ستكون فتنة .

قلت : فما المخرج منها يا رسول الله .

قال : كتاب الله فيه بناء ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم ، هو الفصل ليس بالهزل ، ما تركه من جبار إلا قصمه الله ، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله ، وهو حبل الله المتين والذكر الحكيم ، هو الذي لا يزيف الأهواء ولا تلبس به الألسن ، ولا تنقض عجايبه ، هو الذي لم تهنه الجن إذ سمعته : ﴿ فقالوا إنا سمعنا قرآنا عجبا ﴾^(٢) من قال به صدق ، ومن عمل به أجر ، ومن حكم عدل ، ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم ، خذها إليك يا أعور^(٣).

(١) شرح الأخبار ، القاضي النعمان المغربي : ٢ / ٣٢٠ .

(٢) الجن : ١ .

(٣) شرح الأخبار ، القاضي النعمان المغربي : ٢ / ٣١١ .

[١٠٠] - أحمد بن علي ، بإسناده ، عن عائشة ، أنها قالت : علي أعلم الناس بالسنة .

[١٠١] - شريك ، بإسناده ، عن علي عليه السلام ، أنه قال : لئن لقيت نصارى بني تغلب لأقتلن المقاتلة ، ولأسبين الذرية ، فإني أنا الذي كتبت الكتاب بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وآله . وكان من الشرط عليهم فيه أن لا ينصروا أبناءهم^(١) .

[١٠٢] - يحيى بن معن ، بإسناده ، عن عطاء بن أبي رباح ، أنه سئل : هل تعلم أحداً بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أعلم من علي عليه السلام ؟ فقال : لا والله ما أعلمه .

[١٠٣] - علي بن هاشم ، بإسناده ، عن سلمان الفارسي ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : علي بن أبي طالب أعلم أمتي بعدي^(٢) .

[١٠٤] - جعفر بن محمد ، عن أبيه عليهما السلام أنه قال في قول الله عز وجل : ﴿ قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب ﴾ .

قال : الذي عنده علم الكتاب علي بن أبي طالب صلوات الله عليه^(٣) .

[١٠٥] - عن كتاب درر المطالب عن ابن عباس رضي الله عنه قال : وفي أيام عمر ابن الخطاب في ليلة من الليالي دخل عمر المسجد فلما طلع الصبح رأى عمر شخصاً قائماً في وسط المحراب فقال عمر لمولاه : تبّه هذا يصلي فذهب إليه وحركه فلم يتحرك فرأى عليه ازاذا فظنه امرأة فنادى امرأة من الأنصار ، فلما تفقدته وجدته رجلاً في زي النساء مخلوق اللحية مقطوع

(١) شرح الأخبار ، القاضي النعمان المغربي : ٢ / ٣١١ .

(٢) شرح الأخبار ، القاضي النعمان المغربي : ٢ / ٣١١ .

(٣) شرح الأخبار ، القاضي النعمان المغربي : ٢ / ٣١٢ .

الرأس فأخبرت عمر بذلك فقال عمر لمولاه أوفى: إرفعه من المحراب واطرحه في بعض زوايا المسجد حتى نصلي .

فلما فرغ من الصلاة قال لعلي عليه السلام : ما ترى في هذا الرجل .

قال عليه السلام : جهزه وادفنه سيعلم أمره بطفل تجدونه بالمحراب .

قال عمر : من أين تقول ذلك ؟

قال : أخي وحبيبي رسول الله أخبرني بذلك .

فلما مضى من القصة تسعة أشهر أتى عمر يوماً الى المسجد لصلاة الصبح سمع بكاء الطفل في المحراب فقال: صدق الله ورسوله وابن عم رسول الله علي بن أبي طالب ، ثم قال لغلامه أوفى: ارفعه عن المحراب .

فلما فرغ من الصلاة وضع الطفل بين يديه ودعى بعلي ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام لأوفى : اطلب راضعةً .

فذهب يدور في المدينة إذ اقبلت امرأة من الأنصار وقالت : إن ولدي مات ومعني درّ كثير ، فأتى الى أمير المؤمنين فأعطاهما الطفل وقال لها: احفظيه وعين لها من بيت المال مبلغاً وكانت ولادة الطفل في شهر محرم الحرام فلما كان العيد استكمل للطفل تسعة أشهر قال أمير المؤمنين لأوفى: اذهب الى المرضعة فأتني بها .

فلما حضرت قال لها أمير المؤمنين عليه السلام : آتيني بالطفل ودفع إليها ثوباً وقال لها: اذهبي به الى المصلى وانظري أيما امرأة تأتيك وتأخذه وتقول يا مظلوم يا بن المظلومة يا بن الظالم آتيني بها.

فلما أصبحت فعلت ما أمرها به عليه السلام فإذا امرأة تناديها يا حرة قفي بحق محمد بن عبد الله .

فلما دنت منها رفعت الخمار عن وجهها وكانت جميلة لا نظير لها في

الحسن فأخذت الطفل وقبلته وقالت : يا مظلوم يابن المظلومة يابن الظالم ما أشبهك بولدي الذي مات وهي تبكي ثم ردتته الى المرضعة وأرادت أن تنصرف فتشبثت المرضعة بها فضجت المرأة واضطربت اضطراباً شديداً وقالت: اتق الله وارفعي يدك وقالت: اتق الله وأرفعي يدك عني فأنتك إن أتيت بأمرير المؤمنين عليه السلام فضحني بين الملاء وأنا أكون خصمك يوم القيامة. قالت المرضعة: ما يمكنني أن أفارقك حتى آتي بك أمير المؤمنين .

قالت: إذا أتيتني بي أمير المؤمنين لا يعطيك عطاءً بل اذهبي معي حتى أعطيك هدية تفرحين بها وهي بردتان يمانيتان وحلة صنعائية وثلاث مائة هجرية، وكوني كأنك ما رأيته واکتمي أمري وإذا أقبل عيد الأضحى يشهد الله على أن أعطيك مثلها إذا رأيت الطفل سالماً.

فمضت المرأة معها وأخذت جميع ما ذكرت لها ومضت .

فلما رجع الناس من المصلى أحضرها أمير المؤمنين عليه السلام وقال لها : يا عدوة الله ما صنعت بوصيتي ؟

قالت: يابن عم رسول الله طفت بالطفل جميع المصلى فما وجدت أحداً أخذه مني .

فقال لها أمير المؤمنين عليه السلام : كذبت وحق صاحب هذا القبر أتتك امرأة وأخذت منك الطفل وقبلته وبكت ثم ردتته إليك وأنت تشبثت بها فأعطتك رشوة ثم وعدتك بمثلها، فارتعدت فرائض المرضعة ، فقالت: في نفسها إن لم أخبره أهلكني ، ثم تعجبت وقالت : يابن عم رسول الله أتعلم الغيب ؟

قال عليه السلام : معاذ الله لا يعلم الغيب إلا الله هذا علم علمنيه رسول الله ﷺ .

فقالت: يا أمير المؤمنين الصدق أحسن الكلام كذلك كان وإنني بين يديك مرني مهما تأمرني وإن أردت مضيت الى منزل المرأة وأتيتك بها .

فقال عليه السلام : هي لما أعطتك المال والتحف انتقلت من ذلك المنزل الى غيره الآن عفى الله عنك ما صنعت فاحفظي الطفل وإذا رأيتها في عيد الأضحى فأتيني بها .

قالت : سمعاً وطاعة يا ابن عم رسول الله .

فلما أقبل عيد الأضحى صنعت مثل صنيعها الأولى فأتتها تلك المرأة وقالت تعالي معي حتى أوفيك ما وعدتك به .

فقال المرضعة : لا حاجة لي بعطايك ولا يمكنني أن أفارقك حتى أحضرك بين يدي ابن عم رسول الله .

ثم لزمت بطرف إزارها فلما رأت المرأة ذلك منها حولت وجهها نحو السماء وقالت : يا غياث المستغيثين ويا جبار المستجيرين ، ومشت مع المرضعة الى مسجد النبي ﷺ فلما رآها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال : يا أمة الله أيما تحبين ؟ تحدثيني أم أحدثك بالقصة ؟ قد أخبرني بها حبيبي رسول الله من أولها الى آخرها .

فقال : أنا أخبرك بقصتي ولكن تعطيني الأمان منك وتؤمنني من عقوبة الله .

قال أمير المؤمنين : كذلك أفعل .

قالت الإمراة : اعلم يا أمير المؤمنين أنني ابنة من بنات الأنصار قتل أبي بين يدي رسول الله واسمه عامر بن سعيد الخزرجي وماتت أُمِّي في خلافة أبي بكر وبقيت وحيدة فريدة ليس أحد يتعاهدني وكنت في جوارِي نساء أقعد معهن وأغزل بالمغزل وكانت معهنَّ لي مؤانسة فبينما أنا ذات يوم جالسة مع نساء المهاجرين والأنصار إذ أقبلت علينا عجوز وفي يدها سبحتها وهي تنوكاً على عصاة فسلمت فرددنا عليها السلام ثم سألت اسم كل واحدة منا

ثم أتت إلي وقالت: يا صبية ما اسمك .

قلت: جميلة .

قالت: بنت من ؟

قلت: بنت عامر الأنصاري .

قالت: ألك أب أو بعل ؟

قلت: لا .

قالت: فكيف تكونين على هذه الحالة وأنت صبية جميلة وأظهرت التحنن علي ، ثم بكت وقالت: هل تريدن امرأة تكون معك تؤنسك وتكون قائمة بما تحتاجه .

فقلت لها: وأين تلك المرأة .

قالت: أنا أكون بمنزلة الوالدة الشفيقة .

فقلت لها: من رغبت البيت بيتك وكان لي بذلك فرح عظيم ثم دخلت معي الحجرة فطلبت ماء وتوضأت فلما فرغت قلت لها : الحمد لله الذي يسر لي ورحم ضعفي فقدمت إليها خبزاً ولبناً وتمراً فنظرت إليه وبكت . فقلت: مم بكاءك .

قالت: يا بنية ليس هذا طعامي .

فقلت: وأي طعام معهودك ؟

فقالت: قرص من الشعير معه قليل من الملح ، فأحضرت ذلك فبكت وقالت : يا بنية ما هذا وقت أكلتي ولكن إذا فرغت من صلاة العشاء احضري لي ذلك حتى أفطر لأنني صائمة .

ثم قامت الى الصلاة فلما فرغت من صلاة العشاء قدمت إليها قرصين من الشعير وملحاً ، فقالت: احضري لي قليلاً من الرماد فأحضرت له فمزجت

الملح بالرماد وتناولت قرصاً من الشعير فمزجت الملح بالرماد وتناولت قرص الشعير فأكلت منه ثلاث لقمات مع الملح والرماد ثم قامت وشرعت في الصلاة فما زالت تصلي حتى أن طلع الفجر فدعت بدعاء لم أسمع أحسن منه .

ثم إنني قمت وقبلت ما بين عينيها وقلت: بخ بخ لمن تكوني عندها دائمة فأسألك بحق محمد نبي الله ﷺ أن تدعي لي بالمغفرة فلا شك أن دعائك لا يرد .

ثم قالت : أنت صبية جميلة وأنا أخاف عليك من الوحدة ولا بد لي من الخروج الى الحاجة فلا بد أن تكون لك أنيسة تؤنسك .
فقلت لها: أنى يكون لي ما تقولين .

قالت: إن لي ابنة هي أصغر سنأ منك عاقلة موقرة متعبدة آتيك بها كي تؤنسك .
فقلت: افعلي .

وخرجت ومضت زماناً ثم رجعت وحدها فقلت لها: أين أختي التي وعدتني بها ؟

فقالت: إن ابنتي وَحِشَّةٌ من الناس أنسها مع ربيها وأنت صبية مزووجة ضحوة ونساء المهاجرين والأنصار يترددن إليك وأنا أخاف إذا جاءت إليك يخطرن ويكثرن الحديث وتشغل عن العبادة فتفارقك وتروح عنك. فحلفت لها يميناً بأمر المؤمنين ﷺ ما دامت ابنتك عندي لم أدخلهن علي .

قالت العجوز: الشرط يكون كذلك ، ثم خرجت وعادت بعد ساعة ومعها امرأة تامة متغطية بالأزار لا بيان منها غير عينيها فلما وصلت العجوز الى باب الحجرة وقفت فقلت لها: ما بالك لا تدخلين .

قالت: من شدة الفرح حيث بلغت مرادك وإني تركت باب حجرتي مفتوحة وأخاف أن يدخلها أحد وأنت أغلقي باب حجرتك ولا تفتحها لأحد حتى ارجع إليك .

فغلفت الباب ثم توجهت الى تلك المرأة وكلمتها فلم تجبني فلححت عليها لترفع أزارها فلم تفعل حتى أخذت الأزار عن رأسها فوجدتها رجلاً مخلوق اللحية مخضب اليدين والرجلين لابساً ملابس النساء متشبهاً بهن فلما رأيت ذلك بهت وغشي علي فلما أفقت قلت له: ما حملك على هذا فضحتني وفضحت نفسك قم فأخرج من حيث أتيت بسترك ولو علم بك الخليفة لعذبك ، فلزمني وأنا خفت إن صحت فضحت وعلم بذلك جيرانني ثم عانقني وصرعني وما كنت تحته إلا كالفرخ بين يدي النسر وفضني وهتك ستري. فلما أراد أن يتباعد عني لم يقدر من شدة السكر فخر على وجهه مغشياً عليه فلم أر فيه حركة فنظرت في وسطه سكيناً فجذبتها وقطعت رأسه ثم رفعت طرفي الى السماء وقلت: إلهي وسيدي تعلم أنه ظلمني وفضحني وهتك ستري وأنا توكلت عليك يامن إذا توكل عليه العبد كفاه يا جميل الستر .

فلما دخل الليل حملته على ظهري وأتيت به الى مسجد النبي ﷺ فلما حان وقت الحيض ما رأيت شيئاً مما ترى النساء فاغتممت لذلك وأردت أن أطرحه كي لا أفتضح. ثم قلت في نفسي أتركه فإذا خرج قتلته وأخفيت أمري حتى ولد هذا الطفل وما اطلع عليه أحد فقلت في نفسي هذا طفل وأي ذنب له حتى أقتله فلففته ووضعته في المحراب ، وهذا حالي يا بن عم رسول الله ﷺ.

قال عمر: اشهد أنني سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

يقول: أنا مدينة العلم وعلي بابها ، وسمعتة يقول ﷺ : اخي علي ينطق بلسان الحق الآن احكم أنت يا أمير المؤمنين هذا الحكم فإنه لا يحكم فيه سواك .

قال أمير المؤمنين ﷺ : دية ذلك المقتول ليست على أحد لأنه ارتكب الحرام وهتك الحرمه وباشر بجهله أمراً عظيماً ولا على هذه المرأة شيء من الحد لأن الرجل دخل عليها من غير علمها وغلبها على نفسها من غير شهوة منها وحيث استمكننت منه استوفت حقها .

ثم قال أمير المؤمنين ﷺ : أنت على كل حال ينبغي أن تحضري المعجوز حتى آخذ حق الله منها وأقيم عليها حدّه فلا تقصري كي يظهر صدق كلامك.

قالت المرأة: أنا ما اقصر في طلبها لكن امهلني ثلاثة أيام .

قال ﷺ : امهلك وأمر المرضعة أن ترد الولد إليها وقالت لها: سميه مظلوماً ويل لأبيه من الله تعالى ﴿يوم تجزى كل نفس بما عملت﴾ .

ثم انصرفت الى بيتها ودعت ربها بأن يظفرها بالمعجوز ثم إنها خرجت من بيتها وهي متوكلة على الله وإذا بالمعجوز في طريقها فأخذتها وأنت بها الى مسجد النبي ﷺ فلما رآها أمير المؤمنين ﷺ قال لها: يا عدوة الله أما علمت، أنا علي بن أبي طالب وعلمي من علم رسول الله ﷺ اصدقيني عن قصة هذا الرجل الذي أتيتني به الى بيت هذه المرأة .

فقالت المعجوز : يا أمير المؤمنين لا أعرف هذه المرأة ولا رأيته قط ولا أعرف الرجل ولا استحل هذه الأمور .

فقال ﷺ : تحلفين على ما قلت .

قالت : نعم .

فقال عليه السلام: اذهبي وضعي يدك على قبر رسول الله واحلفي أنك لا تعرفين هذه المرأة ولا رأيتهما قط .

فقامت العجوز ووضعت يدها على قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحلفت فاسود وجهها وهي لا تشعر فأمر أمير المؤمنين أن يأتوا بمرآت وناولها إياها ثم قال: انظري فيها وإذا وجهها كالفحم الأسود فأرتفعت الأصوات بالتكبير والصلاة على محمد والعجوز تنظر وتبكي وتقول: يا بن عم رسول الله تبث ورجعت الى الله .

فقال عليه السلام: اللهم أنت العالم بما في الضمائر إن كانت صادقة في كلامها أنها تابت ارجعها الى حالها .

فلم يرتفع عنها السواد فعلم أمير المؤمنين عليه السلام أنها لم تتب ، فقال: يا ملعونة كيف كانت توبتك لا غفر الله لك .

ثم قال لعمر: مَرَّ أصحابك أن يخرجوها الى خارج المدينة ويرجموها لأنها كانت سبب قتل النفس المحترمة وهتك حرمة المرأة واستقرار النطفة من الحرام .

فأمر عمر بذلك ، فلما كانت الخلافة الى أمير المؤمنين عليه السلام كان ذلك الغلام قد كمل في العمر ثم قتل في صفين بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام^(١).

عثمان يسأل وعلي عليه السلام يجيب

[١٠٦] - الإمام الصادق عليه السلام: إنَّ عثمان أتاه رجل من قيس بمولى له قد لطم عينه ، فأنزل الماء فيها وهي قائمة ، ليس يُبصر بها شيئاً ، فقال له : أعطيك الدية ، فأبى ، فأرسل بهما إلى علي عليه السلام وقال : أحكم بين هذين ، فأعطاه الدية فأبى ، فلم يزالوا يعطونه ^(١) حتى أعطوه ديتين ، فقال : ليس أريد إلا القصاص .

فدعا علي عليه السلام بمرأة فحمّاهما ، ثم دعا بكرسُف ^(٢) فبلّه ثم جعله على أشفار عينيه وعلى حوالها ، ثم استقبل بعينه عين الشمس ، وجاء بالمرأة فقال : انظر ، فنظر فذاب الشحم وبقيت عينه قائمة وذهب البصر ^(٣) .

[١٠٧] - في البحار: في كشف الثعلبي وأربعين الخطيب وموطأ مالك بأسانيدهم عن نعجة بن بدر الجهنني أنه أتى بامرأة قد ولدت لسته أشهر ، فهم برجمها ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : إن خاصمتك بكتاب الله خصمتك ، إن الله تعالى يقول : ﴿ وحمله وفصاله ثلاثون شهراً ﴾ ^(٤) ثم قال : ﴿ والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة ﴾ ^(٥) فحولان مدة الرضاع

(١) في المصدر: «يعطونهم» ، والصحيح ما أثبتناه كما في تهذيب الأحكام .

(٢) الكرُسُف: القطن (النهاية: ٤/ ١٦٣) .

(٣) الكافي: ١٠٨١/ ٢٧٦/ ١٠ ، تهذيب الأحكام: ١٠٨١/ ٢٧٦/ ١٠ وفيه «عمر» بدل «عثمان» وكلاهما عن رفاة .

(٤) سورة الاحقاف : ١٥ .

(٥) سورة البقرة : ٢٣٣ .

وستة أشهر مدة الحمل .

فقال عثمان : ردوها ، ثم قال : ما عند عثمان بعد أن بعث إليها ترد^(١) (٢) .
[١٠٨] - في المناقب والبحار: سفيان بن عيينة بإسناده عن محمد بن يحيى قال :
كان لرجل امرأتان : امرأة من الأنصار وامرأة من بني هاشم ، فطلق الأنصارية
ثم مات بعد مدة ، فذكرت الأنصارية التي طلقها أنها في عدتها ، وقامت عند
عثمان البينة بميراثها منه ، فلم يدر ما يحكم به ، وردهم إلى علي عليه
السلام فقال : تحلف أنها لم تحض بعد أن طلقها ثلاث حيض وتره .
فقال عثمان : للهاشمية هذا قضاء ابن عمك .

قالت : قد رضيته فلتحلف وترث ، فخرجت^(٣) الأنصارية من اليمين
وتركت الميراث^(٤) .

[١٠٩] - في المناقب والبحار: مسند أحمد وأبي يعلى : روى عبد الله بن الحارث
ابن نوفل الهاشمي أنه اصطاد أهل الماء حجلاً^(٥) فطبخوه ، وقدموا إلى
عثمان وأصحابه فأمسكوا ، فقال عثمان : صيد لم نصده ولم نأمر بصيده ،
اصطاده قوم حل فأطعموناه فما به بأس .

فقال رجل : إنَّ علياً يكره هذا ، فبعث إلى علي عليه السلام فجاء وهو
غضبان ملطخ يديه بالخط ، فقال له : إنك لكثير الخلاف علينا .

(١) التردى : السقوط والهلاك ، أي قال عثمان بعد ما أمر بردها : انى لا اسقط ولا أهلك
حينئذ .

(٢) بحار الأنوار - العلامة المجلسي : ٤ / ٢٣٨ .

(٣) أي تجنبت .

(٤) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٩٨ - ٥٠٣ .

(٥) الحججل : طائر في حجم الحمام احمر المنقار والرجلين ، وهو يعيش في الصرود
العالية يستطاب لحمه .

فقال عليه السلام : أذكروا الله من شهد النبي صَلَّى الله عليه وآله أُتِيَ بعجز حمار وحشي وهو محرم فقال : إِنَّا محرمون فأطعموه أهل الحل ، فشهد إثنا عشر رجلاً من الصحابة .

ثم قال : أذكروا الله رجلاً شهد النبي صَلَّى الله عليه وآله أُتِيَ بخمس بيضات من بيض النعام فقال : إِنَّا محرمون فأطعموه أهل الحل ، فشهد إثنا عشر رجلاً من الصحابة .

فقام عثمان ودخل فسطاطه وترك الطعام على أهل الماء .

بيان : الخبط محرّكة ، ورق ينفض بالمخاطب ويجفف ويطحن ويخلط بدقيق أو غيره ، ويوجف بالماء فتوجره الإبل ^(١).

[١١٠] - في البحار : فأما قضاياه عليه السلام في إمرة عثمان بن عفان فمن ذلك ما رواه نقلة الآثار من العامة والخاصة أن امرأة نكحها شيخ كبير فحملت ، فزعم الشيخ أنه لم يصل إليها ، وأنكر حملها ، فالتبس الأمر على عثمان ، وسأل المرأة : هل افتضك الشيخ ؟ - وكانت بكراً - . قالت : لا .

فقال عثمان : أقيموا الحدّ عليها .

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ للمرأة سَمَيْن سَمٍ للمحيض وسَمٍ للبول ، فلعل الشيخ كان ينال منها فسأل ماؤه في سَمٍ المحيض فحملت منه ، فاسألوا الرجل عن ذلك فستل فقال : قد كنت أنزل الماء في قبلها من غير وصول إليها بالإففاض .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : الحمل له والولد ولده ، وأرى عقوبته

في الإنكار، فصار عثمان إلى قضائه بذلك^(١).

[١١١] - في البحار: روي أن رجلاً كانت له سرية فأولدها، ثم اعتزلها وأنكحها عبداً

له، ثم توفي السيد، فعتقت بملك ابنها لها، وورث ولدها زوجها، ثم توفي الابن فورثت من ولدها زوجها، فارتفعا إلى عثمان يختصمان تقول: هذا عبيدي، ويقول: هي امرأتي ولست مفرجاً عنها.

فقال عثمان: هذه مشكلة، وأمير المؤمنين عليه السلام حاضر.

قال: سلوها هل جامعها بعد ميراثها له؟

ف قالت: لا.

فقال: لو أعلم أنه فعل ذلك لعذبتة، إذهبي فإنه عبدك ليس له عليك

سبيل: إن شئت أن تسترقه أو تعتقيه أو تبيعه فذلك لك^(٢).

[١١٢] - في البحار: روي أن مكاتبة زنت على عهد عثمان وقد عتق منها ثلاثة

أرباع فسأل عثمان أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يجلد منها بحساب

الحرية وتجلد منها بحساب الرق وسأل زيد بن ثابت فقال: تجلد بحساب

الرق.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: كيف تجلد بحساب الرق وقد عتق

منها ثلاثة أرباعها؟ وهلا جلدتها بحساب الحرية فإنها فيها أكثر؟

فقال زيد: لو كان ذلك كذلك لوجب تورثها بحساب الحرية.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: أجل ذلك واجب.

(١) بحار الأنوار - العلامة المجلسي: ٤ / ٢٥٧، ومناقب آل أبي طالب ١: ٥٠٠ و

٥٠١. الإرشاد للمفيد ١٠١ و ١٠٢.

(٢) بحار الأنوار - العلامة المجلسي: ٤ / ٢٥٧، ومناقب آل أبي طالب ١: ٥٠٠ و

٥٠١، الإرشاد للمفيد ١٠١ و ١٠٢.

فأفحم زيد .

وخالف عثمان أمير المؤمنين عليه السلام وصار إلى قول زيد ، ولم يصغ إلى ما قال بعد ظهور الحجة عليه .^(١)

(١) بحار الأنوار - العلامة المجلسي: ٤ / ٢٥٧، ومناقب آل أبي طالب ١ : ٥٠٠ و ٥٠١. الإرشاد للمفيد ١٠١ و ١٠٢ .

معاوية يسأل وعلي عليه السلام يجيب

[١١٣] - شريك بن عبد الله ، بإسناده ، عن ابن أبحر العجلي ، قال : كنت عند معاوية ، فاختمت إليه رجلان في ثوب .

فقال أحدهما : ثوبي ، وأقام البيّنة . وقال الآخر : ثوبي اشتريته من السوق من رجل لا أعرفه .

فقال معاوية : لو كان لها علي بن أبي طالب .

قال ابن أبحر : فقلت له : قد شهدت علياً قضى في مثل هذا .

قال معاوية : وما الذي قضى به ؟

قلت : قضى بالثوب للذي أقام البيّنة ، وقال للآخر : أطلب البائع منك . فقضى معاوية بذلك بين الرجلين ^(١) .

[١١٤] - عباد بن يعقوب ، بإسناده ، عن علي بن الحسين صلوات الله عليه ، أنه قال لنفر من أهل الكوفة : فيكم نثر علي عليه السلام علمه ^(٢) .

[١١٥] - أبو سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أقضاكم علي بن أبي طالب ^(٣) .

[١١٦] - إسماعيل بن موسى ، بإسناده ، عن رجل من أهل الشام تزوج ابنة لرجل من امرأة مهرية ، فزوجه إياها ، ثم زفّ إليه ابنة له أخرى من أمة ، فبنى بها ،

(١) شرح الأخبار ، القاضي النعمان المغربي : ٢ / ٣١٥ .

(٢) شرح الأخبار ، القاضي النعمان المغربي : ٢ / ٣١٥ .

(٣) شرح الأخبار ، القاضي النعمان المغربي : ٢ / ٣١٥ .

ثم علم بعد ذلك أنها غير التي تزوج ، فخاصم أباهما إلى معاوية .

فقال معاوية : ما أرى إلا أنها امرأة بامرأة . وقال ذلك من حوله .

ثم رفعهما إلى علي ، فأتيا إلى علي عليه السلام ، فقصا عليه القصة . فمد يده إلى الأرض ، فأخذ منها شيئاً بأصبعه .

ثم قال : القضاء بينكما في هذا أيسر من هذا لهذه ، ما سقت إليها بما استحللت من فرجها ، وعلى أبيها أن يجهز الأخرى بمثل ما سقت إلى هذه ، ويسوقها إليك بعد أن انقضى عدة هذه التي قد وطئتها منك ، ويجلد^(١) أبوها نكالاً لما فعل^(٢) .

[١١٧] - الشيخ بإسناده عن محمد بن أحمد بن يحيى عن علي بن إسماعيل عن أحمد بن النضر عن الحصين بن عمرو عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب أن معاوية كتب إلى أبي موسى الأشعري أن ابن الجسرين وجد رجلاً مع امرأته فقتله وقد أشكل على القضاة ، فسل لي علياً عن هذا الأمر ، قال أبو موسى : فلقيت علياً عليه السلام ، قال : فقال علي عليه السلام : « والله ما هذا في هذه البلاد » - يعني الكوفة - ولا بحضرتي ، فمن أين جاءك هذا ؟

قلت : كتب إلي معاوية لعنه الله أن ابن أبي الجسرين وجد مع امرأته رجلاً فقتله ، وقد أشكل عليه القضاء فيه ، فأريك في هذا .

فقال : « أنا أبو الحسن إن جاء بأربعة يشهدون على ما شهد ولا دفع برمته »^(٣) .

[١١٨] - في البحار : بإسناده عن الحسن بن بكر البجلي ، قال : كنا عند علي عليه

(١) في كنز العمال ٣ / ١٨٠ : يضرب .

(٢) شرح الأخبار ، القاضي النعمان المغربي : ٢ / ٣١٤ .

(٣) التهذيب ١٠ : ٣١٤ / ١١٦٨ .

السلام في الرحبة فأقبل رهط فسلموا ، فلما رأهم علي عليه السلام أنكرهم فقال : من أهل الشام أنتم أم من أهل الجزيرة ؟

قالوا : بل من أهل الشام مات أبونا وترك مالا كثيراً وترك أولاداً رجالاً ونساء وترك فينا خنثى له حيا كحيا المرأة وذكر كذكر الرجل ، فأراد الميراث كرجل منا فأبيناه عليه .

فقال عليه السلام : فأين كنتم عن معاوية ؟

فقالوا : قد أتينا فلم يرد ما يقضي بيننا ، فنظر علي عليه السلام يميناً وشمالاً وقال : لعن الله قوماً يرضون بقضائنا ويطعنون علينا في ديننا ، انطلقوا بصاحبكم فانظروا إلى مسيل البول فإن خرج من ذكره فله ميراث الرجل ، وإن خرج من غير ذلك فوزّوه مع النساء ، فبال من ذكره فوزّوه كميراث الرجل منهم^(١).

[١١٩] - في البحار: عن علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي نجران ، عن ابن حميد ، عن محمد بن قيس ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : بعث معاوية رجلاً يسأل أمير المؤمنين عليه السلام عن مسائل فقال عليه السلام : سل الحسن عليه السلام فسأل ما المؤنث؟

فقال الحسن عليه السلام : هو الذي لا يدري أذكر هو أو أنثى ، فإنه ينتظر به ، فإن كان ذكراً احتلم وإن كانت أنثى حاضت وبدا ثديها ، وإلا قيل له : بل على الحايط ! فإن أصاب بوله الحايط فهو ذكر ، وإن انتكص بوله كما ينتكص بول البعير فهي امرأة الخبر^(٢).

[١٢٠] - في البحار: ابن المسيب : أنه كتب معاوية إلى أبي موسى الأشعري يسأله

(١) بحار الأنوار - العلامة المجلسي : ١٠١ / ٣٩٨ .

(٢) بحار الأنوار - العلامة المجلسي : ١٠١ / ٣٥٨ .

أن يسأل علياً عن رجل يجد مع امرأته رجلاً يفجر بها فقتله ، ما الذي يجب عليه ؟

قال عليه السلام : إن كان الزاني محصناً فلا شيء على قاتله ، لأنه قتل من يجب عليه القتل ^(١).

[١٢١] - في البحار: كتاب الغارات: لابراهيم بن محمد الثقفي رفعه ، عن سعيد بن المسيب أن رجلاً بالشام يقال له ابن الخيبري وجد مع امرأته رجلاً فقتله ، فرفع ذلك إلى معاوية ، فكتب إلى بعض أصحاب علي يسأله فقال علي عليه السلام : إن هذا شيء ما كان قبلنا فأخبره أن معاوية كتب إليه فقال عليه السلام: إن لم يجرى بأربعة شهداء يشهدون أقيد به. ^(٢)

[١٢٢] - الحسن بن الحكم ، بإسناده ، عن علي صلوات الله عليه ، أنه بينا هو في الرحبة إذ وقف إليه خمسة رهط فسلموا ، فلما رأهم أنكروهم ، فقال : أمن أهل الشام أنتم ، أم من أهل الجزيرة ؟

قالوا : من أهل الشام .

قال : وما تريدون ؟

قالوا : جئنا إليك لتحكم بيننا ، نحن إخوة هلك والدنا وتركنا خمسته أخوة ، وهذا أحدنا - وأوموا إلى واحد منهم - له ذكر كذكر الرجل وفرج كفرج المرأة ، فلم ندر كيف نورثه ، أنصيب رجل أم نصيب امرأة ؟ قال : فهلا سألتكم معاوية ؟

قالوا : قد سألناه ، فلم يدر ما يقضي به بيننا ، وهو الذي أرسلنا إليك لتقضي بيننا .

(١) بحار الأنوار - العلامة المجلسي : ٦٧ / ٥٥ .

(٢) بحار الأنوار - العلامة المجلسي : ١٠١ / ٣٥٦ .

فقال علي عليه السلام : لعن الله قوماً يرضون بقضايانا ويطعنون علينا في ديننا .

ثم قال لمن حوله : إن من صنع الله تعالى لكم أن أحوج عدوكم إليكم في أمر دينهم يسألونكم عنه ويأخذونه عنكم .

ثم قال للرهط : انطلقوا بأخيكم ، فإذا أراد أن يبول فانظروا إلى بوله ، فإن جاء أو سبق مجيئه من ذكره فهو رجل فورثوه ميراث الرجل . وإن جاء أو سبق من الفرج ، فهو امرأة فورثوها ميراث امرأة .

فبال من ذكره ، فورثه كميراث الرجل منهم ^(١) .

[١٢٣] - سعيد بن المسيب ، قال : وجد رجل من أهل الشام رجلاً مع امرأته ، فقتلها ، وأن معاوية بن أبي سفيان أشكل عليه القضاء في ذلك ، فكتب إلى أبي موسى الأشعري أن يسأل عن ذلك علياً عليه السلام ، فسأله . فقال له : ما ذكرك هذا ، وهو شيء لم يكن ببلدي عزم عليك لما أخبرني ، فأخبره .

فقال : أنا أبو الحسن ، إن لم تقم أربعة شهداء ، فليعط برمته ^(٢) .

[١٢٤] - ابن عساكر قال : أخبرنا أبو عبد الله البلخي ، أنا أبو الحسن بن أيوب ، أنا أبو علي بن شاذان ، أنا أبو الحسن الطيبي ، نا إبراهيم الكسائي ، نا يحيى بن سليمان ، حدثني زيد بن الحباب ، أخبرني إسحاق بن أبي بكر مولى حَوْطَب المدني ، حدثني عبد الرَّحْمَن بن نافع القاري ، عن أبيه قال : قدمْتُ العراق فدخلت دار علي بن أبي طالب التي كان يسكن ، فإذا الموالي حَلَقَتان يتحدَّثون ، فجلست معهم ، فخرج علي وهم يذكرون قتلى علي ومعاوية ،

(١) شرح الأخبار ، القاضي النعمان المغربي : ٢ / ٣٢٨ .

(٢) شرح الأخبار ، القاضي النعمان المغربي : ٢ / ٣٢٣ .

فقالوا: قِبلتنا واحدة وإلّٰهنا واحد ونبيّنا واحد. فأين قتلانا وقتلهم؟ فأقبل علي، فلما رآهم فصَدَّ إليهم فسكتوا، فقال علي: ما كنتم تقولون؟ فسكتوا.

فقال علي: عزمْتُ عليكم لتخبرنّني .

فقالوا: ذكرنا قتلانا وقتلَى معاوية، وإن قِبلتنا واحدة وإلّٰهنا واحد وديننا واحد.

فقال علي: فإنّي أخبركم عن ذلك، إنّ الحساب عليّ وعلي معاوية. [١٢٥] - ابن عساكر قال: أَخْبَرَنَا أَبُو غَالِبِ بْنِ الْبَنَاءِ، أَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِيُّ، أَنَا أَبُو الْفَضْلِ عُبيد الله بن عبد الرَّحْمَنِ بن محمد الزَّهْرِيُّ، نا أَبُو عمر حمزة بن القاسم بن عبد العزيز الهاشمي، [نا محمد بن عثمان]، نا أَبُو بلال الأشعري، نا أَبُو معاوية محمد بن خازم، عن محمد بن قيس، عن سعد بن إبراهيم، قال: خرج علي - وهم يذكرون قتلى علي بن أبي طالب - ذات يومٍ ومعه عَدِي بن حاتم الطائي، فإذا رَجُلٌ من طَيْبٍ قَتِيلٌ قد قَتَلَهُ أَصْحَابُ عَلِيٍّ. فقال عدي: يا ويح هذا، كان أَمْسَ مسلماً واليوم كافراً. فقال علي: مَهْلًا، كان أَمْسَ مؤمناً وهو اليوم مؤمن.

[١٢٦] - ابن عساكر قال: أَخْبَرَنَا أَبُو سعد إسماعيل بن أحمد بن عبد الملك الفقيه، أَنَا الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ الطَّبَّسِيِّ^(١)، أَنَا الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الصَّدَقِيِّ الْمَرْوَزِيِّ، أَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ حَلِيمٍ الْمَرْوَزِيِّ الْحَلِيمِيِّ، أَنَا أَبُو الْمُؤَجَّجِ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْمُؤَجَّجِ الْفَرَّازِيِّ الْمَرْوَزِيِّ، أَنَا الْحَكَمُ بْنُ مُوسَى، نا شعيب بن

(١) الطَّبَّسِي: بفتح الطاء والباء، هذه النسبة إلى طَبَس وهي بلدة في بَرِيَّة بين نيسابور وأصبهان وكرمان (الأنساب).

إسحاق، عن محمد بن راشد، عن مكحول، قال: سُئِلَ علي بن أبي طالب
عَمَّن قُتِلَ بِصَفَيْنِ مَا هُم؟
قال: هم المؤمنون.

[١٢٧]- ابن عساكر قال: أَتَبَّأْنَا أَبُو الْبَرَكَاتِ عَبْدَ الْوَهَّابِ بْنَ الْمُبَارَكِ الْأَنْطَاطِي
الْحَافِظَ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنَ ظَفَرِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمَنَاطِقِيِّ قَالَا: أَنَا أَبُو
الْحُسَيْنِ الْمُبَارَكِ بْنَ عَبْدِ الْجَبَّارِ الطَّيَّورِيِّ، أَنَا أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ الْبَاقِي بْنِ عَبْدِ
الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرِ، أَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرِ الْخَلَّالِ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
أَحْمَدَ بْنِ يَعْقُوبَ ابْنِ شَيْبَةَ، نَا جَدِّي، نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، نَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، نَا
أَبُو بَكْرٍ بْنُ عِيَّاشٍ، نَا صَلَهِبُ أَبُو أَسَدٍ الْفَقْعَسِيِّ، عَنْ عَمِّهِ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ يَوْمَ
صِفِّينَ: مَنْ دَعَا إِلَى الْبَغْلَةِ يَوْمَ كَفَرَ أَهْلُ الشَّامِ؟
قال: فقال علي: من الكفر فَرَّوْا.

[١٢٨]- ابن عساكر قال: أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ السَّمَرْقَنْدِيِّ وَأَبُو الْبَرَكَاتِ الْأَنْطَاطِي
قَالَا: أَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ النَّقُّورِ، أَنَا أَبُو طَاهِرِ الْمُخَلَّصِ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ
الْخَضْرَمِيِّ، نَا أَبُو هِشَامِ الرَّفَاعِيِّ، نَا النُّضْرُ بْنُ مَنْصُورِ الْعَبْدِيِّ، نَا أَبُو الْجَنْوَبِ
عُقْبَةُ بْنُ عَلْقَمَةَ الْيَشْكِرِيِّ، قَالَ: شَهِدْتُ مَعَ عَلِيِّ صِفِّينَ فَاتَيْنِ بِخَمْسَةِ عَشَرَ
أَسِيرًا مِنْ أَصْحَابِ مَعَاوِيَةَ، فَكَانَ مِنْ مَاتَ مِنْهُمْ غَسَلَهُ وَكَفَّنَهُ وَصَلَّى عَلَيْهِ.

[١٢٩]- ابن عساكر قال: أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ السَّمَرْقَنْدِيِّ، أَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الصَّرِيفِيِّ^(١)، أَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ
إِسْحَاقَ بْنِ حَبَابَةَ، نَا أَبُو الْقَاسِمِ الْبَغْوِيُّ، نَا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ، أَنَا قُضَيْلُ ابْنِ
مَرْزُوقٍ، عَنْ عَطِيَّةٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُنْدَبٍ، قَالَ: سُئِلَ عَلِيُّ عَنْ قَتْلِهِ
وَقَتْلَى مَعَاوِيَةَ؟

(١) هذه النسبة إلى صريفين.

قال: يؤتى بي وبمعاوية يوم القيامة فنجتمع عند ذي العرش، فأيتنا فلج، فلج أصحابه.

١٣٠- ابن عساكر قال: أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْمَكِّي الْعَبَّاسِيُّ النَّقِيبُ بِبَغْدَادَ، أَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الشَّافِعِيِّ الْمَكِّي - بِهَا - أَنَا أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ فِرَاسٍ الْغَنَسِيِّ، أَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضِيلِ الدَّيْلَمِيِّ، نَا أَبُو صَالِحٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْأَزْهَرِ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ زُبَيْرٍ، نَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ عِيَّاشَ، عَنْ أَبِي سَعْدٍ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: مَنْ كَانَ يَرِيدُ وَجْهَ اللَّهِ مَنَا وَمِنْهُمْ نَجَا - يَعْنِي [يَوْمَ] صَفِين - .

١٣١- ابن عساكر قال: أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ السَّمَرَقَنْدِيِّ، أَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ أَحْمَدُ وَأَبُو الْغَنَائِمِ مُحَمَّدُ، ابْنَا عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي عَثْمَانَ، وَأَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْبُسْرِيِّ، وَأَبُو طَاهِرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْقَصَّارِيِّ، وَأَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَنْبَارِيِّ الْخَطِيبِ، قَالُوا: أَنَا أَبُو عَمْرِو عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَهْدِيٍّ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ شَيْبَةَ، نَا جَدِّي يَعْقُوبُ، نَا عَثْمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ، نَا أَبُو أُسَامَةَ، نَا هِشَامُ ابْنُ عُرْوَةَ، أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُرْوَةَ، حَدَّثَنِي رَجُلٌ شَهِدَ صِفِينَ قَالَ: رَأَيْتُ عَلِيًّا خَرَجَ فِي بَعْضِ تِلْكَ اللَّيَالِي فَنَظَرَ إِلَى أَهْلِ الشَّامِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَلَهُمْ.

قال: فَأَتَى عَمَّارٌ فَأَخْبَرَ فَقَالَ: جَرَّوْا لَهُ الْحَصِيرَ فَأَجَرَهُ لَكُمْ.

١٣٢- ابن عساكر قال: وَنَا جَدِّي، نَا عَثْمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ، نَا وَكَيْعٌ، عَنْ حَنْشِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ رِيَّاحِ بْنِ الْحَارِثِ، قَالَ: قَالَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ: لَا تَقُولُوا كُفْرَ أَهْلِ الشَّامِ قُولُوا ظَلَمُوا فَسَقُوا.

قال: ونا جدّي ، نا يعلّى بن عبّيد، نا مسعر، عن عبّيد الله بن رياح بن الحارث قال: قال عمّار: لا تقولوا كفر أهل الشام، قولوا: ظلموا، قولوا: فسقوا^(١).

(١) تاريخ دمشق: ١ / ٣٤٦ - ٣٤٧.

طلحة يسأل وعلي عليه السلام يجيب

[١٣٣] - كتاب سليم بن قيس الهلالي: قال طلحة: يا أبا الحسن شيء أريد أن أسألك عنه: رأيتك خرجت بثوبٍ مختومٍ فقلت: أيتها الناس إني لم أزل مشغولاً برسول الله ﷺ - بتكفينه ودفنه - ثم شغلتُ بكتاب الله عزَّ وجلَّ حتى جمعته، وهذا كتاب الله عندي مختومٌ لم يسقط عليَّ منه حرف واحد، فلم أر ذلك الكتاب الذي كنت كتبت وألّفت فيه، وقد رأيت عمر بعث إليك حين استخلف أن تبعث به إليه، فأبيت أن تفعل، فدعا عمر الناس فإذا شهد رجلان على آية [أنها] قرآن كتبها، وإن لم يشهد عليها إلا واحد رماها ولم يكتبها.

وقد قال عمر وأنا أسمع: إنه قد قُتل يوم اليمامة قوماً كانوا يقرأون قرآنًا لا يقرأه غيرهم فذهب. وقد جاءت غنيمة إلى صحيفة وكتاب عمر يكتبون فأكلتها فذهب ما فيها، والكتاب يومئذ كتاب عثمان. وسمعت عمر وأصحابه الذين كتبوا ما ألّفوا على عهد عمر وعهد عثمان يقولون: إن الأحزاب كانت تعدلُ سورة البقرة، والنور ستون ومائة آية، والحجرات ستون آية. فما هذا، وما يمنعك رحمك الله أن تخرج ما ألّفت للناس وقد عهد عثمان حين أخذ ما ألّف عمر فجمع إليه الكتاب وحمل الناس على قراءة واحدة، ومزّق مصحف أبي بن كعبٍ ومصحف ابن مسعود وحرقهما بالنيران، فما هذا؟

قال عليّ عليه السلام: يا طلحة إن كل آية أنزلها الله عزَّ وجلَّ على محمد ﷺ عندي، إملاء رسول الله ﷺ وخطي بيدي، وتأويل كل آية أنزلها الله على

محمد ﷺ، وكل حلال وكل حرام وحكم، وكل شيء يحتاج إليه الأمة حتى أَرش الخدش.

قال طلحة: كل شيء من صغير وكبير أو خاص أو عام أو كان أو يكون إلى يوم القيامة فهو عندك مكتوب؟

فقال علي عليه السلام: نعم وسوى ذلك أن رسول الله ﷺ أسر إلي في مرضه الذي مات فيه مفتاح ألف باب من العلم يفتح كل باب ألف باب، ولو أن الأمة منذ قبض رسول الله ﷺ أتبعوني وأطاعوني لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم، يا طلحة أليس قد شهدت رسول الله ﷺ حين دعا بالكف ل يكتب فيها، لثلاث تضر الأمة ولا تختلف فقال صاحبك ما قال: إن رسول الله ﷺ يهجر، فغضب رسول الله ﷺ وتركها؟

قال: بلى قد شهدت.

قال: فأنكم لما خرجتم أخبرني رسول الله ﷺ بالذي أراد أن يكتب فيها ويشهد عليها العامة، فأخبره جبرائيل عليه السلام بأن الله عز وجل قد علم أن الأمة ستختلف وتفترق، ثم دعا بصحيفة وأملأ علي ما أراد أن يكتب في الكف وأشهد على ذلك ثلاثة رهط سلمان وأبا ذر والمقداد، وسمي من يكون من أئمة الهدى الذين أمر الله المؤمنين بطاعتهم إلى يوم القيامة، فسماني أولهم وابني هذين الحسن والحسين، كذلك كان يا أبا ذر وأنت يا مقداد؟ فقالوا: نشهد بذلك.

فقال طلحة: والله لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول لأبي ذر: ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء على ذي لهجة أصدق وأبرّ عندي من أبي ذر. وأنا أشهد أنهما لم يشهدا إلا بالحق وأنت أصدق وأبرّ عندي منهما.

ثم أقبل على طلحة فقال: إنا لله وأنت يا زبير وأنت يا سعد وأنت يا بن

عوف إتقوا الله وابتغوا رضوانه واختاروا ما عنده، ولا تخافوا في الله لومة لائم.

فقال طلحة: ما بالي لا أزال يا أبا الحسن تُجيبني عما سألتك عنه من القرآن^(١) ولا تظهره للناس.

فقال عليه السلام: يا طلحة عمداً كففتُ عنك وعن جوابك.

قال: فأخبرني عما كتب عثمان وعمر أقرآن كله أم فيه ما ليس بقرآن؟

فقال عليه السلام: بل قرآن كله إن أخذتم بمعانيه نجوتم من النار ودخلتم الجنة، فإن حَجَّتْنا فيه وحقَّنا وفرض طاعتنا.

فقال طلحة: ما إن كان قرآناً فأخبرني عما بيدك من القرآن وتأويله وعلم الحلال والحرام إلى مَنْ تدفعه؟ ومَنْ صاحبه بعدك؟

فقال عليه السلام: إلى الذي أمرني رسول الله ﷺ أن أدفعه إليه.

قال: ومَنْ هو؟

قال عليه السلام: وصيّي وأولى الناس بالناس، ابني هذا الحسن، ثم يرفعه ابني عند موته إلى ابني الحسين عليه السلام، ثم يصير إلى واحد بعد واحد من ولد الحسين عليه السلام حتى يردوا على رسول الله ﷺ حوضه، هم مع القرآن لا يُفارقونه والقرآن معهم لا يُفارقهم^(٢).

(١) في المصدر: قال طلحة: ما أراك يا أبا الحسن أجبتني عما سألتك عنه من أمر القرآن

(٢) كتاب سليم بن قيس: ٢٠٤ / ٢١٢، والإحتجاج للطبرسي: ٢٢٠ - ٢٢٥. مع تفاوت بالنقص والزيادة.

جابر الأنصاري يسأل وعلي عليه السلام يجيب

[١٣٤] - أبو إسحاق الثعلبي قال: قرأ علي بن أبي طالب : ﴿الله نور السموات والأرض﴾ على الفعل^(١).

[١٣٥] - في تفسير البرهان وغيره عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: دخلت إلى مسجد الكوفة وأمير المؤمنين عليه السلام يكتب باصبعه ويتبسم، فقلت له: يا أمير المؤمنين، ما الذي يضحكك؟

فقال عليه السلام: عجبت لمن يقرأ هذه الآية ولم يعرفها حق معرفتها.

فقلت له: أي آية يا أمير المؤمنين؟

فقال عليه السلام: قوله تعالى: ﴿الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة﴾^(٢) المشكاة محمد ﷺ ﴿فيها مصباح﴾ أنا ﴿المصباح في زجاجة﴾ الزجاجة الحسن والحسين عليهما السلام ﴿كأنها كوكب دري﴾ وهو علي بن الحسين عليه السلام.

﴿يوقد من شجرة مباركة﴾ محمد بن علي عليهما السلام ﴿زيتونة﴾ جعفر ابن محمد عليهما السلام.

﴿لا شرقية﴾ موسى بن جعفر عليهما السلام ﴿ولا غربية﴾ علي بن موسى عليهما السلام.

(١) تفسير الثعلبي: ٧ / ١٠١.

(٢) سورة النور: ٣٥.

﴿يكاد زيتها يضيء﴾ محمد بن علي عليهما السلام ﴿ولو لم تمسه نار﴾:
 علي بن محمد عليهما السلام.
 ﴿نور على نور﴾: الحسن بن علي عليهما السلام ﴿يهدي الله لنوره من
 يشاء﴾ القائم المهدي عليه السلام ﴿ويضرب الله الأمثال للناس والله بكل شيء
 عليم﴾ (١)(٢).

(١) سورة النور: ٣٥.

(٢) تفسير البرهان: ٣ / ١٣٦ ح ١٦، ومصباح الهداية: ٢٥٠، وغاية المرام: ٣١٧ وبصائر
 الدرجات: ٢٠٠ ح ١٩، وللزام الناصب: ١ / ٧، وتأويل الآيات: ٣٦٥ مورد الآية.

ابن سبأ يسأل وعلي عليه السلام يجيب

[١٣٦] - في كتاب علل الشرائع: بإسناده إلى أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال :
 حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ : قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِذَا فَرَّغَ
 أَحَدُكُمْ مِنَ الصَّلَاةِ فَلْيَرْفَعْ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَلْيَنْصَبْ فِي الدُّعَاءِ .
 فَقَالَ ابْنُ سَبَأٍ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَلَيْسَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ فِي كُلِّ مَكَانٍ ؟
 قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : بَلَى .

قال فلم: يرفع يديه إلى السماء ؟
 فقال عليه السلام : أو ما تقرأ : ﴿ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴾ فمن أين تطلب
 الرزق إلا من موضع الرزق وما وعد الله عز وجل في السماء .^(١)

أبو الطفيل يسأل وعلي عليه السلام يجيب

[١٣٧] - الحسن الحلي قال : ومن « كتاب سليم بن قيس الهلالي » - رحمة الله عليه - ،

الذي رواه عنه أبان بن أبي عيَّاش^(١) ، وقراه جميعه على سيّدنا عليّ بن الحسين عليهما السلام بحضور جماعة من أعيان الصحابة ، منهم : أبو الطفيل ، فأقرّه عليه زين العابدين عليه السلام وقال : هذه أحاديثنا صحيحة .

قال أبان : لقيت أبا الطفيل بعد ذلك في منزله ، فحدّثني في الرجعة عن أناس من أهل بدر وعن سلمان والمقداد وأبيّ بن كعب .

وقال أبو الطفيل : فعرضت هذا^(٢) الذي سمعته منهم على عليّ بن أبي طالب عليه السلام بالكوفة ، فقال : هذا علم خاص لا يسع الأمة جهله ، وردّ علمه إلى الله تعالى ، ثم صدّقني بكلّ ما حدّثوني [فيها] ، وقرأ عليّ بذلك قراءة كثيرة ، فسّر^(٣) تفسيراً شافياً حتى صرت ما أنا بيوم القيامة أشدّ يقيناً منّي بالرجعة .

وكان ممّا قلت : يا أمير المؤمنين ، أخبرني عن حوض النبي صلّى الله عليه وآله في^(٤)

الدنيا أم في الآخرة ؟

فقال : بل في الدنيا .

(١) عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب السجاد والباقر والصادق عليهم السلام .

(٢) في سليم : ذلك .

(٣) في سليم : قرأناً كثيراً وفسّره ، وفي الأصل : فسّره .

(٤) في سليم : عن حوض رسول الله صلّى الله عليه وآله أفى الدنيا .

قلت : فمن الذائد عنه ؟

فقال : أنا بيدي [هذه] ، فليردته أوليائي ، وليصرفن عنه أعدائي .

(وفي رواية أخرى : لأوردته أوليائي ، ولأصرفن عنه أعدائي) .^(١)

فقلت : يا أمير المؤمنين ، قول الله تعالى : ﴿ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴾^(٢) ما الدابة ؟

قال : يا أبا الطفيل ، إله عن هذا .

فقلت : يا أمير المؤمنين ، أخبرني به ، جعلت فداك .

قال : هي دابة تأكل الطعام ، وتمشي في الأسواق ، وتنكح النساء .

فقلت : يا أمير المؤمنين ، من هو ؟

قال : (هو) زر الأرض الذي تسكن الأرض به .^(٣)

قلت : يا أمير المؤمنين ، من هو ؟

قال : صديق هذه الأمة وفاروقها وريثها^(٤) وذو قرنيها .^(٥)

قلت : يا أمير المؤمنين ، من هو ؟

قال : الذي قال الله تعالى : ﴿ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ ﴾^(٦) والذي ﴿عِنْدَهُ عِلْمُ

الْكِتَابِ﴾^(٧) ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَ- الَّذِي - صَدَّقَ بِهِ﴾^(٨) أنا ، والناس كلهم

(١) ليس في الأصل ، وفي سليم : فلاوردته .

(٢) سورة النمل : ٨٢ .

(٣) في سليم : الذي إليه تسكن الأرض .

(٤) في سليم : وريثها .

إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ نَّبِيٍّ قَتَلَ مَعَهُ رِيشُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ﴾ [سورة آل عمران : ١٤٦] .

(٥) في سليم : وذو قرنها ، وفي نسخ الأصل : قرنيها ، وما أثبتناه من الرجعة والبحار .

(٦) سورة هود : ١٧ .

(٧) سورة الرعد : ٤٣ .

كافرون (غيري)^(٩١) وغيره .

قلت : يا أمير المؤمنين ، فسمّه لي .^(٩٠)

قال : قد سمّيته لك ، يا أبا الطفيل ، والله لو أدخلت عليّ عامّة شيعتي -الذين بهم أقاتل ، الذين أقروا بطاعتي ، وسمّوني أمير المؤمنين ، واستحلّوا جهاد من خالفني - فحدّثتهم^(٩١) ببعض ما أعلم من الحقّ في الكتاب الذي نزل (به)^(٩٢) جبرئيل عليه السلام على محمّد صلّى الله عليه وآله لتفرّقوا عني حتى أبقى في عصابة من الحقّ^(٩٣) قليلة ، أنت وأشباهك من شيعتي ، ففزعت وقلت : يا أمير المؤمنين ، أنا وأشباهي تتفرّق^(٩٤) عنك أو تثبت معك ؟ قال : لا ، بل تثبتون .

ثمّ أقبل عليّ فقال : إنّ أمرنا صعب مستصعب ، لا يعرفه ولا يقربّه إلّا ثلاثة : ملك مقرب ، أو نبيّ مرسل ، أو عبد مؤمن نجيب امتحن الله قلبه للإيمان .

يا أبا الطفيل ، إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قبض فارتدّ الناس ضلّالاً وجّهالاً^(٩٥) إلّا من عصمه الله بنا أهل البيت .^(٩٦)

(٨) سورة الزمر : ٣٣ .

(٩) ليس في البحار .

(١٠) في سليم : تسمّيه ؟

(١١) في سليم : فحدّثتهم شهراً ببعض .

(١٢) ليس في الأصل .

(١٣) في سليم والرجعة : في عصابة حقّ .

(١٤) في البحار : متفرّق .

(١٥) في سليم : وجهالاً .

(١٦) مختصر البصائر : ١٢١ ، وكتاب سليم بن قيس : ١٢ - ١٤ ، وعنه الرجعة : ٧٢ ح ٤٥

عاصم بن زياد يسأل وعلي عليه السلام يجيب

١٣٨ | - في أصول الكافي: علي بن محمد عن صالح بن أبي حماد وعدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن محمد وغيرهما بأسانيد مختلفة في احتجاج أمير المؤمنين علي عاصم بن زياد حين لبس العباء وترك الملا وشكاه أخوه الربيع ابن زياد إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنه قد غم أهله وحزن ولده بذلك .

فقال أمير المؤمنين : علي عاصم بن زياد فجيء به ، فلما رآه عبس في وجهه فقال له : أما استحييت من أهلك ؟ أما رحمت ولدك ؟ أترى الله أحل لك الطيبات وهو يكره أخذك منها ؟ أنت أهون على الله من ذلك ، أوليس الله يقول : ﴿ والأرض وضعها للأنام ﴾ فيها فاكهة والنخل ذات الأكمام ﴿ ^(١) أوليس يقول : ﴿ مرج البحرين يلتقيان ﴾ بينهما برزخ لا يبغيان ﴿ ^(٢) ... إلى قوله ﴿ يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان ﴾ ^(٣) فبالله لا ابتذال نعم الله بالفعال أحب إليه من ابتذاله لها بالمقال ، فقد قال عز وجل : ﴿ وأما بنعمة ربك فحدث ﴾ .

فقال عاصم : يا أمير المؤمنين فعلى ما اقتصرت في مطعمك على الجشوبة وفي ملبسك على الخشونة ؟

= وصحيفة الأبرار : ١ / ١٠٧ - ١٠٨ ، وفي البحار : ٦٨ / ٥٣ ح ٦٦ عنه وعن كتابنا هذا ، وفي الإيقاظ من الهجعة : ٢٨١ ح ٩٧ وص ٣٦٦ ح ١٢١ عن كتابنا هذا نقلاً من كتاب سليم بن قيس .

(١) الرَّحْمَنُ : ١٠ - ١١ .

(٢) الرَّحْمَنُ : ١٩ - ٢٠ .

(٣) الرَّحْمَنُ : ٢٢ .

فقال عليه السلام : ويعحك إنَّ الله عزَّ وجلَّ فرض على أئمة العدل أن يقَدِّروا
 أنفسهم بضعفة الناس كيلا يتبغى بالفقير فقره ^(١) .
 فألقى عاصم بن زياد العباء ولبس الملاء ^(٢) .

(١) التبغى : الهيجان والغلبة.

(٢) أصول الكافي: ١ / ٤١٠ ح ٣.

سعد بن أبي وقاص يسأل وعلي عليه السلام يجب

[١٣٩] - ابن بابويه قال: حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام قال: حَدَّثَنَا علي بن موسى بن جعفر بن أبي جعفر الكميدي قال: حَدَّثَنَا أحمد بن محمد بن عيسى بن عبد الرحمن ابن أبي نجران عن جعفر بن محمد الكوفي عن عبيد الله السمين عن سعد بن طريف عن الأصبع بن نباة قال: بينا أمير المؤمنين عليه السلام يخطب الناس وهو يقول: «سلوني قبل أن تفقدوني فوالله، لا تسألوني عن شيء مضى ولا شيء يكون إلا نبأتكم به».

فقام إليه سعد بن أبي وقاص فقال له: يا أمير المؤمنين أخبرني كم في رأسي ولحيتي من شعرة.

فقال له عليه السلام: «والله لقد سألتني عن مسألة، حَدَّثَنِي خَلِيلِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أنك تسألني عنها، وما في رأسك ولحيتك من شعرة إلا وفي أصلها شيطان جالس، وإن في بيتك لسخلًا يقتل ابني الحسين»، وعمر بن سعد يومئذ يدرج بين يديه ^(١).

(١) أمالي الصدوق ١٩٦ / ٢٠٧، كامل الزيارات: ٧٤ / ١٢، بحار الأنوار ٤٢: ١٤٦ / ٦ و٤٤: ٢٥٦ / ٥.

ابن الكوا يسأل وعلي عليه السلام يجيب

[١٤٠] - في كتاب سعد السعود لابن طاوس رحمته الله: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُحَذَّرُ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْكِنْدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَسْكِينٍ قَالَ: حَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ السَّرِيِّ الْأَوْدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي النَّضْرُ بْنُ الْيَاسِ قَالَ: حَدَّثَنِي عَامِرُ بْنُ وَائِلَةَ قَالَ: خَطَبَنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَلَى الْمَنْبَرِ بِالْكُوفَةِ وَهُوَ أَجْبَرَاتُ مَجْصَصٍ فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَذَكَرَ اللَّهَ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ وَصَلَّى عَلَى نَبِيِّهِ .

ثُمَّ قَالَ عليه السلام: أَيُّهَا النَّاسُ سَلُونِي فَوَاللَّهِ لَا تَسْأَلُونَنِي عَنْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ إِلَّا حَدَّثْتُكُمْ عَنْهَا مَتَى نَزَلَتْ بَلِيلٌ أَوْ نَهَارٌ أَوْ فِي مَقَامٍ أَوْ فِي سَفَرٍ أَوْ فِي سَهْلٍ أَوْ فِي جَبَلٍ وَفِيمَنْ نَزَلَتْ أَفِي مُؤْمِنٍ أَوْ مُنَافِقٍ وَمَا عَنِ بَهِاءٍ أَخَاصٍّ أَوْ عَامَّةٍ وَلَنْ تَفْقَدُوا مَوْنِي لَا يَحْدُثُكُمْ أَحَدٌ حَدِيثِي .

فَقَامَ إِلَيْهِ ابْنُ الْكُوَا فَلَمَّا بَصَرَهُ قَالَ عليه السلام بَتَعَنَّتْ: لَا تَسْأَلُ تَعَنَّتْ وَسَلْ تَعْلَمْ هَاتِ سَلْ: فَإِذَا سَأَلْتَ فَاعْقِلْ مَا تَسْأَلُ عَنْهُ .

فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ فَسَكَتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَأَعَادَهَا ثَانِيَةً ابْنُ الْكُوَا فَسَكَتَ فَأَعَادَهَا الثَّالِثَةَ فَقَالَ عَلِيُّ عليه السلام وَرَفَعَ صَوْتَهُ: وَيْحَكَ يَا ابْنَ الْكُوَا أُولَٰئِكَ نَحْنُ وَأَتْبَاعُنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ غُرًّا مُحَجَّلِينَ رَوَاهُ مَرْوِيُّ بْنُ يَعْفَرٍ بِسْمَا هَمْ. ^(١)

[١٤١] - محمد بن العباس بن مروان الثقة في تفسيره وقد ذكر نحواً من ستة وعشرين طريقاً في قوله تفسير أولئك خير البرية بذكره منها طريقاً واحداً قال: حدثنا أحمد بن محمد المحدور قال: حدثنا الحسين بن عبيد بن عبد الرّحمن الكندي قال: حدثني محمد بن سليمان قال: حدثني خالد بن السري الأزدي قال: حدثني النظر بن السابق قال: حدثني عامر بن وائلة قال: خطبنا أمير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة وهو أجيرات مجصص فحمد الله وأثنى عليه وذكر الله كما هو أهله وصلّى على نبيه ثم قال: «أيها الناس سلوني، سلوني فوالله لا تسألوني عن آية من كتاب الله إلا حدثتكم عنها متى نزلت، بليل أو نهار أو في مقام أو في مسير أو في سهل أم في جبل، وفي من نزلت في مؤمن أم في منافق، وما عني بها أعام أم خاص، ولئن فقدتموني لا يحدّثكم أحد حديثي».

فقام إليه ابن الكوّاء فلما بصر به متعنتاً «ألا تسال تعلمأ، هات سل فإذا سألت فاعقل ما تسأل عنه».

فقال: يا أمير المؤمنين فأخبرني عن قول الله جل وعزّ: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِّ﴾^(١).

فسكت أمير المؤمنين فأعادها عليه ابن الكوّاء، فسكت فأعادها الثالثة فقال علي عليه السلام ورفع صوته: «ويحك يا بن الكوا أولئك نحن وأتباعنا يوم القيامة غراً محجلين رواء مرويين يعرفون بسيماهم»^(٢).

[١٤٢] - أبو إسحاق الثعلبي قال: سأل ابن الكوّاء علياً عن ذلك فقال: كلمة رضيها

الله لنفسه^(١).

[١٤٣] - أبو إسحاق الثعلبي قال: روى سفيان عن سلمة بن كهيل عن أبي الطفيل قال: سأل عبد الله بن الكوايسال عن قوله: ﴿هل نبشكم بألأخسرين أعمالاً﴾، قال: «أنتم يا أهل حروراء»^(٢).

[١٤٤] - عن أبي الطفيل قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام: سلوني عن كتاب الله فإنه ليس من آية إلا وقد عرفت بليل نزلت أم بنهار، أو في سهل أو في جبل، قال: فقال له ابن الكوايسال فما هذا السواد في القمر؟ فقال: أعمى سأل عن عمياء أما سمعت الله يقول: ﴿فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة﴾ فذلك محوها. ^(٣)

[١٤٥] - أبو إسحاق الثعلبي قال: قال أبو الطفيل: سأل ابن الكوايسال عليه السلام فقال: ما هذا السواد في القمر؟

فقال علي: ﴿فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾ وهو المحو^(٤).

[١٤٦] - عن الأصمعي بن نباتة قال: قال ابن الكوايسال عليه السلام، أخبرني عن المحو الذي يكون في القمر؟

فقال: الله أكبر، الله أكبر، رجل أعمى يسأل عن مسألة عمياء أما سمعت الله يقول: ﴿وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة﴾. ^(٥)

[١٤٧] - في تفسير علي بن إبراهيم: حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن جميل عن أبي

(١) تفسير الثعلبي: ١٢١ / ٥.

(٢) تفسير الثعلبي: ٢٠١ / ٦، وكنت العمال: ٤٤٤ / ٢ ح ٤٤٥٤.

(٣) تفسير العياشي: ٢٨٤ / ٢.

(٤) تفسير الثعلبي: ٨٧ / ٦، وتفسير الطبري: ٦٤ / ١٥.

(٥) كتاب الإحتجاج: ١ / ٦١٥ / المحاجة ١٣٩.

عبد الله عليه السلام في قوله : والذاريات ذرواً فقال: ابن الكوا سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن ﴿الذاريات ذرواً﴾ ؟

قال عليه السلام : وعن ﴿الحاملات وقرأ﴾ فقال : هي السحاب، وعن ﴿الجاريات يسراً﴾ فقال: هي السفن، وعن ﴿المقسمات أمراً﴾ فقال: الملائكة ، وهو قسم كله وخبره ﴿إنما توعدون لصادق وإن الدين لواقع﴾ يعني المجازاة والمكافاة.^(١)

[١٤٨] - عن ذريح عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول جاء ابن الكوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام فسأله عن قول الله ﴿ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفراً وأحلوا قومهم دار البوار﴾ قال : تلك قريش بدلوا نعمة الله كفراً وكذبوا نبиеم يوم بدر.^(٢)

[١٤٩] - الحسن الحلبي قال : المعلى بن محمد البصري ، عن محمد بن جمهور ، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم ، عن الهيثم بن واقد ، عن مقرون قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : جاء ابن الكوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾ .

فقال عليه السلام : نحن الأعراف ، نعرف أنصارنا بسيماهم ، ونحن الأعراف الذين لا يعرف الله ﷻ إلا بسبيل معرفتنا ، ونحن الأعراف يعرفنا الله ﷻ يوم القيامة على الصراط ، ولا يدخل الجنة إلا من عرفنا وعرفناه ، ولا يدخل النار إلا من أنكرنا وأنكرناه ، إن الله لو شاء لعرف العباد نفسه ، ولكن جعلنا أبوابه ، وصراطه ، وسبيله ، والوجه الذي يؤتى منه .

(١) تفسير القمّي: ٢ / ٣٢٧.

(٢) تفسير العياشي: ٢ / ٢٢٩ ح ٢٥ .

فمن عدل [عن] ولايتنا أو فضّل علينا غيرنا فإنّهم عن الصّراط لنا كيون^(١)، ولا سواء من اعتصم الناس به، ولا سواء (من ذهب حيث ذهب الناس). ذهب الناس إلى عيون كدرة يفرغ بعضها في بعض، وذهب من ذهب إلينا إلى عيون صافية تجري بأمر ربّها لا نفاذ لها ولا انقطاع^(٢).

[١٥٠] - في كتاب الإحتجاج: للطبرسي وعن الأصبغ بن نباتة قال: كنت عند أمير المؤمنين عليه السلام فجاءه ابن الكوايسأل فقال: يا أمير المؤمنين قول الله عزّ وجلّ: ﴿ليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من أبوابها﴾.

فقال عليه السلام: نحن البيوت أمر الله أن تؤتى من أبوابها، نحن باب الله وبيوته التي يؤتى منه، فمن بايعنا وأقرّ بولايتنا فقد أتى البيوت من أبوابها، ومن خالفنا وفضّل علينا غيرنا فقد أتى البيوت من ظهورها، إنّ الله عزّ وجلّ لو شاء عزّرف الناس نفسه حتى يعرفوه وحده ويأتوه من بابه، ولكن جعلنا أبوابه وصراطه وسبيله، وبابه الذي يؤتى منه، قال: فمن عدل عن ولايتنا وفضّل

(١) اقتباس من سورة المؤمنون آية ٧٤، ونكب عن الطريق: عدّل عنه (المنجد، نكب).

(٢) مختصر البصائر: ١٤٩، والبحار: ٢٤ / ٢٥٣ ح ١٤ وعن بصائر الدرجات: ٤٩٧ ح ٨، وفي البرهان: ١٧ / ٢ و ١٩ ح ١ و ١٦ عن كتابنا هذا وعن الكافي: ١ / ١٨٤ ح ٩. وأخرج صدره في البحار: ٨ / ٣٣٩ ح ٢٢ عن الكافي وتفسير فترات: ١٤٣ ذ ح ١٧٤ باختلاف يسير.

قال المجلسي رحمته الله: قوله: «ولا سواء من اعتصم الناس به» أي: ونحن، فالمراد بالناس المخالفون، أو المراد كلّ الناس، أي لا يتساوى من اعتصم به الناس بعضهم مع بعض. ثمّ بيّن عليه السلام عدم المساواة بأنّ الناس يذهبون إلى عيون من العلم مكذّرة بالشكوك والشبهات والجهالات. «يفرغ» أي: يصبّ بعضها في بعض، كناية عن أنّ كلّاً منهم يرجع إلى الآخر فيما يجهره، وليس فيهم من يستغني عن غيره ويكمل في علمه.

علينا غيرنا فقد أتى البيوت من ظهورها، وإنهم عن الصراط لنا كبون،
والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة .^(١)

[١٥١] - في تفسير العياشي: عن علي بن محمد العلوي عن علي بن مرزوق عن
إبراهيم بن محمد قال: ذكر جماعة من أهل العلم أنّ ابن الكوا قال لعلي عليه السلام:
يا أمير المؤمنين ما ولد أكبر من أبيه من أهل الدنيا؟

قال عليه السلام: نعم أولئك ولد عزيز حيث مرّ على قرية خربة وقد جاء من ضيعة
له تحته حمار، ومعه سلة^(٢) فيها تين وكوز فيه عصير، فمر على قرية خربة
فقال: ﴿ أتى يحيي هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام ﴾ فتوالد ولده
وتناسلوا ثم بعث الله إليه فأحياه في المولد الذي أماته فيه، فأولئك ولده أكبر
من أبيهم^(٣).

[١٥٢] - في كتاب التوحيد بإسناده إلى الأصمغ بن نباتة قال: جاء ابن الكواء إلى أمير
المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين والله إن في كتاب الله آية قد أفسدت
عليّ قلبي وشككتني في ديني؟

فقال له علي عليه السلام: ثكلتك أمك وعدمتك وما تلك الآية؟

قال: قول الله عز وجل: ﴿ والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه ﴾
فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: يا ابن الكواء إن الله تبارك وتعالى خلق الملائكة
في صور شتى، ألا إنّ لله تعالى ملكاً في صورة ديك أبلج أشهب، برائه في
الأرضين السابعة السفلى وعرفه مثنى تحت العرش، له جناحان: جناح في
المشرق وجناح في المغرب، واحد من نار والآخر من ثلج، فإذا حضر وقت

(١) الإحتجاج: ٢٢٧ / احتجاجة عليه السلام على بعض اليهود في أنواع شتى من العلوم.

(٢) في المصدر (شنة) والشنة: القرية الخلق.

(٣) تفسير العياشي: ١ / ١٤١ ح ٤٦٨ من سورة البقرة.

الصلاة قام على برائته ثم رفع عنقه تحت العرش، ثم صفق بجناحيه كما تصفق الديوك في منازلكم فلا الذي من النار يذيب الثلج، ولا الذي من الثلج يطفىء النار فينادي أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً سيد النبيين، وأن وصيه سيد الوصيين، وأن الله سبحانه قدوس رب الملائكة والروح، قال: فتخفق الديكة بأجنحتها في منازلكم فتجيبه عن قوله، وهو قوله عز وجل: ﴿والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه﴾ من الديكة في الأرض. (١)

[١٥٣] - ابن عساكر قال: مما وقع إليّ عالياً من حديثه ما أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي، أنا الحسن بن علي، أنا أبو الحسين بن المظفر، نا محمد بن محمد الباغندي، نا محمود بن خالد نا أبي، نا محمد بن راشد عن عمرو بن عبيد عن الحسن أن علياً كان يخطب بالكوفة فقام إليه ابن الكوايسال فقال يا أمير المؤمنين إنها قد فشت أحاديث قال علي وقد فعلوها إني سمعت رسول الله ﷺ يقول «سيكون فتن» ف قيل: فما المخرج منها يا رسول الله؟

قال: «كتاب الله عز وجل - مرتين - فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وفصل ما بينكم وهو العروة الوثقى وهو الذي لم تنته الجن إذ سمعته حتى قالوا ﴿إنا سمعنا قرآناً عجياً﴾» (٢) من قال به صدق ومن قال به حق ومن حكم به هدي إلى صراط مستقيم

قال: ثم أمسك علي رضي الله عنه وجلس (٣).

[١٥٤] - في كتاب الإحتجاج للطبرسي رحمه الله: عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل

(١) كتاب التوحيد: ب ٣٨ ح ١٠ / ٢٨٢.

(٢) الآية الأولى من سورة الجن.

(٣) تاريخ دمشق: ١٨ / ٢٢٨، والحاوي للفتاوي: ٢ / ٢٨٧.

وفيه قال ابن الكوا: يا أمير المؤمنين! فما ثواب من قال: لا إله إلا الله؟
قال عليه السلام: من قال لا إله إلا الله مخلصاً طمست ذنوبه كما يطمس الحرف
الأسود من الرق الأبيض، فإذا قال ثانية: لا إله إلا الله مخلصاً خرقت أبواب
السماء وصفوف الملائكة حتى يقول الملائكة بعضها لبعض: اخشعوا
لعظمة الله، فإذا قال ثالثة مخلصاً: لا إله إلا الله لم تنته دون العرش فيقول
الجليل: اسكنني فوعزتي وجلالي لأغفرن لقائلك بما كان فيه، ثم تلا هذه
الآية ﴿إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه﴾ يعني إذا كان عمله
خالصاً ارتفع قوله وكلامه.^(١)

[١٥٥] - الحسن الحلبي قال: أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن فضال^(٢)،
عن الحسين بن علوان^(٣)، عن محمد بن داود العبدي، عن الأصمغ بن نباتة:
أنَّ عبد الله بن الكواء اليشكري^(٤) قام إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير
المؤمنين، إنَّ أبا المعتمر تكلم أنفاً بكلام لا يحتمله قلبي.
فقال عليه السلام: وما ذاك؟

قال: يزعم أنك حدثته أنك سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنَّا قد رأينا أو
سمعنا برجل أكبر سنّاً من أبيه.

فقال أمير المؤمنين - صلوات الله عليه -: فهذا الذي كبر عليك؟

(١) الإحتجاج: ١ / ٦١٤ / محاجة ١٣٩.

(٢) في البرهان: الحسن بن علي بن فضال، وفي الرجعة والإيقاظ: الحسن بن محبوب.

(٣) قال النجاشي: الحسين بن علوان الكلبي، مولاهم، كوفي، عامي، أخوه الحسن،
يكنى أبا محمد، ثقة، روي عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) هو: عبد الله بن عمرو، من بني يشكر، وكان ناسباً «المعارف لابن قبيبة». وهو
خارجي، ملعون، من أصحاب علي عليه السلام، «الكنى والألقاب».

قال : نعم ، فهل تؤمن بهذا وتعرفه ؟^(١)
 فقال عليه السلام : نعم ، وملك يابن الكواء ، أفقه عني^(٢) ، أخبرك عن ذلك ، إنَّ عزيراً خرج من أهله وامرأته في شهرها ، وله يومئذٍ خمسون سنة ، فلمَّا ابتلاه الله بذنبه أماته مائة عام ، ثم بعته ، فرجع إلى أهله وهو ابن خمسين سنة ، فاستقبله ابنه وهو ابن مائة سنة ، وردَّ الله عزيراً في السنِّ الذي^(٣) كان به .

فقال (له)^(٤) : ما تريد ؟

فقال له أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - : سل عما بدا لك .
 فقال : نعم ، إنَّ أناساً من أصحابك يزعمون أنَّهم يردُّون بعد الموت .
 فقال أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - : نعم ، تكلم بما سمعت ولا تزدد في الكلام ، فما^(٥) قلت لهم ؟
 قال : قلت : لا أؤمن بشيء ممَّا قلتُم .

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : وملك ، إنَّ الله ابتلى قوماً بما كان من ذنوبهم فأماتهم قبل آجالهم التي سمَّيت لهم ، ثمَّ ردَّهم إلى الدنيا ليستوفوا أرزاقهم ، ثمَّ أماتهم بعد ذلك .

قال : فكبَّرَ على ابن الكواء ولم يهتد له .

فقال له أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - : وملك ، تعلم أنَّ الله قال في

(١) في الرجعة : وتقرِّبه .

(٢) في الرجعة : متي . وفقه عنه الكلام : أي فهمه .

(٣) في البحار : ٥٣ والرجعة والإيقاظ : وردَّ الله تعالى عزيراً إلى الذي .

(٤) ليس في البحار ، وفي الرجعة : فقال : أسألك ما تريد .

(٥) في «م» والبرهان : ممَّا .

كتابه: ﴿وَأَخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا أَلِيمِينَ﴾^(١) فانطلق (بهم) معه ليشهدوا له إذا رجعوا عند الملأ من بني إسرائيل أَنْ رَبِّي قد كلمني ، فلو أنهم سلموا ذلك له وصدقوا به لكان خيراً لهم ، ولكنهم قالوا لموسى عليه السلام : ﴿لَنْ تُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَرَى اللَّهَ جَهْرَةً﴾ قال الله :- : ﴿فَأَخَذْتُكُمْ الصَّعِقَةَ﴾ - يعني الموت -^(٢) وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ * ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾^(٣) ، أفترى يا ابن الكؤء ، أَنْ هؤلاء قد رجعوا إلى منازلهم بعدما ماتوا ١٩

فقال ابن الكؤء : وما ذاك ؟ ثم أمانتهم مكانهم^(٤).

فقال (له) أمير المؤمنين عليه السلام : ويلك^(٥) ، أو ليس قد أخبرك الله في كتابه حيث يقول : ﴿وَضَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوى﴾^(٦) !؟ فهذا بعد الموت إذ بعثهم .

وأيضاً مثلهم يابن الكؤء ، الملأ من بني إسرائيل حيث يقول الله ﷻ : ﴿الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ﴾^(٧).

وقوله أيضاً في عزيز حيث أخبر الله ﷻ فقال : ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُغْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ﴾ - وأخذه بذلك الذنب - مِائَةً عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ - وردّه إلى الدنيا فقال كَمْ لَبِثْتُ - و -

(١) سورة الأعراف : ١٥٥ .

(٢) جملة «يعني الموت» ليس في البحار .

(٣) سورة البقرة : ٥٥ - ٥٦ .

(٤) في البحار : فكأنهم .

(٥) في البحار والبرهان : لا ويلك ، وفي البحار : أو ليس قد أخبر الله .

(٦) سورة البقرة : ٥٧ .

(٧) سورة البقرة : ٢٤٣ .

قَالَ لَيْسَتْ يَوْمًا أَوْ بَقِضَ يَوْمٌ - ف - قَالَ بَلْ لَيْسَتْ مِائَةً عَامًا^(١) . فلا تشكَّنَّ يا ابن الكواء في قدرة الله ﷻ^(٢).

[١٥٦] - في البحار: بالاسناد يرفعه إلى الأصمغ بن نباتة أنه قال: كنت جالساً عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وهو يقضي بين الناس إذ جاءه جماعة معهم أسود مشدود الأكتاف . فقالوا: هذا سارق يا أمير المؤمنين .

فقال: يا أسود سرقت ؟

قال: نعم يا أمير المؤمنين .

قال له عليه السلام: ثكلتك أمك إن قلتها ثانية قطعت يدك .

قال: نعم يا مولاي .

قال عليه السلام: ويلك انظر ماذا تقول سرقت ؟

قال: نعم يا مولاي .

فعند ذلك قال عليه السلام: اقطعوا يده فقد وجب عليه القطع .

قال: فقطع يمينه، فأخذها بشماله وهي تقطر دماً، فاستقبله رجل يقال له

ابن الكواء فقال: يا أسود من قطع يمينك ؟

قال: قطع يميني سيد الوصيين وقائد الغر المحجلين وأولى الناس بالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام إمام الهدى، وزوج فاطمة الزهراء ابنة محمد المصطفى، أبو الحسن المجتبي وأبو الحسين المرتضى، السابق إلى جنات النعيم مصادم الأبطال، المنتقم من الجهال، معطي الزكاة، منيع

(١) سورة البقرة: ٢٥٩ .

(٢) عنه البحار: ٥٣ / ٧٢ ح ٧٢ والرجعة: ٤٩ ح ٢٣، وصدره في البحار: ١٤ / ٣٧٤ ح ١٧ والإيقاظ من الهجمة: ١٨٥ ح ٤٢، وقطعة منه في البرهان: ١ / ١٠٠ ح ٣ .

الصيانة من هاشم القمقام ابن عم الرسول ، الهادي إلى الرشاد ، والناطق بالسداد ، شجاع مكّي ، جحجاح ، وفّي ، بطين أنزع ، أمين من آل حم ويس وطه والميامين ، محلي الحرمين و مصلي القبلتين ، خاتم الأوصياء ، ووصي صفوة الأنبياء ، القسورة الهمام والبطل الضرغام ، المؤيد بجبرائيل الأمين ، والمنصور بمكائيل المبين ، وصي رسول رب العالمين المطفى نيران الموقدين ، وخير من نشأ من قریش أجمعين ، المحفوف بجند من السماء علي بن أبي طالب أمير المؤمنين على رغم أنف الراغبين ومولى الناس أجمعين .

فعند ذلك قال له ابن الكواء : ويلك يا أسود قطع يمينك وأنت تشني عليه هذا الثناء كله ؟

قال : ومالي لا أثنى عليه وقد خالط حبه لحمي ودمي ؟ والله ما قطعني إلا بحق أوجه الله علي .

قال : فدخلت على أمير المؤمنين عليه السلام فقلت : سيدي رأيت عجباً . قال عليه السلام : وما رأيت ؟

قال : صادفت أسوداً قطعت يمينه وأخذها بشماله وهي تقطر دماً .

فقلت له : يا أسود من قطع يمينك ؟

قال : سيد المؤمنين - وأعدت عليه - فقلت له : ويحك قطع يمينك وأنت تشني عليه هذا الثناء كله ؟

فقال : ومالي لا أثنى عليه وقد خالط حبه لحمي ودمي ، والله ما قطعني إلا بحق أوجه الله علي .

قال : فالتفت أمير المؤمنين عليه السلام إلى ولده الحسن عليه السلام وقال : قم هات عمك الأسود .

قال : فخرج الحسن عليه السلام في طلبه فوجده في موضع يقال له كنده ، وأتى به إلى أمير المؤمنين عليه السلام ثم قال له عليه السلام : يا أسود قطعت يمينك وأنت تثني علي ؟

فقال : يا أمير المؤمنين ومالي لا أثنى عليك وقد خالط حبك دمي ولحمي ؟ والله ما قطعت إلا بحق كان علي مما ينجي من عقاب الآخرة .
فقال عليه السلام : هات يدك ، فناوله فأخذها ووضعها في الموضع الذي قطعت منه ، ثم غطاها بردائه ، فقام وصلى عليه السلام ودعا بدعاء سمعناه يقول في آخر دعائه : آمين ، ثم شال الرداء وقال عليه السلام : اضبطي أيتها العروق كما كنت واتصلي .

فقام الأسود وهو يقول : آمنت بالله وبمحمد رسوله وبعلي الذي رد اليه القطعاء بعد تخليتها من الزند ، ثم انكب على قدميه وقال : بأبي أنت وأمي يا وارث علم النبوة .

بيان : القمقام : السيد ، وكذا الجحجاج . والقسورة : الأسد . والهامام بالضم : الملك العظيم الهمة . والضرغام بالكسر : الأسد ^(١) .

[١٥٧] - في البحار : من كتاب صفوة الأخبار قال : قام ابن كواء الشكري إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن بصير بالليل وعن بصير بالنهار ، وعن بصير بالنهار أعمى بالليل ، وعن بصير بالليل أعمى بالنهار .

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : سل عما يعينك ودع ما لا يعينك ، أما بصير بالليل بصير بالنهار فهذا رجل آمن بالرسول الذين مضوا ، وأدرك النبي صلى الله عليه وآله فآمن به ، فأبصر في ليله ونهاره ، وأما أعمى بالليل بصير

بالنهار فرجل جحد الأنبياء الذين مضوا والكتب وأدرك النبي صلى الله عليه وآله فآمن به ، فعمي بالليل وأبصر بالنهار ، وأما أعمى بالنهار بصير بالليل فرجل آمن بالأنبياء والكتب وجحد النبي صلى الله عليه وآله ، فأبصر بالليل وعمي بالنهار .

فقال عبد الله بن الكواء : يا أمير المؤمنين إن في كتاب الله آية قد أفسدت قلبي وشككتني في ديني .

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : ثكلتك أمك وعدمتك قومك ماهي ؟ قال : قول الله عز وجل لمحمد صلى الله عليه وآله في سورة النور : ﴿والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه﴾^(١) ما هذا الطير وما هذه الصلاة والتسبيح ؟

فقال عليه السلام : ويحك إن الله خلق الملائكة في صور شتى ، ألا وإن لله ملكاً في صورة ديك أنج أشعث برائنه^(٢) في الأرضين السابعة السفلى وعرفه^(٣) تحت عرش الرحمن ، له جناح في المشرق وجناح في المغرب ، فالذي في المشرق من نار والذي في المغرب من ثلج ، فإذا حضر وقت الصلاة : قام على برائنه ثم رفع عنقه من تحت العرش ثم صفق بجناحيه كما تصفق الديكة في منازلكم بنحو من قوله ، وهو قوله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله : ﴿والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه﴾ من الديكة في الأرض . فقال ابن الكواء : فما قوله تعالى : ﴿بقية مما ترك آل موسى وآل هارون

(١) سورة النور : ٤١ .

(٢) البرثن من السباع والطير بمنزلة الاصبع من الانسان .

(٣) بالضم فالسكون ، لحمة مستطيله في أعلى رأس الديك .

تحمله الملائكة ﴿١﴾ ؟

قال عليه السلام : هو عمامة موسى وعصاه ، ورضراض ^(٢) الألواح ، وإبريق من زمرد ، وطشت من ذهب .

قال : فمن ﴿الذين بدّلوا نعمة الله كفراً وأحلوا قومهم دار البوار﴾ ^(٣) ؟

قال عليه السلام : هم الأفجران من قريش بنو أمية وبنو المغيرة ، فأما بنو المغيرة فقطع الله دابرههم يوم بدر ، وأما بنو أمية فمتعوا حتى حين .

قال : فما ﴿الآخسرين أعمالاً﴾ إلى قوله تعالى : ﴿صنعاً﴾ ^(٤) ؟

قال عليه السلام : أهل حروراء .

قال : أخبرني عن ذى القرنين أنبي هو أم ملك ؟

قال عليه السلام : لا نبي ولا ملك ، كان عبداً لله صالحاً أحب الله فأحبه ، ونصح لله فنصح الله له ، أرسله الله إلى قوم فضرب على قرنه الأيمن ، فغاب عنهم ما شاء الله ، ثم ظهر فضربوه على قرنه الأيسر فغاب عنهم ، ثم ردّ الثالثة فمكّنه الله في الأرض وفيكم مثله - يعني نفسه ^(٥) .

[١٥٨] - في البحار: قال الأصبغ بن نباتة : أتى ابن الكواء إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : خبرني عن الله عزّ وجلّ هل كلّم أحداً من ولد آدم قبل موسى عليه السلام ؟

فقال علي عليه السلام : قد كلم الله جميع خلقه برهم وفاجرهم وردوا عليه الجواب ، فثقل ذلك على ابن الكواء ولم يعرفه .

(١) سورة البقرة ٢٤٨ .

(٢) الرضراض : ما صغر ودق من الحصى .

(٣) سورة إبراهيم : ٢٨ .

(٤) سورة الكهف : ١٠٤ .

(٥) بحار الأنوار - العلامة المجلسي : ٤٠ / ٢٨٦ .

فقال : كيف ذلك يا أمير المؤمنين ؟

قال عليه السلام : أو ما تقرأ كتاب الله إذ يقول لنبيه فيكم : ﴿ وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا ﴾ ^(١) فقد أسمعهم كلامه وردوا الجواب عليه كما تسمع في قوله تعالى : ﴿ قالوا بلى ﴾ وقال لهم : ﴿ إني أنا الله لا إله إلا أنا الرحمن الرحيم ﴾ فأقروا له بالطاعة والربوبية ، وبين الأنبياء والرسل والاولصياء وأمر الخلق بطاعتهم ، فأقروا بذلك في الميثاق ، فقالت الملائكة عند إقرارهم بذلك ﴿ شهدنا ﴾ عليكم يا بني آدم ﴿ أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا ﴾ الدين وهذا الأمر والنهي ﴿ غافلين ﴾ ^(٢).

[١٥٩] - الإمام الصادق عن الإمام علي عليه السلام : سلوني عن كتاب الله عز وجل ، فوالله ما نزلت آية منه في ليل أو نهار ، ولا مسير ولا مقام ، إلا وقد أقرأنها رسول الله ﷺ وعلمني تأويلها .

فقال ابن الكواء : يا أمير المؤمنين ، فما كان ينزل عليه وأنت غائب عنه ؟ قال عليه السلام : كان يحفظ علي رسول الله ﷺ ما كان ينزل عليه من القرآن وأنا عنه غائب حتى أقدم عليه فيقرئني ويقول لي : يا علي ، أنزل الله علي بعدك كذا وكذا وتأويله كذا وكذا ، فيعلمني تنزيله وتأويله ^(٣).

[١٦٠] - الغارات عن أبي عمرو الكندي - في ذكر أسئلة ابن الكواء منه عليه السلام - :

(١) سورة الاعراف : ١٧٢ .

(٢) بحار الأنوار - العلامة المجلسي : ٢٨٦ / ٤٠ .

(٣) الأمالي للطوسي : ١١٥٨ / ٥٢٣ ، بشارة المصطفى : ٣١٩ كلاهما عن محمد بن جعفر بن محمد عليهما السلام وعن المجاشعي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام ، الإحتجاج : ١ / ١٦٧ / ١٤٠ عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام ، كتاب سليم بن قيس : ٣١ / ٨٠٢ / ٢ عن الإمام علي عليه السلام نحوه .

قال [ابن الكوّاء]: فكم بين السماء والأرض؟

قال عليه السلام: مدّ البصر، ودعوة بذكر الله فيُسمع. لا نقول غير ذلك؛ فاسمع، لا أقول غير ذلك^(١).

[١٦١] - الأمالي للسيد المرتضى: قال له عليه السلام ابن الكوّاء: يا أمير المؤمنين، كم بين السماء والأرض؟

قال عليه السلام: دعوة مستجابة^(٢).

[١٦٢] - الإمام علي عليه السلام - حين قال له ابن الكوّاء: يا أمير المؤمنين، كم بين موضع قدمك إلى عرش ربك؟

قال عليه السلام: ثكلتك أمك يا ابن الكوّاء! سل متعلماً ولا تسأل متعتاً؛ من موضع قدمي إلى عرش ربي أن يقول قائل مخلصاً: لا إله إلا الله^(٣).

[١٦٣] - عمار الدهني، عن أبي الصهباء، قال: قام ابن الكوّاء إلى علي صلوات الله عليه - وهو على المنبر -، فقال: إنني وطأت على دجاجة ميتة، فخرجت منها بيضة، أفأكلها؟

قال علي عليه السلام: لا.

قال: فإن استحضنتها، فخرج منها فروج، أكله؟

قال عليه السلام: نعم.

قال: وكيف؟

(١) الغارات: ١/ ١٨٠، بحار الأنوار: ٥٨/ ٩٣/ ١٣، نهج السعادة: ٢/ ٦٣٢/ ٣٤٢؛ كنز العمال: ١٣/ ١٦١/ ٣٦٤٩٢ نقلًا عن ابن منيع عن زاذان وفيهما «قدر دعوة عبد دعا الله، لا أقول غير ذلك».

(٢) الأمالي للسيد المرتضى: ١/ ١٩٨، المناقب لابن شهر آشوب: ٢/ ٣٨٣، بحار الأنوار: ١٠/ ٥٨٤.

(٣) الإحتجاج: ١/ ٦١٤/ ١٣٩، بحار الأنوار: ١٠/ ١٢٢/ ٢.

قال عليه السلام: لأنه حي خرج من ميت وتلك ميتة خرجت من ميتة^(١).

[١٦٤] - عن الأصمغ قال: سأل ابن الكواء أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أخبرني عن بصير بالليل بصير بالنهار، وعن أعمى بالليل أعمى بالنهار وعن بصير بالليل أعمى بالنهار، وعن أعمى بالليل بصير بالنهار.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ويلك سل عما يعنيك ولا تسأل عما لا يعنيك، ويلك أما بصير بالليل بصير بالنهار فهو رجل آمن بالرسول والأوصياء الذين مضوا، وبالكتب والنبیین، وآمن بالله وبنبيه محمد صلى الله عليه وآله، وأقر لي بالولاية فأبصر في ليله ونهاره وأما الأعمى بالليل أعمى بالنهار فرجل جحد الأنبياء والأوصياء والكتب التي مضت، وأدرك النبي صلى الله عليه وآله فلم يؤمن به، ولم يقر بولايته، فجحد الله عز وجل ونبيه صلى الله عليه وآله فعمي بالليل وعمي بالنهار وأما بصير بالليل أعمى بالنهار فرجل آمن بالأنبياء والكتب وجحد النبي صلى الله عليه وآله وولايته، وأنكرني حقي فأبصر بالليل وعمي بالنهار وأما أعمى بالليل بصير بالنهار فرجل جحد الأنبياء الذين مضوا والأوصياء والكتب وأدرك النبي صلى الله عليه وآله فآمن بالله ورسوله محمد صلى الله عليه وآله وآمن بإمامتي وقبل ولايتي فعمي بالليل وأبصر بالنهار.

ويلك يا ابن الكواء فنحن بنو أبي طالب بنا فتح الله الإسلام وبنا يختمه. قال الأصمغ: فلما نزل أمير المؤمنين عليه السلام من المنبر تبعته فقلت: سيدي يا أمير المؤمنين قوّيت قلبي بما بيّنت.

فقال عليه السلام لي: يا أصمغ من شك في ولايتي فقد شك في إيمانه، ومن أقر بولايته فقد أقر بولاية الله عز وجل، وولايته متصلة بولاية الله كهاتين

- وجمع بين أصابعه - يا أصبغ من أقرّ بولايتي فقد فاز ، ومن أنكر ولايتي فقد خاب وخسر وهوى في النار ، ومن دخل النار لبث فيها أحقاباً ^(١)
 [١٦٥] - وسأله عليه السلام ابن الكواء : كم بين السماء والأرض ؟
 فقال عليه السلام : دعوة مستجابة .

قال: وما طعم الماء ؟

قال عليه السلام : طعم الحياة .

قال: وكم بين المشرق والمغرب ؟

فقال عليه السلام : مسيرة يوم للشمس .

قال: وما أخوان ولدا في يوم وماتا في يوم ، وعمر أحدهما خمسون ومائة سنة ، وعمر الآخر خمسون سنة ؟

فقال عليه السلام : عزيز وعززه أخوه ، لأن عزيزاً أماته الله تعالى مائة عام ثم بعثه .
 قال: وعن بقعة ما طلعت عليها الشمس إلا لحظة واحدة .

فقال عليه السلام : ذلك البحر الذي فلقه الله لبني إسرائيل .

قال: وعن إنسان يأكل ويشرب ولا يتغوط ؟

قال عليه السلام : ذلك الجنين .

قال: وعن شيء شرب وهو حي وأكل وهو ميت ؟

قال عليه السلام : ذاك عصا موسى عليه السلام شربت وهي في شجرتها غضة ، وأكلت لما لقيت حبال السحرة وعصيتهم .

قال: وعن بقعة علت على الماء في أيام طوفان .

فقال عليه السلام : ذلك موضع الكعبة لأنها كانت ربوة .

قال: وعن مكذوب عليه ليس من الجن ولا من الأنس .

فقال : ذاك الذئب إذ كذب عليه إخوة يوسف عليه السلام .

قال : وعمن أوحى إليه ليس من الجن ولا من الأنس .

فقال عليه السلام وأوحى ربك إلى النحل .

قال : وعن أظهر بقعة من الأرض لا تجوز الصلاة عليها .

فقال عليه السلام ذلك ظهر الكعبة .

قال : وعن رسول ليس من الجن والإنس والملائكة والشیاطين .

فقال عليه السلام : الهدهد ﴿ اذهب بكتابي هذا ﴾ .

قال : وعن مبعوث ليس من الجن والإنس والملائكة والشیاطين .

فقال عليه السلام : ذلك الغراب ﴿ فبعث الله غراباً ﴾ .

قال : وعن نفس في نفس ليس بينهما قرابة ولا رحم .

فقال عليه السلام : ذاك يونس النبي عليه السلام في بطن الحوت .

قال : ومتى القيامة ؟

قال عليه السلام : عند حضور المنية وبلوغ الأجل .

قال : وما عصا موسى ؟

فقال : كانت يقال لها الأريية وكانت من عوسج ، طولها سبعة أذرع بذراع

موسى عليه السلام ، وكانت من الجنة أنزلها جبرئيل عليه السلام على

شعيب عليه السلام^(١) .

[١٦٦] - عن الأصمعي بن نباتة قال : خطبنا أمير المؤمنين عليه السلام على منبر

الكوفة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني فإن

بين جوانحي علما جما .

فقام إليه ابن الكواء فقال : يا أمير المؤمنين ما الذاريات ذروا ؟

(١) مناقب آل أبي طالب ٢ / ٢٠٣ .

قال : الرياح .

قال : فما الحاملات وقرا ؟

قال : السحاب .

قال : فما الجاريات يسرا ؟

قال : السفن قال فما المقسمات أمرا ؟

قال : الملائكة قال : يا أمير المؤمنين وجدت كتاب الله ينقض بعضه بعضا .

قال : ثكلتك أمك يا ابن الكواء كتاب الله يصدق بعضه بعضا ، ولا ينقض بعضه بعضا ، فسل عما بدالك .

قال : يا أمير المؤمنين سمعته يقول : (رب المشارق والمغارب) وقال في آية أخرى : ﴿ رب المشرقين ورب المغربين ﴾ وقال في آية أخرى : ﴿ رب المشرق والمغرب ﴾ .

قال عليه السلام : ثكلتك أمك يا ابن الكواء هذا المشرق وهذا المغرب . وأما قوله : ﴿ رب المشرقين ورب المغربين ﴾ فإن مشرق الشتاء على حدة ، ومشرق الصيف على حدة ، أما تعرف ذلك من قرب الشمس وبعدها ؟

وأما قوله : ﴿ رب المشارق والمغارب ﴾ فإن لها ثلاث مائة وستين برجاً تطلع كل يوم من برج وتغيب في آخر ولا تعود إليه إلا من قابل في ذلك اليوم .

قال : يا أمير المؤمنين كم بين موضع قدمك إلى عرش ربك ؟

قال : ثكلتك أمك يا ابن الكواء سل متعلماً ولا تسأل متعنتاً ، من موضع قدمي إلى عرش ربي أن يقول قائل مخلصاً : لا إله إلا الله .

قال : يا أمير المؤمنين فما ثواب من قال : لا إله إلا الله ؟

قال عليه السلام : من قال مخلصاً : لا إله إلا الله طمست ذنوبه كما يطمس

الحرف الأسود من الرق الأبيض ، فإذا قال ثانية : لا إله إلا الله مخلصاً خرقت أبواب السماوات وصفوف الملائكة حتى يقول الملائكة بعضها لبعض : اخشعوا لعظمة الله ، فإذا قال ثالثة : لا إله إلا الله مخلصاً لم تنهنه دون العرش ، فيقول الجليل : أسكني فوعزتي وجلالي لأغفرن لقاتلك بما كان فيه ، ثم تلا هذه الآية ﴿إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه﴾ يعني إذا كان عمله خالصاً ارتفع قوله وكلامه .

قال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن قوس قزح .

قال عليه السلام : ثكلتك أمك يا ابن الكواء لا تقل : قوس قزح فإن قزح اسم شيطان ، ولكن قل : قوس الله ، إذا بدت يبدو الخصب والريف .

قال : أخبرني يا أمير المؤمنين عن المعجزة التي تكون في السماء .

قال عليه السلام : هي شرج السماء وأمان لأهل الأرض من الغرق ، ومنه أغرق الله قوم نوح بماء منهمر .

قال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن المحو الذي يكون في القمر .

قال عليه السلام : الله أكبر الله أكبر رجل أعمى يسأل عن مسألة عمياء ، أما سمعت الله تعالى يقول : ﴿وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة﴾؟

قال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله .

قال عليه السلام : عن أي أصحاب رسول الله تسألني ؟

قال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن أبي ذر الغفاري .

قال عليه السلام : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء ذالهيئة أصدق من أبي ذر .

قال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن سلمان الفارسي .

قال عليه السلام : بخ بخ ، سلمان منا أهل البيت ، ومن لكم بمثل لقمان الحكيم ، علم علم الأول وعلم الآخر .

قال : يا أمير المؤمنين فأخبرني عن حذيفة بن اليمان .

قال عليه السلام : ذاك امرؤ علم أسماء المنافقين ، إن تسألوه عن حدود الله تجدوه بها عارفاً عالماً .

قال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن عمار بن ياسر .

قال عليه السلام : ذاك امرؤ حرم الله لحمه ودمه على النار وأن تمس شيئاً منهما .

قال : يا أمير المؤمنين فأخبرني عن نفسك قال : كنت إذا سألت أعطيت ، وإذا سكت ابتديت .

قال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن قول الله عز وجل : ﴿ هل ننبتكم بالأخسرين أعمالاً ﴾ الآية .

قال عليه السلام : كفره أهل الكتاب : اليهود والنصارى ، وقد كانوا على الحق فابتدعوا في أديانهم وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا .

ثم نزل عن المنبر وضرب بيده على منكب ابن الكواء ثم قال : يا ابن الكواء وما أهل النهروان منهم ببعيد .

فقال : يا أمير المؤمنين ما أريد غيرك ولا أسأل سواك .

قال : فرأينا ابن الكواء يوم النهروان فقليل له : ثكلتك أمك ، بالأمس كنت تسأل أمير المؤمنين عليه السلام عما سألته وأنت اليوم تقاتله ! فرأينا رجلاً حمل عليه قطعنه فقتله.^(١)

توضيح : قوله عليه السلام : (أن يقول قائل مخلصاً : لا إله إلا الله)

لعل المعنى أَنَّ القائل إذا قال ذلك يصل إلى العرش في أقرب من طرف العين. والحاصل أَنَّ السؤال عن قدر المسافة لا ينفعكم، بل ينبغي أن تسألوا عما يصل إلى العرش ويقبله الله تعالى من الأعمال. وقال الجزري: فيه: (فمانهها شيء دون العرش) أي ما منعها وكفها عن الوصول إليه. ^(١) والريف بالكسر: أرض فيها زرع وخصب والسعة في المأكّل والمشرب. قوله: (هي شرح السماء) بالجيم قال الفيروز آبادي: الشرح محرّكة: العرى. ومنفسح الوادي ومجرّة السماء وفرج المرأة. وانشقاق في القوس والشرح: الفرقة ومسيل ماء من الحرة إلى السهل وشد الخريطة انتهى ^(٢)

أقول: لعله شبه باخريطة التي تجعل في رأس الكيس يشد بها، أو بمسيل الماء لشباهته به ظاهراً، أو لكونه منه أغرق الله قوم نوح عليه السلام وسيأتي شرح أجزاء الخبر في مواضعها.

قال: وسأله من الذين بدّلوا نعمة الله كفرًا.

فقال عليه السلام: دعهم لغيتهم هم قريش.

قال: فما ذو القرنين؟

قال عليه السلام: رجل بعثه الله إلى قومه فكذبوه وضربوه على قرنه فمات، ثم أحياه الله فبعثه إلى قومه فكذبوه وضربوه على قرنه فمات، ثم أحياه الله، فهو ذو القرنين ثم قال: وفيكم مثله.

وقال: أي خلق الله أشد؟

قال عليه السلام: إنَّ أشد خلق الله عشرة: الجبال الرواسي، والحديد تنحت به الجبال، والنار تأكل الحديد، والماء يطفئ النار، والسحاب المسخر بين

(١) النهاية: باب النون مع الهاء.

(٢) القاموس: فصل الشين من أبواب الجيم.

السماء والأرض يحمل الماء ، والريح تقلّ السحاب ، والانسان يغلب الريح يتّقونها بيديه ويذهب لحاجته ، والسكر يغلب الانسان ، والنوم يغلب السكر ، والهّم يغلب النوم ، فأشد خلق ربك الهّم .^(١)

[١٦٧] - وجاء في الآثار أن أمير المؤمنين عليه السلام كان يخطب فقال في خطبته: سلوني قبل أن تفقدوني ، فوالله لا تسألوني عن فئة تضل مائة وتهدي مائة إلا أنبأتكم بناعقها وسائقها إلى يوم القيامة.

فقام إليه رجل فقال : أخبرني كم في رأسي ولحيتي من طاقة شعر ؟ فقال : أمير المؤمنين عليه السلام : والله لقد حدّثني خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله بما سألت عنه ، وأنّ على كل طاقة شعر في رأسك ملكاً يلعنك ، وعلى كل طاقة شعر في لحيتك شيطاناً يستفرك^(٢) ، وأنّ في بيتك سخلاً^(٣) يقتل ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ، آية ذلك مصداق ما خبّرتك به ولولا أنّ الذي سألت يعسر برهانه لأخبرتكم به ، ولكن آية ذلك ما أنبأتكم به من لعنتك وسخلك الملعون وكان ابنه في ذلك الوقت صبيّاً صغيراً يحبو ، فلما كان من أمر الحسين عليه السلام ما كان تولّى قتله ، وكان الأمر كما قال أمير المؤمنين عليه السلام^(٤)

(١) بحار الأنوار - العلامة المجلسي : ١٠ / ١٢٦ .

(٢) استفزه : استفهه واستدعاه . جعله يضطرب أزوجه .

(٣) السخل : الضعيف . السخل من القوم : رذيلهم ولد الشاة .

(٤) بحار الأنوار - العلامة المجلسي : ١٠ / ١٢٧ .

عمرو ابن حريث يسأل وعلي عليه السلام يجب

[١٦٨] - عن جابر بن يزيد الجعفي قال : قال أبو جعفر عليه السلام : بينما أمير المؤمنين عليه السلام جالس بمسجد الكوفة قد احتبى بسيفه وألقى برنسه وراء ظهره ^(١) إذ أتته امرأة مستعدية على زوجها، فقضى للزوج على المرأة، فغضبت فقالت : لا والله ما هو كما قضيت، لا والله ما تقضي ولا تعدل بالرعية، ولا قضيتك عند الله بالمرضية.

قال : فنظر إليها أمير المؤمنين عليه السلام فتأملها ثم قال لها : كذبت يا جرية يا بذية أيا سلسع أيا سلفع ^(٢) أيا التي تحيض من حيث لا تحيض النساء، قال : فوكت هاربة وهي تولول وتقول : يا ويلى ويلى ويلى ثلاثاً.

قال : فلاحقها عمرو بن حريث ^(٣) فقال لها : يا أمة الله أسألك، فقالت : ما للرجال والنساء في الطرقات ؟

فقال : إنك استقبلت أمير المؤمنين علياً بكلام سررتني به ثم قرعك أمير

(١) احتبى احتباءً : جمع بين ظهره وساقيه بعمامة ونحوها ليستند إذ لم يكن للعرب في البوادي جدران تستند إليها في مجالسها، والبرنس، قلنسوة طويلة كانت تلبس في صدر الإسلام . كل ثوب رأسه ملتزق به .

(٢) البذية : الفحاشة . والسلفع : السليط . وامرأة سلفع يستوي فيه المذكر والمؤنث . يقال : سليطة جريئة . ولم أجد للسلسع معنى في كتب اللغة .

(٣) عمرو بن حريث القرشي المخزومي من أعداء أمير المؤمنين عليه السلام وأولياء بني أمية ويظهر من هذا الحديث خيئه وزندقته وعداوته له عليه السلام، وقد ورد في ذمه روايات كثيرة فراجع تنقيح المقال وغيره .

المؤمنين بكلمة فوليت مولولة ؟

فقلت : إن ابن أبي طالب والله استقبلني فأخبرني بما هو فيَّ وبما كتّمته من بعلي منذ ولي عصمتي، لا والله ما رأيت طمئناً من حيث يرينه النساء، قال : فرجع عمرو بن حريث إلى أمير المؤمنين فقال له : يا أمير المؤمنين ما نعرفك بالكهانة .

فقال له عليه السلام : وما ذلك يا بن حريث ؟

فقال له يا أمير المؤمنين : إنّ هذه المرأة ذكرت أنك أخبرتها بما هو فيها وأنها لم تر طمئناً قط من حيث تراه النساء .

فقال له عليه السلام : وملك يا بن حريث إنّ الله تبارك وتعالى خلق الأرواح قبل الأبدان بألفي عام، وركب الأرواح في الأبدان، فكتب بين أعينها كافر ومؤمن، وما هي مبتلاة به إلى يوم القيامة، ثم أنزل بذلك قرآناً على محمد ﷺ فقال : ﴿ إن في ذلك لآيات للمتوسمين ﴾ وكان رسول الله ﷺ المتوسم ثم أنا من بعده، ثم الأوصياء من ذريتي من بعدي، إني لما رأيتها تأملتها فأخبرتها بما هو فيها ولم أكذب .^(١)

عمرو التميمي يسأل وعلي عليه السلام يجب

[١٦٩] - في عيون الأخبار: بإسناده إلى صالح الهروي قال : حَدَّثَنَا عَلِي بْنُ مُوسَى الرضا عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : أَتَى عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَبْلَ مَقْتَلِهِ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِ تَمِيمٍ يُقَالُ لَهُ : عمرو فقال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن أصحاب الرس في أي عصر كانوا، وأين كانت منازلهم ، ومن كان ملكهم ، وهل بعث الله تعالى إليهم رسولاً أم لا، وبماذا أهلكوا؟ فإني أجد في كتاب الله تعالى ذكرهم ولا أجد خبرهم . فقال له علي عليه السلام : لقد سألت عن حديث ما سألني عنه أحد قبلك ولا يحدثك به أحد بعدي إلا عني ، وما في كتاب الله تعالى آية إلا وأنا أعرفها وأعرف تفسيرها وفي أي مكان نزلت من سهل أو جبل ، وفي أي وقت من ليل أو نهار ، وإنَّ هناك لعلماً جماً وأشار إلى صدره ولكن طلابه يسير ، وعن قليل تندمون لو فقدتموني .

كان من قصصهم يا أخا تميم أنهم كانوا قوماً يعبدون شجرة صنوبر يقال لها: شاه درخت ، كان يافث بن نوح غرسها على شفير عين يقال لها: دوشاب. كانت أنبط^(١) لنوح عليه السلام بعد الطوفان ، وإثما سموا أصحاب الرس لأنهم رسوا نبيهم في الأرض وذلك بعد سليمان بن داود عليهما السلام وكانت لهم اثنتا عشرة قرية على شاطئ نهر يقال له: الرس من بلاد المشرق ،

(١) نبط الماء ينبط : نبع ، والبئر : استخرج ماؤها.

وبهم يسمى ذلك النهر ولم يكن يومئذ في الأرض نهر أغزر منه ولا أعذب منه ، ولا قرى أكثر ولا أعمر منها ، تسمى إحداهن: آبان، والثانية: آذر، والثالثة: دي، والرابعة: بهمن، والخامسة: اسفندار، والسادسة: فروردين، والسابعة: آذربيهشت، والثامنة: آرذار^(١) والتاسعة: مرداد، والعاشرة: تير، والحادية عشرة: مهر، والثانية عشرة: شهرير.

وكانت أعظم مدائنهم اسفندار وهي التي ينزلها ملكهم وكان يسمى تركوذ ابن عابور بن يارش بن سار بن نمرود بن كنعان فرعون إبراهيم عليه السلام، وبها العين والصنوبر، وقد غرسوا في كل قرية منها حبة من طلع تلك الصنوبرة فنبتت الحبة وصارت شجرة عظيمة ، وحرموا ماء العين والأنهار ولا يشربون منها ولا أنعامهم ؛ ومن فعل ذلك قتلوه ويقولون هو حياة آلهتنا ، فلا ينبغي لأحد أن ينقص من حياتها ويشربون هم وأنعامهم من نهر الرس الذي عليه قراهم .

وقد جعلوا في كل شهر من السنة في كل قرية عيداً يجتمع إليه أهلها فيضربون على الشجرة التي بها كلة^(٢) من حرير فيها من أنواع الصور ثم يأتون بشياه وبقر فيذبحونها قرباناً للشجرة ، ويشعلون فيها النيران بالحطب ، فإذا سطع دخان الذبائح وقتارها^(٣) في الهواء ، وحال بينهم وبين النظر إلى السماء خرّوا سجداً للشجرة يبيكون ويتضرعون إليها أن ترضى عنهم .

وكان الشيطان يجيء ، فيحرك أغصانها ويصيح من ساقها صياح الصبي :

(١) كذا في النسخ وفي المصدر (أودي بهشت) بدل (آذر بهشت) و(خرداد) مكان (آرذار).

(٢) الكلة - بالكسر - : الستر الرقيق . غشاء رقيق يخاط كالبيت يتوقى به من البعوض ويقال له بالفارسية (شه بند) .

(٣) القطار - بالضم - : الدخان من المطبوخ .

إني قد رضيت عنكم عبادي فطيبوا نفساً وقرّوا عيناً فيرفعون رؤوسهم عند ذلك ويشربون الخمر ويضربون بالمعازف^(١) ويأخذون الدست بند ، فيكون على ذلك يومهم وليلتهم ثم ينصرفون ، وأما سمّت العجم شهورها بأبان ماه وآذر ماه وغيرهما اشتقاقاً من أسماء تلك القرى ، لقول أهلها بعضهم لبعض هذا عيد شهر كذا ، وعيد شهر كذا .

حتى إذا كان عيد قريتهم العظمى اجتمع عليها صغيرهم وكبيرهم ، فضربوا عند الصنوبة والعين سرادقات من ديباج عليه أنواع الصورة إثني عشر باباً ، كلّ باب لأهل قرية منهم ويسجدون للصنوبة خارجاً من السرادق ، ويقربون لها الذبائح أضعاف ما قربوا للشجرة في قراهم ؛ فيجيء إبليس عند ذلك فيحرك الصنوبة تحريكاً شديداً فيتكلم من جوفها كلاماً جهورياً ويعدّهم ويمنيهم بأكثر مما وعدتهم ومنتهم الشياطين كلّها ، فيرفعون رؤوسهم من السجود وبهم من الفرح والنشاط ما لا يفيقون ولا يتكلمون من الشرب والعزف فيكونون على ذلك اثني عشر يوماً ولياليها بعد أعيادهم سائر السنة ثم ينصرفون .

فلما طال كفرهم بالله عزّ وجلّ وعبادتهم غيره ، بعث الله عزّ وجلّ إليهم نبياً من بني إسرائيل من ولد يهودا بن يعقوب ، فلبث فيهم زماناً يدعوهم إلى عبادة الله عزّ وجلّ ومعرفته وربوبيته فلا يتبعونه ، فلما رأى شدة تماديهم في الغي والضلال ، وتركهم قبول ما دعاهم إليه من الرشد والنجاح ، وحضر عيد قريتهم العظمى قال : يا ربّ إنّ عبادك أبوا إلا تكذيبى والكفر ، وغدوا يعبدون شجرة لا تنفع ولا تضر ، فأبيس شجرهم أجمع وأرهم قدرتك وسلطانك ، فأصبح القوم وقد يبس شجرهم ، فهالهم ذلك وفضع بهم وصاروا

(١) المعازف : آلات الطرب كالطنبور والعود .

فرقتين ، فرقة قالت : سحر آلهتكم هذا الرجل الذي زعم أنه رسول رب السماء والأرض إليكم ليصرف وجوهكم عن آلهتكم إلى إلهه .

وفرقة قالت : لا ، بل غضبت آلهتكم حين رأت هذا الرجل يعيها ويقع فيها ويدعوكم إلى عبادة غيرها ، فحجبت حسننها وبهاءها لكي يغضبوا عليه فتنصروا منه ، فأجمع رأيهم على قتله فاتخذوا أنابيب^(١) طوالاً من رصاص واسعة الأفواه ، ثم أرسلوها في قرار العين إلى أعلى الماء واحدة فوق الأخرى مثل البرايخ^(٢) ونزحوا فيها من الماء ، ثم حفروا في قرارها بئراً ضيقة المدخل عميقة وأرسلوا فيها نبيهم وألقموا فاهاً صخرة عظيمة ، ثم أخرجوا الأنابيب من الماء وقالوا: نرجوا الآن أن ترضى عنا آلهتنا إذا رأنا قد قتلنا من كان يقع فيها ويصد عن عبادتها ودفناه تحت كبيرها يتشقى منه ، فيعود لنا نورها ونضرتها كما كان ، فبقوا عامة يومهم يسمعون أنين نبيهم عليه السلام وهو يقول : سيدي قد ترى ضيق مكاني وشدة كربى فأرحم ضعف ركني وقلة حيلتي ، وعجل بقبض روحي ولا تؤخر إجابة دعوتي حتى مات عليه السلام .

فقال الله جلّ جلاله لجبرئيل : يا جبرئيل أظن عبادي هؤلاء الذين غرهم حلمي وأمنوا مكري وعبدوا غيري وقتلوا رسولي أن يقوموا لغضبي ويخرجوا من سلطاني ؟ كيف وأنا المنتقم ممن عصاني ولم يخش عقابي ؛ وإني حلفت بعزتي لأجعلنهم عبرة ونكالا للعالمين ، فلم يرعهم وهم في عيدهم ذاك إلا بريح عاصف شديدة الحمرة ، فتحتروا فيها وذعروا منها

(١) الأنابيب جمع الأنبوب : ما بين العقدتين من القصب أو الرمح ويستعار لكل أجوف مستدير كالقصب .

(٢) البريخ - بالباين الموحدين والخاء المعجمة - ما يعمل من الخزف للبشر ومجاري الماء .

وتضام بعضهم إلى بعض ، ثم صارت الأرض من تحتهم حجر كبريت يتوقد ، وأظلمت سحابة سوداء فألقت عليهم كالقبة جمرأ يلهب فذابت أبدانهم كما يذوب الرصاص في النار ، فنعوذ بالله تعالى ذكره من غضبه ونزول نعمته ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ^(١).

[١٧٠] - أبو إسحاق الثعلبي قال: روى علي بن الحسين زين العابدين عن أبيه عن علي بن أبي طالب أن رجلاً من أشراف بني تميم يقال له عمرو أتاه فقال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن أصحاب الرس في أي عصر كانوا؟ وأين كانت منازلهم؟ ومن كان ملكهم؟ وهل بعث الله سبحانه إليهم رسولاً؟ وبماذا أهلكوا؟ فإني أجد في كتاب الله سبحانه ذكرهم ولا أجد خبرهم . فقال له علي رضي الله عنه : لقد سألت عن حديث ما سألني عنه أحد قبلك ولا يحدثك به أحد بعدي.

وكان من قصتهم يا أختا تميم أنهم كانوا قوماً يعبدون شجرة صنوبر يقال لها شاه درخت، كان ياقث بن نوح غرسها على شفير عين يقال لها دوشاب كانت أنبت لنوح عليه السلام بعد الطوفان، وإنما سُموا أصحاب الرس لأنهم رسوا نبيهم في الأرض وذلك قبل سليمان بن داود، وكان له اثنتا عشرة قرية على شاطئ نهر يقال له الرس من بلاد المشرق، وبهم سمي ذلك النهر، ولم يكن يومئذ في الأرض أغزر منه ولا أعذب، ولا قرى أكثر سكاناً ولا أعمر منها، وكانت أعظم مداينهم اسفندماه وهي التي ينزلها ملكهم.

وكان يسمى تركوز بن عانور بن ناوش بن سارن بن نمرود بن كنعار، وبها العين والصنوبرة وقد غرسوا في كل قرية منها حبة من طلع تلك الصنوبرة فنبتت الحبة وصارت شجرة عظيمة، وحرموا ماء العين والأنهار فلا يشربون

(١) عيون الأخبار: ١ / ١٦٣ / ب ١٦ ح ١ باختلاف يسير في المطبوع.

منها هم ولا أنعامهم، ومن فعل ذلك قتلوه.

ويقولون: هي حياة آلهتنا فلا ينبغي لأحد أن يقطف من حباتها.

ويشربون هم وأنعامهم من نهر الرس الذي عليه قراهم.

وقد جعلوا في كل شهر من السنة في كل قرية عيداً تجتمع إليه أهلها ويضربون على الشجرة التي بها كلة من حرير فيها أنواع الصور، ثم يأتون بشياه وبقر فيذبحونها قرباناً للشجرة ويشعلون فيها النيران بالحطب، فإذا سطع دخان تلك الذبائح وقتاره في الهواء، وحال بينهم وبين النظر إلى السماء، خرواً للشجرة سجداً ليكون ويتضرعون إليها أن ترضى عنهم.

وكان الشيطان يجيئ فيحرك أغصانها ويصيح من ساقها صياح الصبي :
إني قد رضيت عنكم عبادي فطيبوا نفساً وقروا عيناً، فيرفعون عند ذلك رؤوسهم ويشربون الخمر ويضربون بالمعازف فيكونون على ذلك يومهم وليلتهم، ثم ينصرفون حتى إذا كان عيد قريتهم العظمى اجتمع إليه صغيرهم وكبيرهم فضربوا عند الصنوبة والعين سرادقاً، ويقربون لها الذبائح أضعاف ما قربوا للشجرة التي في قراهم، فيجيئ إبليس عند ذلك فيحرك الصنوبة تحريكاً شديداً ويتكلم من جوفها كلاماً جهورياً يعدهم ويمنيهم بأكثر مما وعد بهم الشياطين كلها، فيرفعون رؤوسهم من السجود وبهم من الفرح والنشاط ما لا يفيقون من الشرب والعزف، فيكونون على ذلك إثنا عشر يوماً ولياليها بعدد أعيادهم سائر السنة ثم ينصرفون.

فلما طال كفرهم بالله سبحانه وعبادتهم غيره بعث الله سبحانه إليهم نبياً من بني إسرائيل من ولد يهودا بن يعقوب فلبث فيهم زماناً طويلاً يدعوهم إلى عبادة الله سبحانه وتعالى ومعرفة ربوبيته فلا يتبعونه، فلما رأى شدة تماديهم في الغي والضلال، وتركهم قبول ما دعاهم إليه من الرشد والصلاح

وحضر عند قريتهم العظمى قال : يا ربَّ إِنَّ عبادك أبوا إِلَّا أن يكذبوني ويكفروا بك وغدوا يعبدون شجرة لا تنفع ولا تضر، فأبىس شجرهم أجمع وأرهم قدرتك وسلطانك، فأصبح القوم وقد يبس شجرهم كله، فهاهم ذلك وقطعوا بها وصاروا فرقتين: فرقة قالت سحر آلهتكم هذا الرجل الذي زعم أنه رسول ربِّ السماء والأرض إليكم ليصرف وجوهكم عن آلهتكم إلى إلهه.

وفرقة قالت : لا بل غضبت آلهتكم حين رأت هذا الرجل يعيها ويقع فيه ويدعوكم الى عبادة غيرها، فحجبت حسننها وبهاها لكي تغضبوا لها فينتصروا منه، فأجمع رأيهم على قتله فاتخذوا أنابيب طوالاً من رصاص واسعة الأفواه، ثم أرسلوها في قرار العين إلى أعلى الماء واحدة فوق الأخرى مثل البرايخ، ونزحوا ما فيها من الماء ثم حفروا في قرارها بشراً ضيقة المدخل عميقة، وأرسلوا فيها نبيهم وألقموا فاها صخرة عظيمة ثم أخرجوا الأنابيب من الماء وقالوا : نرجوا الآن أن ترضى عنا آلهتنا إذ رأت أننا قد قتلنا من كان يقع فيها ويصد عن عبادتها ودفناه تحت كبيرها يتشقى منه فيعود لها نورها ونضرتها كما كان.

فبقوا عامة يومهم يسمعون أنين نبيهم عليه السلام وهو يقول : سيدي قد ترى ضيق مكاني وشدة كربى فأرحم ضعف ركني وقلة حيلتي، وعجل قبض روحي ولا تؤخر إجابة دعوتي حتى مات عليه السلام .

فقال الله تعالى لجبرئيل : انَّ عبادي هؤلاء غرهم حلمي وأمناو مكري وعبدوا غيري وقتلوا رسولي، وأنا المنتقم ممن عصاني ولم يخش عقابي، وإني حلفت لأجعلنهم عبرة ونكالا للعالمين.

فلم يرعهم وهم في عيدهم إلا ريح عاصف شديدة الحمرة قد عروا عنها وتحيروا فيها، وانضم بعضهم إلى بعض ثم صارت الأرض من تحتهم حجر

كبريت تتوقد وأظلمت سحابة سوداء فألقت عليهم كالقبة حمراء تلتهب
فذابت أبدانهم كما يذوب الرصاص في النار. نعوذ بالله من غضبه ودرك
نقمته^(١).

عبد خير يسأل وعلي عليه السلام يجيب

[١٧١] - ابن شهر آشوب عن تفسير وكيع، حدَّثنا سفيان بن مرة الهمداني عن عبد خير قال: سألت علي بن أبي طالب عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿اتقوا الله حق تقاته﴾ .

فقال عليه السلام: والله ما عمل بها غير أهل بيت رسول الله ﷺ، نحن ذكرنا الله فلا ننساه، ونحن شكرناه فلم نكفره، ونحن أطعناه فلم نعصيه فلما نزلت هذه قالت الصحابة: لا نطبق ذلك فأنزل الله: ﴿فاتقوا الله حق تقاته﴾ .

قال وكيع: يعني ما أطقتم ثم قال: (واسمعوا) ما تؤمرون به (وأطيعوا) يعني أطيعوا الله ورسوله وأهل بيته فيما يأمرونكم به ^(١).

القوم يسألون وعلي عليه السلام يجيب

[١٧٢] - عن هارون بن عبيد رفعه إلى أحدهم قال : جاء قوم إلى أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة وقالوا : يا أمير المؤمنين إن هذه الجراري ^(١) تباع في أسواقنا ؟

قال : فتبسم أمير المؤمنين عليه السلام ضاحكاً منه ، ثم قال : قوموا لأريكم عجباً ولا تقولوا في وصيكم إلا خيراً .

فقاموا معه فأتوا شاطئ بحر فتفل فيه تفلّة وتكلم بكلمات فإذا بجرية رافعة رأسها فاتحة فاهها ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : من أنت الويل لك ولقومك ؟

فقال : نحن من أهل القرية التي كانت حاضرة البحر إذ يقول الله في كتابه : ﴿ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَعاً ﴾ الآية ، فعرض الله علينا ولايتك فقمعدنا عنها فمسحنا الله فبعضنا في البر وبعضنا في البحر ، فأما الذين في البحر فنحن الجراري ، وأما الذين في البر فالضب واليربوع ، قال : ثم التفت أمير المؤمنين عليه السلام إلينا فقال : أسمعتم مقالتها ؟ قلنا : اللهم نعم .

قال عليه السلام : والذي بعث محمداً بالنبوة لتحريض كما تحريض نساؤكم ^(٢) .

(١) الجراري جمع الجري بتشديد الراء والياء كسكيت : بمعنى الجريث : ضرب من السمك يشبه الحيات ويقال له بالفارسية (مار ماهي)
(٢) تفسير العياشي : ٢ / ٣٥ ح ٩٦ ، من تفسير سورة الأعراف .

عباية بن ربيعي يسأل وعلي عليه السلام يجب

[١٧٣] - عن غيبة النعماني عن عباية بن ربيعي قال: دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام وأنا خامس خمسة وأصغر القوم سنًا فسمعتة يقول: حدثني أخي رسول الله ﷺ قال: إني خاتم ألف نبي وإني خاتم ألف وصي وكلّفت ما لم يكلفوا فقلت: ما أنصفك القوم يا أمير المؤمنين.

فقال: ليس حيث تذهب يا ابن أخي والله لأعلم ألف كلمة لا يعلمها غيري وغير محمد ﷺ وإنهم ليقراون منها آية في كتاب الله عز وجل وهي ﴿وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون﴾ وما يتدبرونها حق تدبرها.

ألا أخبركم بأخر ملك بني فلان؟
قلنا: بلى يا أمير المؤمنين.

قال عليه السلام: قتل نفس حرام في يوم حرام في بلد حرام عن قوم من قريش والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما لهم ثلك بعده غير خمس عشرة ليلة.
قلنا: هل قبل هذا من شيء أو بعده من شيء؟

فقال عليه السلام: صيحة في شهر رمضان تفزع اليقظان وتوقظ النائم وتخرج الفتاة من خدرها^(١).

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٠٢، وغيبة النعماني: ٢٥٨ ح ١٧ باب ١٤.

شيخ يسأل وعلي عليه السلام يجيب

[١٧٤] - في كتاب التوحيد بإسناده إلى ابن عباس عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه فقال الشيخ : يا أمير المؤمنين فما القضاء والقدر اللذان ساقانا وما هبطنا وادياً ولا علونا تلعة^(١) إلّا بهما .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : الأمر من الله والحكم، ثم تلا هذه الآية : ﴿ وقضى ربك أن لا تعبدوا إلّا إياه وبالوالدين إحساناً ﴾^(٢) .

(١) التلعة : القطعة المرتفعة من الأرض .

(٢) كتاب التوحيد : ب ٦٠ ح ٢٨ / ص ٣٨٢ .

اليهود تسأل وعلي عليه السلام يجيب

[١٧٥] - محمد بن علي الحكيم الترمذي من أكابر علماء العامة في شرح الرسالة الموسومة بالفتح المبين في كشف حق اليقين قال عليه السلام: « أعلم أمتي بعدي علي بن أبي طالب » وقوله كرم الله وجهه: « والله لو ثنيت لي وسادة » الحديث ولهذا كان الصحابة يرجعون إليه في أحكام الكتاب يأخذون عنه الفتاوى وقد دلهم على زللهم، كما قال عمر بن الخطاب في عدة مواطن: لولا علي لهلك عمر.

قال: وقال صاحب الينابيع: سأل قوم من اليهود عمر في زمن خلافته عن مسائل بشرط إن أجابهم هو أو غيره من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله آمنوا به صلى الله عليه وآله وقالوا: ما قفل السماء؟ وما مفتاح ذلك القفل؟ وما القبر الجاري؟ ومن الرسول الذي وعظ قومه ولم يكن من الجن ولا من الإنس ومن الخمسة الذين يسيرون في الأرض ولم يخلقوا في أرحام الأمهات؟ وما يقول الديك في صوته والدراج في صديده والقمر في هديره والفرس في صهيله والحصان في نهيقه والضفدع في نقيقه؟

فأطرق عمر زماناً ثم رفع رأسه وقال: لا أدري .

فقالوا: علمنا أن دينكم باطل.

فغدا سلمان جداً وأخبر علياً بالقصة فأتى، فلما رآه استقبله وعانقه وأخبره بالقصة فقال كرم الله وجهه « لا تبال فإن رسول الله صلى الله عليه وآله علمني ألف باب من العلم كان ينشعب منه ألف باب آخر » .

قال عمر: فاسألوه عنها .

فقال عليه السلام في جوابهم: «أما قفل السماء فهو الشرك وأما مفتاح ذلك القفل فقول: لا إله إلا الله محمد رسول الله» .

قالوا: صدق الفتى .

ثم قال: «وأما القبر الجاري فهو الحوت الذي كان يونس في بطنه حيث دار به في سبعة أبحر، وأما الرسول الذي لم يكن من الجن والإنس فتملة سليمان كما قال الله تعالى: ﴿قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾^(١) وأما الخمسة الذين لم يخلقوا من أرحام الأمهات فأدم وحواء وناقة صالح وكبش إبراهيم وثعبان موسى، وأما الديك فيقول: أذكروا الله أيها الغافلون، وأما الدراج فيقول: الرّحمن على العرش استوى، وأما القمرى فيقول: اللهم العن مبغضي محمد وآل محمد، وأما الفرس فيقول عند الغزو: اللهم انصر عبادك المؤمنين على عبادك الكافرين، وأما الحمار فيلعن العشار ولا ينهق إلا في وجه الشيطان، وأما الضفدع فيقول: سبحان ربي المعبود في لجج البحار»^(٢).

وروي أنهم كانوا ثلاثة فآمن منهم إثنان وقام ثالثهم فسأل عن أصحاب الكهف وعن أسمائهم وأسماء كهفهم واسم كلبهم فاخبر بكلها علي رضي الله عنه كما رواه عنه صاحب الكشاف في تفسير سورة الكهف وقص قصتهم فآمن اليهودي، وقال النبي ﷺ: «قسمت الحكمة عشرة أجزاء وأعطيت علي

(١) النمل: ١٨ .

(٢) البحار: ٦١ / ٤٧ بتفاوت، وراجع لذيل الحديث، البحار: ٤٠ / ١٤٩ . الفتح المبين والكشاف .

تسعة والناس جزءاً واحداً^(١).

[١٧٦] - عن سعد، عن محمد العطار، عن الأشعري، عن أبي عبد الله الرازي، عن أبي الحسن عيسى بن محمد بن عيسى بن عبد الله المحمدي من ولد محمد بن الحنفية، عن محمد بن جابر، عن عطاء، عن طاوس قال: أتى قوم من اليهود عمر بن الخطاب وهو يومئذ وال على الناس، فقالوا له: أنت والي هذا الأمر بعد نبيكم، وقد أتيناك نسألك عن أشياء إن أنت أخبرتنا بها آمنا وصدقنا واتبعناك.

فقال عمر: سلوا عما بدالكم.

قالوا: أخبرنا عن أقفال السماوات السبع ومفاتيحها، وأخبرنا عن قبر سار بصاحبه، وأخبرنا عن أنذر قومه ليس من الجن ولا من الإنس، وأخبرنا عن موضع طلعت فيه الشمس ولم تعد إليه، وأخبرنا عن خمسة لم يخلقوا في الأرحام، وعن واحد، واثنين، وثلاثة، وأربعة، وخمسة، وستة، وسبعة، وعن ثمانية، وتسعة، وعشرة، وحادي عشر، وثاني عشر.

قال: فأطرق عمر ساعة ثم فتح عينيه ثم قال: سألتكم عمر بن الخطاب عما ليس له به علم، ولكن ابن عم رسول الله يخبركم بما سألتكموني عنه، فأرسل إليه فدعاه فلما أتاه قال له: يا أبا الحسن إن معشر اليهود سألونني عن أشياء لم أجبه فيها بشيء، وقد ضمنوا لي إن أخبرتهم أن يؤمنوا بالنبي صلى الله عليه وآله.

فقال لهم علي عليه السلام: يا معشر اليهود أعرضوا علي مسائلكم.

فقالوا له مثل ما قالوا لعمر.

فقال لهم علي عليه السلام: أتريدون أن تسألوا عن شيء سوى هذا؟

قالوا : لا يا أبا شبر وشبير .

فقال لهم علي عليه السلام : أما أقفال السماوات : فالشرك بالله .
ومفاتيحها : قول لا إله إلا الله .

وأما القبر الذي سار بصاحبه : فالحوت سار بيونس في بطنه البحار
السبعة .

وأما الذي أئذر قومه ليس من الجن ولا من الإنس : فتلك نملة سليمان بن
داود عليهما السلام .

وأما الموضع الذي طلعت فيه الشمس فلم تعد إليه : فذاك البحر الذي
أنجى الله عز وجل فيه موسى عليه السلام وغرق فيه فرعون وأصحابه .

وأما الخمسة الذين لم يخلقوا في الأرحام : فآدم وحواء وعصا موسى
وناقة صالح وكبش إبراهيم عليه السلام .

وأما الواحد : فالله الواحد لا شريك له .

وأما الإثنين : فآدم وحواء .

وأما الثلاثة : فجبرئيل وميكائيل وإسرافيل .

وأما الأربعة : فالتوراة والإنجيل والزبور والفرقان .

وأما الخمس فخمس صلوات مفروضات على النبي صلى الله عليه وآله .

وأما الستة : فقول الله عز وجل : ﴿ ولقد خلقنا السموات والأرض وما
بينهما في ستة أيام ﴾ .

وأما السبعة : فقول الله عز وجل : ﴿ وبنينا فوقكم سبعاً شداداً ﴾ .

وأما الثمانية : فقول الله عز وجل : ﴿ ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ
ثمانية ﴾ .

وأما التسعة : فالآيات المنزلات على موسى بن عمران عليه السلام .

وأما العشر: فقول الله عز وجل: ﴿وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر﴾.

وأما الحادي عشر: فقول يوسف لآبيه عليهما السلام: إني رأيت أحد عشر كوكباً.

وأما الإثنا عشر: فقول الله عز وجل لموسى عليه السلام: ﴿اضرب بعضاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا﴾.

قال: فأقبل اليهود يقولون: نشهد أن لا إله إلا الله، وأنّ محمداً رسول الله، وأنتك ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله.

ثم أقبلوا على عمر فقالوا: نشهد أن هذا أخو رسول الله، وأنه أحق بهذا المقام منك، وأسلم من كان معهم وحسن إسلامهم. ^(١)

[١٧٧] - في عيون الأخبار بإسناده إلى الرضا عليه السلام عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليه السلام قال: إنّ يهودياً سأل علي بن أبي طالب عليه السلام قال: أخبرني عما ليس لله، وعما ليس عند الله، وعما لا يعلمه الله؟

فقال علي عليه السلام: أما ما لا يعلمه الله فذاك قولكم يا معشر اليهود إنّ عزيراً ابن الله والله لا يعلم له ولداً، وأما قولك ما ليس عند الله فليس عند الله ظلم للعباد، وأما قولك ما ليس لله فليس لله شريك، فقال اليهودي: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أنّ محمداً رسول الله. ^(٢)

[١٧٨] - في الكافي علي بن محمد عن عبد الله بن إسحاق عن الحسن بن علي بن سليمان عن محمد بن عمران عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قدم على أمير المؤمنين عليه السلام يهودي من أهل يثرب قد أقرّ له من في يثرب من اليهود أنّه

(١) الخصال ٢: ٦٥.

(٢) عيون الأخبار ١: ١١٦ / ب ١١ ح ٤٠.

أعلمهم وكذلك كانت آباؤه من قبل قال : وقدم على أمير المؤمنين عليه السلام في عدة من أهل بيته، فلما انتهى إلى المسجد الأعظم بالكوفة أناخوا رواحلهم، ثم وقفوا على باب المسجد وأرسلوا إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه إنا قوم من اليهود وقدمنا من الحجاز، ولنا إليك حاجة، فهل تخرج إلينا أم ندخل إليك ؟

قال : فخرج إليهم وهو يقول : سيدخلون ويستأنفون باليمن فما حاجتكم ؟

فقال عظيمهم : يا بن أبي طالب ما هذه البدعة التي أحدثت في دين محمد صلى الله عليه وآله، فقال : وأية بدعة ؟

فقال له اليهودي : زعم قوم من أهل الحجاز أنك عمدت إلى قوم شهدوا أن لا إله إلا الله، ولم يقرّوا أن محمداً رسول الله فقتلتهم بالدخان، فقال له أمير المؤمنين صلوات الله عليه : فنشدتك بالتسع آيات التي أنزلت على موسى عليه السلام بطور سيناء، وبحق الكنائس الخمس القدس، وبحق السبب الديان ^(١) هل تعلم أن يوشع بن نون أتى بقوم بعد وفاة موسى شهدوا أن لا إله إلا الله ولم يقرّوا أن موسى رسول الله فقتلهم بمثل هذه القتلة ؟

فقال له اليهودي : نعم أشهد أنك ناموس موسى . والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة . ^(٢)

[١٧٩] - في البحار: علي بن محمد، عن عبد الله بن إسحاق، عن الحسن بن علي ابن سليمان عن محمد بن عمران، عن أبي عبد الله قال : أتني أمير المؤمنين عليه السلام وهو جالس في المسجد بالكوفة بقوم وهم يأكلون بالنهار في

(١) الديان : الحاكم . القاضي .

(٢) الكافي : ٤ / ١٨١ ح ٧ .

شهر رمضان ، فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام : أكلتم وأنتم مفطرون ؟ قالوا : نعم .

قال : أيهود أنتم ؟

قالوا : لا .

قال : فنصارى ؟

قالوا : لا .

قال : فعلى شيء من هذه الأديان مخالفتين للإسلام ؟

قالوا : بل مسلمون .

قال : فسفر أنتم ؟

قالوا : لا ، قال : فيكم علة استوجبتم الإفطار ولا نشعر بها فإنكم أبصر

بأنفسكم لأن الله عز وجل يقول : ﴿بل الإنسان على نفسه بصيرة﴾ ^(١) ؟

قالوا : بل أصبحنا ما بنا علة ، قال : فضحك أمير المؤمنين عليه السلام ثم

قال : تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ؟

قالوا : نشهد أن لا إله إلا الله ولا نعرف محمداً !

قال عليه السلام : فإنه رسول الله .

قالوا : لا نعرفه بذلك ، إنما هو أعرابي دعا إلى نفسه !

فقال عليه السلام : إن أقررتهم وإلا قتلتم .

قالوا : وإن فعلت ، فوكل بهم شرطة الخميس وخرج بهم إلى الظهر ظهر

الكوفة ، وأمر أن يحفر حفيرتان حفر أحدهما إلى جنب الأخرى ، ثم خرق

فيما بينهما كوة ضخمة شبه الخوخة ، وقال لهم : إني واضعكم في أحد

هذين القليبين وأوقد في الأخرى النار فأقتلكم بالدخان .

قالوا : وإن فعلت فإنما تقضي هذه الحياة الدنيا ، فوضعهم في إحدى الجبين وضعاً رقيقاً ثم أمر بالنار فأوقدت في الجب الآخر ، ثم جعل يناديهم مرة بعد مرة : ما تقولون ؟ فيجيبونه اقض ما أنت قاض ، حتى ماتوا .

قال : ثم انصرف فسار بفعله الركبان و تحدث به الناس ، فبينما هو ذات يوم في المسجد إذ قدم عليه يهودي من أهل يثرب قد أقزله من في يثرب من اليهود أنه أعلمهم ، وكذلك كانت آباؤه من قبل .

قال : وقدم على أمير المؤمنين عليه السلام في عدة من أهل بيته ، فلما انتهوا إلى المسجد الأعظم بالكوفة أناخوا رواحلهم ، ثم وقفوا على باب المسجد وأرسلوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام إنا قوم من اليهود قدمنا من الحجاز ، ولنا إليك حاجة ، فهل تخرج إلينا أم ندخل إليك ؟

قال : فخرج إليهم وهو يقول : سيدخلون ويستأنفون باليمين ^(١) ، فما حاجتكم ؟

فقال له عظيمهم : يا ابن أبي طالب ما هذه البدعة التي أحدثت في دين محمد صلى الله عليه وآله ؟

فقال له ^(٢) : وأية بدعة ؟

فقال له اليهودي : زعم قوم من أهل الحجاز أنك عمدت إلى قوم شهدوا أن لا إله إلا الله ولم يقرؤا أن محمداً رسول الله فقتلتهم بالدخان .

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : فنشدتك بالتسع آيات التي أنزلت على موسى بطور سيناء ويحق الكنائس الخمس القدس ويحق الصمد الديان هل تعلم أن يوشع بن نون أتى بقوم بعد وفاة موسى عليه السلام شهدوا أن لا إله إلا الله ولم يقرؤا أن موسى رسول الله فقتلهم بمثل هذه

(١) أي يتدون بأيمانهم البيعة ، أو يستأنفون الإسلام لليمين التي أقسم بها عليهم .

القتلة ؟

فقال له اليهودي : نعم أشهد أنك ناموس^(١) موسى ، قال : ثم أخرج من تحت قبائه كتابا فدفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام ففضه ونظر فيه وبكى . فقال له اليهودي : ما يبكيك يا ابن أبي طالب إذا نظرت في هذا الكتاب وهو كتاب سرياني وأنت رجل عربي ؟ فهل تدري ما هو ؟

فقال له أمير المؤمنين صلوات الله عليه : نعم هذا اسمي مثبت . فقال له اليهودي : فأرني اسمك في هذا الكتاب ، وأخبرني ما اسمك بالسريانية .

قال : فأراه أمير المؤمنين عليه السلام اسمه في الصحيفة وقال عليه السلام : اسمي إيليا .

فقال اليهودي : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله وأشهد أنك وصي محمد ، وأشهد أنك أولى الناس بالناس من بعد محمد صلى الله عليه وآله ، وباعوا أمير المؤمنين عليه السلام ودخلوا المسجد .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : الحمد لله الذي لم أكن عنده منسياً ، الحمد لله الذي أثبتني عنده في صحيفة الأبرار^(٢) .

[١٨٠] - فيه أيضاً : وسأل بعض اليهود أمير المؤمنين صلوات الله عليه عن سجن طاف أقطار الأرض بصاحبه .

فقال عليه السلام : يا يهودي أما السجن الذي طاف أقطار الأرض بصاحبه فإياه الحوت الذي حبس يونس في بطنه ، فدخل في بحر القلزم ، ثم خرج إلى بحر

(١) أي صاحب سره المطلع على باطن أمره وعلومه وأسراره .

(٢) بحار الأنوار - العلامة المجلسي : ٤٠ / ٣٨٨ .

مصر ثم دخل بحر طبرستان، ثم خرج في دجلة الغور، قال : ثم مرت به تحت الأرض حتى لحقت بقارون، وكان قارون هلك في أيام موسى، ووكل الله به ملكاً يدخله في الأرض كل يوم قامة، وكان يونس في بطن الحوت يسبح الله ويستغفره، فسمع قارون صوته فقال للملك الموكل به : أنظرنني فأني أسمع كلام آدمي، فأوحى الله الى الملك : أنظره فأنظره، ثم قال قارون : من أنت ؟ قال : أنا المذنب العاصي الخاطيء يونس بن متى، قال : فما فعل الشديد الغضب لله موسى بن عمران ؟

قال : هيهات هلك، قال : فما فعل الرؤوف الرحيم على قومه هارون بن عمران ؟ قال : هلك.

قال : فما فعلت كلثم بنت عمران التي كانت سميت لي ؟ قال : هيهات ما بقي من آل عمران أحد.

فقال قارون : وا أسفا على آل عمران، فشكر الله له ذلك فأمر الملك الموكل به أن يرفع عنه العذاب أيام الدنيا، فرفع عنه، فلما رأى يونس ذلك نادى في الظلمات ﴿ أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين ﴾ فاستجاب الله له، وأمر الحوت أن يلفظه^(١)، فلفظه على ساحل البحر، وقد ذهب جلده ولحمه وأنبت الله عليه شجرة من يقطين، وهي الدباء فأظلمت من الشمس فسكن^(٢).

[١٨١] - وبالإسناد إلى إبراهيم بن يحيى المدائني عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام : إِنَّ عَلِيّاً عليه السلام قال لبعض اليهود وقد سأله عن مسائل :

(١) لفظ فلان الشيء من فيه : رمى به .

(٢) تفسير القمي : ١ / ٣١٨ .

وأما قولك أول عين نبعت على وجه الأرض فإن اليهود يزعمون أنها العين التي ببيت المقدس تحت الحجر وكذبوا، وهي عين الحياة التي انتهى موسى وفاته إليها فغسل فيها السمكة المالحة فحييت، وليس من ميت يصيبه ذلك الماء إلا حياً، وكان الخضر على مقدمة ذي القرنين يطلب عين الحياة، فوجدها الخضر عليه السلام وشرب منها ولم يجدها ذو القرنين. (١)

[١٨٢] - وبالإسناد إلى الحكم بن مسكين عن صالح عن جعفر بن محمد عليهما السلام حديث طويل يقول فيه : إن علياً عليه السلام قال لبعض اليهود وقد سأله عن مسائل : وأنتم تقولون إن أول عين نبعت على وجه الأرض العين التي ببيت المقدس وكذبتم، هي عين الحياة التي غسل يوشع بن نون فيها السمكة التي شرب منها الخضر، وليس يشرب منها أحد إلا حياً، قال : صدقت والله إنه لبيخط هارون واملاء موسى. (٢)

[١٨٣] - في كتاب الإحتجاج للطبرسي رحمه الله روى موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسن بن علي عليه السلام قال : إن يهودياً من يهود الشام وأخبارهم قال لأمر المؤمنين عليه السلام : فلقد ألقى الله على موسى عليه السلام محبة منه ؟ قال له علي عليه السلام : لقد كان كذلك ولقد أعطى الله محمداً ما هو أفضل منه، لقد ألقى الله عز وجل عليه محبة منه فمن هذا الذي يشركه في هذا الاسم إذ تم من الله عز وجل به الشهادة، فلا تتم الشهادة إلا أن يقال : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله، ينادي به على المنابر فلا يرفع صوت بذكر الله عز وجل إلا رفع بذكر محمد عليه السلام معه. (٣)

(١) كتاب كمال الدين : ٢٩٨ / ب ٢٦ ح ٥.

(٢) كتاب كمال الدين : ٣٠١ / ب ٢٦ ح ٨.

(٣) كتاب الإحتجاج : ١ / ٥١٠ محاجة ١٢٧.

قال: فإن موسى عليه السلام قد ضرب له في البحر طريق فهل فعل لمحمد شيء من هذا؟

فقال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك ومحمد عليه السلام أعطي ما هو أفضل من هذا، خرجنا معه إلى حنين فإذا نحن بواد يشخب^(١) فقد رناه فإذا هو أربع عشرة قائمة فقالوا يا رسول الله العدو من ورائنا والوادي أمامنا كما قال أصحاب موسى ﴿إنا لمدركون﴾^(٢) فنزل رسول الله عليه السلام ثم قال: اللهم إنك جعلت لكل مرسل دلالة فأرني قدرتك وركب صلوات الله عليه فرسه، فعبرت الخيل لا تندى^(٣) حوافرها والإبل لا تندى أخفافها، فرجعنا فكان فُتَحْنَا^(٤) (٥).

قال: فإن هذا إبراهيم جذا أصنام قومه غضباً لله عز وجل .
قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك ومحمد عليه السلام قد نكس عن الكعبة ثلثمائة وستين صنماً، ونفاها من جزيرة العرب، وأذل من عبدها بالسيف^(٦).
قال: فإن إبراهيم قد أسلمه قومه على الحريق فصبر فجعل الله عز وجل النار عليه برداً وسلاماً فهل فعل بمحمد شيئاً من ذلك؟

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك ومحمد عليه السلام لما نزل بخير سمته الخيرية، فصير الله السم في جوفه برداً وسلاماً إلى منتهى أجله، فالسم

(١) أي يسيل .

(٢) الشعراء : ٦١ .

(٣) أي لا تبتل .

(٤) في البحار (فكان فتحنا فتحاً) .

(٥) كتاب الإحتجاج : ١ / ٥١٦ / محاجة ١٢٧ .

(٦) كتاب الإحتجاج : ١ / ٥٠٦ / محاجة ١٢٧ .

يحرق إذا استقر في الجوف، كما أن النار تحرق فهذا من قدرته لا تنكره. (٢)(١)
 قال: فإن هذا داود بكى على خطيئته حتى سارت الجبال معه لخوفه؟
 قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك ومحمد ﷺ أعطي ما هو أفضل من
 هذا، إنه كان إذا قام إلى الصلاة سمع لصدره وجوفه أزيز كأزيز المرجل على
 الأثافي (٣) من شدة البكاء، وقد آمنه الله عز وجل من عذابه، فأراد أن يتخضع
 لربه ببكائه ويكون إماماً لمن اقتدى به، ولئن سارت الجبال وسبحت معه لقد
 عمل لمحمد ﷺ ما هو أفضل من هذا، إذ كنا معه على جبل حراء إذ تحرك
 الجبل فقال له: قر فليس عليك إلا نبي أو صديق شهيد، فقر الجبل محبباً
 لأمره، منتهياً إلى طاعته ولقد مررنا معه بجبل، وإذا الدموع تخرج من بعضه،
 فقال له: ما يبكيك يا جبل؟

فقال: يا رسول الله كان المسيح مرّ بي وهو يخوف الناس بنار وقودها
 الناس والحجارة فأنا أخاف أن أكون تلك الحجارة، قال: لا تخف تلك
 الحجارة الكبرى، فقرّ الجبل وسكن وهذا (٤) وأجاب لقوله. (٥)

(١) في كتاب الرجعة لبعض المعاصرين عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال
 الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام لأصحابه قبل أن يقتل: إن رسول الله ﷺ قال لي:
 يا بني إنك ستساق إلى العراق وهي أرض قد التقى فيها النبيون وأوصياء النبيين، وهي
 أرض تدعى غمورا، وإنك تستشهد بها وتستشهد معك جماعة من أصحابك لا يجدون
 ألم مس الحديد، وتلا: ﴿يا ناركوني برداً وسلاماً﴾ يكون الحرب عليك وعليهم برداً
 وسلاماً. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة. (٦) منه رحمه الله.

(٢) كتاب الإحتجاج: ١ / ٥٠٦ / محاجة ١٢٧.

(٣) قال الجزري وفيه (إنه كان يصلي ولجوفه أزيز كأزيز المرجل من البكاء) أي خنين
 من الجوف بالخاء المعجمة وهو صوت البكاء وقيل هو أن يجيش جوفه ويغلي بالبكاء
 (انتهى) والمرجل كمنبر: القدر. والأثافي: الأحجار التي يوضع عليها القدر.
 (٤) هذا بمعنى سكن أيضاً.

[١٨٤] - في كتاب الإحتجاج للطبرسي رحمته الله روى موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليه السلام قال : إنَّ يهودياً من يهود الشام وأخبارهم قال لأمير المؤمنين عليه السلام : فإنَّ هذا موسى بن عمران قد أرسله الله إلى فرعون وأراه الآية الكبرى ؟

قال له علي عليه السلام : لقد كان كذلك ومحمد صلوات الله عليه وآله أرسله الله إلى فراعنة شتى مثل أبي جهل بن هشام، وعتبة بن ربيعة وشيبة وأبي البختري والنضر بن الحرث، وأبي بن خلف، ومنبه ونبيه ابني الحجاج، وإلى المستهزئين : الوليد ابن المغيرة المخزومي، والعاص بن وائل السهمي، والأسود بن عبد يغوث الزهري، والأسود بن المطلب، والحارث بن الطلائعة، فأراهم الآيات في الآفاق وفي أنفسهم حتى تبين لهم أنه الحق.

قال اليهودي : لقد انتقم الله لموسى من فرعون .

قال له علي عليه السلام : لقد كان كذلك ولقد انتقم الله جلَّ اسمه لمحمد صلوات الله عليه وآله من الفراعنة.

فأما المستهزون فقد قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ إنا كفيناك المستهزين ﴾ فقتل الله خمستهم كل واحد منهم بغير قتلة صاحبه في يوم واحد، فأما الوليد بن المغيرة فمرَّ بنبل لرجل من خزاعة قد راشه ووضعه في الطريق، فأصابه شظية منه ^(١) فانقطع أكله حتى أداماه فمات، وهو يقول قتلني رب محمد. وأما العاص بن وائل السهمي فإِنَّه خرج في حاجة له إلى موضع ^(٢) فتدهده تحته حجر فسقط فتقطع قطعة قطعة فمات وهو يقول : قتلني رب

(٥) كتاب الإحتجاج : ١ / ٥٢٠ / محاجة ١٢٧ .

(٦) الشظية : كل فلقة من شيء كفلقة العود أو القصبية .

(٧) تدهده الحجر : تدرج .

محمد، وأما الأسود بن عبد يغوث فإنه خرج يستقبل ابنه زمعة فاستظل بشجرة فأتاه جبرائيل عليه السلام فأخذ رأسه فنطح به الشجرة فقال لغلامه: امنع عني هذا فقال: ما أرى أحداً يصنع بك شيئاً إلا نفسك فقتله، وهو يقول: قتلني رب محمد، وأما الأسود بن الحارث فإن النبي صلى الله عليه وسلم دعى عليه أن يعمي بصره وأن يثكله ولده، فلما كان في ذلك اليوم خرج حتى صار إلى موضع، فأتاه جبرائيل عليه السلام بورقة خضراء فضرب بها وجهه فعمي، وبقي حتى أنكله الله عز وجل ولده، وأما الحارث بن الطلائع فإنه خرج من بيته في السموم فتحول حبشياً فرجع إلى أهله فقال: أنا الحارث فغضبوا عليه فقتلوه وهو يقول: قتلني رب محمد.

وروي أن الأسود بن الحارث أكل حوتاً مالحاً فأصابه عليه العطش فلم يزل يشرب الماء حتى انشق بطنه فمات، وهو يقول: قتلني رب محمد؛ كل ذلك في ساعة واحدة: وذلك أنهم كانوا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا له: يا محمد ننتظر بك إلى الظهر فإن رجعت عن قولك وإلا قتلناك، فدخل النبي صلى الله عليه وسلم منزله فأعلق عليه بابه مغتماً لقولهم، فأتاه جبرائيل عليه السلام عن الله من ساعته فقال: يا محمد السلام يقرأ عليك السلام وهو يقول: ﴿اصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين﴾ يعني أظهر أمرك لأهل مكة وادعهم إلى الإيمان.

قال: يا جبرائيل كيف أصنع بالمستهزئين وما أوعدونني؟

قال له: ﴿إنا كفيناك المستهزئين﴾.

قال: يا جبرائيل كانوا الساعة بين يدي! قال: قد كفيتهم فأظهر أمره عند ذلك، وأما بقيتهم من الفراعنة فقتلوا يوم بدر بالسيف، وهزم الله الجمع وولوا

الأدبار. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة. ^(١)

[١٨٥] - في كتاب الإحتجاج للطبرسي روى موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليه السلام قال: إِنَّ يهودياً من يهود الشام وأخبارهم قال لأمير المؤمنين عليه السلام: فَإِنَّ هذا صالحاً أخرج الله له ناقة جعلها لقومه عبرة. قال علي عليه السلام: لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله أعطي ما هو أفضل من ذلك، إن ناقة صالح لم تكلم صالحاً ولم تناطقه ولم تشهد له بالنبوة، ومحمد صلى الله عليه وآله بينما نحن معه في بعض غزواته إذا هو ببعير قد دنا ثم رقا فانطقه الله عز وجل.

ثم قال: يا رسول الله إِنَّ فلاناً استعملني حتى كبرت ويريد نحري فأنا أستعيز بك منه، فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله إلى صاحبه فاستوهمه منه فوهبه له وخلاه، ولقد كنا معه فإذا نحن بأعرابي معه ناقة يسوقها وقد استسلم للقطع لما زور عليه من الشهود، فنطقت الناقة فقالت: يا رسول الله إِنَّ فلاناً مني بريء وَإِنَّ الشهود يشهدون عليه بالزور وإن سارقي فلان اليهودي ^(٢).

[١٨٦] - في كتاب الإحتجاج للطبرسي رحمته الله عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليه السلام قال: إِنَّ يهودياً من يهود الشام وأخبارهم قال لأمير المؤمنين عليه السلام: فَإِنَّ هذا يوسف قاسى ^(٣) مرارة الفرقة وحبس في السجن توقياً للمعصية وألقي في الحب وحيداً؟

فقال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله قاسى مرارة الغربة وفراق الأهل والأولاد والمال، مهاجراً من حرم الله تعالى وأمنه فلما رأى الله

(١) كتاب الإحتجاج: ١ / ٥١١ / محاجة ١٢٧.

(٢) الإحتجاج: ٢ / ٤٩٨ / المحاجة ١٢٧.

(٣) أي تحمل.

عزَّوجلَّ كآبته^(١) واستشعاره الحزن أراه تبارك اسمه رؤيا توازي رؤيا يوسف في تأويلها، وأبان للعالمين صدق تحقيقها، فقال: ﴿لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون﴾^(٢) ولئن كان يوسف حبس في السجن فلقد حبس رسول الله ﷺ نفسه في الشعب ثلاث سنين وقطع منه أقاربه وذوو الرحم وأجأوه إلى أضيِّق المضيق، ولقد كادهم الله عزَّوجلَّ كيداً مستبيناً إذ بعث أضعف خلقه فأكل عهدهم الذي كتبوه بينهم في قطيعة رحمهم، ولئن كان يوسف ألقي في الجب فلقد حبس محمد ﷺ نفسه مخافة عدوه في الغار حتى قال لصاحبه: ﴿لا تحزن إنَّ الله معنا﴾^(٣) ومدحه الله بذلك في كتابه.^(٤)

[١٨٧] - في كتاب الإحتجاج للطبرسي عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليه السلام قال: إنَّ يهودياً من يهود الشام وأخبارهم قال لأمير المؤمنين: فإنَّ يعقوب قد صبر على فراق ولده حتى كاد يحرض من الحزن؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك وقد كان حزن يعقوب حزناً بعده تلاق ومحمد ﷺ قبض ولده إبراهيم قرة عينه في حياة منه وخَصَّه بالاختيار ليعظم له الإدخار، فقال ﷺ: تحزن النفس ويجزع القلب وإنا عليك يا إبراهيم لمحزونون، ولا نقول ما يسخط الرب، في كل ذلك يؤثر الرضا عن الله عزَّوجلَّ والإستسلام له في جميع الفعال.^(٥)

[١٨٨] - في كتاب الخصال عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عن علي عليه السلام أنه قال:

(١) الكآبة: الغم والحزن.

(٢) الفتح: ٢٧.

(٣) التوبة: ٤٠.

(٤) الإحتجاج: ١ / ٥٠٨ / محاجة ١٢٧.

(٥) الإحتجاج: ١ / ٥٠٧ / محاجة ١٢٧.

وقد سأله رأس اليهود عما امتحن الله به الأوصياء في حياة الأنبياء ويعد وفاتهم: يا أبا اليهود إن الله تعالى امتحنني في حياة نبينا ﷺ في سبعة مواطن فوجدني فيها من غير تزكية لنفسي بنعمة الله له مطيعاً، قال: فيم وفيم يا أمير المؤمنين؟

قال: أما أولاهن، إلى أن قال: وأما الثانية يا أبا اليهود فإن قريشاً لم تزل تجيل الآراء وتعمل الحيل في قتل النبي ﷺ حتى كان آخر ما اجتمعت في ذلك في يوم الدار دار الندوة، وإبليس الملعون حاضر في صورة أعور ثقيف فلم تزل تضرب أمرها ظهراً وبطناً حتى اجتمعت آراؤها على أن ينتدب (١) من كل فخذ من قريش رجل، ثم يأخذ كل رجل منهم سيفه ثم يأتي النبي ﷺ وهو نائم على فراشه فيضربونه جميعاً بأسيا فهم ضربة رجل واحد فيقتلونه، فإذا قتلوه منعت قريش رجالها ولم تسلمها فيمضي دمه هدراً فهبط جبرائيل عليه السلام على النبي ﷺ فأنبأه بذلك وأخبره بالليلة التي يجتمعون فيها وأمره بالخروج في الوقت الذي خرج فيه إلى الغار فأنبأني رسول الله ﷺ بالخبر، وأمرني أن أضطجع في مضجعه وأقيه بنفسي فأسرعت إلى ذلك مطيعاً له مسروراً لنفسي أن أقتل دونه فمضى عليه السلام لوجهه واضطجعت في مضجعه وأقبلت رجال من قريش موقنة في أنفسها بقتل النبي ﷺ فلما استأوا في البيت (٢) الذي أنا فيه ناهضتهم بسيفي فدفعتهم عن نفسي بما قد علمه الله والله. (٣)

ثم أقبل على أصحابه فقال: أليس كذلك؟

(١) انتدبه لأمر: أي دعاه له .

(٢) في المصدر فلما استوى بي وبهم البيت .

(٣) في المصدر (والناس) بدل (والله)

قالوا: بلى يا أمير المؤمنين. ^(١)

[١٨٩] - في نهج البلاغة وقال له عليه السلام بعض اليهود: ما دفنتم نبيكم حتى اختلفتم؟ فقال له: إنما اختلفنا عنه لا فيه، ولكنكم ما جفّت أرجلكم من البحر حتى قلتم لنبيكم: ﴿ اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة قال إنكم قوم تجهلون ﴾ ^(٢).

[١٩٠] - في كتاب الإحتجاج للطبرسي عليه السلام: روي عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليه السلام قال: إن يهودياً من يهود الشام وأخبارهم قال لأmir المؤمنين عليه السلام: فإن هذا داود بكى على خطيئته حتى سارت الجبال معه لخوفه؟

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك ومحمد ﷺ أعطي ما هو أفضل من هذا، إنّه كان إذا قام إلى الصلاة سمع لصدره وجوفه أزيز كأزيز المرجل على الأنافي من شدة البكاء ^(٣) وقد آمنه الله عزّ وجلّ من عقابه، فأراد ان يتخشع لربه ببكائه، ويكون إماماً لمن اقتدى به، ولقد قام ﷺ عشر سنين على أطراف أصابعه حتى تورّمت قدماء واصفرّ وجهه، يقوم الليل أجمع حتى عوتب في ذلك فقال الله عزّ وجلّ: ﴿ طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى ﴾ ^(٤) بل لتسعد به ولقد كان يبكي حتى يغشى عليه، فقيل له: يا رسول الله أليس الله عزّ وجلّ قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟

قال: بلى أفلا أكون عبداً شكوراً؟ ولئن سارت الجبال وسبحت معه لقد

(١) الخصال: باب السبعة ح ٥٨ / ص ٣٦٦.

(٢) نهج البلاغة: قصار الحكم / ٣١٧.

(٣) قال الجزري وفي الحديث: إنّه كان يصلي ولجوفه أزيز كأزيز المرجل من البكاء أي خنين من الجوف بالخاء المعجمة وهو صوت البكاء، وقيل: هو أن يجيش جوفه ويغلي بالبكاء «انتهى» والمرجل كمنبر: القدر. والأنافي: الأحجار يوضع عليها القدر.

(٤) طه: ٢.

عمل لمحمد ﷺ ما هو أفضل من هذا إذ كنا معه على جبل حراء إذ تحرك الجبل فقال له : قَرَأْتَهُ لَيْسَ عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صَدِيقٌ شَهِيدٌ^(١) فَقَرَأَ الْجَبَلُ مَجِيباً لَأَمْرِهِ وَمُنْتَهِيّاً إِلَى طَاعَتِهِ ، وَلَقَدْ مَرَرْنَا مَعَهُ بِجَبَلٍ وَإِذَا الدَّمُوعُ تَجْرِي مِنْ بَعْضِهِ ، فَقَالَ لَهُ : مَا يَبْكُوكَ يَا جَبَلُ ؟

فقال : يا رسول الله كأن المسيح مَرَّبِي وهو يخوف الناس بنار وقودها الناس والحجارة وأنا أخاف أن أكون من تلك الحجارة قال له : لا تخف تلك حجارة الكبريت ، فَقَرَأَ الْجَبَلُ وَسَكَنَ وَهَذَا^(٢) وَأَجَابَ لِقَوْلِهِ ﷺ .

قال له اليهودي : فهذا داود عليه السلام : قَدْ لَتِنَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ لَهُ الْحَدِيدُ فَعَمَلَ مِنْهُ الدَّرُوعَ قَالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام : لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَمُحَمَّدٌ ﷺ أُعْطِيَ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا ، لَتِنَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ لَهُ الصَّمُ الصَّخُورِ الصَّلَابِ وَجَعَلَهَا غَاراً^(٣) وَلَقَدْ غَارَتِ الصَّخْرَةُ تَحْتَ يَدِهِ بِبَيْتِ الْمَقْدَسِ لَيْنَةً حَتَّى صَارَتْ كَهَيْئَةِ الْعَجِينِ ، قَدْ رَأَيْنَا

(١) كذا في النسخ لكن في المصدر والمنقول عنه في البحار (إلا نبي وصديق شهيد) بالواو بدل «أو» .

(٢) هذا بمعنى سكن أيضاً .

(٣) الغار : الغبار . ذكره ابن منظور وغيره في مادة «غور» وقال المجلسي (ره) : قوله عليه السلام وجعلها غاراً يدل على أنه ﷺ ليلة الغار أحدث الغار ودخل فيه ولم يكن ثمة غار ، وأما صخرة بيت المقدس فكان ليلة المعراج وأما قوله عليه السلام : قَدْ رَأَيْنَا ذَلِكَ وَالتَّمَسْنَاهُ تَحْتَ رَأْيَتِهِ أَي رَأَيْنَا تَحْتَ رَأْيَتِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أمثال ذلك كثيراً ، والمراد بالراية : العلامة ، أي رأى بعض الصحابة ذلك تحت علامته في بيت المقدس ، ويلوح لي أَنَّ فِيهِ تَصْحِيفاً وَكَانَ فِي الْأَصْلِ (وَجَعَلَهَا هَاراً) فَيَكُونُ إِشَارَةً إِلَى مَا سَيَأْتِي فِي أَبْوَابِ مُعْجَزَاتِهِ أَنَّ فِي غَزْوَةِ الْأَحْزَابِ بَلَّغُوا إِلَى أَرْضِ صَلْبَةٍ لَا تَعْمَلُ فِيهَا الْمَاعُولُ ، فَصَبَّ ﷺ عَلَيْهَا مَاءً فَصَارَتْ هَائِثَةً مُتَسَاقِطَةً ، فَقَوْلُهُ : قَدْ رَأَيْنَا ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى هَذَا (انْتَهَى كَلَامُهُ رَفَعَ مَقَامَهُ) أَقُولُ : مَا ذَكَرَهُ (رَه) وَمَا لَاحَ لَهُ إِنَّمَا هُوَ عَلَى مَا فَسَّرَ الْغَارَ بِالْكَهْفِ وَأَمَّا عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ تَفْسِيرِهِ بِالْغُبَارِ وَهُوَ التَّرَابُ كَمَا ذَكَرَهُ اللَّفْظِيُّونَ فَلَا نَحْتَاجُ إِلَى تَكْلُفٍ فِي الْمَرَادِ وَالْإِنْطِبَاقِ .

ذلك والتمسناه تحت رايته.^(١)

[١٩١] - في كتاب الإحتجاج للطبرسي عليه السلام: روي عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليه السلام أن يهودياً من يهود الشام وأخبارهم قال لأمر المؤمنين عليه السلام: فإن هذا سليمان سخرت له الشياطين يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل، قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك ولقد أعطي محمد صلى الله عليه وآله أفضل من هذا، إن الشياطين سخرت لسليمان وهي مقيمة على كفرها، وقد سخرت لنبو محمد صلى الله عليه وآله الشياطين بالإيمان، فأقبل إليه الجن التسعة من أشرافهم من جن نصيبين واليمن من بني عمرو بن عامر من الأحبة منهم شضة ومضاة والهملكان والمرزيان والمازمان ونفات وهاضب وهاصب وعمرؤ^(٢) وهم الذين يقول الله تبارك وتعالى اسمه فيهم: ﴿وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن﴾^(٣) وهم التسعة يستمعون القرآن، فأقبل إليه الجن والنبي صلى الله عليه وآله بيطن النخلة؛ فاعتذروا بأنهم ظنوا كما ظننتم أن لن يبعث الله أحداً؛ ولقد أقبل إليه أحد وسبعون ألفاً منهم يبائعونه على الصوم والصلاة والزكاة والحج والجهاد ونصح المسلمين، واعتذروا بأنهم قالوا على الله شططاً وهذا أفضل مما أعطي سليمان، سبحان من سخرها لنبو محمد صلى الله عليه وآله بعد أن كانت تتمرد وتزعم أن الله ولدأ فلقد شمل مبعثه من الجن والإنس ما لا يحصى.^(٤)

[١٩٢] - وروي عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليه السلام أن يهودياً من يهود الشام وأخبارهم قال لأمر المؤمنين: فإن إبراهيم عليه السلام قد

(١) الإحتجاج: ١ / ٥١٩ / محاجة ١٢٧.

(٢) في ضبط تلك الأسماء خلاف ذكره في هامش البحار (الطبعة الحديثة ج ١٠ ص ٤٤).

(٣) الأحقاف: ١٨.

(٤) الإحتجاج: ١ / ٥٢٧ / محاجة ١٢٧.

بهت الذي كفر ببرهان على نبوته ؟

قال له علي عليه السلام : لقد كان كذلك ومحمد ﷺ أتاه مكذب بالبعث بعد الموت وهو أبي بن خلف الجمحي معه عظم نخر ففركه ^(١) ثم قال : يا محمد ﴿ من يحيي العظام وهي رميم ﴾ فأطلق الله محمداً بمحكم آياته وبهتة ببرهان نبوته ، فقال : ﴿ يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم ﴾ فانصرف مبهوراً. ^(٢)

[١٩٣] - في كتاب الإحتجاج للطبرسي رحمه الله : روي عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليه السلام قال : إنَّ يهودياً من يهود الشام وأخبارهم قال لأمير المؤمنين عليه السلام : فإن هذا إبراهيم عليه السلام قد أضجع ولده وتلّه للجبين ؟ فقال له علي عليه السلام : لقد كان كذلك ولقد أعطي إبراهيم بعد الإضجاع الفداء ومحمد ﷺ أصيب بأفجع منه فجيعة ، إنه وقف عليه على حمزة عمه أسد الله وأسد رسوله وناصر دينه وقد فرّق بين روحه وجسده ، فلم يين عليه حرقة ولم يفض عليه عبرة ، ولم ينظر إلى موضعه من قلبه وقلوب أهل بيته ، ليرضى الله عزّ وجلّ بصبره ويستسلم لأمره في جميع الفعال ، وقال ﷺ : لولا أن تحزن صفية لتركته حتّى يحشر من بطون السباع وحواصل الطيور ، ولولا أن يكون سنّة بعدي لفعلت ذلك .

[١٩٤] - في كتاب الإحتجاج للطبرسي رحمه الله : روى عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليه السلام قال : إنَّ يهودياً من يهود الشام وأخبارهم قال لأمير المؤمنين عليه السلام : فإنَّ هذا سليمان أعطي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده ؟ فقال له علي عليه السلام : لقد كان ذلك ومحمد ﷺ أعطي ما هو أفضل من

(١) نخر العظم : بلي وتفتت . وفرك الشيء : دلكه وفرك بالتشديد : بالغ في فركه .

(٢) الإحتجاج : ١ / ٥٠٥ / محاجة ١٢٧ .

هذا، إنه هبط إليه ملك لم يهبط إلى الأرض قبله وهو ميكائيل فقال له : يا محمد عش ملكاً منعماً وهذه مفاتيح خزائن الأرض معك ويسير معك جبالها ذهباً وفضة ولا ينقص لك فيما ادّخر لك في الآخرة شيء فأوماً إلى جبرئيل عليه السلام وكان خليله من الملائكة ، فأشار إليه أن تواضع ، فقال : بل أعيش نبياً عبداً أكل يوماً ولا أكل يومين وألحق بإخواني من الأنبياء ، فزاده الله تعالى الكوثر وأعطاه الشفاعة ، وذلك أعظم من ملك الدنيا من أولها إلى آخرها سبعين مرة ووعداه المقام المحمود ، فإذا كان يوم القيامة أقعده الله تعالى على العرش فهذا أفضل ممّا أُعطي سليمان عليه السلام .^(١)

[١٩٥] - في كتاب الخصال: في سؤال بعض اليهود علياً عليه السلام عن الواحد إلى المائة،

قال له اليهودي : فما نفس في نفس ليس بينهما رحم ولا قرابة ؟

قال : ذلك يونس في بطن الحوت ، قال له : فما قبر طاف بصاحبه ؟

قال : يونس حين طاف به الحوت به سبعة أبحر.^(٢)

[١٩٦] - في كتاب الخصال: في سؤال بعض اليهود علياً عليه السلام عن الواحد إلى المائة

قال له اليهودي : فما السبعة ؟

قال : سبعة أبواب النار متطابقات ، قال : فما الثمانية ؟

قال : ثمانية أبواب الجنة.^(٣)

[١٩٧] - فيه أيضاً في بيان مناقب لأمير المؤمنين عليه السلام وتعدادها .

قال عليه السلام : وأما التاسعة والثلاثون فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول :

(١) الإحتجاج : ١ / ٥٢١ / محاجة ١٢٧ .

(٢) هذا هو الظاهر الموافق للمصدر ولما مرّ في الكتاب لكن في بعض النسخ (في سعة البحر) .

(٣) الخصال : ب ١ - ١٠٠ ح ١ / ص ٥٩٦ .

(٤) الخصال : ب ١ - ١٠٠ ح ١ / ص ٥٩٧ .

كذب من زعم أنه يحبني ويبغض علياً، لا يجتمع حبي وحيه إلا في قلب مؤمن، إن الله عز وجل جعل أهل حبي وحبك يا علي في زمرة أول السابقين إلى الجنة، وجعل أهل بغضي وبغضك في أول زمرة الضالين من أمتي إلى النار.^(١)

[١٩٨] - في كتاب الإحتجاج للطبرسي عليه السلام: روي عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسن بن علي عليه السلام قال: إن يهودياً من يهود الشام وأخبارهم قال لعلي عليه السلام: فإن هذا موسى بن عمران قد أرسله الله إلى فرعون وأراه الآية الكبرى، قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك ومحمد عليه السلام أرسله الله إلى فراعنة شتى، مثل أبي جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة، وشيبة وأبي البختري، والنضر ابن الحرث وأبي بن خلف، ومنبه ونبيه ابني الحجاج، وإلى الخمسة المستهزئين: الوليد بن المغيرة المخزومي، والعامر بن وائل السهمي، والأسود بن عبد يغوث الزهري، والأسود بن المطلب، والحارث بن الطلائطة، فأراهم الآيات في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق.^(٢)

[١٩٩] - في كتاب الإحتجاج للطبرسي: روي عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليه السلام قال: إن يهودياً من يهود الشام وأخبارهم قال لعلي عليه السلام: هذا إدريس عليه السلام أعطاه الله عز وجل مكاناً علياً؟

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك ومحمد عليه السلام أعطي ما هو أفضل من هذا، إن الله جل ثناؤه قال فيه: ﴿ورفعناك ذكرك﴾ فكفى بهذا من الله رفعة قال له اليهودي: فقد ألقى الله على موسى محبة منه؟

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك وقد أعطى الله محمداً عليه السلام ما هو أفضل

(١) الخصال: ب ٧٠ ح ١ / ص ٥٧٧.

(٢) الإحتجاج: ١ / ٥١١ / محاجة ١٢٧.

من هذا ، لقد ألقى الله عز وجل عليه محبة منه ، فمن هذا الذي يشركه في هذا الاسم إذ تمت من الله عز وجل به الشهادة ، فلا تتم الشهادة إلا أن يقال : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله ، ينادى على المنار ، فلا يرفع صوت بذكر الله عز وجل إلا رفع بذكر محمد ﷺ معه . والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة .^(١)

[٢٠٠] - في كتاب الخصال : في سؤال بعض اليهود علياً عليه السلام عن الواحد إلى المائة قال له اليهودي : فربك يحمل أو يُحمل ؟

قال : إن ربي يحمل كل شيء بقدرته ، ولا يحمله شيء .

قال : فكيف قوله عز وجل : ﴿ ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية ﴾ قال عليه السلام : يا يهودي ألم تعلم أن الله ما في السماوات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى ، فكل شيء على الثرى ، والثرى على القدرة ، والقدرة تحمل كل شيء .^(٢)

[٢٠١] - عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام وقد سأله رأس اليهود كم يمتحن الله الأوصياء في حياة الأنبياء وبعد وفاتهم ، وذكر حديثاً طويلاً وفيه يقول عليه السلام وأما السادسة يا أخا اليهود فتحكيمهم الحكامين ومحاربة ابن آكلة الأكباد ، وهو طليق ابن طليق معاند لله عز وجل ولرسوله وللمؤمنين منذ بعث الله محمداً ﷺ إلى أن فتح الله عليه مكة عنوة فأخذت بيعته وبيعة أبيه لي معه في ذلك اليوم وفي ثلاثة مواطن بعد ، وأبوه بالأمس أول من سلم عليّ بإمرة المؤمنين ، وجعل يحثني على النهوض في أخذ

(١) الإحتجاج : ١ / ٤٩٩ / محاجة ١٢٧ .

(٢) الخصال : ب ١ - ١٠٠ / ٥٩٧ .

حَقِّي من الماضين قبلي ، يجدد لي بيعته كلِّما أتاني.^(١)
 [٢٠٢] - في إرشاد المفيد رحمه الله : وجاءت الرواية أنَّ بعض أبحار اليهود جاء إلى أبي بكر
 فقال له : أنت خليفة نبي هذه الأمة ؟

قال له : نعم .

فقال له : إنا نجد في التوراة أنَّ خلفاء الأنبياء أعلم أمهم فخبّرني عن الله
 أين هو في السماء هو أم في الأرض ؟
 فقال له أبو بكر : هو في السماء على العرش .

فقال اليهودي : فأرى الأرض خالية منه وأراه على هذا القول في مكان
 دون مكان ؟

فقال له أبو بكر : هذا كلام الزنادقة اعزب عني^(٢) وإلا قتلتك .

فقال له أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام : يا يهودي قد عرفت ما
 سألت عنه وأجيب عنه به ، وإنا نقول إنَّ الله جلَّ جلاله أين الأين فلا أين له ،
 وجلَّ أن يحويه مكان ، هو في كلِّ مكان بغير مماسة ولا مجاورة يحيط علماً
 بما فيها ولا يخلو شيء منها من تدبيره تعالى ، وإني مخبرك بما جاء في
 كتاب من كتبكم تصدق ما ذكرته لك ، فإن عرفته أتؤمن به ؟

قال اليهودي : نعم قال : ألستم تجدون في بعض كتبكم أنَّ موسى بن
 عمران كان ذات يوم جالساً إذ جاءه ملك من المشرق فقال له موسى : من
 أين أقبلت ؟

قال : من عند الله .

ثمَّ جاءه ملك من المغرب فقال له : من أين جئت ؟

(١) الخصال: ب ٧ ح ٥٨ / ٣٧٨.

(٢) عزب عنه : بعد.

قال : من عند الله ، ثمّ جاءه ملك فقال له : قد جئتكَ من السماء السابعة من عند الله ، ثمّ جاءه ملك آخر فقال له : قد جئتكَ من الأرض السفلى من عند الله.

فقال له موسى : سبحان من لا يخلو منه مكان ، ولا يكون إلى مكان أقرب من مكان .

فقال اليهودي : أشهد أنّ هذا هو الحقّ، وأنتَ أحقّ بمقام نبيّك ممّن استولى عليه.^(١)

[٢٠٣] - وروى موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليه السلام قال : إن يهودياً من يهود الشام وأخبارهم قال لأمير المؤمنين عليه السلام : فإنّ موسى نجاه الله عزّ وجلّ عند طور سيناء.

قال علي عليه السلام : لقد كان كذلك ولقد أوحى الله عزّ وجلّ إلى محمد ﷺ عند سدرة المنتهى، فمقامه في السماء محمود ، وعند منتهى العرش مذكور. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.^(٢)

[٢٠٤] - في كتاب الإحتجاج للطبرسي رحمه الله : روى عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليه السلام قال : إن يهودياً من يهود الشام وأخبارهم قال لأمير المؤمنين عليه السلام : فإنّ موسى عليه السلام قد أعطي المن والسلوى فهل فعل بمحمد ﷺ نظير هذا ؟

قال له علي عليه السلام : لقد كان كذلك ومحمد ﷺ أعطي ما هو أفضل من هذا ، إنّ الله عزّ وجلّ أحلّ له الغنائم ولأمتّه ولم تحل الغنائم لأحد قبله ، فهذا

(١) الارشاد: ٢٠١.

(٢) الإحتجاج: ١ / ٥٠٩ / محاجة ١٢٧.

أفضل من الممنّ والسلوى. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.^(١)
 [٢٠٥] - في عيون الأخبار بإسناده إلى الرضا عليه السلام عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليه السلام قال: إن يهودياً سأل علي بن أبي طالب عليه السلام قال: أخبرني عما ليس لله، وعما ليس عند الله، وعما لا يعلمه الله؟

فقال علي عليه السلام: أما ما لا يعلمه الله فذاك قولكم يا معشر اليهود إن عزيزاً ابن الله والله لا يعلم له ولداً، وأما قولك ما ليس عند الله فليس عند الله ظلم للعباد، وأما قولك ما ليس لله فليس لله شريك.

فقال اليهودي: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله.^(٢)
 [٢٠٦] - في كتاب الإحتجاج للطبرسي عليه السلام قال أبو محمد العسكري: قال الصادق عليهما السلام: ولقد حدثني أبي عن جدي علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام عن الحسين بن علي سيد الشهداء عن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين صلوات الله عليهم: إنه اجتمع يوماً عند رسول الله صلى الله عليه وآله أهل خمسة أديان: اليهود والنصارى والذهرية والثنوية ومشركو العرب.

فقالت اليهود: نحن نقول: عزيز ابن الله وقد جئناك يا محمد لننظر ما تقول فإن اتبعنا فنحن أسبق إلى الصواب منك وأفضل، وإن خالفنا خصمناك.....

ثم قال صلى الله عليه وآله لليهود: اجثتموني لأقبل قولكم بغير حجة؟
 قالوا: لا.

قال: فما الذي دعاكم إلى القول بأن عزيزاً ابن الله؟
 قالوا لأنه أحى لبني إسرائيل التوراة بعدما ذهبت ولم يفعل بها هذا إلا

(١) الإحتجاج: ١ / ٥١٨ / محاجة ١٢٧.

(٢) عيون الأخبار: ١ / ١١٦ / ب ١١ ح ٤٠.

لأنه ابنه، فقال رسول الله ﷺ: كيف صار عزيز ابن الله دون موسى وهو الذي جاءهم بالتوراة ورأوا منه من المعجزات ما قد علمتم؟ فإن كان عزيز ابن الله لما ظهر من الكرامة من إحياء^(١) التوراة فلقد كان موسى بالبنوة أحق وأولى، ولئن كان هذا المقدار من إكرامه لعزيز يوجب أنه ابنه فأضعاف هذه الكرامة لموسى توجب له منزلة أجل من البنوة، وإن كنتم إنما تريدون بالبنوة الدلالة^(٢) على سبيل ما تشاهدون في دنياكم هذه من ولادة الأمهات الأولاد بوطء آبائهم لهن فقد كفرتم بالله وشبهتموه بخلقه، وأوجبتم فيه صفات المحدثين، ووجب عندكم أن يكون محدثاً مخلوقاً، وأن يكون له خالق صنعه وابتدعه.

قالوا: لسنا نعني هذا فإن هذا كفر كما ذكرت ولكننا نعني أنه ابنه على معنى الكرامة وإن لم يكن هناك ولادة، كما قد يقول بعض علمائنا لمن يريد إكرامه وإيادته بالمنزلة عن غيره: يا بني، وإنه ابني لا على إثبات ولادته منه. ولأنه قد يقول ذلك لمن هو أجنبي لا نسب بينه وبينه وكذلك لما فعل الله بعزيز ما فعل كان قد اتخذاه ابناً على الكرامة لا على الولادة.

فقال رسول الله ﷺ: فهذا ما قلته لكم: إنه إن وجب على هذا الوجه أن يكون عزيز ابنه فإن هذه المنزلة لموسى أولى وإن الله يفضح كل مبطل بإقراره ويقلب عليه حجته، لأن ما احتججتم به يؤدبكم إلى ما هو أكبر مما ذكرت لكم، لأنكم قلتم: إن عظيماً من عظمائكم قد يقول لأجنبي لا نسب بينه وبينه: يا بني وهذا ابني لا على طريق الولادة فقد تجدون أيضاً هذا العظيم يقول لأجنبي آخر، هذا أخي وآخر: هذا شيعي وأبي، وآخر: هذا

(١) في المصدر وكذا في المنقول عن تفسير الإمام (ياحياء التوراة).

(٢) في المنقول عن تفسير الإمام (الولادة) بدل (الدلالة).

سيدي وياسيدي على سبيل الإكرام، وإن من زاده في الكرامة زاده في مثل هذا القول فإذا يجوز عندكم أن يكون موسى أخا الله أو شيخاً له أو أباً أو سيداً، لأنه قد زاده في الإكرام مما لعزير، كما أنّ من زاد رجلاً في الإكرام قال له : يا سيدي وياشيخى وياعمى وبارئيسى على طريق الإكرام، وإن من زاده في الكرامة زاده في مثل هذا القول ، أفيجوز عندكم أن يكون موسى أخاً لله أو شيخاً أو عمّاً أو رئيساً أو سيداً أو أميراً لأنه قد زاده في الإكرام على من قال له : يا شيخى أو يا سيدي أو يا أميري أو يا عمي أو يا رئيسي ؟

قال : فبهت القوم وتحيروا وقالوا : يا محمد أجلنا نفكر فيما قلته لنا .

فقال : انظروا فيه بقلوب معتقدة للإنصاف يهدكم الله . والحديث طويل . وفي آخر الحديث : وقال الصادق عليه السلام : فوالذي بعثه بالحق نبياً ما أتت على جماعتهم إلا ثلاثة أيام حتى أتوا رسول الله ﷺ فأسلموا وكانوا خمسة وعشرين رجلاً من كل فرقة خمسة وقالوا : ما رأينا مثل حجتك يا محمد نشهد إنك رسول الله ﷺ^(١) .

[٢٠٧] - حلية الأولياء عن النعمان بن سعد : كنت بالكوفة في دار الإمارة دارعلي بن أبي طالب ، إذ دخل علينا نوف بن عبد الله فقال : يا أمير المؤمنين بالباب أربعون رجلاً من اليهود فقال عليّ : عليّ بهم ، فلما وقفوا بين يديه قالوا له : يا عليّ صف لنا ربك هذا الذي في السماء ، كيف هو ؟ وكيف كان ؟ ومتى كان ؟ وعلى أي شيء هو ؟

فاستوى عليّ جالساً وقال : معشر اليهود ! اسمعوا مني ولا تبالوا أن تسألوا أحداً غيري ! إن ربي عز وجل هو الأوّل لم يبد من ما ، ولا ممازج مع ما ، ولا حالّ وهماً ، ولا شبح يُتقضى ، ولا محجوب فيحوى ، ولا كان بعد أن لم يكن

فيقال حادث ، بل جلّ أن يُكَيَّفَ المكَيَّفُ الأشياء كيف كان ، بل لم يزل ولا يزول لاختلاف الأزمان ، ولا لتقلب شأن بعد شأن .

وكيف يوصف بالأشباح ، وكيف ينعت بالآلسن الفصاح من لم يكن في الأشياء .

فيقال : بائن ولم يَبِّنْ عنها فيقال : كائن ؟ بل هو بلا كَيْفِيَّةٍ ، وهو أقرب من جبل الوريد ، وأبعد في السبّه من كلّ بعيد ، لا يخفى عليه من عباده شخوص لحظة ، ولا كرور لفظة ، ولا ازدلاف رقوة ، ولا انبساط خطوة ، في غسق ليلٍ داجٍ ، ولا ادلاجٍ ، ولا يتغشّى عليه القمر المنير ، ولا انبساط الشمس ذات النور بضوئهما في الكُرور ، ولا إقبال ليل مقبل ، ولا إدبار نهار مدبر إلّا وهو محيط بما يريد من تكوينه .

فهو العالم بكلّ مكان ، وكلّ حين وأوان ، وكلّ نهاية ومدة ، والأمد إلى الخلق مضروب ، والحدّ إلى غيره منسوب ، لم يخلق الأشياء من أصول أوليّة ولا بأوائل كانت قبله بديةً ، بل خلق ما خلق فأقام خلقه . وصوّر ما صوّر فأحسن صورته ، توخّد في علوّه .

فليس لشيء منه امتناع ، ولا له بطاعة شيء من خلقه انتفاع ، إجابته للداعين سريعة ، والملائكة في السماوات والأرضين له مطيعة ، علمه بالأموات البائدين كعلمه بالأحياء المتقلّبين ، وعلمه بما في السماوات العلّى كعلمه بما في الأرض السفلى ، وعلمه بكلّ شيء .

لا تحيّر الأصوات ، ولا تشغله اللغات ، سميع للأصوات المختلفة ، بلا جوارح له مؤتلفة ، مدبّر بصير ، عالم بالأمور ، حيّ قَيّوم ، سبحانه .

كلّم موسى تكليماً بلا جوارح ولا أدوات ولا شَفّة ولا لَهْوات ، سبحانه وتعالى عن تكييف الصفات .

من زعم أنَّ إلهاً محدود فقد جهل الخالق المعبود ، ومن ذكر أنَّ الأماكن به تحيط لزمته الحيرة والتخليط ، بل هو المحيط بكلِّ مكان .

فإن كنت صادقاً أيُّها المتكَلِّف لوصف الرحمن بخلاف التنزيل والبرهان فصص لنا جبريل وميكائيل وإسرافيل ، هيهات ! أتعجز عن صفة مخلوق مثلك وتصف الخالق المعبود ؟ ! وأنت تدرك صفة ربِّ الهيئة والأدوات ، فكيف من لم تأخذه سنة ولا نوم ، له ما في الأرضين والسموات ، وما بينهما وهو ربُّ العرش العظيم^(١)

[٢٠٨] - عن سعد ، عن ابن أبي الخطاب ، عن الحكم بن مسكين الثقفي ، عن صالح بن عقبة ، عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال : لما هلك أبو بكر واستخلف عمر رجع عمر إلى المسجد فقعده فدخل عليه رجل فقال : يا أمير المؤمنين إني رجل من اليهود وأنا علامتهم وقد أردت أن أسألك عن مسائل إن أجبتني فيها أسلمت .

قال : ماهي ؟

قال : ثلاث ، وثلاث ، وواحدة ، فإن شئت سألتك وإن كان في القوم أحد أعلم منك أرشدني إليه .

قال : عليك بذلك الشاب - يعني علي بن أبي طالب عليه السلام - فأثنى علياً عليه السلام فسأله فقال له : لم قلت : ثلاثاً وثلاثاً وواحدة ؟ ألا قلت سبعة ؟

قال : إني إذاً لجاهل ، إن لم تجبني في الثلاث اكتفيت .

قال : فإن أجبتك تسلم ؟

قال : نعم .

قال : سل .

قال : أسألك عن أول حجر وضع على وجه الأرض ، وأول عين نبعت ، وأول شجرة نبتت .

قال : يا يهودي أنتم تقولون : إنّ أول حجر وضع على وجه الأرض الحجر الذي في البيت المقدس وكذبتم ، هو الحجر الذي نزل به آدم عليه السلام من الجنة .

قال : صدقت والله إنه لبخط هارون وإملاء موسى .

قال : وأنتم تقولون : إنّ أول عين نبعت على وجه الأرض العين التي ببيت المقدس وكذبتم ، هي عين الحياة التي غسل فيها يوشع بن نون السمكة ، وهي العين التي شرب منها الخضر ، وليس يشرب منها أحد إلا حيي .

قال : صدقت والله إنه لبخط هارون وإملاء موسى .

قال : وأنتم تقولون : إنّ أول شجرة نبتت على وجه الأرض الزيتون وكذبتم ، هي العجوة التي نزل بها آدم عليه السلام من الجنة معه .

قال : صدقت والله إنه لبخط هارون وإملاء موسى عليه السلام .

قال : والثلاث الاخرى : كم لهذه الأمة من إمام من إمام هدى لا يضرهم من خذلهم ؟

قال : إثنا عشر إماماً .

قال : صدقت والله إنه لبخط هارون وإملاء موسى .

قال : فأين يسكن نبيكم من الجنة ؟

قال : في أعلاها درجة وأشرفها مكاناً في جنات عدن .

قال : صدقت والله إنه لبخط هارون وإملاء موسى .

ثم قال : فمن ينزل معه في منزله ؟

قال : إثنا عشر إماماً .

قال : صدقت والله إنه ليخط هارون وإملاء موسى عليه السلام .

ثم قال : السابعة فأسلم : كم يعيش وصيه بعده ؟

قال : ثلاثين سنة .

قال : ثم مه يموت أو يقتل ؟

قال : يقتل يضرب على قرنه وتخضب لحيته .

قال : صدقت والله إنه ليخط هارون وإملاء موسى عليه السلام .^(١)

[٢٠٩] - شيخ الطائفة ، عن أبي محمد الفحام السمرائي ، عن أبي الحسن محمد ابن أحمد بن عبيد الله المنصوري ، عن علي بن محمد العسكري ، عن آبائه عليهم السلام أن رجلاً جاء إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : أخبرني عما ليس لله ، و عما ليس عند الله ، و عما لا يعلمه الله .

فقال : أما ما لا يعلمه الله فلا يعلم أن له ولداً تكذيباً لكم حيث قلتم : عزيز ابن الله . وأما قولك : (ما ليس لله) فليس له شريك .

وأما قولك : (ما ليس عند الله) فليس عند الله ظلم العباد .

فقال اليهودي : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، وأشهد أنك الحق ومن أهل الحق وقلت الحق ، وأسلم على يده .^(٢)

[٢١٠] - حدثنا علي بن أحمد بن محمد رضي الله عنه قال : حدثنا محمد بن يعقوب ، عن علي بن محمد بإسناده رفعه قال : أتى علي بن أبي طالب عليه السلام يهودي فقال : يا أمير المؤمنين إني أسألك عن أشياء إن أنت أخبرتني

(١) عيون الاخبار : ٣١ الخصال ٢ : ٧٧ .

(٢) بحار الأنوار - العلامة المجلسي ج ١٠ / ١٢ ، وأمالى الطوسي : ١٧٣ ..

بها أسلمت .

قال : علي عليه السلام : سلني يا يهودي عما بدالك ، فإنك لا تصيب أحداً أعلم منا أهل البيت .

فقال له اليهودي : أخبرني عن قرار هذه الأرض على ما هو ؟ وعن شبه الولد أعمامه وأخواله ؟ ومن أي النطفتين يكون الشعر واللحم والعظم والعصب ؟ ولم سميت السماء سماء ؟ ولم سميت الدنيا دنيا ؟ ولم سميت الآخرة آخرة ؟ ولم سمى آدم آدم ؟ ولم سميت حواء حواء ؟ ولم سمى الدرهم درهما ؟ ولم سمى الدينار دينارا ؟ ولم قيل للفرس : أجد ؟ ولم قيل للبلبل : عد ؟ ولم قيل للحمار : حر ؟

فقال عليه السلام : أما قرار هذه الأرض لا يكون إلا على عاتق ملك ، وقدا ذلك الملك على صخرة ، والصخرة على قرن ثور ، والثور قوائمه على ظهر الحوت في اليم الأسفل ، واليم على الظلمة ، والظلمة على العقيم ، والعقيم على الثرى ، وما يعلم تحت الثرى إلا الله عز وجل .

وأما شبه الولد أعمامه وأخواله فإذا سبق نطفة الرجل نطفة المرأة إلى الرحم خرج شبه الولد إلى أعمامه ، ومن نطفة الرجل يكون العظم والعصب ، وإذا سبق نطفة المرأة نطفة الرجل إلى الرحم خرج شبه الولد إلى أخواله ، ومن نطفتها يكون الشعر والجلد واللحم لأنها صفراء رقيقة ، وسميت السماء سماء لأنها وسم الماء - يعني معدن الماء - وإنما سميت الدنيا دنيا لأنها أدنى من كل شيء ، وسميت الآخرة آخرة لأن فيها الجزاء والثواب ، وسمى آدم آدم لأنه خلق من أديم الأرض .

وذلك أن الله تبارك وتعالى بعث جبرئيل عليه السلام وأمره أن يأتيه من أديم الأرض بأربع طينات : طينة بيضاء ، وطينة حمراء ، وطينة خبراء ، وطينة

سوداء ، وذلك من سهلها وحزنها ، ثم أمره أن يأتيه بأربع مياه : ماء عذب ، وماء ملح ، وماء مر ، وماء منتن ، ثم أمره أن يفرغ الماء في الطين وأدمه الله بيده فلم يفضل شيء من الطين يحتاج إلى الماء ، ولا من الماء شيء يحتاج إلى الطين ، فجعل الماء العذب في حلقه ، وجعل الماء المالح في عينه ، وجعل الماء المرفي أذنيه ، وجعل الماء المنتن في أنفه .

وإنما سميت حواء حواء لأنها خلقت من الحيوان وإنما قيل للفرس أجد ، لأن أول من ركب الخيل قابيل يوم قتل أخاه هابيل ، وأنشأ يقول :

أجد اليوم وما ترك الناس دما
ف قيل للفرس أجد لذلك .

وإنما قيل للبغل : عد لأن أول من ركب البغل آدم عليه السلام وذلك لأنه كان له ابن يقال له : معد ، وكان عشوقا للدواب ، وكان يسوق بآدم عليه السلام ، فإذا تقاعس البغل^(١) نادى : يا معد سقها ، فألفت البغلة اسم معد ، فترك الناس معد وقالوا : عد.

وإنما قيل للحمار حر لأن أول من ركب الحمار حواء ، وذلك أنه كان لها حمارة وكانت تركبها لزيارة قبر ولدها هابيل ، وكانت تقول في مسيرها : واحرا ، فإذا قالت هذه الكلمات سارت الحمارة ، وإذا أمسكت تقاعست ، فترك الناس ذلك وقالوا : حر.

وإنما سمي الدرهم درهما لأنه دارهم من جمعه ولم ينفقه في طاعة الله وأورثه النار .

وإنما سمي الدينار ديناراً لأنه دار النار من جمعه ولم ينفقه في طاعة الله تعالى وأورثه النار .

(١) تقاعس الفرس وغيره ، لم يتقد لقائه .

فقال اليهودي : صدقت يا أمير المؤمنين ، إنا لنجد جميع ما وصف في التوراة ، فأسلم على يده ولازمه حتى قتل يوم صفين ^(١)

بيان : قوله عليه السلام : (لأنه وسم الماء) يدل على أن السماء مشتق من السمة التي أصلها الوسم وهو بمعنى العلامة ، وإنما عبّر عنها بالمعدن لأن معدن كل شيء علامة له .

قال الفيروز آبادي : اسم الشيء بالضم والكسر وسمه وسماه مثلثتين : علامته .

قوله عليه السلام : (لأنه أدنى من كل شيء) أي أقرب إلينا ، أو أسفل ، أو أخس .

قوله : (لأن فيها الجزاء) أي والجزاء متأخر عن العمل . وقال الجوهري : وربما سمي وجه الأرض أديما ، وقال : الأدم : الألفة والانتفاق ، يقال : آدم الله بينهما أي أصلح وألف .

قوله : (أجد اليوم) كأنه من الاجادة أي أجد السعي لأن الناس لا يتركون الدم بل يطلبونه مني إن ظفروا بي ، أو من الوجدان أي أجد الناس اليوم لا يتركون الدم ، أو بتشديد الدال من الجد والسعي فيرجع إلى الأول ، ويمكن أن يكون في الأصل مكان (وما) قوله : (دما) أي أجد اليوم أخذت لنفسي دما وانتقم من عدوي فيكون (ترك الناس دما) كلام الإمام عليه السلام . ثم إن القول للفرس الظاهر أنه يقال له ذلك عند زجره ، قال الفيروز آبادي : إجد بكسرتين ساكنة الدال زجر للابل ، وقال : عدعد زجر للبعل .

قوله عليه السلام : (لأنه دار هم) لعله كان أصله هكذا فصار بكثرة الاستعمال درهما .

(١) علل الشرائع : ١٢ ، الحديث الأول من الكتاب .

[٢١١] - محمد بن القاسم المفسر ، عن يوسف بن محمد بن زياد ، وعلي بن محمد بن سيار ، عن أبيهما ، عن الحسين بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين أنه قال : كذبت قريش واليهود بالقرآن وقالوا : سحر مبين تقوله ، فقال الله : ﴿ ألم ذلك الكتاب ﴾ أي يا محمد هذا الكتاب الذي أنزلته عليك هو بالحروف المقطعة التي منها : ألف لام ، ميم ، وهو بلغتكم وحروف هجائكم ﴿ فأتوا بمثله إن كنتم صادقين ﴾ واستعينوا على ذلك بسائر شهادتكم ، ثم بين أنهم لا يقدرُونَ عليه بقوله : ﴿ قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً ﴾ .

ثم قال الله : ﴿ ألم ﴾ هو القرآن الذي افتتح بألم ، هو ذلك الكتاب الذي أخبرت موسى فمن بعده من الأنبياء ، فأخبروا بني إسرائيل أنني سأنزله عليك يا محمد كتاباً عزيزاً لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ﴿ لا ريب فيه ﴾ لا شك فيه لظهوره عندهم كما أخبرهم أنبياءهم أن محمداً ينزل عليه كتاب لا يمحوه الباطل يقرؤه هو وأمتهم على سائر أحوالهم ﴿ هدى ﴾ بيان من الضلالة ﴿ للمتقين ﴾ الذين يتقون الموبقات ، ويتقون تسليط السفه على أنفسهم حتى إذا علموا ما يجب عليهم علمه عملوا بما يوجب لهم رضى ربهم .

قال : وقال الصادق عليه السلام : ثم الألف حرف من حروف قولك : ﴿ الله ﴾ دلّ بالألف على قولك : الله ، ودلّ باللام على قولك : الملك العظيم القاهر للخلق أجمعين ، ودلّ بالميم على أنه المجيد المحمود في كل أفعاله ، وجعل هذا القول حجة على اليهود ، وذلك أن الله لما بعث موسى بن عمران

عليه السلام ثم من بعده من الأنبياء عليهم السلام إلى بني اسرائيل لم يكن فيهم قوم إلا أخذوا على اليهود العهود والمواثيق ليؤمنن بمحمد العربي الأمي المبعوث بمكة الذي يهاجر إلى المدينة ، يأتي بكتاب بالحروف المقطعة افتتاح بعض سورة يحفظه أمته فيقرأونه قياماً وقعوداً ومشاة وعلى كل الأحوال ، يسهل الله عز وجل حفظه عليهم ، ويقرون بمحمد صلى الله عليه وآله أخاه ووصيه علي بن ابي طالب عليه السلام الآخذ عنه علومه التي علمها .

والمقلد عنه لأمانته التي قلدها ، ومذل كل من عاند محمداً صلى الله عليه وآله بسيفه الباتر ، ومفحم كل من حاوره وخاصمه بدليله القاهر ، يقاتل عباد الله على تنزيل كتاب الله إلى قبوله طائعين وكارهين ، ثم إذا صار محمد صلى الله عليه وآله إلى رضوان الله عز وجل ، وارتد كثير ممن كان أعطاه ظاهر الإيمان وحرفوا تأويلاته وغيروا معانيه ووضعوها على خلاف وجوها قاتلهم بعد على تأويله حتى يكون إبليس الغاوي لهم هو الخاسر الذليل المطرود المغلول .

قال : فلما بعث الله محمداً وأظهره بمكة ثم سيّره ^(١) منها إلى المدينة وأظهره بها ، ثم أنزل عليه الكتاب وجعل افتتاح سورته الكبرى بألم يعني ﴿ ألم ذلك الكتاب ﴾ وهو ذلك الكتاب الذي أخبرت أنبيائي السالفين أنني سأنزله عليك يا محمد ﴿ لا ريب فيه ﴾ فقد ظهر كما أخبرهم به أنبيأؤهم أن محمداً ينزل عليه كتاب مبارك لا يمحوه الباطل ، يقرأه هو وأمته على سائر احوالهم ، ثم اليهود يحرفونه عن جهته ، ويتأولونه على غير وجهه ، ويتعاطون التوصل إلى علم ما قد طواه الله عنهم من حال أجل هذه الأمة ،

(١) في نسخة: هاجر .

وكم مدة ملكه^(١) فجاء إلى رسول الله منهم جماعة فولى رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام مخاطبتهم ، فقال قائلهم : ان كان ما يقول محمد صلى الله عليه وآله حقاً لقد علّمناكم قدر ملك أمته ، هو إحدى وسبعون سنة : الألف واحد ، واللام ثلاثون ، والميم أربعون .

فقال علي عليه السلام : فما تصنعون ﴿المص﴾ وقد أنزلت عليه ؟ قالوا : هذه إحدى وستون ومائة سنة ، قال : فماذا تصنعون ﴿الر﴾ وقد أنزلت عليه ؟

فقالوا : هذه أكثر هذه مائتان وإحدى وثلاثون سنة .

فقال علي عليه السلام : فما تصنعون بما أنزل إليه ﴿المر﴾ ؟

قالوا : هذه مائتان وإحدى وسبعون سنة .

فقال علي عليه السلام : فواحدة من هذه له أو جميعها له ؟ فاختلط كلامهم فبعضهم قال : له واحدة منها ، وبعضهم قال : بل يجمع له كلها ، وذلك سبعمائة وأربع وثلاثون سنة ، ثم يرجع الملك إلينا - يعني إلى اليهود . فقال علي عليه السلام : أكتاب من كتب الله نطق بهذا ، أم أراؤكم دلتكم عليه ؟

فقال بعضهم : كتاب الله نطق به ، وقال آخرون منهم : بل أراؤنا دلت عليه . فقال علي عليه السلام : فأتوا بالكتاب من عند الله ينطق بما تقولون ، فمعجزوا عن إيراد ذلك ، وقال للآخرين : فدلّونا على صواب هذا الرأي ، فقالوا : صواب رأينا دليله إنّ هذا حساب الجمل .

فقال علي عليه السلام : كيف دلّ على ما تقولون وليس في هذه الحروف ما اقترحتم بلا بيان ؟ أرايتم ان قيل لكم : إنّ هذه الحروف ليست دالة على هذه

المدة لملك أمة محمد صلى الله عليه وآله ، ولكنها دالة على أن كل واحد منكم قد لعن بعدد هذا الحساب ، أو أن عند كل واحد منكم ديناً بعدد هذا الحساب دراهم أو دنائير ، أو أن لعل كل واحد منكم ديناً عدد ماله مثل عدد هذا الحساب ؟

قالوا : يا أبا الحسن ليس شيء مما ذكرته منصوباً عليه في (ألم والمص والر والمر).

فقال علي عليه السلام : ولا شيء مما ذكرتموه منصوب عليه في (ألم والمص والر والمر) ، فإن بطل قولنا لما قلتم بطل قولكم لما قلنا . فقال خطيبهم ومنطيقهم : لا تفرح يا علي بأن عجزنا عن إقامة حجة فيما نقوله على دعوانا ، فأبيح لك في دعواك ، إلا أن تجعل عجزنا حجتك ؟ فإذا مالنا حجة فيما نقول ولا لكم حجة فيما تقولون .

قال علي عليه السلام : لا سواء ، إن لنا حجة هي المعجزة الباهرة . ثم نادى جمال اليهود : يا أيها الجمال اشهدي لمحمد ولوصيه ، فتبادر الجمال : صدقت صدقت يا وصي محمد وكذب هؤلاء اليهود .

فقال علي عليه السلام : هؤلاء جنس من الشهود ، يا ثياب اليهود التي عليهم اشهدي لمحمد ولوصيه ، فنطقت ثيابهم كلها : صدقت صدقت يا علي نشهد أن محمداً رسول الله حقاً ، وأنت يا علي وصيه حقاً ، لم يثبت لمحمد قدم في مكرمة إلا وطئت على موضع قدمه بمثل مكرمته ، فأنتما شقيقان من أشرف أنوار الله فميزتما إثنتين ، وأنتما في الفضائل شريكان إلا أنه لا نبي بعد محمد صلى الله عليه وآله .

فعند ذلك خرست اليهود ، وآمن بعض النظارة منهم برسول الله صلى الله عليه وآله ، وغلب الشقاء على اليهود وسائر النظارة الآخرين ، فذلك ما

قال الله تعالى : ﴿ لا ريب فيه ﴾ أنه كما قال محمد ووصي محمد عن قول محمد صلى الله عليه وآله عن قول رب العالمين .

ثم قال : ﴿ هدى ﴾ بيان وشفاء ﴿ للمتقين ﴾ من شيعة محمد صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام ، أنهم اتقوا أنواع الكفر فتركوها ، واتقوا الذنوب الموبقات فرفضوها ، واتقوا إظهار أسرار الله وأسرار أزكياء عباده الأوصياء بعد محمد صلى الله عليه وآله فكتموها ، واتقوا ستر العلوم عن أهلها المستحقين لها ومنهم ^(١) نشروها. ^(٢)

[٢١٢] - ابن عقدة عن حميد بن زياد ، عن جعفر بن إسماعيل ، عن ابن أبي نجران ، عن إسماعيل بن علي البصري ، عن أبي أيوب المؤدب ، عن أبيه - وكان مؤدباً لبعض ولد جعفر بن محمد عليهما السلام قال : لما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله دخل المدينة رجل من ولد داود على دين اليهودية فرأى السكك خالية ، فقال لبعض أهل المدينة : ما حالكم ؟ فقيل له : توفي رسول الله صلى الله عليه وآله .

فقال الداودي : أما إنه توفي اليوم الذي هو في كتابنا ثم قال : فأين الناس ؟ فقيل له : في المسجد ، فأتى المسجد فإذا أبو بكر وعمر وعثمان وعبد الرحمن عوف و أبو عبيدة بن الجراح والناس قد غصّ المسجد بهم فقال : أوسعوا حتى أدخل ، وأرشدوني إلى الذي خلفه نبيكم ، فأرشدوه إلى أبي بكر فقال له : إنني من ولد داود على دين اليهودية ، وقد جئت لأسأل عن أربعة أحرف ، فإن خبرت بها أسلمت .

فقالوا له : انتظر قليلاً ، وأقبل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه

(١) في نسخة : فيهم .

(٢) معاني الاخبار : ١٢ و ١٣ ، والبحار : ١٠ / ١٨ .

السلام من بعض أبواب المسجد .

فقالوا له : عليك بالفتي فقام إليه فلما دنا منه قال له : أنت علي بن أبي طالب ؟

فقال له علي عليه السلام : أنت فلان بن داود ؟

قال : نعم .

فأخذ علي يده وجاء به إلى أبي بكر فقال له اليهودي : إني سألت هؤلاء عن أربعة أحرف فأرشدوني إليك لأسألك .
قال : اسأل .

قال : ما أول حرف كَلَّمَ الله تعالى به نبيكم لما أسري به ورجع من عند ربه ؟ وخبرني عن الملك الذي زحم نبيكم ولم يسلم عليه ، وخبرني عن الأربعة الذين كشف عنهم مالك طبقاً من النار وكلّموا نبيكم ، وخبرني عن منبر نبيكم أي موضع هو من الجنة ؟

قال علي عليه السلام : أول ما كَلَّمَ الله به نبينا صلى الله عليه وآله قول الله تعالى ﴿ آمَنَ الرُّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ ﴾ ؟

قال : ليس هذا أردت قال فقول رسول الله صلى الله عليه وآله : ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ ﴾ قال : ليس هذا أردت .

قال : أترك الأمر مستوراً .

قال لتخبرني أو لست أنت هو ؟

قال : أما إذ أبيت فإن رسول الله صلى الله عليه وآله لما رجع من عند ربه والحجب ترفع له قبل أن يصير إلى موضع جبرئيل عليه السلام ناداه ملك : يا أحمد .

قال : لبيك .

قال: إن الله تعالى يقرأ عليك السلام ويقول لك : اقراء على السيد الولي فقال الملك : علي بن أبي طالب عليه السلام .

قال اليهودي : صدقت والله إنني لأجد ذلك في كتاب أبي .

فقال علي عليه السلام: وأما الملك الذي زحم رسول الله صلى الله عليه وآله الموت جاء من عند جبار من أهل الدنيا ، قد تكلم بكلام عظيم فغضب لله ، فزحم رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله ولم يعرفه فقال جبرئيل عليه السلام : يا ملك الموت هذا رسول الله أحمد حبيب الله صلى الله عليه وآله ، فرجع إليه فلصق به واعتذر ، وقال : يا رسول الله إنني أتيت ملكاً جباراً قد تكلم بكلام عظيم فغضبت لله ولم أعرفك ، فعذره .

وأما الأربعة الذين كشف عنهم مالك طبقاً من النار فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وآله و آلهم مَرَّ بمالك ولم يضحك قط فقال جبرئيل عليه السلام يا مالك هذا نبي الرحمة ، فتبسم في وجهه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله مره يكشف طبقاً من النار فكشف طبقاً فإذا قابيل ونمرود وفرعون وهامان فقالوا : يا محمد اسأل ربك أن يردنا إلى دار الدنيا حتى نعمل صالحاً ، فغضب جبرئيل وقال بريشة من ريش جناحه فردّ عليهم طبق النار ، وأما منبر رسول الله فإن مسكن رسول الله صلى الله عليه وآله جنة عدن هي جنة خلقها الله تعالى بيده ومعه فيها إثنا عشر وصياً ، وفوقه قبة يقال لها الرضوان ، وفوق قبة الرضوان منزل يقال لها الوسيلة ، وليس في الجنة منزل يشبهه ، هو منبر رسول الله صلى الله عليه وآله .

قال اليهودي : صدقت والله إنه لفي كتاب أبي داود يتوارثونه واحد بعد واحد حتى صار إلي ، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، وأنه الذي بشر به موسى عليه السلام وأشهد أنك عالم هذه الأمة ووصي

رسول الله صلى الله عليه وآله .

قال : فعلمه أمير المؤمنين عليه السلام شرائع الدين .^(١)

[٢١٣] - بالاسناد يرفعه إلى أنس بن مالك قال : دخل يهودي في خلافة أبي بكر

وقال : أريد خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله فجاءوا به إلى أبي بكر فقال

له اليهود : أنت خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله ؟

فقال : نعم أما تنظرني في مقامه ومحرابه ؟ ! فقال له : إن كنت كما تقول يا

أبا بكر أريد أن أسألك عن أشياء قال : أسأل عما بدالك وما تريد .

فقال اليهودي : أخبرني عماليس لله ، وعما ليس عند الله ، وعما لا

يعلمه الله .

فقال عند ذلك أبو بكر : هذه مسائل الزنادقة يا يهودي ، فعند ذلك همّ

المسلمون بقتله ، وكان فيمن حضر ابن عباس رضي الله عنه فزعم بالناس

وقال : يا أبا بكر أمهل في قتله قال له : أما سمعت ما قد تكلم به ؟

فقال ابن عباس : فإن كان جوابه عندكم وإلا فأخرجوه حيث شاء من

الأرض قال : فأخرجوه وهو يقول : لعن الله قوماً جلسوا في غير مراتبهم

يريدون قتل النفس التي قد حرّم الله بغير علم .

قال : فخرج وهو يقول : أيها الناس ذهب الإسلام حتى لا يجيبون ، أين

رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ وأين خليفة رسول الله ؟

قال : فتبعه ابن عباس وقال له : اذهب إلى عيبة علم النبوة إلى منزل علي

ابن أبي طالب عليه السلام قال فعند ذلك أقبل أبو بكر والمسلمون في طلب

اليهودي فلحقوه في بعض الطريق فأخذوه وجاءوا به إلى أمير المؤمنين علي

ابن أبي طالب عليه السلام فاستأذنوا عليه ثم دخلوا عليه وقد ازدحم الناس ،

قوم ييكون ، وقوم يضحكون قال : فقال أبو بكر : يا أبا الحسن إن هذا اليهودي سألني عن مسألة من مسائل الزنادقة ..

فقال الإمام عليه السلام : ما تقول يا يهودي ؟

فقال اليهودي : أسأل وتفعل بي مثل ما فعل بي هؤلاء .

قال : وأي شيء أرادوا يفعلون بك ؟ قال : أرادوا أن يذهبوا بدمي فقال

الإمام عليه السلام : دع هذا واسأل عما شئت .

فقال : سؤالي لا يعلمه إلا نبي أو وصي نبي .

قال : اسأل عما بدالك .

فقال اليهودي : أجبني عما ليس لله ، وعما ليس عند الله ، وعما لا يعلمه

الله .

فقال له علي عليه السلام : على شرط يا أخا اليهود .

قال : وما الشرط ؟

قال : تقول معي قولاً عدلاً مخلصاً : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله .

فقال : نعم يا مولاي .

فقال عليه السلام : يا أخا اليهود أما قولك : ما ليس لله فليس لله صاحبة

ولا ولد .

قال : صدقت يا مولاي . وأما قولك : ما ليس عند الله فليس عند الله

الظلم .

قال : صدقت يا مولاي .

وأما قولك : ما ليس يعلمه الله فإن الله لا يعلم أن له شريكاً ولا وزيراً وهو

على كل شيء قدير .

فعند ذلك قال : مَدَّ يَدَكَ فَأَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ

عليه وآله رسول الله ، وأنت خليفته حقاً ووصيه ووارث علمه ، فجزاك الله عن الإسلام خيراً .

قال : فضجّ الناس عند ذلك .

فقال أبو بكر : يا كاشف الكربات يا علي أنت فارح الهمّ .

قال : فعند ذلك خرج أبو بكر ورقى المنبر وقال : أقيلوني أقيلوني أقيلوني ، لست بخيركم وعلي فيكم .

قال : فخرج إليه عمر وقال : أمسك يا أبا بكر عن هذا الكلام فقد ارتضيناك لأنفسنا ، ثم أنزله عن المنبر فاخبر بذلك أمير المؤمنين عليه السلام^(١) .

[٢١٤] - من إرشاد القلوب بحذف الاسناد روي أن قوماً حضروا عند أمير المؤمنين عليه السلام وهو يخطب بالكوفة ويقول : سلوني قبل أن تفقدوني ، فأنا لا أسأل عن شيء دون العرش إلا أجبت فيه ، لا يقولها بعدي إلا مدّع أو كذاب مفتر .

فقام إليه رجل من جنب مجلسه ، وفي عنقه كتاب كالمصحف ، وهو رجل آدم ظرب طوال جعد الشعر ، كأنه من يهود العرب ، فقال رافعاً صوته لعلّ عليه السلام : يا أيها المدعي لما لا يعلم والمتقدم لما لا يفهم أنا سائلك فأجب .

قال : فوثب إليه أصحابه وشيعته من كل ناحية وهمّوا به ، فنهزمهم علي عليه السلام وقال : دعوه ولا تعجلوه ، فإنّ العجل والطيش لا يقوم به حجج الله ، ولا بإعجال السائل تظهر براهين الله تعالى .

ثم التفت إلى السائل فقال : سل بكل لسانك ومبلغ علمك أجبك إن شاء

الله تعالى بعلم لا تختلج فيه الشكوك ، ولا تهيجه دنس ريب الزيف ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

ثم قال الرجل : كم بين المشرق والمغرب ؟

قال علي عليه السلام : مسافة الهواء .

قال الرجل : وما مسافة الهواء ؟

قال عليه السلام : دوران الفلك ، قال الرجل : وما دوران ألفلك ؟

قال عليه السلام : مسير يوم للشمس قال : صدقت فمتى القيامة ؟

قال عليه السلام : عند حضور المنية وبلوغ الأجل .

قال الرجل : صدقت فكم عمر الدنيا ؟

قال عليه السلام : يقال : سبعة آلاف ثم لا تحديد .

قال الرجل : صدقت فأين بكة من مكة ؟

قال علي عليه السلام : مكة أكناف الحرم ، وبكة موضع البيت .

قال الرجل : صدقت فلم سميت مكة ؟

قال عليه السلام : لأنّ الله تعالى مكّ الأرض من تحتها قال : فلم سميت

بككة ؟

قال علي عليه السلام : لأنها بكت رقاب الجبارين وأعناق المذنبين .

قال : صدقت .

قال : فأين كان الله قبل أن يخلق عرشه ؟

فقال عليه السلام : سبحانه من لا تدرك كنه صفته حملة العرش على قرب

ربواتهم من كرسي كرامته ، ولا الملائكة المقربون من أنوار سبحات جلاله ،

ويحك لا يقال : الله أين ، ولا فيم ، ولا أي ، ولا كيف .

قال الرجل : صدقت ، فكم مقدار ما لبث عرشه على الماء من قبل أن

يخلق الأرض والسماء ؟

قال علي عليه السلام : أحسن أن تحسب ؟

قال الرجل : نعم .

قال للرجل لعلك لا تحسن أن تحسب .

قال الرجل : بلى إني أحسن أن أحسب .

قال علي عليه السلام : أرأيت إن صب خردل في الأرض حتى يسدّ الهواء وما بين الأرض والسماء ثم أذن لك على ضعفك أن تنقله حبة حبة من مقدار المشرق إلى المغرب ومدّ في عمرك وأعطيت القوة على ذلك حتى نقلته وأحصيته لكان ذلك أيسر من إحصاء عدد أعوام ما لبث عرشه على الماء من قبل أن يخلق الله الأرض والسماء ، وإنما وصفت لك عشر عشر العشير من جزء من مائة ألف جزء ، وأستغفر الله عن التقليل والتحديد .

فحرّك الرجل رأسه وأنشأ يقول :

أنت أهل العلم	يا هادي الهدى
تجلو من الشك الغياھيا	حزت أقاصي العلوم فما
تبصر أن غولبت مغلوبا	لا تنثنى عن كل اشكولة
تبدي إذا حلت أعاجيبا	لله در العلم من صاحب

يطلب إنساناً ومطلوباً .

إيضاح : قال الجوهري : رجل ظرب مثال عتل : القصير اللحيم^(١).

يهوديان يسألان وعلي عليه السلام يجيب

[٢١٥] - نصر، عن سماك بن حرب، عن عكرمة، عن عبد الله بن عباس قال: قدم يهوديان أخوان من رؤساء اليهود إلى المدينة، فقالا: يا قوم إن نبياً حدثنا عنه أنه قد ظهر بتهامة نبي يسفّه أحلام اليهود، ويطعن في دينهم، ونحن نخاف أن يزيلنا عما كان عليه آبائنا، فأياكم هذا النبي؟ فإن يكن الذي بشر به داود آمناً به واتبعناه، وإن لم يكن يورد الكلام على ائتلافه ويقول الشعر ويقهرنا بلسانه جاهدناه بأنفسنا وأموالنا، فأياكم هذا النبي فقال المهاجرون والأنصار: إن نبينا محمداً صلى الله عليه وآله قد قبض.

فقالا: الحمد لله فأياكم وصيه؟ فما بعث الله عزّ وجلّ نبياً إلى قوم إلا وله وصي يؤدي عنه من بعده ويحكمي عنه ما أمره ربه، فأوماً المهاجرون والأنصار إلى أبي بكر.

فقالوا: هذا وصيه.

فقالا لأبي بكر: إنا نلقي عليك من المسائل ما يلقي على الأوصياء، ونسألك عما تسأل الأوصياء عنه.

فقال لهما أبو بكر: ألقيا ما شئتما أخبركما بجوابه إن شاء الله تعالى.

فقال أحدهما: ما أنا وأنت عند الله عزّ وجلّ؟ وما نفس في نفس ليس بينهما رحم ولا قرابة؟ وما قبر سار بصاحبه؟ ومن أين تطلع الشمس؟ وفي أين تغرب؟ وأين طلعت الشمس ثم لم تطلع فيه بعد ذلك؟ وأين تكون الجنة؟ وأين تكون النار؟ وربك يحمل أو يُحمل؟ وأين يكون وجه ربك؟

وما إثنان شاهدان ، وإثنان غائبان ، وإثنان متباغضان ؟ وما الواحد ؟ وما الإثنان ؟ وما الثلاثة ؟ وما الأربعة ؟ وما الخمسة ؟ وما الستة ؟ وما السبعة ؟ وما الثمانية ؟ وما التسعة ؟ وما العشرة ؟ وما الأحد عشر ؟ وما الإثنا عشر ؟ وما العشرون ؟ وما الثلاثون ؟ وما الأربعون ؟ وما الخمسون ؟ وما الستون ؟ وما السبعون ؟ وما الثمانون ؟ وما التسعون ؟ وما المائة ؟ .

قال : فبقي أبو بكر لا يردّ جواباً ، وتخوفنا أن يرتد القوم عن الإسلام ، فأتيت منزل علي بن أبي طالب عليه السلام فقلت له : يا علي إن رؤساء اليهود قد قدموا المدينة وألقوا على أبي بكر مسائل فبقي أبو بكر لا يرد جواباً .

فتبسم علي عليه السلام ضاحكاً ثم قال : هو اليوم الذي وعدني رسول الله صلى الله عليه وآله به ، فأقبل يمشي أمامي ، وما أخطأت مشيته من مشية رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً حتى قعد في الموضع الذي كان يقعد فيه رسول الله صلى الله عليه وآله .

ثم التفت إلى اليهوديين فقال عليه السلام : يا يهوديان أدنوا مني وألقيا علي ما ألقيتماه على الشيخ .

فقال اليهوديان : ومن أنت ؟

فقال لهما : أنا علي بن أبي طالب بن عبد المطلب أخو النبي صلى الله عليه وآله ، وزوج ابنته فاطمة ، وأبو الحسن والحسين ، ووصيه في حالاته كلها ، وصاحب كل منقبة وعز ، وموضع سر النبي صلى الله عليه وآله .

فقال له أحد اليهوديين : ما أنا وأنت عند الله ؟

فقال عليه السلام : أنا مؤمن منذ عرفت نفسي ، وأنت كافر منذ عرفت نفسك ، فما أدري ما يحدث الله فيك يا يهودي بعد ذلك .

فقال اليهودي : فما نفس في نفس ليس بينهما رحم ولا قرابة ؟

قال عليه السلام : ذاك يونس عليه السلام في بطن الحوت .

قال له : فما قبر سار بصاحبه ؟

قال : يونس حين طاف به الحوت في سبعة أبحر .

قال له : فالشمس من أين تطلع ؟

قال : من قرني الشيطان .

قال : فأين تغرب ؟

قال : في عين حمئة ، قال لي حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله : لا

تصلي في إقبالها ولا في إدبارها حتى تصير مقدار رمح أو رمحين .

قال : فأين طلعت الشمس ثم لم تطلع في ذلك الموضع ؟

قال : في البحر حين فلقه الله لقوم موسى عليه السلام .

قال له : فربك يحمل أو يُحمل ؟

قال : إِنَّ ربي عزَّ وجلَّ يحمل كل شيء بقدرته ولا يحمله شيء .

قال : فكيف قوله عزَّ وجلَّ : ﴿ ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية ﴾ ؟

قال : يا يهودي ألم تعلم أنَّ لله ما في السماوات وما في الأرض وما بينهما

وما تحت الثرى ؟ فكل شيء على الثرى ، والثرى على القدرة ، والقدرة به

تحمل كل شيء .

قال : فأين تكون الجنة ؟ وأين تكون النار ؟

قال : أما الجنة ففي السماء ، وأما النار ففي الأرض .

قال : فأين يكون وجه ربك ؟

فقال علي بن أبي طالب عليه السلام لي : يا ابن عباس ائني بنار وخطب ،

فأتيته بنار وخطب فأضرمها ، ثم قال : يا يهودي أين يكون وجه هذه النار ؟

قال : لا أقف لها على وجه .

قال : فإن ربي عز وجل عن هذا المثل وله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله .

فقال له : ما إثنان شاهدان ؟

قال : السماوات والأرض لا يغيبان ساعة .

قال : فما إثنان غائبان ؟

قال : الموت والحياة لا يوقف عليهما .

قال : فما إثنان متباغضان ؟

قال : الليل والنهار .

قال : فما الواحد ؟

قال : الله عز وجل : قال : فما الإثنين ؟

قال : آدم وحواء .

قال : فما الثلاثة ؟

قال : كذبت النصارى على الله عز وجل قالوا : ثالث ثلاثة ، والله لم يتخذ صاحبة ولا ولدا .

قال : فما الأربعة ؟

قال : القرآن والزبور والتوراة والإنجيل .

قال : فما الخمسة ؟

قال : خمس صلوات مفترضات .

قال : فما الستة ؟

قال : خلق الله السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام .

قال : فما السبعة ؟

قال : سبعة أبواب النار متطابقات .

قال : فما الثمانية ؟

قال : ثمانية أبواب الجنة .

قال : فما التسعة ؟

قال تسعة رهط يفسدون في الأرض ولا يصلحون .

قال : فما العشرة ؟

قال : عشرة أيام العشر .

قال : فما الأحد عشر ؟

قال : قول يوسف لأبيه : ﴿ يا أبت إنني رأيت أحد عشر كوكباً والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين ﴾ .

قال : فما الإثنا عشر ؟

قال : شهور السنة .

قال : فما العشرون ؟

قال : بيع يوسف بعشرين درهماً .

قال : فما الثلاثون ؟

قال : ثلاثون يوماً شهر رمضان صيامه فرض واجب على كل مؤمن إلا من كان مريضاً أو على سفر .

قال : فما الأربعون ؟

قال : كان ميقات موسى عليه السلام ثلاثون ليلة فأتىها الله عز وجل بعشر ، فتمّ ميقات ربه أربعين ليلة .

قال : فما الخمسون ؟

قال : لبث نوح عليه السلام في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً .

قال : فما الستون ؟

قال : قول الله عز وجل في كفارة الظهار : ﴿ فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكيناً ﴾ إذا لم يقدر على صيام شهرين متتابعين .

قال : فما السبعون : قال : اختار موسى من قومه سبعين رجلاً لميقات ربه عز وجل .

قال : فما الثمانون ؟

قال : قرية بالجزيرة يقال لها ثمانون ، منها قعد نوح عليه السلام في السفينة واستوت على الجودي وأغرق الله القوم .

قال : فما التسعون ؟

قال : الفلك المشحون ، اتخذ نوح عليه السلام فيه تسعين بيتاً للبهائم .

قال : فما المائة ؟

قال : كان أجل داود عليه السلام ستين سنة فوهب له آدم عليه السلام أربعين سنة من عمره ، فلما حضرت آدم الوفاة جحد فجحدت ذريته .

فقال له : يا شاب صف لي محمداً كأنني أنظر إليه حتى أؤمن به الساعة ، فبكى أمير المؤمنين عليه السلام ثم قال : يا يهودي هيّجت أحزاني ، كان حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله صلت الجبين ، مقرون الحاجبين ، أدعج العينين ، سهل الخدين ، أقى الأنف ، دقيق المسربة ، كث اللحية ، براق الثنايا ، كأن عنقه إبريق فضة ، كان له شعيرات من لثته إلى سترته ملفوفة كأنها قضيب كافور لم يكن في بدنه شعيرات غيرها ، لم يكن بالطويل الذاهب ولا بالقصير النزر ، كان إذا مشى مع الناس غمرهم نوره ، وكان إذا مشى كأنه ينقلع من صخر أو ينحدر من صيب ، كان مدور الكعبين ، لطيف القدمين ، دقيق الخصر ، عمامته السحاب ، وسيفه ذو الفقار ، وبغلته دلدل ،

وحماره اليعفور، وناقته العضباء، وفرسه لزاز، وقضييه الممشوق، كان عليه الصلاة والسلام أشفق الناس على الناس، وأرأف الناس بالناس، كان بين كتفيه خاتم النبوة مكتوب على الخاتم سطران: أما أول سطر: فلا إله إلا الله، وأما الثاني: فمحمد رسول الله صلى الله عليه وآله، هذه صفته يا يهودي. فقال اليهوديان: نشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله وأنك وصي محمد حقاً.

فأسلما وحسن إسلامهما ولزما أمير المؤمنين عليه السلام فكاناه حتى كان من أمر الجمل ما كان، فخرجا معه إلى البصرة فقتل أحدهما في وقعة الجمل، وبقي الآخر حتى خرج معه إلى صفين فقتل بصفين^(١).

بيان: قوله عليه السلام: (والقدرة تحمل كل شيء) أي ليست القدره شيئاً غير الذات بها تحمل الذات الأشياء، بل معنى حمل القدرة أنَّ الذات سبب لوجود كل شيء وبقائه، قوله عليه السلام: (الموت والحياة لا يوقف عليهما) أي على وقت حدوثهما وزوالهما.

قوله: (متطابقات) أي مغلفات على أهلها، أو موافقات بعضها لبعض. قوله: (أيام العشر) أي عشر ذي الحجة، أو العشرة بدل الهدي كما سيأتي^(٢).

[٢١٦] - القطان والدقاق معاً عن ابن زكريا، عن ابن حبيب، عن محمد بن عبيد الله، عن علي بن الحكم، عن عبد الرحمن بن أسود، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام قال: كان لرسول الله صلى الله عليه وآله صديقان يهوديان قد آمنّا بموسى رسول الله عليه السلام وأتيا محمداً رسول الله

(١) الخصال: ٢ / ١٤٦ - ١٤٨، بحار الأنوار - العلامة المجلسي: ٣ / ١٠.

(٢) بحار الأنوار - العلامة المجلسي: ٣ / ١٠.

صلى الله عليه وآله وسمعا منه ، وقد كانا قرأ التوراة وصحف ابراهيم عليه السلام ، وعلمنا علم الكتب الأولى ، فلما قبض الله تبارك وتعالى رسوله أقبلنا يسألان عن صاحب الأمر بعده وقالوا : إنه لم يمت نبي قط إلا وله خليفة يقوم بالأمر في أمته من بعده ، قريب القرابة إليه من اهل بيته ، عظيم الخطر جليل الشأن .

فقال أحدهما لصاحبه : هل تعرف صاحب الأمر من بعد هذا النبي ؟ قال الآخر : لا أعلمه إلا بالصفة التي أجدها في التوراة ، هو الأصلع المصفر فإنه كان أقرب القوم من رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلما دخلا المدينة وسألا عن الخليفة أرشدا إلى أبي بكر فلما نظرا إليه قالوا : ليس هذا صاحبنا ، ثم قالوا له : ما قرابتك من رسول الله ؟

قال : إني رجل من عشيرته ، وهو زوج ابنتي عائشة .

قالا : هل غير هذا ؟

قال : لا .

قالا : ليست هذه بقرابة ، فأخبرنا أين ربك ؟

قال فوق سبع سماوات .

قال : هل غير هذا ؟

قال : لا .

قالا : دلنا على من هو أعلم منك ، فإنك أنت لست بالرجل الذي نجد في التوراة أنه وصي هذا النبي وخليفته .

قال فتغيظ من قولهما وهم بهما ، ثم أرشدهما إلى عمر - وذلك أنه عرف من عمر أنهما إن استقبلاه بشيء بطش بهما فلما أتياه قالوا : ما قرابتك من هذا النبي ؟

قال : أنا من عشيرته وهو زوج ابنتي حفصة قالا : هل غير هذا ؟
قال : لا .

قالا : ليست هذه بقربة وليست هذه الصفة التي نجدها في التوراة ثم قالا
له فأين ربك ؟

قال : فوق سبع سماوات ، قالا : هل غير هذا ؟
قال : لا .

قالا : دلنا على من هو أعلم منك ، فأرشدتهما إلى علي عليه السلام ، فلمّا
جاءه فنظرا إليه قال أحدهما لصاحبه : إنه الرجل الذي صفته في التوراة أنّه
وصي هذا النبي و خليفته وزوج ابنته ، وأبو السبطين ، والقائم بالحق من
بعده ثم قالا لعلي عليه السلام أيها الرجل ما قرابتك من رسول الله ؟
قال هو أخي ، وأنا وارثه ووصيه وأول من آمن به ، وأنا زوج ابنته .
قالا : هذه القرابة الفاخرة والمنزلة القريبة وهذه الصفة التي نجدها في
التوراة . فأين ربك عزّوجلّ ؟

قال لهما علي عليه السلام : إن شئتما أنبأتكما بالذي كان على عهد
نبيكما موسى عليه السلام ، وإن شئتما أنبأتكما بالذي كان على عهد نبينا
محمد صلى الله عليه وآله قالا : أنبئنا بالذي كان على عهد نبينا موسى عليه
السلام قال علي عليه السلام : أقبل أربعة أملاك : ملك من المشرق ، وملك
من المغرب ، وملك من السماء وملك من الأرض ، فقال صاحب المشرق ،
لصاحب المغرب : من أين أقبلت ؟
قال : أقبلت من عند ربي .

وقال صاحب المغرب لصاحب المشرق : من أين أقبلت ؟

قال : أقبلت من عند ربي ، وقال النازل من السماء للخارج من الأرض : من

أين أقبلت؟

قال : أقبلت من عند ربي ، وقال الخارج من الأرض للنازل من السماء : من أين أقبلت؟

قال: أقبلت من عند ربي ، فهذا ما كان على عهد نبيكما موسى عليه السلام وأما ما كان على عهد نبينا صلى الله عليه وآله فذلك قوله في محكم كتابه : ﴿ ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا ﴾ الآية .

قال اليهوديان : فما منع صاحبك أن يكونا جعلاك في موضعك الذي أنت أهله ؟ فوالذي أنزل التوراة على موسى عليه السلام إنك لأنت الخليفة حقاً نجد صفتك في كتبنا ، ونقرأه في كنائسنا ، وأنت لأنت أحقّ بهذا الأمر وأولى به ممن قد غلبك عليه .

فقال علي عليه السلام : قدّما وأخراً وحسابهما على الله عزّ وجلّ يوقفان ويسألان^(١) .

بيان : المصفر كمعظم : الجائع ، واصفر : افتقر وفي بعض النسخ بالغين المعجمة وعلى التقادير لعله كناية عن المغصوبة والمظلومية قوله : (قدّما) أي من أخّره الله عن رتبة الامامة (وأخراً) أي عن الإمامة من جعله الله أهلاً لها^(٢) .

[٢١٧] - محمد بن الفضيل ، عن زكريا بن يحيى ، عن عبد الله بن مسلم ، عن إبراهيم بن يحيى الأسلمي ، عن عمار بن جوبن ، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال: شهدنا الصلاة على أبي بكر ثم اجتمعنا إلى عمر بن الخطاب

(١) التوحيد : ١٧١ - ١٧٣ ، والبحار : ١٠ / ٢٠ .

(٢) البحار : ١٠ / ٢٠ ، وكمال الدين : ١٧٠ .

فبايعناه و أقمنا أياماً نختلف إلى المسجد إليه حتى سموه أمير المؤمنين ،
فبينما نحن جلوس عنده يوماً إذ جاء يهودي من يهود المدينة وهو يزعم أنه
من ولد هارون أخي موسى عليه السلام حتى وقف على عمر .

فقال له اليهودي: يا أمير المؤمنين أيكم أعلم يعلم نبيكم وكتاب ركم
حتى أسأله عما أريد ؟ فأشار عمر إلى علي بن أبي طالب عليه السلام .

فقال له اليهودي : أ كذلك أنت يا علي ؟

قال عليه السلام : نعم سل عما تريد .

قال : إني أسألك عن ثلاث ، وعن ثلاث ، وواحدة فقال له علي عليه

السلام : لم لا تقول : إني أسألك عن سبع ؟

قال له اليهودي : أسألك عن ثلاث فإن أصبت فيهن سألتك عن الثلاث

الأخرى ، فإن أصبت سألتك عن الواحدة وإن أخطأت في الثلاث الأولى لم

أسألك عن شيء فقال له علي عليه السلام : وما يدريك إذا سألتني فأجبتك

أصبت أم أخطأت ؟ فضرب بيده إلى كفه فاستخرج كتاباً عتيقاً .

فقال : هذا ورثته عن آبائي وأجدادي إملأ موسى بن عمران وخط

هارون ، وفيه هذه الخصال التي أريد أن أسألك عنها .

فقال له علي عليه السلام: إنَّ عليك إن أجبتك فيهن بالصواب أن تسلم ؟

فقال اليهودي : والله إن أجبتني فيهن بالصواب لأسلمن الساعة على

يديك قال له علي عليه السلام : سل قال : أخبرني عن أول حجر وضع على

وجه الأرض ، وأخبرني عن أول شجرة نبتت على وجه الأرض ، وأخبرني

عن أول عين نبعت على وجه الأرض .

فقال له علي عليه السلام: يا يهودي أمّا أول حجر وضع على وجه الأرض

فإنَّ اليهود يزعمون أنها صخرة بيت المقدس وكذبوا ، ولكنه الحجر الأسود

نزل به آدم عليه السلام من الجنة فوضعه في ركن البيت والناس يتمسحون به ويقبلونه ويجددون العهد والميثاق فيما بينهم وبين الله عز وجل .

قال اليهودي : أشهد بالله لقد صدقت .

قال له علي عليه السلام : وأما أول شجرة نبتت على وجه الأرض فإن اليهود يزعمون أنها الزيتون وكذبوا ولكنها النخلة من العجوة نزل بها آدم عليه السلام معه من الجنة ، فأصل النخل كله من العجوة .

قال له اليهودي اشهد بالله لقد صدقت .

قال له علي عليه السلام : وأما أول عين نبتت على وجه الأرض فإن اليهود يزعمون أنها العين التي نبتت تحت صخرة بيت المقدس وكذبوا ، ولكنها عين الحياة التي نسي عندها صاحب موسى السمكة المألحة ، فلما أصابها ماء العين عاشت وسربت فاتبعها موسى وصاحبه فلقيا الخضر .

قال له اليهودي : اشهد بالله لقد صدقت .

قال له علي عليه السلام سل : أخبرني عن هذه الأمة كم لها بعد نبيها من إمام عادل ؟ وأخبرني عن منزل محمد أين هو من الجنة ؟ ومن يسكن معه في منزله ؟

قال له علي عليه السلام : يا يهودي يكون لهذه الأمة بعد نبيها إثنا عشر إماماً عدلاً لا يضرهم خلاف من خالف عليهم .

قال له اليهودي أشهد لقد صدقت .

قال له علي عليه السلام : وأما منزل محمد صلى الله عليه وآله من الجنة في جنة عدن ، وهي وسط الجنان وأقربها إلى عرش الرحمن جل جلاله .

قال له : أشهد بالله لقد صدقت .

قال له علي عليه السلام : والذين يسكنون معه في الجنة هؤلاء الإثنا عشر

إماماً.

قال له اليهودي : أشهد بالله لقد صدقت .

قال له علي عليه السلام : سل قال : أخبرني عن وصي محمد صلى الله عليه وآله من أهله كم يعيش من بعده ؟ وهل يموت موتاً أو يقتل قتلاً ؟ فقال له علي عليه السلام : يا يهودي يعيش بعده ثلاثين سنة ويخضب منه هذه من هذا - وأشار إلى رأسه - .

قال : فوثب إليه اليهودي فقال : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأنّ محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأنت وصي رسول الله ^(١)

[٢١٨] - ابن عباس أن أخوين يهوديين سألا أمير المؤمنين عليه السلام عن واحد لا ثاني له وعن ثان لا ثالث له إلى مائة متصلة نجدها في التوراة والإنجيل وهي في القرآن تتلونه .

فتبسّم أمير المؤمنين عليه السلام وقال : أما الواحد : فالله ربنا الواحد القهار لا شريك له .

وأما الإثنين : فآدم وحواء لأنهما أول إنثنين .

وأما الثلاثة : فجبرئيل و ميكائيل وإسرافيل ، لأنهم رأس الملائكة على الوحي .

وأما الأربعة : فالتوراة و الانجيل والزيور والفرقان .

وأما الخمسة : فالصلاة أنزلها الله على نبينا وعلى أمته ، ولم ينزلها على نبي كان قبله ولا على أمة كانت قبلنا وأنتم تجدونه في التوراة .

وأما الستة : فخلق الله السماوات والأرض في ستة أيام .

وأما السبعة فسبع سماوات طباقاً .

(١) البحار: ١٠ / ٢٢ ، وكمال الدين : ١٧٢ .

وأما الثمانية : ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية .

وأما التسعة : فأيات موسى التسع .

وأما العشرة : فتلك عشرة كاملة .

وأما الأحد عشر : فقول يوسف عليه السلام لأبيه : إني رأيت أحد عشر كوكباً .

وأما الإثنا عشر : فالسنة إثنا عشر شهراً .

وأما الثلاثة عشر : قول يوسف عليه السلام لأبيه : والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين ، فالأحد عشر إخوته ، والشمس أبوه ، والقمر أمه .

وأما الأربعة عشر : فأربعة عشر قنديلاً من النور معلقة بين السماء السابعة ، ولحجب تسرج بنور الله إلى يوم القيامة .

وأما الخمسة عشر : فأنزلت الكتب جملة منسوخة من اللوح المحفوظ إلى سماء الدنيا بخمسة عشر ليلة مضت من شهر رمضان .

وأما الستة عشر : فستة عشر صفأ من الملائكة حافين من حول العرش .

وأما السبعة عشر : فسبعة عشر اسماً من أسماء الله مكتوبة بين الجنة والنار ، لولا ذلك لزفرت زفرة أحرقت من في السماوات والأرض .

وأما الثمانية عشر : فثمانية عشر حجاباً من نور معلقة بين العرش والكرسي ، لولا ذلك لذابت الصم الشوامخ ، واحتترقت السماوات والأرض وما بينهما من نور العرش .

وأما التسعة عشر : فتسعة عشر ملكاً خزنة جهنم .

وأما العشرون : فأنزل الزبور على داود عليه السلام في عشرين يوماً خلون من شهر رمضان وأما الأحد والعشرون فالآن الله لداود فيها الحديد .

وأما في اثنين وعشرين : فاستوت سفينة نوح عليه السلام .

وأما ثلاثة وعشرون : ففيه ميلاد عيسى عليه السلام ، ونزول المائدة على بني إسرائيل .

وأما في أربع وعشرين : فرد الله على يعقوب بصره .

وأما خمسة وعشرون : فكلم الله موسى تكليماً بوادي المقدس ، كلمه خمسة وعشرين يوماً .

وأما ستة وعشرون : فمقام إبراهيم عليه السلام في النار ، وأقام فيها حيث صارت برداً وسلاماً .

وأما سبعة وعشرون : فرفع الله إدريس مكاناً علياً وهو ابن سبع وعشرين سنة .

وأما ثمانية وعشرون : فمكث يونس في بطن الحوت وأما الثلاثون : ﴿ فواعدنا موسى ثلاثين ليلة ﴾ .

وأما الأربعون : تمام ميعاده ﴿ وأتممناها بعشر ﴾ وأما الخمسون : خمسين ألف سنة وأما الستون : كفارة الإفطار ﴿ فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكيناً ﴾ .

وأما السبعون : سبعون رجلاً لميقاتنا .

وأما الثمانون : فاجلدوهم ثمانين جلدة .

وأما التسعون : فتسع وتسعون نعجة .

وأما المائة فقوله ﴿ فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ﴾ .

فلما سمعا ذلك أسلما فقتل أحدهما في الجمل : والآخر في صفين ^(١) .

[٢١٩] - عن سعد ، عن أحمد بن الحسين بن سعيد ، عن أبيه ، عن جعفر بن يحيى ، عن أبيه رفعه إلى بعض الصادقين من آل محمد صلى الله عليه وآله

(١) البحار: ١٠ / ٨٨ ، مناقب آل أبي طالب ١ : ٥١١ و ٥١٢ .

قال : جاء رجلان من يهود خيبر ومعهما التوراة منشورة يريدان النبي صلى الله عليه وآله فوجداه قد قبض ، فأتيا أبا بكر فقالا إنا قد جئنا نريد النبي لنسأله عن مسألة فوجدناه قد قبض .

فقال : وما سألتكما ؟

قالا : أخبرنا عن الواحد ، والاثنين ، والثلاثة ، والأربعة ، والخمسة والستة ، والسبعة ، والثمانية ، والتسعة ، والعشرة ، والعشرين ، والثلاثين ، والأربعين ، والخمسين ، والستين ، والسبعين ، والثمانين ، والتسعين ، والمائة .

فقال لهما أبو بكر : ما عندي في هذا شيء ! أتيا علي بن أبي طالب عليه السلام .

قال : فأتياه فقصا عليه القصة من أولها ومعهما التوراة منشورة .

فقال لهما أمير المؤمنين عليه السلام : إن أنا أخبرتكما بما تجدانه عند كما تسلمان ؟

قالا : نعم .

قال عليه السلام : أما الواحد : فهو الله وحده لا شريك له .

وأما الإثنين : فهو قول الله عز وجل : ﴿ لا تتخذوا إلهين إثنين إنما هو إله واحد ؟ ﴾ .

وأما الثلاثة والأربعة والخمسة والستة والسبعة والثمانية فهن : قول الله عز وجل في كتابه في أصحاب الكهف : ﴿ سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجماً بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم ﴾ .

وأما التسعة : فهو قول الله عز وجل في كتابه : ﴿ وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الأرض ولا يصلحون ﴾ .

وأما العشرة : فقول الله عز وجل : ﴿ تلك عشرة كاملة ﴾ .

وأما العشرون : فقول الله عزَّوجلَّ في كتابه : ﴿ إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين ﴾ .

وأما الثلاثون والأربعون : فقول الله عزَّوجلَّ في كتابه ﴿ وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر فتم ميقات ربه أربعين ليلة ﴾ .

وأما الخمسون : فقول الله عزَّوجلَّ : ﴿ في يوم كل مقداره خمسين ألف سنة ﴾ .

أما الستون : فقول الله عزَّوجلَّ في كتابه : ﴿ فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكينا ﴾ .

وأما السبعون : فقول الله عزَّوجلَّ في كتابه : ﴿ واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا ﴾ .

وأما الثمانون : فقول الله عزَّوجلَّ في كتابه : ﴿ والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ﴾ .

وأما التسعون : فقول الله عزَّوجلَّ في كتابه : ﴿ إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة ﴾ .

وأما المائة : فقول الله عزَّوجلَّ في كتابه : ﴿ الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ﴾ .

قال : فأسلم اليهوديان على يدي أمير المؤمنين عليه السلام ^(١) .

أخبار اليهود يسأل وعلي عليه السلام يجيب

[٢٢٠] - الإمام الصادق عليه السلام : جاء خبر من الأخبار إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال : يا

أمير المؤمنين ، متى كان ربك ؟

فقال له : ثكلتك أمك ! ومتى لم يكن حتى يقال : متى كان ؟ ! كان ربي قبل
القبل بلا قبل ، وبعد البعد بلا بعد ، ولا غاية ولا منتهى لغايته ، انقطعت
الغايات عنده ، فهو منتهى كل غاية .

فقال : يا أمير المؤمنين ، أفنبي أنت ؟

فقال : ويلك ! إنما أنا عبدٌ من عبيد محمد ﷺ ^(١) .

[٢٢١] - عنه عليه السلام - عندما سأله حبرٌ يهوديٌّ عن الله أهو في السماء أم في

الأرض ؟

قال - : إن الله جلَّ وعزَّ أينَ فلا أينَ له ، وجلَّ عن أن يحويه مكان ،
وهو في كلِّ مكان بغير مماسَّة ولا مجاورة ، يحيط علماً بما فيها ، ولا يخلو
شيء منها من تدبيره ، وإني مخبرك بما جاء في كتاب من كتبكم يصدِّق ما
ذكرته لك ، فإن عرفته أتؤمن به ؟

قال اليهودي : نعم .

قال : أستم تجدون في بعض كتبكم أنَّ موسى بن عمران عليه السلام كان ذات
يوم جالساً إذ جاءه ملك من المشرق ، فقال له موسى : من أين أقبلت ؟

(١) الكافي : ٥ / ٨٩ / ١ وص ٨ / ٩٠ نحوه ، التوحيد : ٣ / ١٧٤ كلَّها عن أبي الحسن
الموصلی ، الإحتجاج : ١ / ٤٩٦ / ١٢٦ .

قال : من عند الله عزَّوجلَّ ، ثمَّ جاءه ملك من المغرب فقال له : من أين جئت ؟

قال : من عند الله ، وجاءه ملك آخر فقال : قد جئتكَ من السماء السابعة من عند الله تعالى ، وجاءه ملك آخر فقال : قد جئتكَ من الأرض السابعة السفلى من عند الله عزَّ اسمه ، فقال موسى عليه السلام : سبحان من لا يخلو منه مكان ، ولا يكون إلى مكان أقرب من مكان ؟ فقال اليهودي : أشهد أنَّ هذا هو الحقَّ ، وأنتك أحقَّ بمقام نبيِّك ممَّن استولى عليه ^(١) .

[٢٢٢] - ابن بابويه ، عن محمد بن يوسف بن علي ، عن الحسن بن علي بن نصر الطرسوسي ، عن أبي الحسن بن قرعة القاضي بالبصرة ، عن زياد عن عبد الله البكائي ، عن محمد بن إسحاق ، عن إسحاق بن يسار ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : لما كان في عهد خلافة عمر أتاه قوم من أحبار اليهود ^(٢)

(١) الإرشاد : ٢٠١ / ١ ، الإحتجاج : ١٢٤ / ٤٩٤ / ١ ، بحار الأنوار : ٢ / ٣٠٩ / ٣ .

(٢) في العرائس هنا زيادة هي هكذا : فقالوا له أنت ولي الأمر بعد محمد وصاحبه ، وإننا نريد أن نسألك عن خصال إن أخبرتنا علمنا أن الاسلام حق وأن محمداً كان نبيا ، وإن لم نخبرنا علمنا أن الاسلام باطل وأن محمداً لم يكن نبيا .

فقال : سلوا عما بدالكُم ، قالوا : أخبرنا عن أقفال السماوات . (٣) في العرائس : ما يقول الدراج في صياحه ؟ وما يقول الديك في صراخه ؟ وما يقول الفرس في صهيله ؟ وما يقول الضفدع في نعيقه ؟ وما يقول الحمام في نهيقه ؟ وما يقول القنبر في صفيره ؟ قال : فنكس عمر رأسه في الأرض ! ثم قال : لا عيب بعمر إذا سئل عما لا يعلم أن يقول : لا أعلم ! فوثب اليهود وقالوا : نشهد أن محمداً لم يكن نبيا وأن الاسلام باطل ، فوثب سلمان الفارسي وقال لليهود : فقوا قليلا ، ثم توجه نحو علي بن ابي طالب كرم الله وجهه حتى دخل عليه ، فقال : يا أبا الحسن اغث الاسلام .

فقال : وماذا ؟ فأخبره الخبر ، فاقبل يرفل في بردة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما

فسألوه عن أقفال السماوات ماهي ؟ وعن مفاتيح السماوات ماهي ؟ وعن قبر سار بصاحبه ما هو ؟ وعن أنذر قومه ليس من الجن ولا من الإنس ، وعن خمسة أشياء مشت على وجه الارض لن يخلقوا في الارحام ، وما يقول الدراج في صياحه ، وما يقول الديك والفرس والحمار والضفدع والقنبر ، فنكس عمر رأسه ، وقال : يا أبا الحسن ما أرى جوابهم إلا عندك !

فقال لهم علي عليه السلام : إن لي عليكم شريطة : إذا أنا أخبرتكم بما في التوراة دخلتم في ديننا ؟

قالوا : نعم .

فقال عليه السلام : أما أقفال السماوات هو الشرك بالله ، فإن العبد والامة إذا كانا مشركين ما يرفع لهما إلى الله سبحانه عمل .

فقالوا : ما مفاتيحها ؟

فقال علي عليه السلام : شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً عبده ورسوله .

فقالوا : أخبرنا عن قبر سار بصاحبه .

قال : ذاك الحوت حين ابتلع يونس عليه السلام فدار به في البحار السبعة .

فقالوا : أخبرنا عن أنذر قومه لامن الجن ولا من الانس .

قال : تلك نملة سليمان إذ قالت : ﴿ يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده ﴾ .

نظر إليه عمر وثب قائما فاعتقه ، وقال : يا أبا الحسن أنت لكل معضلة وشدة تدعا فدعا علي كرم الله وجهه اليهود فقال : سلوا عما بدالكُم ، فإن النبي صلى الله عليه وسلم علمني ألف باب من العلم فتشعب لي من كل باب ألف باب ، فسألوه عنها . فقال علي كرم الله وجهه : ان لي عليكم شريطة .

قالوا : فأخبرنا عن خمسة أشياء مشيت على الأرض ما خلقوا في الأرحام .
قال : ذاك آدم وحواء وناقّة صالح وكبش إبراهيم وعصا موسى .
قالوا : فأخبرنا ما تقول هذه الحيوانات ؟

قال : الدراج يقول : الرحمن على العرش استوى ، والديك يقول : اذكروا الله يا غافلين ، والفرس يقول إذا مشى المؤمنون إلى الكافرين : ^(١) اللهم انصر عبادك المؤمنين على عبادك الكافرين ، والحمار يلعن العشار وينهق في عين الشيطان ، والضفدع يقول : سبحان ربي المعبود المسبح في لجج البحار ، والقنبر يقول : اللهم العن مبغضي محمد وآل محمد .

قال : وكانت الأخبار ثلاثة فوثب اثنان وقالوا : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأنّ محمداً عبده ورسوله .

قال : فوقف الحبر الآخر وقال : يا علي لقد وقع في قلبي ما وقع في قلوب أصحابي ولكن بقيت خصلة أسألك عنها .
فقال علي عليه السلام : سل .

قال : أخبرني عن قوم كانوا في أول الزمان فماتوا ثلاث مائة وتسع سنين ثم أحياهم الله ما كان قصتهم ؟ فابتدأ علي عليه السلام وأراد أن يقرأ سورة الكهف .

فقال الحبر : ما أكثر ما سمعنا قرآنكم ، فإن كنت عالماً بهم أخبرنا بقصة هؤلاء وبأسمائهم وعددهم واسم كلهم واسم كهنتهم واسم ملكهم واسم مدينتهم .

فقال علي عليه السلام : لاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، يا أخا اليهود حدثني محمد صلى الله عليه وآله أنه كان بأرض الروم مدينة يقال لها

(١) زاد في العرائس : إلى الجهاد .

أفسوس^(١) وكان لها ملك صالح فمات ملكهم فاختلفت كلمتهم فسمع بهم ملك من ملوك فارس يقال له دقيانوس^(٢) فأقبل في مائة ألف حتى دخل مدينة أفسوس فاتخذها دار مملكته ، واتخذ فيها قصراً طوله فرسخ في عرض فرسخ واتخذ في ذلك القصر مجلساً طوله ألف ذراع في عرض مثل ذلك من الرخام الممرد^(٣) ، واتخذ في ذلك المجلس أربعة آلاف أسطوانة من ذهب ، واتخذ ألف قنديل من ذهب لها سلاسل من اللجين تسرج^(٤) بأطيب الأدهان ، واتخذ في شرقي المجلس ثمانين كوة^(٥) ، ولغريبه كذلك ، وكانت الشمس إذا طلعت طلعت في المجلس كيفما دارت ، واتخذ فيه سريراً من ذهب طوله ثمانون ذراعاً في عرض أربعين ذراعاً ، له قوائم من فضة مرصعة بالجواهر ، وعلاه بالنمارق ، واتخذ من يمين السرير ثمانين كرسيّاً من الذهب مرصعة بالزبرجد الأخضر فأجلس عليها بطارفته ، واتخذ من يسار السرير ثمانين كرسيّاً من الفضة مرصعة بالياقوت الأحمر فأجلس عليها هراقلته^(٦) ثم علا السرير فوضع التاج على رأسه .

فوثب اليهودي فقال : مم كان تاجه ؟

(١) قال الثعلبي : ويقال هي طرسوس كان اسمها في الجاهلية افسوس فلما جاء الاسلام سموها طرسوس . منه رحمه الله . قلت : قال ياقوت : افسوس بضم الهمزة وسكون الفاء : بلد بثغور طرسوس يقال انه بلد اصحاب الكهف .

(٢) في نسخة : دقيوس وكذا فيما يأتي ، قال ابن الاثير : اسمه دقيوس ، ويقال : دقيانوس . وزاد في العرائس : وكان جباراً كافراً .

(٣) في نسخة : من الزجاج الممرد .

(٤) في نسخة وفي العرائس : تسرج كل ليلة .

(٥) في العرائس : مائة وثمانين .

(٦) في نسخة : هرايذته .

قال : من الذهب المشبك^(١)، له سبعة أركان^(٢) على كل ركن لؤلؤة بيضاء تضيئ كضوء المصباح في الليلة الظلماء ، واتخذ خمسين غلاماً من أولاد الهراقلة^(٣) ففرطقهم بقراطق الديباج الأحمر^(٤) ، وسرولهم بسرراويلات الحرير الأخضر ، وتوجههم ودملجهم وخلخلهم ، وأعطاهم أعمدة من الذهب ، ووقفهم على رأسه ، واتخذ ستة غلمة وزراءه ، فأقام ثلاثة عن يمينه، وثلاثة عن يساره .

فقال اليهودي : ما كان أسماء الثلاثة^(٥) والثلاثة ؟

فقال علي عليه السلام : الذين عن يمينه أسماؤهم تمليخا ومكسلمينا وميشيلينا^(٦) وأما الذين عن يساره فأسماؤهم مرنوس وديرنوس وشاذريوس^(٧) ، وكان يستشيرهم في جميع أموره ، وكان يجلس في كل يوم في صحن داره والبطارقة عن يمينه والهراقلة عن يساره ، ويدخل ثلاثة غلمة في يد أحدهم جام من ذهب مملوء من المسك المسحوق ، وفي يد الآخر

(١) في نسخة وفي العرائس : الذهب السبيك .

(٢) في العرائس : له تسعة أركان .

(٣) في نسخة : من أولاد البطارقة .

(٤) في العرائس : فمناطقهم بمناطق الديباج الأحمر .

(٥) في نسخة : ما كان اسم الثلاثة .

(٦) في نسخة : مكسلمينا . وفي العرائس : محسلمينا .

(٧) في نسخة : مرطونس وكشطونس وسادنوس . وفي العرائس : مرطليوس ، كشطوس ، سادنيوس . وفي مجمع البيان : كمسلمينا وتمليخا ومرطولس ونيونوس وسارينونس وديرونس وكشطوبنونس وهو الراعي . وفي المعبر : قال الكلبي : هم مسكسلمينا ، ويمليخا ، ومرطولس ، وذنونات ، وديودنس ، وساربيونس ، وكشفوطدبيوس ، وبطينوسوس ، قال : واسم الملك الذي هربوا منه دقيانوس ، والملك الذي ظهروا في زمانه تيديسوس ، واسم المدينة افسوس ، واسم الرستاق الذي كانوا منه انوس ، واسم الكهف انجلوس وذكرهم الطبري وابن الاثير في تاريخهما مع اختلاف .

جام من فضة مملوء من ماء الورد ، وفي يد الآخر طائر أبيض له منقار أحمر ، فإذا نظر الملك إلى ذلك الطائر صفر به فيطير الطائر حتى يقع في جام ماء الورد فيتمرغ فيه ، ثم يقع على جام المسك فيحمل ما في الجام بريشه وجناحه ، ثم يصفر به الثانية فيطير الطائر على تاج الملك فينفذ ما في ريشه وجناحه على رأس الملك ^(١).

فلما نظر الملك إلى ذلك عتا وتجبر فادعى الربوبية من دون الله ، ودعا إلى ذلك وجوه قومه ، فكل من أطاعه على ذلك أعطاه وحباه وكساه ، وكل من لم يبايعه قتله فاستجابوا له رأساً ، واتخذ لهم عيداً في كل سنة مرة ، فبيناهم ذات يوم في عيد و البطارقة عن يمينه والهرافلة عن يساره إذ أتاه بطريق فأخبره أن عساكر الفرس قد غشيه فاغتم لذلك حتى سقط التاج عن رأسه ^(٢) فنظر إليه أحد الثلاثة الذين كانوا عن يمينه يقال له تمليخا - وكان غلاماً - فقال في نفسه : لو كان دقيانوس إليها كما يزعم إذا ما كان يغتم ولا يفرغ ، وما كان يبول ولا يتغوط ، وما كان ينام ، وليس هذه من فعل الآله .

قال : وكان الفتية الستة كل يوم عند أحدهم وكانوا ذلك اليوم عند تمليخا ، فاتخذ لهم من طيب الطعام ، ثم قال لهم : يا إخوانه قد وقع في قلبي شيء منعني الطعام والشراب والمنام .

قالوا : وما ذاك يا تمليخا ؟

قال : أطلت فكري في هذه السماء .

(١) في عرائس الشعب : فمكث الملك في ملكه ثلاثين سنة من غير أن يصيبه صداع ولا وجع ولا حمى ولا لعاب ولا بصاق ولا مخاط فلما رأى ذلك من نفسه وماله . منه رحمه الله .

(٢) في نسخة : على ناحية .

فقلت : من رفع سقفها محفوظة بلا عمد ولا علاقة من فوقها ؟ ومن أجرى فيها شمساً وقمرأ آيتان مبصرتان ؟^(١) ومن زينها بالنجوم ؟ ثم أطلت الفكر في الأرض .

فقلت : من سطحها على ظهر اليم الزاخر ؟^(٢) ومن حبسها بالجبال أن تميد على كل شيء ؟^(٣) وأطلت فكري في نفسي من أخرجني جنيناً^(٤) من بطن أمي ؟ ومن غذاني ؟ ومن رباني ؟ إن لها صانعاً ومدبراً غير دقيوس الملك ، وما هو إلا ملك الملوك ، وجبار السماوات .

فانكبت الفتية على رجلية يقبلونها ، وقالوا بك هدانا الله من الضلالة إلى الهدى ، فأشر علينا^(٥) .

قال : فوثب تملیخا فباع تمرأ من حائط له بثلاثة آلاف درهم وصرها في رده^(٦) وركبوا خيولهم وخرجوا من المدينة ، فلما ساروا ثلاثة أميال قال لهم تملیخا : يا إخوتاه جاءت مسكنة الآخرة وذهب ملك الدنيا ، انزلوا عن خيولكم وامشوا على أرجلكم ، لعل الله أن يجعل لكم من أمركم فرجاً ومخرجاً ، فنزلوا عن خيولهم ومشوا على أرجلهم سبعة فراسخ في ذلك اليوم فجعلت أرجلهم تقطر دماً .

(١) في نسخة : آيتين مبصرتين .

(٢) في نسخة : على صميم الماء الزخار .

(٣) في العرائس : ومن حبسها وربطها بالجبال الرواسي لثلا تميد .

(٤) في العرائس : فقلت : من اخرجني جنيناً .

(٥) في العرائس : فأشر علينا فقال : يا اخواني ما أجد لي ولكم حيلة الا الهرب من هذا الجبار الى ملك السماوات والارض .

فقالوا : الرأي ما رأيت ، فوثب تملیخا فابتاع تمرأ بثلاثة دراهم وصرها في رده .

(٦) الردن : اصل الكم : طرفه الواسع وكانت العرب تضع فيه الدراهم والدنانير . وفي نسخة : صرها في رده .

قال : فاستقبلهم راع فقالوا : يا أيها الراعي هل من شربة لبن أو ماء ؟ فقال الراعي : عندي ما تحبون ولكن أرى وجوهكم وجوه الملوك ، وما أظنكم إلا هرباً من دقيوس الملك .

قالوا : يا أيها الراعي لا يحل لنا الكذب ، أفينجينا منك الصدق ؟ فأخبروه بقصتهم فانكب الراعي على أرجلهم يقبلها ، ويقول : يا قوم لقد وقع في قلبي ما وقع في قلوبكم ، ولكن أمهلوني حتى أرد الأغنام على أربابها وألحق بكم ، فتوقفوا له فرد الأغنام وأقبل يسعى يتبعه الكلب له ^(١) .

قال : فوثب اليهودي فقال : يا علي ما كان اسم الكلب ؟ وما لونه ؟ فقال علي عليه السلام : لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، أما لون الكلب فكان أبلقاً ^(٢) يسود ، وأما اسم الكلب فقطمير ، فلما نظر الفتية إلى الكلب قال بعضهم : إنا نخاف أن يفضحنا بنباحه ، فألحوا عليه بالحجارة ، فأنطق الله تعالى جل ذكره الكلب : ذروني حتى أحرسكم من عدوكم فلم يزل الراعي يسير بهم حتى علاهم ^(٣) جبلاً فانحط بهم على كهف يقال له الوصيد ، ^(٤) فإذا بفناء الكهف عيون وأشجار مثمرة ، فأكلوا من الثمر وشربوا من الماء وجنهم الليل فأووا إلى الكهف وريض الكلب على باب الكهف ومد يديه عليه ، فأوحى الله تعالى عزّ وعلا إلى ملك الموت بقبض أرواحهم ، ووكل الله بكل رجل ملكين يقلبانه من ذات اليمين إلى ذات الشمال ، ومن ذات الشمال إلى اليمين ، فأوحى الله تعالى عز وعلا إلى خزان الشمس

(١) في نسخة : فتبعه كلبه .

(٢) كذا في النسخ .

(٣) كذا في : حتى علا بهم .

(٤) في العرائس : فوثب اليهودي وقال : يا علي ما اسم ذلك الجبل ؟ وما اسم الكهف ؟ قال أمير المؤمنين : يا أخا اليهود اسم الجبل نا جلوس ، واسم الكهف الوصيد .

فكانت تزاور عن كهفهم ذات اليمين ، وتقرضهم ذات الشمال،^(١) فلما رجع دقيوس^(٢) من عيده سأل عن الفتية فأخبر أنهم خرجوا هرباً فركب في ثمانين ألف حصان^(٣) ، فلم يزل يقفوا أثرهم حتى علا فانحط إلى كهفهم فلما نظر إليهم إذا هم نيام .

فقال الملك : لو أردت أن أعاقبهم بشيء لما عاقبتهم بأكثر مما عاقبوا به أنفسهم ، ولكن ايتوني بالبنائين فسد باب الكهف بالكلس والحجارة ، وقال لأصحابه : قولوا لهم : يقولوا للإلهم الذي في السماء لينجيهم وأن يخرجهم من هذا الموضع .

قال علي عليه السلام : يا أخا اليهود فمكثوا ثلاث مائة سنة وتسع سنين ، فلما أراد الله أن يحييهم أمر إسرافيل الملك أن ينفخ فيهم الروح ، فنفخ فقاموا من رقدتهم ، فلما أن بزغت الشمس قال بعضهم : قد غفلنا في هذه الليلة عن عبادة إله السماء ، فقاموا فإذا العين قد غارت ، وإذا الأشجار قد يبست .

فقال بعضهم : إن أمورنا لعجب ، مثل تلك العين الغزيرة قد غارت والأشجار قد يبست في ليلة واحدة ! ومسهم الجوع فقالوا : ابعثوا بورقكم هذه إلى المدينة فلينظر أيها أزكى طعاماً فليأتكم برزق منه وليتلطف ولا يشعرن بكم أحداً .

قال تلميذا : لا يذهب في حوائجكم غيري ، ولكن ادفع أيها الراعي

(١) في العرائس : تزاور عن كهفهم ذات اليمين إذا طلعت ، وإذا غربت تقرضهم ذات الشمال .

(٢) تقدم ان دقيانوس ودقيوس كلاهما صحيح .

(٣) في نسخة وفي العرائس : ثمانين ألف فارس .

ثيابك إلي .

قال : دفع الراعي ثيابه ومضى يؤم المدينة ، فجعل يرى مواضع لا يعرفها ، وطريقاً هو ينكرها حتى أتى باب المدينة وإذا عليه علم أخضر مكتوب عليه : لا إله إلا الله عيسى رسول الله .

قال : فجعل ينظر إلى العلم وجعل يمسح عينيه ويقول : أراني نائماً ، ثم دخل المدينة حتى أتى السوق فأتى رجلاً خبازاً فقال : أيها الخباز ما اسم مدينتكم هذه ؟

قال : أقسوس .

قال : وما اسم ملككم ؟

قال : عبد الرحمن .

قال : ادفع إلي بهذه الورق طعاماً ، فجعل الخباز يتعجب من ثقل الدراهم ومن كبرها .

قال : فوثب اليهودي وقال : يا علي وما كان وزن كل درهم منها ؟

قال : وزن كل درهم عشرة دراهم وثلثي درهم .^(١)

فقال الخباز : يا هذا أنت أصبت كنزاً ؟

فقال تملixa : ما هذا إلا ثمن تمر بعثها منذ ثلاث ، وخرجت من هذه المدينة ، وتركت الناس يعبدون دقيوس الملك .

قال : فأخذ الخباز بيد تملixa وأدخله على الملك فقال : ما شأن هذا الفتى ؟

قال الخباز : هذا رجل أصاب كنزاً .^(٢)

(١) في العرائس : ثلثا درهم . وهو الصواب .

(٢) في العرائس : ففضب الخباز وقال : ألا ترضى ان أصبت كنزاً أن تعطيني بعضه

فقال الملك : يا فتى لا تخف فإن نبينا عيسى عليه السلام أمرنا أن لا نأخذ من الكنز إلا خمسها ، فأعطني خمسها وامض سالماً .

فقال تملixa : انظر أيها الملك في أمري ما أصبت كنزاً ، أنا رجل من أهل هذه المدينة .

فقال الملك : أنت من أهلها ؟

قال : نعم .

قال : فهل تعرف بها أحداً ؟

قال : نعم .

قال : ما اسمك ؟^(١) .

قال : اسمي تملixa .

قال : وما هذه الأسماء أسماء أهل زماننا .

فقال الملك : فهل لك في هذه المدينة دار ؟

قال : نعم اركب أيها الملك معي .

قال : فركب الملك والناس معه فأتى بهم أرفع دار في المدينة .

قال تملixa : هذه الدار لي ، ففرع الباب فخرج إليهم شيخ وقد وقع حاجباه على عينيه من الكبر .

فقال : ما شأنكم ؟

فقال الملك : أتانا هذا الغلام بالعجائب ، يزعم أن هذه الدار داره .

= حتى تذكر رجلا جبارا كان يدعى الربوبية قد مات منذ ثلاث مائة سنة ، وتسخر بي ؟ ثم أمسكه واجتمع الناس ثم انهم أتوا به الى الملك وكان عاقلا عادلا فقال لهم : ما قصة هذا الفتى ؟ قالوا : اصاب كنزا .

(١) في العرائس : قال : قسم لنا ، فسمى له نحو من ألف رجل فما عرفوا منهم رجلا واحدا قالوا : يا هذا ما نعرف هذه الاسماء وليست هي من أهل زماننا .

فقال له الشيخ : من أنت ؟

قال : أنا تمليخا ابن قسطيكيين .^(١)

قال : فانكب الشيخ على رجله يقبلهما ويقول : هو جدي ورب الكعبة .

فقال : أيها الملك هؤلاء الستة الذين خرجوا هرباً من دقيوس الملك .

قال : فنزل الملك عن فرسه وحمله على عاتقه وجعل الناس يقبلون يديه ورجليه .

فقال : يا تمليخا ما فعل أصحابك ؟ فأخبر أنهم في الكهف ، وكان يومئذ بالمدينة ملك مسلم^(٢) وملك يهودي فركبوا في أصحابهم فلما صاروا قريباً من الكهف قال لهم تمليخا : إني أخاف أن تسمع أصحابي أصوات حوافر الخيول فيظنون أن دقيوس الملك قد جاء في طلبهم ، ولكن امهلوني حتى أتقدم فأخبرهم ، فوقف الناس فأقبل تمليخا حتى دخل الكهف فلما نظروا إليه اعتنقوه وقالوا : الحمد لله الذي نجاك من دقيوس .

قال تمليخا : دعوني عنكم وعن دقيوسكم .

قال : كم لبثتم ؟

قالوا : لبثنا يوماً أو بعض يوم !

قال تمليخا : بل لبثتم ثلاث مائة وتسع سنين ، وقد مات دقيوس وانقرض قرن بعد قرن ، وبعث الله نبياً يقال له المسيح عيسى بن مريم عليه السلام ورفع الله إليه ، وقد أقبل إلينا الملك والناس معه .

قالوا : يا تمليخا أتريد أن تجعلنا فتنة للعالمين ؟

قال تمليخا : فما تريدون ؟

(١) في نسخة : ابن فسطين . وفي العرائس : ابن فلسين .

(٢) أي مسلم بعيسى عليه السلام .

قالوا : ادع الله جل ذكره وندعوه معك حتى يقبض أرواحنا ، فرفعوا أيديهم ، فأمر الله تعالى بقبض أرواحهم وطمس الله باب الكهف على الناس ، فأقبل الملكان يطوفان على باب الكهف سبعة أيام لا يجدان للكهف باباً .

فقال الملك المسلم : ماتوا على ديننا ، أبني على باب الكهف مسجداً .
وقال اليهودي : لا بل ماتوا على ديني أبني على باب الكهف كنيسة ،
فاقتتلا فغلب المسلم وبنى مسجداً عليه .

يا يهودي أوافق هذا ما في توراتكم ؟
قال : ما زدت حرفاً ولا نقصت ، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله ، وأنَّ محمداً عبده ورسوله .

بيان : قال المجلسي : هذا مختصر مما رواه الثعلبي في عرائسه . واللجين مصغراً : الفضة . والنمرقة بضم النون والراء وبكسرهما : الوسادة .

قوله : كيفما دارت ، أقول : وجدت في بعض الكتب هكذا (واتخذ لشرقي المجلس مائتي كوة ، ولغريبه كذلك ، فكانت الشمس من حين تطلع إلى حين تغيب تدور في المجلس كيفما دارت) ولعله أصوب .

والبطريق : القائد من قواد الروم وهو معرب ، والجمع البطارقة والهرقل بكسر الهاء والقاف : ملك الروم .

وقال الجزري : القرطوق : قباء معرب كثرته وقد تضم طاؤه ، وقال الفيروزآبادي : القرطوق كجندب معرب كثرته ، وقرطوقته فتقرطوق : ألْبسته إياه فلبسه . انتهى .

والدملج والدملوج : المعضد .

قوله عليه السلام : (واتخذ ستة غلمة)

قال المجلسي : في بعض الكتب : واصطفى ستة أغلطة من أولاد العلماء فجعلهم وزراءه . وفيه : فأسماء الذين عن يمينه : يملخا ومكسلمينا ومخسmina ، والذين عن يساره : مرطوش وكشطونش وساذنوش^(١).

(١) بحار الأنوار - العلامة المجلسي : ٤١ / ٤١٦ ٤١٩ والحديث رواه الشعلبي في العرائس بتفاوت : ٢٣٢ - ٢٣٦ .

رأس اليهود يسأل وعلي عليه السلام يجيب

[٢٢٣] - الإمام الباقر عليه السلام : أتى رأس اليهود علي بن أبي طالب عليه السلام عند منصرفه عن وقعة النهروان وهو جالس في مسجد الكوفة ، فقال : يا أمير المؤمنين ، إني أريد أن أسألك عن أشياء لا يعلمها إلا نبي أو وصي نبي .
قال : سل عما بدا لك يا أخا اليهود .

قال : إنا نجد في الكتاب أن الله عز وجل إذا بعث نبياً أوحى إليه أن يتخذ من أهل بيته من يقوم بأمر أمته من بعده ، وأن يعهد إليهم فيه عهداً يحتذى عليه ويعمل به في أمته من بعده ، وأن الله عز وجل يمتحن الأوصياء في حياة الأنبياء ، ويمتحنهم بعد وفاتهم ، فأخبرني كم يمتحن الله الأوصياء في حياة الأنبياء ؟ وكم يمتحنهم بعد وفاتهم من مرة ؟ وإلى ما يصير آخر أمر الأوصياء إذا رضي محنتهم ؟

فقال له علي عليه السلام : والله الذي لا إله غيره ، الذي فلق البحر لبنى إسرائيل ، وأنزل التوراة على موسى عليه السلام ، لئن أخبرتك بحق عما تسأل عنه لتقرن به ؟
قال : نعم .

قال : والذي فلق البحر لبنى إسرائيل ، وأنزل التوراة على موسى عليه السلام ، لئن أجبتك لتسلمن ؟

قال : نعم .

فقال له علي عليه السلام : إن الله عز وجل يمتحن الأوصياء في حياة الأنبياء في سبعة مواطن ؛ ليبتلي طاعتهم ، فإذا رضي طاعتهم ومحتنتهم أمر الأنبياء أن

يَتَّخِذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ فِي حَيَاتِهِمْ ، وَأَوْصِيَاءَ بَعْدَ وَفَاتِهِمْ ، وَيَصِيرُ طَاعَةُ الْأَوْصِيَاءِ فِي أَعْنَاقِ الْأُمَمِ مِمَّنْ يَقُولُ بَطَاعَةُ الْأَنْبِيَاءِ .

ثُمَّ يَمْتَحِنُ الْأَوْصِيَاءَ بَعْدَ وَفَاةِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فِي سَبْعَةِ مَوَاطِنَ ؛ لِيَبْلُو صَبْرَهُمْ ، فَإِذَا رَضِيَ مُحَنَّتَهُمْ خَتَمَ لَهُمُ بِالسَّعَادَةِ لِيَلْحَقَهُمُ بِالْأَنْبِيَاءِ ، وَقَدْ أَكْمَلَ لَهُمُ السَّعَادَةَ .

قَالَ لَهُ رَأْسُ الْيَهُودِ : صَدَقْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . فَأَخْبَرَنِي كَمْ امْتَحَنَكَ اللَّهُ فِي حَيَاةِ مُحَمَّدٍ مِنْ مَرَّةٍ ؟ وَكَمْ امْتَحَنَكَ بَعْدَ وَفَاتِهِ مِنْ مَرَّةٍ ؟ وَإِلَى مَا يَصِيرُ آخِرُ أَمْرِكَ ؟ فَأَخَذَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِيَدِهِ ، وَقَالَ : انْهَضْ بِنَا أُنْبِئْكَ بِذَلِكَ .

فَقَامَ إِلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالُوا : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أُنْبِئْنَا بِذَلِكَ مَعَهُ ، فَقَالَ : إِنِّي أَخَافُ أَنْ لَا تَحْتَمِلَهُ قُلُوبُكُمْ .

قَالُوا : وَلِمَ ذَاكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟

قَالَ : لِأُمُورٍ بَدَتْ لِي مِنْ كَثِيرٍ مِنْكُمْ .

فَقَامَ إِلَيْهِ الْأَشْتَرُ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أُنْبِئْنَا بِذَلِكَ ، فَوَاللَّهِ إِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّهُ مَا عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ وَصَوِّي نَبِيَّ سَوَاكَ ، وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ لَا يَبْعَثُ بَعْدَ نَبِيِّنَا ﷺ نَبِيًّا سِوَاهُ ، وَأَنْ طَاعَتَكَ لَفِي أَعْنَاقِنَا ، مَوْصُولَةٌ بِطَاعَةِ نَبِيِّنَا .

فَجَلَسَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَقْبَلَ عَلَى الْيَهُودِيِّ فَقَالَ : يَا أَخَا الْيَهُودِ ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ امْتَحَنَنِي فِي حَيَاةِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ فِي سَبْعَةِ مَوَاطِنَ ، فَوَجَدَنِي فِيهِمْ - مِنْ غَيْرِ تَرْكِيَةٍ لِنَفْسِي - بِنِعْمَةِ اللَّهِ لَهُ مَطِيعًا .

قَالَ : وَفِيمَ وَفِيمَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟

قَالَ : أَمَّا أَوَّلُهُنَّ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَوْحَى إِلَيَّ نَبِيَّنَا ﷺ وَحَمَلَهُ الرِّسَالَةَ ، وَأَنَا أَحَدُ أَهْلِ بَيْتِي سَنًا ، أَخْدَمَهُ فِي بَيْتِهِ ، وَأَسْمَى فِي قِضَاءِ بَيْنِ يَدَيْهِ فِي

أمره^(١)، فدعا صغير بني عبد المطلب وكبيرهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأنه رسول الله، فامتنعوا من ذلك، وأنكروه عليه، وهجروه، وناذوه، واعتزلوه، واجتنبوه، وسائر الناس مقصين له ومخالفين عليه، قد استعظموا ما أوردته عليهم ممّا لم تحتمله قلوبهم وتدركه عقولهم، فأجبت رسول الله ﷺ وحدي إلى ما دعا إليه مسرعاً مطيعاً موقناً، لم يتخالجني في ذلك شك، فمكثنا بذلك ثلاث حجج وما على وجه الأرض خلق يصلي أو يشهد لرسول الله ﷺ بما آتاه الله غيري وغير ابنة خويلد رحمها الله، وقد فعل.

ثم أقبل عليّ أصحابه فقال: أليس كذلك؟
قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

فقال عليّ: وأما الثانية يا أخا اليهود، فإن قريشاً لم تزل تخيل الآراء وتعمل الحيل في قتل النبي ﷺ حتى كان آخر ما اجتمعت في ذلك يوم الدار - دار الندوة - وإبليس الملعون حاضر في صورة أعور ثقيف، فلم تزل تضرب أمرها ظهراً لبطن حتى اجتمعت آراؤها على أن ينتدب من كل فخذ من قريش رجل، ثم يأخذ كل رجل منهم سيفه، ثم يأتي النبي ﷺ وهو نائم على فراشه فيضربونه جميعاً بأسيا فهم ضربة رجل واحد فيقتلوه، وإذا قتلوه منعت قريش رجالها ولم تسلمها، فيمضي دمه هدرًا.

فهبط جبرئيل عليّ على النبي ﷺ، فأنبأه بذلك وأخبره بالليلة التي يجتمعون فيها، والساعة التي يأتون فراشه فيها، وأمره بالخروج في الوقت الذي خرج فيه إلى الغار. فأخبرني رسول الله ﷺ بالخبر، وأمرني أن أضطجع في مضجعه، وأقيه بنفسي، فأسرعت إلى ذلك مطيعاً له، مسروراً

(١) كذا، وفي بحار الأنوار نقلاً عن المصدر: «وأسعى بين يديه في أمره».

لنفسى بأن أقتل دونه ، فمضى عليه السلام لوجهه ، واضطجعت في مضجعه ، وأقبلت رجالات قريش موقنة في أنفسها أن تقتل النبي ﷺ ، فلمّا استوى بي وبهم البيت الذي أنا فيه ناهضتهم بسيفي ، فدفعتهم عن نفسي بما قد علمه الله والناس .

ثمّ أقبل عليه السلام على أصحابه فقال : أليس كذلك ؟

قالوا : بلى يا أمير المؤمنين .

فقال عليه السلام : وأمّا الثالثة يا أخا اليهود ، فإنّ ابني ربيعة وابن عتبة - كانوا فرسان قريش - دعوا إلى البراز يوم بدر ، فلم يبرز لهم خلق من قريش ، فأنهضني رسول الله ﷺ مع صاحبي رضي الله عنهما وقد فعل وأنا أحدث أصحابي سنّاً ، وأقلّمهم للحرب تجربة ، فقتل الله عزّ وجلّ بيدي وليداً وشيبة سوى من قتلت من جحاحجة قريش في ذلك اليوم ، وسوى من أسرت ، وكان منّي أكثر ممّا كان من أصحابي ، واستشهد ابن عمّي ^(١) في ذلك رحمة الله عليه .

ثمّ التفت إلى أصحابه فقال : أليس كذلك ؟

قالوا : بلى يا أمير المؤمنين .

فقال عليه السلام : وأمّا الرابعة يا أخا اليهود ، فإنّ أهل مكة أقبلوا إلينا على بكرة أبيهم قد استحاشوا من يليهم من قبائل العرب وقريش ؛ طالبين بشأركي قريش في يوم بدر ، فهبط جبرئيل عليه السلام على النبي ﷺ فأنبأه بذلك ، فذهب النبي ﷺ وعسكر بأصحابه في سدّ أحد ، وأقبل المشركون إلينا فحملوا إلينا ^(٢) حملة رجل واحد ، واستشهد من المسلمين من استشهد ،

(١) ومراده به عبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف .

(٢) كذا ، وفي بحار الأنوار نقلاً عن المصدر : «علينا» .

وكان ممن بقي [ما كان]^(١) من الهزيمة ، وبقى مع رسول الله ﷺ ، ومضى المهاجرون والأنصار إلى منازلهم من المدينة كل يقول : قُتل النبي ﷺ وقُتل أصحابه . ثم ضرب الله عز وجل وجوه المشركين ، وقد جرحت بين يدي رسول الله ﷺ نيفاً وسبعين جراحة ، منها هذه وهذه - ثم ألقى ﷺ رداءه وأمر يده على جراحاته - وكان منّي في ذلك ما على الله عز وجل ثوابه ، إن شاء الله .

ثم التفت ﷺ إلى أصحابه فقال : أليس كذلك ؟

قالوا : بلى يا أمير المؤمنين .

فقال ﷺ : وأما الخامسة يا أخا اليهود ، فإن قريشاً والعرب تجمعت وعقدت بينها عقداً وميثاقاً لا ترجع من وجهها حتى تقتل رسول الله وتقتلنا معه معاشر بني عبد المطلب ، ثم أقبلت بحدّها وحديدها حتى أناخت علينا بالمدينة واثقة بأنفسها فيما توجّهت له ، فهبط جبرئيل ﷺ على النبي ﷺ فأنبأه بذلك ، فخندق على نفسه ومن معه من المهاجرين والأنصار .

فقدمت قريش فأقامت على الخندق محاصرة لنا ، ترى في أنفسها القوة وفيها الضعف ، ترعد وتبرق ، ورسول الله ﷺ يدعوها إلى الله عز وجل ويناشدها بالقرابة والرحم فتأبى ، ولا يزيدها ذلك إلا عتوّاً ، وفارسها وفارس العرب يومئذ عمرو بن عبد ود يهدر كالبعير المغتلم ، يدعو إلى البراز ، ويرتجز ، ويخطر برمحه مرّة ويسيفه مرّة ، لا يقدم عليه مُّقدم ، ولا يطمع فيه طامع ، ولا حميّة تهيجه ، ولا بصيرة تشجّعه ، فأنهضني إليه رسول الله ﷺ ، وعممني بيده ، وأعطاني سيفه هذا - و ضرب بيده إلى ذي

(١) سقط ما بين المعكوفين من المصدر وأثبتناه من بحار الأنوار نقلاً عن المصدر .

الفقار - فخرجتُ إليه ونساء أهل المدينة بوالك؛ إشفافاً عليّ من ابن عبد ودّ، فقتله الله عزّ وجلّ بيدي، والعرب لا تعدّ لها فارساً غيره، وضربني هذه الضربة - وأوماً بيده إلى هامته - فهزم الله قريشاً والعرب بذلك، وبما كان منّي فيهم من النكاية.

ثمّ التفّت عليه إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟

قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

فقال عليه السلام: وأمّا السادسة يا أخا اليهود، فإنّا وردنا مع رسول الله ﷺ مدينة أصحابك خبير على رجال من اليهود وفرسانها من قريش وغيرها، فتلّقونا بأمثال الجبال من الخيل والرجال والسلاح، وهم في أمان دار وأكثر عدد، كلّ ينادي ويدعو ويبادر إلى القتال، فلم يبرز إليهم من أصحابي أحد إلّا قتلوه، حتى إذا احمرّت الحديق، ودعيّت إلى النزال، وأهملت كلّ امرئ نفسه. والتفت بعض أصحابي إلى بعض وكلّ يقول: يا أبا الحسن انهض. فأنهضني رسول الله ﷺ إلى دارهم، فلم يبرز إليّ منهم أحد إلّا قتلته، ولا يثبت لي فارس إلّا طحنته، ثمّ شددت عليهم شدّة الليك على فريسته، حتى أدخلتهم جوف مدينتهم مسدّداً عليهم، فاقتلعت باب حصنهم بيدي، حتى دخلت عليهم مدينتهم وحدي أقتل من يظهر فيها من رجالها، وأسبي من أجد من نسائها حتى افتتحتها^(١) وحدي، ولم يكن لي فيها معاون إلّا الله وحده.

ثمّ التفّت عليه إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟

قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

(١) في المصدر: «أفتتحتها»، والصحيح ما أثبتناه كما في بحار الأنوار نقلاً عن المصدر.

فقال ﷺ : وأما السابعة يا أخا اليهود ، فإن رسول الله ﷺ لما توجه لفتح مكة أحب أن يعذر إليهم ويدعوهم إلى الله عز وجل آخر كما دعاهم أولاً ، فكتب إليهم كتاباً يحذرهم فيه وينذرهم عذاب الله ، ويعددهم الصفع ، ويؤمنهم مغفرة ربهم ، ونسخ لهم في آخره سورة براءة ليقرأها عليهم . ثم عرض على جميع أصحابه المضي به ، فكلهم يرى التناقل فيه ، فلما رأى ذلك ندب منهم رجلاً فوجه به ، فاتاه جبرئيل فقال : يا محمد ، لا يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك . فأنبأني رسول الله ﷺ بذلك ، ووجهني بكتابه ورسالته إلى أهل مكة ، فأتيت مكة وأهلها من قد عرفتم ؛ ليس منهم أحد إلا ولو قدر أن يضع على كل جبل مني إرباً لفعل ، ولو أن يبذل في ذلك نفسه وأهله وولده وماله .

فبلغتهم رسالة النبي ﷺ ، وقرأت عليهم كتابه ، فكلهم يلقاني بالتهديد والوعيد ، ويبدى لي البغضاء ، ويظهر الشحنة من رجالهم ونسائهم ، فكان مني في ذلك ما قد رأيتم .

ثم التفت إلى أصحابه فقال : أليس كذلك ؟

قالوا : بلى يا أمير المؤمنين .

فقال ﷺ : يا أخا اليهود ، هذه المواطن التي امتحنني فيه ربي عز وجل مع نبيه ﷺ ، فوجدني فيها كلها بمنه مطيعاً ، ليس لأحد فيها مثل الذي لي ، ولو شئت لوصفت ذلك ، ولكن الله عز وجل نهى عن التزكية .

فقالوا : يا أمير المؤمنين ، صدقت والله ، ولقد أعطاك الله عز وجل الفضيلة بالقرابة من نبينا ﷺ ، وأسعدك بأن جعلك أخاه ، تنزل منه بمنزلة هارون من موسى ، وفضلك بالمواقف التي باشرتها ، والأهوال التي ركبها ، وذخر لك الذي ذكرت وأكثر منه مما لم تذكره ، ومما ليس لأحد من المسلمين مثله ،

يقول ذلك من شهدك منا مع نبيينا ﷺ ومن شهدك بعده، فأخبرنا يا أمير المؤمنين، ما امتحنتك الله عز وجل به بعد نبيينا ﷺ فاحتملته وصبرت؟ فلو شئنا أن نصِف ذلك لوصفناه، علماً منا به، وظهوراً منا عليه، إلا أنا نحَب أن نسمع منك ذلك كما سمعنا منك ما امتحنتك الله به في حياته فأطعته فيه. فقال عليه السلام: يا أخا اليهود، إن الله عز وجل امتحنني بعد وفاة نبيي ﷺ في سبعة مواطن، فوجدني فيهنَّ - من غير تزكية لنفسي - بمنه ونعمته صبوراً. أما أولهنَّ يا أخا اليهود، فإنه لم يكن لي خاصّة دون المسلمين عامّة أحد آنس به أو اعتمد عليه أو أستنيم^(١) إليه أو أتقرب به غير رسول الله ﷺ، هو ربّاني صغيراً، وبؤاني^(٢) كبيراً، وكفاني العيلة، وجبرني من اليتيم، وأغواني عن الطلب، ووقاني المكسب، وعال لي النفس والولد والأهل. هذا في تصاريف أمر الدنيا، مع ما خصّني به من الدرجات التي قادتني إلى معالي الحق^(٣) عند الله عز وجل، فنزل بي من وفاة رسول الله ﷺ ما لم أكن أظنّ الجبال لو حملته عنوة كانت تنهض به.

فرايت الناس من أهل بيتي ما بين جازع لا يملك جزعه، ولا يضبط نفسه، ولا يقوى على حمل فادح ما نزل به؛ قد أذهب الجزع صبره، وأذهل عقله، وحال بينه وبين الفهم والإفهام، والقول والإسماع، وسائر الناس من غير بني عبد المطلب بين معزٍ يأمر بالصبر، وبين مساعد بالكُ لبكائهم، جازع لجزعهم، وحملت نفسي على الصبر عند وفاته بلزوم الصمت، والاشتغال بما أمرني به من تجهيزه وتغسيله وتحنيطه وتكفينه والصلاة عليه ووضعه

(١) استنام: سكن (لسان العرب: ١٢/٥٩٦).

(٢) الباء والباء: النكاح والتزويج (لسان العرب: ١/٣٦).

(٣) كذا، وفي بحار الأنوار نقلاً عن المصدر: «معالي الحظوة».

في حضرته ، وجمع كتاب الله وعهده إلى خلقه ، لا يشغلني عن ذلك بادرا دمة ، ولا هائج زفرة ، ولا لاذع حرقة ، ولا جزيل مصيبة ، حتى أدت في ذلك الحق الواجب لله عز وجل ولرسوله ﷺ عليّ ، وبلغت منه الذي أمرني به ، واحتملته صابراً محتسباً .

ثم التفت ﷺ إلى أصحابه فقال : أليس كذلك ؟

قالوا : بلى يا أمير المؤمنين .

فقال ﷺ : وأما الثانية يا أبا اليهود ، فإن رسول الله ﷺ أمرني في حياته على جميع أمته ، وأخذ على جميع من حضره منهم البيعة والسمع والطاعة لأمري ، وأمرهم أن يبلغ الشاهد الغائب ذلك ، فكنث المؤذي إليهم عن رسول الله ﷺ أمره إذا حضرته ، والأمير على من حضرني منهم إذا فارقت ، لا تختلج في نفسي منازعة أحد من الخلق لي في شيء من الأمر في حياة النبي ﷺ ، ولا بعد وفاته .

ثم أمر رسول الله ﷺ بتوجيه الجيش الذي وجهه مع أسامة بن زيد عند الذي أحدث الله به من المرض الذي توفاه فيه ، فلم يدع النبيّ أحداً من أفناء العرب ولا من الأوس والخزرج وغيرهم من سائر الناس ممن يخاف على نفسه ومنازعته ، ولا أحداً ممن يراني بعين البغضاء ممن قد وترته بقتل أبيه أو أخيه أو حميمه إلا وجهه في ذلك الجيش ، ولا من المهاجرين والأنصار ، والمسلمين وغيرهم ، والمؤلفة قلوبهم ، والمنافقين ؛ لتصفو قلوب من يبقى معي بحضرته ، ولئلا يقول قائل شيئاً مما أكرهه ، ولا يدفعني دافع من الولاية والقيام بأمر رعيته من بعده .

ثم كان آخر ما تكلم به في شيء من أمركم أن يمضي جيش أسامة ولا يتخلّف عنه أحد ممن أنهض معه ، وتقدّم في ذلك أشدّ التقدّم ، وأوعز فيه

أبلغ الإيعاز، وأكد فيه أكثر التأكيد، فلم أشعر بعد أن قبض النبي ﷺ إلا
 برجال من بعث أسامة بن زيد وأهل عسكره قد تركوا مراكزهم، وأخلوا
 مواضعهم، وخالفوا أمر رسول الله ﷺ فيما أنهضهم له وأمرهم به وتقدم
 إليهم؛ من ملازمة أميرهم، والسير معه تحت لوائه حتى ينفذ لوجهه الذي
 أنفذه إليه، فخلّفوا أميرهم مقيماً في عسكره، وأقبلوا يتبادرون على الخيل
 ركضاً إلى حلّ عقدة عقدها الله عزّ وجلّ لي ولرسوله ﷺ في أعناقهم
 فحلّوها، وعهد عاهدوا الله ورسوله فنكثوه، وعقدوا لأنفسهم عقداً ضجّت
 به أصواتهم، واختصّت به آراؤهم من غير مناظرة لأحد منّا بني
 عبد المطلب، أو مشاركة في رأي، أو استقالة لما في أعناقهم من بيعتي،
 فعلوا ذلك وأنا برسول الله ﷺ مشغول، وبتهجيزه عن سائر الأشياء
 مصدود، فإنّه كان أهمّها، وأحقّ ما بدئ به منها.

فكان هذا - يا أخا اليهود - أقرح ما ورد على قلبي مع الذي أنا فيه من
 عظيم الرزية وفاجع المصيبة، وفقد من لا خلف منه إلا الله تبارك وتعالى،
 فصبرت عليها إذ^(١) أتت بعد أختها على تقاربها وسرعة اتّصالها.

ثمّ التفّت ﷺ إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟

قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

فقال ﷺ: وأما الثالثة يا أخا اليهود، فإنّ القائم بعد النبي ﷺ كان يلقاني
 معتذراً في كلّ أيامه، ويلوم غيره ما ارتكبه من أخذ حقّي، ونقض بيعتي،
 ويسألني تحليله، فكننت أقول: تنقضي أيامه ثمّ يرجع إليّ حقّي الذي جعله
 الله لي عفواً هنيئاً من غير أن أحدث في الإسلام - مع حدوده وقرب عهده

(١) في المصدر: «إذا» وهو تصحيف، والصحيح ما أثبتناه كما في بحار الأنوار نقلاً عن
 المصدر.

بالبجاهلية - حدثاً في طلب حقي بمنازعة ، لعلّ فلاناً يقول فيها : نعم ، وفلاناً يقول : لا ، فيؤول ذلك من القول إلى الفعل ، وجماعة من خواص أصحاب محمد ﷺ أعرفهم بالنصح لله ولرسوله ولكتابه ودينه الإسلام يأتوني عوداً وبدءاً وعلانيةً وسراً فيدعونني إلى أخذ حقي ، ويبذلون أنفسهم في نصرتي ، ليؤدّوا إليّ بذلك بيعتي في أعناقهم ، فأقول : رويداً وصبراً قليلاً ؛ لعلّ الله يأتيني بذلك عفواً بلا منازعة ، ولا إراقة الدماء ، فقد ارتاب كثيرٌ من الناس بعد وفاة النبي ﷺ ، وطمع في الأمر بعده من ليس له بأهل ، فقال كل قوم : منّا أمير ، وما طمع القائلون في ذلك إلّا لتناول غيري الأمر .

فلما دنت وفاة القائم وانقضت أيامه صير الأمر بعده لصاحبه ، فكانت هذه أخت أختها ، ومحلّها منّي مثل محلّها ، وأخذنا منّي ما جعله الله لي ، فاجتمع إليّ من أصحاب محمد ﷺ من مضى وممن بقي ممن أخّره الله من اجتمع ، فقالوا لي فيها مثل الذي قالوا في أختها ، فلم يعدّ قولِي الثاني قولِي الأوّل ، صبراً واحتساباً ويقيناً وإشفاقاً من أن تفتني عصبة تألفهم رسول الله ﷺ باللين مرّةً وبالشدةً أخرى ، وبالثّذر مرّةً وبالسيف أخرى ، حتى لقد كان من تألفه لهم أن كان الناس في الكَرّ والفرار والشيع والريّ واللباس والوطاء والدثار ، ونحن أهل بيت محمد ﷺ لا سقوف لبيوتنا ، ولا أبواب ولا ستور إلّا الجرائد وما أشبهها ، ولا وطاء لنا ، ولا دثار علينا ، يتداول الثوب الواحد في الصلاة أكثرنا ، ونطوي الليالي والأيام عامتنا ، وربما أتانا الشيء ممّا أفاءه الله علينا وصيّره لنا خاصّة دون غيرنا - ونحن على ما وصفت من حالنا - فيؤثر به رسول الله ﷺ أرباب النعم والأموال تألفاً منه لهم .

فكنتُ أحقّ من لم يفرّق هذه العصبة التي آلفها رسول الله ﷺ ، ولم

يحملها على الخطّة التي لا خلاص لها منها دون بلوغها ، أو فناء آجالها ؛ لأنّي لو نصبت نفسي فدعوتهم إلى نصرتي كانوا منّي وفي أمري على إحدى منزلتين ؛ إمّا متّبع مقاتل ، وإمّا مقتول إن لم يتّبع الجميع ، وإمّا خاذل يكفر بخذلانه إن قصّر في نصرتي أو أمسك عن طاعتي ، وقد علم الله أنّي منه بمنزلة هارون من موسى ، يحلّ به في مخالفتي والإمساك عن نصرتي ما أحلّ قوم موسى بأنفسهم في مخالفة هارون وترك طاعته . ورأيت تجرّع الغصص ، وردّ أنفاس الصعداء ، ولزوم الصبر حتى يفتح الله أو يقضي بما أحبّ أزيد لي في حظّي ، وأرفق بالعصاة التي وصفت أمرهم ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا﴾^(١).

ولو لم أتّق هذه الحالة - يا أخا اليهود - ثمّ طلبت حقّي لكنت أولى ممّن طلبه ؛ لعلم من مضى من أصحاب رسول الله ﷺ ومن بحضرتك منه بأنّي كنت أكثر عدداً ، وأعزّ عشيرة ، وأمنع رجالاً ، وأطوع أمراً ، وأوضح حجّة ، وأكثر في هذا الدين مناقب وأثاراً ؛ لسوابقي وقرباتي ووراثتي ، فضلاً عن استحقاقي ذلك بالوصيّة التي لا مخرج للعباد منها ، والبيعة المتقدّمة في أعناقهم ممّن تناولها ، وقد قبض محمد ﷺ وإنّ ولاية الأئمة في يده وفي بيته ، لا في يد الأئلي تناولوها ولا في بيوتهم ، ولأهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً أولى بالأمر من بعده من غيرهم في جميع الخصال .

ثمّ التفت عليه السلام إلى أصحابه فقال : أليس كذلك ؟

قالوا : بلى يا أمير المؤمنين .

فقال عليه السلام : وأمّا الرابعة يا أخا اليهود ، فإنّ القائم بعد صاحبه كان يشاورني

في موارد الأمور فيصدرها عن أمري ، ويناظرني في غوامضها فيمضيها عن رأيي ، لا أعلم أحداً ولا يعلمه أصحابي بناظره في ذلك غيري ، ولا يطمع في الأمر بعده سواي ، فلما أن أتته منيته على فجأة بلا مرض كان قبله ، ولا أمر كان أمضاه في صحة من بدنه ، لم أشك أنني قد استرجعت حقي في عافية بالمنزلة التي كنت أطلبها ، والعاقبة التي كنت ألتبسها ، وإن الله سيأتي بذلك على أحسن ما رجوت ، وأفضل ما أملت ، وكان من فعله أن ختم أمره بأن سمى قوماً أنا سادسهم ، ولم يستوني^(١) بواحد منهم ، ولا ذكر لي حالاً في وراثة الرسول ، ولا قرابة ، ولا صهر ، ولا نسب ، ولا لواحد منهم مثل سابقة من سوابقي ، ولا أثر من آثاري ، وصيرها شورى بيننا ، وصير ابنه فيها حاكماً علينا ، وأمره أن يضرب أعناق النفر الستة الذين صير الأمر فيهم إن لم يُنفذوا أمره ، وكفى بالصبر على هذا - يا أخا اليهود - صبراً .

فمكث القوم أيامهم كلها كلٌّ يخطب لنفسه ، وأنا ممسك عن أن سألوني عن أمري ، فناظرتهم في أيامي وأيامهم ، وآثاري وآثارهم ، وأوضحت لهم ما لم يجهلوه من وجوه استحقاقها لها دونهم ، وذكّرتهم عهد رسول الله ﷺ إليهم ، وتأكد ما أكدته من البيعة لي في أعناقهم . دعاهم حبّ الإمارة ، وبسط الأيدي والألسن في الأمر والنهي ، والركون إلى الدنيا ، والاقتداء بالماضين قبلهم إلى تناول ما لم يجعل الله لهم .

فإذا خلوت بالواحد ذكرته أيام الله ، وحذّرت ما هو قادم عليه وصائر إليه ، إلتمس منّي شرطاً أن أصيرها له بعدي ، فلما لم يجدوا عندي إلا المحجة البيضاء ، والحمل على كتاب الله عز وجلّ ووصية الرسول ، وإعطاء كلّ امرئ منهم ما جعله الله له ، ومنعه ما لم يجعل الله له ، أزالها عني إلى ابن عفان ؛

(١) كذا في المصدر ، وفي الاختصاص : « يساوني » .

طمعاً في الشحيح معه فيها، وابن عقان رجل لم يستو به وبواحد ممّن حضره حال قطّ، فضلاً عمّن دونهم، لا يبدر - التي هي سنام فخرهم - ولا غيرها من المآثر التي أكرم الله بها رسوله، ومن اختصّه معه من أهل بيته عليهم السلام.

ثمّ لم أعلم القوم أمسوا من يومهم ذلك حتى ظهرت ندامتهم، ونكصوا على أعقابهم، وأحال بعضهم على بعض، كلّ يلوم نفسه ويلوم أصحابه، ثمّ لم تطل الأيام بالمستبذ بالأمر ابن عقان حتى أكفروه وتبرؤوا منه، ومشى إلى أصحابه خاصّة وسائر أصحاب رسول الله ﷺ عامّة يستقيلهم من بيعته، ويتوب إلى الله من فلتته، فكانت هذه - يا أخا اليهود - أكبر من أختها، وأفطع وأحرى أن لا يصبر عليها، فنالني منها الذي لا يبلغ وصفه، ولا يُحدّ وقته، ولم يكن عندي فيها إلّا الصبر على ما أمض وأبلغ منها.

ولقد أتاني الباقر من السّنة من يومهم كلّ راجع عمّا كان ركب منّي يسألني خلع ابن عقان، والوثوب عليه، وأخذ حقّي، ويؤتيني صفقته وبيعته على الموت تحت رايتي، أو يردّ الله عزّ وجلّ عليّ حقّي. فوالله - يا أخا اليهود - ما منعني منها إلّا الذي منعني من أختها قبلها، ورأيت الإبقاء على من بقي من الطائفة أبهج لي وأنس لقلبي من فنائها، وعلمت أنّي إن حملتها على دعوة الموت ركبته.

فأمّا نفسي فقد علم من حضر ممّن ترى ومن غاب من أصحاب محمد ﷺ أنّ الموت عندي بمنزلة الشربة الباردة في اليوم الشديد الحرّ من ذي العطش الصدى^(١)، ولقد كنت عاهدت الله عزّ وجلّ ورسوله ﷺ أنا وعمّي حمزة وأخي جعفر وابن عمّي عبدة على أمر وفينا به الله عزّ وجلّ

(١) الصدى: العطش الشديد (لسان العرب: ١٤/ ٤٥٥).

ولرسوله ، فتقدمني أصحابي وتخلّفت بعدهم لما أراد الله عز وجل ، فأنزل الله فينا : ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾^(١) حمزة وجعفر وعبيدة ، وأنا والله المنتظر - يا أخا اليهود - وما بدّلت تبديلاً ، وما سكّنتني عن ابن عقان وحّنتني على الإمساك عنه إلا أنّي عرفت من أخلاقه فيما اختبرت منه بما لن يدعه حتى يستدعي الأبعد إلى قتله وخلعه ، فضلاً عن الأقارب ، وأنا في عزلة ، فصبرت حتى كان ذلك ، لم أنطق فيه بحرف من «لا» ولا «نعم» .

ثمّ أتاني القوم وأنا - علم الله - كاره ؛ لمعرفتي بما تطاعموا به من اعتقال الأموال ، والمرح في الأرض ، وعلمهم بأنّ تلك ليست لهم عندي ، وشديد عادة منتزعة ، فلمّا لم يجدوا عندي تعلّلوا الأعاليل .

ثمّ التفت عليّ إلى أصحابه فقال : أليس كذلك ؟

فقالوا : بلى يا أمير المؤمنين .

فقال عليّ : وأما الخامسة يا أخا اليهود ، فإنّ المتابعين لي لمّا لم يطمعوا في تلك منّي وثبوا بالمرأة عليّ وأنا وليّ أمرها ، والوصيّ عليها ، فحملوها على الجمل ، وشدّوها على الرحال ، وأقبلوا بها تخطب الفيافي^(٢) ، وتقطع البراري ، وتنيح عليها كلاب الحوآب ، وتظهر لهم علامات الندم في كلّ ساعة وعند كلّ حال ، في عصبة قد بايعوني ثانية بعد بيعتهم الأولى في حياة النبي ﷺ ، حتى أتت أهل بلدة قصيرة أيديهم ، طويلة لحاهم ، قليلة عقولهم ، عازية آراؤهم ، وهم جيران بدو ، وورّاد بحر ، فأخرجتهم يخبطون بسيفهم من غير علم ، ويرمون بسهامهم بغير فهم .

(١) الأحزاب : ٢٣ .

(٢) الفيافي : البراري الواسعة ، جمع فيفاء (النهاية : ٣/ ٤٨٥) .

فوقفتُ من أمرهم على اثنتين كلتاها في محلّة المكروه؛ ممّن إن كففتُ لم يرجع ولم يعقل، وإن أقمت كنت قد صرت إلى التي كرهت، فقدّمت الحجة بالإعذار والإنذار، ودعوت المرأة إلى الرجوع إلى بيتها، والقوم الذين حملوها على الوفاء ببيعتهن لي، والترك لنقضهم عهد الله عزّ وجلّ فيّ، وأعطيتهم من نفسي كلّ الذي قدرت عليه، وناظرت بعضهم فرجع، وذكّرت فذكر.

ثمّ أقبلت على الناس بمثل ذلك فلم يزدادوا إلّا جهلاً وتمادياً وغياً، فلمّا أبوا إلّا هي، ركبتهنّ منهم، فكانت عليهم الدّبرة^(١)، وبهم الهزيمة، ولهم الحسرة، وفيهم الفناء والقتل. وحملت نفسي على التي لم أجد منها بدءاً، ولم يسعني إذ فعلت ذلك وأظهرته آخراً مثل الذي وسعني منه أولاً؛ من الإغضاء والإمساك، ورأيتني إن أمسكت كنت معيناً لهم عليّ بإمساكي على ما صاروا إليه، وطمعوا فيه من تناول الأطراف، وسفك الدماء، وقتل الرعيّة، وتحكيم النساء النواقص العقول والحظوظ على كلّ حال، كعادة بني الأصغر ومن مضى من ملوك سبأ والأمم الخالية، فأصير إلى ما كرهت أولاً وآخرأ.

وقد أهملت المرأة وجندها يفعلون ما وصفت بين الفريقين من الناس، ولم أهجم على الأمر إلّا بعدما قدّمت وأخرت، وتأيت وراجعت، وأرسلت وسافرت، وأعدرت وأنذرت، وأعطيت القوم كلّ شيء يلتمسوه بعد أن عرضت عليهم كلّ شيء لم يلتمسوه، فلمّا أبوا إلّا تلك، أقدمت عليها، فبلغ الله بي وبهم ما أراد، وكان لي عليهم بما كان منّي إليهم شهيداً.

ثمّ التفّت عليّ إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟

(١) الدّبرة: نقيض الدولة، والعاقبة، والهزيمة في القتال (القاموس المحيط: ٢٦/٢).

قالوا: بلى يا أمير المؤمنين .

فقال عليه السلام: وأما السادسة يا أخا اليهود، فتحكيمهم الحكمين ومحاربة ابن آكلة الأكباد وهو طليق معاند لله عز وجل ولرسوله والمؤمنين منذ بعث الله محمداً إلى أن فتح الله عليه مكة عنوة، فأخذت بيعته وبيعة أبيه لي معه في ذلك اليوم وفي ثلاثة مواطن بعده، وأبوه بالأمس أول من سلم عليّ بإمرة المؤمنين، وجعل يحثني على النهوض في أخذ حقي من الماضين قبلي، ويجدد لي بيعته كلما أتاني .

وأعجب العجب أنه لما رأى ربي تبارك وتعالى قد ردّ إليّ حقي وأقرّ في معدنه، وانقطع طمعه أن يصير في دين الله رابعاً، وفي أمانة حُمَلناها حاكماً، كَرَّ على العاصي بن العاص فاستماله، فمال إليه، ثم أقبل به بعد أن أطمعه مصر، وحرام عليه أن يأخذ من الفيء دون قسمه درهماً، وحرام على الراعي إيصال درهم إليه فوق حقه، فأقبل يخطب البلاد بالظلم، ويطأها بالغشم، فمن بايعه أرضاه، ومن خالفه نواه .

ثم توجه إليّ ناكثاً علينا، مغيراً في البلاد شرقاً وغرباً، ويميناً وشمالاً، والأنباء تأتينني والأخبار ترد عليّ بذلك، فأتاني أعور ثقيف فأشار عليّ أن أوليه البلاد التي هو بها؛ لأداريه بما أوليه منها، وفي الذي أشار به الرأي في أمر الدنيا، لو وجدت عند الله عز وجل في توليته لي مخرجاً، وأصبحت لنفسي في ذلك عذراً، فأعملت الرأي في ذلك، وشاورت من أئق بنصيحته لله عز وجل ولرسوله ﷺ ولي وللمؤمنين، فكان رأيه في ابن آكلة الأكباد كرايبي، بنهاني عن توليته، ويحذّرني أن أدخل في أمر المسلمين يده، ولم يكن الله ليراني آتخذ المضللين عضداً^(١).

فوجهت إليه أخا بجيلة مّرة، وأخا الأشعرين مّرة، كلاهما ركن إلى الدنيا، وتابع هواه فيما أرضاه، فلمّا لم أره أن يزداد فيما انتهك من محارم الله إلّا تمادياً شاورت من معي من أصحاب محمد ﷺ البدرين، والذين ارتضى الله عزّ وجلّ أمرهم ورضي عنهم بعد بيعتهم، وغيرهم من صلحاء المسلمين والتابعين، فكلّ يوافق رأيه رأيي؛ في غزوه ومحاربه ومنعه ممّا نالت يده.

وأني نهضت إليه بأصحابي، أنفذ إليه من كلّ موضع كتبي، وأوجه إليه رسلي، أدعوه إلى الرجوع عمّا هو فيه، والدخول فيما فيه الناس معي، فكتب يتحكّم عليّ، ويتمنّى عليّ الأمان، ويشترط عليّ شروطاً لا يرضاها الله عزّ وجلّ ورسوله ولا المسلمون، ويشترط في بعضها أن أدفع إليه أقواماً من أصحاب محمد ﷺ أبراراً، فيهم عمار بن ياسر، وأين مثل عمار؟! والله لقد رأيتنا مع النبي ﷺ وما يعدّ منا خمسة إلّا كان سادسهم، ولا أربعة إلّا كان خامسهم، اشترط دفعهم إليه ليقتلهم ويصلبهم. وانتحل دم عثمان، ولعمرو الله ما ألّب^(١) على عثمان ولا جمع الناس على قتله إلّا هو وأشباهه من أهل بيته، أغصان الشجرة المدمونة في التران.

فلمّا لم أجب إلى ما اشترط من ذلك كرّ مستعلياً في نفسه بطغيانه وبغيه، بحمير لا عقول لهم ولا بصائر، فموّه لهم أمراً فاتبعوه، وأعطاهم من الدنيا ما أمالهم به إليه، فناجزناهم وحاكمناهم إلى الله عزّ وجلّ بعد الإعذار والإنذار، فلمّا لم يزد ذلك إلّا تمادياً وبغياً لقبناه بعادة الله التي عودناه من النصر على أعدائه وعدوّنا، وراية رسول الله ﷺ بأيدينا، لم يزل الله تبارك وتعالى يفلّ حزب الشيطان بها حتى يقضي الموت عليه، وهو معلم رايات

(١) ألّب الإبل: جمعها وساقها، وألّبّ الجيش؛ إذا جمعته (لسان العرب: ١/٢١٥).

أبيه التي لم أزل أقاتلها مع رسول الله ﷺ في كل المواطن ، فلم يجد من الموت منجى إلا الهرب ، فركب فرسه ، وقلب رايته ، لا يدري كيف يحتال . فاستعان برأي ابن العاص ، فأشار عليه بإظهار المصاحف ، ورفعها على الأعلام والدعاء إلى ما فيها ، وقال : إن ابن أبي طالب وحزبه أهل بصائر ورحمة وتقيا^(١) ، وقد دعوك إلى كتاب الله أولاً وهم مجبيوك إليه آخرأ . فأطاعه فيما أشار به عليه ؛ إذ رأى أنه لا منجى له من القتل أو الهرب غيره ، فرفع المصاحف يدعو إلى ما فيها بزعمه .

فمالت إلى المصاحف قلوب ، ومن بقي من أصحابي بعد فناء أخيارهم وجهدهم في جهاد أعداء الله وأعدائهم على بصائرهم ، وظنوا أن ابن أكلة الأكباد له الوفاء بما دعا إليه ، فأصغوا إلى دعوته ، وأقبلوا بأجمعهم في إجابته ، فأعلمتهم أن ذلك منه مكر ومن ابن العاص معه ، وأنهما إلى النكت أقرب منهما إلى الوفاء . فلم يقبلوا قولي ، ولم يطيعوا أمري ، وأبوا إلا إجابته ، كرهت أم هويت ، شئت أو أبيت ، حتى أخذ بعضهم يقول لبعض : إن لم يفعل فالحقوه بآبن عفان ، أو ادفعوه إلى ابن هند برمته .

فجهدت - علم الله جهدي - ولم أدع غلة^(٢) في نفسي إلا بلغتني في أن يخلوني ورأيي ، فلم يفعلوا ، وراودتهم على الصبر على مقدار فواق الناقة أو ركضة الفرس فلم يجيبوا ، ما خلا هذا الشيخ - وأوماً بيده إلى الأشر - وعصبة من أهل بيتي ، فوالله ما منعني أن أمضي على بصيرتي إلا مخافة أن

(١) كذا ، وفي بحار الأنوار نقلاً عن المصدر : «بقياء» وهو أنسب . والبقياء : الإبقاء ، والعرب تقول للعدو إذا غلب : «البقيّة» ؛ أي أبقوا علينا ولا تستأصلونا (لسان العرب : ٨٠ / ١٤) .

(٢) كذا ، وفي بحار الأنوار نقلاً عن المصدر : «غلة» ، وفي الاختصاص : «غاية» .

يُقتل هذان - وأوماً بيده إلى الحسن والحسين عليهما السلام - فينقطع نسل رسول الله ﷺ وذريته من أمته، ومخافة أن يقتل هذا وهذا - وأوماً بيده إلى عبد الله بن جعفر ومحمد ابن الحنفية - فأني أعلم لولا مكاني لم يقف ذلك الموقف، فلذلك صبرت على ما أراد القوم، مع ما سبق فيه من علم الله عز وجل.

فلما رفعنا عن القوم سيوفنا تحكّموا في الأمور، وتخيروا الأحكام والآراء، وتركوا المصاحف وما دعوا إليه من حكم القرآن، وما كنت أحكم في دين الله أحداً؛ إذ كان التحكيم في ذلك الخطأ الذي لا شك فيه ولا امتراء، فلما أبوا إلا ذلك أردت أن أحكم رجلاً من أهل بيتي أو رجلاً ممن أَرْضَى رأيه وعقله وأثق بنصيحته ومودته ودينه، وأقبلت لأسمي أحداً إلا امتنع منه ابن هند، ولا أدعوه إلى شيء من الحق إلا أدبر عنه. وأقبل ابن هند يسومنا^(١) عسفاً، وما ذاك إلا باتباع أصحابي له على ذلك.

فلما أبوا إلا غلبتي على التحكم تبرأت إلى الله عز وجل منهم، وفوضت ذلك إليهم، فقلّدوه امرءاً، فخدعه ابن العاص خديعة ظهرت في شرق الأرض وغربها، وأظهر المخدوع عليها ندماً.

ثم أقبل علي عليه السلام على أصحابه فقال: أليس كذلك؟

قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

فقال علي عليه السلام: وأما السابعة يا أبا اليهود، فإن رسول الله ﷺ كان عهد إلي أن أقاتل في آخر الزمان من أيامي قوماً من أصحابي يصومون النهار ويقومون الليل ويتلون الكتاب، يمرقون - بخلافهم علي ومحاربتهم إياي - من الدين مروق السهم من الرمية، فيهم ذو النديّة، يختم لي بقتلهم بالسعادة.

(١) السوم: أن تُجسّم إنساناً مشقة أو سوءاً أو ظلماً (لسان العرب: ١٢/٣١٢).

فلما انصرفت إلى موضعي هذا - يعني بعد الحكمين - أقبل بعض القوم على بعض باللائمة فيما صاروا إليه من تحكيم الحكمين ، فلم يجدوا لأنفسهم من ذلك مخرجاً إلا أن قالوا : كان ينبغي لأمرنا أن لا يبايع من أخطأ ، وأن يقضي بحقيقة رأيه على قتل نفسه وقتل من خالفه منّا ، فقد كفر بمتابعتي إيتانا وطاعته لنا في الخطأ ، وأحلّ لنا بذلك قتله وسفك دمه .

فجمعوا على ذلك وخرجوا راكبين رؤوسهم ، ينادون بأعلى أصواتهم : لا حُكْم إلا لله ، ثم تفرّقوا ؛ فرقة بالنخيلة ، وأخرى بحروراء ، وأخرى راكبة رأسها تخبط الأرض شرقاً حتى عبرت دجلة ، فلم تمرّ بمسلم إلا امتحنته ؛ فمن تابعها استحيته ، ومن خالفها قتلته .

فخرجت إلى الأوليين واحدة بعد أخرى أدعوهم إلى طاعة الله عزّ وجلّ والرجوع إليه ، فأبى إلا السيف ، لا يقنعهما غير ذلك ، فلما أعييت الحيلة فيهما حاكمتهما إلى الله عزّ وجلّ ، فقتل الله هذه وهذه . وكانوا - يا أبا اليهود - لولا ما فعلوا لكانوا ركناً قوياً وسدّاً منيعاً ، فأبى الله إلا ما صاروا إليه . ثم كُتِبَتْ إلى الفرقة الثالثة ، ووجهت رسلي تترى ، وكانوا من جلة أصحابي ، وأهل التعبد منهم ، والزهد في الدنيا ، فأبى إلا اتباع أختيها ، والاحتذاء على مثاليهما ، وأسرعت في قتل من خالفها من المسلمين ، وتتابعت إليّ الأخبار بفعلهم . فخرجت حتى قطعت إليهم دجلة ، أوجه السفراء والنصحاء ، وأطلب العتبي بجهدي بهذا مرّة وبهذا مرّة - وأوماً بيده إلى الأشر ، والأحنف بن قيس ، وسعيد بن قيس الأرحبي ، والأشعث بن قيس الكندي - فلما أبوا إلا تلك ركبتهُ منهم فقتلهم الله - يا أبا اليهود - عن آخرهم ، وهم أربعة آلاف أو يزيدون ، حتى لم يفلت منهم مخبر ، فاستخرجت ذا الثدية من قتلاهم بحضرة من ترى ، له ندي كندي المرأة .

ثم التفت عليه السلام إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟

قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

فقال عليه السلام: قد وفيت سبعاً وسبعاً يا أخا اليهود، وبقيت الأخرى، وأوشك بها فكان قد^(١). فبكى أصحاب علي عليه السلام، وبكى رأس اليهود، وقالوا: يا أمير المؤمنين، أخبرنا بالأخرى؟

فقال: الأخرى أن تخضب هذه - وأوماً بيده إلى لحيته - من هذه - وأوماً بيده إلى هامته - .

قال: وارتفعت أصوات الناس في المسجد الجامع بالضجة والبكاء، حتى لم يبق بالكوفة دار إلا خرج أهلها فرعاً، وأسلم رأس اليهود على يدي علي عليه السلام من ساعته. ولم يزل مقيماً حتى قُتل أمير المؤمنين عليه السلام، وأخذ ابن ملجم لعنه الله، فأقبل رأس اليهود حتى وقف على الحسن عليه السلام والناس حوله وابن ملجم لعنه الله بين يديه، فقال له: يا أبا محمد، أقتله قتله الله؛ فإني رأيت في الكتب التي أنزلت على موسى عليه السلام أن هذا أعظم عند الله عز وجل جرماً من ابن آدم قاتل أخيه، ومن القدار عاقر ناقة ثمود^(٢).

(١) أي فكان قد وقعت (بحار الأنوار: ١٨٦/٣٨).

(٢) الخصال: ٣٦٥/٥٨ عن جابر الجعفي، الاختصاص: ١٦٤ عن جابر عن الإمام الباقر عليه السلام عن محمد ابن الحنفية، بحار الأنوار: ١٦٧/٣٨.

يهود الشام تسأل علي عليه السلام يجيب

[٢٢٤] - روي عن موسى بن جعفر عليهما السلام عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليه السلام أنَّ يهودياً من يهود الشام وأخبارهم كان قد قرأ التوراة والإنجيل والزبور وصحف الأنبياء عليهم السلام وعرف دلائلهم جاء إلى مجلس فيه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وفيهم علي بن أبي طالب عليه السلام وابن عباس وأبو معبد الجهني، فقال : يا أمة محمد ما تركتم لنبي درجة ولا لمرسل فضيلة إلا نحلتموها نبيكم ، فهل تجيبوني عما أسألكم عنه ؟ فكاع القوم عنه .

فقال علي بن أبي طالب عليه السلام : نعم ما أعطى الله عزَّوجلَّ نبياً درجة ولا مرسلاً فضيلة إلا وقد جمعها لمحمد صلى الله عليه وآله وزاد محمد صلى الله عليه وآله على الأنبياء أضعافاً مضاعفة .

فقال له اليهودي : فهل أنت مجيبي ؟

قال له : نعم . سأذكر لك اليوم من فضائل رسول الله صلى الله عليه وآله ما يقر الله به أعين المؤمنين ، ويكون فيه إزالة لشك الشاكين في فضائله إنه عليه الصلاة والسلام كان إذا ذكر لنفسه فضيلة قال : ولا فخر ، وأنا أذكر لك فضائله غير مزر بالأنبياء ولا منتقص لهم، ولكن شكر الله عزَّوجلَّ على ما أعطى محمداً صلى الله عليه وآله مثل ما أعطاهم ، وما زاده الله وما فضله عليهم .

فقال له اليهودي : إنني أسألك فأعد له جواباً .

فقال له علي عليه السلام : هات .

قال له اليهودي : هذا آدم عليه السلام أسجد الله له ملائكته ، فهل فعل
بمحمد شيئاً من هذا ؟

فقال له علي عليه السلام : لقد كان ذلك ، ولئن أسجد الله لآدم ملائكته
فإن سجودهم لم يكن سجود طاعة إنهم عبدوا آدم من دون الله عز وجل ،
ولكن اعترفوا^(١) لآدم بالفضيلة ورحمة من الله له ، ومحمد صلى الله عليه
 وآله أعطي ما هو أفضل من هذا ، إن الله تعالى صلى عليه في جبروته ،
والملائكة باجمعها ، وتعبد المؤمنون بالصلاة عليه فهذه زيادة له يا يهودي
قال له اليهودي : فإن آدم تاب الله عليه من بعد خطيئته .

قال له علي عليه السلام : لقد كان كذلك ، ومحمد صلى الله عليه وآله نزل
فيه ما هو أكبر من هذا من غير ذنب أتى ، قال الله عز وجل : ﴿ ليغفر لك الله
ما تقدم من ذنبك وما تأخر ﴾ إن محمداً غير مواف القيامة بوزر ولا مطلوب
فيها بذنب .

قال له اليهودي : فإن هذا إدريس عليه السلام رفعه الله عز وجل مكاناً
علياً وأطعمه من تحف الجنة بعد وفاته قال له علي عليه السلام لقد كان
كذلك ، ومحمد صلى الله عليه وآله أعطي ما هو أفضل من هذا إن الله جل
 ثناؤه قال فيه : ﴿ ورفعنا لك ذكرك ﴾ فكفى بهذا من الله رفعة ، ولئن اطعم
إدريس من تحف الجنة بعد وفاته فإن محمداً صلى الله عليه وآله اطعم في
الدنيا في حياته بينما يتضور جوعاً فأتاه جبرئيل بجام من الجنة فيه تحفة ،
فهلل الجام وهللت التحفة في يده وسبحاً وكبراً وحمداً ، فناولها أهل بيته
ففعل الجام مثل ذلك ، فهم أن يناولها بعض أصحابه فناولها جبرئيل عليه

(١) في نسخة: اعترافا.

السلام فقال له : كلها فأتها تحفة من الجنة أتحنك الله بها ، وإنها لا تصلح إلا لنبي أو وصي نبي ، فأكل صلى الله عليه وآله وأكلنا معه ^(١) وإنسي لا جد حلاوتها ساعتني هذه .

فقال له اليهودي : فهذا نوح عليه السلام صبر في ذات الله عز وجل وأعذر قومه إذ كذب .

قال له علي عليه السلام : لقد كان كذلك ، ومحمد صلى الله عليه وآله صبر في ذات الله وأعذر قومه إذ كذب وشرّد وحصّب بالحصى وعلاه أبو لهب بسلا شاة ، فأوحى الله تبارك وتعالى إلى جابيل ملك الجبال : أن شق الجبال ، وAntه إلى أمر محمد صلى الله عليه وآله ، فأتاه فقال له : إني قد أمرت لك بالطاعة ، فإن أمرت أن أطبق عليهم الجبال فأهلكتهم بها .

قال عليه الصلاة والسلام : إنما بعثت رحمة ، رب أهد أمتي فإنهم لا يعلمون .

ويحك يا يهودي إن نوحاً لما شاهد غرق قومه رقّ عليهم رقة القربة وأظهر عليهم شفقة ، فقال : ﴿ رب إن ابني من أهلي ﴾ فقال الله تبارك وتعالى اسمه : ﴿ إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح ﴾ أراد جلّ ذكره أن يسليّه بذلك ، ومحمد صلى الله عليه وآله لمّا علنت من قومه المعاندة شهر عليهم سيف النقمة ولم تدركه فيهم رقة القربة ، ولم ينظر إليهم بعين مقية .

قال له اليهودي : فإنّ نوحاً دعا ربه فهطلت له السماء بماء منهمر .

قال له عليه السلام : لقد كان كذلك وكانت دعوته دعوة غضب ومحمد صلى الله عليه وآله هطلت له السماء بماء منهمر رحمة ، إنّه عليه السلام لما هاجر إلى المدينة أتاه أهلها في يوم جمعة ، فقالوا له : يا رسول الله صلى الله

عليه وآله احتبس القطر ، واصفر العود ، وتهافت الورق ، فرفع يده المباركة حتى رثي بياض إبطيه ، وما ترى في السماء سحابة ، فمابرح حتى سقاهم الله ، حتى أن الشاب المعجب بشبابه لتهمه نفسه في الرجوع إلى منزله فما يقدر من شدة السيل ، فدام إسبوعاً ، فأتوه في الجمعة الثانية فقالوا : يا رسول الله لقد تهدمت الجدر ، واحتبس الركب والسفر ، فضحك عليه الصلاة والسلام وقال : هذه سرعة ملالة ابن آدم ثم قال : اللهم حوالينا ولا علينا اللهم في اصول الشيخ ومراتب البقع .

فرثي حوالي المدينة المطر يقطر قطرا ، وما يقع في المدينة قطرة لكرامته على الله عز وجل .

قال له اليهودي : فإن هذا هود عليه السلام قد انتصر الله له من أعدته بالريح ، فهل فعل بمحمد صلى الله عليه وآله شيئا من هذا ؟
قال عليه السلام : لقد كان كذلك محمد صلى الله عليه وآله أعطي ما هو أفضل من هذا إن الله عز وجل ذكره قد انتصر له من أعدائه بالريح يوم الخندق إذ أرسل عليهم ريحا تذرو الحصى ، وجنوداً لم يروها فزاد الله تبارك وتعالى محمداً صلى الله عليه وآله على هود بثمانية آلاف ملك وفضله على هود بأن ريح عاد ريح سخط ، وريح محمد صلى الله عليه وآله ريح رحمة ، قال الله تبارك وتعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاء تكم جنود فأرسلنا عليهم ريحا وجنوداً لم تروها ﴾ .

قال له اليهودي : فإن هذا صالح أخرج الله له ناقة جعلها لقومه عبرة قال علي عليه السلام لقد كان كذلك ، ومحمد عليه وآله السلام أعطي ما هو أفضل من ذلك إن ناقة صالح لم تكلم صالحاً ولم تناطقه ولم تشهد له بالنبوة ومحمد صلى الله عليه وآله بينما نحن معه في بعض غزواته إذا هو ببغير

قددنا ثم رغا فأنطقه الله عزَّوجلَّ فقال : يا رسول الله إنَّ فلاناً استعملني حتى كبرت ويريد نحري ، فأنا أستعيز بك منه ، فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله إلى صاحبه فاستوهبه منه فوهبه له وخلاه، ولقد كنا معه فإذا نحن بأعرابي معه ناقة له يسوقها وقد استسلم للقطع لما زورَّ عليه من الشهود ، فنطقت له الناقة فقالت : يا رسول الله إنَّ فلاناً مني بريء ، وإنَّ الشهود يشهدون عليه بالزور ، وإنَّ سارقي فلان اليهودي .

قال له اليهودي : فإنَّ هذا إبراهيم قد تيقَّظ بالإعتبار على معرفة الله تعالى ، وأحاطت دلالته بعلم الإيمان به .

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك ، وأعطي محمد صلى الله عليه وآله أفضل من ذلك ، وتيقَّظ إبراهيم وهو ابن خمسة عشرة سنة ، ومحمد صلى الله عليه وآله كان ابن سبع سنين، قدم تجار من النصارى فنزلوا بتجرتهم بين الصفا والمروة ، فنظر إليه بعضهم فعرفه بصفته ونعته وخبر مبعثه وآياته صلى الله عليه وآله .

فقالوا له : يا غلام ما اسمك ؟

قال : محمد .

قالوا : ما اسم أبيك ؟

قال : عبد الله .

قالوا ما اسم هذه ؟ - وأشاروا بأيديهم إلى الأرض .

قال : الأرض .

قالوا : فما اسم هذه ؟ - وأشاروا بأيديهم إلى السماء .

قال : السماء .

قالوا : فمن ربهما ؟

قال : الله ، ثم انتهرهم وقال : أتشككونني في الله عز وجل ؟
ويحك يا يهودي لقد تيقظ بالإعتبار على معرفة الله عز وجل مع كفر قومه
إذ هو بينهم يستقسمون بالأزلام ويعبدون الأوثان ، وهو يقول : لا إله إلا الله .
قال اليهودي : فإن إبراهيم عليه السلام حجب عن نمرود بحجب ثلاثة .
فقال علي عليه السلام : لقد كان كذلك ، ومحمد صلى الله عليه وآله
حجب عمن أراد قتله بحجب خمس ، فثلاثة بثلاثة وإثنان بفضل ، قال الله
عز وجل وهو يصف أمر محمد صلى الله عليه وآله فقال : ﴿ وجعلنا من بين
أيديهم سداً ﴾ فهذا الحجاب الأول ﴿ ومن خلفهم سداً ﴾ فهذا الحجاب
الثاني ﴿ فأغشيناهم فهم لا يبصرون ﴾ فهذا الحجاب الثالث ، ثم قال : ﴿ وإذا
قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً ﴾ فهذا
الحجاب الرابع .

ثم قال : ﴿ فهي إلى الأذقان فهم مقمحون ﴾ فهذه حجب خمسة .
قال له اليهودي : فإن إبراهيم عليه السلام قد بهت الذي كفر ببرهان نبوته .
قال له علي عليه السلام : لقد كان كذلك ، ومحمد صلى الله عليه وآله
أتاه مكذب بالبعث بعد الموت وهو أبي بن خلف الجمحي معه عظم نخر
ففركه ثم قال : يا محمد ﴿ من يحيي العظام وهي رميم ﴾ فأطلق الله محمداً
صلى الله عليه وآله بمحكم آياته وبهتة ببرهان نبوته ، فقال : ﴿ يحييها الذي
أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم ﴾ فانصرف مبهوراً .

قال له اليهودي : فإن هذا إبراهيم جذ أصنام قومه غضباً لله عز وجل .
قال له علي عليه السلام : لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله قد
نكس عن الكعبة ثلاث مائة وستين صنماً ، ونفاها من جزيرة العرب ، وأذل
من عبدها بالسيف .

قال له اليهودي : فَإِنَّ هذا إبراهيم عليه السلام قدأ ضجع ولده وتله للجبين.

فقال له علي عليهم السلام: لقد كان كذلك ولقد أعطي إبراهيم عليه السلام بعد الإضجاع الفداء ومحمد صلى الله عليه وآله أصيب بأفجع منه فجيعة إنه وقف عليه وآله الصلاة والسلام على عمه حمزة أسد الله ، وأسد رسوله ، وناصر دينه ، وقد فَرَّق بين روحه وجسده ، فلم يبين عليه حرقة ، ولم يفض عليه عبرة ، ولم ينظر إلى موضعه من قلبه وقلوب أهل بيته ليرضي الله عزَّوجلَّ بصبره ويستسلم لأمره في جميع الفعال ، وقال صلى الله عليه وآله : لولا أن تحزن صفية لتركته حتى يحشر من بطون السباع وحواصل الطير، ولولا أن يكون سنّة بعدي لفعلت ذلك .

قال له اليهودي : فَإِنَّ إبراهيم عليه السلام قد أسلمه قومه إلى الحريق فصبر فجعل الله عزَّوجلَّ النار عليه برداً وسلاماً فهل فعل بمحمد شيئاً من ذلك ؟

قال له علي عليه السلام : لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله لما نزل بخبير سمّته الخيرية فصيّر الله السمّ في جوفه برداً وسلاماً إلى منتهى أجله ، فالسم يحرق إذا استقر في الجوف ، كما أن النار تحرق ، فهذا من قدرته لا تنكره .

قال له اليهودي : فَإِنَّ هذا يعقوب عليه السلام أعظم في الخير نصيبه ، إذ جعل الأسباط من سلالة صلبه ، ومريم ابنة عمران من بناته .

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك ، و محمد صلى الله عليه وآله أعظم في الخير نصيباً منه إذ جعل فاطمة عليها السلام سيدة نساء العالمين من بناته والحسن والحسين من حفدته .

قال له اليهودي : فَإِنَّ يعقوب عليه السلام قد صبر على فراق ولده حتى كاد يحرض من الحزن.

قال علي عليه السلام: لقد كان كذلك وكان حزن يعقوب حزناً بعده تلاق ومحمد صلى الله عليه وآله قبض ولده إبراهيم قرّة عينه في حياة منه، وخصّه بالإختبار ليعظم له الإدخار، فقال صلى الله عليه وآله : تحزن النفس، ويجزع القلب ، وإنا عليك يا إبراهيم لمحزونون ولا نقول ما يسخط الرب، في كل ذلك يؤثر الرضا عن الله عزّ ذكره والإستسلام له في جميع الفعال . فقال اليهودي : فَإِنَّ هذا يوسف عليه السلام قاسى مرارة الفاقة ، وحبس في السجن توقياً للمعصية ، فألقى في الجب وحيداً .

قال له علي عليه السلام : لقد كان كذلك ، ومحمد صلى الله عليه وآله قاسى مرارة الغربة وفارق الأهل والأولاد والمال مهاجراً من حرم الله تعالى وأمنه فلما رأى الله عزّ وجلّ كآبته واستشعاره الحزن أراه تبارك وتعالى اسمه رؤيا توازي رؤيا يوسف عليه السلام في تأويلها ، وأبان للعالمين صدق تحقيقها ، فقال : ﴿ لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلّقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون ﴾ ولئن كان يوسف عليه السلام حبس في السجن فلقد حبس رسول الله صلى الله عليه وآله نفسه في الشعب ثلاثة سنين ، وقطع منه أقاربه وذووا الرحم ، وألجأوه إلى أضيّق المضيق ، فلقد كادهم الله عزّ ذكره له كيداً مستبيناً ، إذ بعث أضعف خلقه فأكل عهدهم الذي كتبوه بينهم في قطيعة رحمه ، ولئن كان يوسف عليه السلام ألقى في الجب فلقد حبس محمد صلى الله عليه وآله نفسه مخافة عدوه في الغار حتى قال لصاحبه : ﴿ لا تحزن إن الله معنا ﴾ ومدحه الله بذلك في كتابه .

فقال له اليهودي : فهذا موسى بن عمران عليه السلام آتاه الله التوراة التي فيها حكمه .

قال له علي عليه السلام : لقد كان كذلك ، ومحمد صلى الله عليه وآله أعطي ما هو أفضل منه ، أعطي محمداً صلى الله عليه وآله سورة البقرة والمائدة والإنجيل ، وطواسين وطه ونصف المفصل و الحواميم بالتوراة ، وأعطي نصف المفصل والتسابيح بالزبور ، وأعطي سورة بني إسرائيل وبراءة بصحف إبراهيم عليه السلام وصحف موسى عليه السلام ، وزاد الله عزّ ذكره محمداً صلى الله عليه وآله السبع الطوال ، وفاتحة الكتاب وهي السبع المثاني والقرآن العظيم وأعطي الكتاب والحكمة .

قال له اليهودي : فإنّ موسى عليه السلام ناجاه الله عزّ وجلّ على طور سيناء .

قال له علي عليه السلام : لقد كان كذلك ، ولقد أوحى الله عزّ وجلّ إلى محمد صلى الله عليه وآله عند سدرة المنتهى ، فمقامه في السماء محمود ، وعند منتهى العرش مذكور .

قال له اليهودي : فلقد ألقى الله على موسى عليه السلام محبة منه .

قال له علي عليه السلام : لقد كان كذلك ، ولقد أعطى الله محمداً صلى الله عليه وآله ما هو أفضل منه ، لقد ألقى الله عزّ وجلّ عليه محبة منه ، فمن هذا الذي يشركه في هذا الإسم إذ تم من الله عزّ وجلّ به الشهادة فلاتتم الشهادة إلا أن يقال : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أنّ محمداً رسول الله ، ينادى به على المنابر ، فلا يرفع صوت بذكر الله عزّ وجلّ إلا رفع بذكر محمد صلى الله عليه وآله معه .

قال له اليهودي : لقد أوحى الله إلى أم موسى لفضل منزلة موسى عليه

السلام عند الله عز وجل .

قال علي عليه السلام : لقد كان كذلك ، ولقد لطف الله جل ثناؤه لأم محمد صلى الله عليه وآله بأن أوصل إليها اسمه حتى قالت : أشهد والعالمون أنّ محمداً صلى الله عليه وآله منتظر ، وشهد الملائكة على الأنبياء أنهم أثبتوه في الاسفار ، وبلطف من الله عز وجل ساقه إليها ووصل إليها اسمه لفضل منزلته عنده حتى رأت في المنام أنه قيل لها : إنما في بطنك سيد فإذا ولدته فسميه محمداً صلى الله عليه وآله ، فاشتق الله له اسماً من أسمائه ، فالله محمود وهذا محمد صلى الله عليه وآله .

قال له اليهودي : فإنّ هذا موسى بن عمران قد أرسله إلى فرعون وأراه الآية الكبرى .

قال له علي عليه السلام : لقد كان كذلك ، ومحمد صلى الله عليه وآله أرسله إلى فراعنة شتى ، مثل أبي جهل بن هشام ، وعتبة بن ربيعة ، وشيبة ، وأبي البختري ، والنضر بن الحارث وأبي بن خلف ، ومنبه ونبيه ابني الحجاج ، وإلى الخمسة المستهزئين : الوليد بن المغيرة المخزومي ، والعاص ابن وائل السهمي ، والأسود بن عبد يغوث الزهري ، والأسود بن المطلب ، والحارث بن الطلائطة فأراهم الآيات في الآفاق وفي أنفسهم حتى تبين لهم أنّه الحق .

قال له اليهودي : لقد انتقم الله لموسى عليه السلام من فرعون .

قال له علي عليه السلام : لقد كان كذلك ، ولقد انتقم الله جل اسمه لمحمد صلى الله عليه وآله من الفراعنة ، فأما المستهزؤون فقد قال الله تعالى : ﴿إنا كفيناك المستهزئين﴾ فقتل الله كل واحد منهم بغير قتلة صاحبه في يوم واحد ، فأما الوليد ابن المغيرة فمر بنبل لرجل من خزاعة قد رآه

ووضعه في الطريق فأصابه شظية منه فانقطع أكحله حتى أدماه فمات وهو يقول : قتلني رب محمد صلى الله عليه وآله.

وأما العاص بن وائل فإنه خرج في حاجة له إلى موضع فتدهده تحته حجر فسقط فتقطع قطعة قطعة فمات وهو يقول : قتلني رب محمد صلى الله عليه وآله.

وأما الأسود بن عبد يغوث فإنه خرج يستقبل ابنه زمعة فاستظل بشجرة فأثاه جبرئيل عليه السلام فأخذ رأسه فنطح به الشجرة ، فقال لغلامه : امنع عني هذا فقال : ما أرى أحداً يصنع بك شيئاً إلا نفسك فقتله وهو يقول : قتلني رب محمد .

وأما الأسود بن المطلب فإن النبي صلى الله عليه وآله دعا عليه أن يعمي الله بصره وأن يشكله ولده فلما كان في ذلك اليوم خرج حتى صار إلى موضع فأثاه جبرئيل بورقة خضراء فضرب بها وجهه فعمي وبقي حتى أكله الله عز وجل ولده.

وأما الحارث بن الطلائة فإنه خرج من بيته في السموم فتحول حبشياً فرجع إلى أهله فقال : أنا الحارث فغضبوا عليه فقتلوه وهو يقول : قتلني رب محمد صلى الله عليه وآله .

وروي أن الأسود بن الحارث أكل حوتاً مالحاً فأصابه العطش فلم يزل يشرب الماء حتى انشق بطنه فمات وهو يقول : قتلني رب محمد كل ذلك في ساعة واحدة ، وذلك أنهم كانوا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا له : يا محمد ننتظر بك إلى الظهر فإن رجعت عن قولك وإلا قتلناك ، فدخل النبي صلى الله عليه وآله في منزله فأغلق عليه بابيه مغتماً لقولهم فأثاه جبرئيل عليه السلام عن الله ساعته فقال له : يا محمد السلام يقرأ عليك

السلام وهو يقول : ﴿ اصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين ﴾ يعني أظهر أمرك لأهل مكة وادعهم إلى الإيمان قال : يا جبرئيل كيف أصنع بالمستهزئين وما أوعدونني ؟

قال له : ﴿ إنا كفيناك المستهزئين ﴾ قال : يا جبرئيل كانوا الساعة بين يدي قال قد كفيتهم ، فأظهر أمره عند ذلك ، وأما بقيتهم من الفراعنة فقتلوا يوم بدر بالسيف ، وهزم الله الجمع وولوا الدبر .

قال له اليهودي : فإنّ هذا موسى بن عمران قد أعطي العصا فكانت تتحول ثعباناً .

قال له علي عليه السلام : لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله أعطي ما هو أفضل من هذا ، إن رجلاً كان يطالب أبا جهل بن هشام يدين ثمن جزور قد اشتراه ، فاشتغل عنه وجلس يشرب ، فطلبه الرجل فلم يقدر عليه فقال له بعض المستهزئين : من تطلب ؟

قال : عمرو بن هشام - يعني أبا جهل - لي عليه دين ، قال : فأدلك علي من يستخرج الحقوق ؟

قال : نعم ، فدكّه علي النبي صلى الله عليه وآله وكان أبو جهل يقول : ليت لمحمد إلي حاجة فأستخر به وأردّه ، فأتى الرجل النبي صلى الله عليه وآله فقال له : يا محمد بلغني أنّ بينك وبين عمرو بن هشام حسن صداقة ، وأنا أستشفع بك إليه ، فقام معه رسول الله صلى الله عليه وآله فأتى بابه ، فقال له : قم يا أبا جهل فأدّ إلى الرجل حقّه ، وإنما كنّا أبا جهل ذلك اليوم ، فقام مسرعاً حتى أدى إليه حقّه .

فلما رجع إلى مجلسه قال له بعض أصحابه : فعلت ذلك فرقاً من محمد . قال : ويحكم أعذروني ، إنّه لمّا أقبل رأيت عن يمينه رجالاً بأيديهم

حرا ب تتلألاً ، وعن يساره شعبانان تصطك أسنانهما وتلمع النيران من أبصارهما ، لو أمتنعت لم آمن أن يبعجوا بالحرا ب بطني ويقضمني الشعبانان .

[قال ﷺ] هذا أكبر مما أعطي ، ثعبان بثعبان موسى عليه السلام ، وزاد الله محمداً صلى الله عليه وآله ثعباناً وثمانية أملاك معهم الحرا ب . ولقد كان النبي صلى الله عليه وآله يؤذي قريشاً بالدعاء ، فقام يوماً فسفه أحلامهم ، وعاب دينهم ، وشتم أصنامهم ، وضلل آباءهم فاعتموا من ذلك غماً شديداً ، فقال أبو جهل : والله للموت خير لنا من الحياة ، فليس فيكم معاشر قريش أحد يقتل محمداً فيقتل به ؟ فقالوا له : لا .

قال : فأنأ أقتله ، فإن شاءت بنو عبد المطلب قتلوني به ، وإلا تركوني ، قالوا : إنك إن فعلت ذلك اصطنعت إلى أهل الوادي معروفاً لا تزال تذكر به . قال : إنه كثير السجود حول الكعبة فإذا جاء وسجد أخذت حجراً فشدخته به ، فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فطاف بالبيت أسبوعاً ، ثم صلى وأطال السجود ، فأخذ أبو جهل حجراً فأتاه من قبل رأسه ، فلما أن قرب منه أقبل فحل من قبل رسول الله فاغراً فاه نحوه ، فلما أن رآه أبو جهل فزع منه وارتعدت يده ، وطرح الحجر فشدخ رجله فرجع مدمى متغير اللون يفيض عرقاً .

فقال له أصحابه : ما رأينا كالיום ، قال : : ويحكم أعذروني فإنه [أقبل] من عنده فحل فاغراً فاه فكاد يبتلعني فرميت بالحجر فشدخت رجلي . قال له اليهودي : فإن موسى عليه السلام قد أعطي اليد البيضاء ، فهل فعل بمحمد شيء من هذا ؟

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك ، ومحمد صلى الله عليه وآله أعطي ما هو أفضل من هذا إن نوراً كان يضيء عن يمينه حيثما جلس ، وعن يساره أينما جلس ، وكان يراه الناس كلهم .

قال له اليهودي : فإن موسى عليه السلام قد ضرب له في البحر طريق ، فهل فعل بمحمد شيء من هذا ؟

فقال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك ، ومحمد صلى الله عليه وآله أعطي ما هو أفضل من هذا خرجنا معه إلى حنين فإذا نحن بواد يشخب ، فقدرناه فإذا هو أربع عشرة قامة ، فقالوا : يا رسول الله العدو من ورائنا والوادي أمامنا ، كما قال أصحاب موسى : إنا لمدركون ، فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال : (اللهم إنك جعلت لكل مرسل دلالة فأرني قدرتك) وركب صلى الله عليه وآله فعبرت الخيل لاتندى حوافرها ، والابل لاتندى أخفافها ، فرجعنا فكان فتحنا فتحاً .

قال له اليهودي : فإن موسى عليه السلام قد أعطي الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عيناً .

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك ، ومحمد صلى الله عليه وآله لما نزل الحديدية وحاصره أهل مكة قد أعطي ما هو أفضل من ذلك ، وذلك أن أصحابه شكوا إليه الظماء وأصابهم ذلك حتى التفت خواصر الخيل ، فذكروا له صلى الله عليه وآله ذلك فدعا بركوة يمانية ثم نصب يده المباركة فيها فتفجرت من بين أصابعه عيون الماء ، فصدرنا وصدرت الخيل رواء ، وملأنا كل مزادة وسقاء .

ولقد كنا معه بالحديبية وإذا ثم قليب جافة ، فأخرج صلى الله عليه وآله سهماً من كنانته فناوله البراء بن عازب فقال له : اذهب بهذا السهم إلى تلك

القلب الجافة فأغرسه فيها ففعل ذلك فتفجرت منه اثنتا عشرة عيناً من تحت السهم .

ولقد كان يوم الميضاة عبرة وعلامة للمنكرين لنبوته كحجر موسى حيث دعا بالميضاة فنصب يده فيها ففاضت بالماء وارتفع حتى توضع منه ثمانية آلاف رجل ، وشربوا حاجتهم ، وسقوا دوابهم وحملوا ما أرادوا .

قال له اليهودي : فإن موسى عليه السلام قد أعطي المن والسلوى ، فهل أعطي محمد صلى الله عليه وآله نظير هذا ؟

قال له علي عليه السلام : لقد كان كذلك ، ومحمد صلى الله عليه وآله أعطي ما هو أفضل من هذا إن الله عز وجل أحل له الغنائم ولأمته ولم تحل لأحد قبله ، فهذا أفضل من المن والسلوى ، ثم زاده أن جعل النية له ولأمته عملاً صالحاً ، ولم يجعل لأحد من الأمم ذلك قبله فإذا هم أحدهم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة ، وإن عملها كتبت له عشرة .

قال له اليهودي : فإن موسى عليه السلام قد ظلل عليه الغمام .

قال له علي عليه السلام : لقد كان كذلك ، وقد فعل ذلك لموسى عليه السلام في التيه ، وأعطي محمد صلى الله عليه وآله أفضل من هذا ، إن الغمامة كانت تظلل من يوم ولد إلى يوم قبض في حضره وأسفاره ، فهذا أفضل مما أعطي موسى عليه السلام .

قال له اليهودي : فهذا داود قد ألان الله عز وجل له الحديد فعمل منه الدروع .

قال له علي عليه السلام : لقد كان كذلك ، ومحمد صلى الله عليه وآله أعطي ما هو أفضل منه إنه لئن الله عز وجل له الصم الصخور الصلاب وجعلها غاراً ، ولقد غارت الصخرة تحت يده ببيت المقدس لينة حتى صارت كهيئة

العجيين ، قد رأينا ذلك والتمسناه تحت رايته .

قال له اليهودي : فَإِنَّ هَذَا دَاوُدَ بَكى عَلَى خَطِيئَتِهِ حَتَّى سَارَتِ الْجِبَالُ مَعَهُ لَخَوْفِهِ .

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك ، ومحمد صلى الله عليه وآله أعطي ما هو أفضل من هذا ، إنه كان إذا قام إلى الصلاة سمع لصدره وجوفه أزيز كأزيز المرجل على الأنثافي من شدة البكاء وقد أَمَنَهُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ مِنْ عِقَابِهِ ، فَأَرَادَ أَنْ يَتَخَشَّعَ لِرَبِّهِ بِيكَاثِهِ ، وَيَكُونَ إِمَاماً لِمَنْ اقْتَدَى بِهِ وَلَقَدْ قَامَ عَلَيْهِ وَآلَهُ السَّلامَ عَشْرَ سَنِينَ عَلَى أَطْرَافِ أَصَابِعِهِ حَتَّى تَوَرَّمتَ قَدَمَاهُ وَاصْفَرَّ وَجْهُهُ ، يَقُومُ اللَّيْلَ أَجْمَعَ حَتَّى عَوْتَبَ فِي ذَلِكَ فَقَالَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ ﴿ طه ما أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴾ بَلْ لَتَسْعِدَ بِهِ ، وَلَقَدْ كَانَ يَبْكِي حَتَّى يَغْشَى عَلَيْهِ، فَقِيلَ لَهُ : يَا رَسُولَ اللهِ أَلَيْسَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ قَدْ غَفَرَ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ؟

قال : بلى ، أفلا أكون عبداً شكوراً ؟ ولئن سارت الجبال وسبحت معه لقد عمل محمد صلى الله عليه وآله ما هو أفضل من هذا إذ كنا معه على جبل حراء إذ تحرَّكَ الجبل فقال له : قرّ فليس عليك إلا نبي وصديق شهيد ، فقرّ الجبل مجيباً لأمره ومنتهياً إلى طاعته ، ولقد مررنا معه بجبل وإذا الدموع تخرج من بعضه فقال له النبي صلى الله عليه وآله : ما يبكيك يا جبل فقال : يا رسول الله كان المسيح مربي وهو يخوف الناس بنار وقودها الناس والحجارة فأنا أخاف أن أكون من تلك الحجارة ، قال له : لا تخف تلك حجارة الكبريت ، فقرّ الجبل وسكن وهذا ، وأجاب لقوله صلى الله عليه وآله .

قال له اليهودي : فَإِنَّ هَذَا سُلَيْمَانَ ، أُعْطِيَ مَلِكاً لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ . فقال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك ، ومحمد صلى الله عليه وآله

أعطي ما هو أفضل من هذا ، إنه هبط إليه ملك لم يهبط إلى الأرض قبله وهو ميكائيل ؟

فقال له : يا محمد عش ملكاً منعماً ، وهذه مفاتيح خزائن الأرض معك ، وتسير معك جبالها ذهباً وفضة ، لا ينقص لك فيما ادخلك في الآخرة شيء ، فأوماً إلى جبرئيل عليه السلام وكان خليله من الملائكة - فأشار إليه : أن تواضع فقال : بل أعيش نبياً عبداً ، أكل يوماً ولا أكل يومين ، وألحق بإخواني من الأنبياء من قبلي فزاده الله تعالى الكوثر ، وأعطاه الشفاعة ، وذلك أعظم من ملك الدنيا من أولها إلى آخرها سبعين مرة ، ووعداه المقام المحمود ، فإذا كان يوم القيامة أقعده الله تعالى على العرش فهذا أفضل مما أعطي سليمان بن داود عليه السلام .

قال له اليهودي : فإن هذا سليمان قد سخرت له الرياح فسارت به في بلاده غدوها شهر ورواحها شهر .

فقال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله أعطي ما هو أفضل من هذا إنه أسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى مسيرة شهر ، وعرج به في ملكوت السماوات مسيرة خمسين ألف عام في أقل من ثلث ليلة حتى انتهى إلى ساق العرش فدنا بالعلم فتدلى ، فدلي له من الجنة رفراف أخضر وغشى النور بصره فرأى عظمة ربه عز وجل بفؤاده ولم يرها بعينه فكان كقاب قوسين بينها وبينه أو أدنى ، فأوحى إلى عبده ما أوحى ، فكان فيما أوحى إليه الآية التي في سورة البقرة قوله تعالى: ﴿لله ما في السموات وما في الأرض وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير﴾ وكانت الآية قد عرضت على الأنبياء من لدن آدم عليه السلام الى أن بعث

الله تبارك اسمه محمداً صلى الله عليه وآله وعرضت على الأمم فأبوا أن يقبلوها من ثقلها ، وقبلها رسول الله صلى الله عليه وآله وعرضها على أمته فقبلوها ، فلما رأى الله تبارك وتعالى منهم القبول علم أنهم لا يطيقونها ، فلما أن صار إلى ساق العرش كرّر عليه الكلام ليفهمه فقال : ﴿ آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه ﴾ فأجاب صلى الله عليه وآله مجيباً عنه وعن أمته فقال جل ذكره : لهم الجنة والمغفرة علي إن فعلوا ذلك .

فقال النبي صلى الله عليه وآله : أما إذا فعلت بنا ذلك ﴿ فغفرانك ربنا وإليك المصير ﴾ يعني المرجع في الآخرة .

قال : فأجابه الله جل ثناؤه : وقد فعلت ذلك بك وبا متك ثم قال عزّوجلّ : ﴿ والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا تفرق بين أحد من رسله ﴾ أما إذا قبلت الآية بتشديدها وعظم ما فيها وقد عرضتها على الأمم فأبوا أن يقبلوها وقبلتها أمتك فحق علي أن أرفعها عن أمتك .

فقال : ﴿ لا يكلف الله نفساً إلا وسعها لها ما كسبت ﴾ من خير ﴿ وعليها ما اكتسبت ﴾ من شر فقال النبي صلى الله عليه وآله لما سمع ذلك : أما إذ فعلت ذلك بي وبأمتي فزدني .

قال: سل .

قال : ﴿ ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ﴾ قال الله عزّوجلّ : لست أواخذ أمتك بالنسيان والخطأ لكرامتك علي .

وكانت الأمم السالفة إذا نسوا ما ذكروا به فتحت عليهم أبواب العذاب ، وقد رفعت ذلك عن أمتك .

وكانت الأمم السالفة إذا أخطأوا أخذوا بالخطأ وعوقبوا عليه وقد رفعت ذلك عن أمتك لكرامتك علي فقال النبي صلى الله عليه وآله : اللهم إذ

أعطيني ذلك فزدني.

فقال الله تعالى له : سل .

قال: ﴿ ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا ﴾ يعني بالإصر الشدائد التي كانت على من كان قبلنا .

فأجابه الله إلى ذلك فقال تبارك اسمه : قد رفعت عن امتك الاصار التي كانت على الأمم السالفة كنت لا أقبل صلاتهم إلا في بقاع من الأرض معلومة اخترتها لهم وإن بعدت وقد جعلت الأرض كلها لأمتك ، مسجداً وطهوراً ، فهذه من الآصار التي كانت على الأمم قبلك فرفعتها عن أمتك .

وكانت الأمم السالفة إذا أصابهم أذى من نجاسة قرضوها من أجسادهم ، وقد جعلت الماء لامتك طهوراً ، فهذه من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن أمتك .

وكانت الأمم السالفة تحمل قرايينها على أعناقها إلى بيت المقدس فمن قبلت ذلك منه أرسلت عليه ناراً فأكلته فرجع مسروراً ، ومن لم أقبل ذلك منه رجع مثبوراً.

وقد جعلت قربان أمتك في بطون فقرائها ومساكينها فمن قبلت ذلك منه أضعفت ذلك له أضعافاً مضاعفة ، ومن لم أقبل ذلك منه رفعت عنه عقوبات الدنيا .

وقد رفعت ذلك عن أمتك وهي من الآصار التي كانت على من كان قبلك.

وكانت الأمم السالفة صلاتها مفروضة عليها في ظلم الليل وأنصاف النهار، وهي من الشدائد التي كانت عليهم فرفعتها عن أمتك وفرضت عليهم صلواتهم في أطراف الليل والنهار وفي أوقات نشاطهم .

وكانت الأمم السالفة قد فرضت عليهم خمسين صلاة في خمسين وقتاً وهي من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن أمتك وجعلتها خمساً في خمسة أوقات وهي إحدى وخمسون ركعة ، وجعلت لهم أجر خمسين صلاة .

وكانت الأمم السالفة حسنتهم بحسنة وسيئتهم بسيئة وهي من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن أمتك وجعلت الحسنة بعشرة والسيئة بواحدة .

وكانت الأمم السالفة إذا نوى أحدهم حسنة ثم لم يعملها لم تكتب له وإن عملها كتبت له حسنة .

وإن أمتك إذا هم أحدهم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة وإن عملها كتبت له عشرًا ، وهي من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن أمتك .

وكانت الأمم السالفة إذا هم أحدهم بسيئة ثم لم يعملها لم تكتب عليه وإن عملها كتبت عليه سيئة ، وإن أمتك إذا هم أحدهم بسيئة ثم لم يعملها كتبت له حسنة ، وهذه من الآصار التي كانت عليهم فرفعت ذلك عن أمتك .

وكانت الأمم السالفة إذا أذنبوا كتبت ذنوبهم على أبوابهم وجعلت توبتهم من الذنوب أن حرمت عليهم بعد التوبة أحب الطعام إليهم ، وقد رفعت ذلك عن أمتك وجعلت ذنوبهم فيما بيني وبينهم ، وجعلت عليهم ستوراً كثيفة ، وقبلت توبتهم بلا عقوبة ، ولا أعاقبهم بأن أحرم عليهم أحب الطعام إليهم .

وكانت الأمم السالفة يتوب أحدهم من الذنب الواحد مائة سنة أو ثمانين سنة أو خمسين سنة ثم لا أقبل توبته دون أن أعاقبه في الدنيا بعقوبة وهي من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن أمتك وإن الرجل من أمتك ليزنب عشرين سنة أو ثلاثين سنة أو أربعين سنة أو مائة سنة ثم يتوب ويندم طريقة

العين فأغفر له ذلك كله .

فقال النبي صلى الله عليه وآله : اللهم إذ أعطيتني ذلك كله فزدني قال سل قال : ﴿ ربنا ولا تحمّلنا مالا طاقة لنا به ﴾ .

فقال تبارك اسمه : قد فعلت ذلك بأمتك ، وقد رفعت عنهم عظم بلايا الأمم ، وذلك حكمي في جميع الأمم أن لا أكلف خلقاً فوق طاقتهم .
فقال النبي صلى الله عليه وآله : ﴿ واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا ﴾ .

قال الله عزّ وجلّ : قد فعلت ذلك بتائبى^(١) أمتك ثم قال : ﴿ فانصرونا على القوم الكافرين ﴾ .

قال الله عز اسمه : إن أمتك في الأرض كالشامة البيضاء في الثور الأسود ، هم القادرون وهم القاهرون ، يستخدمون ولا يستخدمون لكرامتك علي وحق علي أن أظهر دينك على الأديان حتى لا يبقى في شرق الأرض وغربها دين إلا دينك ، أو يؤدّون ألى أهل دينك الجزية .

قال له اليهودي : فإن هذا سليمان عليه السلام سخرت له الشياطين ، يعملون له ما يشاء من محارب و تمائيل .

قال له علي عليه السلام : لقد كان كذلك ، ولقد أعطي محمد صلى الله عليه وآله أفضل من هذا ، إن الشياطين سخرت لسليمان وهي مقيمة على كفرها ، وقد سخرت لنبوة محمد صلى الله عليه وآله الشياطين بالإيمان فأقبل إليه الجن التسعة من أشرافهم من جن نصيبين واليمن من بني عمرو بن عامر من الأحجة منهم : شضأة ، ومضأة ، و الهملكان ، والمرزبان ، والمازمان ، ونضأة ، وهاصب ، وهاضب وعمرو ، وهم الذين يقول الله تبارك

اسمه فيهم : ﴿ وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن ﴾ وهم التسعة ﴿ يستمعون القرآن ﴾ فأقبل إليه الجن والنبي صلى الله عليه وآله بيطن النخل فاعتذروا بأنهم ظنوا كما ظننتم أن لن يبعث الله أحداً ولقد أقبل إليه أحد وسبعون ألفاً منهم فبايعوه على الصوم والصلاة والزكاة والحج والجهاد ونصح المسلمين ، فاعتذروا بأنهم قالوا على الله شططا وهذا أفضل مما أعطي سليمان سبحانه من سخرها لنبوة محمد صلى الله عليه وآله بعد أن كانت تتمرد وتزعم أن لله ولداً ، فلقد شمل مبعثة من الجن والأنس مالا يحصى .

قال له اليهودي : فهذا يحيى بن زكريا يقال : إنه أوتي الحكم صبياً والحلم والفهم ، وإنه كان يبكي من غير ذنب ، وكان يواصل الصوم .

قال له علي عليه السلام : لقد كان كذلك ، ومحمد صلى الله عليه وآله أعطي ما هو أفضل من هذا إن يحيى بن زكريا كان في عصر لا أوثان فيه ولا جاهلية ، ومحمد صلى الله عليه وآله أوتي الحكم والفهم صبياً بين عبدة الأوثان وحزب الشيطان ولم يرغب لهم في صنم قط ، ولم ينشط لأعيادهم ، ولم ير منه كذب قط صلى الله عليه وآله ، وكان أميناً صدوقاً حليماً ، وكان يواصل صوم الأسبوع والأقل والأكثر ، فيقال في ذلك فيقول : إني لست كأحدكم ، إني أظل عند ربي فيطعمني ويسقيني ، وكان يبكي صلى الله عليه وآله حتى يبتل مصلاه خشية من الله عز وجل من غير جرم .

قال له اليهودي : فإن هذا عيسى ابن مريم يزعمون أنه تكلم في المهد صبياً .

قال له علي عليه السلام : لقد كان كذلك ، ومحمد صلى الله عليه وآله سقط من بطن أمه واضعاً يده اليسرى على الأرض ، ورافعاً يده اليمنى إلى السماء يحرك شفثيه بالتوحيد ، وبدا من فيه نور رأى أهل مكة منه قصور

بصرى من الشام وما يليها ، والقصور الحمر من أرض اليمن وما يليها ،
والقصور البيض من إصطخر وما يليها ، ولقد أضاءت الدنيا ليلة ولد النبي
صلى الله عليه وآله حتى فزعت الجن والإنس والشياطين وقالوا : حدث في
الأرض حدث ، ولقد رثيت الملائكة ليلة ولد تصعد وتنزل وتسبح وتقدس ،
وتضطرب النجوم وتتساقط علامة لميلاده ، ولقد هم إبليس بالظعن في
السما لما رأى من الأعاجيب في تلك الليلة ، وكان له مقعد في السماء
الثالثة ، والشياطين يسترقون السمع فلما رأوا الأعاجيب أرادوا أن يسترقوا
السمع فإذا هم قد حجبوا من السماوات كلها ورموا بالشهب دلالة لنبوته
صلى الله عليه وآله .

قال له اليهودي : فَإِنَّ عيسى يزعمون أنه قد أبرأ الأكمه والأبرص بإذن الله
عز وجل .

فقال له علي عليه السلام : لقد كان كذلك ، ومحمد صلى الله عليه وآله
أعطي ما هو أفضل من ذلك أبرأ إذا العاهة من عاهته ، فبينما هو جالس صلى
الله عليه وآله إذ سأل عن رجل من أصحابه فقالوا : يا رسول الله إنه قد صار
من البلاء كهيفة الفرخ لاريش عليه فأتاه عليه السلام فإذا هو كهيفة الفرخ من
شدة البلاء ، فقال : قد كنت تدعو في صحتك دعاء ؟

قال : نعم ، كنت أقول : يا رب أيما عقوبة معاقبي بها في الآخرة فعجلها لي
في الدنيا .

فقال النبي صلى الله عليه وآله : ألا قلت : ﴿ اللهم آتنا في الدنيا حسنة ،
وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ﴾ ؟

قالها فكأنما نشط من عقال وقام صحيحاً وخرج معنا .
ولقد أتاه رجل من جهينة أجذم يتقطع من الجذام فشكا إليه صلى الله

عليه وآله فأخذ قدحاً من ماء ففعل فيه ثم قال : امسح به جسديك ففعل فبرئ لم يوجد فيه شيء ولقد أتى أعرابي أبرص ففعل من فيه عليه فما قام من عنده إلا صحيحاً ولئن زعمت أن عيسى عليه السلام أبرأ ذوي العاهات من عاهاتهم فإنّ محمداً صلى الله عليه وآله بينما هو في بعض أصحابه إذا هو بامرأة فقالت : يا رسول الله إن ابني قد أشرف على حياض الموت ، كلما أتيت به بطعام وقع عليه التثاؤب .

فقام النبي صلى الله عليه وآله وقمنا معه فلما أتيناه قال له : جانب يا عدو الله ولي الله فأناب رسول الله ، فجانبه الشيطان فقام صحيحاً وهو معنا في عسكرنا ، ولئن زعمت أن عيسى عليه السلام أبرأ العميان فإنّ محمداً صلى الله عليه وآله قد فعل ما هو أكثر من ذلك ، إن قتادة بن ربعي كان رجلاً صبيحاً فلما أن كان يوم أحد أصابته طعنة في عينه فبدرت حدقته فأخذها بيده .

ثم أتى بها النبي صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله إن امرأتي الآن تبغضني ، فأخذها رسول الله صلى الله عليه وآله من يده ثم وضعها مكانها فلم تكن تعرف إلا بفضل حسننها وفضل ضوئها على العين الأخرى .

ولقد جرح عبد الله بن عتيك وبانت يده يوم حنين (ابن أبي الحقيق) فجاء إلى النبي صلى الله عليه وآله ليلاً فمسح عليه يده ، فلم تكن تعرف من اليد الأخرى .

ولقد أصاب محمد بن مسلمة يوم كعب بن الأشرف مثل ذلك في عينه ويده ، فمسحه رسول الله فلم تستبيننا . ولقد أصاب عبد الله بن أنيس مثل ذلك في عينه فمسحها فما عرفت من الأخرى .
فهذه كلها دلالة لنبوته صلى الله عليه وآله .

قال له اليهودي : فَإِنَّ عيسى ابن مريم يزعمون أنه قد أحيى الموتى بإذن الله تعالى.

قال له علي عليه السلام : لقد كان كذلك ، ومحمد صلى الله عليه وآله سبحت في يده تسع حصيات تسمع نغماتها في جمودها ولأرواح فيها لنمام حجة نبوته ولقد كلمته الموتى من بعد موتهم واستغاثوه مما خافوا من تبعته ولقد صلى بأصحابه ذات يوم فقال: ماهنا من بني النجار أحد وصاحبهم محتبس على باب الجنة بثلاثة دراهم لفلان اليهودي ؟ وكان شهيداً .

ولئن زعمت أَنَّ عيسى عليه السلام كلم الموتى فلقد كان لمحمد صلى الله عليه وآله ما هو أعجب من هذا ، إِنَّ النبي صلى الله عليه وآله لما نزل بالطائف وحاصر أهلها بعثوا إليه بشاة مسلوخة مطلية^(١) بسم فنطق الذراع منها فقالت : يا رسول الله لا تأكلني فأني مسمومة ، فلو كلمته البهيمة وهي حية لكانت من أعظم حجج الله عز وجل على المنكرين لنبوته ، فكيف وكلمته من بعد ذبح وسلخ وشي ، ولقد كان صلى الله عليه وآله يدعو بالشجرة فتجيبه ، وتكلمه البهيمة ، وتكلمه السباع وتشهد له بالنبوة وتحذرهم عصيانه ، فهذا أكثر مما أعطي عيسى عليه السلام .

قال له اليهودي : إِنَّ عيسى يزعمون أنه أنبأ قومه بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم .

قال له علي عليه السلام : لقد كان كذلك ، ومحمد صلى الله عليه وآله فعل ما هو أكثر من هذا ، إِنَّ عيسى عليه السلام أنبأ قومه بما كان من وراء حائط ، ومحمد صلى الله عليه وآله أنبأ عن مؤتة وهو عنها غائب ، ووصف حريهم ومن استشهد منهم ، وبينه وبينهم مسيرة شهر . وكان يأتيه الرجل

يريد أن يسأله عن شيء فيقول صلى الله عليه وآله : تقول أو أقول ؟ فيقول : بل قل يا رسول الله فيقول : جئتني في كذا وكذا حتى يفرغ من حاجته .
ولقد كان صلى الله عليه وآله يخبر أهل مكة بأسرارهم بمكة حتى لا يترك من أسرارهم شيئاً ، منها ما كان بين صفوان بن أمية وبين عمير بن وهب إذ أتاه عمير فقال : جئت في فكاك ابني .

فقال له : كذبت بل قلت لصفوان وقد اجتمعتم في الحطيم وذكرتم قتلى بدر : والله للموت خير لنا من البقاء مع ما صنع محمد صلى الله عليه وآله بنا ، وهل حياة بعد أهل القلب ؟

فقلت أنت : لولا عيالي ودين علي لأرحتك من محمد فقال صفوان : علي أن أقضي دينك وأن أجعل بناتك مع بناتي يصيبهن من خير أو شر .
فقلت أنت : فاكمها علي وجهزني حتى أذهب فأقتله ، فجئت لتقتلني فقال : صدقت يا رسول الله ، فأنا أشهد أن لا إله إلا الله ، وأنت رسول الله . وأشبهه هذا مما لا يحصى .

قال له اليهودي : فإن عيسى يزعمون أنه خلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيكون طيراً بإذن الله عز وجل .

فقال له علي عليه السلام : لقد كان كذلك ، ومحمد صلى الله عليه وآله قد فعل ما هو شبيه بهذا أخذ يوم حنين حجراً فسمعنا للحجر تسبيحاً وتقديساً .

ثم قال صلى الله عليه وآله للحجر : إنفلق ، فانفلق ثلاث فلق ، نسمع لكل فلفة منها تسبيحاً لا يسمع للأخرى . ولقد بعث إلى شجرة يوم البطحاء فأجابته ولكل غصن منها تسبيح وتهليل وتقديس ، ثم قال لها : إنشقي ، فانشقت نصفين ، ثم قال لها : إنترقي فالتزقت ، ثم قال لها : إشهدني لي بالنبوة

فشهدت ، ثم قال لها : إرجعي إلى مكانك بالتسبيح والتهليل والتقدیس
ففعلت ، وكان موضعها بجانب الجزارين بمكة .

قال له اليهودي : فإن عيسى يزعمون أنه كان سياحاً .

فقال له علي عليه السلام : لقد كان كذلك ، ومحمد صلى الله عليه وآله
كانت سياحته في الجهاد ، واستنفر في عشر سنين مالا يحصى من حاضر
وباد ، وأفنى فتاماً عن العرب من منوعات بالسيف ، لا يداري بالكلام ولا ينাম
إلا عن دم ، ولا يسافر إلا وهو متجهز لقتال عدوه .

قال له اليهودي : فإن عيسى يزعمون أنه كان زاهداً .

قال له علي عليه السلام : لقد كان كذلك ، ومحمد صلى الله عليه وآله
أزهد الأنبياء عليهم السلام كان له ثلاث عشرة زوجة سوى من يطيف به من
الإماء ما رفعت له مائدة قط وعليها طعام ، وما أكل خبز برقط ، ولا شيع من
خبز شعير ثلاث ليال متواليات قط ، توفي ودرعه مرهونة عند يهودي بأربعة
دراهم ، ما ترك صفراء ولا بيضاء مع ما وطئ له من البلاد ومكن له من غنائم
العباد ، ولقد كان يقسم في اليوم الواحد ثلاث مائة ألف وأربعمائة ألف ،
ويأتيه السائل بالعشي فيقول : والذي بعث محمداً بالحق ما أمسى في آل
محمد صاع من شعير ولا صاع من بر ولا درهم ولا دينار .

قال له اليهودي : فإني أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً صلى الله
عليه وآله رسول الله وأشهد أنه ما أعطى الله نبياً درجة ولا مرسلأ فضيلة إلا
وقد جمعها لمحمد صلى الله عليه وآله ، وزاد محمداً صلى الله عليه وآله
على الأنبياء صلوات الله عليهم أضعاف [ذلك] درجة .

فقال ابن عباس لعلي بن أبي طالب عليه السلام : أشهد يا أبا الحسن
أنك من الراسخين في العلم فقال : ويحك ومالي لا أقول ما قلت في نفس من

استعظمه الله تعالى في عظمته جلت فقال : ﴿ وإنك لعلی خلق عظیم ﴾ ^(١)
 إيضاح : المقّة بكسر الميم : المحبة والتهافت : التساقط والشيع
 بالكسر: نبت تنبت بالبادية قوله صلوات الله عليه : (ومراتع البقع) البقع
 بالضم جمع الأبقع وهو ما خالط بياضه لون آخر، ولعل المراد الغراب الأبقع
 فإنه يفر من الناس و يرتع في البوادي ويحتمل أن يكون في الأصل البقيع أو
 لفظ آخر، والظاهر أنّ فيه تصحيفاً قوله : (بحجب ثلاثة) لعل المراد البطن
 والرحم والمشيمة حيث أخفى حمّله عن نمرود، أو في الغار بثلاثة حجب ،
 أو أحدها عند الحمل والثاني في الغار والثالث في النار والمقمح : الغاض
 بصره بعد رفع رأسه ، واختلف في تفسير الآية فقيل : إنه مثل ضربه الله
 تعالى للمشركين في إعراضهم عن الحق فمثلهم كمثل رجل غلّت يده إلى
 عنقه لا يمكنه أن يبسطهما إلى خير، ورجل طامع برأسه لا يبصر موطن
 قدميه .

وقيل : إن المعني بذلك ناس من قريش همّوا بقتل النبي صلى الله عليه
 وآله فصاروا هكذا وهذا الخبر يدل على الأخير والسيح الطوال على المشهور
 من البقرة إلى الأعراف ، والسابعة سورة يونس أو الأنفال وبراءة جميعاً ،
 لأنهما سورة واحدة عند بعض والمراد هنا ما يبقى بعد إسقاط البقرة
 والمائدة وبراءة وقوله : (والقرآن العظيم) أريد به بقية القرآن ، أو المراد به
 الفاتحة أيضاً وقوله : (وأعطي الكتاب) إشارة إلى البقية .

قوله : عليه السلام : (في هذا الاسم) يحتمل أن يكون المعنى أن اسمه
 صلى الله عليه وآله يدل على أنّ الله تعالى ألقي محبته على العباد لدلالته

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي: ١٠/ ٤٨، والإحتجاج: ١١١ - ١٢٠ (والإحتجاج: ٢١٠، ط. الأعلمي).

على كونه محموداً في السماء والأرض ، أو يكون المراد بالاسم الذكر ، فكثيراً ما يطلق عليه مجازاً ، أو أَنَّ قوله : (إذ تم) في قوة البدل من الاسم ، والحاصل أنه من الذي يشركه في أن لا يتم الشهادة لله بالوحدانية إلا بذكر اسمه والشهادة له بالنبوة ؟ كل هذا إذا قرئ (من) بالفتح ، ويمكن أن يقرأ بالكسر فيوجه بأحد الوجهين الأخيرين والنبيل : السهام العربية ويقال : رشت السهم : إذا أُلزقت عليه الريش والشظية : الفلقه من العصا ونحوها والأكحل : عرق في اليد يفصد ، قوله : (وروي) الظاهر أنه كلام الطبرسي رحمه الله أدخله بين الخبر قوله : أن يبعجوا بفتح العين أي أن يشقوا .

والشدخ : كسر الشيء الأجوف أي شدخت رأسه به ويقال : فغرفاه ، أي فتحه قوله : (وحتى التفت خواصر الخيل) أي جنباتها من شدة العطش قوله عليه السلام : (وجعلها غاراً) يدل على أنه صلى الله عليه وآله ليلة الغار أحدث الغار ودخل فيه ولم يكن ثمة غار ، وأما صخرة بيت المقدس فكان ليلة المعراج ، وأما قوله : (قدرأينا ذلك والتمسناه تحت رايته) أي رأينا تحت رايته عليه الصلاة والسلام أمثال ذلك كثيراً ، والمراد بالراية العلامة أي رأى بعض الصحابة ذلك تحت علامته في بيت المقدس .

ويلوح لي أنَّ فيه تصحيفاً ، وكان في الأصل (وجعلها هاراً) فيكون إشارة إلى ما سيأتي في أبواب معجزاته صلى الله عليه وآله أنَّ في غزوة الأحزاب بلغوا إلى أرض صلبة لا تعمل فيها المعاول ، فصَبَّ صلى الله عليه وآله عليها ماء فصارت هاترة متساقطة فقوله : (قد رأينا ذلك) إشارة إلى هذا وقال الجزري : فيه : (إنه كان يصلي ولجوفه أزيز كأزيز المرجل من البكاء) أي خنين من الجوف بالخاء المعجمة وهو صوت البكاء ، وقيل : هو أن

يجيش جوفه ويغلي بالبكاء انتهى^(١).

والمرجل كمذبر: القدر والأثافي: الأحجار يوضع عليها القدر، والرurf: ثياب خضر يتخذ منها المحابس وتبسط، وكسر الخباء، وجوانب الدرع وما تدلى منها، وما تدلى من أغصان الأيكة وفضول المحابس والفرش وكل ما فضل فثنى والفراش، ذكرها الفيروز آبادي^(٢).

قوله عليه السلام: (فكان فيما أوحى إليه) لعل المعنى أنه كانت تلك الآية فيما أوحى الله إليه قبل تلك الليلة ليتأتى تبليغها أمته وقبولهم لها، فيكون ذكرها لبيان سبب ما أوحى إليه صلى الله عليه وآله في هذا الوقت، ويحتمل أن يكون التبليغ إلى أمير المؤمنين عليه السلام من ذلك المكان في تلك الليلة قبل الوصول إلى ساق العرش، ويحتمل أن يكون التبليغ بعد النزول ويكون قوله: (فلما رأى الله تعالى منهم القبول) أي علم الله منهم أنهم سيقبلونها. والأول أظهر.

والثبور: الهلاك والخسران.

قوله عليه السلام: من الأحجة جمع حجيج بمعنى مقيم الحجة على مذهبه، وفي بعض النسخ: من الأجنحة، أي الرؤساء، أو اسم قبيلة منهم. قوله عليه السلام: (وشي) أي بعد ما كان مشوياً مطبوخاً. ومؤتة بضم الميم وسكون الهمزة وفتح التاء: اسم موضع قتل فيها جعفر بن أبي طالب، وسيأتي قصته وكيف أخبر النبي صلى الله عليه وآله عن شهادته وغيرها، والفتام بالكسر مهموزا: الجماعة الكثيرة كما ذكره اللغويون، وقد فسر في بعض أخبارنا بمائة ألف. قوله عليه السلام: (مع ما وطئ له من البلاد) على

(١) النهاية: باب الهمزة مع الزاي.

(٢) القاموس المحيط: فصل الرء من الفاء.

بناء المجهول من باب التفعيل ، أي مهد وذلل ويسر له فتحها والإستيلاء عليها ، من قولهم : فراش وطئ أي لا يؤذي جنب النائم . قوله عليه السلام : (جلّت) معترضة ثنائية ، أي جلّت عظمته عن البيان ، والأظهر أنه كان في الأصل (حيث قال) فصحف ، وكذا الأظهر أن قوله : (نفس) تصحيف نعت أو وصف ^(١).

هاروني اليهودي يسأل وعلي عليه السلام يجيب

[٢٢٥] - في أعلام الوري: لَمَّامَات أبو بكر وبويع عمر وعلي جالس ناحية، إذ أقبل يهودي عليه ثياب حسان وهو من ولد هارون حتَّى قام على رأس عمر بن الخطاب فقال: يا أمير المؤمنين أنت أعلم هذه الأمة بكتابهم وأمر نبيهم، فطأ عمر رأسه، فأعاد عليه القول فقال له عمر: ولم ذلك؟ فقال: إني جئت مرتاد النفس، شاكاً في ديني أريد الحجَّة وأطلب البرهان. فقال له عمر: دونك هذا الشاب، وأشار إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام. فقال الغلام: ومنَّ هذا؟

قال عمر: هذا علي بن أبي طالب ابن عم رسول الله وأبو الحسن وأبو الحسين ابني رسول الله، وزوج فاطمة بنت رسول الله، وأعلم الناس بالكتاب والسنة.

قال: فقام الغلام إلى علي عليه السلام فقال: أنت كذلك؟

فقال عليه السلام له: نعم.

قال الغلام: أريد أن أسألك عن ثلاث وثلاث وواحدة، فتبسَّم أمير المؤمنين عليه السلام وقال: يا هاروني ما منعك أن تقول عن سبع؟ فقال: أريد أن أسألك عن ثلاث فإن علمتهنَّ سألتك عمَّا بعدهنَّ، وإن لم تعلمهن علمت أنه ليس فيكم علم.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: فإني أسألك بالإله الذي تعبد له لئن أجبته عن ما تسألني لتدعن دينك ولتدخلن في ديني؟

قال: ما جئت إلا لذلك.

قال: فسل.

قال: فأخبرني عن أوّل قطرة دم قطرت على وجه الأرض، أي قطرة دم هي؟ وأوّل عين فاضت على وجه الأرض أي عين هي؟ وأوّل شجرة اهتزت على وجه الأرض أي شجرة هي؟

فقال عليه السلام: يا هاروني أما أنتم فتقولون: أوّل قطرة دم قطرت على وجه الأرض حيث قتل أحد ابني آدم، وليس كذلك ولكنّه حيث طمئت حواء، وذلك قبل أن تلد ابنيها. وأما أنتم فتقولون: أوّل عين فاضت على وجه الأرض العين التي ببيت المقدس، وليس هو كذلك ولكنّها عين الحياة التي وقف عليها موسى وفتاه ومعهما النون المالح، فسقط فيها فحيي وهذا الماء لا يصيب ميتاً إلا وحيي. وأما أنتم فتقولون: أوّل شجرة اهتزت على وجه الأرض الشجرة التي كانت منها سفينة نوح، وليس كذلك ولكنّها النخلة التي أهبطت من الجنة، وهي العجوة، ومنها تفرع كلّ ما ترى من أنواع النخل.

فقال: صدقت والله الذي لا إله إلا هو، إنّي لأجد هذا في كتب أبي هارون، كتابته بيده واملاء عمّي موسى، ثمّ قال: أخبرني عن الثلاث الآخر، عن أوصياء محمّد كم بعده من أئمة عدل وعن منزله في الجنة ومن يكون ساكناً معه في الجنة وفي منزله؟

فقال عليه السلام: يا هاروني إنّ لمحمّد إثنا عشر وصيّاً أئمة عدل لا يضرهم خذلان من خذلهم، ولا يستوحشون خلاف من خالفهم، وإنّهم أرسب في الدين من الجبال الرواسي في الأرض، ومسكن محمّد في جنة عدن التي ذكرها الله عزّ وجلّ وغرسها بيده، ومعه في مسكنه فيه الأئمة الإثنا عشر العدول.

فقال: صدقت والله الذي لا إله إلا هو، إني لأجد ذلك في كتب أبي هارون، كتابته بيده وإملاء عمي موسى عليه السلام.

قال: فأخبرني عن الواحدة: كم يعيش وصي محمد بعده؟ وهل يموت أو يُقتل؟

فقال عليه السلام: يا هاروني يعيش بعده ثلاثين سنة لا يزيد يوماً ولا ينقص يوماً، ثم يضرب ضربة هاهنا، ووضع يده على قرنه وأومأ إلى لحيته، فتخضب هذه من هذه.

قال: فصاح الهاروني وقطع كستيجته^(١) وقال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وأنت وصي رسول الله، ينبغي أن تفوق ولا تفارق، وأن تعظم ولا تستضعف، ثم مضى به علي إلى منزله فعلمه معالم الدين^(٢).

(١) الكستيج بالضم: حبل غليظ يشده الذمي فوق ثيابه دون الزنار.

(٢) إلزام الناصب: ١ / ١٩٦، وأعلام الوري: ٣٨٨ الفصل الثاني من النص عليهم.

النصارى تسأل وعلي عليه السلام يجيب

[٢٢٦] - في تفسير علي بن إبراهيم حدّثني أبي عن إسحاق بن الهيثم عن سعد بن طريف عن الأصمغ بن نباتة عن علي عليه السلام أنّه قال : إنّ الشجر لم يزل حصيداً كله حتى دعي للرّحمن ولد، عزّ الرّحمن وجلّ أن يكون له ولد، فعند ذلك اقصع الشجر ^(١) وصار له شوك حذار أن ينزل به العذاب. ^(٢)

[٢٢٧] - في كتاب التوحيد: بإسناده إلى زاذان عن سلمان الفارسي أنّه قال : سألت بعض النصارى أمير المؤمنين عليه السلام عن مسائل فأجابه عنها ، فكان فيما سأله أن قال له : أخبرني عن ربك أيحمل أو يُحمل ؟

فقال عليه السلام : ربنا جل جلاله يحمل ولا يحمل ، قال النصراني : وكيف ذلك ونحن نجد في الإنجيل : ﴿ ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية ﴾ ؟ فقال علي عليه السلام : إنّ الملائكة تحمل العرش وليس العرش كما تظن كهيئة السرير ولكنه شيء محدود مخلوق مدبّر ، وربك عزّ وجلّ مالكة ، لا أنّه عليه ككون الشيء على الشيء ، وأمر الملائكة بحمله يحملون العرش بما أقدرهم عليه ، قال النصراني : صدقت رحمك الله. ^(٣)

[٢٢٨] - في كتاب الإحتجاج للطبرسي رحمه الله قال أبو محمد العسكري: قال الصادق عليهما السلام: ولقد حدّثني أبي عن جدي علي بن الحسين زين

(١) اقصع النبات : لم يصب رياً وتخشن وتغير لونه .

(٢) تفسير القمي : ١ / ٨٦ .

(٣) التوحيد: ب ٤٨ ح ٣ / ٣١٦ .

العابدين عليه السلام عن الحسين بن علي سيد الشهداء عن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين صلوات الله عليهم : إنه اجتمع يوماً عند رسول الله ﷺ أهل خمسة أديان : اليهود والنصارى والذهرية والثنوية ومشركو العرب .

فقالت اليهود : نحن نقول : عزيز ابن الله وقد جئناك يا محمد لننظر ما تقول فإن اتبعنا فنحن أسبق إلى الصواب منك وأفضل ، وإن خالفنا خصمناك ، وقالت النصارى : نحن نقول : إن المسيح ابن الله اتحد به وقد جئناك لننظر ما تقول ؟ فإن اتبعنا فنحن أسبق إلى الصواب منك وأفضل ، وإن خالفنا خصمناك

ثم أقبل ﷺ على النصارى فقال : وأنتم قلتم : إن القديم عزوجل اتحد بالمسيح عليه السلام ابنه ، فما الذي أردتموه بهذا القول ؟ أردتم أن القديم صار محدثاً لوجود هذا المحدث الذي هو عيسى ؟ أو المحدث الذي هو عيسى عليه السلام صار قديماً لوجود القديم الذي هو الله ؟ أو معنى قولكم : إنه اتحد به أنه اختصه بكرامة لم يكرم بها أحداً سواه ؟ فإن أردتم القديم صار محدثاً فقد أبطلتم ، لأن القديم محال أن ينقلب فيصير محدثاً ، وإن أردتم المحدث صار قديماً فقد أحلتم لأن المحدث أيضاً محال أن يصير قديماً ، وإن أردتم أنه اتحد به بأن اختصه واصطفاه على سائر عباداه فقد أقررتم بحدوث عيسى وبعثه الذي اتحد به من أجله ، لأنه إذا كان عيسى محدثاً وكان الله قد اتحد به بأن أحدث به معنى صار به أكرم الخلق عنده فقد صار عيسى وذلك المعنى محدثين ، وهذا خلاف ما بدأتم تقولونه . فقالت النصارى : يا محمد إن الله لما أظهر على يد عيسى من الأشياء العجيبة ما أظهر فقد اتخذه ولدأ على جهة الكرامة .

فقال لهم رسول الله ﷺ : فقد سمعتم ما قلته لليهود في هذا المعنى الذي

ذكرتموه ثم أعاد ﷺ ذلك كله .

فسكتوا إلا رجلاً واحداً منهم قال له : يا محمد أولستم تقولون : إن إبراهيم خليل الله ؟

قال : قد قلنا ذلك .

فقال : إذا قلتم ذلك فلم منعمتمونا أن نقول : إن عيسى ابن الله ؟ فقال رسول الله ﷺ : إياه ما لن يشتبها ^(١) لأن قولنا « إبراهيم خليل الله » فإنما هو مشتق من الخلّة ^(٢) والخلّة إنما معناها الفقر والفاقة وقد كان خليلاً إلى ربه فقيراً، وإليه منقطعاً وعن غيره متعافياً معرضاً مستغنياً، وذلك لما أريد قذفه في النار فرمي به في المنجنيق فبعث الله تعالى جبرائيل عليه السلام فقال له : أدرك عبدي، فجاءه فلقية في الهواء فقال : كلفني ما بدا لك فقد بعثني الله لنصرتك، فقال : بل حسبي الله ونعم الوكيل إني لا أسأل غيره ولا حاجة لي إلا إليه فسَمّي خليله أي فقيره ومحتاجه والمنقطع إليه عمن سواه، وإذا جعل معنى ذلك من الخلّة ^(٣) وهو أنه قد تخلل معانيه ووقف على أسرار لم يقف عليها غيره، كان « الخليل » معناه العالم به وبأمره ولا يوجب ذلك تشبيه الله بخلقه، ألا ترون أنه إذا لم ينقطع إليه لم يكن خليله، وإذا لم يعلم بأسراره لم يكن خليله، وإن من يلد الرجل وإن أهانه وأقصاه ^(٤) لم يخرج عن أن يكون ولده، معنى الولادة قائم، ثم إن وجب لأنه قال لإبراهيم خليلي ^(٥)

(١) في المنقول عن تفسير الإمام (لم يشتبها) .

(٢) في المنقول عن تفسير الإمام (من الخلّة أو الخلّة) أي بالفتح أو بالضم وهو الصحيح لما سيأتي في كلام الإمام عليه السلام من التفصيل .

(٣) أي بالضم .

(٤) أي أبعد .

(٥) هذا هو الظاهر الموافق للمصدر لكن في أكثر النسخ هكذا : (ثم إن من أوجب أن

أن تقيسوا أنتم كذلك فتقولوا: عيسى ابنه وجب أيضاً أن تقولوا لموسى ابنه، فإن الذي معه من المعجزات لم يكن بدون ما كان مع عيسى فقولوا إن موسى أيضاً ابنه وإنه يجوز أن تقولوا على هذا المعنى إنه شيخه وسيده وعمه ورئيسه وأميره كما قد ذكرته لليهود، فقال بعضهم لبعض: وفي الكتب المنزلة أن عيسى قال: أذهب إلى أبي؟

فقال رسول الله ﷺ: إن كنتم بذلك الكتاب تعلمون فإن فيه: أذهب إلى أبي وأبيكم، فقولوا: إن جميع الذين خاطبهم عيسى كانوا أبناء الله كما كان عيسى ابنه من الوجه الذي كان عيسى ابنه: ثم إن ما في هذا الكتاب يبطل عليكم هذا الذي زعمتم أن عيسى من جهة الاختصاص كان ابناً له، لأنكم قلتم إنما قلنا إنه ابنه لأنه اختصه بما لم يختص به غيره، وأنتم تعلمون أن الذي خص به عيسى لم يخص به هؤلاء القوم الذين قال لهم عيسى: أذهب إلى أبي وأبيكم، فبطل أن يكون الاختصاص بعيسى؛ لأنه قد ثبت عندكم بقول عيسى لمن لم يكن له مثل اختصاص عيسى، وأنتم إنما حكيتكم لفظة عيسى وتأولتموها على غير وجهها، لأنه إذا قال: أبي وأبيكم فقد أراد غير ما ذهبت إليه ونحلتموه^(١) وما يدريكم لعله عنى: أذهب إلى آدم أبي وأبيكم أو إلى نوح، إن الله يرفعني إليهم ويجمعني معهم، وآدم أبي وأبيكم وكذلك نوح، بل ما أراد غير هذا.

قال: فسكت النصارى وقالوا: ما رأينا كالיום مجادلاً ولا مخاصماً وسننظر في أمورنا....

وفي آخر الحديث: وقال الصادق عليه السلام: فوالذي بعثه بالحق نبياً ما أتت

= يقول على قول إبراهيم خليله . انتهى .

(١) نحل فلاناً القول : اضاف اليه قولاً قاله غيره وادعاه عليه .

على جماعتهم إلا ثلاثة أيام حتى أتوا رسول الله ﷺ فأسلموا وكانوا خمسة وعشرين رجلاً من كل فرقة خمسة وقالوا: ما رأينا مثل حجتك يا محمد نشهد إنك رسول الله ﷺ (١).

[٢٢٩] - روي أنه وفد وفد من بلاد الروم إلى المدينة على عهد أبي بكر وفيهم راهب من رهبان النصارى ، فأتى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه بختي موقر ذهباً وفضة ، وكان أبو بكر حاضراً وعنده جماعة من المهاجرين والأنصار فدخل عليهم وحيّاهم ورحب بهم وتصفح وجوهمهم ثم قال : أيكم خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله نبيكم وأمين دينكم ؟ فأومئ إلى أبي بكر فأقبل عليه بوجهه ثم قال : أيها الشيخ ما اسمك ؟

قال : اسمي عتيق .

قال : ثم ماذا ؟

قال : صدّيق .

قال : ثم ماذا ؟

قال : ما أعرف لنفسى اسماً غيره..

قال : لست بصاحبي .

فقال له : وما حاجتك ؟

قال : أنا من بلاد الروم جئت منها ببختي موقراً ذهباً وفضة لأسأل أمين هذه الأمة عن مسألة ، إن أجابني عنها أسلمت ، وبما أمرني أطعت ، وهذا المال بينكم فرقت ، وإن عجز عنها رجعت إلى الورا بما معي ولم أسلم . فقال له أبو بكر : سل عما بدالك .

فقال الراهب : والله لا أفتح الكلام ما لم تؤمنني من سطوتك وسطوة

أصحابك .

فقال أبو بكر : أنت آمن وليس عليك بأس قل ما شئت .

فقال الراهب : أخبرني عن شيء ليس لله ، ولا من عند الله ولا يعلمه الله .

فارتعش أبو بكر ولم يحجر جواباً ، فلما كان بعد هنيئة قال لبعض أصحابه :
ايتني بأبي حفص فجاء به فجلس عنده ثم قال : أيها الراهب اسأله ، فأقبل
الراهب بوجهه إلى عمر وقال له مثل ما قال لأبي بكر فلم يحجر جواباً .
ثم أتى بعثمان فجري بين الراهب وبين عثمان ما جرى بينه وبين أبي بكر
وعمر فلم يحجر جواباً .

فقال الراهب : أشياخ كرام ذووا رتاج لإسلام ، ثم نهض ليخرج فقال أبو
بكر : يا عدو الله لولا العهد لخضبت الأرض بدمك .

فقام سلمان الفارسي رضي الله عنه وأتى علي بن أبي طالب عليه السلام
وهو جالس في صحن داره مع الحسن والحسين عليهما السلام وقصّ عليه
القصة ، فقام علي عليه السلام فخرج ومعه الحسن والحسين عليهما السلام
حتى أتى المسجد ، فلما رأى القوم علياً عليه السلام كبروا الله وحمدوا الله
وقاموا إليه بأجمعهم ، فدخل علي عليه السلام وجلس ، فقال أبو بكر : أيها
الراهب سائله فإنه صاحبك وبغيتك .

فأقبل الراهب بوجهه إلى علي عليه السلام ثم قال : يا فتى ما اسمك ؟

فقال : اسمي عند اليهود إيليا ، وعند النصارى إيليا ، وعند والذي علي ،
وعند أمي حيدرة .

فقال : ما محلك من نبيكم ؟

قال : أخي وصهري وابن عمي .

قال الراهب : أنت صاحبي ورب عيسى ، أخبرني عن شيء ليس لله ، ولا من عند الله ، ولا يعلمه الله .

قال علي عليه السلام : على الخبير سقطت ، أما قولك : ما ليس لله فإن الله تعالى أحد ليس له صاحبة ولا ولد .

وأما قولك : ولا من عند الله فليس من عند الله ظلم لأحد .

وأما قولك : لا يعلمه الله لا يعلم له شريكاً في الملك .

فقام الراهب وقطع زناره وأخذ رأسه وقبل ما بين عينيه ، وقال : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً رسول الله ، وأشهد أنك الخليفة وأمين هذه الأمة ، ومعدن الدين والحكمة ، ومنيع عين الحجة لقد قرأت اسمك في التوراة إيليا ، وفي الإنجيل إيليا وفي القرآن علياً وفي الكتب السالفة حيدرة ، ووجدتك بعد النبي صلى الله عليه وآله وصيا ، وللإمامة وليا ، وأنت أحق بهذا المجلس من غيرك ، فأخبرني ما شأنك وشأن القوم ؟ فأجابه بشيء ، فقام الراهب وسلم المال إليه بأجمعه ، فما برح علي عليه السلام من مكانه حتى فرّقه في مساكين أهل المدينة ومحاوليهم ، وانصرف الراهب إلى قومه مسلماً .^(١)

بيان : قوله : (ذووا رتاج) قال الجوهري : ارتج على القارئ - على ما لم يسم فاعله - إذا لم يقدر على القراءة كأنه أطبق عليه كما يرتج الباب ، من الرج ولا تقل : إرتج عليه بالتشديد ورتج الرجل في منطقه بالكسر : إذا استغلق عليه الكلام والرتاج الباب العظيم انتهى .

أقول : يحتمل أن يكون مراده أنهم صاحب باب علوم الإسلام وعندهم مفاتيحه على سبيل التهكم ، وأن يكون المعنى أنه يرتج عليهم الكلام في

المسائل التي يسأل عنهم في الإسلام، أو يسدون باب الإسلام فلا يدخله أحد لجهلهم ولعلّه أظهر.

[٢٣٠] - المفيد ، عن علي بن خالد ، عن العباس بن الوليد ، عن محمد بن عمر الكندي ، عن عبد الكريم بن إسحاق الرازي ، عن بندار ، عن سعيد بن خالد ، عن إسماعيل بن أبي إدريس ، عن عبد الرحمن بن قيس البصري قال حدثنا راذان عن سلمان الفارسي رحمة الله عليه قال : لما قبض النبي صلى الله عليه وآله وتقلّد أبو بكر الأمر قدم المدينة جماعة من النصارى يتقدمهم جاثليق لهم ، له سميت ومعرفة بالكلام ووجوهه ، وحفظ التوراة والإنجيل وما فيهما فقصدوا أبا بكر فقال له الجاثليق : إنا وجدنا في الإنجيل رسولا يخرج بعد عيسى وقد بلغنا خروج محمد بن عبد الله يذكر أنه ذلك الرسول ففرعنا إلى ملكنا فجمع وجوه قومنا ، وأنفذنا في التماس الحق فيما اتصل بنا ، وقد فاتنا نبيكم محمد ، وفيما قرأناه من كتبنا أن الأنبياء لا يخرجون من الدنيا إلا بعد إقامة أوصياء لهم يخلفونهم في أممهم يقتبس منهم الضياء فيما أشكل فأنت أيها الأمير وصيه لنسألك عما نحتاج إليه ؟

فقال عمر : هذا خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله فجنّا الجاثليق لركبتيه وقال له : خبرنا أيها الخليفة عن فضلكم علينا في الدين فإنّا جئنا نسأل عن ذلك .

فقال أبو بكر : نحن مؤمنون وأنتم كفار ، والمؤمن خير من الكافر ، والإيمان خير من الكفر .

فقال الجاثليق : هذه دعوى يحتاج إلى حجة ، فخبرني أنت مؤمن عند الله أم عند نفسك ؟

قال أبو بكر : أنا مؤمن عند نفسي ولا علم لي بما عند الله .

فقال الجاثليق : فهل أنا كافر عندك على مثل ما أنت مؤمن أم أنا كافر عند الله ؟

فقال : أنت عندي كافر ، ولا علم لي بحالك عند الله .
فقال الجاثليق : فما أراك إلا شاكاً في نفسك وفي ، ولست على يقين من دينك .

فخبرني ألك عند الله منزلة في الجنة بما أنت عليه من الدين تعرفها ؟
فقال : لي منزلة من الجنة أعرفها بالوعد ، ولا أعلم هل أصل إليها أم لا .
فقال له : فترجو لي منزلة من الجنة ؟
قال : أجل أرجو ذلك .

فقال الجاثليق : فما أراك إلا راجياً لي وخائفاً على نفسك ، فما فضلك في العلم ؟

ثم قال له : أخبرني هل احتويت على جميع علم النبي المبعوث إليك ؟
قال : لا ، ولكني أعلم منه ما قضى لي علمه .
قال : فكيف صرت خليفة للنبي وأنت لا تحيط علماً بما يحتاج إليه أمته من علمه ؟ وكيف قدّمك قومك على ذلك ؟

فقال له عمر : كف أيها النصراني عن هذا العتب وإلا أبحنأ دمك !
فقال الجاثليق : ما هذا عدل على من جاء مسترشداً طالباً .
قال سلمان رحمة الله عليه : فكأنما البسنا جلباب المذلة فنهضت حتى أتيت علياً عليه السلام فأخبرته الخبر فأقبل - بأبي وأمي - حتى جلس والنصراني يقول : دلوني على من أسأله عما أحتاج .

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : سل يا نصراني ، فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة لا تسألني عما مضى ولا ما يكون إلا أخبرتك به عن نبي الهدى

محمد صلى الله عليه وآله .

فقال النصراني : أسألك عما سألت عنه هذا الشيخ ، خبرني أمؤمن أنت عند الله أم عند نفسك ؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أنا مؤمن عند الله كما أنا مؤمن في عقيدتي .

فقال الجاثليق : الله أكبر هذا كلام وثيق بدينه متحقق فيه بصحة يقينه ، فخبرني الآن عن منزلتك في الجنة ماهي ؟

فقال عليه السلام : منزلتي مع النبي الأمي في الفردوس الأعلى لا أرتاب بذلك ولا أشك في الوعد به من ربي .

قال النصراني : فبماذا عرفت الوعد لك بالمنزلة التي ذكرتها ؟

قال أمير المؤمنين عليه السلام : بالكتاب المنزل وصدق النبي المرسل . قال : فيما علمت صدق نبيك ؟

قال : بالآيات الباهرات والمعجزات البينات .

قال الجاثليق : هذا طريق الحجة لمن أراد الإحتجاج ، خبرني عن الله تعالى أين هو اليوم ؟

فقال عليه السلام : يا نصراني إن الله تعالى يجلس عن الأين ، ويتعالى عن المكان كان فيما لم يزل ولا مكان وهو اليوم على ذلك ، لم يتغير من حال إلى حال .

فقال : أجل أحسنت أيها العالم وأوجزت في الجواب ، فخبرني عن الله تعالى أمدرك بالحواس عندك فيسألك المسترشد في طلبه استعمال الحواس أم كيف طريق المعرفة به إن لم يكن الأمر كذلك ؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : تعالى الملك الجبار أن يوصف بمقدار ،

أو تدركه الحواس ، أو يقاس بالناس ، والطريق إلى معرفته صنائعه الباهرة للعقول الدالة ذوي الإعتبار بما هو منها مشهود ومعقول .

قال الجاثليق : صدقت هذاو الله هو الحق الذي قد ضل عنه التائبون في الجهالات ، فخبّرني الآن عما قاله نبيكم في المسيح وأنه مخلوق من أين أثبت له الخلق ونفى عنه الإلهية ، وأوجب فيه النقص ، وقد عرفت ما يعتقد فيه كثير من المتدينين ؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أثبت له الخلق بالتقدير الذي لزمه والتصوير والتغير من حال إلى حال ، والزيادة التي لم ينفك منها والنقصان ، ولم أنف عنه النبوة ولا أخرجته من العصمة والكمال والتأييد ، وقد جاءنا عن الله تعالى بأنه مثل آدم خلقه من تراب ثم قال له : كن فيكون .

فقال له الجاثليق : هذا ما لا يطمئن فيه الآن غير أن الحجاج مما يشترك فيه الحجة على الخلق والمحجوج منهم فبم نبت أيها العالم من الرعية الناقصة عندي ؟

قال عليه السلام : بما أخبرتك به من علمي بما كان وما يكون .

قال الجاثليق : فهل شيتاً من ذكر ذلك أتتحقق به دعواك .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : خرجت أيها النصراني من مستفرك مستفزاً لمن قصدت بسؤالك له مضمراً خلاف ما أظهرت من الطلب والإسترشاد ، فأريت في منامك مقامي وحدثت فيه بكلامي وحذرت فيه من خلافي ، وأمرت فيه باتباعي .

قال : صدقت والله الذي بعث المسيح ، وما اطلع على ما أخبرتنني به إلا الله تعالى ، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأنت وصي رسول الله وأحق الناس بمقامه . وأسلم الذين كانوا معه

كإسلامه ، وقالوا : نرجع إلى صاحبنا فنخبره بما وجدنا عليه هذا الأمر
وندعوه إلى الحق .

فقال له عمر : الحمد لله الذي هداك أيها الرجل إلى الحق ، وهدى من
معك إليه غير أنه يجب أن تعلم أن علم النبوة في أهل بيت صاحبها ، والأمر
بعده لمن خاطبت أولاً برضى الأمة واصطلاحها عليه وتخبر صاحبك بذلك
وتدعوه إلى طاعة الخليفة .

فقال : عرفت ما قلت أيها الرجل وأنا على يقين من أمري فيما أسررت
وأعلنت .

وانصرف الناس وتقدم عمر أن لا يذكر ذلك المقام بعد ، وتوعد على من
ذكره بالعقاب ، وقال : أما والله لولا أنني أخاف أن يقول الناس : قتل مسلماً
لقتلت هذا الشيخ ومن معه ، فإنني أظن أنهم شياطين أرادوا الإفساد على
هذه الأمة وإيقاع الفرقة بينها .

فقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : يا سلمان أترى كيف يظهر الله
الحجة لأوليائه وما يزيد بذلك قومنا عنا إلا نفوراً ؟^(١)

بيان قوله : (مستفزاً) أي كان غرضك من خروجك إزعاج المسؤول
ومباهتته ومغالbته وتشكيكه في دينه لاقبول الحق منه ، قال في القاموس :
استفزه : استخفه ، وأخرجه من داره ، وأزعجه ، أفزته : أفزعته .^(٢)

[٢٣١] - بالاسناد إلى أنس بن مالك أنه قال : وفد الأسقف النجراني على عمر بن
الخطاب لأجل أدائه الجزية فدعاه عمر إلى الإسلام ، فقال له الأسقف : أنتم
تقولون : إن لله جنة عرضها السماوات والأرض فأين تكون النار ؟

(١) البحار: ١٠ / ٥٧ ، وأمالى الطوسى : ١٣٧ .

(٢) القاموس المحيط : فصل الفاء من باب الزاى .

قال : فسكت عمر ولم يرد جواباً.

قال : فقال له الجماعة الحاضرون : أجبه يا أمير المؤمنين حتى لا يطعن في الإسلام قال : فأطرق خجلاً من الجماعة الحاضرين ساعة لا يرد جواباً ، فإذا بباب المسجد رجل قد سدّه بمنكبيه فتأملوه وإذا به عيبة علم النبوة علي بن أبي طالب عليه السلام قد دخل ، قال: فضج الناس عند رؤيته . قال : فقام عمر بن الخطاب والجماعة على أقدامهم وقال : يا مولاي أين كنت عن هذا الأسقف الذي قد علانا منه الكلام ؟ أخبره يا مولاي بالعجل إنه يريد الإسلام فأنت البدر التمام ومصباح الظلام ، وابن عم رسول الأنام.

فقال الامام عليه السلام : ما تقول يا أسقف ؟

قال : يا فتى أنتم تقولون : إن الجنة عرضها السماوات والأرض ، فأين تكون النار ؟

قال له الإمام عليه السلام : إذا جاء الليل أين يكون النهار ؟

فقال له الأسقف : من أنت يا فتى ؟ دعني حتى أسأل هذا الفظ الغليظ ، أنبئني يا عمر عن أرض طلعت عليها الشمس ساعة ولم تطلع مرة أخرى . قال : عمر إغفني عن هذا ، واسأل علي بن أبي طالب عليه السلام ثم قال : أخبره يا أبا الحسن .

فقال علي عليه السلام : هي أرض البحر الذي فلقه الله تعالى لموسى حتى عبر هو وجنوده فوقعت الشمس عليها تلك الساعة ولم تطلع عليها قبل ولا بعد وانطبق البحر على فرعون وجنوده .

فقال الأسقف : صدقت يا فتى قومه وسيد عشيرته ، أخبرني عن شيء هو في أهل الدنيا ، تأخذ الناس منه مهما أخذوا فلا ينقص بل يزداد .

قال عليه السلام: هو القرآن والعلوم .

فقال : صدقت أخبرني عن أول رسول أرسله الله تعالى لا من الجن ولا من الإنس .

فقال صلى الله عليه وآله : ذلك الغراب الذي بعثه الله تعالى لما قتل قابيل أخاه هابيل ، فبقي متحيراً لا يعلم ما يصنع به فعند ذلك بعث الله غراباً يبحث في الأرض ليريه كيف يوارى سوءة أخيه .

قال : صدقت يا فتى ، فقد بقي لي مسألة واحدة أريد أن يخبرني عنها هذا - وأوماً بيده إلى عمر - فقال له : يا عمر أخبرني أين هو الله ؟
قال : فغضب عند ذلك عمر وأمسك ولم يرد جواباً .

قال: فالتفت الإمام علي عليه السلام وقال : لا تغضب يا أبا حفص حتى لا يقول : إئتكَ قد عجزت .

فقال : فأخبره أنت يا أبا الحسن .

فعند ذلك قال الامام عليه السلام : كنت يوماً عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ أقبل إليه ملك فسلم عليه فرد عليه السلام ، فقال له : أين كنت ؟
قال : عند ربي فوق سبع سماوات .

قال : ثم أقبل ملك آخر فقال : أين كنت ؟

قال : عند ربي في تخوم الأرض السابعة السفلى ، ثم أقبل ملك آخر ثالث فقال له : أين كنت ؟

قال : عند ربي في مطلع الشمس ، ثم جاء ملك آخر فقال : أين كنت ؟
قال : كنت عند ربي في مغرب الشمس ، لأنَّ الله لا يخلو منه مكان ، ولا هو في شيء ولا على شيء ولا من شيء وسع كرسيه السماوات والأرض ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ، لا يعزب عنه مثقال ذرة في الأرض ولا في

السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر ، يعلم ما في السماوات وما في الأرض ، ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا.

قال : فلما سمع الأسقف قوله قال له : مد يدك فأني أشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله ، وأنت خليفة الله في أرضه ووصي رسوله ، وأنّ هذا الجالس الغليظ الكفل المحبطنى ليس هو لهذا بأهل ، وإنما أنت أهله ، فتبسم الإمام عليه السلام .^(١)

[٢٣٢] - من كتاب إرشاد القلوب للديلمى بحذف الإسناد قال : لما جلس عمر في الخلافة جرى بين رجل من أصحابه يقال له الحارث بن سنان الأزدي وبين رجل من الأنصار كلام ومنازعة فلم ينتصف له عمر فلحق الحارث بن سنان بقيصر وارتدّ عن الإسلام ونسي القرآن كله إلا قول الله عزّ وجلّ : ﴿ ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين ﴾ .

فسمع قيصر هذا الكلام قال : سأكتب إلى ملك العرب بمسائل ، فإن أخبرني بتفسيرها أطلقت من عندي من الأسارى ، وإن لم يخبرني بتفسير مسائل عمدت إلى الأسارى فعرضت عليهم النصرانية فمن قبل منهم استعبدته ، ومن لم يقبل قتلته .

وكتب إلى عمر بن الخطاب بمسائل : أحدها سؤاله تفسير الفاتحة ، وعن الماء الذي ليس من الأرض ولا من السماء ، وعمّا يتنفس ولا روح فيه ، وعن عصا موسى عليه السلام مم كانت ؟ وما اسمها ؟ وما طولها ؟ وعن جارية بكر لأخوين في الدنيا وفي الآخرة لواحد فلما وردت هذه المسائل على عمر لم يعرف تفسيرها ففرع في ذلك إلى علي عليه السلام .

فكتب إلى قيصر: من علي بن أبي طالب صهر محمد صلى الله عليه وآله، ووارث علمه، وأقرب الخلق إليه، ووزيره، ومن حَقَّتْ له الولاية، وأمر الخلق من أعدائه بالبراءة، قرّة عين رسول الله صلى الله عليه وآله، وزوج ابنته، وأبو ولده إلى قيصر ملك الروم: أما بعد فإني أحمد الله الذي لا إله هو، عالم الخفيات، ومنزل البركات، من يهدي الله فلامضل له، ومن يضلل الله فلا هادي له، ورد كتابك وأقرانيه عمر بن الخطاب، فأما سؤالك عن اسم الله تعالى فإنه اسم فيه شفاء من كل داء، وعون على كل دواء:

وأما الرحمن فهو عون لكل من آمن به، وهو اسم لم يسم به غير الرحمن تبارك وتعالى وأما الرحيم فرحم من عصى وتاب وآمن وعمل صالحاً.

وأما قوله: ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ فذلك ثناء منا على ربنا تبارك وتعالى بما أنعم علينا.

وأما قوله: ﴿مالك يوم الدين﴾ فإنه يملك نواصي الخلق يوم القيامة، وكل من كان في الدنيا شاكاً أو جباراً أدخله النار، ولا يمتنع من عذاب الله شاك ولا جبار، وكل من كان في الدنيا طائعاً مديماً محافظاً إياه أدخله الجنة برحمته.

وأما قوله: ﴿إياك نعبد﴾ فإننا نعبد الله ولا نشرك به شيئاً.

وأما قوله: ﴿وإياك نستعين﴾ فإننا نستعين بالله عزّ وجلّ على الشيطان الرجيم لا يضلنا كما أضلكم.

وأما قوله: ﴿إهدنا الصراط المستقيم﴾ فذلك الطريق الواضح، من عمل في الدنيا عملاً صالحاً فإنه يسلك على الصراط إلى الجنة.

وأما قوله: ﴿صراط الذين أنعمت عليهم﴾ فتلك النعمة التي أنعمها الله عزّ وجلّ على من كان قبلنا من النبيين والصدّيقين، فنسأل الله ربنا أن ينعم

علينا كما أنعم عليهم.

وأما قوله : ﴿ غير المغضوب عليهم ﴾ فأولئك اليهود بدلوا نعمة الله كفراً فغضب عليهم فجعل منهم القردة والخنازير ، فنسأل الله تعالى أن لا يغضب علينا كما غضب عليهم .

وأما قوله : ﴿ ولا الضالين ﴾ فأنت وأمثالك يا عابد الصليب الخبيث ضللتهم من بعد عيسى ابن مريم عليه السلام فنسأل الله ربنا أن لا يضلنا كما ضللتهم .

وأما سؤالك عن الماء الذي ليس من الأرض ولا من السماء فذلك الذي بعثته بلقيس إلى سليمان بن داود عليه السلام وهو عرق الخيل إذا جرت في الحرب .

وأما سؤالك عما يتنفس ولا روح له فذلك الصبح إذا تنفس .

وأما سؤالك عن عصا موسى عليه السلام مما كانت ؟ وما طولها ؟ وما اسمها ؟ وما هي ؟ فإنها كانت يقال لها : البرنية الرايدة وكان إذا كان فيها الروح زادت ، وإذا خرجت منها الروح نقصت ، وكانت من عوسج ، وكانت عشرة أذرع ، وكانت من الجنة أنزلها جبرائيل عليه السلام .

وأما سؤالك عن جارية تكون في الدنيا لأخوين وفي الآخرة لواحد ، فذلك النخلة في الدنيا هي لمؤمن مثلى ولكافر مثلك ، ونحن من ولد آدم عليه السلام وفي الآخرة للمسلم دون الكافر المشرك ، وهي في الجنة ليست في النار ، وذلك قوله عز وجل : ﴿ فيها فاكهة ونخل ورمان ﴾ ثم طوى الكتاب وأنفذه ،

فلما قرأه قيصر عمد إلى الأسارى فأطلقهم وأسلم ودعا أهل مملكته إلى الإسلام والإيمان بمحمد صلى الله عليه وآله ، فاجتمعت عليه النصارى

وهموا بقتله فجاء بهم فقال : يا قوم إني أردت أن أجريكم ، وإنما أظهرت منه ما أظهرت للنظر كيف تكونون ، فقد حمدت الآن أمركم عند الاختبار فاسكنوا وأطمأنوا ، فقالوا كذلك الظن بك ، وكنتم قبصر إسلامه حتى مات وهو يقول لخواص أصحابه ومن يثق به : إن عيسى ، عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه ، محمد صلى الله عليه وآله نبي بعد عيسى الذي بشر أصحابه بمحمد صلى الله عليه وآله ويقول : من أدركه منكم فليقرئه مني السلام ، فإنه أخي وعبد الله ورسوله ، ومات قبصر على القول مسلماً ، فلما مات وتولى بعده هرقل أخبروه بذلك قال : اكنتموا هذا وأنكروه ولا تقروا فإنه إن ظهر طمع ملك العرب ، وفي ذلك فسادنا وهلاكنا فمن كان من خواص قبصر وخدمه وأهله على هذا الرأي كنتموه ، وهرقل أظهر النصرانية وقوي أمره والحمد لله وحده وصلى الله على محمد وآله ^(١).

[٢٣٣] - من الكتاب المذكور بحذف الاسناد قال : سهل بن حنيف الأنصاري أقبلنا

مع خالد بن الوليد فانتبهنا إلى دير فيه ديراني فيما بين الشام والعراق ، فأشرف علينا وقال : من أنتم ؟

قلنا : نحن المسلمون أمة محمد صلى الله عليه وآله ، فنزل إلينا فقال :

أين صاحبكم ؟

فأتينا به إلى خالد بن الوليد فسلم على خالد فرد عليه السلام ، قال : وإذا

هو شيخ كبير فقال له خالد : كم أتى عليك ؟

قال : مائتا سنة وثلاثون سنة قال : منذكم سكنت ديرك هذا ؟

قال : سكنته منذ نحو من ستين سنة قال : هل لقيت أحداً لقي عيسى ؟

قال : نعم لقيت رجلين .

(١) البحار: ١٠ / ٦٢ (٩٢ / ٢٥٩)، وإرشاد القلوب ٢ : ١٧٥ (٤١٠).

قال : وما قال لك ؟

قال : قال لي أحدهما : إنّ عيسى عبد الله ورسوله وروحه وكلمته ألقاها إلى مريم أمته ، وإن عيسى مخلوق غير خالق فقبلت منه وصدقته ، وقال لي الآخر : إنّ عيسى هو ربه فكذبت به ولعنته .

فقال خالد : إنّ هذا المعجب كيف يختلفان وقد لقيا عيسى ؟

قال الديрани : اتبع هذا هواه وزين له الشيطان سوء عمله ، واتبع ذلك الحق وهداه الله عزّ وجلّ .

قال : هل قرأت الانجيل ؟

قال : نعم .

قال : فالتوراة ؟

قال : نعم .

قال : فأمنت بموسى ؟

قال : نعم .

قال : فهل لك في الإسلام أن تشهد أنّ محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله وتؤمن به ؟

قال : آمنت قبل أن تؤمن به ، وإن كنت لم أسمعه ولم أره .

قال : فأنت الساعة تؤمن بمحمد صلى الله عليه وآله وبما جاء به ؟

قال : وكيف لا أؤمن به وقد قرأته في التوراة والإنجيل وبشرني به موسى وعيسى .

قال : فما مقامك في هذا الدير ؟

قال : فأين أذهب وأنا شيخ كبير ولم يكن لي عمر أنهض به ويلغني مجيئكم فكنت أنتظر أن ألقاكم وألقي إليكم إسلامي وأخبركم أنني على

ملتكم ، فما فعل نبيكم ؟

قالوا : توفي صلى الله عليه وآله .

قال : فأنت وصيه ؟

قال : لا ولكن من عشيرته وممن صحبه .

قال : فمن بعثك إلى ههنا ؟ وصيه ؟

قال : لا ولكن خليفته .

قال : غير وصيه ؟

قال : نعم .

قال : فوصيه حي ؟

قال : نعم .

قال : فكيف ذلك ؟

قال : اجتمع الناس على هذا الرجل وهو رجل من غير عشيرته ومن صالحى الصحابة .

قال : وما أراك إلا أعجب من الرجلين اللذين اختلفا في عيسى ولقد لقياه وسمعاه ، وهوذا أنتم قد خالفتم نبيكم وفعلتم مثل ما فعل ذلك الرجل .

قال : فالتفت خالد إلى من يليه وقال : هو والله ذاك اتبعنا هوانا والله ، وجعلنا رجلاً مكان رجل ، ولولا ما كان بيني وبين علي من الخشونة على عهد النبي صلى الله عليه وآله ما ملأت عليه أحداً^(١) .

فقال له الأستر النخعي مالك بن الحارث : ولم كان ذلك بينك وبين علي ؟ وما كان ؟

قال خالد : نافسته في الشجاعة ونافسني فيها ، وكان له من السوابق

(١) في بعض المصادر: ما واليت عليه أحداً.

والقربة ما لم يكن لي ، فداخلني حمية قريش فكان ذلك ولقد عاتبنتني في ذلك أم سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وآله وهي إلي ناصحة فلم أقبل منها.

ثم عطف على الديراني فقال : هلم حديثك وما تخبر به.

قال : أخبرك أنني كنت من أهل دين كان جديداً فخلق حتى لم يبق منهم من أهل الحق إلا الرجلان أو الثلاثة ، ويخلق دينكم حتى لا يبقى منه إلا الرجلان أو الثلاثة ، واعلموا أنه بموت نبيكم قد تركتم من الإسلام درجة ، وستركون بموت وصي نبيكم من الإسلام درجة أخرى حتى إذا لم يبق أحد رأى نبيكم ، وسيخلق دينكم حتى تفسد صلاتكم وحجكم وغزوكم وصومكم ، وترتفع الأمانة والزكاة منكم ، ولن تزال فيكم بقية ما بقي كتاب ربكم عز وجل فيكم ، وما بقي فيكم أحد من أهل بيت نبيكم ، فإذا ارتفع هذان منكم لم يبق من دينكم إلا الشهادتان : شهادة التوحيد وشهادة أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله ، فعند ذلك تقوم قيامتكم وقيامه غيركم ، ويأتيكم ما توعدون ، ولم تقم الساعة إلا عليكم لأنكم آخر الأمم بكم تختم الدنيا وعليكم تقوم الساعة .

فقال له خالد : قد أخبرنا بذلك نبينا فأخبرنا بأعجب شيء رأيته منذ سكنت ديرك هذا وقبل أن تسكنه.

قال : لقد رأيت ما لا أحصي من العجائب وقابلت ما لا أحصي من الخلق . قال : فحدثنا بعض ما تذكره .

قال : نعم، كنت أخرج بين الليالي إلى غدير كان في سفح الجبل أتوضأ منه وأنزود من الماء ما أصعد به معي إلى ديري ، وكنت أستريح إلى النزول فيه بين العشائين فأنا عنده ذات ليلة فإذا أنا برجل قد أقبل فسلم فرددت

عليه السلام فقال : هل مريك قوم معهم غنم وراعي أو حسستهم ؟
قلت : لا .

قال : إنَّ قوماً من العرب مروا بغنم فيها مملوك لي يرعاها فاستاقوا^(١)
وذهبوا بالعبد .

قلت : ومن أنت ؟

قال : أنا رجل من بني إسرائيل قال فما دينك ؟

قلت : أنت فما دينك ؟

قال : ديني اليهودية .

قلت : وأنا ديني النصرانية فأعرضت عنه بوجهي .

قال لي : مالك فإنكم أنتم ركبتم الخطأ ودخلتم فيه وتركتم الصواب ، ولم
يزل يحاورني فقلت له هل لك أن نرفع أيدينا ونبتهل فأينا كان على الباطل
دعونا الله أن ينزل عليه ناراً تحرقه من السماء ؟

فرفعنا أيدينا فما استتم الكلام حتى نظرت إليه يلتهب ناراً وما تحته من
الأرض ، فلم ألبث أن أقبل رجل فسلم فرددت عليه السلام فقال : هل رأيت
رجلاً من صفته كيت وكيت ؟

قلت : نعم وحدثته .

قال : كذبت ، ولكنك قتلت أخي يا عدو الله وكان مسلماً فجعل يسبني
فجعلت أردّه عن نفسي بالحجارة ، وأقبل يشتمني ويشتم المسيح ومن هو
على دين المسيح فبينما هو كذلك إذا نظرت إليه يحترق ، وقد أخذته النار
التي أخذت أخاه ، ثم هوت به النار في الأرض ، فبينما أنا كذلك قائماً

(١) استاق الماشية : حثها على السير من خلف عكس قادها وفي النسخة المقروءة
على المصنف : فاستاقوها وفي أخرى : فاشتاقوا .

أتعجب إذ أقبل رجل ثالث فسلم فرددت عليه السلام فقال : هل رأيت رجلين من حالهما وصفتهما كيت وكيت ؟

قلت : نعم وكرهت أن أخبره كما أخبرت أخاه فيقاتلني.

فقلت : هلم أريك أخويك ، فأنتهيت به إلى موضعهما فنظر إلى الأرض يخرج منها الدخان فقال : ما هذه ؟ فأخبرته .

فقال : والله لئن أجباني أخوأي بتصديقك لاتبعتك في دينك ، ولئن كان غير ذلك لأقتلنك أو تقتلني فصاح به : يا دانيال أحق ما يقول هذا الرجل ؟ قال : نعم يا هارون فصدقه .

فقال : أشهد أن عيسى ابن مريم روح الله وكلمته وعبدته ورسوله قلت : الحمد لله الذي هدانا لهذا قال فإني أواخيك في الله ، وإن لي أهلاً وولداً وغنيمة ، ولولا هم لسحت معك في الأرض ولكن مفارقتي عليهم شديدة ، وأرجو أن أكون في القيامة بهم مأجوراً ، ولعلني أنطلق فأتي بهم فأكون بالقرب معك ، فانطلق فغاب عني ليلاً^(١) ثم أتاني فهتف بي ليلة من الليالي ، فإذا هو قد جاء و معه أهله وغنمه فضرب له خيمة ههنا بالقرب مني فلم أزل أنزل إليه في آناء الليل و أتعاذه وألاقيه وكان أخ صدق في الله ، فقال لي ذات ليلة : يا هذا إني قرأت في التوراة ، فإذا هو صفة محمد النبي الأمي.

فقلت : وأنا قرأت صفته في التوراة والإنجيل فأمنت به ، وعلمته به من الإنجيل ، وأخبرته بصفته في الإنجيل ، فأمننا أنا وهو وأحببناه وتمنينا لقاءه . قال : فمكث كذلك زماناً وكان من أفضل ما رأيت ، وكنت أستأنس إليه ، وكان من فضله أنه يخرج بغنمه يرعاها فينزل بالمكان المجذب فيصير ما حوله أخضر من البقل ، وكان إذا جاء المطر جمع غنمه فيصير حوله وحول

غنمه وخيمته مثل الإكليل من أثر المطر ولا يصيب خيمته ولا غنمه منه ، فإذا كان الصيف كان على رأسه أينما توجه سحابة وكان بين الفضل ، كثير الصوم والصلاة قال: فحضرته الوفاة فدُعيت إليه فقلت له : ما كان سبب مرضك ولم أعلم به ؟

قال : إني ذكرت خطيئة كنت قارفتها في حدثي فغشي علي ثم أفقت ثم ذكرت خطيئة أخرى فغشي علي وأورثني ذلك مرضاً فلست أدري ما حالي . ثم قال لي : فإن لقيت محمداً صلى الله عليه وآله نبي الرحمة فاقرأه مني السلام ، وإن لم تلقه ولقيت وصيه فاقرأه مني السلام وهي حاجتي إليك ووصيتي .

قال الديراني : وإني مودعكم إلى وصي محمد صلى الله عليه وآله مني ومن صاحبي السلام .

قال سهل بن حنيف : فلما رجعنا إلى المدينة لقيت علياً عليه السلام فأخبرته خبر الديراني وخبر خالد وما أودعنا إليه الديراني من السلام منه ومن صاحبه قال : فسمعتة يقول : وعليهما وعلى من مثلهما السلام ، وعليك يا سهل بن حنيف السلام ، وما رأيته اكثرث بما أخبرته من خالد بن الوليد وما قال ، وما رد علي فيه شيئاً غير أنه قال : يا سهل بن حنيف : إن الله تبارك وتعالى بعث محمداً صلى الله عليه وآله فلم يبق في الأرض شيء إلا علم أنه رسول الله إلا شقي الثقلين وعصاتها .

قال سهل : فعبّرنا زماناً ونسيت ذلك ، فلما كان من أمر علي عليه السلام ما كان توجهنا معه فلما رجعنا من صفين نزلنا أرضاً فقراً ليس بها ماء فشكونا ذلك إلى علي عليه السلام فانطلق يمشي على قدميه حتى انتهينا إلى موضع كان يعرفه فقال : احضروا ههنا فحفرنا فإذا بصخرة صماء عظيمة .

قال: اقلعوها.

قال : فجهدنا أن نقلعها فما استطعنا قال : فتبسم أمير المؤمنين صلوات الله عليه من عجزنا عنها ، ثم أهوى إليها بيديه جميعاً ، كأنما كانت في يده كرة ، فإذا تحتها عين بيضاء كأنها من شدة بياضها اللجين المجلول ، فقال: دونكم فاشربوا واسقوا وتزودوا ثم أذنوني بها .

قال: ففعلنا ثم أتيناها فأقبل يمشي إليها بغير رداء ولا حذاء ، فتناول الصخرة بيده ، ثم دحى بها في فم العين فألقمها إياها ، ثم حثا بيده التراب عليها ، وكان ذلك بعين الديراني ، وكانت بالقرب منها ومنا ، يرانا ويسمع كلامنا .

قال : فنزل فقال: أين صاحبكم ؟

فانطلقنا به إلى علي عليه السلام فقال: أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأنك وصي محمد صلى الله عليه وآله ، ولقد كنت أرسلت بالسلام عني وعن صاحب لي مات كان أوصاني بذلك مع جيش لكم منذ كذا وكذا من السنين .

قال سهل : فقلت يا أمير المؤمنين : هذا الديراني الذي كنت أبلغتك عنه وعن صاحبه السلام .

قال: وذكر الحديث يوم مررنا مع خالد فقال له علي عليه السلام : وكيف علمت أنني وصي رسول الله ؟

قال : أخبرني أبي وكان قد أتى عليه من العمر مثل ما أتى علي ، عن أبيه ، عن جده عمن قاتل مع يوشع بن نون وصي موسى ، حين توجه فقاتل الجبارين بعد موسى بأربعين سنة أنه مر بهذا المكان وأصحابه عطشوا ، فشكوا إليه العطش ، فقال: أما إن بقركم عيناً نزلت من الجنة استخرجها آدم

فقام إليها يوشع بن نون فتزع عنها الصخرة ، ثم شرب وشرب أصحابه وسقوا ثم قلب الصخرة وقال لأصحابه : لا يقلبها إلا نبي أو وصي نبي .

قال : فتخلف نفر من أصحاب يوشع بعد ما مضى فجهدوا الجهد على أن يجدوا موضعها فلم يجدوه وإنما بني هذا الدير على هذه العين وعلى بركتها وطلبتها فعلمت حين استخرجتها أنك وصي رسول الله أحمد الذي كنت أطلب ، وقد أحببت الجهاد معك .

قال : فحمله على فرس وأعطاه سلاحاً وخرج مع الناس ، وكان ممن استشهد يوم النهر .

قال : وفرح أصحاب علي بحديث الديрани فرحاً شديداً .

قال : وتخلف قوم بعد ما رحل العسكر وطلبوا العين فلم يدروا أين موضعها ، فلحقوا بالناس .

وقال صعصعة بن صوحان : وأنا رأيت الديрани يوم نزل إلينا حين قلب علي الصخرة عن العين وشرب منها الناس ، وسمعت حديثه لعلي عليه السلام ، وحدّثني ذلك اليوم سهل بن حنيف بهذا الحديث حين مروا مع خالد^(١) .

أسقف نجران يسأل وعلي عليه السلام يجيب

[٢٣٤] - وروى العياشي بإسناده عن جابر بن أبي جعفر عليه السلام قال: أرسل علي عليه السلام إلى أسقف نجران يسأله عن أصحاب الأخدود فأخبره بشيء فقال عليه السلام: ليس كما ذكرت ولكن سأخبرك عنهم، إن الله بعث رجلاً حبشياً نبياً وهم حبشية فكذبوه فقاتلهم فقتلوا أصحابه وأسروه وأسروا أصحابه، ثم بنوا له جسراً ثم ملأه ناراً ثم جمعوا الناس فقالوا: من كان على ديننا وأمرنا فليعتزل، ومن كان على دين هؤلاء فليرم نفسه في النار، فجعل أصحابه يتهافتون في النار، فجاءت امرأة معها صبي لها ابن شهر فلما هجمت هابت ورقت على ابنها فنادى الصبي، لا تهابي وارميني ونفسك في النار، فإن هذا والله في الله قليل، فرمت بنفسها في النار وصبيها وكان ممن تكلم في المهدي ^(١).

الزنادقة تسأل وعلي عليه السلام يجيب

[٢٣٥] - في كتاب الإحتجاج للطبرسي عليه السلام: عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه يقول عليه السلام مجيباً لبعض الزنادقة: وأما ما ذكرته من الخطاب الدال على تهجين النبي صلى الله عليه وآله والإزراء به والتأنيب له ما أظهره الله تبارك وتعالى في كتابه من تفضيله إياه على سائر أنبيائه، فإن الله عز وجل جعل لكل نبي عدواً من المشركين كما قال في كتابه بحسب جلالة منزلة نبينا صلى الله عليه وآله عند ربه، كذلك عظم محنته لعدوه الذي عاد منه في حال شقاقه ونفاقه كل أذى ومشقة لدفع نبوته وتكذيبه إياه، وسعيه في مكارهه وقصده لنقض كل ما أبرمه، واجتهاده ومن ماله على كفره وعناده ونفاقه في إبطال دعواه، وتغيير ملته ومخالفة سنته، ولم ير شيئاً أبلى في تمام كيده من تنفيرهم عن موالاته وصيته وإيحاشهم منه، وصدّهم عنه وإغرائهم بعداوتهم والقصد لتغيير الكتاب الذي جاء به وإسقاط ما فيه من فضل ذوي الفضل، وكفر ذوي الكفر منه، ولقد علم الله ذلك منهم، فقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفُونَ عَلَيْنَا﴾ (١) إلى قوله عليه السلام: وتركوا منه ما قدرُوا أنه لهم وهو عليهم، وزادوا فيه ما أظهر تناكره وتنافره، والذي بدا في الكتاب من الإزراء على النبي صلى الله عليه وآله من فرية الملحدين (٢).

[٢٣٦] - في كتاب الإحتجاج للطبرسي عليه السلام: عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه

(١) سورة فصلت: ٤٠.

(٢) الإحتجاج: ١ / ٦٠٦ / محاجة ١٣٧.

يقول عليه السلام مجيباً لبعض الزنادقة : وأما قوله لنبيه ﷺ : ﴿ وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين ﴾ وإنك ترى أهل الملل المخالفة للإيمان ومن يجري مجراهم من الكفار مقيمين على كفرهم الى هذه الغاية، وإنه لو كان رحمة عليهم لاهتدوا جميعاً ونجوا من عذاب السعير، فإن الله تبارك اسمه إنما عنى بذلك أنه جعله سبيلاً لإنظار أهل هذه الدار، لأن الأنبياء قبله بعثوا بالتصريح لا بالتعريض، وكان النبي ﷺ منهم إذا صدع بأمر الله وأجاب قومه سلموا وسلم أهل دارهم من سائر الخليقة، وإن خالفوه هلكوا وهلك أهل دارهم بالآفة التي كانت بينهم يتوعدهم بها ويخوفهم حلولها ونزولها بساحتهم، من خسف أو قذف أو رجف أو ريح أو زلزلة أو غير ذلك من أصناف العذاب الذي هلكت به الأمم الخالية، إن الله علم من نبينا ومن الحجج في الأرض الصبر على ما لم يطق من تقدمهم من الأنبياء الصبر على مثله، فبعثه الله بالتعريض لا بالتصريح، وأثبت حجة الله تعريضاً لا تصريحاً بقوله في وصيته : من كنت مولاه فهذا مولاه وهو مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، وليس من خليفة النبي ولا من شيمته أن يقول قولاً لا معنى له، فلزم الأمة أن تعلم أنه لما كانت النبوة والأخوة موجودتين في خليفة هارون وموسى معدومتين في من جعله النبي ﷺ بمنزلته أنه قد استخلفه على أمته، كما استخلف موسى هارون حيث قال : ﴿ اخلفني في قومي ﴾ ^(١)، ولو قال لهم : لا تقلدوا الإمامة إلا فلائاً بعينه ولا نزل بكم العذاب لأنهم العذاب، وزال باب الإنظار والإمهال. ^(٢)

[٢٣٧] - في كتاب الإحتجاج للطبرسي رحمه الله عن أمير المؤمنين حديث طويل يقول

(١) الأعراف : ١٤٢ .

(٢) كتاب الإحتجاج : ١ / ٦٠٢ / محاجة ١٣٧ .

فيه عليه السلام مجيباً لبعض الزنادقة وقد قال : وأجده قد شهر هفوات أنبيائه بحبسه بونس في بطن الحوت، حيث ذهب مغاضباً مذنباً : وأما هفوات الأنبياء عليهم السلام وما بينه الله في كتابه، فإن ذلك من أدلّ الدلائل على حكمة الله عزّ وجلّ الباهرة، وقدرته القاهرة، وعزته الظاهرة، لأنه علم أن براهين الأنبياء عليهم السلام تكبر في صدور أممهم، وأن يتخذ بعضهم إلهاً كالذي كان من النصارى في ابن مريم، فذكرها دلالة على تخلفهم عن الكمال الذي انفرد به عزّ وجلّ. ^(١)

[٢٣٨] - في كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمه الله عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث أجاب فيه بعض الزنادقة وقد قال معترضاً : وأجده يقول : ﴿ فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه ﴾ ويقول : ﴿ وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى ﴾ ^(٢) أعلم في الآية الأولى أن الأعمال الصالحة لا تكفر، وأعلم في الثانية أن الإيمان والأعمال الصالحة لا تنفع إلا بعد الإتهداء.

قال عليه السلام : وأما قوله : ﴿ فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه ﴾ وقوله : ﴿ إني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى ﴾ . فإن ذلك كله لا يعني إلا مع الإتهداء وليس كل من وقع عليه اسم الإيمان كان حقيقاً بالنجاة مما هلك به الغواة ولو كان ذلك كذلك لنجت اليهود مع اعترافها بالتوحيد وإقرارها بالله، ونجا سائر المقرّين بالوحدانية من إبليس فمن دونه في الكفر، وقد بين الله ذلك بقوله : ﴿ الذين آمنوا ولم يلبسوا

(١) كتاب الاحتجاج : ١ / ٥٧٤ / محاجة ١٣٧ .

(٢) طه : ٨٢ .

إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون ﴿^(١)﴾ وبقوله: ﴿الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم﴾ ﴿^(٢)﴾. ﴿^(٣)﴾

| ٢٣٩ | - في كتاب الإحتجاج للطبرسي عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول مجيباً لبعض الزنادقة وقد قال أجد الله تعالى يقول ﴿يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم﴾ و﴿الله يتوفى الأنفس حين موتها﴾ و﴿الذين تتوفاهم الملائكة طيبين﴾ وما أشبه ذلك، فمرة يجعل الفعل لنفسه، ومرة لملك الموت، ومرة للملائكة، فأما قول الله عز وجل: ﴿الله يتوفى الأنفس حين موتها﴾ ﴿^(٤)﴾ وقوله: ﴿يتوفاكم ملك الموت﴾ و﴿توفته رسلنا﴾ ﴿^(٥)﴾ ﴿تتوفاهم الملائكة طيبين﴾ و﴿الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم﴾ فهو تبارك وتعالى أجل وأعظم من أن يتولى ذلك بنفسه، وفعل رسله وملائكته فعله، لأنهم بأمره يعملون، فاصطفى جل ذكره من الملائكة رسلاً وسفرة بينه وبين خلقه.

وهم الذين قال الله فيهم: ﴿الله يصطفى من الملائكة رسلاً ومن الناس﴾ ﴿^(٦)﴾ فمن كان من أهل الطاعة تولت قبض روحه ملائكة الرحمة ومن كان من أهل المعصية تولت قبض روحه ملائكة النقمة، ولملك الموت أعوان من ملائكة الرحمة والنقمة، يصدرون عن أمره، وفعلهم وفعله وكل ما يأتونه منسوب إليه وإذا كان فعلهم فعل ملك الموت، وفعل ملك الموت

(١) الأنعام : ٨٢ .

(٢) المائدة : ٤١ .

(٣) كتاب الإحتجاج : ١ / ٥٧٣ / محاجة ١٣٧ .

(٤) السجدة : ١١ .

(٥) الأنعام : ٦١ .

(٦) الحج : ٧٥ .

فعل الله، لأنه يتوفى الأنفس على يد من يشاء ويعطي ويمنع ويثيب ويعاقب على يد من يشاء وإن فعل أمنائه فعله كما قال: ﴿وما تشاءون إلا أن يشاء الله﴾ (١). (٢)

[٢٤٠] - في كتاب التوحيد حديث طويل عن علي عليه السلام يقول فيه وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من الآيات: وأما قوله: ﴿يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم﴾ (٣) وقوله: ﴿الله يتوفى الأنفس حين موتها﴾ (٤) وقوله: ﴿توفته رسلنا وهم لا يفرطون﴾ (٥) وقوله: ﴿الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم﴾ وقوله: ﴿الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم﴾ فإن الله تبارك وتعالى يدبر الأمور كيف يشاء، يوكل من خلقه من يشاء بما يشاء. أما ملك الموت فإن الله يوكله بخاصته بمن يشاء من خلقه ويوكل رسله من يشاء من خاصته بمن يشاء من خلقه يدبر الأمور كيف يشاء، وليس كل العلم يستطيع صاحب العلم أن يفسره لكل الناس، لأن فيهم القوي والضعيف، ولأن منه ما يطاق حمله ومنه ما لا يطاق حمله، لمن سهل الله له حمله وأعانته عليه من خاصة أوليائه، وإنما يكفيك أن تعلم أن الله المحيي والمميت، وأنه يتوفى الأنفس على يد من يشاء من خلقه من ملائكة وغيرهم. (٦)

[٢٤١] - في كتاب الإحتجاج للطبرسي: عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول

(١) الإنسان : ٣٠، التكوير : ٢٩، مكررة ولكن الذيل يختلف .

(٢) كتاب الإحتجاج للطبرسي : ١ / ٥٧٣ / محاجة ١٣٧.

(٣) السجدة : ١١ .

(٤) الزمر : ٤٢ .

(٥) الأنعام : ٦١ .

(٦) كتاب التوحيد : ب ٣٦ ح ٥ / ص ٢٥٩.

فيه عليه السلام مجيباً لبعض الزنادقة : وأما ما ذكرته من الخطاب الدال على تهجين النبي صلى الله عليه وآله والإضرار به والتأنيب له ^(١) مع ما أظهره الله تبارك وتعالى في كتابه من تفضيله إياه على سائر أنبيائه فإن الله عز وجل جعل لكل نبي عدواً من المشركين، كما قال في كتابه وبحسب جلالة منزلة نبينا صلى الله عليه وآله عند ربه.

كذلك عظم محنته لعدوه الذي عاذ منه في حال شقاؤه ونفاقه، وكل أذى ومشقة لدفع نبوته وتكذيبه إياه وسعيه في مكارهه وقصده لنقض كل ما أبرمه، واجتهاده ومن ماله على كفره وعناده ونفاقه والحاده في إبطال دعوته وتغيير ملته ومخالفة سنته ، ولم ير شيئاً أبلغ في تمام كيده من تنفيرهم عن موالة وصيه وإيحاشهم منه وصددهم عنه وإغرائهم بعداوته ، والقصد لتغيير الكتاب الذي جاء به ، وإسقاط ما فيه من فضل ذوي الفضل وكفر ذوي الكفر، منه ومن وافقه على ظلمه وبغيه وشركه ، ولقد علم الله ذلك منهم فقال : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفُونَ عَلَيْنَا ﴾ وقال : ﴿ يريدون أن يبدلوا كلام الله ﴾ ^(٢).

ولقد أحضروا الكتاب مكملاً مشتملاً على التأويل والتنزيل والمحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ ، لم يسقط منه حرف ألف ولا لام ، فلما وقفوا على ما بينه الله من أسماء أهل الحق والباطل ؛ وأن ذلك إن ظهر ما عقده ، قالوا : لا حاجة لنا فيه نحن مستغنون عنه بما عندنا ، ولذلك قال : ﴿ فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمناً قليلاً فبئس ما يشترون ﴾ ^(٣).

ثم دفعهم الإضطراب بورود المسائل عليهم عما لا يعلمون تأويله إلى

(١) أزرى عليه : عابه وعاتبه . والتأنيب : اللوم .

(٢) الفتح : ١٥ .

(٣) آل عمران : ١٨٧ .

جمعه وتأليفه وتضمنينه من تلقائهم ما يقيمون به دعائم كفرهم ، فصرخ مناديهـم : من كان عنده شيء من القرآن فليأتنا به ، ووكـلوا تأليفه ونظمه إلى بعض من وافقهم على معاداة أولياء الله فألفه على اختيارهم ، وما يدل للمتأمل على اختلال تمييزهم وافترائهم وتركوا منه ما قدروا أنه لهم وهو عليهم ، وزادوا فيه ما ظهر تناكره وتنافره ، وعلم الله أن ذلك يظهر ويبين ، فقال : ﴿ ذلك مبلغهم من العلم ﴾ ^(١) .

وانكشف لأهل الإستبصار عوارهم وافترائهم ، والذي بدا في الكتاب من الإِزراء على النبي ﷺ من فرية الملحدين ولذلك قال : ﴿ إنهم ليقولون منكراً من القول وزوراً ﴾ ^(٢) فيذكر جلّ ذكره لنبيه ﷺ ما يحدثه عدوه في كتابه من بعده بقوله : ﴿ وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته ﴾ ^(٣) يعني إنّه ما من نبي تمنى مفارقة ما يعانیه من نفاق قومه وعقوقهم والانتقال إلى دار الإقامة إلا ألقى الشيطان المعرض لعداوته عند فقدّه في الكتاب الذي أنزل عليه ذمّه والقدح فيه والطعن عليه ، فينسخ الله ذلك من قلوب المؤمنين فلا تقبله ولا تصغي إليه غير قلوب المنافقين والجاهـليين ، ويحكم الله آياته بأن يحمي أولياءه من الضلال والعدوان ومشايعة أهل الكفر والعدوان والطغيان الذين لم يرض الله أن يجعلهم كالأنعام حتّى قال : ﴿ بل هم أضل سبيلاً ﴾ ^(٤) . فافهم هذا واعمل به ، واعلم أنّك ما قد تركت مما يجب عليك السؤل

(١) النجم : ٣٠ .

(٢) المجادلة : ٢ .

(٣) الحج : ٥٢ .

(٤) الفرقان : ٤٤ .

عنه أكثر ممّا سألت ، وإني قد اقتصرت على تفسير يسير من كثير لعدم حملة العلم وقلة الراغبين في التماسه ، وفي دون ما بينت لك البلاغ لذوي الألباب.^(١)

[٢٤٢] - في كتاب الإحتجاج للطبرسي عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه يقول عليه السلام لبعض الزنادقة وقد قال : وأجده يخبر أنه يتلو نبيه شاهد منه وكان الذي تلاه عبد الأصنام برهة من دهره ، وأما قوله : ﴿ ويتلوه شاهد منه ﴾ فذلك حجة الله أقامها الله على خلقه وعرفهم أنه لا يستحق مجلس النبي صلى الله عليه وآله إلا من يقوم مقامه ، ولا يتلوه من يكون في الطهارة مثله بمنزلته لكلا يتسع لمن ماسه رجس الكفر في وقت من الأوقات انتحال الإستحقاق لمقام الرسول ، وليضيق العذر على من يعينه على إثمه وظلمه إذ كان الله قد حظر على من مسّه الكفر تقلد ما فوّضه إلى أنبيائه وأوليائه بقوله لإبراهيم : ﴿ لا ينال عهدي الظالمين ﴾^(٢) أي المشركين لأنه سمى الشرك ظلماً بقوله : ﴿ إن الشرك لظلم عظيم ﴾^(٣) فلما علم إبراهيم عليه السلام أن عهد الله تبارك وتعالى اسمه بالإمامة لا ينال عبدة الأصنام قال : ﴿ واجنبنني وبني أن نعبد الأصنام ﴾^(٤) واعلم أن من آثر المنافقين على الصادقين ، والكفار على الأبرار فقد افترى على الله إثماً عظيماً ، إذ كان قد بيّن في كتابه الفرق بين المحق والمبطل ، والظاهر والنجس ، والمؤمن والكافر ، وأنه لا يتلو النبي عند فقده إلا من حلّ محله صدقاً وعدلاً وطهارة وفضلاً.^(٥)

(١) الإحتجاج : ١٠ / ٦٠٦ / محاجة ١٣٧ .

(٢) البقرة : ١٢٤ .

(٣) لقمان : ١٣ .

(٤) إبراهيم : ٣٥ .

(٥) الإحتجاج : ١٠ / ٥٩٠ / محاجة ١٣٧ .

شمعون بن حمون يسأل وعلي عليه السلام يجيب

[٢٤٣] - في الدفعة عن كتاب سليم بن قيس الهلالي قال: أقبلنا من صفين مع أمير المؤمنين عليه السلام فنزل العسكر قريباً من دير النصارى فنزل إلينا من الدير شيخ حسن الوجه، حسن الهيئة والسمة، معه كتاب في يده حتى أتى أمير المؤمنين عليه السلام فسلم عليه بالخلافة.

فقال له علي: مرحباً يا أخي شمعون بن حمون، كيف حالك رحمك الله؟ قال: بخير يا أمير المؤمنين وسيد المسلمين ووصي رسول رب العالمين، أنا من حوارى أخيك عيسى ابن مريم عليه السلام، وأنا من نسل شمعون بن يوحنا وصي عيسى ابن مريم، وإليه دفع كتبه وعلمه، فلم يزل أهل بيته على دينه مستمسكين بملته، لم يكفروا ولم يبدلوا ولم يغيروا، وتلك الكتب عندي، إملاء عيسى وخط أبينا، وفيه كل شيء يفعل الناس من بعده، كل ملك ملك وكم يملك، وما يكون في زمان كل ملك منهم حتى يبعث الله رجلاً من العرب من ولد إسماعيل بن إبراهيم خليل الله من أرض تهامة يقال له أحمد، الأنجل العينين المقرون الحاجبين، صاحب الناقة والحمار والقضيب والتاج يعني العمامة.

ثم ذكر مبعثه ومولده وهجرته ﷺ ومن يقاتله ومن ينصره ومن يعاديه وكم يعيش وما تلقى أمته بعده، إلى أن ينزل عيسى ابن مريم من السماء^(١)،

(١) في المصدر: وما تلقى أمته من بعده من الفرق والاختلاف وفيه تسمية كل إمام هدى وإمام ضلالة.

فذكر في ذلك الكتاب ثلاثة عشر رجلاً من ولد إسماعيل، هم خير خلق الله وأحب من خلق الله إلى الله، وأن الله ولي من والاهم وعدو من عاداهم، من أطاعهم اهتدى ومن عصاهم ضل، طاعتهم لله طاعة ومعصيتهم لله معصية، مكتوب بأسمائهم وأنسابهم ونعتهم، وكم يعيش كل رجل منهم، وكم رجل منهم يستتر بدينه ويكتمه من قومه، ومن يظهر حتى ينزل عيسى على آخرهم فيصلّي خلفه ويقول: إنكم الأئمة لا ينبغي لأحد أن يتقدمكم، فيتقدم فيصلّي بالناس وعيسى خلفه في الصف الأول، وهو أفضلهم وأخيرهم، له مثل أجورهم ونور من أطاعهم واهتدى بهم:

بسم الله الرَّحْمَنُ الرَّحِيمِ أحمد رسول الله وهو محمد ونس والفتاح والخاتم والحاشر والعاقب والمحي والقائد هو نبي الله وخليل الله وحبیب الله وصفي الله وخيرته يرى تقبله في الساجدين، يعني في أصلاب النبيين، هو أكرم خلق الله على الله وأحبهم إليه لم يخلق الله خلقاً ملكاً مقرباً ولا نبياً مرسلأ آدم فمن سواه خيراً عند الله منه ولا أحب إلى الله منه، يقعه الله يوم القيامة على عرشه ويشفعه في كل من يشفع فيه، باسمه جرى القلم في اللوح المحفوظ.

ثم أخوه ووزيره وخليفته وأحب من خلق الله إلى الله بعده، ابن عمه علي ابن أبي طالب ولي كل مؤمن بعده، ثم أحد عشر رجلاً من ولده وولد ولده. أولهم شبر والثاني شبير وتسعة من ولد شبير واحداً بعد واحد، آخرهم الذي يصلّي عيسى خلفه يسمّيه من يملك منهم ومن يستتر بدينه ومن يظهر، فأول من يظهر منهم يملأ جميع بلاد الله قسطاً وعدلاً، ويملك ما بين الشرق والغرب حتى يظهره الله على الأديان كلها، فبعث النبي وأبي حي فصدق به وآمن به وشهد أنه رسول الله، وكان شيخاً كبيراً، لم يكن به

شخص فمات .

وقال: يا بني إن وصي محمد وخليفته الذي اسمه في هذا الكتاب ونعته سيمر بك، إذا مضى ثلاثة من أئمة الضلالة والمسمين بأسمائهم وقبائلهم، فإذا مرّ بك فاخرج إليه فبايعه وقاتل معه عدوّه فإنّ الجهاد معه كالجهاد مع محمد، والموالي له كالموالي لمحمد والمعادى له كالمعادى لمحمد.

وفي هذا الكتاب إثنا عشر إماماً من أئمة الضلالة من قريش من قومه، يعادون أهل بيته ويمنعونهم حقهم ويقتلونهم ويطردونهم ويحرمونهم ويخنفونهم، مسمين واحداً واحداً بأسمائهم ونعتهم، وكم يملك كلّ رجل منهم وما يلقي من قومه ولدك وأنصارك وشيعتك من القتل والخوف والبلاء، وكيف يدلكم منهم ومن أوليائهم وأنصارهم، وما يلقون من الذل والخزي والقتل والخوف منكم أهل البيت.

ثم قال: ابسط يدك يا أمير المؤمنين أبايعك، فأبى أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنّ محمداً رسول الله، وأشهد أنّك وصيه وخليفته في بيعته وشاهدته على خلقه وحجّته في أرضه، وأنّ الإسلام دين الله الذي اصطفاه لنفسه ورضيه لأوليائه، وأنّه دين عيسى ومن كان قبله من أنبياء الله ورسله، وهو الدين الذي دان به من مضى من آبائي، وإني أتولّاك وأتولّى أولياءك وأبرأ من أعدائك، وأتولّى الأئمة من ولدك وأبرأ من عدوّهم وممن خالفهم ويرئ منهم، وادّعى حقهم وظلمهم من الأولين والآخرين، فتناول يد أمير المؤمنين عليه السلام فبايعه.

ثم قال له أمير المؤمنين: أرني كتابك فناوله إيّاه فقال لرجل من أصحابه: قم مع الرجل فانظر ترجماناً يفهم كلامه فلينسخه لك بالعربية، فلمّا انتسخه، أتاه به فقال للحسن: يا بني اتّني بالكتاب الذي دفعته إليك، واقرأ أنت يا بني

وانظر أنت يا فلان في نسخة هذا الكتاب فإنه خطي وإملاء رسول الله ﷺ.
 فقرأه فما خالف حرفاً واحداً فكأنه إملاء رجل واحد، فحمد الله أمير
 المؤمنين وقال: الحمد لله الذي لو شاء لم تختلف الأمة ولم تفترق، والحمد
 لله الذي لم ينسني ولم يضع أمري ولم يخمد^(١) ذكرى عنده وعند أوليائه؛ إذ
 صغر وخمل عند أولياء الشيطان وحزبه^(٢). انتهى^(٣).

(١) في المصدر: يخمل ذكرى.

(٢) في المصدر: إذ صغر وخمل ذكر أولياء الشيطان وحزبه.

(٣) بطوله في: كتاب سليم بن قيس: ٢٥٢، والخرائج: ٢ / ٧٤٤، وإلزام الناصب: ١ /

بيهس بن صاف يسأل وعلي عليه السلام يجيب

[٢٤٤] - عن السيد الثقة الجليل الفقيه السيد نعمة الله الجزائري رحمته الله في بعض مؤلفاته عن ابن عباس قال: لما صارت الخلافة إلى أمير المؤمنين عليه السلام وسيد الوصيين وقائد الغر المحجلين علي بن أبي طالب عليه السلام ، فلما كان في اليوم الثالث أقبل رجل في ثياب خضر ووقف على باب المسجد، وكان أمير المؤمنين صلوات الله عليه جالساً في المسجد والناس حوله يميناً وشمالاً فقال: السلام عليكم يا أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة ومهبط الحق.

فقال له أمير المؤمنين: وعليك السلام يا بيهس بن صاف بن حاف بن لامو ابن بيهس.

فقال: يا خليفة الله في أرضه من أين عرفتنى وعرفت اسمي؟
قال عليه السلام : من علم وتبيان، أليس مَسْكَنُكَ في الجبال والبراري؟
قال: بلى يا خليفة الله.

قال: ما الذي جاء بك إلينا؟
قال: جئت أنظر نورك فأستضيء به.

قال: كيف علمت أن لنا أنواراً؟

قال: يقول الله تعالى ﴿مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة...﴾^(١) وأنتم مصابيح الدجى ومفاتيح الهدى وحبل الله المتين.

قال له: صدقت سل عما بدا لك؟

قال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن قول الله تعالى ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ ^(١) قال عليه السلام: نعم يا بيهس قد سألت عنه غيري؟

قال: لا كرامة لهم وهذا علم لا يعلمه إلا نبي أو وصي.

قال عليه السلام: أما قوله تعالى ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ فنور أنزل على الدنيا. قال: كيف أنزل؟

قال عليه السلام: لما استوى الرب على العرش أراد أن يستضيء ضوء بنورنا وإن نورنا من نوره، فأمر الله النور أن ينطق فنطق حول العرش فعلمت الملائكة بذلك فخرّوا له سجداً لحلاوة كلام نورنا، فلذلك سميت القدر فإنها لنا ولمن يتولّانا، وليس لغيرنا فيه نصيب فكان نورنا عند العرش نامياً صباحاً، والملائكة يسلمون علينا، فلما أن خلق الله آدم رفع رأسه فنظر إلى نورنا فقال آدم: إلهي وسيدي منذ كم نورهم تحت عرشك؟

فقال الله تبارك وتعالى: يا آدم من قبل أن خلقتك وخلقت السماوات والأرض والجبال والبحار والجنة والنار بأربعة وعشرين ألف عام وأنت في بعض أنوارهم، فلما أن هبط آدم عليه السلام إلى الدنيا كانت الدنيا مظلمة، فقال آدم عليه السلام: ياذن ربهم.

أتدري أي إذن كان؟

قال: لا.

قال: أنزل الله تعالى إلى جبرائيل يارب بحقّ محمّد وعلي إلا رددت عليّ النور الذي كان لي، فأهبطه الله تبارك وتعالى إلى الدنيا فكان آدم يستضيء بنورنا، فلذلك سمّي ليلة القدر؛ فلما بقي آدم عليه السلام في الدنيا وعاش فيها

أربعمائة سنة أنزل الله عليه تابوتاً من نور له إثنا عشر باباً، لكل باب وصي قائم يسير بسيرة الأنبياء.

قال: يارب من هؤلاء؟

قال الله عز وجل: يا آدم أول الأنبياء أنت والثاني نوح والثالث إبراهيم والرابع موسى والخامس عيسى والسادس محمد خاتم الأنبياء.

وأما الأوصياء أولهم شيث ابنك والثاني سام بن نوح والثالث إسماعيل بن إبراهيم والرابع يوشع بن نون والخامس شمعون الصفا والسادس علي بن أبي طالب عليه السلام وآخرهم القائم من ولد محمد الذي أظهر به ديني على الدين كله ولو كره المشركون.

قال: فسلم آدم التابوت إلى شيث وقبض آدم، فلذلك قال الله تعالى ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدَرِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدَرِ لَيْلَةُ الْقَدَرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ وَإِنْ نَوْرُنَا أَنْزَلَهُ اللَّهُ إِلَى الدُّنْيَا حَتَّى يَسْتَضِيءَ بِنُورِنَا الْمُؤْمِنُونَ وَيَعْمَى الْكَافِرُونَ.

وأما قوله ﴿تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ﴾ فَإِنَّهُ لَمَّا بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا ﷺ ومعه تابوت من دَرَّ أبيض له إثنا عشر باباً، فيه رقّ أبيض فيه أسامي الإثني عشر فعرضه على رسول الله ﷺ وأمره عن ربه أَنَّ الْحَقَّ لَهُمْ وَهُمْ أَنْوَارُ.

قال: ومن هم يا أمير المؤمنين؟

قال: أنا وأولادي الحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي ابن محمد والحسن بن علي ومحمد بن الحسن صاحب الزمان صلوات الله عليهم أجمعين، وبعدهم أتباعنا وشيعتنا المقزّون بولايتنا المنكرون لولايه أعدائنا.

وقوله ﴿مَنْ كُلِّ أَمْرٍ سَلَامٌ﴾ مَنْ كُلِّ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ عَلَيْنَا

صباحاً ومساءً إلى يوم القيامة، هي نور ذرّيتي، تستضاء بنا الدنيا حتّى مطلع الفجر عتّا إلى يوم القيامة، وأوّل ما يسأل العبد في ذلك اليوم يسأل عن ولايتنا فإن كان متّاناً نجا وإلاّ دحى في نار جهنّم.

قال: صدقت يا أمير المؤمنين أشهد أنّك وصي محمد ﷺ حقّاً، فأخبرني عن نوركم ما هو؟

قال: نعم، نورٌ لا يزول ولا ينقص ولا يطفأ فإذا كان ليلة القدر زيد فيه من نور عرش ربّ العالمين فيدخل في نورنا ونور شيعتنا ومحبيّنا.

قال: من شيعتك ومحبوّك؟

قال عليه السلام: المؤمنون والمؤمنات من يتولّانا ولا يتولّى عدوّنا.

قال: يا أمير المؤمنين فبعد ذلك أين يذهب نوركم؟

قال عليه السلام: يرجع نورنا إلى السماء فإذا كان العام القابل وتأتي ليلة القدر ينزل نورنا إلى الدنيا فمن كان متّاناً نظر إلى نورنا ومن لم يكن متّاناً لم ير نورنا ولم يدركه.

قال: يا أمير المؤمنين ففي أي ليلة نلتمس أنواركم؟

قال: في الليلة الثالثة والعشرين من شهر رمضان أو سبعة وعشرين وهي أكرم ليلة على الله وأشرفها.

قال: يا مولاي أخبرني عن أرواح محبيّكم؟

قال عليه السلام: أرواح محبيّنا إذا أخذوا مضاجعهم تخرج أرواحهم من أبدانهم فيؤتى بها إلى العرش ثمّ ترجع إلينا لا تختلط بأرواح الآخرين، فلذلك يقع حبّنا في قلوبهم، لا يختلط معه حبّ غيرنا.

قال: أخبرني عن قول الله تعالى ﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعَ نَفْسِكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾^(١)

قال: نعم، قوم زعموا أنهم مؤمنون وليسوا مؤمنين.
قال: أخبرني عن قول الله تعالى ﴿ذُرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِيَ النَّعْمَةِ وَمَهْلَهُمْ قَلِيلًا﴾^(١).

قال: نعم، التيمي والعدوي والأموي الذين لم يصدّقوا رسول الله واتّهموه.
فقال: إنّ لدينا أنكالاً وجحيماً وطعاماً ذا غصّة وعذاباً أليماً.
قال: أخبرني عن قومك؟
قال: نعم قومي الخيّرون الفاضلون غداً في عرض ربّي يكسون إذا كسيت ويحيون إذا حييت.

قال: فكيف يقومون؟
قال: بيض الوجوه خضر الثياب بين أيديهم النور حتّى ينتهوا إلى باب الجنة.

قال: فأخبرني عن المنكرين لحقّك؟
قال: يقومون حفاة عراة منكسين الرؤوس، بين أيديهم السرادق من الظلم حتّى ينتهوا إلى باب جهنّم. وإنّ الله تعالى آلى على نفسه في ليلة القدر أن يقضي لنا حوائج الدنيا والآخرة.

وليلة القدر ليلة عظيمة شريفة شرفها الله تعالى في محكم كتابه المنزل على لسان نبيّه الصادق فقال ﴿شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان﴾^(٢) فمن اهتدى إلينا وشايعنا كانوا هم السعداء ومن لم يهتد إلينا كانوا هم الأشقياء الذين لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم.

(١) المزمّل: ١١.

(٢) البقرة: ١٨٥.

قال: بماذا يكلم العباد؟

قال: يسألون عن ولايتنا فمن تولانا دخل الجنة ومن لم يتولنا فأولئك الذين حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وما لهم من ناصرين.

قال: أخبرني عن سراج أهل الجنة؟

قال: سراج أهل الجنة نورنا، بنا يبصرون وبنا يعرفون وبنا يجوزون على الصراط وبنا يدخلون الجنة.

قال: فما يصنع بمذنبهم؟

قال عليه السلام: لو أَنَّ لأحد من شيعتي من الذنوب مثل الجبال الرواسي وزيد البحر وعدد الحصى والرمل لَيُغْفَرَ له تلك الذنوب كلها، ولو أَنَّ لأهل البدع والأهواء من الحسنات بقدر ورق الأشجار وقطر الأمطار ولم يتولنا لم تنفعه حسناته شيئاً.

قال: فأخبرني عن فاطمة بنت محمد؟

قال عليه السلام: حورية في صورة إنسية خُلقت من النور.

قال: فالحسن والحسين؟

قال عليه السلام: نوران مضيئان وسراجان ظاهران، لا يطفأ نورهما ولا ينقص علمهما ولا تفنى خزائنها.

قال: من العلم أم من النور؟

قال: من النور ومن العلم.

قال: أخبرني عن قوله تعالى ﴿فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمَرٍ فَجَرْنَا الْأَرْضَ عَيْوناً﴾^(١).

قال عليه السلام: نعم نزوله من السماء على الخلق، عنى بذلك المهدي عليه السلام.

قال: أخبرني عن قول الله تعالى ﴿وَبِئْرٍ مَعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ﴾^(١).

فبكى بكاءً شديداً وقال عليه السلام: قد سألتني عن أمرٍ عظيم سمعته من رسول الله ﷺ إنه قال لجبرئيل: أخبرني عن بئرٍ معطَّلةٍ وقصرٍ مشيدٍ؟

قال: لا علم لي بذلك حتَّى أرجع إلى ربِّي.

قال: فرجع جبرائيل قال: أمّا البئر المعطَّلة فعلي بن أبي طالب وفي أمّتك قومٌ يعطّلون ذكرهم يرجون رحمتي يوم القيامة، لا تنالهم رحمتي، هم أشدّ الناس وأبغضهم إليّ، فوعزّتي وجلالي لأذيقنهم ماء الحميم، لا يموت عبد وفي قلبه من بغض عليٍّ إلّا أكتبه الله على منخره في النار.

قال عليه السلام: يا جبرئيل وما القصر المشيد؟

قال: أنت يا محمّد أكرمك الله بكرامته واختصك برسالته وعلاذكرك مع ذكره، فما يذكر اسم الله إلّا وتذكر معه، وأنت يوم القيامة أقرب منزلة إلى الله تعالى وأمّتك أكرم الأمم على الله تعالى فطوبى لك يا محمّد.

قال: أخبرني عن قول الله تعالى ﴿وَالْعَصْرَ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾^(٢).

فبكى بكاءً شديداً وقال: كم تسألني ولو سألتني عمّا في التوراة والإنجيل والكتب التي أنزل الله على الأنبياء لأجبتك عن ذلك، لا يذهب عليّ حرف منها بقدره الله تعالى.

قال: صدقت يا أمير المؤمنين ولكنّي رسول الجنّ إليك ونحن ممّن آمنوا بمحمّد وصدّقه وعرفوا أنّك وصيّهِ ولا بدّ لي من أن أسألك.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أمّا العصر فمحمّد ﷺ و﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ فأهل الشام الذين خسروا ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ هم

(١) الحجّ: ٤٥.

(٢) العصر: ٢-١.

محبّونا وأهل ولايتنا ﴿وتواصوا بالحقّ وتواصوا بالصبر﴾ ولداي.

قال: أخبرني عن قول الله تعالى ﴿وَذَكِّرْ إِنَّ الذِّكْرَ يَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(١)
قال عليه السلام: أمره بأن يذكّر المؤمنين أمرنا حتّى ينتفعوا بذلك، وإذا ذكرنا لا
يفترقون حتّى تنزل عليهم ملائكة من السماء فيقومون على رؤوسهم
ويسمعون كلامهم ويباركون عليهم ويقولون: طوبى لأقوام ذكروا هؤلاء
القوم، فإذا صعدوا قالت الملائكة بعضهم لبعض: كنّا عند قوم ازداد نورنا من
نور كلامهم، فنقول الملائكة: طوبى لهم ولمحبيهم وطوبى لمن يسلم عليهم،
فهذا الذكرى.

قال: أخبرني عن اسمك لِمَ سَمَّيتَ عليّاً؟

قال: لأنّ الله الأعلى قد أعلى أمري.

قال: أخبرني ما يكون بعدك؟

قال: جور وقهر وظلم وزور وباطل.^(٢)

قال علي عليه السلام: من قال على أولادي وذريتي وأهل بيتي ومحبي.

قال: وكيف يفعلون ذلك يابن عمّ محمّد ويعاندوكم أليس هم من أمة

محمّد؟

قال علي عليه السلام: بلى ولكنهم أشدّ خلق الله لنا بغضاً لأنهم لا يرون حبّنا
ويرون حبّ غيرنا فريضة، وإنّ الله تعالى فرض حبّنا على كلّ مؤمن بالله
ونبيّه، قال الله عزّ وجلّ لنبيّه عليه السلام: ﴿وَأَصْحَابُ الْمِيمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمِيمَنَةِ﴾^(٣)
فنحن الذين عرّفنا في الكتب السالفة ومعرفتنا في التوراة والإنجيل والفرقان،

(١) الذاريات : ٥٥ .

(٢) ثمت سقط في الكلام لم نهتد إليه.

(٣) الواقعة : ٨ .

قد سألتك يا بيهس: أليس تعلم أن الجنّ تعرفنا وتعرف أسامينا وحفنا؟
قال: بلى يا أمير المؤمنين ما جئت إليك إلا لمعرفتي بك، فطوبى لك
فطوبى لك ثم طوبى لمن أحبك وطوبى لمن أحبّ محبّك، فلقد أخبرتني
بعلم الأولين وأخبرتني بتفسير القرآن كما أنزل على محمد ﷺ، وإنّي راجع
إلى قومي لا يراني أحد بعدك حتّى يأتي الله بأمره وهم كارهون.
ورجع من وقته وساعته ولم يره أحد بعد ذلك، والحمد لله ربّ
العالمين^(١).

(١) إلزام الناصب: ١: ١٠٧ - ١٠٩.

حبيب بن عمرو يسأل وعلي عليه السلام يجيب

[٢٤٥] - ابن بابويه قال: حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ السَّعْدَابَادِي قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النُّضْرِ الْخَزَّازِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجَعْفِيِّ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثَّمَالِيِّ عَنْ حَبِيبِ بْنِ عَمْرِو قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فِي مَرَضِهِ الَّذِي قَبِضَ فِيهِ فَحَلَّ عَنْ جِرَاحَتِهِ فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا جَرَحَكَ هَذَا بِشَيْءٍ وَمَا بِكَ مِنْ بَأْسٍ .

فَقَالَ لِي: «يَا حَبِيبُ أَنَا وَاللَّهِ مَفَارِقُكُمْ السَّاعَةُ».

قال: فبكيت عند ذلك وبكت أم كلثوم وكانت قاعدة عنده فقال: «مَا يُبْكِيكَ يَا بَنِيَّةَ».

فقلت: ذكرت يا أبة إنك مفارقنا السَّاعَةَ فبكيت .

فقال لها: «يَا بَنِيَّةَ لَا تَبْكِينَ فَوَاللَّهِ لَوْ تَرَيْنَ مَا يَرَى أَبُوكَ مَا بَكَيتِ».

قال حبيب: فقلت له: وما الذي ترى يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ .

فقال: «يَا حَبِيبُ أَرَأَيْتَ مَلَائِكَةَ السَّمَاوَاتِ وَالنَّبِيِّينَ بَعْضُهُمْ فِي أَثَرِ بَعْضٍ وَقَوْفًا إِلَى أَنْ يَتَلَقَّوْنِي وَهَذَا أَخِي مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ جَالِسٌ عِنْدِي يَقُولُ أَقْدَمَ فَإِنْ أَمَامَكَ خَيْرٌ لَكَ مِمَّا أَنْتَ فِيهِ» .

فَمَا خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ حَتَّى تَوَفَّى عليه السلام فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ وَأَصْبَحَ الْحَسَنُ عليه السلام قَامَ خَطِيباً عَلَى الْمَنبَرِ فَحَمْدَ اللَّهِ وَأَتْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ نَزَلَ الْقُرْآنُ، وَفِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ رُفِعَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ، وَفِي هَذِهِ

الليلة قُتل يوشع بن نون، وفي هذه الليلة مات أبي أمير المؤمنين عليه السلام والله لا يسبق أحد كان قبله من الأوصياء إلى الجنة ولا يكون بعده وإن كان رسول الله ﷺ ليعثه في السرية فيقاتل جبرائيل عن يمينه وميكائيل عن يساره وما ترك صفراء ولا بيضاء إلا سبعمائة درهم فضلت من عطائه كان يجمعها ليشتري بها خادماً لأهله»^(١).

(١) أمالي الصدوق: ٣٩٦ / مجلس ٥٢ / ح ٤.

عبد الرحمن بن أبي ليلى يسأل وعلي عليه السلام يجيب

[٢٤٦] - الشيخ الطوسي في أماليه قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ يَعْنِي الْمَفِيدُ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكَاتِبُ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الزَّعْفَرَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الشَّقْفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْمَسْعُودِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ حَمَّادٍ الْقَطَّانُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَضْرَمِيُّ عَنْ [أَبِي] عَلِيٍّ الْهَمْدَانِيِّ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي لَيْلَى قَامَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي سَأَلْتُكَ لَأَخُذَ عَنْكَ، وَقَدْ أَنْتَظَرْنَا أَنْ تَقُولَ مِنْ أَمْرِكَ شَيْئاً فَلَمْ تَقُلْهُ، أَلَا تَحَدَّثُنَا عَنْ أَمْرِكَ هَذَا كَانَ بَعْدَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَوْ شَيْءٍ رَأَيْتَهُ فَإِنَّا قَدْ أَكْثَرْنَا فِيكَ الْأَقَاوِيلَ، وَأَوْفَقَهُ عِنْدَنَا مَا نَقَلْنَاهُ عَنْكَ وَسَمِعْنَاهُ مِنْ فِيكَ؟ إِنَّا كُنَّا نَقُولُ: لَوْ رَجَعْتَ إِلَيْكُمْ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَنَازِعْكُمْ فِيهَا أَحَدٌ، وَاللَّهِ مَا أَدْرِي إِذَا سُئِلْتُ مَا أَقُولُ، أَأَزْعِمُ أَنَّ الْقَوْمَ كَانُوا أَوْلَى بِمَا كَانُوا فِيهِ مِنْكَ؟ فَإِنْ قُلْتَ ذَلِكَ فَعَلَامَ نَضَبُكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ حُجَّةِ الْوُدَاعِ فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، وَإِنْ كُنْتُ أَوْلَى مِنْهُمْ لَمَا كَانُوا فِيهِ فَعَلَامَ نَتَوَلَّاهُمْ؟

فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَبَضَ نَبِيَّهَ ﷺ وَأَنَا يَوْمَ قَبْضِهِ أَوْلَى النَّاسِ مِنِّي بِقَمِيصِي هَذَا، وَقَدْ كَانَ مِنْ نَبِيِّ اللَّهِ إِلَيَّ عَهْدٌ لَوْ خَزَمْتُمُونِي بِأَنْفِي لِأَقْرَرْتُ سَمْعاً لِلَّهِ وَطَاعَةً، وَإِنَّ أَوَّلَ مَا انْتَقَصْنَا بَعْدَهُ إِبْطَالُ حَقِّنَا فِي الْخُمْسِ، فَلَمَّا دُقَّ أَمْرُنَا طَمَعْتَ رَعِيَانِ قَرِيشَ فِينَا، وَقَدْ كَانَ لِي عَلَى النَّاسِ حَقٌّ لَوْ رَدَّوهُ إِلَيَّ عَفْوَاً قَبْلَتَهُ وَقَمْتُ بِهِ، وَكَانَ إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ وَكُنْتُ

كرجل له على الناس حقّ إلى أجلٍ فإن عجلوا ماله أخذه وحمدهم عليه وإن أخرّوه أخذه غير محمودين، وكنت كرجل يأخذ السّهولة وهو عند الناس محزونٌ.

وإنّما يعرف الهدى بقلّة من يأخذه من الناس، فإذا سكّث فاعفوني فإنّه لو جاء أمر يحتاجون فيه إلى الجواب أجبتكم، فكفّوا عني ما كففت عنكم .
فقال عبد الرحمن : يا أمير المؤمنين فأنت لعمرك كما قال الأول :
لعمري لقد أيقظت من كان نائماً وأسمنت من كانت له أذنان^(١)

مالك الأشتر يسأل وعلي عليه السلام يجب

[٢٤٧] - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْأَنْبَارِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْجَرْجَانِيُّ قَاضِي الرِّيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا طُوقُ بْنُ مَالِكٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَفَعَهُ إِلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام: وَهَذِهِ هِيَ الْخُطْبَةُ الْمَسْمُوءَةُ بِخُطْبَةِ الْبَيَانِ:.....

قال: فقام إليه مالك الأشتر فقال: متى يقوم هذا القائم من ولدك يا أمير المؤمنين ؟

فقال عليه السلام : إذا زهق الزاهق ، وخفت الحقائق ولحق اللاحق وثقلت الظهور وتقاربت الأمور وحجب النشور وأرغم المالك وسلك السالك ودهش العدد وهاجت الوسوس وغيطل ^(١) العساس ^(٢) وماجت الأمواج وضعف الحاج ، واشتد الغرام وازدلف الخصام واختلفت العرب واشتد الطلب ، ونكص الهرب وطلبت الديون وذرفت العيون وأغبن المغبون ، وشاط النشاط وحاط الهباط وعجز المطاع وأظلم الشعاع وصمت الأسماع وذهب العفاف وسجسج الإنصاف واستحوذ الشيطان وعظم العصيان ، وحكمت النسوان وفدحت الحوادث ونفتت النوافث وهجم الوايث ، واختلفت الأهواء وعظمت البلوى واشتدت الشكوى واستمرت الدعوى ، وقرض القارض

(١) الغيطل: شجر ملتف، والغيطة أصوات القوم والغيطة اسم الظلام وتراكمه (كتاب العين: ٣٨٦/٤).

(٢) من العس من يسعى في الليل (كتاب العين: ٧٤/١).

ولمض اللامض وتلاحم الشداد ونقل الملحاد وعمجت الفلاة، وخرجعج الولاة ونضل^(١) البارخ وعمل الناسخ وزلزلت الأرض وعطل الفرض، وكبتت الأمانة وبدت الخيانة وخشيت الصيانة واشتد الغيظ وأراع الفيض، وقاموا الأدياء وقعدوا الأولياء وخبثت الأغنياء ونالوا الأشقياء.

ومالت الجبال وأشكل الإشكال وشيع الكربال^(٢) ومنع الكمال، وساهم المستحيح ومع الفليح وكفكف الترويح وخدخد البلوع وتكلكل الهلوع، وفدقد المذعور وندند الديجور ونكس المنشور وعبس العبوس وكسكس الهموس، وأجلب الناموس ودعدع^(٣) الشقيق وجرثم الأنيق ونور الأفيق^(٤) وأذاذ الذائد، وراد الرائد وجدّ الجدود ومدّ المدود وكدّ الكدود وحدّ الحدود، ونطل الطليل^(٥) ولعلل العليل وفضل الفضيل وشئت الشتات وشممت الشمات، وكدّ الهرم وقضم القضم وسدم السدم وبال الزاهب وذاب الذائب، ونجم ثاقب وورور القران واحمر الدبران^(٦) وسدس الشيطان وريع الزبرقان وثلت الحمل، وساهم زحل وأقل العرا^(٧) والزخار^(٨) وأنبت الأقدار وكملت العشرة، وسدس الزهرة وغرمت الغمرة^(٩) وطهرت الأفاطس وتوهم

(١) أي فضله في مرأمة فغلبه.

(٢) ما تكربل به الحنطة.

(٣) ملأ.

(٤) الافيق: بين جوران والغور وهو الاردن (تاج العروس: ١٧٩/٦) وقيل الجلد الذي لم يديغ.

(٥) الطليل: الحصور.

(٦) اسم نجم.

(٧) نوع من الشجر (كتاب العين: ٨٦/١).

(٨) كثير الماء.

(٩) الماء الكثير كما في النهاية: ٣٨٤/٣، والغمرة الشدة كما في اللسان.

الكساكس، وتقذمتهم النفائس فيكدحون الجرائر ويملكون الجزائر،
ويحدثون كيسان ويخربون خراسان ويصرفون الحلسان ويهدمون الحصون
ويظهرون المصون، ويقتطفون الغصون ويفتحون العراق ويحجمون الشقاق
بدم يراق، فعند ذلك ترقبوا خروج صاحب الزمان^(١)....

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

سويد بن نوفل يسأل وعلي عليه السلام يجيب

[٢٤٨] - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْجَرَجَانِيِّ قَاضِي الرِّي قَالَ: حَدَّثَنَا طَوْقُ بْنُ مَالِكٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَفَعَهُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَهَذِهِ هِيَ الْخُطْبَةُ الْمَسْمُوءَةُ بِخُطْبَةِ الْبَيَانِ:.....

ثُمَّ إِنَّهُ جَلَسَ عَلَى أَعْلَى مِرْقَاةٍ مِنَ الْمَنْبَرِ وَقَالَ: آهَ ثُمَّ آهَ لَتَعْرِضُ الشَّفَاةُ وَذَبُولُ الْأَفْوَاهِ، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَالْتَفَتَ يَمِينًا وَشِمَالًا وَنَظَرَ إِلَى بَطُونِ الْعَرَبِ وَسَادَاتِهِمْ وَوُجُوهُ أَهْلِ الْكُوفَةِ وَكِبَارِ الْقَبَائِلِ بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُمْ صَمُوتٌ كَأَنَّ عَلَى رُؤُوسِهِمُ الطَّيْرَ فَتَنْفَسُ الصُّعْدَاءُ وَأَنَّ كَمْدًا وَتَمْلُمِلُ حَزِينًا وَسَكَتَ هَنِيئَةً .

فَقَامَ إِلَيْهِ سُوَيْدُ بْنُ نَوْفَلٍ وَهُوَ كَالْمُسْتَهْزِئِ وَهُوَ مِنْ سَادَاتِ الْخَوَارِجِ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْتَ حَاضِرٌ مَا ذَكَرْتَ وَعَالَمٌ بِمَا أَخْبَرْتَ؟

قَالَ: فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَمَقَهُ بَعِينُهُ رَمَقَةً الْغَضَبِ فَصَاحَ سُوَيْدُ بْنُ نَوْفَلٍ صَيْحَةً عَظِيمَةً مِنْ عَظَمِ نَازِلَةٍ نَزَلَتْ بِهِ فَمَاتَ مِنْ وَقْتِهِ وَسَاعَتِهِ فَأَخْرَجُوهُ مِنَ الْمَسْجِدِ وَقَدْ تَقَطَّعَ إِرْبًا إِرْبًا فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أُبْمَثَلِي يَسْتَهْزِئُ الْمُسْتَهْزِئُونَ أَمْ عَلِيٌّ يَتَعَرَّضُ الْمُتَعَرِّضُونَ؟ أَوَّلِيْلِقٍ لِمَثَلِي أَنْ يَتَكَلَّمَ بِمَا لَا يَعْلَمُ وَيَدَّعِي مَا لَيْسَ لَهُ بِحَقٍّ، هَلْكَ وَاللَّهِ الْمَبْطُلُونَ، وَأَيْمَ اللَّهِ لَوْ شِئْتُ مَا تَرَكْتُ عَلَيْهَا مِنْ كَافِرٍ بِاللَّهِ وَلَا مُنَافِقٍ بِرَسُولِهِ وَلَا مُكَذِّبٍ بِوَصِيِّهِ وَإِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ^(١).

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

[٢٤٩] - عن دار المنتظم في السرّ الأعظم لمحمد بن طلحة الشافعي وهو من أكابر علماء أهل السنّة وقد ثبت عند علماء الطريقة ومشايخ الحقيقة بالنقل الصحيح والكشف الصريح أنّ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال على المنبر بالكوفة لسويد : ثكلتك الثواكل ونزلت بك النوازل يابن الجبان الجابت والمكذّب الناكث سيقصر بك الطول ويغلبك الغول.

أنا سرّ الأسرار أنا شجرة الأنوار أنا دليل السماوات أنا رئيس المسبحات، أنا خليل جبرئيل أنا صفى ميكائيل أنا قائد الأملاك أنا سمندل الأفلاك، أنا سائق الرعد أنا شاهد العهد أنا سليل الصراح أنا حفيظ الألواح، أنا قطب الديجور أنا البيت المعمور أنا زاجر القواصف أنا محرّك العواصف، أنا مزن السحاب أنا نور الغياهب أنا شرف الدوائر أنا مآثر المآثر أنا كيوان الكيهان، أنا شان الإمتحان أنا شهاب الإحراق أنا موائق الميثاق أنا عصام الشواهد، أنا سهام الفراق أنا شعاع العسايس أنا جون الشوامس أنا فلك اللجج، أنا حجة الحجج أنا مهيمن الأمم أنا فصيل الذمم أنا سماك البهو أنا إمام العفو، أنا سبب الأسباب أنا أمين السحاب أنا مسدد الخلائق أنا محقق الحقائق، أنا جوهر القدم أنا مرتّب الحكم أنا منية الأمل أنا عامل العمل، أنا شريف الذات أنا محدث الشتات أنا الأول والآخر أنا الباطن والظاهر أنا البرق للومع، أنا السقف المرفوع أنا الشعري والزيرق أنا قمر السرطان أنا أسد النثرة، أنا سعد الزهرة أنا مشتري الكواكب أنا زحل الثواقب أنا غفر الشرطين، أنا ميزان البطين، أنا حمل الإكليل أنا عطارد التفضيل أنا قوس العراك، أنا فرقد السماك أنا مريخ القران أنا عيون الميزان أنا حارس الاستراق .

أنا جناح البراق أنا جامع الآيات أنا سريرة الخفيات أنا ساجر البحر، أنا قسطاس القطر أنا مصاحب الجديدين أنا أمير النيرين أنا محط القصاص، أنا

خلاصة الإخلاص أنا شلال الجبال أنا مقدم الآمال أنا مفجر الأنهار، أنا معذب الثمار أنا مفيض الفرات أنا معرب التوراة أنا ملك ابن ملك، أنا هدية الملك أنا مبين الصحف أنا يافت الكنف أنا ثاقب الكسف أنا ذخيرة الشكور، أنا مفصح الزبور أنا مؤول التأويل أنا مفسر الإنجيل أنا أم الكتاب، أنا فصل الخطاب أنا صراط الحمد أنا أساس المجد أنا منجد البررة أنا سورة البقرة، أنا مثل الميزان أنا صفوة آل عمران أنا علم الأعلام أنا جملة الأنعام، أنا تبيان النساء أنا خامس أهل الكساء أنا إلفة الإيلاف أنا رجال الأعراف، أنا محبة المقال أنا صاحب الأنفال أنا مائدة الكشف أنا توبة العنف أنا صادق المثل، أنا راسخ الجبل أنا سر إبراهيم أنا ثعبان الكليم أنا علانية المعبود، أنا آصف هود.

أنا نحلة الجليل أنا خلة الخليل أنا مبعوث بني إسرائيل، أنا مخاطب الكهف أنا محبوب الصف أنا ولي الأولياء أنا وارث الأنبياء أنا لاهج النهج، أنا حجة الحجج أنا موصوف المؤمنين أنا بدر المسبحين أنا الفرقان، أنا البرهان أنا عقود الكرمين أنا عماد الركن أنا ثبير الترك أنا شملاص الشرك، أنا جنبنتا^(١) الزنج أنا جرجس الفرنج أنا عقد الإيمان أنا زبركم الغيلان، أنا برسم الروس أنا لوش السدوس أنا سلمه المطا أنا دودين الخطا أنا بدر البروج، أنا شنشار الكروج أنا حاتم الأعاجم أنا روثيان التراجم أنا أوربا الزبور، أنا حجاب الغفور أنا صفوة الجليل أنا إيليا الإنجيل أنا خبة القراءة، أنا كاسي العراة أنا مؤاخي يوشع وموسى أنا ميمون وصي عيسى أنا زرملاح الفرس، أنا عماد الأنس أنا شديد القوى أنا حامل اللواء أنا إمام المحشر، أنا ساقى الكوثر أنا قسيم الجنان أنا مساطير النيران أنا يعسوب الدين، أنا إمام المتقين

(١) في بعض النسخ: اجيلاء.

أنا وارث المختار أنا ظهير الأطهار.

أنا مبيد الكفرة أنا أبو الأئمة البررة أنا قانع الباب، أنا مفرّق الأحزاب أنا صاحب البيعتين أنا الضارب بيدر وحنين أنا حافظ الكلمات، أنا مخاطب الأموات أنا مكلم الثعبان أنا آلاء الرحمن أنا الضارب بالسيفين، أنا الطاعن بالرمحين أنا ليث الرخام أنا أنيس الهوام أنا الجوهرة الثمينة، أنا باب المدينة أنا وارث العلوم أنا هيولى النجوم أنا مفسر البيّنات، أنا مبين المشكلات أنا أول المصدّقين أنا إمام المفسّرين أنا محكم الطواسين، أنا أمانة يس أنا حاء الحواميم أنا الم أنا سابق الزمر أنا آية القمر، أنا صاحب النجم أنا صدر الترجم^(١).

أنا جانب الطور أنا باطن الصور أنا عتيد قاف أنا واضع الأحقاف، أنا منازل الصافيات أنا سهام الذاريات أنا فاطر النافعة، أنا متلو سبأ والواقعة أنا أمانة الأحزاب أنا مكنون الحجاب أنا وعد الوعيد، أنا مثال الحديد أنا وفاق الآفاق أنا علامة الطلاق .

أنا ن والقلم أنا مصباح الظلم أنا سؤال متى، أنا ممدوح (هل أتى)^(٢) أنا النبأ العظيم أنا الصراط المستقيم أنا زمام الطول، أنا محكم الفضل أنا عذوبة القطر أنا هلال الشهر أنا لؤلؤ الأصداف أنا جبل قاف، أنا سرّ الحروف أنا نور الظروف أنا الجبل الشامخ أنا الجبل الراسخ، أنا مفتاح الغيوب أنا مصباح القلوب أنا نور الأرواح أنا روح الأشباح، أنا الفارس الكوّار أنا نصرة الأنصار أنا السيف المسلول أنا الشهيد المقتول أنا جامع القرآن، أنا تبيان البيان أنا شقيق الرسول أنا بعل البتول أنا عمود الإسلام أنا مكسر الأصنام، أنا صاحب الأذن

(١) في بعض النسخ: رصد الرحم.

(٢) سورة الإنسان: ١.

أنا قاتل الجن أنا ساقى العطاش أنا نائم الفراش، أنا شيث البراهمة أنا سعد العياقمة أنا موهن البطارق أنا كون المفارق، أنا بطرس الروم أنا سيدس الأشموم أنا حقيق الأرمن أنا أمين المأمّن، أنا صالح المؤمنين أنا إمام المفلحين أنا إمام أرباب الفتوة أنا كنز أسرار النبوة، أنا المطلع على أخبار الأولين أنا المخبر عن وقائع الآخرين أنا حامل الراية، أنا صاحب الآية أنا قطب الأقطاب أنا حبيب الأحباب أنا مهدي الأوان، أنا عيسى الزمان أنا والله وجه الله أنا والله أسد الله أنا سيد العرب أنا كاشف الكرب.

أنا الذي قيل في حقّه لا فتى إلا علي أنا الذي قيل في شأنه أنت منّي بمنزلة هارون من موسى من النبي أنا ليث بني غالب أنا علي بن أبي طالب، صلوات الله وسلامه عليه^(١).

[٢٥٠]- وقال عليه السلام في خطبة التطنجية:..... أنا صاحب الطوفان الأول [أنا صاحب بابل والكارات، أنا صاحب الحيتان] أنا صاحب الطوفان الثاني، أنا صاحب السيل العرم أنا صاحب الأسرار المكتومات أنا صاحب العاد والجنات أنا صاحب ثمود والآيات أنا مدمرها أنا مزلزلها، أنا مرجفها أنا مهلكها أنا مدبرها أنا بانيها أنا داحيها أنا مميتها، أنا محييها أنا الأول وأنا الآخر وأنا الباطن وأنا الظاهر أنا مع الكون وقبل الكون، أنا في الذر وقبل الذر أنا مع الدور وقبل الدور أنا مع القلم قبل القلم، أنا مع اللوح قبل اللوح أنا صاحب الأزلية الأولية [أنا متوك الترك ومدّس الأدليس، أنا صاحب الوقوف وبهران] أنا صاحب جابلقا وجابرسا أنا صاحب الرفرف وبهام، أنا مدبر العالم الأول حين لا سماؤكم هذه ولا غيراؤكم.....

أنا مبرج الأبراج وعاهد الرتاج ومفتح الأفراج وباسط الفجاج أنا صاحب

الطور يوم التجلي لموسى بن عمران، أنا كاشف لما خرّ موسى صعقاً، أنا ذلك النور الظاهر أنا صاحب موسى، أنا صاحب المأوى أنا ذلك البرهان الباهر وإتّما كشف لموسى شقص من شقص الذر من المثقال وكل ذلك بعلم الله ذي الجلال.

أنا صاحب جنّات عدن والخلود أنا مجري الأنهار من ماء تيّار وأنهار من لبن وأنهار من عسل مصفى وأنهار من خمر لذّة للشاربين.

أنا قاسم الجنان أنا دارس الإسلام أنا آخر الوقت، أنا حميت جهنّم وسمّيتها جحيم وسجّيل وجعلتها طبقات فمنها السعير والثبور أعددتها للمنافقين وأخرى عميوس أعددتها للظالمين، أنا أودعت ذلك كلّه وادي برهوت وهو الفلق وربّ ما فلق ويخلد فيها الجبت والطاغوت ومن عبدهما ومن كفر بذى العزّ والجبروت الحي الذي لا يموت.

أنا الجنان الموصوفات بوادي السلام والدار الخلد، أنا صانع الأقاليم والمنزل البركات من الله الحكيم العليم، أنا الكلمة التي بها تمّت الأمور ودهرت الدهور، أنا جعلت الأقاليم أرباعاً والجزائر سبعاً بإقليم الجنوب معدن البركات وإقليم الشمال معدن السطوات وإقليم الصبا معدن الزلازل وإقليم الدبور معدن الهلكات، فاستعيذوا من مهب الدبور^(١) فمن هناك الصرصر الدبور بها أهلك المتمرّدين حتّى جعلتهم كالريم وأقنيت الأولين الذين تمرّدوا بالطغيان^(٢).

(١) الريح الدبور: الريح التي يقابل الصبا تهب من ناحية المغرب (مجمع البحرين: ٩/٢).

(٢) إلزام الناصب: ٢ / ٢٠٢، ومشارك أنوار اليقين: ٢٦٣ إلى ٢٦٧ ط. الأعلمي.

صعصعة يسأل وعلي عليه السلام يجيب

[٢٥١] - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْجَرَجَانِيِّ قَاضِي الرِّيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا طَوْقُ بْنُ مَالِكٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَفَعَهُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام: وَهَذِهِ هِيَ الْخُطْبَةُ الْمَسْمُوءَةُ بِخُطْبَةِ الْبَيَانِ:.....

قال: فقام إليه صعصعة بن صوحان وميثم وإبراهيم بن مالك الأشتر وعمر ابن صالح فقالوا: يا أمير المؤمنين قل لنا بما يجري في آخر الزمان فإن قولك يحيي قلوبنا ويزيد في إيماننا.
فقال عليه السلام: حباً وكرامة.

ثم نهض عليه السلام قائماً وخطب خطبة بليغة تشوق إلى الجنة ونعيمها وتحذّر من النار وجحيمها.

ثم قال عليه السلام: أيها الناس إنني سمعت أخي رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: تجتمع في أمّتي مائة خصلة لم تجتمع في غيرها.

فقامت العلماء والفضلاء يقبلون بواطن قدميه وقالوا: يا أمير المؤمنين نقسم عليك بآبَنِ عَمِّكَ رسول الله صلّى الله عليه وآله أن تبين لنا ما يجري في طول الزمان بكلام يفهمه العاقل والجاهل.

قال: ثم إنّه حمد الله وأثنى عليه وذكر النبي صلّى الله عليه وآله فصلّى عليه وقال: أنا مخبركم بما يجري من بعد موتي وبما يكون إلى خروج صاحب الزمان القائم بالأمر من ذرّة ولد الحسين وإلى ما يكون في آخر الزمان حتّى تكونوا على

حقيقة من البيان.

فقالوا: متى يكون ذلك يا أمير المؤمنين؟

فقال ^{عليه السلام}: إذا وقع الموت في الفقهاء وضيعت أمة محمد المصطفى الصلاة وآتبعوا الشهوات وقلّت الأمانات وكثرت الخيانات وشربوا القهوات واستشعروا شتم الآباء والأمّهات ورفعت الصلاة من المساجد بالخصومات وجعلوها مجالس الطعامات، وأكثروا من السيئات وقلّلوا من الحسنات وعوصرت السماوات، فحينئذ تكون السنة كالشهر والشهر كالأسبوع والأسبوع كالיום واليوم كالساعة ويكون المطر قيظاً والولد غيضاً ويكون أهل ذلك الزمان لهم وجوه جميلة وضماير رديّة، من رآهم أعجبه ومن عاملهم ظلموه، وجوههم وجوه الآدميين وقلوبهم قلوب الشياطين، فهم أمر من الصبر وأنتن من الجيفة وأنجس من الكلب وأرّوغ من الثعلب، وأطمع من الأشعب وألّزق من الجرب، لا يتناهون عن منكر فعلوه إن حدّتهم كذبوك وإن أمنتهم خانوك وإن وليت عنهم اغتابوك، وإن كان لك مال حسدوك، وإن بخلت عنهم بغضوك، وإن وضعتهم شتموك، سمّاعون للكذب أكّالون للسحت.

يستحلّون الزنا والخمر والمقالات والطرب والغناء، والفقر بينهم ذليل فقير والمؤمن ضعيف صغير والعالم عندهم ضيع، والفاسق عندهم مكرم والظالم عندهم معظم والضعيف عندهم هالك والقويّ عندهم مالك، لا يأمرّون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر، الغنى عندهم دولة والأمانة مغنمة والزكاة مغرمة ويطيع الرجل زوجته ويعصي والديه ويجفوهما، ويسمى في هلاك أخيه وترفع أصوات الفجّار، ويحبّون الفساد والغناء والزنا ويتعاملون بالسحت والربا ويعار على العلماء ويكثر ما بينهم سفك الدماء، وقضاتهم

يقبلون الرشوة وتتزوج المرأة بالإمرأة وتزف كما تزف العروس إلى زوجها، وتظهر دولة الصبيان في كل مكان ويستحلّ الفتيان المغاني وشرب الخمر وتكتفي الرجال بالرجال والنساء بالنساء وتركب السروج الفروج، فتكون الإمرأة مستولية على زوجها في جميع الأشياء.

وتحجّ الناس ثلاثة وجوه: الأغنياء للنزهة والأوساط للتجارة والفقراء للمسألة وتبطل الأحكام وتحبط الإسلام، وتظهر دولة الأشرار ويحلّ الظلم في جميع الأمصار، فعند ذلك يكذب التاجر في تجارته والصانع في صياغته وصاحب كلّ صنعة في صناعته فتقلّ المكاسب وتضيق المطالب، وتختلف المذاهب ويكثر الفساد ويقلّ الرشاد، فعندها تسودّ الضمائر ويحكم عليهم سلطان جائر وكلامهم أمرّ من الصبر وقلوبهم أنتمن من الجيفة.

فإذا كان كذلك ماتت العلماء وفسدت القلوب، وكثرت الذنوب وتهجر المصاحف وتخرّب المساجد وتطول الآمال، وتقلّ الأعمال وتبنى الأسوار في البلدان مخصوصة لوقع العظائم النازلات، فعندها لو صلى أحدهم يومه وليلته فلا يكتب له منها شيء ولا تقبل صلاته، لأنّ نيّته وهو قائم يصلّي يفكر في نفسه كيف يظلم الناس وكيف يحتال على المسلمين، ويطلبون الرياسة للتفاخر والمظالم وتضيق على مساجدهم الأماكن، ويحكم فيهم المتألف^(١) ويجور بعضهم على بعض ويقتل بعضهم بعضاً عداوة وبغضاً، ويفتخرون بشرب الخمر ويضربون في المساجد العيdan والزمر فلا ينكر عليهم أحد، وأولاد العلوج يكونون في ذلك الزمان الأكابر، ويرعى القوم سفهاؤهم، ويملك المال من لا يملكه ولا كان له بأهل لكع من أولاد اللكوع، وتضع الرؤساء رؤوساً لمن لا يستحقّها، ويضيق الذرع ويفسد الزرع وتفشو البدع

(١) في الصحاح: (١٤٤٧/٤) المتألف: السريع الثوب .

وتظهر الفتن، كلامهم فحش وعملهم وحش، وفعلهم خبيث، وهم ظلمة غشمة وكبراؤهم بخلة عدمة وقهاؤهم يفتون بما يشتهون، وقضاتهم بما لا يعلمون يحكمون وأكثرهم بالزور يشهدون، من كان عنده درهم كان عندهم مرفوعاً، ومن علموا أنه مقلّ فهو عندهم موضوع، والفقير مهجور ومبغوض والغني محبوب ومخصوص، ويكون الصالح فيها مدلول الشوارب، يكبرون قدر كلّ نَمَام كاذب وينكس الله منهم الرؤوس، ويعمي منهم القلوب التي في الصدور أكلهم سمان الطيور والطياهيح^(١) ولبسهم الخنزير اليماني والحرير، يستحلّون الربا والشبهات ويتعارضون للشهادات، يراؤون بالأعمال، قصرء الآجال لا يمضي عندهم إلّا من كان نَمَاماً، يجعلون الحلال حراماً، أفعالهم منكراة وقلوبهم مختلفات، يتدارسون فيما بينهم بالباطل، ولا يتناهون عن منكر فعلوه.

يخاف أخيارهم أشرارهم، يتوازرون في غير ذكر الله تعالى، يهتكون فيما بينهم بالمحارم ولا يتعاطفون، بل يتدابرون، إن رأوا صالحاً ردّوه وإن رأوا نَمَاماً أثماً استقبلوه ومن أساءهم يعظّموه وتكثر أولاد الزنا، والآباء فرحون بما يرون من أولادهم القبيح فلا ينهونهم ولا يردّونهم عنه، ويرى الرجل من زوجته القبيح فلا ينهاها ولا يردّها عنه ويأخذ ما تأتي به من كد فرجها ومن مفسد خدرها حتّى لو نكحت طويلاً وعرضاً لم تهّمّه، ولا يسمع ما قيل فيها من الكلام الرديء، فذاك هو الديوث الذي لا يقبل الله له قولاً ولا عدلاً ولا عذراً، فأكله حرام ومنكحه حرام فالواجب قتله في شرع الإسلام وفضيحته بين الأثام ويصلّى سعيراً في يوم القيام، وفي ذلك يعلنون بشتم الآباء

والأمهات وتذلّ السادات، وتعلو الأنباط ويكثر الإختباط^(١) فما أقلّ الأخوة في الله تعالى وتقل الدراهم الحلال.

وترجع الناس إلى أشدّ حال فعندها تدور دول الشياطين وتوثب على أضعف المساكين، وثوب الفهد إلى فريسته ويشخّ الغني بما في يديه ويبيع الفقير آخرته بدنياه فيا ويل للفقير وما يحلّ به من الخسران والذلّ والهوان في ذلك الزمان المستضعف بأهله وسيطلبون ما لا يحلّ لهم، فإذا كان كذلك أقبلت عليهم فتن لا قبل لهم بها.

ألا وإنّ أولها الهجري القصير، وآخرها السفيناني والشامي وأنتم سبع طبقات فالطبقة الأولى [وفيها مزيد التقوى إلى سبعين سنة من الهجرة] أهل تنكيد وقسوة إلى السبعين سنة من الهجرة.

والطبقة الثانية أهل تبادل وتعاطف إلى المائتين والثلاثين سنة من الهجرة. والطبقة الثالثة أهل تزاور وتقاطع إلى الخمسمائة وخمسين سنة من الهجرة.

والطبقة الرابعة أهل تكالب وتحاسد إلى السبعمائة من الهجرة. والطبقة الخامسة أهل تشامخ وبهتان إلى الثمانمائة وعشرين سنة من الهجرة.

والطبقة السادسة أهل الهرج والمرج وتكالب الأعداء وظهور أهل الفسوق والخيانة إلى التسعمائة والأربعين سنة من الهجرة. والطبقة السابعة فهم أهل حيل وغدر وحرب ومكر وخدع وفسوق وتدابير وتقاطع وتباغض. والملاهي العظام والمغاني الحرام والأمور المشكلات في ارتكاب الشهوات وخراب المدائن والدور وانهدام العمارات والقصور.

(١) الاختباط: طلب المعروف والكسب (لسان العرب: ٥٣٣/٧).

وفيهما يظهر الملعون من الوادي الميشوم وفيها انكشاف الستر والبروج وهي على ذلك إلى أن يظهر قائمنا المهدي صلوات الله وسلامه عليه.
قال: فقامت إليه سادات أهل الكوفة وأكابر العرب وقالوا: يا أمير المؤمنين بين لنا أوان هذه الفتن والعطائم التي ذكرتها لنا لقد كادت قلوبنا أن تنفطر وأرواحنا أن تفارق أبداننا من قولك هذا، فوا أسفاه على فراقنا إياك فلا أرانا الله فيك سوءاً ولا مكروهاً.

فقال علي عليه السلام: قُضي الأمر الذي فيه تستفتيان كل نفس ذائقة الموت، قال: فلم يبق أحد إلا وبكى لذلك.

قال: ثم إن علي عليه السلام قال: ألا وإن تدارك الفتن بعدما أنبئكم به من أمر مكة والحرمين من جوع وأغبر وموت أحمر، ألا يا ويل لأهل بيت نبيكم وشرفائكم من غلاء وجوع وفقر ووجل حتى يكونوا في أسوأ حال بين الناس.
ألا وإن مساجدكم في ذلك الزمان لا يسمع لهم صوت فيها ولا تلبى فيها دعوة ثم لا خير في الحياة بعد ذلك.

وإنه يتولى عليهم ملوك كفر من عصاهم قتلوه ومن أطاعهم أحبوه، ألا إن أول من يلي أمركم بنو أمية ثم تملك من بعدهم ملوك بني العباس فكم فيهم من مقتول ومسلوب.

ثم إنه عليه السلام قال: آه آه ألا يا ويل لكوفانكم هذه وما يحل فيها من السفيناني في ذلك الزمان، يأتي إليها من ناحية هجر بخيل سباق تقودها أسود ضراغمة وليوث قشاعمة أول اسمه «ش»، إذا خرج الغلام الأشرف يأتي إلى البصرة فيقتل ساداتها ويسبي حريمها فإني لأعرف بها كتم وقعة تحدث بها وبغيرها، وتكون بها وقعات بين تلول وأكام فيقتل بها اسم ويستعبد بها صنم ثم يسير فلا يرجع إلا بالجرم فعندها يعلو الصياح ويقتحم بعضها بعضاً.

فيا ويل لكوفانكم من نزوله بداركم، يملك حريمكم ويذبح أطفالكم ويهتك نساءكم، عمره طويل وشره غزير ورجاله ضراغمة وتكون له وقعة عظيمة، ألا وإنها فتن يهلك فيها المنافقون والقاسطون والذين فسقوا في دين الله تعالى وبلاده ولبسوا الباطل على جادة عباده فكأني بهم قد قتلوا أقواماً تخاف الناس أصواتهم وتخاف شرهم فكم من رجل مقتول وبطل مجدول يهابهم الناظر إليهم، قد تظهر الطامة الكبرى فيلحقوا أولها آخرها، ألا وإن لكوفانكم هذه آيات وعلامات وعبرة لمن اعتبر، ألا وإن السفيناني يدخل البصرة ثلاث دخلات يذل العزيز ويسبي فيها الحريم.

ألا يا ويل المؤتفكة وما يحل بها من سيف مسلول وقتيل مجدول وحرمة مهتوكة، ثم يأتي إلى الزوراء الظالم أهلها فيحول الله بينها وبين أهلها فما أشد أهلها بينه وبينها وأكثر طغيانها وأغلب سلطانها.

ثم قال عليه السلام: الويل للديلم وأهل شاهون وعجم لا يفقهون، تراهم بيض الوجوه سود القلوب نائرة الحروب، قاسية قلوبهم سود ضمائرهم، الويل ثم الويل لبلد يدخلونها وأرض يسكنونها، خيرهم طامس وشرهم لامس، صغيرهم أكثر همماً من كبيرهم تلتقيهم الأحزاب، ويكثر فيما بينهم الضراب وتصحبهم الأكراد وأهل الجبال وسائر البلدان، وتضاف إليهم أكراد همدان وحمزة وعدوان حتى يلحقوا بأرض الأعجام من ناحية خراسان، فيحلون قريباً من قزوین وسمرقند وكاشان فيقتلون فيها السادات من أهل بيت نبيكم ثم ينزل بأرض شيراز، ألا يا ويل لأهل الجبال وما يحل فيها من الأعراب.

ألا يا ويل لأهل هرموز وقلهات وما يحل بها من الآفات من أهل الطراطر المذهبات.

ويا ويل لأهل عمان وما يحل بها من الذل والهوان وكم وقعة فيها من

الأعراب فتقطع منهم الأسباب فيقتل فيها الرجال وتُسبى فيها الحريم.

ويا ويل لأهل أوال مع صابون من الكافور الملعون يذبح رجالهم ويستحيي نساءهم وإني لأعرف بها ثلاث عشرة وقعة؛ الأولى بين القلعتين، والثانية في الصليب، والثالثة في الجنية، والرابعة عند نويا، والخامسة عند أهل عراد وأكراد، والسادسة في اوكرخارقان والكلية وفي سارو بين الجبلين وبئر حنين ويمين الكتيب وذروة الجبل ويمين شجرات النبق.

ألا ياويل للكنيس وذكوان وما يحلّ بها من الذلّ والهوان من الجوع والغلاء، والويل لأهل خراسان وما يحلّ بها من الذلّ الذي لا يطاق.

وياويل للري وما يحلّ بها من القتل العظيم وسبي الحريم وذبح الأطفال وعدم الرجال وياويل لبلدان الإفرنج وما يحلّ بها من الأعراب.

ويا ويل لبلدان السند والهند وما يحلّ بها من القتل والذبح والخراب في ذلك الزمان فياويل لجزيرة قيس من رجل مخيف ينزل بها هو ومن معه فيقتل جميع من فيها ويفتك بأهلها وإني لأعرف بها خمس وقعات عظام: فأول وقعة منها على ساحل بحرها قريب من برّها.

والثانية مقابلة كوشا، والثالثة من قرنّها الغربي، والرابعة بين الزولتين، والخامسة مقابلة برّها.

ألا ياويل لأهل البحرين من وقعات تترادف عليها من كلّ ناحية ومكان فتؤخذ كبارها وتسبى صغارها، وإني لأعرف بها سبعة وقعات عظام فأول وقعة فيها في الجزيرة المنفردة عنها من قرنّها الشمالي تسمّى سماهيج.

والوقعة الثانية تكون في القاطع وبين النهر عن عين البلد وقرنّها الشمالي الغربي وبين الأبلّة والمسجد وبين الجبل العالي وبين التلتين المعروف بجبل حبة، ثم يقبل الكرخ بين التل والجادة وبين شجرات النبق المعروفة

بالبديرات^(١) بجانب سطر الماجي، ثم الحورتين وهي سابعة الطامة الكبرى وعلامة ذلك يقتل فيها رجل من أكابر العرب في بيته وهو قريب من ساحل البحر، فيقطع رأسه بأمر حاكمها فتغير العرب عليه فتقتل الرجال وتنهب الأموال فتخرج بعد ذلك العجم على العرب، ويتبعونهم إلى بلاد الخط.

ألا ياويل لأهل الخط من وقعات مختلفات يتبع بعضها بعضاً، فأولها وقعة بالبطحاء ووقعة بالديورة ووقعة بالصفصف ووقعة على الساحل ووقعة بدارين ووقعة بسوق الجزارين ووقعة بين السكك ووقعة بين الزرافة ووقعة بالجرار ووقعة بالمدارس ووقعة بتاروت.

ألا ياويل لهجر وما يحلّ بها ممالي سورها من ناحية الكرخ ووقعة عظيمة بالعطر تحت التليل المعروف بالحسيني ثم بالفرحة ثم بالقزوين ثم بالأراكة ثم بأمّ خنور.

ألا ياويل نجد وما يحلّ بها من القحط والغلاء، وإنّي لأعرف بها وقعات عظام بين المسلمين.

ألا ياويل البصرة وما يحلّ بها من الطاعون ومن الفتن يتبع بعضها بعضاً وإنّي لأعرف وقعات عظام بواسطة وقعات مختلفات بين الشط والمجينة ووقعات بين العوينات.

ألا ياويل بغداد من الري من موت وقتل وخوف يشمل أهل العراق إذا حلّ فيما بينهم السيف فيقتل ما شاء الله، وعلامة ذلك إذا ضعف سلطان الروم وتسلمت العرب ودبت الناس إلى الفتن كدبيب النمل فعند ذلك تخرج العجم على العرب ويملكون البصرة.

(١) في بعض النسخ: بالسديرات.

ألا يا ويل لقسطنطين^(١) وما يحلّ بها من الفتن التي لا تطاق.

ألا يا ويل لأهل الدنيا وما يحلّ بها من الفتن في ذلك الزمان وجميع البلدان الغرب والشرق والجنوب والشمال، ألا وائّه تركب الناس بعضهم على بعض وتتوالب عليهم الحروب الدائمة، وذلك بما قدّمت أيديهم وما ربّك بظلام للعبيد.

ثمّ إنّه عليه السلام قال: لا تفرحوا بالخلوع من ولد العباس يعني المقتدر فإنّه أوّل علامة التغيير، ألا وائي أعرف ملوكهم من هذا الوقت إلى ذلك الزمان...^(٢).

(١) في بعض النسخ: لفلستين.

(٢) إلزام الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

القعاء يسأل وعلي عليه السلام يجب

[٢٥٢] - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْأَنْبَارِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْجَرَجَانِيُّ قَاضِي الرِّيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا طَوْقُ بْنُ مَالِكٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَفَعَهُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام: وَهَذِهِ هِيَ الْخُطْبَةُ الْمَسْمُوءَةُ بِخُطْبَةِ الْبَيَانِ:.....

قال: فقام إليه رجل اسمه القعاء وجماعة من سادات العرب وقالوا له: يا أمير المؤمنين بَيِّنْ لَنَا أَسْمَاءَهُمْ فَقَالَ عليه السلام: أُولَئِكَ الشَّامِخُ فَهُوَ الشَّيْخُ وَالسَّهْمُ الْمَارِدُ وَالْمَثِيرُ الْعِجَاجُ وَالصَّفُورُ وَالْفُجُورُ وَالْمَقْتُولُ بَيْنَ السُّتُورِ، وَصَاحِبُ الْجَيْشِ الْعَظِيمِ وَالْمَشْهُورُ بِبَاسِهِ، وَالْمَحْشُورُ مِنْ بَطْنِ السَّبَاعِ وَالْمَقْتُولُ مَعَ الْحَرَمِ وَالْهَارِبُ إِلَى بِلَادِ الرُّومِ، وَصَاحِبُ الْفِتْنَةِ الدِّهْمَاءُ وَالْمَكْجُوبُ عَلَى رَأْسِهِ بِالسُّوقِ وَالْمَلَّاحِقُ الْمُؤْتَمَنُ، وَالشَّيْخُ الْمَكْتُوفُ الَّذِي يَنْهَزِمُ إِلَى نَيْنَوَى وَفِي رَجْعَتِهِ يَقْتُلُ رَجُلًا مِنْ وَلَدِ الْعَبَّاسِ، وَمَالِكُ الْأَرْضِ بِمِصْرٍ وَمَا حِيَ الْأَسْمِ وَالسَّبَاعُ الْفَتَانُ وَالِدِنَاحُ الْأَمْلَحُ، وَالثَّانِي الشَّيْخُ الْكَبِيرُ الْأَصْلَعُ الرَّأْسُ وَالنَّفَاضُ الْمَرْتَعِدُ وَالْمَدْلُ بِالْفَرْوسَةِ وَاللَّسِينُ الْهَجِينُ، وَالطَّوِيلُ الْعَمْرُ وَالرَّضَاعُ لِأَهْلِهِ وَالْمَارِقُ لِلزُّورِ وَالْأَبْرَشُ الْأَثْلَمُ، وَبِنَاءُ الْقُصُورِ وَرَمِيمُ الْأُمُورِ وَالشَّيْخُ الرَّهِيحُ وَالْمُنْتَقِلُ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ، وَالْكَافِرُ الْمَالِكُ أَرْيَابَ الْمُسْلِمِينَ وَضَعِيفُ الْبَصَرِ وَقَلِيلُ الْعَمْرِ.

أَلَا وَإِنْ بَعْدَهُ تَحَلَّى الْمَصَائِبَ وَكَأَنِّي بِالْفِتَنِ وَقَدْ أَقْبَلْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمَظْلَمِ.

ثم قال عليه السلام : معاشر الناس لا تشكّوا في قلبي هذا فأني ما ادّعت ولا تكلمت زوراً ، ولا أنبئكم إلا بما علّمني رسول الله ﷺ ، ولقد أودعني ألف مسألة يتفرّع من كلّ مسألة ألف باب من العلم ، ويتفرّع من كلّ باب مائة ألف باب ، وإنّما أحصيت لكم هذه لتعرفوا مواقيتها ، إذا وقعت في الفتن مع قلة اعتصابكم ، فيا كثرة فتنكم وخبت زمانكم وخيانة حكامكم ، وظلم قضاتكم وكلاية تجّاركم وشخّة ملوككم وفشي أسراركم ، وما تنحل أجسامكم وتطول آمالكم وكثرة شكواكم ، ويا قلة معرفتكم وذلة فقيركم وتكبر أغنيائكم وقلة وقاكم ، إنّ الله وإنّا إليه راجعون من أهل ذلك الزمان ، تحلّ فيهم المصائب ولا يتعظون بالنوائب ، ولقد خالط الشيطان أبدانهم وريح في أبدانهم وولج في دمائهم ، ويوسوس لهم بالإفك حتّى تركب الفتن الأمصار ويقول المؤمن المسكين المحبّ لنا إنّني من المستضعفين ، وخير الناس يومئذ من يلزم نفسه ، ويختفي في بيته عن مخالطة الناس والذي يسكن قريباً من بيت المقدس طالباً لآثار^(١) الأنبياء عليهم السلام .

معاشر الناس لا يستوي الظالم والمظلوم ولا الجاهل والعالم ولا الحقّ والباطل ولا العدل والجور .

ألا وإنّ له شرائع معلومة غير مجهولة ولا يكون نبي إلا وله أهل بيت ولا يعيش أهل بيت نبي إلا ولهم أصداد يريدون إطفاء نورهم ، ونحن أهل نبيكم ألا وإن دعوكم إلى سبنا فسبونا ، وإن دعوكم إلى شتمنا فاشتمونا وإن دعوكم إلى لعننا فالعنونا وإن دعوكم إلى البراءة منّا فلا تتبرّأوا منّا ، ومدّوا أعناقكم للسيف واحفظوا يقينكم ، فإنّه من تبرّأ منّا بقلبه تبرّأ الله منه ورسوله ، ألا وإنّه لا يلحقنا سب ولا شتم ولا لعن .

(١) في بعض النسخ : لآثار .

ثم قال: فياويل مساكين هذه الأمة وهم شيعتنا ومحَبُّونا وهم عند الناس كَقَمَارٍ وعند الله أبرارٌ وعند الناس كاذبون، وعند الله صادقون وعند الناس ظالمون وعند الله مظلومون، وعند الناس جائرون وعند الله عادلون وعند الناس خاسرون وعند الله رابحون، فازوا والله بالإيمان وخسر المنافقون.

معاشر الناس إنيما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون، معاشر الناس كَأَنِّي بطائفة منهم يقولون إِنَّ علي ابن أبي طالب يعلم الغيب، وهو الرب الذي يُحيي الموتى ويميت الأحياء وهو على كل شيء قدير، كذبوا وربَّ الكعبة، أيها الناس قولوا فينا ما شئتم واجعلونا مربوبين.

ألا وإنيكم ستختلفون وتفرقون، ألا وإنَّ أولَّ السنين إذا انقضت سنة مائة وثلاثة وستين سنة توقَّعوا أول الفتن فإنها نازلة عليكم ثم يأتيكم في عقبها الدهماء تدهم الفتن فيها، والغزو تغزو بأهلها، والسقطاء تسقط الأولاد من بطون أمهاتهم، والكسحاء تكسح فيها الناس من الفحط والمحن، والفتنة تفتن بها من أهل الأرض، والنازحة تنزع بأهلها إلى الظلم، والغمراء تغمر فيها الظلم، والمنفية نفت منهم الإيمان، والكراء كرت عليهم الخيل من كل جهة، والبرشاء يخرج فيها الأبرش من خراسان، والسؤلاء يخرج فيها ملك الجبال إلى جزائر البحر يقهرهم، ثم يؤيدهم الله بالنصر عليه، ثم تخرج بعد ذلك العرب ويخرج صاحب علم أسود على البصرة فتقصده الفتیان إلى الشام.

ثم العناء عنت الخيل بأعنتها، والطحناء الأقوات من كل مكان، والقاتنة تفتن أهل العراق، والمرحاء تمرح الناس إلى اليمن، والسكتاء تسكت الفتن بالشام، والحدراء انحدرت الفتن إلى الجزيرة المعروفة أوال قبالة البحرين والطموح تطمح الفتن في خراسان، والجوراء جارت الفتن بأرض فارس،

والهوجاء هاجت الفتن بأرض الخط، والطولاء طالت الخيل على الشام، والمنزلة نزلت الفتن بأرض العراق، والطائرة تطايرت الفتن بأرض الروم، والمتصلة اتصلت الفتن بأرض الروم، والمحربة هاجت الأكراد من شهرزور، والمرملة أرملت النساء من العراق، والكاسرة تكسرت الخيل على أهل الجزيرة، والناحرة نحرت الناس بالشام، والطامحة طمحت الفتنة بالبصرة، والقتالة قتلت الناس على القنطرة برأس العين، والمقبلة أقبلت الفتنة إلى أرض اليمن والحجاز، والصروخ مصرخة أهل العراق فلا تأمن لهم، والمستمعة أسمعت أهل الإيمان في منامهم .

والسابعة سبحت الخيل في القتل إلى أرض الجزيرة والأكراد يقتل فيها رجل من ولد العباس على فراشه، والكرباء أماتت المؤمنين بكربهم وحسراتهم، والغامرة غمرت الناس بالقحط، والسائلة سال النفاق في قلوبهم، والغرقاء تغرقت أهل الخط، والحرباء نزل القحط بأرض الخط وهجر كل ناحية حتى إن السائل يدور ويسأل فلا أحد يعطيه ولا يرحمه أحد، والغالية تغلو طائفة من شيعتي حتى يتخذوني رباً، وإنني بريء مما يقولون، والمكثاء تمكث الناس فرّما ينادي فيها الصارخ مرتين: ألا وإن الملك في آل علي بن أبي طالب فيكون ذلك الصوت من جبرئيل، ويصرخ إبليس لعنه الله: ألا وإن الملك في آل أبي سفيان، فعند ذلك يخرج السفيناني فتبعه مائة ألف رجل ثم ينزل بأرض العراق فيقطع ما بين جلولاء وخانقين فيقتل فيها الفجفاج فيذبح كما يذبح الكبش .

ثم يخرج شعيب بن صالح من بين قصب وأجام فهو أعور المخلد فالعجب كل العجب ما بين جمادى ورجب مما يحل بأرض الجزائر، وعندها يظهر المفقود من بين التل يكون صاحب النصر. فيواقعه في ذلك

اليوم ثم يظهر برأس العين رجل أصفر اللون على رأس القنطرة. فيقتل عليها سبعين ألفاً صاحب محلى، وترجع الفتنة إلى العراق وتظهر فتنة شهرزور وهي الفتنة الصماء والداهية العظمى والطامة الدهماء المسماة بالهلمهم.

قال الراوي: فقامت جماعة وقالوا: يا أمير المؤمنين بين لنا من أين يخرج هذا الأصفر وصِف لنا صفته؟

فقال عليه السلام: أصفه لكم: مديد الظهر قصير الساقين سريع الغضب يواقع اثنتين وعشرين وقعة. وهو شيخ كردي بهي طويل العمر تدين له ملوك الروم ويجعلون خدودهم وطاءهم على سلامة من دينه وحسن يقينه، وعلامة خروجه بنيان مدينة الروم على ثلاثة من الثغور تجدد على يده ثم يخرب ذلك الوادي الشيخ صاحب السراق المستولي على الثغور، ثم يملك رقاب المسلمين وتنضاف إليه رجال الزوراء. وتقع الواقعة ببابل فيهلك فيها خلق كثير ويكون خسف كثير وتقع الفتنة بالزوراء ويصيح صائح: إلحقوا بإخوانكم بشاطئ الفرات. وتخرج أهل الزوراء كدبيب النمل فيقتل بينهم خمسون ألف قتيل وتقع الهزيمة عليهم فيلحقون الجبال ويرجع باقيهم إلى الزوراء ثم يصيح صيحة ثانية فيخرجون. فيقتل منهم كذلك فيصِل الخبر إلى أرض الجزائر فيقولون إلحقوا بإخوانكم. فيخرج منهم رجل أصفر اللون ويسير في عصابات إلى أرض الخط وتلحقه أهل هجر وأهل نجد. ثم يدخلون البصرة فتعلق به رجالها.

ولم يزل يدخل من بلد إلى بلد حتى يدخل مدينة حلب وتكون بها وقعة عظيمة فيمكثون فيها مائة يوم. ثم إنه يدخل الأصفر الجزيرة ويطلب الشام فيواقعه وقعة عظيمة خمسة وعشرين يوماً. ويقتل فيما بينهم خلق كثير ويصعد جيش العراق إلى بلاد الجبل. وينحدر الأصفر إلى الكوفة فيبقى فيها

فيأتي خبر من الشام أنه قد قطع على الحاج، فعند ذلك يمنع الحاج جانبه فلا يحجّ أحد من الشام ولا من العراق. ويكون الحجّ من مصر، ثم ينقطع بعد ذلك. ويصرخ صارخ من بلد الروم أنه قد قتل الأصفر فيخرج إلى الجيش بالروم في ألف سلطان وتحت كلّ سلطان مائة ألف مقاتل صاحب سيف محلّى وينزلون بأرض أرجون قريب مدينة السوداء، ثمّ ينتهي إلى جيش المدينة الهالكة المعروفة بأّم الثغور التي نزلها سام بن نوح فتقع الواقعة على بابها فلا يرحل جيش الروم عنها حتّى يخرج عليهم رجل من حيث لا يعلمون ومعه جيش فيقتل منهم مقتلة عظيمة وترجع الفتنة إلى الزوراء فيقتل بعضهم بعضاً، ثمّ تنتهي الفتنة فلا يبقى غير خليفتين يهلكان في يوم واحد فيقتل أحدهما في الجانب الغربي والآخر في الجانب الشرقي فيكون ذلك فيما يسمّونه أهل الطبقة السابعة، فيكون في ذلك خسف كثير وكسوف واضح فلا ينهّاهم ذلك عمّا يفعلون من المعاصي^(١).

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

ابن يقطين يسأل وعلي عليه السلام يجب

[٢٥٣] - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْأَنْبَارِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْجَرَجَانِيُّ قَاضِي الرِّيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا طُوقُ بْنُ مَالِكٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَفَعَهُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام: وَهَذِهِ هِيَ الْخُطْبَةُ الْمَسْمُوءَةُ بِخُطْبَةِ الْبَيَانِ:.....

قال: فقام إليه ابن يقطين وجماعة من وجوه أصحابه وقالوا: يا أمير المؤمنين إنك ذكرت لنا السفيناني الشامي ونريد أن تبين لنا أمره، قال: قد ذكرت خروجه لكم آخر السنة الكائنة.

فقالوا: اشرحه لنا فَإِنَّ قُلُوبَنَا قَدْ ارْتَاعَتْ حَتَّى نَكُونَ عَلَى بَصِيرَةٍ مِنَ الْبَيَانِ.

فقال عليه السلام: علامة خروجه، تختلف ثلاث رايات: راية من العرب فياويل لمصر وما يحل بها منهم وراية من البحرين من جزيرة أوال من أرض فارس وراية من الشام فتدوم الفتنة بينهم سنة، ثم يخرج رجل من ولد العباس فيقول أهل العراق قد جاءكم قوم حفاة أصحاب أهواء مختلفة، فتضطرب أهل الشام وفلسطين ويرجعون إلى رؤساء الشام ومصر فيقولون اطلبوا ولد الملك فيطلبوه، ثم يوافقوه بغوطة دمشق بموضع يُقال له صرتا فإذا حل بهم أخرج أخواله بني كلاب وبني دهانة، ويكون له بالوادي اليابس عدة عديدة فيقولون له: يا هذا ما يحل لك أن تضيع الإسلام، أما ترى إلى [ما] الناس فيه من الأهوال والفتن فاتق الله واخرج لنصر دينك .

فيقول: أنا لست بصاحبكم فيقولون له: ألسنت من قریش ومن أهل بيت الملك القائم؟ أما تتعصب لأهل بيت نبيك وما قد نزل بهم من الذل والهوان منذ زمان طويل؟ فإنك ما تخرج راغباً بالأموال ورغيد العيش، بل محامياً لدينك فلا يزال القوم يختلفون وهو أول منبر يصعده، ثم يخطب ويأمرهم بالجهاد، ويباعهم على أنهم لا يخالفون أمره رضوه أم كرهوه.

ثم يخرج إلى الغوطة ولا يلج بها حتى تجتمع الناس عليه ويتلاحقون أهل الصقائر فيكون في خمسين ألف مقاتل، فيبعث أخواله بني كلاب فيأتونه مثل السيل السائل فيأبون عن ذلك رجال يريدون يقاتلون رجال الملك ابن العباس، فعند ذلك يخرج السفيناني في عصابات أهل الشام فتختلف ثلاث رايات فرابة للترك والمعجم، وهي سوداء وراية للبريين لابن العباس أول صفراء وراية للسفيناني فيقتتلون ببطن الأزرق قتالاً شديداً فيقتل منهم ستين ألفاً.

ثم يغلبهم السفيناني فيقتل منهم خلق كثير ويملك بطونهم ويعدل فيهم حتى يقال فيه: والله ما كان يقال عليه إلا كذباً، والله إنهم لكاذبون حتى يسير فأول سيره إلى حمص، وإن أهلها بأسوء حال ثم يعبر الفرات من باب مصر وينزع الله من قلبه الرحمة ويسير إلى موضع يقال له قرية سبأ فيكون له بها وقعة عظيمة، فلا تبقى بلد إلا وبلغهم خبره فيدخلهم من ذلك خوف وجزع فلا يزال يدخل بلداً بعد بلد إلا واقع أهلها فأول وقعة تكون بحمص ثم بالرقعة ثم بقرية سبأ وهي أعظم وقعة يواقعها بحمص.

ثم يرجع إلى دمشق وقد دانت له الخلق فيجيش جيشاً إلى المدينة وجيشاً إلى المشرق فيقتل بالزوراء سبعين ألفاً ويقر بطون ثلاثمائة امرأة حامل ويخرج الجيش إلى كوفانكم هذه فكم من بالك وبابية فيقتل بها خلق

كثير.

وأما جيش المدينة فإنه إذا توسط البداء صاح به جبرائيل صيحة عظيمة فلا يبقى منهم أحد إلا وخسف الله به الأرض ويكون في أثر الجيش رجлан أحدهما بشير والآخر نذير فينظرون إلى ما نزل بهم فلا يرون إلا رؤوساً خارجة من الأرض فيقولان بما أصاب الجيش فيصبح بهما جبرائيل، فيحوّل الله وجهيهما إلى قهقري فيمضي أحدهما إلى المدينة وهو البشير فيبشّرهم بما سلمهم الله تعالى منه، والآخر نذير فيرجع إلى السفيناني ويخبره بما أصاب الجيش.

قال: وعند جهينة الخبر الصحيح لأنهما من جهينة بشير ونذير فيهرب قوم من أولاد رسول الله ﷺ وهم أشراف إلى بلد الروم، فيقول السفيناني لملك الروم تردّ عليّ عبيدي فيردّهم إليه فيضرب أعناقهم على الدرج الشرقي لجامع بدمشق فلا ينكر ذلك عليه أحد، ألا وإنّ علامة ذلك تجديد الأسوار بالمدائن.

ف قيل: يا أمير المؤمنين أذكر لنا الأسوار.

فقال عليه السلام: تجدد سور بالشام والعجوز والحران يبنى عليهما سوران وعلى واسط سور والبيضاء يبنى عليها سور والكوفة يبنى عليها سوران وعلى شوشتر سور وعلى أرمنية سور وعلى موصل سور وعلى همدان سور وعلى ورقة سور وعلى ديار يونس سور وعلى حمص سور وعلى مطردين سور وعلى الرقطاء سور وعلى الرهبة سور وعلى دير هند سور وعلى القلعة سور. معاشر الناس ألا وإنّه إذا ظهر السفيناني تكون له وقائع عظام فأول وقعة بحمص ثمّ بحلب ثمّ بالرقّة ثمّ بقرية سبأ ثمّ برأس العين ثمّ بنصيبين ثمّ بالموصل وهي وقعة عظيمة، ثمّ تجتمع إلى الموصل رجال الزوراء ومن ديار

يونس إلى اللخمة وتكون وقعة عظيمة يقتل فيها سبعين ألفاً ويجري على الموصل قتال شديد يحلّ بها، ثم ينزل إليهم السفيناني ويقتل منهم ستين ألفاً وإن فيها كنوز قارون، ولها أحوال عظيمة بعد الخسف والقذف والمسح وتكون أسرع ذهاباً في الأرض من الوند الحديد في أرض الرجف.

قال: ولا يزال السفيناني يقتل كلّ من اسمه محمد وعلي وحسن وحسين وفاطمة وجعفر وموسى وزينب وخديجة ورقية بغضاً وحنقاً لآل محمد ﷺ ثم يبعث في جميع البلدان فيجمع له الأطفال ويغلي لهم الزيت فيقول له الأطفال: إن كان آباؤنا عصوك نحن فما ذنبنا؟

فيأخذ كلّ من اسمه علي ما ذكرت فيغليهم في الزيت ثم يسير إلى كوفانكم هذه فيدور فيها كما تدور الدوامة فيفعل بالرجال كما يفعل بالأطفال ويصلب عليّ بابها كلّ من اسمه حسن وحسين.

ثم يسير إلى المدينة فينهبا في ثلاثة أيام ويقتل فيها خلق كثير ويصلب عليّ مسجدها كلّ من اسمه حسن وحسين فعند ذلك يغلي دماؤهم كما غلى دم يحيى بن زكريا فإذا رأى ذلك الأمر أيقن بالهلاك فيؤتي هارباً ويرجع منهزماً إلى الشام فلا يرى في طريقه أحداً يخالف عليه إذا دخل عليه، فإذا دخل إلى بلده اعتكف عليّ شرب الخمر والمعاصي ويأمر أصحابه بذلك فيخرج السفيناني ويده حرة ويأمر بالامرأة فيدفعها إلى بعض أصحابه فيقول له: أفجر بها في وسط الطريق، فيفعل بها ثم يقرر بطنها ويسقط الجنين من بطن أمّه فلا يقدر أحد أن ينكر عليه ذلك.

قال: فعندها تضطرب الملائكة في السماوات ويأذن الله بخروج القائم من ذريّتي وهو صاحب الزمان ثم يشيع خبره في كلّ مكان فينزل حينئذ جبرائيل عليّ صخرة بيت المقدس فيصيح في أهل الدنيا: قد جاء الحقّ وزهق الباطل

إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا، ثُمَّ إِنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَنَفَّسَ الصَّعْدَاءُ فَأَنَّ كَمْدًا وَجَعَلَ يَقُولُ:
 بُنِيَ إِذَا مَا جَاشَتْ التُّرُكُ فَانْتَظِرْ وَلا يَهِ مَسْهَدِي يَقُومُ وَيَعْدِلُ
 وَذَلَّ مُلُوكُ الظُّلَمِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ وَبَوَّعَ مِنْهُمْ مَنْ يَذَلُّ وَيَهْزِلُ
 صَبِيٍّ مِنَ الصَّبِيَّانِ لَا رَأْيَ عِنْدَهُ وَلَا عِنْدَهُ حَدٌّ وَلَا هُوَ يَعْقِلُ
 وَثُمَّ يَقُومُ الْقَائِمُ الْحَقُّ مِنْكُمْ وَبِالْحَقِّ يَأْتِيكُمْ وَبِالْحَقِّ يَعْمَلُ
 سَمِّي رَسُولَ اللَّهِ نَفْسِي فِدَاؤُهُ فَلَا تَخْذُلُوهُ يَا بَنِيَّ وَعَجَّلُوا
 قَالَ: فيقول جبرائيل في صيحته: يا عباد الله اسمعوا ما أقول: إِنَّ هَذَا
 مَهْدِيَّ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ خَارِجٌ مِنْ أَرْضِ مَكَّةَ فَأَجِيبُوهُ.

قَالَ: فقامت إليه الفضلاء والعلماء ووجوه أصحابه وقالوا: يا أمير
 المؤمنين صف لنا هذا المهدي فَإِنَّ قُلُوبَنَا اشْتَاقَتْ إِلَى ذِكْرِهِ؟
 قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هُوَ صَاحِبُ الْوَجْهِ الْأَقْمَرِ وَالْجَبِينِ الْأَزْهَرِ وَصَاحِبُ الْعَلَامَةِ
 وَالشَّامَةِ، الْعَالَمِ غَيْرِ الْمَعْلَمِ وَالْمَخْبِرِ بِالْكَائِنَاتِ قَبْلَ أَنْ تَعْلَمَ مَعَاشِرَ النَّاسِ، أَلَا
 وَإِنَّ الدِّينَ فِينَا قَدْ قَامَتْ حُدُودُهُ وَأَخَذَ عَلَيْنَا عَهْدُهُ.

أَلَا وَإِنَّ الْمَهْدِيَّ يَطْلُبُ الْقِصَاصَ مِمَّنْ لَا يَعْرِفُ حَقًّا وَهُوَ الشَّاهِدُ بِالْحَقِّ
 وَخَلِيفَةُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ، اسْمُهُ كَاسِمٌ جَدُّهُ رَسُولُ اللَّهِ، ابْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ مِنْ
 وَلَدِ فَاطِمَةَ مِنْ ذُرِّيَةِ الْحُسَيْنِ وَلَدِي، فَنَحْنُ الْكَرْسِيُّ وَأَصْلُ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ،
 فَمَحَبَّتُونَا هُمُ الْأَخْيَارُ وَوَلَايَتُنَا فَصْلُ الْخُطَابِ وَنَحْنُ حُجَّةُ الْحِجَابِ، أَلَا وَإِنَّ
 الْمَهْدِيَّ أَحْسَنَ النَّاسِ خَلْقًا وَخَلْقَةً ثُمَّ إِذَا قَامَ تَجْتَمِعُ إِلَيْهِ أَصْحَابُهُ عَلَى عِدَّةِ
 أَهْلِ بَدْرٍ وَأَصْحَابِ طَالُوتَ، وَهُمْ ثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثَةٌ عَشَرَ رَجُلًا كُلُّهُمْ لَبِوثٌ قَدْ
 خَرَجُوا مِنْ غَابَاتِهِمْ مِثْلَ زَبْرِ الْحَدِيدِ، لَوْ أَنَّهُمْ هَمُّوا بِإِزَالَةِ الْجِبَالِ الرَّوَاسِي
 لَأَزَالُوهَا عَنْ مَوَاضِعِهَا، فَهَمُّ الَّذِينَ وَحَدُوا اللَّهَ تَعَالَى حَقَّ تَوْحِيدِهِ، لَهُمْ بِاللَّيْلِ
 أَصْوَاتٌ كَأَصْوَاتِ الثَّوَاكِلِ حُزْنًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ تَعَالَى، قَوَامُ اللَّيْلِ صَوَامُ النَّهَارِ

كأنما رثاهم أب واحد وأم واحدة، قلوبهم مجتمعة بالمحبة والنصيحة، ألا وإني لأعرف أسماءهم وأمصارهم.

فقاموا إليه جماعة من الأصحاب وقالوا: يا أمير المؤمنين نسألك بالله وبابن عمك رسول الله ﷺ أن تسميهم بأسمائهم وأمصارهم فلقد ذابت قلوبنا من كلامك .

فقال عليه السلام: اسمعوا أبين لكم أسماء أنصار القائم إن أولهم من أهل البصرة وآخرهم من الأبدال فالذين من أهل البصرة، رجلان اسم أحدهما علي والآخر محارب ورجلان من قاشان عبد الله وعبيد الله وثلاثة رجال من المهجعة: محمد وعمر ومالك .

ورجل من السند عبد الرحمن ورجلان من حجر موسى وعباس ورجل من الكورة إبراهيم ورجل من شيراز عبد الوهاب .

وثلاثة رجال من سعداوة: أحمد ويحيى وفلاح وثلاثة رجال من زين: محمد وحسن وفهد ورجلان من حمير مالك وناصر وأربعة رجال من شيران وهم عبد الله وصالح وجعفر وإبراهيم .

ورجل من عقر أحمد ورجلان من المنصورية عبد الرحمن وملاعب، وأربعة رجال من سيراف: خالد ومالك وحوقل وإبراهيم ورجلان من خونخ: محروز ونوح ورجل من المثقة هارون، ورجلان من الصين مقداد وهود وثلاثة رجال من الهويقين: عبد السلام وفارس وكليب، ورجل من الزناط جعفر وستة رجال من عمان: محمد وصالح وداود وهواشب وكوش ويونس، ورجل من العارة مالك ورجلان من صنعاء: يحيى وأحمد.

ورجل من كرمان عبد الله وأربعة رجال من صنعاء: جبرئيل وحمزة ويحيى وسميع، ورجلان من عدن: عون وموسى ورجل من لونجه كوثر ورجلان من

ممد: علي وصالح .

وثلاثة رجال من الطائف: علي وسبا وزكريا، ورجل من هجر عبد القدوس ورجلان من الخط: عزيز ومبارك، وخمسة رجال من جزيرة أوال وهي البحرين: عامر وجعفر ونصير وبكير وليث .

ورجل من الكيش فهد، ورجل من الجدا إبراهيم، وأربعة رجال من مكة: عمر وإبراهيم ومحمد وعبد الله وعشرة من المدينة على أسماء أهل البيت: علي وحزمة وجعفر وعباس وطاهر وحسن وحسين وقاسم وإبراهيم ومحمد.

وأربعة رجال من الكوفة: محمد وغيث وهود وعتاب ورجل من مرو حذيفة ورجلان من نيشابور: علي ومهاجر ورجلان من سمرقند: علي ومجاهد .

وثلاثة رجال من كازرون: عمر ومعمرو ويونس، ورجلان من الأسوس: شيبان وعبد الوهاب ورجلان من دستر: أحمد وهلال، ورجلان من الضيف: عالم وسهيل ورجل من طائف اليمن هلال .

ورجلان من مرقون: بشر وشعيب، وثلاثة رجال من بروعة: يوسف وداود وعبد الله، ورجلان من عسكر: مكرم الطيب وميمون ورجل من واسط عقيل، وثلاثة رجال من الزوراء: عبد المطلب وأحمد وعبد الله ورجلان من سر من رأى: مرثي وعامر ورجل من السهم جعفر .

وثلاثة رجال من سيلان: نوح وحسن وجعفر، ورجل من كرخا بغداد قاسم.

ورجلان من نوبة: واصل وفاضل، وثمانية رجال من قزوين: هارون وعبد الله وجعفر وصالح وعمر وليث وعلي ومحمد ورجل من البلخ حسن ورجل

من المداغة صدقه ورجل من قم يعقوب .

وأربعة وعشرون من الطالقان وهم الذين ذكرهم رسول الله فقال إني أجد بالطالقان كنزاً ليس من الذهب ولا فضة فهم هؤلاء كنزهم الله فيها وهم: صالح وجعفر ويحيى وهود وفالح وداود وجميل وفضيل وعيسى وجابر وخالد وعلوان وعبد الله وأيوب وملاعب وعمر وعبد العزيز ولقمان وسعد وقبضة ومهاجر وعبدون وعبد الرحمن وعلي .

ورجلان من سحار: أبان وعلي ورجلان من سرخس: ناحية وحفص ورجل من الأنبار علوان، ورجل من القادسية حصين ورجل من الدورق عبد الغفور، وستة رجال من الحبشة: إبراهيم وعيسى ومحمد وحمدان وأحمد وسالم، ورجلان من الموصل: هارون وفهد ورجل من بلقا صادق .

ورجلان من نصيبين: أحمد وعلي، ورجل من سنجار محمد ورجلان من خراسان: نكبة ومسنون، ورجلان من أرمنية: أحمد وحسين، ورجل من اصفهان يونس، ورجل من وهان حسين، ورجل من الري مجمع، ورجل من دنيا شعيب، ورجل من هراش نهروش، ورجل من سلماس هارون، ورجل من بلقيس محمد، ورجل من الكرد عون، ورجل من الحبش كثير .

ورجلان من الخلاط: محمد وجعفر، ورجل من الشوبا عمير، ورجلان من البيضاء: سعد وسعيد، وثلاثة رجال من الضيعة: زيد وعلي وموسى ورجل من أوس محمد، ورجل من الانطاكية عبد الرحمن ورجلان من حلب: صبيح ومحمد، ورجل من حمص جعفر، ورجلان من دمشق: داود وعبد الرحمن. ورجلان من الرملية طليق وموسى، وثلاثة رجال من بيت المقدس: بشر وداود وعمران، وخمسة رجال من عسقلان: محمد ويوسف وعمر وفهد وهارون، ورجل من عنزة عمير، ورجلان من عكة: مروان وسعد، ورجل من

عرفة فرخ، ورجل من الطبرية فليح، ورجل من اللسان عبد الوارث، وأربعة رجال من الفسطاط من مدينة فرعون لعنه الله: أحمد وعبد الله ويونس وظاهر، ورجل من بالس نصير، وأربعة رجال من الإسكندرية: حسن ومحسن وشبيل وشيبان .

وخمسة رجال من جبل اللكام: عبد الله وعبيد الله وقادم وبحر وطالوت وثلاثة رجال من السادة: صليب وسعدان وشبيب، ورجلان من الإفرنج: علي وأحمد ورجلان من اليمامة: ظافر وجميل، وأربعة عشر رجلاً من المعادة: سويد وأحمد ومحمد وحسن ويعقوب وحسين وعبد الله وعبد القديم ونعيم وعلي وخيان وظاهر وتغلب وكثير.

ورجل من الموطاة معشر، وعشرة رجال من عبادان: حمزة وشيبان وقاسم وجعفر وعمر وعامر وعبد المهيمن وعبد الوارث ومحمد وأحمد .

وأربعة عشر من اليمن: جببر وحويش ومالك وكعب وأحمد وشيبان وعامر وعمار وفهد وعاصم وحجرش وكلثوم وجابر ومحمد، ورجلان من بدو مصر: عجلان ودراج، وثلاثة رجال من بدو أعقيل: منبة وضابط وعريان ورجل من بدو أغير عمر، ورجل من بدو شيبان نهراش.

ورجل من تميم ريان، ورجل من بدو قسين جابر ورجل من بدو كلاب مطر وثلاثة رجال من موالي أهل البيت: عبد الله ومخنف وبراك وأربعة رجال من موالي الأنبياء: صباح وصباح وميمون وهود، ورجلان مملوكان عبد الله وناصح ورجلان من الحلة محمد وعلي .

وثلاثة رجال من كربلاء: حسين وحسين وحسن، ورجلان من النجف: جعفر ومحمد وستة رجال من الأبدال كلهم أسماءهم عبد الله.

قال علي عليه السلام: إنهم هؤلاء يجتمعون كلهم من مطلع الشمس ومغربها

وسهلها وجبلها يجمعهم الله تعالى في أقل من نصف ليلة فيأتون إلى مكة فلا يعرفونهم أهل مكة، فيقولون كبستنا أصحاب السفيناني فإذا تجلّى لهم الصباح يرونهم طائفين وقائمين ومصلّين فينكرونهم أهل مكة.

ثم إنهم يمضون إلى المهدي وهو مختف تحت المنارة فيقولون له: أنت المهدي؟ فيقول لهم: نعم يا أنصاري، ثم إنّه يخفي نفسه عنهم لينظرهم كيف هم في طاعته فيمضي إلى المدينة فيخبرونهم أنّه لاحق بقبر جدّه رسول الله ﷺ فيلحقونه بالمدينة فإذا أحسّ بهم يرجع إلى مكة، فلا يزالون على ذلك ثلاثاً ثم يترأى لهم بعد ذلك بين الصفا والمروة فيقول: إني لست قاطعاً أمراً حتّى تبايعوني على ثلاثين خصلة تلزمكم لا تغيّرون منها شيئاً ولكم عليّ ثمانى خصال.

فقالوا: سمعنا وأطعنا فاذا ذكر لنا ما أنت ذاكره يا بن رسول الله فيخرج إلى الصفا فيخرجون معه فيقول: أبايعكم على أن لا تولّوا دبراً ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تفعلوا محرماً ولا تأتوا فاحشة ولا تضربوا أحداً إلّا بحق ولا تكنزوا ذهباً ولا فضّة ولا برّاً ولا شعيراً، ولا تخربوا مسجداً ولا تشهدوا زوراً ولا تقبحوا على مؤمن، ولا تأكلوا رباً وأن تصبروا على الضراء ولا تلعنون موحّداً ولا تشربون مسكراً ولا تلبسون الذهب ولا الحرير ولا الديباج، ولا تتبعون هزيماً ولا تسفكون دماً حراماً ولا تغدرون بمسلم، ولا تبقون على كافر ولا منافق، ولا تلبسون الخزّ من الثياب وتتوسّدون التراب وتكرهون الفاحشة وتأمرّون بالمعروف وتنهون عن المنكر، فإذا فعلتم ذلك فلكم عليّ أن لا آخذ صاحباً سواكم ولا ألبس إلّا مثل ما تلبسون، ولا أكل إلّا مثل ما تأكلون ولا أركب إلّا كما تركبون ولا أكون إلّا حيث تكونون، وأمشي حيث ما تمشون وأرضى بالقليل وأملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ونعبد الله

حقَّ عبادته وأوفي لكم أوفوا إليّ .

فقالوا: رضينا وباعناك على ذلك فيصافحهم رجلاً رجلاً.

ثم إنّه بعد ذلك يظهر بين الناس، فتخضع له العباد وتنقاد له البلاد ويكون الخضر ربيب دولته وأهل همدان وزرراء وخولان جنوده وحمير أعوانه ومضر قوداه، ويكثر الله جمعه ويشتدّ ظهره.

ثم يسير بالجيوش حتّى يصير إلى العراق والناس خلفه وأمامه على مقدّمته رجل اسمه عقيل وعلى ساقته رجل اسمه الحارث، فيلحقه رجل من أولاد الحسن في اثني عشر ألف فارس، ويقول: يابن العمّ أنا أحقّ منك بهذا الأمر لأنّي من ولد الحسن، وهو أكبر من الحسين فيقول المهدي: إنّني أنا المهدي فيقول له: هل عندك آية أو معجزة أو علامة فينظر المهدي إلى طير في الهواء فيومي إليه، فيسقط في كفّه فينطق بقدرة الله تعالى ويشهد له بالإمامة.

ثم يغرس قضيباً يابساً في بقعة من الأرض ليس فيها ماء فيخضر ويورق، ويأخذ جلوداً كان في الأرض من الصخر، فيفركه بيده ويعجنه مثل الشمع فيقول الحسنّي: الأمر لك، فيسلم وتسلم جنوده ويكون على مقدّمته رجل اسمه كاسمه.

ثم يسير حتّى يفتح خراسان، ثم يرجع إلى مدينة رسول الله ﷺ فيسمع بخبره جميع الناس فتطيعه أهل اليمن وأهل الحجاز وتخالفه ثقيف.

ثم إنّه يسير إلى الشام إلى حرب السفيناني فتقع صيحة بالشام: ألا وإن الأعراب أعراب الحجاز قد خرجت إليكم فيقول السفيناني لأصحابه: ما تقولون في هؤلاء؟ فيقولون: نحن أصحاب حرب ونبيل وعدّة وسلاح. ثم إنهم يشجعونه وهو عالم بما يراد به .

فقامت إليه جماعة من أهل الكوفة وقالوا: يا أمير المؤمنين ما اسم هذا السفيناني؟

فقال ^{عليه السلام}: اسمه حرب بن عنبسة بن مرة بن كليب بن ساهمة بن زيد بن عثمان بن خالد وهو من نسل يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، ملعون في السماء والأرض، أشر خلق الله تعالى وألعنهم جداً وأكثرهم ظلماً، ثم إنه يخرج بجيشه ورجاله وخيله في مائتي ألف مقاتل، فيسير حتى ينزل الحيرة، ثم إن المهدي (عج) يقدم بخيله ورجاله وجيشه وكتائبه وجبرائيل عن يمينه وميكائيل عن شماله والنصر بين يديه والناس يلحقونه في جميع الآفاق، حتى يأتي أول الحيرة قريباً من السفيناني ويغضب لغضب الله سائراً من خلقه حتى الطيور في السماء ترميهم بأجنحتها، وإن الجبال ترميهم بصخورها ويجري بين السفيناني وبين المهدي (عج) حرب عظيم حتى يهلك جميع عسكر السفيناني فينهزم ومعه شرذمة قليلة من أصحابه فيلحقه رجل من أنصار القائم اسمه صباح ومعه جيش فيستأسره فيأتي به إلى المهدي وهو يصلّي العشاء الآخرة فيخفف صلاته فيقول السفيناني: يا ابن العم استبقني أكون لك عوناً، فيقول لأصحابه: ما تقولون فيما يقول فأني آليت على نفسي لا أفعل شيئاً حتى ترضوه، فيقولون: والله ما نرضى حتى تقتله لأنه سفك الدماء التي حرّم الله، سفكها وأنت تريد أن تمنّ عليه بالحياة، فيقول لهم المهدي: شأنكم وإياه فيأخذه جماعة منهم فيضجعونه على شاطئ الهجير تحت شجرة مدلاة بأغصانها فيذبحونه كما يذبح الكباش وعجل الله بروحه إلى النار.

قال: فيتصل خبره إلى بني كلاب أن حرب بن عنبسة قتل، قتله رجل من

ولد علي بن أبي طالب عليه السلام فيرجعون بنو كلاب^(١) إلى رجل من أولاد ملك الروم يبايعونه على قتال المهدي والأخذ بثأر حرب بن عنبسة فتضم إليه بنو ثقيف فيخرج ملك الروم في ألف سلطان وتحت كل سلطان ألف مقاتل فينزل على بلد من بلدان القائم تسمى طرشوس فينهب أموالهم وأنعامهم وحریمهم ويقتلون رجالهم وينقض أحجارها حجراً على حجر، وكأني بالنساء وهن مردفات على ظهور الخيل خلف العلوج خيلهن تلوح في الشمس والقمر فينتهي الخبر إلى القائم، فيسير إلى ملك الروم في جيوشه فيواقعه في أسفل الرقة بعشرة فراسخ، فتصبح بها الوقعة حتى يتغير ماء الشط بالدم وينتن جانبها بالجيف الشديدة فيهزم ملك الروم إلى الانطاكية، فيتبعه المهدي إلى فئة العباس تحت القطوار، فيبعث ملك الروم إلى المهدي ويؤذي له الخراج فيجيبه إلى ذلك حتى أن لا يروح من بلد الروم ولا يبقى أسير عنده إلا أخرجه إلى أهله، فيفعل ذلك ويبقى تحت الطاعة.

ثم إن المهدي يسير إلى حي بني كلاب من جانب البحيرة حتى ينتهي إلى دمشق ويرسل جيشاً إلى أحياء بني كلاب ويسبي نساءهم ويقتل أغلب رجالهم، فيأتون بالأسارى فيؤمنون به فيبايعونه على درج دمشق بمسمومات البخس والنقض، ثم إن المهدي يسير هو ومن معه من المؤمنين بعد قتل السفيناني، فينزلون على بلد من بلاد الروم فيقولون: لا إله إلا الله محمد رسول الله فتساقط حيطانها.

ثم إن المهدي (عج) يسير هو ومن معه فينزل قسطنطينية في محل ملك الروم فيخرج منها ثلاثة كنوز: كنز من الجواهر وكنز من الذهب وكنز من الفضة

(١) هذا على لغة أكلوني البراغيث، وعلى اللغة المشهورة كان ينبغي أن يقال: فيرجع بنو كلاب، وقد تكرر هذا في أكثر من موضع.

ثم يقسم المال على عساكره بالقفافيز.

ثم إن المهدي (عج) يسير حتى ينزل أرمينية الكبرى فإذا رآوه أهل أرمينية أنزلوا له راهباً من رهبانهم كثير العلم فيقولون: انظر ماذا يريدون هؤلاء، فإذا أشرف الراهب على المهدي (عج) فيقول الراهب: أنت المهدي؟

فيقول: نعم أنا المذكور في إنجيلكم أنا أخرج في آخر الزمان، فيسأله الراهب عن مسائل كثيرة فيجيبه عنها، فيسلم الراهب ويمتنع أهل أرمينية فيدخلونها أصحاب المهدي فيقتلون فيها خمسمائة مقاتل من النصارى، ثم يعلق مدينتهم بين السماء والأرض بقدرة الله تعالى، فينظر الملك ومن معه إلى مدينتهم وهي معلقة عليهم، وهو يومئذ خارج عنها بجميع جنوده إلى قتال المهدي، فإذا نظر إلى ذلك ينهزم ويقول لأصحابه خذوا لكم مهرباً فيهرب أولهم وآخرهم، فيخرج عليهم أسد عظيم فيزعق في وجوههم فيلقون ما في أيديهم من السلاح والمال وتتبعهم جنود المهدي فيأخذون أموالهم ويقسمونها فيكون لكل واحد من تلك الألوف مائة ألف دينار ومائة جارية ومائة غلام.

ثم إن المهدي سار إلى بيت المقدس واستخرج تابوت السكينة وخاتم سليمان بن داود عليهما السلام والألواح التي نزلت على موسى، ثم يسير المهدي إلى مدينة الزنج الكبرى وفيها ألف سوق وفي كل سوق ألف دكان فيفتحها، ثم يأتي إلى مدينة يقال لها قاطع، وهي على البحر الأخضر المحيط بالدنيا وطول المدينة ألف ميل وعرضها ألف ميل، فيكثرون عليها ثلاث تكبيرات فتساقط حيطانها وتنقطع جدرانها، فيقتلون فيها مائة ألف مقاتل ويقيم المهدي فيها سبع سنين فيبلغ سهم الرجل من تلك المدينة مثل ما

أخذوه من الروم عشر مَرَّات.

ثم يخرج منها مائة ألف موكب وكل موكب يزيد على خمسين مقاتلاً فينزل على ساحل فلسطين بين عكة وسور غزة وعسقلان فيأتيه خبر الأعور الدجال بأنه قد أهلك الحرث والنسل؛ وذلك أن الأعور الدجال يخرج من بلدة يقال لها يهوداء، وهي قرية من قرى اصفهان وهي بلدة من بلدان الأكاسرة، له عين واحدة في جبهته كأنها الكوكب الزاهر، راكب على حمار خطوته مد البصر وطوله سبعون ذراعاً ويمشي على الماء مثل ما يمشي على الأرض.

ثم ينادي بصوته يبلغ ما يشاء الله وهو يقول: إلیَّ إلیَّ يا معاشر أوليائي فأنا ربكم الأعلى الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى والذي أخرج المرعى، فتنبعه يومئذ أولاد الزنا وأسوأ الناس من أولاد اليهود والنصارى وتجتمع معه ألوف كثيرة لا يحصى عددهم إلا الله تعالى، ثم يسير وبين يديه جبلان: جبل من اللحم وجبل من الخبز الثريد، فيكون خروجه في زمان فحط شديد، ثم يسير الجبلان بين يديه ولا ينقص منه شيء، فيعطي كل من أقر له بالربوبية. فقال عليه السلام: معاشر الناس ألا وإنه كذاب ملعون ألا فاعلموا أن ربكم ليس بأعور ولا يأكل الطعام ولا يشرب الشراب وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير.^(١)

أشراف أهل الكوفة يسألون وعلي عليه السلام يجيب

[٢٥٤] - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْأَنْبَارِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْجَرْجَانِيُّ قَاضِي الرِّيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا طَوْقُ بْنُ مَالِكٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَفَعَهُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام: وَهَذِهِ هِيَ الْخُطْبَةُ الْمَسْمُوءَةُ بِخُطْبَةِ الْبَيَانِ:.....

قال الراوي: قامت إليه أشراف أهل الكوفة وقالوا: يا مولانا وما بعد ذلك؟ قال عليه السلام: ثُمَّ إِنَّ الْمَهْدِيَّ يَرْجِعُ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدَسِ فَيُصَلِّي بِالنَّاسِ أَيَّامًا فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَقَدْ أَقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ مِنَ السَّمَاءِ عَلَيْهِ ثَوْبَانِ أَحْمَرَانِ، وَكَأَنَّمَا يَقْطُرُ مِنْ رَأْسِهِ الدَّهْنُ وَهُوَ رَجُلٌ صَبِيحُ الْمَنْظَرِ وَالْوَجْهَ أَشْبَهَ الْخَلْقَ بِأَبْيَكُمُ إِبْرَاهِيمَ فَيَأْتِي إِلَى الْمَهْدِيِّ وَيَصَافِحُهُ وَيُبَشِّرُهُ بِالنَّصْرِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَقُولُ لَهُ الْمَهْدِيُّ: تَقَدَّمَ يَا رُوحَ اللَّهِ وَصَلِّ بِالنَّاسِ، فَيَقُولُ عِيسَى: بَلِ الصَّلَاةُ لَكَ يَا بَنِي رَسُولِ اللَّهِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يُؤْذَنُ لِعِيسَى وَيُصَلِّيُ خَلْفَ الْمَهْدِيِّ (عج) فَعِنْدَ ذَلِكَ يَجْعَلُ عِيسَى خَلِيفَةً عَلَى قَتَالِ الْأَعْوَرِ الدَّجَالِ .

ثُمَّ يَخْرُجُ أَمِيرًا عَلَى جَيْشِ الْمَهْدِيِّ وَإِنَّ الدَّجَالَ قَدْ أَهْلَكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَصَاحَ عَلَى أَغْلَبِ أَهْلِ الدُّنْيَا وَيَدْعُو النَّاسَ لِنَفْسِهِ بِالرُّبُوبِيَّةِ، فَمَنْ أَطَاعَهُ أَنْعَمَ عَلَيْهِ وَمَنْ أَبَى قَتَلَهُ وَقَدْ وَطِئَ الْأَرْضَ كُلَّهَا إِلَّا مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ وَبَيْتَ الْمَقْدَسِ، وَقَدْ أَطَاعَتْهُ جَمِيعُ أَوْلَادِ الزَّانَا مِنْ مِشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا ثُمَّ يَتَوَجَّهَ إِلَى أَرْضِ الْحِجَازِ فَيُلْحِقُهُ عِيسَى عليه السلام عَلَى عَقْبَةِ هَرِشَا فَيَزَعِقُ عَلَيْهِ عِيسَى زَعَقَةً

ويتبعها بضربة فيذوب الدجال كما يذوب الرصاص والنحاس في النار. ثم إن جيش المهدي يقتلون جيش الأعور الدجال في مدة أربعين يوماً من طلوع الشمس إلى غروبها، ثم يطهرون الأرض منهم وبعد ذلك يملك المهدي مشارق الأرض ومغاربها ويفتحها من جابرقا إلى جابرصا ويستتم أمره ويعدل بين الناس، حتى ترعى الشاة مع الذئب في موضع واحد وتلعب الصبيان بالحيّة والعقرب، ولا يضرهم ويذهب الشر ويبقى الخير ويزرع الرجل الشعير والحنطة فيخرج من كل من مائة من كما قال الله تعالى: ﴿في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء﴾^(١).

ويرتفع الزنا والربا وشرب الخمر والغناء ولا يعمل أحد إلا وقتله المهدي وكذا تارك الصلاة ويعتكفون الناس على العبادة والطاعة والخشوع والديانة وكذا تطول الأعمار وتحمل الأشجار الأثمار في كل سنة مرتين ولا يبقى أحد من أعداء آل محمد المصطفى ﷺ إلا وهلك ثم إنه تلا قوله تعالى: ﴿شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين﴾^(٢).

قال: ثم إن المهدي يفرق أصحابه وهم الذين عاهدوه في أول خروجه فيوجههم إلى جميع البلدان، ويأمرهم بالعدل والإحسان وكل رجل منهم يحكم على إقليم من الأرض ويعمرون جميع مدائن الدنيا بالعدل والإحسان. ثم إن المهدي يعيش أربعين سنة في الحكم حتى يطهر الأرض من الدنس. قال: فقامت إلى أمير المؤمنين عليه السلام السادات من أولاد الأكابر وقالوا: وما بعد ذلك يا أمير المؤمنين؟

(١) سورة البقرة: ٢٦١.

(٢) سورة الشورى: ١٣.

قال ^{عليه السلام}: بعد ذلك يموت المهدي ويدفنه عيسى بن مريم في المدينة بقرب قبر جدّه رسول الله ﷺ يقبض الملك روحه من الحرمين، وكذلك يموت عيسى ويموت أبو محمد الخضر ويموت جميع أنصار المهدي ووزراؤه وتبقى الدنيا إلى حيث ما كانوا عليه من الجبهالات والضلالات، وترجع الناس إلى الكفر، فعند ذلك يبدأ الله بخراب المدن والبلدان، فأما المؤتفكة فيطمر عليها الفرات، وأما الزوراء فتخرب من الوقائع والفتن، وأما واسط فيطمر عليها الماء وأذربيجان يهلك أهلها بالطاعون.

وأما موصل فتهلك أهلها من الجوع والغلاء، وأما الهرات يخربها المصري، وأما القرية تخرب من الرياح، وأما حلب تخرب من الصواعق وتخرب الإنطاكية من الجوع والغلاء والخوف وتخرب الصعالية من الحوادث، وتخرب الخط من القتل والنهب وتخرب دمشق من شدة القتل وتخرب حمص من الجوع والغلاء.

وأما بيت المقدس فإنه محفوظ إلى يأجوج ومأجوج لأن بيت المقدس فيه آثار الأنبياء، وتخرب مدينة رسول الله من كثرة الحرب وتخرب الهجر بالرياح والرمل وتخرب جزيرة أوال من البحرين وتخرب قيس بالسيف وتخرب كبش بالجوع.

ثم يخرج يأجوج ومأجوج وهم صنفان: الصنف الأول طول أحدهم مائة ذراع وعرضه سبعون ذراعاً، والصنف الثاني طول أحدهم ذراع وعرضه ذراع يفترش أحدهم أذنيه ويلتحف بالأخرى، وهم أكثر عدداً من النجوم فيسيحون في الأرض فلا يمزون بنهر إلا وشربوه ولا جبل إلا لحسوه ولا وردوا على شط إلا نشفوه.

ثم بعد ذلك تخرج دابة من الأرض لها رأس كرأس الفيل ولها وبر وصوف

وشعر وریش من کلّ لون ومعها عصا موسى وخاتم سليمان فتنكت وجه المؤمن بالعصا فتجعله أبيض، وتنكت وجه الكافر بالخاتم فتجعله أسود ويبقى المؤمن مؤمناً والكافر كافراً، ثمّ ترفع بعد ذلك التوبة فلا تنفع نفس إيمانها إن لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً^(١).

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

أشرف أهل العراق يسأل وعلي عليه السلام يجيب

[٢٥٥] - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْجَرْجَانِيِّ قَاضِي الرِّيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا طَوْقُ بْنُ مَالِكٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَفَعَهُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام: وَهَذِهِ هِيَ الْخُطْبَةُ الْمَسْمُوءَةُ بِخُطْبَةِ الْبَيَانِ:.....

قال الراوي: فقامت إليه أشرف العراق وقالوا له: يا مولانا يا أمير المؤمنين نفديك بالآباء والأمهات بيّن لنا كيف تقوم الساعة وأخبرنا بدلالاتها وعلاماتها.

فقال عليه السلام: من علامات الساعة يظهر صائح في السماء ونجم في السماء له ذنب في ناحية المغرب ويظهر كوكبان في السماء في المشرق ثم يظهر خيط أبيض في وسط السماء وينزل من السماء عمود من نور، ثم ينخسف القمر، ثم تطلع الشمس من المغرب فيحرق حرّها شجر البراري والجبال، ثم تظهر من السماء فتحرق أعداء آل محمد حتى تشوي وجوههم وأبدانهم.

ثم يظهر كفّ بلا زند وفيها قلم يكتب في الهواء والناس يسمعون صرير القلم وهو يقول: واقترب الوعد الحقّ فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا، فتخرج يومئذ الشمس والقمر وهما منكسفتا النور فتأخذ الناس الصيحة، التاجر في بيعه والمسافر في متاعه والثوب في مسداته والمرأة في غزلها^(١) وإذا كان الرجل بيده طعام فلا يقدر يأكله، ويطلع الشمس والقمر وهما أسودا

(١) في بعض النسخ: نسجها.

اللون وقد وقعا في زوال^(١) خوفاً من الله تعالى وهما يقولان: إلهنا وخالقنا وسيدنا لا تعذبنا بعذاب عبادك المشركين وأنت تعلم طاعتنا والجهد فينا وسرعتنا لمضي أمرك وأنت علام الغيوب.

فيقول الله تعالى: صدقتما ولكني قضيت في نفسي أنني أبدأ وأعيد وأني خلقتكما من نور عزتي فيرجعان إليه، فيبرق كل واحد منهما برقة تكاد تخطف الأبصار ويختلطان بنور العرش، فينفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الأرض إلا ما شاء الله تعالى، ثم ينفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون فإننا لله وإننا إليه راجعون.

قال الراوي: فبكى علي عليه السلام بكاءً شديداً حتى بلّ لحيته بالدموع ثم انحدر عن المنبر وقد أشرفت الناس على الهلاك من هول ما سمعوه.

قال الراوي: ففترقت الناس إلى منازلهم وبلدانهم وأوطانهم وهم متعجبون من كثرة فهمه وغزارة علمه وقد اختلفوا في معناه اختلافاً عظيماً. وهذا ما انتهى إلينا من خطبة البيان والحمد لله رب العالمين^(٢).

(١) في بعض النسخ: زلازل.

(٢) إلزام الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

سعيد بن قيس الهمداني يسأل وعلي عليه السلام يجيب

[٢٥٦] - محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الوشاء عن عبد الله بن سنان عن أبي حمزة عن سعيد بن قيس الهمداني قال: نظرت يوماً في الحرب إلى رجل عليه ثوبان فحركت فرسي فإذا هو أمير المؤمنين عليه السلام فقلت يا أمير المؤمنين في مثل هذا الموضع فقال: «نعم يا سعيد بن قيس أنه ليس من عبد إلا وله من الله عز وجل حافظ وواقية معه ملكان يحفظانه من أن يسقط من رأس جبل أو يقع في بئر فإذا نزل القضاء خَلَّيا بينه وبين كل شيء»^(١).

[٢٥٧] - الاختصاص: إن سعيد بن القيس الهمداني رآه عليه السلام يوماً في شدة الحر في فناء حائط، فقال: يا أمير المؤمنين! بهذه الساعة؟ قال: ما خرجت إلا لأعين مظلوماً أو أغيث ملهوفاً. فبينما هو كذلك إذ أتته امرأة قد خلعت قلبها، لا تدري أين تأخذ من الدنيا حتى وقفت عليه، فقالت: يا أمير المؤمنين! ظلمني زوجي وتعذّى عليّ وحلف ليضربني فاذهب معي إليه، فطأطأ رأسه ثم رفعه وهو يقول: لا والله، حتى يؤخذ للمظلوم حقه غير متعتع، وأين منزلك؟

قالت: في موضع كذا وكذا.

فانطلق معها حتى انتهت إلى منزلها، فقالت: هذا منزلي.

قال: فسلم، فخرج شاب عليه إزار ملونة، فقال: اتق الله فقد أخفت

زوجتك ، فقال : وما أنت وذاك ؟ والله لأحرقنّها بالنار لكلامك .

قال : وكان إذا ذهب إلى مكان أخذ الدرّة بيده ، والسيف معلق تحت يده ، فمن حلّ عليه حكمٌ بالدرّة ضربه ، ومن حلّ عليه حكمٌ بالسيف عاجله ، فلم يعلم الشاب إلا وقد أصلت السياف وقال له : أمرك بالمعروف وأنهاك عن المنكر ، وتردّ المعروف ! تب وإلا قتلتك .

قال : وأقبل الناس من السكك يسألون عن أمير المؤمنين عليه السلام حتى وقفوا عليه ، قال : فأسقط في يد الشاب ، وقال : يا أمير المؤمنين ، اعفُ عني عفا الله عنك ، والله لأكوننّ أرضاً تطأني ، فأمرها بالدخول إلى منزلها وانكفأ وهو يقول : ﴿ لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نَّجُولِهِمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ مِّبَيْنَ النَّاسِ ﴾ .

الحمد لله الذي أصلح بي بين امرأة وزوجها ، يقول الله تبارك وتعالى : ﴿ لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ مِّبَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ (١) (٢) .

(١) النساء : ١١٤ .

(٢) الاختصاص : ١٥٧ ، بحار الأنوار : ٤٠ / ١١٣ .

ضبيعة بن زهير يسأل وعلي عليه السلام يجيب

[٢٥٨] - أخبار القضاة عن علي بن ربيعة: إِنَّ عَلِيًّا اسْتَعْمَلَ رَجُلًا مِنْ بَنِي أَسَدٍ يُقَالُ لَهُ : ضَبِيعَةُ بْنُ زُهَيْرٍ ، فَلَمَّا قَضَى عَمَلَهُ أَتَى عَلِيًّا بِجِرَابٍ فِيهِ مَالٌ ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّ قَوْمًا كَانُوا يَهْدُونَ لِي حَتَّى اجْتَمَعَ مِنْهُ مَالٌ فَهَاهُوَ ذَا ، فَإِنْ كَانَ لِي حَلَالٌ أَكَلْتُهُ ، وَإِنْ كَانَ غَيْرُ ذَلِكَ فَقَدْ أَتَيْتَكَ بِهِ .
فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَوْ أَمْسَكْتَهُ لَكَانَ غُلُولًا .
فَقَبْضُهُ مِنْهُ وَجَعَلَهُ فِي بَيْتِ الْمَالِ ^(١) .

عمرو بن عبد الود يسأل وعلي عليه السلام يجيب

[٢٥٩] - تفسير القمي - في ذكر غزوة الخندق - : مرّ أمير المؤمنين عليه السلام يهرول في مشيه ... فقال له عمرو: من أنت ؟

قال: أنا علي بن أبي طالب ؛ ابن عمّ رسول الله ﷺ ، وختنه .

فقال: والله إنّ أباك كان لي صديقاً قديماً وإنّي أكره أن أقتلك ، ما آمن ابن عمّك - حين بعثك إليّ - أن أختطفك برمحي هذا فأتركك شائعاً بين السماء والأرض ؛ لا حي ولا ميت !!

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : قد علم ابن عمّي أنّك إن قتلتنني دخلت الجنة وأنت في النار ، وإن قتلتك فأنت في النار وأنا في الجنة .

فقال عمرو: وكلتاهما لك يا عليّ ! تلك إذا قسمة ضيزى !!

قال عليّ عليه السلام : دع هذا يا عمرو ، إني سمعتُ منك وأنت متعلّق بأستار الكعبة تقول : « لا يعرضنّ عليّ أحدٌ في الحرب ثلاث خصال إلّا أجبتّه إلى واحدة منها » ، وأنا أعرض عليك ثلاث خصال ، فأجبنني إلى واحدة !

قال: هاتِ يا عليّ !

قال عليه السلام : أحدها تشهدُ أن لا إله إلّا الله ، وأنّ محمداً رسول الله .

قال: نَحْ عَنّي هذه ، فاسأل الثانية .

فقال : أن ترجع وتردّ هذا الجيش عن رسول الله ﷺ ؛ فإنّ يك صادقاً فإنّتم أعلى به عينا ، وإنّ يك كاذباً كفّتكم ذوبان العرب أمره !

فقال : إذا لا تتحدّث نساء قريش بذلك ، ولا تنشد ^(١) الشعراء في أشعارها أني جنبٌ ورجعتُ على عقبي من الحرب ، وخذلت قوماً رأسوني عليهم !! فقال أمير المؤمنين عليه السلام : فالثالثة أن تنزل إليّ ؛ فإنك راكب وأنا راجل ؛ حتى أنا بذلك ! فوثب عن فرسه وعرقبه ، وقال : هذه خصلة ما ظننت أن أحداً من العرب يسومني عليها .

ثم بدأ فضرب أمير المؤمنين عليه السلام بالسيف على رأسه ، فاتّقاء أمير المؤمنين بدرقته ، فقطعها ، وثبت السيف على رأسه .

فقال له علي عليه السلام : يا عمرو ، أما كفاك أني بارزتك وأنت فارس العرب ، حتى استعنت عليّ بظهير ؟ ! فالتفت عمرو إلى خلفه ، فضربه أمير المؤمنين عليه السلام مسرعاً على ساقيه [ف] ^(٢) قطعهما جميعاً ، وارتفعت بينهما عجاجة ، فقال المنافقون : قُتل عليّ بن أبي طالب .

ثم انكشفت ^(٣) العجاجة فنظروا فإذا أمير المؤمنين عليه السلام على صدره ، قد أخذ بلحيته يريد أن يذبحه ، فذبحه ، ثم أخذ رأسه وأقبل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله والدماء تسيل على رأسه من ضربة عمرو ، وسيفه يقطر منه الدم ، وهو يقول - والرأس بيده - :

الموت خير للفتن من الهرب

أنا عليّ وابن عبد المطّلب

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عليّ ما كرّته ؟

قال : نعم يا رسول الله ؛ الحرب خديعة ^(٤) .

(١) في بحار الأنوار نقلاً عن المصدر : «إذا تتحدّث نساء قريش بذلك ، وينشد الشعراء ...» ، وهو الأنسب .

(٢) ما بين المعكوفين إضافة يقتضيهما السياق .

(٣) في المصدر : «انكشف» ، والتصحيح من بحار الأنوار .

(٤) تفسير القميّ : ٢ / ١٨٣ ، بحار الأنوار : ٢٠ / ٢٢٦ .

الحارث الهمداني يسأل وعلي عليه السلام يجيب

٢٦٠ | - الأمالي للمفيد عن الأصمغ بن نباتة: دخل الحارث الهمداني على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في نفرٍ من الشيعة وكنتُ فيهم، فجعل الحارث يتأوّد في مشيته، ويخبط^(١) الأرض بمحجنه^(٢)، وكان مريضاً، فأقبل عليه أمير المؤمنين عليه السلام - وكانت له منه منزلة - فقال: كيف تجدك يا حارث؟

فقال: نال الدهر يا أمير المؤمنين مني، وزادني أواراً^(٣) وغليلاً اختصام أصحابك ببابك.

قال: وفيم خصومتهم؟

قال: فيك وفي الثلاثة من قبلك، فمن مفرطٍ منهم غالي، ومقتصدٍ تالي ومن متردّدٍ مراتب، لا يدري أيقدم أم يحجم.

فقال: حسبك يا أخا همدان، ألا إنّ خير شيعتي النمط الأوسط؛ إليهم يرجع الغالي، وبهم يلحق التالي.

فقال له الحارث: لو كشفت - فذاك أبي وأمي - الرينَ عن قلوبنا، وجعلتنا في ذلك على بصيرةٍ من أمرنا.

(١) الخبط: الضرب (المصباح المنير: ١٦٣).

(٢) المحجن: عصاً مَعْقَفة الرأس كالصولجان، والميم زائدة (النهاية: ١/ ٣٤٧).

(٣) أي حوارة (النهاية: ١/ ٨٠).

قال عليه السلام: قَدْكَ^(١)، فَإِنَّكَ امرؤٌ ملبوس عليك. إِنَّ دِينَ الله لا يعرف بالرجال، بل بآية الحق، فاعرف الحق تعرف أهله.

يا حارث، إِنَّ الحقَّ أحسن الحديث، والصادق به مجاهد، وبالحقِّ أخبرك، فأرعني سمعك، ثمَّ خبّر به من كان له حصافة^(٢) من أصحابك.

ألا إني عبد الله، وأخو رسوله، وصديقه الأول، صدّفته وآدم بين الروح والجسد، ثمَّ إني صديقه الأول في أمتكم حقًّا، فنحن الأولون ونحن الآخرون، ونحن خاصّته - يا حارث - وخالصته، وأنا صنوه ووصيه ووليّه وصاحب نجواه وسره. أوتيتُ فهم الكتاب، وفصل الخطاب، وعلم القرون والأسباب، واستودعت ألف مفتاح، يفتح كلّ مفتاح ألف باب، يُفضي كلّ باب إلى ألف عهد، وأُتدّت وأُتخذت، وأمددت بليلة القدر نفلًا، وإنَّ ذلك يجري لي ولمن استُحفظ من ذرّتي ما جرى الليل والنهار حتى يرث الله الأرض ومن عليها، وأبشرك يا حارث لتعرفني عند الممات، وعند الصراط، وعند الحوض، وعند المقاسمة.

قال الحارث: وما المقاسمة يا مولاي؟

قال: مقاسمة النار، أقاسمها قسمة صحيحة، أقول: هذا وليّ فاتركيه، وهذا عدوّي فخذيه.

ثمَّ أخذ أمير المؤمنين عليه السلام بيد الحارث فقال: يا حارث، أخذتُ بيدك كما أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيدي فقال لي - وقد شكوتُ إليه حسد قريش والمنافقين لي - : «إنّه إذا كان يوم القيامة أخذتُ بحبل الله وبُحجزته - يعني عصمته من ذي العرش تعالى - وأخذت أنت يا عليّ بحجزتي، وأخذ

(١) قَدْ: بمعنى حسب، ويقال للمخاطب: قَدْكَ: أي حسبك (النهاية: ١٩/٤).

(٢) الحصيف: المحكم العقل، وإحصاف الأمر: إحكامه (النهاية: ١/٣٩٦).

ذَرَيْتَكَ بِحِجْزَتِكَ ، وَأَخَذَ شِيعَتُكُمْ بِحِجْزَتِكُمْ » ، فماذا يصنع الله بِنَبِيِّهِ ؟ وما يصنع نَبِيِّهِ بِوَصِيِّهِ ؟ خذها إليك يا حارث قصيرة من طويلة ، نعم أنت مع [مَنْ] ^(١) أَحَبَبْتُ وَلَكَ مَا اكْتَسَبْتُ - يقولها ثلاثاً - فقام الحارث يَجْزِرْدَاهُ وهو يقول : مَا أَبَالِي بَعْدَهَا مَتَى لَقِيْتُ الْمَوْتَ أَوْ لَقِينِي ^(٢) .

[٢٦١] - الإمام الصادق عليه السلام : إِنَّ رَجُلًا أَتَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، كَانَ لِي مَالٌ وَرِثَتُهُ وَلَمْ أَنْفِقْ مِنْهُ دَرْهَمًا فِي طَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، ثُمَّ أَكْتَسَبْتُ مِنْهُ مَالًا فَلَمْ أَنْفِقْ مِنْهُ دَرْهَمًا فِي طَاعَةِ اللَّهِ ، فَعَلَّمَنِي دَعَاءً يَخْلِفُ عَلَيَّ مَا مَضَى وَيَغْفِرُ لِي مَا عَمَلْتُ ، أَوْ عَمَلًا أَعْمَلُهُ . قال : قل .

قال : وَأَيُّ شَيْءٍ أَقُولُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قال عليه السلام : قل كما أقول : يَا نوري في كُلِّ ظِلْمَةٍ ، يَا أَنْسِي في كُلِّ وَحْشَةٍ ، وَيَا رَجَائِي في كُلِّ كَرْبَةٍ ، وَيَا ثِقَتِي في كُلِّ شِدَّةٍ ، وَيَا دَلِيلِي في الضَّلَالَةِ ، أَنْتَ دَلِيلِي إِذَا انْقَطَعَتْ دَلَالَةُ الْأَدْلَاءِ فَإِنَّ دَلَالَتَكَ لَا تَنْقُطُ وَلَا يَضِلُّ مَنْ هَدَيْتَ ، أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَأَسْبَغْتَ ، وَرَزَقْتَنِي فَوَفَّرْتَ ، وَغَذَّبْتَنِي فَأَحْسَنْتَ غِذَائِي ، وَأَعْطَيْتَنِي فَأَجَزَلْتَ بِلَا اسْتِحْقَاقٍ لِذَلِكَ بِفَعْلٍ مِنِّي وَلَكِنْ ابْتِدَاءً مِنْكَ لِكِرْمِكَ وَجُودِكَ ، فَتَقَوَّيْتُ بِكَرْمِكَ عَلَى مَعَاصِيكَ ، وَتَقَوَّيْتُ بِرِزْقِكَ عَلَى سَخَطِكَ ، وَأَفْنَيْتَ عَمْرِي فِيمَا لَا تَحِبُّ ، فَلَمْ يَمْنَعْكَ جِرَاتِي عَلَيْكَ وَرُكُوبِي لِمَا نَهَيْتَنِي عَنْهُ وَدُخُولِي فِيمَا حَرَمْتَ عَلَيَّ أَنْ عَدْتَ عَلَيَّ بِفَضْلِكَ ، وَلَمْ يَمْنَعْني حِلْمُكَ عَنِّي وَعُودُكَ عَلَيَّ بِفَضْلِكَ أَنْ عَدْتَ فِي مَعَاصِيكَ . فَأَنْتَ الْعَوَادُ بِالْفَضْلِ وَأَنَا

(١) سقط ما بين المعكوفين من المصدر وأثبتناه من المصادر الأخرى .

(٢) الأُمَالِي لِلْمُفِيدِ : ٣ / ٣ ، الأُمَالِي لِلطُّوسِيِّ : ١٢٩٢ / ٦٢٥ ، بِشَارَةُ الْمُصْطَفَى : ٤ ، تَأْوِيلُ الْآيَاتِ الظَّاهِرَةِ : ٢ / ٦٤٩ / ١١ . رَاجِعْ : عَلَيٌّ عَنْ لِسَانِ الشُّعْرَاءِ / السَّيِّدِ الْحَمِيرِيِّ .

العَوَاد بالمعاصي ، فإِذَا أَكْرَمَ مِنْ أَقْرَلِهِ بِذَنْبٍ ، وَأَعَزَّ مِنْ خَضَعٍ لَهُ بِذَلٍّ ، لِكِرْمِكَ
أَقَرَرْتُ بِذَنْبِي ، وَلِعَزَّكَ خَضَعْتُ بِذَلِّي ، فَمَا أَنْتَ صَانِعٌ بِي فِي كِرْمِكَ ،
وَأَقْرَارِي بِذَنْبِي . وَعَزَّكَ وَخَضُوعِي بِذَلِّي ، أَفْعَلْ بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ ، وَلَا تَفْعَلْ
بِي مَا أَنَا أَهْلُهُ^(١) .

(١) الكافي: ٢ / ٥٩٥ / ٣٥ عن علي بن أبي حمزة عن بعض أصحابه .

الحارث الأعور يسأل وعلي عليه السلام يجب

[٢٦٢] - في تفسير العياشي: عن حريز عن بعض أصحابنا عن أحدهما عليهما السلام قال : لما كان أمير المؤمنين في الكوفة أتاه الناس فقالوا : اجعل لنا إماماً يؤمننا في رمضان.

فقال : لا، ونهاهم أن يجتمعوا فيه، فلما أمسوا جعلوا يقولون : ابكوا في رمضان وارمضاناه فاتاه الحارث الأعور في اناس فقال : يا أمير المؤمنين ضج الناس وكرهوا قولك .

فقال عليه السلام عند ذلك : دعهم وما يريدون ليصلي بهم من شاؤوا. ثم قال:

فمن يتبع غير سبيل المؤمنين نوّله ماتوكى ونصله جهنم وساءت مصيراً^(١)

[٢٦٣] - في كتاب المناقب لابن شهر آشوب بعد أن ذكر قوله تعالى : ﴿ فاسألوا أهل الذكر ﴾^(٢) ثم قوله تعالى : ﴿ إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ﴾ : تفسير يوسف القطان ووكيع بن الجراح وإسماعيل السري وسفيان الثوري أنه قال الحارث : سألت أمير المؤمنين عليه السلام عن هذه، قال : والله إنا لنحن أهل الذكر، نحن أهل العلم، نحن معدن التأويل والتنزيل.^(٣)

(١) تفسير العياشي : ١ / ٢٧٥ ح ٢٧٢ من سورة النساء .

(٢) الحجر : ٩ .

(٣) كتاب المناقب : ٣ / ٣١٣ .

علي بن دَرّاع يسأل وعلي يجيب

[٢٦٤] - قال أمير المؤمنين عليه السلام لعلّي بن دَرّاع الأسدي، وقد دخل عليه وهو في جامع الكوفة، فوقف بين يديه، فقال له علي عليه السلام: لقد أرقّت منذ ليلتك جمعاً يا علي؟

قال: وما علمك يا أمير المؤمنين بأرقي؟

فقال عليه السلام: ذكرتني والله في أرقتك، فإن شئت أخبرتك (به)؟

فقال: نعم يا أمير المؤمنين علّمني ذلك؟

فقال له عليه السلام: ذكرت في ليلتك قول الله عزّ وجلّ: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ، عَنِ النَّبَأِ الْعَظِيمِ، الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾^(١) فأرقّت وفكرت فيه، وتالله أنا علي وما اختلف الملأ إلا في، وما الله نبأ هو أعظم منّي وأولى، إلى تمام الثلاثمائة إسم ما لم يكن التصريح به، لئلاّ يكثر (يكبر) على قوم لا يؤمنون بفضل الله عزّ ذكره على رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين والأئمة الراشدين صلوات الله عليهم أجمعين^(٢).

(١) النبأ: ١-٣.

(٢) مدينة المعاجز ٣: ١٥٨ ح ٨١٢ باب معاجز أمير المؤمنين عليه السلام؛ الهداية للحضيني: ١٥٣.

أبو الأسود الدؤلي يسأل وعلي عليه السلام يجيب

[٢٦٥] - سير أعلام النبلاء عن أبي الأسود: دخلت على عليّ فرأيتَه مطرقاً ، فقلت : فيم تتفكّر يا أمير المؤمنين ؟

قال : سمعت ببلدكم لحناً فأردت أن أضع كتاباً في أصول العربيّة .
فقلت : إن فعلت هذا أحييتنا . فأتيته بعد أيام ، فألقى إليّ صحيفة فيها :
الكلام كلّ : اسم ، وفعل ، وحرف ، فالاسم : ما أنبأ عن المسمّى ، والفعل :
ما أنبأ عن حركة المسمّى ، والحرف : ما أنبأ عن معنى ليس باسم ولا فعل .
ثمّ قال لي : زده وتتبعه . فجمعت أشياء ثمّ عرضتها عليه ^(١) .

[٢٦٦] - تاريخ الخلفاء عن أبي الأسود الدؤلي : دخلت على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فرأيتَه مطرقاً مفكراً ، فقلت : فيم تفكّر يا أمير المؤمنين ؟
قال : إنّي سمعت ببلدكم هذا لحناً فأردت أن أصنع كتاباً في أصول العربيّة .

فقلت : إن فعلت هذا أحييتنا ، وبقيت فينا هذه اللغة .
ثمّ أتيتَه بعد ثلاث ، فألقى إليّ صحيفة فيها : بسم الله الرحمن الرحيم ،
الكلمة : اسم ، وفعل ، وحرف ، فالاسم : ما أنبأ عن المسمّى ، والفعل : ما أنبأ
عن حركة المسمّى ، والحرف : ما أنبأ عن معنى ليس باسم ولا فعل .
ثمّ قال : تتبّعه وزد فيه ما وقع لك ، واعلم يا أبا الأسود ، أنّ الأشياء ثلاثة :

(١) سير أعلام النبلاء : ٤ / ٨٤ / ٢٨ ؛ الفصول المختارة : ٩١ ، الصراط المستقيم : ١ / ٢٢٠ ، الفصول المهمة للحرّ العاملي : ١ / ٦٨٤ / ١٠٧٩ كلّها نحوه .

ظاهر، ومضمر، وشيء ليس بظاهر ولا مضمر، وإنما يتفاضل العلماء في معرفة ما ليس بظاهر ولا مضمر.

قال أبو الأسود: فجمعت منه أشياء وعرضتها عليه، فكان من ذلك حروف النصب، فذكرت منها: إِنَّ وَأَنَّ وليت ولعلَّ وكأَنَّ، ولم أذكر لكنَّ، فقال لي: لِمَ تركتها؟

فقلت: لم أحسبها منها.

فقال: بلى هي منها، فزدها فيها^(١).

(١) تاريخ الخلفاء: ٢١٣، كنز العمال: ١٠/٢٨٣/٢٩٤٥٦ وفيه «الكلام» بدل «الكلمة» وراجع الفصول المهمة للحرّ العاملي: ١/٦٨١/١٠٧٣.

أعرابي يسأل وعلي عليه السلام يجيب

[٢٦٧] - الخصال عن شريح بن هاني: إنَّ أعرابياً قام يوم الجمل إلى

أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال : يا أمير المؤمنين أ تقول : إنَّ الله واحد ؟

قال : فحمل الناس عليه ، وقالوا : يا أعرابي ! أما ترى ما فيه

أمير المؤمنين من تقسُّم القلب ؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : دعوه ؛ فإنَّ الذي يريده الأعرابي هو الذي نريده

من القوم ، ثم قال : يا أعرابي ! إنَّ القول في أنَّ الله واحد على أربعة أقسام :

فوجهان منها لا يجوزان على الله عزَّ وجلَّ ، ووجهان يثبتان فيه . فأما اللذان

لا يجوزان عليه فقول القائل : واحدٌ ، يقصد به باب الأعداد ، فهذا ما لا

يجوز ؛ لأنَّ ما لا ثاني له لا يدخل في باب الأعداد ، أما ترى أنَّه كفر من قال :

إنَّه ثالث ثلاثة ؟ وقول القائل : هو واحد من الناس ، يريد به النوع من

الجنس ، فهذا ما لا يجوز عليه ؛ لأنَّه تشبيه ، وجلَّ ربُّنا وتعالى عن ذلك .

وأما الوجهان اللذان يثبتان فيه فقول القائل : هو واحد ليس له في الأشياء

شبه كذلك ربُّنا ، وقول القائل : إنَّه عزَّ وجلَّ أحدي المعنى ، يعني به أنَّه لا

ينقسم في وجود ولا عقل ولا وهم كذلك ربُّنا عزَّ وجلَّ^(١) .

[٢٦٨] - شعب الإيمان عن صعصعة بن صوحان : جاء أعرابي إلى علي بن أبي طالب ،

فقال : السلام عليكم يا أمير المؤمنين ، كيف تقرأ هذا الحرف « لا يأكله إلَّا

(١) الخصال : ١ / ٢ ، معاني الأخبار : ٢ / ٥ ، التوحيد : ٣ / ٨٣ ، روضة الواعظين :

٤٥ ، إرشاد القلوب : ١٦٦ نحوه من « إنَّ القول ... » ، بحار الأنوار : ٣ / ٢٠٦ / ١ .

الخطاؤون» كلٌّ والله يخطر ؟

فتبسّم عليّ عليه السلام وقال يا أعرابي : ﴿لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ﴾^(١)

قال : صدقت والله يا أمير المؤمنين ، ما كان الله ليسلم عبده .

ثم التفت عليّ إلى أبي الأسود الدؤلي فقال : إنّ الأعاجم قد دخلت في الذين كافة ، فضع للناس شيئاً يستدلّون به على صلاح السنتهم ، فرسم له الرفع والنصب والخفض^(٢) .

[٢٦٩] - الفرج بعد الشدة عن أيوب بن العباس بن الحسن - بإسناد كثير - : إنّ أعرابياً

شكا إلى أمير المؤمنين عليّ عليه السلام شكوى لحقته ، وضيقاً في الحال ، وكثرة من العيال ، فقال له : عليك بالإستغفار ! فإنّ الله عزّ وجلّ يقول : ﴿أَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾^(٣) الآيات .

فمضى الرجل وعاد إليه فقال : يا أمير المؤمنين ، إنّي قد استغفرت الله كثيراً ، ولم أرَ فرجاً ممّا أنا فيه ؟ فقال له : لعلك لا تحسن الاستغفار ؟ قال : علّمني . فقال : أخلص نيّتك ، وأطع ربّك ، وقل :

اللهمّ إنّي أستغفرك من كلّ ذنبٍ قوي عليه بدني بعافيتك ، أو نالته قدرتي بفضل نعمتك ، أو بسطت إليه يدي بسابغ رزقك ، وأتكلت فيه عند خوفي منه على أمانك ، ووثقت فيه بحلمك ، وعوّلت فيه على كريم عفوك .

اللهمّ إنّي أستغفرك من كلّ ذنب خنت فيه أمانتي ، أو بخست فيه نفسي ، أو قدمت فيه لذّتي ، أو أثرت فيه شهوتي ، أو سعت فيه لغيري ، أو استغويت إليه من تبعني ، أو غلبت فيه بفضل حيلتي ، أو أحلت فيه على

(١) الحاقّة : ٣٧ .

(٢) شعب الإيمان : ٢ / ٢٥٩ / ١٦٨٤ ، كنز العمال : ١٠ / ٢٨٤ / ٢٩٤٥٧ .

(٣) نوح : ١٠ - ١٢ .

مولاي فلم يعاجلني على فعلي ، إذ كنت سبحانه كارهاً لمعصيتي غير مريدها مني ، لكن سبق علمك فيّ باختيارى ، واستعمال مرادى وإيثاري ، فحلمت عني ولم تدخلني فيه جبراً ، ولم تحملني عليه قهراً ، ولم تظلمني عليه شيئاً ، يا أرحم الراحمين .

يا صاحبي في شدتي ، يا مؤنسي في وحدتي ، يا حافظي في غربتي ، يا وليي في نعمتي ، يا كاشف كربتي ، يا مستمع دعوتي ، يا راحم عبرتي ، يا مقيل عثرتي ، يا إلهي بالتحقيق ، يا ركني الوثيق ، يا رجائي للضيق ، يا مولاي الشفيق ، يا رب البيت العتيق ، أخرجني من حلق المضيق إلى سعة الطريق ، بفرج من عندك قريب وثيق ، واكشف عني كلَّ شدة وضيق ، واكفني ما أطيع وما لا أطيع .

اللهم فرج عني كلَّ همٍّ وغمٍّ ، وأخرجني من كلِّ حزن وكرب ، يا فارح الهمِّ ، يا كاشف الغمِّ ، ويا منزل القطر ، ويا مجيب دعوة المضطرِّ ، يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما ، صلِّ على محمد خيرتك من خلقك ، وعلى آله الطيبين الطاهرين ، وفرِّج عني ما ضاق به صدري ، وعيِّلْ معه صبري ، وقلِّت فيه حيلتي ، وضعفت له قوتي ، يا كاشف كلِّ ضرٍّ وبليَّةٍ ، يا عالم كلِّ سرٍّ وخفيَّةٍ ، يا أرحم الراحمين ، ﴿وَأَفْوِضْ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾^(١) ، ﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ﴾^(٢) وهو ربُّ العرش العظيم . قال الأعرابي : فاستغفرت بذلك مراراً ، فكشف الله عني الغمَّ والضيق ، ووسَّع عليَّ في الرزق ، وأزال المحنة^(٣) .

(١) غافر: ٤٤ .

(٢) هود: ٨٨ .

(٣) الفرج بعد الشدة للتوخى: ١/ ٤٢ ، كنز العمال: ٢ / ٢٥٨ / ٣٩٦٦ نقلًا عن ابن

رجل يسأل وعلي عليه السلام يجيب

[٢٧٠] - الحسن العليّ قال: روى إلنا^(١) جماعة، [عن جماعة]^(٢)، عن الشيخ أبي جعفر بن بابويه: أخبرنا أبي: أخبرنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن عبدالرحمن بن أبي نجران، عن عاصم بن حميد^(٣)، عن فضيل الرّسان، عن أبي جعفر^(٤) : أنّ رجلاً قال^(٥) لعليّ^(٦) : يا أمير المؤمنين لو أريتنا ما نظمتم^(٧) إليه^(٨) ممّا أنهى إليك رسول الله^(٩) ؟

قال: لو رأيتم عجيبة من عجائبي لكفرتم وقلتم (إني) ساحر كذاب وكاهن، وهو (من)^(١٠) أحسن قولكم.

قالوا: ما ممّا أحد إلّا وهو يعلم أنّك ورثت رسول الله^(١١) وصار إليك علمه.

= النّجّار.

٩، (٢) من الخرائج.

(٣) قال النجاشي: عاصم بن حميد الحنّاط الحنفيّ، أبو الفضل، مولى، كوفيّ، ثقة، عين، صدوق، روى عن أبي عبدالله^(٤)، له كتاب.

(٤) في الخرائج: إنّ جماعة قالوا.

(٥) في «م»: لو رأيتم ما نظمتم به.

(٦) ليس في الخرائج و«م».

(٧) ليس في «م».

قال : علم العالم شديد ، لا^(١) يحتمله إلا مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان ، وأيده بروح منه ، ثم قال : (أما)^(٢) إذا أبيتم إلا أن أريكم بعض عجائبي ، وما آتاني الله من العلم فاتبعوا أثرني إذا صليت العشاء الآخرة . فلما صلاها أخذ طريقه إلى ظهر الكوفة ، فاتبعه سبعون رجلاً كانوا في أنفسهم خيار الناس من شيعة .

فقال لهم علي عليه السلام : إني لست أريكم شيئاً حتى آخذ عليكم عهد الله وميثاقه أن لا تكفروني^(٣) ولا ترموني بمعضلة ، فوالله ما أريكم إلا ما علمني رسول الله ﷺ .

فأخذ عليهم العهد والميثاق أشد ما أخذ الله^(٤) على رسله من عهد وميثاق .

ثم قال : حولوا وجوهكم عني حتى أدعو بما أريد ، فسمعوه^(٥) جميعاً يدعو بدعوات لا يعرفونها .

ثم قال : حولوا (وجوهكم)^(٦) .

فحولوها ، فإذا بجنّات^(٧) وأنهار وقصور من جانب ، والسعير تتلظى من جانب ، حتى أنهم ما شكّوا أنّهما^(٨) الجنة والنار .

(١) في الخرائج : ولا .

(٢) ليس في الأصل «م» و«ن» .

(٣) في الأصل و«ن» : تكفروا بي .

(٤) في «م» والبحار : ما أخذه الله .

(٥) كذا في الخرائج والبحار وفي نسخ الأصل : فسمعوا .

(٦) ليس في «م» و«ن» ، وفي «ن» : فحولوا .

(٧) في الخرائج والبحار : جنّات .

(٨) في الأصل : أنّها .

فقال أحسنهم قولاً: إِنَّ هذا السحر عظيم! ورجعوا كَفَّاراً إلا رجلين .
فلمَّا رجع مع الرجلين قال لهما: قد سمعتما مقالتهما، وأخذي العهد
والمواثيق عليهم، ورجوعهم يكفرونني^(١)، أما والله إنَّها لحجَّتني عليهم غداً
عند الله، فإنَّ الله ليعلم أنَّي لست بساحر ولا كاهن، ولا يعرف هذا لي ولا
لآبائي، ولكنَّه علم الله وعلم رسوله، أنهاه (الله)^(٢) إلى رسوله، وأنهاه إليَّ
رسوله، وأنهيته إليكم، فإذا رددتم عليَّ، رددتم على الله، حتَّى إذا صار إلى
(باب)^(٣) مسجد الكوفة دعا بدعوات يسمعان، فإذا حصى المسجد درّ
وياقوت .

فقال لهما: ما الذي^(٤) تريان؟

فقالا: هذا درّ وياقوت .

فقال: صدقتما، لو أقسمت على ربِّي فيما هو أعظم من هذا^(٥) لأبَرَّ
قسمي، فرجع أحدهما كافراً، وأمّا الآخر فثبت .

فقال عليّ عليه السلام: إن أخذت شيئاً ندمت، وإن تركت ندمت .

فلم يدعه حرصه حتَّى أخذ درّة فصَرَّها^(٦) في كمّه، حتَّى إذا أصبح نظر
إليها، فاذا هي درّة بيضاء لم ينظر الناس إلى مثلها قطّ .

فقال: يا أمير المؤمنين إنِّي أخذت من ذلك الدرّ واحدة، وهي معي .

قال: وما دعاك إلى ذلك؟

(١) في الأصل والبحار: يكفرون .

(٢) ليس في الخرائج و«م» .

(٣) ليس في الخرائج و«م» و«ن» .

(٤) في الأصل و«ن»: ماذا .

(٥) في الأصل و«ن»: من ذلك .

(٦) صرّ الشيء: وضعه في صرّة وشدّ عليه .

قال: أحببت أن أعلم أحقّ هو أم باطل.

قال: إنك إن رددتها إلى موضعها الذي أخذتها منه، عوّضك الله منها الجنة، وإن أنت لن تردّها عوّضك الله منها النار.

فقام الرجل فردّها إلى موضعها الذي أخذها منه، فحوّلها الله حصة كما كانت، فبعضهم قال^(١): كان هذا ميثم التمار، وبعضهم قال: كان عمرو بن الحمق الخزاعي^(٢).

[٢٧١] - في كتاب كمال الدين وتمام النعمة: بإسناده إلى داود بن القاسم الجعفري عن محمد بن علي الثاني عليه السلام قال: أقبل أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم ومعه الحسن بن علي وسلمان الفارسي وأمير المؤمنين عليه السلام متّكّ على يد سلمان عليه السلام، فدخل المسجد الحرام فجلس، إذ أقبل رجل حسن الهيئة واللباس فسلم على أمير المؤمنين فرد عليه السلام فجلس ثمّ قال: يا أمير المؤمنين أسألك عن ثلاث مسائل إن أخبرتني بهن علمت أنّ القوم ركبوا من أمرك ما أقضي عليهم أنّهم ليسوا بمؤمنين في دنياهم ولا في آخرتهم، وإن تكن الأخرى علمت أنّك وهم شرع سواء؛ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: سلني عمّا بدا لك.

قال: أخبرني عن الرجل إذا نام أين تذهب روحه؟ وعن الرجل كيف يذكر وينسى؟ وعن الولد كيف يشبه الأعمام والأخوال؟

فالتفت أمير المؤمنين عليه السلام إلى أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام،

(١) في الأصل «م» و«ن»: قال بعض الناس.

(٢) مختصر البصائر: ٢٨٦، والخرائج والجرائح: ٢ / ٨٦٢ ح ٧٩ والبحار: ٤١ / ٢٥٩ ح ٢٠ ومدينة المعاجز: ١ / ٥٠٨ ح ٣٢٨ وإثبات الهداة: ٢ / ٤٦٢ ح ٢١٢، وفي صحيفة الأبرار: ٢ / ١١ عنه وعن كتابنا هذا.

وأخرج نحوه في مدينة المعاجز: ٢ / ٤٧ ح ٣٩٤ عن مشارق أنوار اليقين: ٨٢.

فقال : يا أبا محمد أجبه فقال : أما ما سألت عنه من أمر الإنسان إذا نام أين تذهب روحه فإن روحه معلقة بالريح والريح معلقة بالهواء إلى وقت ما يتحرك صاحبها لليقظة ، فإن أذن الله عز وجل برد تلك الروح على صاحبها جذبت تلك الروح الريح ، وجذبت تلك الريح الهواء فرجعت الروح فأسكنت في بدن صاحبها ، وإن لم يأذن الله عز وجل برد تلك الروح على صاحبها جذب الهواء الريح ، وجذبت الريح الروح ، فلم ترد إلى صاحبها إلى وقت ما يبعث ، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة^(١).

[٢٧٢] - في مجمع البيان: وعن عبد خير قال : سأل رجل علياً عليه السلام عن تفسير هذه السورة ، فقال : ﴿ هو الله أحد ﴾ بلا تأويل عدد ، ﴿ الصمد ﴾ بلا تبعيض بدد ، ﴿ لم يلد ﴾ فيكون موروثاً هالكاً ، ﴿ ولم يولد ﴾ فيكون إلهاً مشاركاً ﴿ ولم يكن له ﴾ من خلقه ﴿ كفواً أحد ﴾^(٢).

[٢٧٣] - في كتاب التوحيد: حديث طويل عن علي عليه السلام يقول فيه - وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من الآيات - : وقد أعلمتك أن رب شيء من كتاب الله تأويله غير تنزيله ولا يشبه كلام البشر ، وسأنبئك بطرف منه فتكتفي إن شاء الله ، من ذلك قول إبراهيم : ﴿ إني ذاهب إلى ربي سيهدين ﴾^(٣) فذاهبه إلى ربه توجهه إليه عبادة واجتهاداً ، وقربة إلى الله عز وجل ، ألا ترى أن تأويله غير تنزيله ، وقال : ﴿ أنزلنا الحديد فيه بأس شديد ﴾ يعني السلاح وغير ذلك^(٤).

[٢٧٤] - في كتاب التوحيد: عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه وقد سأله

(١) كمال الدين : ص ٣١٣ / ب ٢٩ ح ١ .

(٢) مجمع البيان: ١٠ / ٨٦٢ ، وتفسير الثعلبي: ١٠ / ٣٣٦ .

(٣) الصافات : ٩٩ .

(٤) التوحيد: ب ٣٦ ح ٥ / ٢٦٦ .

رجل عما اشتبه عليه من الآيات وقال في آية : ﴿فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا﴾ يعني أرسل عليهم عذاباً.^(١)

[٢٧٥] - في كتاب التوحيد: حديث طويل عن علي عليه السلام يقول فيه وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من الآيات : وأما قوله : ﴿إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلاقٍ حِسَابِيهِ﴾^(٢) وقوله : ﴿يَوْمَئِذٍ يوفيهُمُ اللَّهُ دينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾^(٣) وقوله للمنافقين : ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظَّنُونَا﴾^(٤) فَإِنَّ قوله : ﴿إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلاقٍ حِسَابِيهِ﴾ يقول : إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي أَبْعَثُ فَأَحَاسِبُ وقوله للمنافقين ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظَّنُونَا﴾ فهذا الظن ظن شك وليس ظن يقين ، والظن ظنان ، ظن شك وظن يقين ، فما كان من أمر معاد من الظن فهو ظن يقين ، وما كان من أمر الدنيا فهو ظن شك . فافهم ما فسرته لك .^(٥)

[٢٧٦] - الحسن الحلبي قال : أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن الحسين بن علوان ، عن سعد بن طريف^(٦) ، عن أصبغ بن نباتة قال : كنت عند أمير المؤمنين عليه السلام جالساً ، فجاءه رجل فقال له : يا أمير المؤمنين ، ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾ ، فقال له علي عليه السلام : نحن الأعراف ، نعرف أنصارنا بسيماهم ، ونحن الأعراف الذين لا يُعرف الله إلا بسبيل معرفتنا ، ونحن الأعراف نوقف يوم القيامة بين الجنة والنار ، فلا

(١) التوحيد: ب ٣٦ ح ٥ / ٢٦٦.

(٢) الحاقة : ٢٠ .

(٣) النور : ٢٥ .

(٤) الأحزاب : ١٠ .

(٥) التوحيد : ب ٣٦ ح ٥ / ص ٢٦٧ .

(٦) عدّه الشيخ في أصحاب السجاد عليه السلام قائلاً : سعد بن طريف الحنظلي الإسكافي ، مولى بني تميم ، الكوفي ، ويقال : سعد الخفاف ، وهو صحيح الحديث .

يدخل الجنة إلا من عرفنا وعرفناه ، ولا يدخل النار إلا من أنكرنا وأنكرناه ؛ وذلك لأن الله ﷻ لو شاء عَرَفَ^(١) الناس نفسه حتى يعرفوه ، ويوحّدوه ، ويأتوه^(٢) من بابه ، ولكنه جعلنا أبوابه وصراطه وسبيله ، وبابه الذي يؤتى منه .^(٣)

[٢٧٧] - في مجمع البيان: وفي كتاب العياشي مرفوعاً إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنه جاء رجل فقال : يا أمير المؤمنين بي وجع في بطني فقال : ألك زوجة ؟ قال : نعم .

قال : استوهب منها شيئاً طيبة به نفسها من مالها ، ثم اشتره عسلاً ثم اسكب^(٤) عليه من ماء السماء ثم اشربه فإني سمعت الله سبحانه يقول في كتابه : ﴿ ونزلنا من السماء ماءً مباركاً ﴾^(٥) وقال ﴿ يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس ﴾^(٦) وقال : ﴿ فإن طبن لكم عن شيء منه نفساً فكلوه هنيئاً مريئاً ﴾ فإذا اجتمعت البركة والشفاء والهناء والمريء شفيت إن شاء الله تعالى .

قال : ففعل ذلك فشفي .^(٧)

[٢٧٨] - في أصول الكافي: محمد بن يحيى عن عبد الله بن جعفر عن السياري عن

(١) في البصائر والبرهان : لعرف .

(٢) في البرهان : حتى يعرفوا حدّه ويأتونه من بابه .

(٣) مختصر البصائر: ١٤٦ ، وعنه البرهان: ٢ / ١٨ ح ٩ وصحيفة الأبرار: ١ / ١٠٨ ،

وفي البحار: ٢٤ / ٢٤٩ قطعة من ح ٢ عنه وعن بصائر الدرجات: ٤٩٦ ح ٦

والإحتجاج: ١ / ٥٤٠ - ٥٤١ ح ١٢٩ ، متحد مع صدر الحديث ١٥٩ .

(٤) سكب الماء وبوه : صبه .

(٥) ق: ٩ .

(٦) النحل: ٦٩ .

(٧) مجمع البيان: ٣ / ١٢ / النساء : ٤ .

محمد بن بكر عن أبي الجارود عن الأصمغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قام إليه رجل فقال : يا أمير المؤمنين ؟ إن دابتي استصعبت علي وأنا منها على وجل، فقال : اقرأ في اذنها اليمنى، ﴿ وله أسلم من في السماوات والأرض طوعاً وكرهاً وإليه ترجعون ﴾ فقرأها فذكت له دابته، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة .^(١)

[٢٧٩] - محمد بن يحيى عن عبد الله بن جعفر عن السيارى عن محمد بن بكر عن أبي الجارود عن الأصمغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : والذي بعث محمداً ﷺ بالحق، وأكرم أهل بيته، ما من شيء يطلبونه من حرز من حرق أو غرق أو سرق أو إفلات دابة من صاحبها أو ضالة أو أبق إلا وهو في القرآن، فمن أراد ذلك فليسألني عنه.

قال : فقام إليه رجل فقال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن السرقة فإنه لا يزال قد يسرق مني الشيء بعد الشيء ليلاً.

فقال عليه السلام : اقرأ إذا أويت إلى فراشك : ﴿ قل ادعوا الله أو ادعوا الرّحمن ﴾ إلى قوله : ﴿ وكبره تكبيراً ﴾ . والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة .^(٢)

[٢٨٠] - في كتاب التوحيد : عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من آيات الكتاب وأما قوله : ﴿ يوم يقوم الروح والملائكة صفاً لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صواباً ﴾^(٣) وقوله : ﴿ والله ربنا ما كنا مشركين ﴾^(٤) وقوله ﴿ ويوم القيامة يكفر بعضكم ببعض

(١) الكافي : ٢ / ٦٢٤ ح ٢١ .

(٢) أصول الكافي : ٢ / ٦٢٤ / ك فضل القرآن / ب فضل القرآن ح ٢١ .

(٣) النبأ : ٣٨ .

(٤) الأنعام : ٢٣ .

ويلعن بعضهم بعضاً^(١) وقوله: ﴿إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ﴾^(٢) وقوله: ﴿لَا تَخْتَصِمُوا لَدِيََّ وَقَدْ قَدِمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ﴾^(٣) وقوله: ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾^(٤): فَإِنَّ ذَلِكَ فِي مَوَاطِنٍ غَيْرِ وَاحِدَةٍ مِنْ مَوَاطِنِ ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي كَانَ مَقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ يَجْمَعُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ الْخَلَائِقَ فِي مَوَاطِنٍ يَتَفَرَّقُونَ وَيَكْلَمُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَيَسْتَغْفِرُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَانَ مِنْهُمْ الطَّاعَةُ فِي دَارِ الدُّنْيَا الرُّسَاءُ وَالْأَتْبَاعُ وَيَلْعَنُ بَعْضُ أَهْلِ الْمَعَاصِي الَّذِينَ بَدَتْ مِنْهُمْ الْبَغْضَاءُ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ فِي دَارِ الدُّنْيَا الْمُسْتَكْبِرِينَ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ يَكْفُرُ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا. وَالْكَفَرُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْبِرَاءَةُ يَقُولُ: فَيَبْرَأُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ، وَنَظِيرُهَا فِي سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ قَوْلُ الشَّيْطَانِ: ﴿إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلِ﴾^(٥) وَقَوْلُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ: ﴿كَفَرْنَا بِكُمْ﴾^(٦) أَيْ تَبَرَّأْنَا مِنْكُمْ ثُمَّ يَجْتَمِعُونَ فِي مَوْطِنٍ آخَرَ يَبْكُونَ فَلَوْ أَنَّ تِلْكَ الْأَصْوَاتَ بَدَتْ لِأَهْلِ الدُّنْيَا لَأَذْهَلَتْ جَمِيعَ الْخَلْقِ عَنْ مَعَايِشِهِمْ، وَلَتَصَدَّعَتْ قُلُوبُهُمْ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ، فَلَا يَزَالُونَ يَبْكُونَ الدَّم، ثُمَّ يَجْتَمِعُونَ فِي مَوْطِنٍ آخَرَ فَيَسْتَنْطِقُونَ فِيهِ فَيَقُولُونَ: ﴿وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾^(٧) فَيَخْتِمُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَيَسْتَنْطِقُ الْأَيْدِي وَالْأَرْجُلَ وَالْجُلُودَ، فَتَشْهَدُ بِكُلِّ مَعْصِيَةٍ كَانَتْ مِنْهُمْ، ثُمَّ

(١) العنكبوت : ٢٥ .

(٢) سورة ص : ٦٤ .

(٣) سورة ق : ٢٨ .

(٤) يس : ٦٥ .

(٥) إبراهيم : ٢٢ .

(٦) الممتحنة : ٤ .

(٧) الأنعام : ٢٣ .

يرفع عن ألسنتهم الختم فيقولون لجلودهم : ﴿لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء﴾^(١) ثم يجتمعون في موطن آخر فيستنطقون فيفر بعضهم من بعض ، فذلك قوله عز وجل : ﴿يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه﴾^(٢) فيستنطقون ﴿فلا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صواباً﴾^(٣).

فيقوم الرسل صلوات الله عليهم فيشهدون في هذا الموطن ، فذلك قوله تعالى : ﴿فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً﴾^(٤). ثم يجتمعون في موطن آخر فيكون فيه مقام محمد ﷺ وهو المقام المحمود ، فيثني على الله تبارك وتعالى بما لم يثن عليه أحد قبله ، ثم يثني على الملائكة كلهم فلا يبقى ملك إلا أثنى عليه محمد ﷺ ثم يثني على الرسل بما لم يثن عليهم أحد مثله ، ثم يثني على كل مؤمن ومؤمنة يبدأ بالصادقين ثم الشهداء ثم الصالحين ، فيحمده أهل السماوات وأهل الأرض وذلك قوله عز وجل : ﴿عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً﴾^(٥) فطوبى لمن كان له في ذلك المقام حظ ، وويل لمن لم يكن له في ذلك المقام حظ ولا نصيب ، ثم يجتمعون في موطن آخر ويدان بعضهم من بعض ؛ وهذا كله قبل الحساب فإذا أخذ في الحساب شغل كل إنسان بما لديه ، نسأل الله بركة ذلك اليوم.^(٦)

(١) فصلت : ٢١ .

(٢) عبس : ٣٦ .

(٣) النبأ : ٣٨ .

(٤) النساء : ٤١ .

(٥) الإسراء : ٧٩ .

(٦) التوحيد: ب ٣٦ ح ٥ / ٢٦٠ .

[٢٨١] - محمد بن يحيى عن عبد الله بن جعفر عن السياري عن محمد بن بكر عن أبي الجارود عن الأصمغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : والذي بعث محمداً صلى الله عليه وآله بالحق وأكرم أهل بيته ما من شيء يطلبونه من حرز من حرق أو غرق أو سرق أو إفلات دابة من صاحبها أو ضالة أو أبق إلا وهو في القرآن ، فمن أراد ذلك فليسألني عنه قال : فقام إليه رجل فقال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن الآبق ؟

فقال عليه السلام : اقرأ : ﴿ أو كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج ﴾ إلى قوله : ﴿ فمن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور ﴾ فقرأ الرجل فرجع إليه الآبق . والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة .^(١)

[٢٨٢] - في كتاب التوحيد: حديث طويل عن علي عليه السلام يقول فيه وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من الآيات وأما قوله : ﴿ إني ظننت أنني ملاق حسابيه ﴾ وقوله : ﴿ يومئذ يوفيه الله دينهم الحق ويعلمون أن الله هو الحق المبين ﴾ وقوله للمنافقين : ﴿ وتظنون بالله الظنونا ﴾ فإن قوله : ﴿ إني ظننت أنني ملاق حسابيه ﴾ يقول : إني ظننت أنني أبعث فأجاب وقوله للمنافقين : ﴿ وتظنون بالله الظنونا ﴾ فهذا الظن ظن شك ، وليس الظن ظن يقين ، والظن ظنان: ظن شك ، وظن يقين ، فما كان من أمر معاد من الظن فهو ظن يقين ، وما كان من أمر الدنيا فهو ظن شك فافهم ما فسرت لك .^(٢)

[٢٨٣] - في كتاب التوحيد عن علي عليه السلام حديث طويل يقول فيه وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من الآيات : فأما قوله ﴿ بل هم بلقاء ربهم كافرون ﴾^(٣) يعني

(١) أصول الكافي : ٢ / ٦٢٤ ح ٢١ .

(٢) التوحيد: ب ٣٦ ح ٥ / ٢٦٧ .

(٣) السجدة : ١٠ .

بالبعث، فسمّاه الله عزّ وجلّ لقاء، وكذلك ذكر المؤمنين الذي يظنون أنهم ملاقو ربهم يعني أنهم يؤمنون أنهم يبعثون ويحشرون ويجزون بالثواب والعقاب والظن هنا اليقين وكذلك قوله: ﴿فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً﴾ وقوله: ﴿من كان يرجو لقاء الله فإن أجل الله لآت﴾^(١) يعني بقوله من كان يؤمن بأنه مبعوث، فإنّ وعد الله لآت، من الثواب والعقاب فاللقاء ههنا ليس بالرؤية، واللقاء هو البعث، فافهم جميع ما في كتاب الله من لقاءه، فإنّه يعني بذلك البعث.^(٢)

[٢٨٤] - في نهج البلاغة: وقام إليه عليه السلام رجل فقال: أخبرنا عن الفتنة وهل سألت رسول الله ﷺ عنها؟

فقال عليه السلام: إنه لما أنزل الله سبحانه قوله: ﴿الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمناً وهم لا يفتنون﴾ علمت أنّ الفتنة لا تنزل بنا ورسول الله ﷺ بين أظهرنا.

فقلت: يا رسول الله ما هذه الفتنة التي أخبرك الله بها؟

فقال: يا علي إنّ أمتي سيفتنون من بعدي، فقلت: يا رسول الله أو ليس قد قلت لي يوم أحد حيث استشهد من استشهد من المسلمين وأحيزت عني الشهادة فشق ذلك عليّ فقلت لي: أبشر فإنّ الشهادة من ورائك، فقال لي: إنّ ذلك لكذلك فكيف صبرك إذا؟

فقلت يا رسول الله ليس هذا من مواطن الصبر ولكن من مواطن البشري والشكر، وقال: يا علي سيفتنون بعدي بأموالهم، ويمنون بدينهم على ربهم ويتمنون رحمته ويأمنون سطوته، ويستحلون حرامه بالشبهات الكاذبة

(١) العنكبوت: ٥.

(٢) كتاب التوحيد: ٢٦٧ / ب ٣٦ ح ٥.

والأهواء الساهية ، فيستحلون الخمر بالنبيذ والسحت بالهدية والربا بالبيع .
قلت : يا رسول الله فبأي المنازل أنزلهم عند ذلك أم منزلة ردة أم بمنزلة
فتنة ؟

قال ﷺ : بمنزلة فتنة .^(١)

[٢٨٥] - في كتاب التوحيد: حديث طويل عن علي عليه السلام يقول فيه وقد سأله رجل
عما اشتبه عليه من الآيات : واللقاء هو البعث فافهم جميع ما في كتاب الله
من لقاءه ، فإنه يعني بذلك البعث، وكذلك قوله : ﴿ تحيتهم يوم يلقونه
سلام ﴾ يعني أنه لا يزول عن قلوبهم يوم يبعثون.^(٢)

[٢٨٦] - في كتاب التوحيد: حديث طويل عن علي عليه السلام يقول فيه - وقد سأله رجل
عما اشتبه عليه من الآيات - : وقد أعلمتك أنّ رب شيء من كتاب الله تأويله
غير تنزيله ولا يشبه كلام البشر ، وسأنبئك بطرف منه فتكتفي إن شاء الله ، من
ذلك قول إبراهيم: ﴿إني ذاهب إلى ربّي سيهدين﴾^(٣) فذهابه إلى ربه توجهه
إليه عبادة واجتهاداً ، وقربة إلى الله عزّ وجلّ ، ألا ترى أنّ تأويله غير تنزيله ،
وقال : ﴿ أنزلنا الحديد فيه بأس شديد ﴾ يعني السلاح وغير ذلك.^(٤)

[٢٨٧] - ابن عساكر قال: أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ السَّمَرَقَنْدِيِّ، أَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ
النُّفُورِ، وَعَبْدُ الْبَاقِي بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ غَالِبِ الْعَطَّارِ، قَالَا: أَنَا أَبُو طَاهِرِ الْأَمْخَلَصِ، نَا
مُحَمَّدَ بْنَ هَارُونَ الْحَضْرَمِيِّ، نَا سَعِيدَ بْنَ يَحْيَى، نَا أَبِي، نَا بِسَامُ الصَّيْرَفِيِّ، نَا
عَامِرُ بْنُ وَائِلَةَ، أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا

(١) نهج البلاغة : خطبة ١٥٦ .

(٢) التوحيد : ب ٣٦ ح ٥ / ص ٢٦٧ .

(٣) الصافات : ٩٩ .

(٤) التوحيد : ب ٣٦ ح ٥ / ٢٦٦ .

﴿الذاريات ذروا﴾^(١) قال: الرياح، قال: فما ﴿الحاملات وقرأ﴾^(٢) قال: السحاب، قال: فما ﴿الجاريات يسراً﴾^(٣) قال: السفن، قال: فما ﴿المدبرات أمراً﴾^(٤) قال: الملائكة، قال: فمن: ﴿الذين بدّلوا نعمة الله كفراً، وأحلّوا قومهم دار البوار﴾^(٥) قال: هم منافقو قريش، قال: فمن: ﴿الذين ضلّ سعيهم في الحياة الدنيا، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا﴾^(٦) قال: منهم أهل حروراء، قال: فما ذو القرنين نبي أو ملك؟

قال: ليس بنبي ولا ملك، ولكن كان عبداً صالحاً أحبّ الله فأحبه، وناصح الله فنصحه، بعثه الله إلى قوم فضرب على قرنه الأيمن فمات، فبعثه الله فضرب على قرنه الأيسر فمات^(٧).

[٢٨٨] - فيه حديث طويل عن علي عليه السلام يقول فيه وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من الآيات: فأما قوله: ﴿وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجاب﴾ ما ينبغي لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً، وليس بكائن إلا من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي بإذنه ما يشاء كذلك قال الله تبارك وتعالى علواً كبيراً: قد كان الرسول يوحى إليه من رسل السماء فتبلغ رسل السماء رسل الأرض وقد كان الكلام بين رسل أهل الأرض وبينه من غير أن يرسل الكلام مع رسل أهل السماء وقد قال رسول الله ﷺ: يا جبرئيل هل رأيت

(١) سورة الذاريات، الآية: ١.

(٢) سورة الذاريات، الآية: ٢.

(٣) سورة الذاريات، الآية: ٣.

(٤) سورة النازعات، الآية: ٥، وفي التنزيل العزيز: فالمدبرات.

(٥) سورة إبراهيم، الآيتان: ٢٨ و ٢٩.

(٦) سورة الكهف، الآية: ١٠٤.

(٧) تاريخ دمشق: ١٩ / ٢٣٦.

ربك ؟

فقال جبرئيل عليه السلام : إِنَّ رَبِّي لَا يَرَى ، فقال رسول الله ﷺ : من أين تأخذ
الوحي فقال : آخذه من إسرافيل .

فقال : ومن أين يأخذه إسرافيل ؟

قال : يأخذه من ملك فوقه من الروحانيين .

قال : فمن أين يأخذه ذلك الملك ؟

قال : يقذف في قلبه قذفاً فهذا وحي وهو كلام الله عز وجل وكلام الله ليس
بنحو واحد ، منه ما كلم الله به الرسل ومنه ما قذفه في قلوبهم ومنه رؤيا يراها
الرسل ومنه وحي وتنزيل يتلى ويقرأ فهو كلام الله فاكتف بما وصفت لك من
كلام الله فإن معنى كلام الله ليس بنحو واحد فإن منه ما تبلغ به رسل السماء
رسل الأرض .^(١)

[٢٨٩] - في كتاب التوحيد حديث طويل عن علي عليه السلام يقول فيه وقد سأله رجل
عما اشتبه عليه من الآيات : وأما قوله : ﴿ يومئذ لا تنفع الشفاعة إلا من أذن
له الرحمن ورضي له قولاً ﴾ يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون به
علماً ﴿ لا يحيط الخلائق بالله عز وجل علماً ، إذ هو تبارك وتعالى جعل على
أبصار القلوب الغطاء ، فلا فهم يناله بالكيف ، ولا قلب يشبه بالحدود ، فلا
تصفه إلا كما وصف نفسه : ﴿ ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ﴾^(٢)
الأول والآخر والظاهر والباطن الخالق البارئ المصور خلق الأشياء فليس من
الأشياء شيء مثله تبارك وتعالى .^(٣)

(١) التوحيد : ب ٣٦ ح ٥ / ص ٢٦٤ .

(٢) الشورى : ١١ .

(٣) كتاب التوحيد : ب ٣٦ ح ٥ / ص ٢٦٣ .

[٢٩٠] - في كتاب التوحيد: حديث طويل عن أمير المؤمنين عليه السلام يقول فيه وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من الآيات : وأما قوله عز وجل : ﴿ فأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب ﴾ فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : قال الله تعالى : لقد حققت كرامتي - أو قال مودتي - لمن يراقبني ويتحاب بجلالي أن وجوههم يوم القيامة من نور على منابر من نور عليهم ثياب خضر ، قيل : من هم يا رسول الله ؟

قال : قوم ليسوا أنبياء ولا شهداء ، ولكنهم تحابوا بجلال الله ويدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب نسأل الله أن يجعلنا منهم برحمته .^(١)

[٢٩١] - عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن محمد بن خالد عن أبيه رفعه عن محمد بن داود الغنوي عن الأصمغ بن نباتة قال : جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين إن ناساً زعموا أن العبد لا يزني وهو مؤمن ، ولا يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر وهو مؤمن ، ولا يأكل الربا وهو مؤمن ، ولا يسفك الدم الحرام وهو مؤمن ، فقد ثقل عليّ هذا وخرج منه صدري حين أزعمت أن هذا العبد يصلي صلاتي ويدعو دعائي ويناكحني وأنا كحه ويوارثني وأوارثه ، وقد خرج من الإيمان من أجل ذنب يسير أصابه ؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : صدقت ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : والدليل عليه كتاب الله : خلق الله عز وجل الناس على ثلاث طبقات وأنزلهم ثلاث منازل ، فذلك قول الله عز وجل في الكتاب : ﴿ أصحاب الميمنة ... وأصحاب المشأمة ... والسابقون السابقون ﴾ فأما ما ذكر من أمر السابقين فإنهم أنبياء مرسلون وغير مرسلين ، جعل الله فيهم خمسة أرواح : روح القدس وروح الإيمان وروح القوة وروح الشهوة وروح البدن ، فبروح القدس

(١) التوحيد : ب ٣٦ ح ٥ / ص ٢٦٨ باختلاف يسير في المطبوع .

بعثوا أنبياء مرسلين وغير مرسلين ، وبها علموا الأشياء وبروح الإيمان عبدوا الله ولم يشركوا به شيئاً وبروح القوة جاهدوا عدوهم وعالجوا معاشهم ، وبروح الشهوة أصابوا لذيق الطعام ونكحوا الحلال من شباب النساء ، وبروح البدن دبوا ودرجوا^(١) فهؤلاء مغفور لهم ، مصفوح عن ذنوبهم .

ثم قال : قال الله عز وجل : ﴿ تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى ابن مريم البينات وأيدناه بروح القدس ﴾^(٢) ، ثم قال في جماعتهم : ﴿ وأيدناه بروح منه ﴾^(٣) يقول : أكرمهم بها فضلهم على من سواهم ، فهؤلاء مغفور لهم مصفوح عن ذنوبهم ، ثم ذكر أصحاب الميمنة وهم المؤمنون حقاً بأعيانهم ، جعل الله فيهم أربعة أرواح روح الإيمان وروح القوة ، وروح الشهوة وروح البدن ، فلا يزال العبد يستكمل هذه الأرواح الأربعة حتى يأتي عليه حالات فقال الرجل : يا أمير المؤمنين ما هذه الحالات ؟

فقال : أمّا أولهن فهو كما قال الله عز وجل : ﴿ ومنكم من يرد إلى أرذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئاً ﴾^(٤) فهذا ينتقص منه جميع الأرواح ، وليس بالذي يخرج من دين الله لأنّ الفاعل به رده إلى أرذل عمره ، فهو لا يعرف للصلاة وقتاً ، ولا يستطيع التهجّد بالليل ولا بالنهار ، ولا القيام في الصف مع الناس ، فهذا نقصان روح الإيمان وليس يضره شيئاً ، وفيهم من ينتقص منه روح القوة ، فلا يستطيع جهاد عدوه ، ولا يستطيع طلب

(١) دب : مشى مشياً ضعيفاً ويقال للصبي إذا دب وأخذ في الحركة : درج .

(٢) البقرة : ٢٥٣ .

(٣) المجادلة : ٢٢ .

(٤) الحج : ٥ .

المعيشة، ومنهم من ينتقص منه روح الشهوة ، فلو مرّت به أصبح بنات آدم لم يحن إليها^(١) ولم يقم ، وتبقى روح البدن فيه يدب ويدرج حتّى يأتيه ملك الموت ، فهذا بحال خير ، لأنّ الله عزّ وجلّ هو الفاعل به ، وقد تأتي عليه حالات في قوّته وشبابه فيهمّ بالخطيئة فيشجعه روح القوّة وتزين له روح الشهوة ، ويقوده روح البدن ، حتّى يوقعه في الخطيئة ، فإذا لامسها نقص من الإيمان ، وتفصّى منه. فليس يعود فيه حتّى يتوب ، فإذا تاب تاب الله عليه ، وإن عاد أدخله الله نار جهنّم .

فأمّا أصحاب المشأمة فهم اليهود والنصارى ، يقول الله عزّ وجلّ : ﴿الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم﴾^(٢) يعرفون محمداً والولاية في التوراة والإنجيل كما يعرفون أبناءهم في منازلهم ﴿وإنّ فريقاً منهم ليكتمون الحقّ وهم يعلمون الحقّ من ربّك﴾^(٣) أنّك الرسول إليهم فلا تكونن من الممترين ، فلما جحدوا ما عرفوا إبتلاهم الله بذلك فسلبهم روح الإيمان ، وأسكن أبدانهم ثلاثة أرواح : روح القوّة ، وروح الشهوة ، وروح البدن ، أضافهم إلى الأنعام ، فقال : ﴿إن هم إلّا كالأنعام﴾^(٤) لأنّ الدابة إنّما تحمل بروح القوّة ، وتعتلف بروح الشهوة ، وتسير بروح البدن .

فقال السائل : أحبيت قلبي بإذن الله يا أمير المؤمنين.^(٥)

[٢٩٢] - في كتاب التوحيد: حدّثنا محمد بن القاسم الجرجاني المفسّر لله قال: حدّثنا أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد وأبو الحسن علي بن محمد بن

(١) حن إليه : اشتاق.

(٢) البقرة : ١٤٦ .

(٣) البقرة : ١٤٦ .

(٤) الفرقان : ٤٤ .

(٥) أصول الكافي: ٢ / ٢٨١ ح ١٦ .

سيار وكانا من الشيعة الإمامية عن أبيهما عن الحسن بن علي بن محمد عليه السلام، في قول الله عزَّ وجلَّ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ فقال: الله هو الذي يتأله إليه عند الحوائج والشدائد كل مخلوق عند انقطاع الرجاء، من كل من دونه، وتقطع الأسباب عن جميع ما سواه يقول: بسم الله أي أستعين على أموري كلها بالله الذي لا يحق العبادة إلا له، المغيث إذا استغيث، المجيب إذا دعي، وهو ما قال رجل للصديق عليه السلام يا بن رسول الله دكني على الله ماهو؟ فقد أكثر عليَّ المجادلون وحَبَرُونِي.

فقال له: يا عبد الله هل ركبت سفينة قط؟

قال: نعم.

قال: فهل كسر بك حيث لا سفينة تنجيك ولا سباحة تغنيك؟

قال: نعم.

قال: فهل تعلق قلبك هنالك أن شيئاً من الأشياء قادر على أن يخلصك من

ورطتك؟

قال: نعم.

قال الصادق عليه السلام: فذلك الشيء هو الله القادر على الانجاء حيث لا منجى،

وعلى الاغاثة حيث لا مغيث.

قال: وقام رجل إلى علي بن الحسين عليه السلام.

فقال: أخبرني ماعنى ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾؟

فقال علي بن الحسين: حدّثني أبي عن أخيه الحسن عن أبيه أمير

المؤمنين عليه السلام، أن رجلاً قام إليه فقال يا أمير المؤمنين أخبرني عن ﴿بِسْمِ اللَّهِ

الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ماعناه؟

فقال: إن قولك الله أعظم اسم من أسماء الله عزَّ وجلَّ، وهو الاسم الذي

لا ينبغي ان يسمّى به غير الله ولم يتسم به مخلوق .

فقال الرجل: فما تفسير قوله: ﴿الله﴾ .

فقال عليه السلام: هو الذي يتأله إليه عند الحوائج والشدائد كل مخلوق عند انقطاع الرجاء من جميع من دونه وتقطع الأسباب من كل من سواه وذلك أن كل مترائس^(١) في هذه الدنيا ومتعظم فيها وإن عظم غناؤه وطغيانه وكثرت حوائج من دونه إليه فإنهم سيحتاجون حوائج لا يقدر عليها هذا المتعظم، وكذلك هذا المتعظم يحتاج حوائج لا يقدر عليها، فينقطع إلى الله عند ضرورته وفاقته حتى إذا كُفي همّه عاد إلى شركه، تسمع الله عزّ وجلّ يقول: ﴿قل أرايتكم إن أتاكم عذاب الله أو أتتكم الساعة أغير الله تدعون إن كنتم صادقين بل إياه تدعون فيكشف ما تدعون اليه إن شاء وتنسون ما تشركون﴾^(٢) فقال الله جلّ جلاله لعباده: أيها الفقراء إلى رحمتي إني قد ألزمتكم الحاجة إليّ في كل حال، وذلة العبودية في كل وقت فإلّي فافزعوا في كل أمر تأخذون فيه وترجون تمامه ويلوغ غايته فإني إن أردت أن أعطيكم لم يقدر غيري على منعكم وإن أردت أن أمنعكم لم يقدر غيري على إعطائكم، فأنأحق من سأل وأولى من تضرّع إليه فقولوا عند افتتاح كل أمر صغير أو عظيم ﴿بسم الله الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ أي أستمعن على هذا الأمر بالله الذي لا تحق العبادة لغيره المغيث اذا استغيث، المجيب إذا دُعي ﴿الرَّحْمَنُ﴾ الذي يرحم ببسط الرزق علينا ﴿الرحيم﴾ بنا في أدياننا ودنيانا وآخرتنا، وخفف علينا الدين وجعله سهلاً خفيفاً وهو يرحمنا بتميز من

(١) ترانس: أي صار رئيساً.

(٢) سورة الأنعام: ٤٠ - ٤١.

أعدائه^(١).

[٢٩٣] - في عيون الأخبار: حدثنا محمد بن القاسم الإسترآبادي - المفسر عليه السلام - قال: حدثني يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سيار عن أبيهما، عن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام عن أبيه عن جده عليه السلام قال: جاء الرجل إلى الرضا عليه السلام فقال له، يابن رسول الله أخبرني عن قول الله تعالى: ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ ما تفسيره؟

فقال: لقد حدثني أبي عن جدي عن الباقر عن زين العابدين عن أبيه عليه السلام، أن رجلاً جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أخبرني عن قول الله تعالى: ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ - ما تفسيره؟

فقال عليه السلام: ﴿الحمد لله﴾ هو أن عَرَفَ عباده بعض نعمه عليهم جملاً، إذ لا يقدرُونَ على معرفة جميعها بالتفصيل لأنها أكثر من أن تحصى أو تعرف، فقال لهم: قولوا الحمد لله على ما أنعم به علينا رب العالمين وهم الجماعات من كل مخلوق من الجمادات والحيوانات، فأما الحيوانات فهو يقبلها في قدرته ويغذوها من رزقه، ويحوطها بكنفه، ويدبر كلاً منها بمصلحته، وأما الجمادات فهو يمسكها بقدرته ويمسك المتصل منها أن يتهافت^(٢) ويمسك المتهافت منها أن يتلاصق ويمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه ويمسك الأرض أن تنخسف إلا بأمره، إنه بعباده رؤوف رحيم.

قال عليه السلام: و ﴿رب العالمين﴾ مالكهم وخالقهم وسائق أرزاقهم إليهم من حيث يعلمون ومن حيث لا يعلمون، فالرزق مقسوم، وهو يأتي ابن آدم على

(١) كتاب التوحيد: ٢٣٠ - ٢٣١ / ب ٣١ ح ٥.

(٢) التهافت: التساقط.

أي سيرة سارها من الدنيا، ليس تقوى متق بزائده، ولا فجور فاجر بناقصه، وبينه وبينه ستر وهو طالبه فلو أن أحداكم يفر من رزقه لطلبه رزقه كما يطلبه الموت، فقال الله جلّ جلاله: قولوا الحمد لله على ما أنعم به علينا، وذكرنا به من خير في كتب الأولين قبل أن تكون، ففي هذا ايجاب على محمد وآل محمد صلوات الله عليهم وعلى شيعتهم أن يشكروه بما فضلهم وذلك أن رسول الله ﷺ قال: لما بعث الله عزّ وجلّ موسى بن عمران عليه السلام واصطفاه نجياً وقلق له البحر ونجى بني إسرائيل وأعطاه التوراة والألواح رأى مكانه من ربه عزّ وجلّ فقال: يارب لقد أكرمتني بكرامة لم تكرم بها أحداً قبلي فقال الله جلّ جلاله: ياموسى أما علمت ان محمداً أفضل عندي من جميع ملائكتي وجميع خلقي؟

قال موسى: يارب فإن كان محمد أكرم عندك من جميع خلقتك فهل في آل الأنبياء أكرم من آلي؟

قال الله جلّ جلاله: ياموسى أما علمت أن فضل آل محمد على جميع آل النبيين كفضل محمد على جميع المرسلين؟

وقال موسى: يارب فإن كان آل محمد كذلك فهل في أمم الأنبياء أفضل عندك من أمتي؟ ظلمت عليهم الغمام وأنزلت عليهم المن والسلوى وفلقت لهم البحر؟

فقال الله جلّ جلاله: ياموسى أما علمت أن فضل أمة محمد على جميع الأمم كفضله على جميع خلقي فقال موسى: يارب ليتني كنت أراهم!

فأوحى الله عزّ وجلّ إليه ياموسى: إنك لن تراهم وليس هذا أوان ظهورهم، ولكن سوف تراهم في الجنات: جنات عدن والفردوس بحضرة محمد في نعيمها يتقلبون وفي خيراتها يتحبسون أفتحب أن اسمعك

كلامهم؟

قال: نعم إلهي، قال الله جلّ جلاله: قم بين يدي واشدد مثزرك^(١) قيام العبد الذليل بين يدي الجليل ففعل ذلك موسى عليه السلام فنادى ربنا عزّ وجلّ: يا أمة محمد! فأجابوه كلهم وهم في أصلاب آبائهم وأرحام أمهاتهم، لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك إنّ الحمد والنعمة والملك لك لا شريك لك .

قال: فجعل الله عزّ وجلّ تلك الإجابة شعار الحاج.

ثم نادى ربنا عزّ وجلّ: يا أمة محمد إنّ قضائي عليكم أنّ رحمتي سبقت غضبي وعفوي قبل عقابي فقد استجبت لكم من قبل أن تدعوني وأعطيتكم من قبل أن تسألوني من لقيني منكم بشهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنّ محمداً عبده ورسوله صادق في أقواله محق في أفعاله، وأنّ علي بن أبي طالب عليه السلام أخوه ووصيه من بعده ووليّه ويلتزم طاعته كما يلتزم طاعة محمد، وأنّ أوليائه المصطفين الطاهرين المطهرين المبانيين^(٢) بعجائب آيات الله ودلائل حجج الله من بعدهما أوليائه أدخلته جنتي وإن كانت ذنوبه مثل زيد البحر قال: فلما بعث الله عزّ وجلّ نبينا محمداً ﷺ قال: يا محمد وما كنت بجانب الطور إذ نادينا أمتك بهذه الكرامة، ثم قال عزّ وجلّ لمحمد ﷺ قل: ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ على ما اختصني به من هذه الفضيلة، وقال لأمته: قولوا: الحمد لله رب العالمين على ما اختصنا به من هذه الفضائل^(٣).

(١) المغر: الأزار.

(٢) أي المظهرين وفي المصدر: (المنبئين) وفي نسخة البحار في باب ما ناجى به موسى بن عمران عليه السلام (اليمامين) وهو مصحف.

(٣) عيون الأخبار: ١/ ٢٥٤/ ب ٢٨ ح ٣٠.

[٢٩٤] - في عيون الأخبار في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من خبر الشامي وما سأل عنه أمير المؤمنين عليه السلام في جامع الكوفة حديث طويل وفيه : سأله كم حج آدم عليه السلام من حجة ؟

فقال له : سبعين حجة ماشياً على قدميه، وأول حجة حجها كان معه الصرد^(١) يدلّه على مواضع الماء، وخرج معه من الجنة وقد نهى عن أكل الصرد والخطاف^(٢) وسأله ما باله لا يمشي ؟

قال : لأنه ناح على بيت المقدس فطاف حوله أربعين عاماً يبكي عليه ولم يزل يبكي مع آدم عليه السلام ، فمن هناك سكن البيوت معه آيات من كتاب الله تعالى مما كان آدم يقرأها في الجنة، وهي معه إلى يوم القيامة، ثلاث آيات من أول الكهف وثلاث آيات من ﴿ سبحان الذي أسرى ﴾ وهي : ﴿ فإذا قرأت القرآن ﴾ وثلاث آيات من يس وهي : ﴿ وجعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً ﴾^(٣) . (٤)

[٢٩٥] - في كتاب التوحيد حديث طويل عن علي عليه السلام يقول فيه وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من الآيات : وأما قوله : ﴿ يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم ﴾^(٥) وقوله : ﴿ الله يتوفى الأنفس حين موتها ﴾^(٦) وقوله : ﴿ توفته رسلنا وهم لا يفرطون ﴾^(٧) وقوله : ﴿ الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم ﴾

(١) الصرد : طائر ضخم الرأس يصطاد المصافير .

(٢) الخطاف : طائر إذا رأى ظله في الماء أقبل إليه ليتخطفه .

(٣) يس : ٩ .

(٤) عيون الأخبار : ١ / ١٨٨ / ب ٢٤ ح ١ .

(٥) السجدة : ١١ .

(٦) الزمر : ٤٢ .

(٧) الأنعام : ٦١ .

وقوله : ﴿ الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ﴾ فإن الله تبارك وتعالى يدبر الأمور كيف يشاء، يوكل من خلقه من يشاء بما يشاء، أما ملك الموت فإن الله يوكله بخاصته بمن يشاء من خلقه ويوكل رسله من يشاء من خاصته بمن يشاء من خلقه يدبر الأمور كيف يشاء، وليس كل العلم يستطيع صاحب العلم أن يفسره لكل الناس، لأنَّ فيهم القوي والضعيف، ولأنَّ منه ما يطاق حملة ومنه ما لا يطاق حملة، لمن سهَّل الله له حملة وأعانه عليه من خاصة أوليائه، وإنما يكفيك أن تعلم أن الله المحيي والمميت، وأنه يتوفى الأنفس على يد من يشاء من خلقه من ملائكة وغيرهم. ^(١)

[٢٩٦] - في أصول الكافي محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن علي بن أسباط عن الحسين بن أبي العلا عن سعد الإسكاف قال : أتى رجل أمير المؤمنين عليه السلام يسأله عن الروح أليس هو جبرائيل ؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : جبرائيل من الملائكة والروح غير جبرائيل، فكرر ذلك على الرجل، فقال له : لقد قلت عظيماً من القول، ما أحد يزعم أنَّ الروح غير جبرائيل.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : إنك ضال تروي عن أهل الضلال يقول الله عزَّ وجلَّ لنبيه صلى الله عليه وآله : ﴿ أتى أمر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عما يشركون ينزل الملائكة بالروح ﴾ والروح غير الملائكة عليه السلام . ^(٢)

[٢٩٧] - في كتاب التوحيد: عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول عليه السلام فيه وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من الآيات : وأما قوله : ﴿ يوم يقوم الروح

(١) كتاب التوحيد : ب ٣٦ ح ٥ / ص ٢٥٩.

(٢) أصول الكافي : ١ / ٢٧٤ / ك الحجة ب الروح التي يسدرهما الله ح ٦.

والملائكة صفاً لا يتكلمون إلا من أذن له الرَّحْمَنُ وقال صواباً ﴿^(١)﴾ وقوله : ﴿والله ربنا ما كنّا مشركين﴾ ﴿^(٢)﴾ وقوله : ﴿يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضاً﴾ وقوله ﴿ان ذلك لحق تخاصم أهل النار﴾ ﴿^(٣)﴾ وقوله : ﴿لا تختصموا لدي وقد قدمت إليكم بالوعيد﴾ ﴿^(٤)﴾ .

وقوله : ﴿اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون﴾ ﴿^(٥)﴾ فإن ذلك في مواطن غير واحد من مواطن ذلك اليوم الذي كان مقداره خمسين ألف سنة ، يجمع الله عز وجل الخلائق يومئذ في مواطن يتفرقون ، ويكلم بعضهم بعضاً ويستغفر بعضهم لبعض أولئك الذين كان منهم الطاعة في دار الدنيا للرؤساء والأتباع ويلعن أهل المعاصي الذين بدت منهم البغضاء ، وتعاونوا على الظلم والعدوان في دار الدنيا المستكبرين والمستضعفين يكفر بعضهم ببعض ، ويلعن بعضهم بعضاً .

والكفر في هذه الآية البراءة بقول فيبراً بعضهم من بعض ؛ ونظيرها في سورة إبراهيم قول الشيطان : ﴿إني كفرت بما أشركتمون من قبل﴾ ﴿^(٦)﴾ وقول إبراهيم خليل الرَّحْمَنُ : ﴿كفرنا بكم﴾ ﴿^(٧)﴾ أي تبرأنا . ﴿^(٨)﴾

[٢٩٨] - في عيون الأخبار في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من خبر الشامي وما سأل

(١) النبأ : ٣٨ .

(٢) الأنعام : ٢٣ .

(٣) ص : ٦٤ .

(٤) ق : ٢٨ .

(٥) يس : ٦٥ .

(٦) إبراهيم : ٢٢ .

(٧) الممتحنة : ٤ .

(٨) التوحيد : ب ٣٦ ح ٥ / ص ٢٦٠ .

عنه أمير المؤمنين في جامع الكوفة حديث طويل وفيه : ثم قام إليه آخر فقال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن يوم الأربعاء وتطيرنا منه وثقله وأي أربعاء هو ؟

قال آخر أربعاء في الشهر وهو المحاق، وفيه قتل قابيل هابيل أخاه إلى أن قال عليه السلام : ويوم الأربعاء عقروا الناقة .^(١)

[٢٩٩] - في أمالي شيخ الطائفة تقي بإسناده إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنه إذا كان يوم الجمعة يخطب على المنبر فقال : والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما من رجل من قريش جرت عليه المواثيق^(٢) إلا وقد نزلت فيه آية من كتاب الله عز وجل أعرفها كما أعرفه فقام إليه رجل فقال : يا أمير المؤمنين ما آيتك التي نزلت فيك .

فقال : إذا سألت فافهم ولا عليك ألا تسأل عنها غيري، أقرأت سورة هود ؟

قال : نعم يا أمير المؤمنين ؟

قال أسمع الله عز وجل يقول : ﴿ أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ﴾ ؟

قال : نعم (قال ظ) : فالذي على بينة من ربه محمد ﷺ والذي يتلوه شاهد منه وهو الشاهد وهو منه وأنا علي بن أبي طالب وأنا الشاهد، وأنا منه ﷺ^(٣)

[٣٠٠] - في كتاب التوحيد حديث طويل عن علي عليه السلام يقول فيه وقد سأله رجل

(١) عيون الأخبار : ١ / ١٩٣ / ب ٢٤ ح ١ .

(٢) في المصدر : المواسي .

(٣) الأمالي : ٣٧١ ح ٨٠٠ وانظر البحار : ٣٥ / ٣٨٦ ح ٢ .

عما اشتبه عليه من الآيات : وأما قوله : ﴿ وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء ﴾ كذلك ربنا لا يعزب عنه شيء ، وكيف يكون من خلق الأشياء لا يعلم ما خلق وهو الخلاق العليم .^(١)

[٣٠١] - في كتاب التوحيد حديث طويل عن علي عليه السلام يقول فيه وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من الآيات : وأما قوله تبارك وتعالى : ﴿ ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئاً ﴾ فهو ميزان العدل يؤخذ به الخلائق يوم القيامة ، يدين الله تبارك وتعالى الخلق بعضهم من بعض بالموازين ، وفي غير هذا الحديث : الموازين هم الأنبياء والأوصياء عليهم السلام ، وقوله عز وجل : ﴿ فلا نقيم لهم يوم القيامة وزناً ﴾^(٢) فإن ذلك خاصة .^(٣)

[٣٠٢] - في كتاب التوحيد عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه لرجل سأله عما اشتبه عليه من آيات الكتاب : وأما قوله : ﴿ وما كان ربك نسياً ﴾ فإن ربنا تبارك وتعالى علواً كبيراً ليس بالذي ينسى ، ولا يغفل بل هو الحفيظ العليم .^(٤)

ويقول فيه عليه السلام للسائل أيضاً : وأما قوله : ﴿ هل تعلم له سمياً ﴾ فإن تأويله : هل يعلم أحد اسمه الله غير الله تبارك وتعالى ، فإنك أن تفسر القرآن برأيك حتى تفقه عن العلماء ، فإنه رب تنزيل يشبه بكلام البشر وهو كلام الله وتأويله لا يشبه كلام البشر ، كما ليس شيء من خلقه يشبهه كذلك لا يشبه فعله تبارك وتعالى شيئاً من أفعال البشر ، ولا يشبه شيء من كلامه بكلام

(١) كتاب التوحيد : ٢٦٥ / ب ٣٦ ح ٥ .

(٢) الكهف : ١٠٥ .

(٣) كتاب التوحيد : ب ٣٦ ح ٥ / ٢٦٨ .

(٤) كتاب التوحيد : ب ٣٦ ح ٥ / ٢٦٠ .

البشر، فكلام الله تبارك وتعالى صفته، وكلام البشر أفعالهم، فلا تشبه كلام الله بكلام البشر فتهلك وتضل .^(١)

[٣٠٣] - في كتاب التوحيد: حديث طويل عن علي عليه السلام يقول فيه وقد سأله رجل مما اشتبه عليه من الآيات: فأما قوله: ﴿بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ﴾^(٢) يعني البعث فسماء الله عز وجل لقاءه وكذلك ذكر المؤمنين ﴿يُظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ﴾ يعني أنهم يوقنون أنهم يبعثون ويحشرون ويحاسبون، ويجزون بالثواب والعقاب والظن هاهنا اليقين^(٣).

[٣٠٤] - أبو إسحاق الثعلبي قال: روى إسرائيل عن سماك بن حرب عن خلد بن عرعة قال: سأل رجل علياً عن قوله عز وجل ﴿وَإِنَّ امْرَأَةً خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا﴾ الآية قال: تكون المرأة عند الرجل فتنبو عينه عنها من دمامة أو كبر فتنفدي منه تكره فرقة، وإن أعطته من ماله فهو حل له أو أعطته من أئانها فهو حل له ﴿وَأَخْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ﴾ يقول: شحّت المرأة نصيبها من زوجها وشحّ الرجل نصيبه من الأخرى^(٤).

[٣٠٥] - في الكافي: أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار ومحمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان عن صفوان بن يحيى عن منصور بن حازم قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فأتاه رجل فسأله عن رجل تزوج امرأة فماتت قبل أن يدخل بها أيتزوج بأمها؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: قد فعله رجل منا فلم نر به بأساً، فقلت: جعلت

(١) كتاب التوحيد: ب ٣٦ ح ٥ / ٢٦٤.

(٢) سورة السجدة: ١٠.

(٣) كتاب التوحيد: ٢٦٧ / ب ٣٦ ح ٥.

(٤) تفسير الثعلبي: ٣ / ٣٩٦.

فذاك ما تفتخر الشيعة إلا بقضاء علي عليه السلام في هذه في الشمخية التي أفتاها ابن مسعود أنه لا بأس بذلك، ثم أتى علياً فسأله فقال له علي عليه السلام : من أين أخذتها ؟

قال : من قول الله عز وجل : ﴿ وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن فإن لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم ﴾ فقال علي عليه السلام : إن هذه مستثناة وهذه مرسله ﴿ وأمهات نسائكم ﴾ .

فقال أبو عبد الله عليه السلام : أما تسمع ما يروي هذا عن علي عليه السلام ؟ فلما قمت ندمت وقلت : أي شيء صنعت يقول هو قد فعله رجل منا فلم نر به بأساً وأقول أنا : قضى علي عليه السلام فيها، فلقيته بعد ذلك فقلت : جعلت فداك مسألة الرجل إنما كان الذي قلت : يقول كان زلة مني فما تقول فيها ؟

فقال : يا شيخ تخبرني أن علياً عليه السلام قضى بها وتساألني ما تقول فيها؟^(١)
[٣٠٦] - في كتاب التوحيد: حديث طويل عن أمير المؤمنين عليه السلام يقول فيه وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من الآيات : وأما قوله : ﴿ ولا ينظر إليهم يوم القيامة ﴾ يخبر أنه لا يصيبهم بخير، وقد تقول العرب : والله ما ينظر إلينا فلان، وإنما يعنون بذلك أنه لا يصيبنا منه بخير، فذلك النظر ههنا من الله تبارك وتعالى إلى خلقه فنظره إليهم رحمة لهم^(٢).

[٣٠٧] - في كتاب التوحيد عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من الآيات : وذكره المؤمنين ﴿ الذين يظنون أنهم ملاقو ربهم ﴾^(٣) وقوله لغيرهم : ﴿ إلى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه ﴾ إلى أن

(١) الكافي : ٥ / ٤٢٣ ح ٤ .

(٢) كتاب التوحيد : ٢٦٥ / ب ٣٦ ح ٥ .

(٣) البقرة : ٤٦ .

قال عليه السلام: فاللقاء هاهنا ليس بالرؤية، واللقاء هو البعث. فافهم جميع ما في كتاب الله من لقاءه فإنه يعني بذلك البعث. (١)

[٣٠٨] - فيه حديث طويل عن أمير المؤمنين عليه السلام يقول فيه وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من الآيات: وسأل موسى عليه السلام وجرى على لسانه من حمد الله عز وجل: ﴿ رب أرني انظر إليك ﴾ فكانت مسألته تلك أمراً عظيماً، وسأل أمراً جسيماً، فعوقب فقال الله تبارك وتعالى: ﴿ لن تراني ﴾ في الدنيا حتى تموت فتراني في الآخرة، ولكن إن أردت أن تراني في الدنيا فانظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف تراني، فأبدى الله سبحانه بعض آياته وتجلّى ربنا للجبل فتقطع الجبل فصار رميماً وخثر موسى صعقاً ثم أحياه الله وبعثه (٢) فقال عليه السلام: ﴿ سبحانه تبت إليك وأنا أول المؤمنين ﴾ يعني أول من آمن بك (٣) منهم أنه لن يراك (٤).

[٣٠٩] - في كتاب التوحيد عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من آيات الكتاب، وكذلك تفسير قوله عز وجل: ﴿ اليوم ننسأهم كما نسأ لقاء يومهم هذا ﴾ يعني بالنسيان أنه لم يثبهم كما يثيب أوليائه الذين كانوا في دار الدنيا مطيعين ذاكرين حين آمنوا به وبرسله وخافوه بالغيب، وقد يقول العرب في باب النسيان: قد نسينا فلان فلا يذكرنا، أي إنه لا يأمر لهم بخير ولا يذكرهم به (٥).

(١) كتاب التوحيد: ٢٦٧/ب ٣٦ ح ٥.

(٢) وفي المصدر بعد قوله: صعقاً. يعني ميتاً فكان عقوبته الموت ثم أحياه الله وبعثه وتاب عليه فقال سبحانه. اهـ.

(٣) في المصدر: (أول مؤمن آمن بك . اهـ).

(٤) المصدر السابق: ٢٦٢/ب ٣٦ ح ٥.

(٥) كتاب التوحيد: ٢٥٩/ب ٢٦ ح ٥.

[٣١٠] - في كتاب التوحيد: حديث طويل عن علي عليه السلام يقول فيه وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من الآيات وقوله: ﴿هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة﴾ يخبر محمداً ﷺ عن المشركين والمنافقين الذين لم يستجيبوا لله ولرسوله فقال: ﴿هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة﴾ حيث لم يستجيبوا لله ولرسوله ﴿أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك﴾ يعني بذلك العذاب في دار الدنيا كما عذب القرون الأولى، فهذا خبر يخبر به النبي ﷺ عنهم ثم قال: ﴿يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً﴾ يعني من قبل أن تجيء هذه الآية، وهذه الآية طلوع الشمس من مغربها، وإنما يكتفي أولو الألباب والحجى وأولو النهى أن يعلموا أنه إذا انكشف الغطاء رأوا ما يوعدون.^(١)

[٣١١] - في كتاب الإحتجاج للطبرسي رحمه الله: عن أمير المؤمنين عليه السلام وأما قوله: ﴿وجاء ربك والملك صفّاً صفّاً﴾ وقوله: ﴿هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك﴾^(٢) فذلك كله حق وليست له جيفة جلّ ذكره كجيفة^(٣) خلقه وإنه ربّ كلّ شيء وربّ شيء من كتاب الله عزّ وجلّ يكون تأويله على غير تنزيله، ولا يشبه تأويل كلام البشر ولا فعل البشر، وسأنبئك بمثال لذلك تكتفي إن شاء الله وهو حكاية الله عزّ وجلّ عن إبراهيم عليه السلام حيث قال: ﴿إني ذاهب إلى ربّي﴾^(٤) فذهابه إلى ربه توجهه إلى ربه وعبادته واجتهاده، ألا ترى أن تأويله غير تنزيله؟

(١) كتاب التوحيد: ٢٦٦ / ب ٣٦ ح ٥.

(٢) الأنعام: ١٥٨.

(٣) في المصدر (جيفة كجيفة خلقه).

(٤) الصافات: ٩٩.

وقال: ﴿أنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج﴾^(١) وقال: ﴿وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد﴾^(٢) فأنزله ذلك خلقه .

وكذلك قوله: ﴿إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين﴾^(٣) أي الجاهدين فالتأويل في هذا القول باطنه مضاد لظاهره.

إلى أن قال: فإنما خاطب نبينا ﷺ هل ينظر المنافقون والمشركون إلا أن تأتيهم الملائكة فيعابنوهم أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك يعني بذلك أمر ربك والآيات هي العذاب في دار الدنيا، كما عذب الأمم السالفة والقرون الخالية.^(٤)

[٣١٢] - فيه حديث طويل عن أمير المؤمنين عليه السلام يقول فيه وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من الآيات: وأما قوله ﴿لا تدركه الأبصار﴾ وهو يدرك الأبصار فهو كما قال ﴿لا تدركه الأبصار﴾ ولا تحيط به الأوهام ﴿وهو يدرك الأبصار﴾ يعني يحيط بها.^(٥)

[٣١٣] - في أصول الكافي: محمد بن يحيى عن عبد الله بن جعفر عن السياري عن محمد بن بكر عن أبي الجارود عن الأصمغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: والذي بعث محمد ﷺ بالحق، وأكرم أهل بيته ما من شيء يطلبونه من حرز من حرق أو غرق أو سرق أو إفلات دابة من صاحبها أو ضالة أو أبق إلا وهو في القرآن، فمن أراد ذلك فليسألني عنه، قال: فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عما يؤمن من الحرق والغرق .

(١) الزمر: ٦ .

(٢) الحديد: ٢٥ .

(٣) الزخرف: ٨١ .

(٤) الإحتجاج: ١ / ٥٨٧ - ٥٨٨ / محاجة ١٣٧ .

(٥) كتاب التوحيد: ٢٦٢ / ب ٣٦ ح ٥ .

فقال عليه السلام : اقرأ هذه الآيات ﴿ الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين وما قدروا الله حق قدره ﴾ ^(١) إلى قوله : ﴿ سبحانه وتعالى عما يشركون ﴾ فمن قرأها فقد أمن من الحرق والغرق ، قال : فقرأها رجل واضطربت النار في بيوت جيرانه وبيته وسطها فلم يصبه شيء ، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة. ^(٢)

[٣١٤] - في كتاب التوحيد: حديث طويل عن أمير المؤمنين عليه السلام يقول فيه وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من الآيات فأما قوله عز وجل : ﴿ وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة ﴾ ^(٣) فإن ذلك في موضع ينتهي فيه أولياء الله عز وجل بعدما يفرغ من الحساب إلى نهر يسمى الحيوان ، فيغتسلون فيه ويشربون منه ، فتتنضر وجوههم إشراقاً ، فيذهب عنهم كل قذى ووعث ^(٤) ثم يؤمرون بدخول الجنة ، فمن هذا المقام ينظرون إلى ربهم كيف يشبههم ومنه يدخلون الجنة فذلك قوله عز وجل في تسليم الملائكة عليهم : ﴿ سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين ﴾ ^(٥) فعند ذلك أيقنوا بدخول الجنة والنظر إلى ما وعدهم ، فذلك قوله : ﴿ إلى ربها ناظرة ﴾ وإثما يعني بالنظر إليه بالنظر إلى ثوابه تبارك وتعالى. ^(٦)

[٣١٥] - ابن عساکر قال: أَخْبَرَنَا أَبُو الْبَرَكَاتِ عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ الْمُبَارَكِ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ

(١) الأعراف : ١٩٦ .

(٢) أصول الكافي : ٢ / ٦٢٤ ح ٢١ / باب فضل القرآن / كتاب فضل القرآن .

(٣) القيامة : ٢٣ .

(٤) القذى : ما يقع في العين وفي الشراب من تبنة أو غيرها . والوعث : الهزال ثم استعير لكل أمر شاق من تعب أو اثم .

(٥) الزمر : ٧٣ .

(٦) التوحيد : ب ٣٦ ح ٥ / ص ٢٦٢ .

الحسن بن أحمد، أنا أبو علي بن شاذان، أنا أبو سهل بن زياد القطان، نا أبو الحسين علي بن إبراهيم الواسطي، إملاء، نا محمد بن أبي نُعَيْم، نا رُئَيعِي بن عبدالله بن الجارود، نا سيف بن وَهْب مولى لبني تيم، قال: دخلت شُعْبَ ابن عامر على أبي الطفيل عامر بن واثلة، قال: فإذا شيخ كبير قد وقع حاجبه على عينه، قال: فقلت له: أَحَبُّ أَنْ تَحَدِّثَنِي بِحَدِيثٍ سَمِعْتَهُ مِنْ عَلِيِّ لَيْسَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ أَحَدٌ.

قال عليه السلام: أَحَدْتُكَ بِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَتَجَدَّنِي لَهُ حَافِظًا: أَقْبَلَ عَلَيَّ يَتَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ بِالْكُوفَةِ حَتَّى صَعَدَ الْمَنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي، فَوَاللَّهِ مَا بَيْنَ لَوْحِي الْمَصْحَفِ آيَةٍ تَخْفَى عَلَيَّ فِيمَ أُنْزِلَتْ وَلَا أَيْنَ أُنْزِلَتْ وَلَا مَا عَنِي بِهَا، وَاللَّهُ لَا تَلْقَوُا أَحَدًا يَحَدِّثُكُمْ ذَاكُمْ بَعْدِي حَتَّى تَلْقَوُا نَبِيَّكُمْ ﷺ.

قال: فقام رجل يتخطى رقاب الناس فنادى أيا أمير المؤمنين قال: فقال علي: ما أراك بمسترشدٍ أو ما أنت مسترشد.

قال: يا أمير المؤمنين حَدِّثْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالذَّارِيَاتُ ذُرُوءًا﴾. قال عليه السلام: الرِّيحُ وَبِلَكَ.

قال: ﴿فَالْحَامِلَاتِ وُجُوهًا﴾.

قال عليه السلام: السَّحَابُ وَبِلَكَ.

قال: ﴿فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا﴾.

قال عليه السلام: السَّفَنُ وَبِلَكَ.

قال: ﴿فَالْمَدْبُورَاتِ أُمْرًا﴾.

قال عليه السلام: الْمَلَائِكَةُ وَبِلَكَ.

قال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن قول الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ﴾.

والسقف المرفوع»^(١).

قال عليه السلام: ويلك بيت في ست سموات، يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه إلى يوم القيامة، وهو الضُّراح، وهو حذاء الكعبة من السماء، قال: يا أمير المؤمنين حَدَّثَنِي عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ، جَهَنَّمَ﴾.

قال عليه السلام: ويلك ظَلَمَ قريش.

قال: يا أمير المؤمنين حَدَّثَنِي عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾؟

قال عليه السلام: ويلك منهم أهل حروراء^(٢).

قال: يا أمير المؤمنين حَدَّثَنِي عن ذي القرنين، أنبيي كان أو رسول؟

قال عليه السلام: لم يكن نبياً ولا رسولاً ولكنه عبدٌ ناصح الله عزَّ وجلَّ فناصره الله عزَّ وجلَّ، وأحبَّ الله فأحبَّه الله، وإنه دعا قومه إلى الله فضربوه على قرنه فهلك، فغبر زماناً ثم بعثه الله عزَّ وجلَّ إليهم فدعاهم إلى الله عزَّ وجلَّ فضربوه على قرنه الآخر فهلك بذلك قرناه^(٣).

[٣١٦] - كتاب سليم بن قيس: جاء رجل إلى علي بن أبي طالب وأنا أسمع، فقال:

أخبرني يا أمير المؤمنين بأفضل منقبة لك؟

قال: ما أنزل الله في من كتابه.

قال: وما أنزل الله فيك؟

(١) سورة الطور، الآيتان: ٤ و ٥.

(٢) قرية بظاهر الكوفة.

(٣) تاريخ دمشق: ١٩ / ١٤٢.

قال : قوله : ﴿أَقْمَنَ كَانَ عَلَى بَيْتَةٍ مِّن رَّبِّي وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ ،^(١) .

أنا الشاهد من رسول الله ﷺ . وقوله ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ وَعِلْمُ الْكِتَابِ﴾^(٢) إيتاي عنى . ولم يدع شيئاً مما ذكر الله فيه إلا ذكره .

قال : فأخبرني بأفضل منقبة لك من رسول الله ﷺ .

قال عليه السلام : نصبه إيتاي بغدير خَمْ ، فقام لي بالولاية من الله عز وجل بأمر الله تبارك وتعالى . وقوله : «أنت مني بمنزلة هارون من موسى»^(٣) .

[٣١٧] - مهج الدعوات عن ابن عباس : كنت عند علي بن أبي طالب عليه السلام جالساً ،

فدخل عليه رجل متغير اللون ، فقال : يا أمير المؤمنين ، إيتي رجل مسقام كثير الأوجاع ، فعلمني دعاءً أستعين به على ذلك .

فقال : أعلمك دعاءً علمه جبرائيل عليه السلام لرسول الله ﷺ في مرض الحسن والحسين ، وهو هذا الدعاء :

إلهي كلما أنعمت عليّ بنعمة قلّ لك عندها شكري ، وكلما ابتليتني ببلية قلّ لك عندها صبري ، فيا من قلّ شكري عند نعمه فلم يحرمني ، ويا من قلّ صبري عند بلائه فلم يخذلني ، ويا من رأني على المعاصي فلم يفضحني ، ويا من رأني على الخطايا فلم يعاقبني عليها ، صلّ على محمد وآل محمد ، واغفر لي ذنبي ، واشفني من مرضي ، إنك على كلّ شيء قدير^(٤) .

[٣١٨] - تاريخ دمشق عن الأصمغ بن نباتة عن الإمام علي عليه السلام : جاءه رجل فقال : يا

أمير المؤمنين ، إن لي إليك حاجة ، فرفعتها إلى الله قبل أن أرفعها إليك ، فإن

(١) هود : ١٧ .

(٢) الرعد : ٤٣ .

(٣) كتاب سليم بن قيس : ٢ / ٩٠٣ / ٦٠ ، الإحتجاج : ١١ / ٣٦٨ / ٦٥ ، بحار الأنوار :

٣٧ / ٣٨٧ و ٤٠ و ٤٠ / ٢ / ١ .

(٤) مهج الدعوات : ٢٠ ، المصباح للكفعمي : ٢٠١ ، بحار الأنوار : ٩٥ / ٦٣ / ٣٩ .

أنت قضيتها حمدت الله وشكرتكم، وإن أنت لم تقضها حمدت الله وعذرتكم.

فقال علي عليه السلام: اكتب حاجتك على الأرض؛ فإني أكره أن أرى ذل السؤال في وجهك. فكتب: إني محتاج.

فقال علي عليه السلام: عليّ بحلة، فأتي بها، فأخذها الرجل فلبسها، ثم أنشأ يقول:

كسوتني حلة تبلى محاسنها فسوف أكسوك من حسن الثنا خللاً
إن نلت حسن ثنائي نلت مكرمةً ولست تبغي بما قد قلته بدلاً
إن الثناء ليحيي ذكر صاحبه كالغيث يحيي نداء السهل والجبل
لا تزهد الدهر في زهو تواقعه فكل عبد سيُجزى بالذي عملاً
فقال علي عليه السلام: عليّ بالدنانير، فأتي بمائة دينار، فدفعها إليه.

فقال الأصمغ: فقلت: يا أمير المؤمنين، حلة ومائة دينار؟! قال علي عليه السلام: نعم، سمعت رسول الله ﷺ يقول: أنزلوا الناس منازلهم. وهذه منزلة هذا الرجل عندي^(١).

[٣١٩]- الإمام الكاظم عن آبائه عن الإمام علي عليه السلام: أنه أتاه رجل بعبده فقال: إن عبدي تزوج بغير إذني، فقال علي عليه السلام لسيدته: فرّق بينهما، فقال السيد لعبده: يا عدوّ الله! طلق، فقال علي عليه السلام: كيف قلت له؟ قال: قلت له: طلق.

فقال علي عليه السلام للعبد: أمّا الآن فإن شئت فطلق، وإن شئت فأمسك.

فقال السيد: يا أمير المؤمنين! أمر كان بيدي فجعلته بيد غيره؟!؟

(١) تاريخ دمشق: ٤٢ / ٥٢٣ / ٩٠٤٨، البداية والنهاية: ٩ / ٨؛ الأمالي للصدوق: ٤٨٨ / ٣٤٨ عن أحمد بن أبي المقدم العجلي نحوه.

قال : ذلك لأنك حيث قلت له : طلق ، أقررت له بالنكاح ^(١) .

[٣٢٠] - الإمام الصادق عليه السلام : إن رجلاً أقبل على عهد علي عليه السلام من الجبل حاجاً ومعه غلام له فأذنب ، فضربه مولاه ، فقال : ما أنت مولاي ، بل أنا مولاك ! فما زال ذا يتوعد ذا ، وذا يتوعد ذا ويقول : كما أنت حتى تأتي الكوفة يا عدو الله ، فأذهب بك إلى أمير المؤمنين عليه السلام .

فلما أتيا الكوفة أتيا أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال الذي ضرب الغلام : أصلحك الله ! هذا غلام لي وإنه أذنب فضربته فوثب علي . وقال الآخر : هو والله غلام لي ؛ إن أبي أرسلني معه ليعلمني ، وأنه وثب علي يدعيني ليذهب بمالي .

فأخذ هذا يحلف وهذا يحلف ، وهذا يكذب هذا وهذا يكذب هذا ، فقال : إنطلقا فتصادقا في ليلتكما هذه ولا تحبثاني إلا بحق ، فلما أصبح أمير المؤمنين عليه السلام قال لقنبر : إثقب في الحائط ثقبين ، وكان إذا أصبح عقب - حتى تصير الشمس على رمح - يُسَبِّح ، فجاء الرجلان واجتمع الناس ، فقالوا : لقد وردت عليه قضية ما ورد عليه مثلها لا يخرج منها ! فقال لهما : ما تقولان ؟

فحلف هذا أن هذا عبده ، وحلف هذا أن هذا عبده ، فقال لهما : قوما ؛ فإني لست أراكما تصدقان ، ثم قال لأحدهما : أدخل رأسك في هذا الثقب ، ثم قال للآخر : أدخل رأسك في هذا الثقب .

ثم قال : يا قنبر ! علي سيف رسول الله ﷺ ، عجل اضرب رقبة العبد منهما .

فأخرج الغلام رأسه مبادراً ، فقال علي عليه السلام للغلام : ألسنت تزعم أنك

(١) تهذيب الأحكام : ١٤٣٣ / ٣٥٢ / ٧ عن علي بن جعفر .

لست بعبدٍ ؟ ومكث الآخر في الثقب .

فقال : بلى ولكنّه ضربني وتعدّى عليّ ، فتوثّق له أمير المؤمنين عليه السلام ودفعه إليه^(١) .

(١) الكافي : ٨ / ٤٢٥ / ٧ ، تهذيب الأحكام : ٨٥١ / ٣٠٧ / ٦ كلاهما عن عبد الله بن عثمان عن رجل وراجع خصائص الأئمة عليهم السلام : ٨٦ .

شباب يسأل وعلي عليه السلام يجيب

[٣٢١] - الإمام الباقر عليه السلام : دخل أمير المؤمنين عليه السلام المسجد فاستقبله شاب يبكي وحوله قوم يُسكتونه ، فقال علي عليه السلام : ما أبكاك ؟

فقال : يا أمير المؤمنين ! إن شريحاً قضى عليّ بقضية ما أدري ما هي ؟ إن هؤلاء نفر خرجوا بأبي معهم في السفر ، فرجعوا ولم يرجع أبي ، فسألتهم عنه فقالوا : مات ، فسألتهم عن ماله ، فقالوا : ما ترك مالا ، فقدّمتهم إلى شريح فاستحلفهم ، وقد علمت - يا أمير المؤمنين - أن أبي خرج ومعه مال كثير ، فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام : ارجعوا ، فرجعوا والفتى معهم إلى شريح .

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : يا شريح اكيف قضيت بين هؤلاء ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، ادّعى هذا الفتى على هؤلاء نفر أنهم خرجوا في سفر وأبوه معهم ، فرجعوا ولم يرجع أبوه ، فسألتهم عنه ، فقالوا : مات ، فسألتهم عن ماله ، فقالوا : ما خلف مالا ، فقلت للفتى : هل لك بينة على ما تدّعي ؟

فقال : لا ، فاستحلفتهم فحلفوا .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : هيهات يا شريح ! هكذا تحكم في مثل هذا ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، فكيف ؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : والله لأحكمنّ فيهم بحكم ما حكم به خلق قبلي إلا داود النبي عليه السلام .

يا قنبرا ادع لي شرّطة الخميس ، فدعاهم ، فوكل بكل رجل منهم رجلاً

من الشرطة ، ثم نظر إلى وجوههم فقال : ماذا تقولون ؟ أتقولون : إني لا أعلم ما صنعتم بأبي هذا الفتى ؟ إني إذا لجاهل !

ثم قال : فزقوهم وغطوا رؤوسهم ، ففرق بينهم وأقيم كل رجل منهم إلى أسطوانة من أساطين المسجد ورؤوسهم مغطاة بشياهم ، ثم دعا بعبيد الله بن أبي رافع كاتبه فقال : هات صحيفة ودواة ، وجلس أمير المؤمنين صلوات الله عليه في مجلس القضاء وجلس الناس إليه ، فقال لهم : إذا أنا كبرت فكبروا ، ثم قال للناس : افرجوا^(١) ، ثم دعا بواحد منهم فأجلسه بين يديه وكشف عن وجهه .

ثم قال لعبيد الله بن أبي رافع : اكتب إقراره وما يقول ، ثم أقبل عليه بالسؤال ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : في أي يوم خرجتم من منازلكم وأبو هذا الفتى معكم ؟

فقال الرجل : في يوم كذا وكذا .

قال : وفي أي شهر ؟

قال : في شهر كذا وكذا .

قال : في أي سنة ؟

قال : في سنة كذا وكذا .

قال : وإلى أين بلغت في سفركم حتى مات أبو هذا الفتى ؟

قال : إلى موضع كذا وكذا ، قال : وفي منزل من مات ؟

قال : في منزل فلان بن فلان ، قال : وما كان مرضه ؟

قال : كذا وكذا ، قال : وكم يوماً مرض ؟

قال : كذا وكذا ، قال : ففي أي يوم مات ؟ ومن غسله ؟ ومن كفنه ؟ وبما

(١) في المصدر : «أخرجوا» والصحيح ما أثبتناه كما في تهذيب الأحكام .

كفّنتموه؟ ومن صلى عليه؟ ومن نزل قبره؟

فلما سأله عن جميع ما يريد كثر أمير المؤمنين عليه السلام ، وكثر الناس جميعاً ، فارتاب أولئك الباقون ، ولم يشكوا أنّ صاحبهم قد أقرّ عليهم وعلى نفسه ، فأمر أن يُغطّى رأسه ويُنطلق به إلى السجن ، ثمّ دعا بآخر فأجلسه بين يديه وكشف عن وجهه ثمّ قال : كلاً ، زعمتم أنّي لا أعلم بما صنعتم ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، ما أنا إلا واحد من القوم ، ولقد كنت كارهاً لقتله ، فأقرّ .

ثمّ دعا بواحد بعد واحد كلّهم يقرّ بالقتل وأخذ المال ، ثمّ ردّ الذي كان أمر به إلى السجن فأقرّ أيضاً ، فالزمهم المال والدم .

فقال شريح : يا أمير المؤمنين ، وكيف حكم داود النبي عليه السلام ؟

فقال : إنّ داود النبي عليه السلام مرّ بغلّة يلعبون وينادون بعضهم : «يا مات الدين» ، فيجيب منهم غلام ، فدعاهم داود عليه السلام فقال : يا غلام ، ما اسمك ؟ قال : مات الدين .

فقال له داود عليه السلام : من سمّاك بهذا الاسم ؟

فقال : أمّي .

فانطلق داود عليه السلام إلى أمّه ، فقال لها : يا أيتها المرأة ! ما اسم ابنك هذا ؟

قالت : مات الدين .

فقال لها : ومن سمّاها بهذا ؟

قالت : أبوه .

قال : وكيف كان ذاك ؟

قالت : إنّ أباه خرج في سفرٍ له ومعه قوم ، وهذا الصبيّ حمل في بطني ،

فانصرف القوم ولم ينصرف زوجي ، فسألتهم عنه ، فقالوا : مات ، فقلت لهم :

فأين ما ترك؟

قالوا: لم يخلف شيئاً.

فقلت: هل أوصاكم بوصية؟

قالوا: نعم، زعم أنك حبلى، فما ولدت من ولد جارية أو غلام فسميه «مات الدين» فسميته.

قال داود عليه السلام: وتعرفين القوم الذين كانوا خرجوا مع زوجك؟
قالت: نعم.

قال: فأحياء هم أم أموات؟

قالت: بل أحياء.

قال: فانطلقني بنا إليهم، ثم مضى معها فاستخرجهم من منازلهم، فحكم بينهم بهذا الحكم بعينه وأثبت عليهم المال والدم وقال للمرأة: سمى ابنك هذا «عاش الدين»^(١).

[٣٢٢] - أبو إسحاق الثعلبي قال: قال شاب لأمير المؤمنين عليه السلام: يا أمير المؤمنين أخبرني عن العروبة؟

قال: «هي الغنجة الرضية المرضية الشهية، لها ألف وصيف وسبعون ألف وصيفة، صفر الحلي بيض الوجوه، عليهن تيجان اللؤلؤ، على رقابهم المناديل، بأيديهم الأكواب والأباريق، وإذا كان يوم القيامة يخرج من قبره شاهراً سيفه تشخب أوداجه دماً، اللون لون الدم والرائحة رائحة المسك، يخطو في عرصة القيامة. فوالذي نفسي بيده لو كان الأنبياء على طريقهم

(١) الكافي: ٨/٣٧١/٧، تهذيب الأحكام: ٦/٣١٦/٨٧٥ كلاهما عن أبي بصير، من لا يحضره الفقيه: ٣/٢٤/٣٢٥٥، الإرشاد: ١/٢١٥ نحوه من دون إسناد إلى المعصوم وراجع المناقب لابن شهر آشوب: ٢/٣٧٩.

لترجلوا لهم، ممّا يرون من بهائمهم، حتى يأتوا إلى موائد من الجواهر فيقعدون عليها، ويشفع الرجل منهم في سبعين ألف من أهل بيته وجيرته، حتى أن الجارين يتخاصمان أيهما أقرب جواراً فيقعدون معي ومع إبراهيم على مائدة الخلد، فينظرون إلى الله في كل يوم بكرة وعشية»^(١).

(١) تفسير الشعلي: ٣ / ٢٠٦، وتفسير مجمع البيان: ٢ / ٤٤٤.

امراة تسأل وعلی علیه السلام یجیب

[۳۲۳] - الکافی عن میثم: أنت امرأة مُجِجٌ^(۱) أمير المؤمنين عليه السلام فقالت: يا

أمير المؤمنين، إني زينت فطهرني طهرك الله؛ فإنّ عذاب الدنيا أيسر من عذاب الآخرة الذي لا ينقطع.

فقال لها: ممّا أطهرك؟

فقالت: إني زينت.

فقال لها: أو ذات بعل أنت أم غير ذلك؟

فقالت: بل ذات بعل.

فقال لها: أفحاضراً كان بعلك إذ فعلت ما فعلت أم غائباً كان عنك؟

فقالت: بل حاضراً.

فقال لها: إنطلقی، فضعی ما فی بطنک، ثم ائتنی أطهرک، فلما وکلت عنه

المرأة فصارت حيث لا تسمع كلامه قال: اللهم إنها شهادة.

فلم يلبث أن أتته، فقالت: قد وضعت فطهرني، فتجاهل عليها.

فقال: أطهرک یا أمة الله ممّاذّا؟

فقالت: إني زينت فطهرني، فقال: وذات بعل إذ فعلت ما فعلت؟

قالت: نعم.

قال: وكان زوجك حاضراً أم غائباً؟

قالت: بل حاضراً.

(۱) المَجِجُ: الحامِلُ المُقَرَّبُ التي دنا ولادُها (النهاية: ۱/ ۲۴۰).

قال : فانطلقني وأرضعيه حولين كاملين كما أمرك الله ، فانصرفت المرأة ، فلمّا صارت من حيث لا تسمع كلامه قال : اللهمّ إنّهما شهادتان .

فلمّا مضى حولان أتت المرأة فقالت : قد أرضعته حولين ، فطهرني يا أمير المؤمنين ، فتجاهل عليها وقال : أطهرك ممّاذا ؟
فقالت : إنّني زنيت فطهرني .

قال : وذات بعلٍ أنت إذ فعلت ما فعلت ؟
فقالت : نعم .

قال : وبعلك غائب عنك إذ فعلت ما فعلت أو حاضر ؟
قالت : بل حاضر .

قال : فانطلقني فاكفليه حتى يعقل أن يأكل ويشرب ولا يتردّي من سطح ولا يتهور في بئر .

فانصرفت وهي تبكي ، فلمّا ولّت فصارت حيث لا تسمع كلامه قال : اللهمّ إنّها ثلاث شهادات ، فاستقبلها عمرو بن حريث المخزومي فقال لها : ما يُبكيك يا أمة الله وقد رأيتك تختلفين إلى عليّ تسألينه أن يطهرك ؟

فقالت : إنّني أتيت أمير المؤمنين عليه السلام فسألته أن يطهرني فقال : اكفلي ولدك حتى يعقل أن يأكل ويشرب ولا يتردّي من سطح ولا يتهور في بئر ، وقد خفت أن يأتي عليّ الموت ولم يطهرني .

فقال لها عمرو بن حريث : ارجعي إليه فأنا أكفله .

فرجعت فأخبرت أمير المؤمنين عليه السلام بقول عمرو ، فقال لها أمير المؤمنين عليه السلام وهو متجاهل عليها : ولم يكفل عمرو ولدك ؟

فقالت : يا أمير المؤمنين إنّني زنيت فطهرني .
فقال : وذات بعلٍ أنت إذ فعلت ما فعلت ؟

قالت : نعم .

قال : أفغائباً كان بعلك إذ فعلت ما فعلت أم حاضراً ؟

فقالت : بل حاضراً .

قال : فرفع رأسه إلى السماء وقال : اللهم إنه قد ثبت لك عليها أربع شهادات ، وإنك قد قلت لنبيك ﷺ فيما أخبرته به من دينك : يا محمد من عطلّ حدّاً من حدودي فقد عاندني وطلب بذلك مضادتي ، اللهم فإني غير معطلّ حدودك ، ولا طالب مضادتك ، ولا مضيع لأحكامك ، بل مطيع لك ، ومتبع سنة نبيك ﷺ .

فنظر إليه عمرو بن حريث وكأتما الرمان يفتأ في وجهه ، فلما رأى ذلك عمرو قال : يا أمير المؤمنين ، إني إنما أردت أكفله إذ ظننت أنك تحب ذلك ، فأما إذا كرهته فإني لست أفعل .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أبعد أربع شهادات بالله ؟ ! لتكفله وأنت صاغر .

فصعد أمير المؤمنين عليه السلام المنبر فقال : يا قنبر ! ناد في الناس الصلاة جامعة ، فنادى قنبر في الناس ، فاجتمعوا حتى غص المسجد بأهله ، وقام أمير المؤمنين صلوات الله عليه ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :

أيها الناس إن إمامكم خارج بهذه المرأة إلى هذا الظاهر ليقيم عليها الحد إن شاء الله ، فعزم عليكم أمير المؤمنين لما خرجتم وأنتم متكفرون ومعكم أحجاركم لا يتعرّف أحد منكم إلى أحد حتى تنصرفوا إلى منازلكم إن شاء الله ثم نزل .

فلما أصبح الناس بكرة خرج بالمرأة وخرج الناس متكفّرين متلثمين بعماثهم وبأرديتهم والحجارة في أرديتهم وفي أكمامهم حتى انتهى بها

والناس معه إلى الظَّهْر بالكوفة، فأمر أن يُحفر لها حفيرة ثم دفنها فيها، ثم ركب بغلته وأثبت رجله في غرز الركاب، ثم وضع إصبعيه السَّابَتَيْنِ في أُذنيه، ثم نادى بأعلى صوته:

يا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَهْدَ إِلَى نَبِيِّهِ ﷺ عَهْدًا عَهْدَهُ مُحَمَّدٌ ﷺ إِلَيَّ بِأَنَّهُ لَا يُقِيمُ الْحَدَّ مَنْ لَّهِ عَلَيْهِ حَدٌّ؛ فَمَنْ كَانَ عَلَيْهِ حَدٌّ مِثْلَ مَا عَلَيْهَا فَلَا يُقِيمُ عَلَيْهَا الْحَدَّ.

فانصرف الناس يومئذٍ كلَّهم ما خلا أمير المؤمنين عليه السلام والحسين عليهما السلام، فأقام هؤلاء الثلاثة عليها الحدَّ يومئذٍ وما معهم غيرهم^(١).

(١) الكافي: ١/١٨٦/٧، تهذيب الأحكام: ١٠/٩/٢٣، من لا يحضره الفقيه: ٤/٣٢/٥٠١٨، المحاسن: ٢/٢١/١٠٩٤.

رجل أسود يسأل وعلي عليه السلام يجب

[٣٢٤] - الخرائج والجرائع: إِنَّ أسوداً دخل على علي بن أبي طالب عليه السلام فقال:

يا أمير المؤمنين، إني سرقت فطهرني .

فقال: لعلك سرقت من غير حرز - ونحى رأسه عنه ..

فقال: يا أمير المؤمنين، سرقت من الحرز، فطهرني .

فقال عليه السلام: لعلك سرقت غير نصاب - ونحى رأسه عنه ..

فقال: يا أمير المؤمنين، سرقت نصاباً .

فلما أقر ثلاث مرّات قطعه أمير المؤمنين عليه السلام فأخذ المقطوع يده وذهب ، وجعل يقول في الطريق: قطعني أمير المؤمنين ، وإمام المتّقين ، وقائد الغرّ المحجلين ، ويعسوب الدين وسيد الوصيّين ، وجعل يمدحه ، فسمع ذلك منه الحسن والحسين عليهما السلام وقد استقبلاه ، فدخلا على أبيهما عليه السلام وقالوا: رأينا أسوداً يمدحك في الطريق .

فبعث أمير المؤمنين عليه السلام من أعاده إلى حضرته ، فقال عليه السلام له: قطعت يمينك وأنت تمدحني؟! فقال: يا أمير المؤمنين، إنك طهرتني، وإن حبك قد خالط لحمي ودمي وعظمي، فلو قطعنتي إرباً إرباً لما ذهب حبك من قلبي .

فدعا عليه السلام له ، ووضع المقطوع إلى موضعه ، فصحّ وصلاح كما كان^(١) .

(١) الخرائج والجرائع: ١٩/٥٦١/٢ وراجع الفضائل لابن شاذان: ١٤٤ والتحسين لابن طاووس: ١١/٦١٠ وتفسير الفخر الرازي: ٨٩/٢١ .

ذعلب يسأل وعلي عليه السلام يجيب

[٣٢٥] - ابن بابويه في أماليه قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَانُ وَعَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى الدَّقَاقُ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ السَّنَانِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالُوا، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَانُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ السَّرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفِ الْكِنَانِيِّ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: لَمَّا جَلَسَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْخُلَافَةِ وَبَايَعَهُ النَّاسُ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ مُتَعَمِّمًا بِعِمَامَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، لَا بِسَاءَ بَرْدَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، مُنْتَعِلًا نَعْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، مُتَقَلِّدًا سَيْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَصَعِدَ الْمَنْبَرِ فَجَلَسَ عَلَيْهِ مُتَمَكِّنًا ثُمَّ شَبَكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ فَوَضَعَهَا أَسْفَلَ بَطْنِهِ ثُمَّ قَالَ : « يَا مَعْاشِرَ النَّاسِ، سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي، وَهَذَا سَفْطُ الْعِلْمِ، هَذَا لِعَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، هَذَا مَا زَقَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَقًا زَقًا، سَلُونِي فَإِنَّ عِنْدِي عِلْمَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، أَمَا وَاللَّهِ لَوْ ثَبِتَ لِي الْوَسَادَةُ فَجَلَسْتُ عَلَيْهَا لَأَقْبَتِ أَهْلَ التَّوْرَةِ بِتَوْرَاتِهِمْ حَتَّى يَنْطِقَ التَّوْرَةُ فَيَقُولَ: صَدَقَ عَلِيٌّ مَا كَذَبَ لَقَدْ أَقْتَاكُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيَّ، وَأَقْبَتِ أَهْلَ الْإِنْجِيلِ بِإِنْجِيلِهِمْ حَتَّى يَنْطِقَ [الْإِنْجِيلُ فَيَقُولَ: صَدَقَ عَلِيٌّ مَا كَذَبَ، لَقَدْ أَقْتَاكُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ، وَأَقْبَتِ أَهْلَ الْقُرْآنِ بِقُرْآنِهِمْ حَتَّى يَنْطِقَ] الْقُرْآنُ فَيَقُولَ: صَدَقَ عَلِيٌّ مَا كَذَبَ لَقَدْ أَقْتَاكُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيَّ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْقُرْآنَ لَيْلًا وَنَهَارًا، فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ يَعْلَمُ مَا نَزَلَ فِيهِ؟ وَلَوْلَا آيَةٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ لِأَخْبَرْتُكَ بِمَا كَانَ وَبِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ

وهي هذه الآية: ﴿يَتَحَوُّوا اللَّهَ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ ^(١).

ثم قال: سلوني قبل أن تفقدوني فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو سألتموني عن آية آية في ليل أنزلت أو في نهار أنزلت، مكيتها ومدنيها، سفرها وحضرها، ناسخها ومنسوخها، محكمها ومتشابهها، تأويلها وتنزيلها لأخبركم.

فقام إليه رجل يقال له دُعْلَب وكان ذرب اللسان، بليغاً في الخطب، شجاع القلب فقال: لقد ارتقى ابن أبي طالب مرقاة صعبة لأخجلته اليوم لكم في مسألتني إياه فقال: يا أمير المؤمنين، هل رأيت ربك؟ فقال عليه السلام: «ويلك يا دُعْلَب لم أكن بالذي أعبد رباً لم أره». فقال: كيف رأيته؟ صفه لنا.

قال عليه السلام: «ويلك لم تره العيون بمشاهدة الأبصار ولكن رآته القلوب بحقائق الإيمان، ويلك يا دُعْلَب إنَّ ربي لا يوصف بالبعد ولا بالحركة ولا بالسكون، ولا بقيام قيام انتصاب، ولا بجيئة وذهاب لطيف اللطافة ولا يوصف باللطف، عظيم العظمة لا يوصف بالعظم كبير الكبر أما لا يوصف بالكبر، جليل الجلالة لا يوصف بالغلظ رؤوف الرحمة لا يوصف بالركة، مؤمن لا بعبادة، مدرك لا بمجسة، قائل لا بلفظ، هو في الأشياء على غير ممازجة، خارج عنها على غير مباينة، فوق كل شيء ولا يقال له شيء فوقه، أمام كل شيء ولا يقال له أمام، دخل في الأشياء لا كشيء في شيء داخل، وخارج منها لا كشيء خارج».

فخر دُعْلَب مغشياً عليه، ثم قال: تالله ما سمعت بمثل هذا الجواب، والله لا عدت إلى مثله أبداً.

ثم قال عليه السلام: « سلوني قبل أن تفقدوني » فقام إليه رجل من أقصى المسجد متوكئاً على عكازة يتخطأ الناس حتى دنا منه فقال: يا أمير المؤمنين دلني على عمل إذا أنا عملته نجاني الله من النار.

فقال عليه السلام له: « اسمع يا هذا ثم افهم ثم استيقن، قامت الدنيا بثلاثة: بعالم ناطق مستعمل بعلمه، وبغني لا يبخل بماله عن أهل دين الله عز وجل، وبفقير صابر، فإذا كتم العالم علمه وبخل الغني ولم يصبر الفقير، فعندها الويل والثبور وعندها يعرف العارفون بالله أن الدار قد رجعت إلى بدنها أي إلى الكفر بعد الإيمان.

أيها السائل لا تغترن بكثرة المساجد وجماعة أقوام، أجسادهم مجتمعة وقلوبهم شتى، أيها الناس إنما الناس ثلاثة: زاهد وراغب وصابر، فأما الزاهد فلا يفرح بشيء من الدنيا ولا يحزن على شيء منها فاته، وأما الصابر فيتمناها بقلبه فإن أدرك منها شيئاً صرف عنها نفسه لما يعلم من سوء عاقبتها، وأما الراغب فلا يبالي من حل أصابها أم من حرام » قال: يا أمير المؤمنين فما علامة المؤمن في ذلك الزمان.

قال عليه السلام: « ينظر إلى ما أوجب الله عليه من حق فيتولاه وينظر إلى ما خالفه فيتبرأ منها وإن كان حبيباً قريباً » . قال: صدقت والله يا أمير المؤمنين.

ثم غاب الرجل فلم يره فطلبه الناس فلم يجدوه فتبسم عليه السلام على المنبر ثم قال: « مالكم؟ هذا أخي الخضر عليه السلام »

ثم قال عليه السلام: « سلوني قبل أن تفقدوني » فلم يبق إليه أحد، فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم قال للحسن عليه السلام: « يا حسن قم فاصعد المنبر فتكلم بكلام لا تجهلك قريش بعدي فيقولون: إن الحسن لا يحسن

شيئاً.

قال الحسن: يا أبة كيف أصعد وأتكلم وأنت في الناس تسمع وترى؟

قال عليه السلام له: بابي وأمي وأواري نفسي عنك، أسمع وأرى ولا تراني»

فصعد الحسن عليه السلام المنبر فحمد الله بمحامد بليغة شريفة، وصلى على النبي وآله صلاة موجزة ثم قال: «أيها الناس سمعت جدي رسول الله ﷺ يقول: أنا مدينة العلم وعلي بابها وهل تدخل المدينة إلا من بابها؟».

ثم نزل فوثب إليه علي عليه السلام فحمله وضمه إلى صدره.

ثم قال للحسين عليهما السلام: «يا بني قم فاصعد وتكلم بكلام لا تجهلك قريش من بعدي فيقولون إن الحسين بن علي لا يبصر شيئاً، وليكن كلامك تبعاً لكلام أخيك».

فصعد الحسين عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه صلاة واحدة موجزة.

ثم قال عليه السلام: «معاشر الناس سمعت رسول الله ﷺ يقول إن علياً مدينة هدى فمن دخلها نجا، ومن تخلف عنها هلك» فوثب إليه علي عليه السلام وضمه إلى صدره فقبله.

ثم قال عليه السلام: «معاشر الناس اشهدوا أنهما فرخا رسول الله ﷺ ووديعته التي استودعنيها، وأنا استودعكموها معاشر الناس، ورسول الله ﷺ سائلكم عنهما»^(١).

[٣٢٦]- التوحيد عن الأصمغ بن نباته: لما جلس علي عليه السلام في الخلافة وبايعه الناس، خرج إلى المسجد متعمماً بعمامة رسول الله ﷺ لابساً بردة رسول الله ﷺ

(١) أمالي الصدوق ٤٢٢ / ٥٦٠، التوحيد: ٣٠٤ / ١، الاختصاص: ٢٣٥ بحار الأنوار

مَسْتَعْلًا نَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَتَقْلَدًا سَيْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَصَعِدَ الْمَنْبِرَ فَجَلَسَ ﷺ عَلَيْهِ مَتَمَكِّنًا ، ثُمَّ شَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ فَوَضَعَهَا أَسْفَلَ بَطْنِهِ ثُمَّ قَالَ : يَا مَعْشَرَ النَّاسِ سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي ، هَذَا سَفْطُ الْعِلْمِ ^(١) ، هَذَا لَعَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ هَذَا مَا زَقَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَقًا زَقًا .

سَلُونِي فَإِنَّ عِنْدِي عِلْمَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ، أَمَا وَاللَّهِ لَوْ تُنِيتَ لِي الْوِسَادَةَ فَجَلَسْتَ عَلَيْهَا ؛ لَأَقْنِيتَ أَهْلَ التَّوْرَةِ بِتَوْرَاتِهِمْ حَتَّى تَنْطِقَ التَّوْرَةُ فَتَقُولَ : صَدَقَ عَلَيَّ مَا كَذَبَ لَقَدْ أَفْتَاكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيَّ ، وَأَقْنِيتَ أَهْلَ الْإِنْجِيلِ بِإِنْجِيلِهِمْ حَتَّى يَنْطِقَ الْإِنْجِيلُ فَيَقُولَ : صَدَقَ عَلَيَّ مَا كَذَبَ لَقَدْ أَفْتَاكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيَّ ، وَأَقْنِيتَ أَهْلَ الْقُرْآنِ بِقُرْآنِهِمْ حَتَّى يَنْطِقَ الْقُرْآنُ فَيَقُولَ : صَدَقَ عَلَيَّ مَا كَذَبَ لَقَدْ أَفْتَاكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيَّ . وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْقُرْآنَ لَيْلًا وَنَهَارًا فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ يَعْلَمُ مَا نَزَلَ فِيهِ ؟ وَلَوْلَا آيَةٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ لِأَخْبِيرَكُمْ بِمَا كَانَ وَبِمَا يَكُونُ وَبِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَهِيَ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿يَتَمَحَّوْا أَلَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُنِيتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ ^(٢) .

ثُمَّ قَالَ ﷺ : سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي ، فَوَاللَّهِ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ لَوْ سَأَلْتُمُونِي عَنْ آيَةِ آيَةٍ فِي لَيْلٍ أُنْزِلَتْ أَوْ فِي نَهَارٍ أُنْزِلَتْ ، مَكِّيَّهَا وَمَدَنِيَّهَا ، سَفَرِيَّهَا وَحَضْرِيَّهَا ، نَاسِخُهَا وَمَنْسُوخُهَا ، مُحْكَمُهَا وَمُتَشَابِهُهَا ، وَتَأْوِيلُهَا وَتَنْزِيلُهَا لِأَخْبِيرَكُمْ

ثُمَّ قَالَ : سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي ، فَقَامَ إِلَيْهِ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، كَيْفَ يُؤْخَذُ مِنَ الْمَجْجُوسِ الْجَزِيَّةِ وَلَمْ يَنْزَلْ عَلَيْهِمْ كِتَابٌ وَلَمْ يَبْعَثْ إِلَيْهِمْ نَبِيٌّ ؟

(١) السَّفْطُ ، الَّذِي يُعْبَى فِيهِ الطَّلِبُ وَنَحْوُهُ (مَجْمَعُ الْحَرِينِ : ٢ / ٨٥٠) .

(٢) الرِّعْدُ : ٣٩ .

قال عليه السلام: بلى يا أشعث قد أنزل الله عليهم كتاباً وبعث إليهم رسولاً، حتى كان لهم ملك سكر ذات ليلة فدعا بانيته إلى فراشه فارتكبها، فلما أصبح تسمع به قومه فاجتمعوا إلى بابه فقالوا: أيها الملك دئست علينا ديننا وأهلكته فاخرج نطهرك ونقم عليك الحد.

فقال لهم: اجتمعوا واسمعوا كلامي فإن يكن لي مخرج مما ارتكبت وإلا فشأنكم. فاجتمعوا فقال لهم: هل علمتم أن الله لم يخلق خلقاً أكرم عليه من أبينا آدم وأمنا حواء؟ قالوا: صدقت أيها الملك.

قال: أفليس قد زوج بنيه من بناته وبناته من بنيه؟ قالوا: صدقت هذا هو الدين. فتعاقدوا على ذلك، فمحا الله ما في صدورهم من العلم، ورفع عنهم الكتاب، فهم الكفرة يدخلون النار بلا حساب. والمنافقون أشدّ حالاً منهم.

قال الأشعث: والله ما سمعت بمثل هذا الجواب، والله لا عدت إلى مثلها أبداً (١).

(١) التوحيد: ١/٣٠٥، الأمالي للصدوق: ٤٢٣/٥٦٠، الاختصاص: ٢٣٥، الإحتجاج: ١٣٨/٦٠٩/١ وفيه إلى «هذا أخي الخضر عليه السلام»؛ ينابيع المودة: ٢/٣٣٧/٩٨٢ نحوه إلى «نهاراً».

سعد بن الفضل يسأل وعلي عليه السلام

[٣٢٧] - في البحار: بالإسناد يرفعه إلى أبي جعفر ميثم التمار رضي الله عنه أنه قال : كنت بين يدي أمير المؤمنين علي عليه السلام في جامع الكوفة في جماعة من أصحابه وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وهو كأنه البدر بين الكواكب ، إذ دخل علينا من باب المسجد رجل طويل عليه قباء خزر أدكن ، وقد اعتمَ بعمامة صفراء وهو متقلد بسيفين ، فدخل وبرك بغير سلام ، ولم ينطق بكلام ، فتناولت إليه الأعناق ، ونظروا إليه بالآفاق ^(١) ، وقد وقف عليه الناس من جميع الآفاق ، ومولانا أمير المؤمنين عليه السلام لا يرفع رأسه إليه ، فلما هدأت من الناس الحواس أفصح عن لسانه كأنه حسام جذب عن غمده : أيكم المجتبي في الشجاعة والمعمم بالبراعة؟ ^(٢) أيكم المولود في الحرم والعالي في الشيم والموصوف بالكرم ؟ أيكم الأصلع الرأس والبطل الدعاس ^(٣) والمضيق للأنفاس والآخذ بالقصاص ؟ أيكم غصن أبي طالب الرطيب و بطله المهيب والمسهم المصيب والقسم النجيب ؟ أيكم خليفة محمد صلى الله عليه وآله الذي نصره في زمانه واعتز به سلطانه وعظم به شأنه ؟ .

فعند ذلك رفع أمير المؤمنين عليه السلام رأسه إليه فقال : مالك يا سعد

(١) جمع المأق : مجرى الدمع من العين أي من طرفها مما يلي الأنف .

(٢) برع براءة : فاق علما أو فضيلة أو جمالا .

(٣) دعس الشيء : وطئه وداسه . دعس فلانا : دفعه . دعسه بالرمح : طعنه .

ابن الفضل بن الربيع بن مدركة بن نجيبة بن الصلت بن الحارث بن وعران بن الأشعث بن أبي السمع الرومي ؟ إسأل عما شئت ، أنا عيبة علم النبوة .
قال : قد بلغنا عنك أنك وصي رسول الله صلى الله عليه وآله وخليفته على قومه بعده ، وأنت محل المشكلات ، وأنا رسول إليك من ستين ألف رجل يقال لهم العقيمة ، وقد حملوني ميتا قد مات من مدة ، وقد اختلفا في سبب موته وهو بباب المسجد ، فإن أحبيته علمنا أنك صادق نجيب الأصل ، وتحققنا أنك حجة الله في أرضه وخليفة محمد صلى الله عليه وآله على قومه ، وإن لم تقدر على ذلك رددناه إلى قومه وعلمنا أنك تدعي غير الصواب وتظهر من نفسك ما لا تقدر عليه .

قال أمير المؤمنين عليه السلام : يا ميثم اركب بعيرك وناد في شوارع الكوفة ومحالها : من أراد أن ينظر إلى ما أعطاه الله علياً أخا رسول الله وزوج ابنته من العلم الرباني فليخرج إلى النجف ، فخرج الناس إلى النجف .
فقال الإمام عليه السلام : يا ميثم هات الأعرابي وصاحبه ، فخرجت ورأيت راكباً تحت القبة التي فيها الميت ، فأتيت بهما إلى النجف ، فعند ذلك قال علي عليه السلام : قولوا فينا ما ترون منا وارووا عنا ما تشاهدونه منا .
ثم قال عليه السلام : يا أعرابي أبرك الجمل وأخرج صاحبك أنت وجماعة من المسلمين .

قال ميثم : فأخرجت تابوتاً وفيه وطأ ديباج أخضر ، وفيها غلام أول ماتم عذاره على خدّه ، بذوائب كذوائب الإمرأة الحسناء .

فقال علي بن أبي طالب عليه السلام : كم لميتكم ؟
قال : أحد وأربعون يوماً .

قال عليه السلام : وما سبب موته ؟

فقال الأعرابي : يافتى إن أهله يريدون أن تحييه ليخبرهم من قتله ، لأنه بات سالماً وأصبح مذبوحاً من أذنه إلى أذنه ، ويطلب بدمه خمسون رجلاً يقصد بعضهم بعضاً فاكشف الشك والريب يا أخا محمد .

قال الإمام عليه السلام : قتله عمه ، لأنه زوجه ابنته فخلاها وتزوج بغيرها ، فقتله حنقاً عليه .

قال الأعرابي : لسنا نقنع بقولك فإننا نريد أن يشهد لنفسه عند أهله لترتفع الفتنة والسيف والقتال .

فعند ذلك قام الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه وذكر النبي صلى الله عليه وآله فصلى عليه وقال : يا أهل الكوفة ما بقرة بني إسرائيل بأجلّ عند الله مني قدراً ، وأنا أخو رسول الله ، وإنها أحيت ميتاً بعد سبعة أيام .

ثم دنا أمير المؤمنين عليه السلام من الميت وقال : إن بقرة بني إسرائيل ضرب ببعضها الميت فعاش ، وأنا أضرب هذا الميت ببعضي لأنّ بعضي خير من البقرة كلها ، ثم هزّه برجله وقال له : قم بإذن الله يا مدرك بن حنظلة ابن غسان بن بحير بن فهر بن سلامة بن الطيب بن الأشعث ، فها قد أحياك الله تعالى على يد علي بن أبي طالب .

قال ميثم التمار : فنهض غلام أضوء من الشمس أضعافاً ومن القمر أوصافاً ، فقال : لبيك لبيك يا حجة الله على الأنعام المتفرد بالفضل والإنعام ، فعند ذلك قال ﷺ : يا غلام من قتلك ؟

قال : قتلني عمي الحارث بن غسان .

قال له الإمام عليه السلام : إنطلق إلى قومك فأخبرهم بذلك .

فقال : يا مولاي لا حاجة لي إليهم ، أخاف أن يقتلوني مرة أخرى ولا

يكون عندي من يحييني .

قال : فالتفت الإمام إلى صاحبه وقال عليه السلام له : إمض إلى أهلِكَ فأخبرهم .

قال : يا مولاي والله لا أفارقك بل أكون معك حتى يأتي الله بأجلي من

عنده ، فلعن الله من اتَّضح له الحق وجعل بينه وبين الحق ستراً ، ولم يزل بين

يدي أمير المؤمنين حتى قتل بصفين .

ثم إنَّ أهل الكوفة رجعوا إلى الكوفة واختلفوا أقوالاً فيه عليه السلام ^(١).

الجاثليق يسأل وعلي عليه السلام يجيب

[٣٢٨] - في أصول الكافي: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد البرقي رفعه قال: سأل الجاثليق أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أخبرني عن الله عز وجل أين هو؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: هو هنا وهنا وفوق وتحت ومحيط بنا ومعنا وهو قوله: ﴿ما يكون من تجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا﴾. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.^(١)

[٣٢٩] - في أصول الكافي: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد البرقي رفعه قال: سأل الجاثليق أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: أخبرني عن قوله: ﴿ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية﴾ فكيف قال ذاك وقلت: إنه يحمل العرش والسموات والأرض؟

قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنَّ العرش خلقه الله تعالى من أنوار أربعة، نور أحمر منه احمرت الحمرة، ونور أخضر منه اخضرت الخضرة، ونور أصفر منه اصفرت الصفرة، ونور أبيض منه ابيض البياض، وهو العلم الذي حمله الله الحملة، وذلك نور من عظمته فبعظمته ونوره أبصر قلوب المؤمنين، وبعظمته ونوره عاداه الجاهلون، وبعظمته ونوره ابتغى من في السماء والأرض من جميع خلائقه إليه الوسيلة بالأعمال المختلفة والأديان المتشعبة^(٢) فكلَّ محمول يحمله الله بنوره وعظمته وقدرته لا يستطيع لنفسه

(١) أصول الكافي: ١ / ١٢٩ ح ١ / باب العرش / كتاب التوحيد.

(٢) في المصدر (والأديان المشتبهة).

ضرراً ولا نفعاً ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً ، فكل شيء محمول ، والله تبارك وتعالى الممسك لهما أن تزولا والمحيط بهما من شيء ^(١) وهو حياة كل شيء ونور كل شيء سبحانه وتعالى عما يقولون علواً كبيراً ، فالذين يحملون العرش هم العلماء الذين حملهم الله علمه ، وليس يخرج عن هذه الأربعة شيء خلقه الله في ملكوته ، وهو الملكوت الذي أراه الله أصفياه وأراه خليله عليه السلام ، فقال : ﴿ وكذلك نرى إبراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين ﴾ ^(٢) وكيف يحمل حملة عرش الله وبحياته حييت قلوبهم ، وبنوره اهدوا إلى معرفته ؟ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة. ^(٣)

[٣٣٠] - عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد البرقي رفعه قال : سأل الجاثليق أمير المؤمنين عليه السلام فقال له : أخبرني عن الله عز وجل يحمل العرش أم العرش يحمله ؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : الله عز وجل حامل العرش والسموات وما فيهما وما بينهما وذلك قول الله : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴾ .. ^(٤)

[٣٣١] - التوحيد عن سلمان الفارسي : سأل الجاثليق من علي عليه السلام : أخبرني ! عرفت الله بمحمد ، أم عرفت محمداً بالله عز وجل ؟

فقال علي بن أبي طالب عليه السلام : ما عرفت الله بمحمد ﷺ ، ولكن عرفت

(١) ضمائر التثنية - على ما قيل - ترجع إلى السماوات والأرض.

(٢) الأنعام : ٧٥ .

(٣) أصول الكافي : ١ / ١٢٩ ح ١ .

(٤) أصول الكافي : ١ / ١٢٩ / باب العرش / كتاب التوحيد .

محمّداً بالله عزّ وجلّ حين خلقه وأحدث فيه الحدود من طول وعرض ،
فعرفت أنّه مدبّر مصنوع باستدلال وإلهام منه وإرادة ، كما ألهم الملائكة
طاعته وعزّفهم نفسه بلا شبه ولا كيف^(١).

(١) التوحيد: ٢٨٦ / ٤ ، بحار الأنوار: ٣ / ٢٧٢ / ٩ .

كعب الأحبار يسأل وعلي عليه السلام يجيب

[٣٣٢] - خصائص الأنمة عليه السلام: قال كعب الأحبار: ... أخبرني يا أبا الحسن عمن لا

أب له ، وعمن لا عشيرة له ، وعمن لا قبله له ؟

قال عليه السلام : أمّا من لا أب له فعيسى عليه السلام .

وأمّا [من] ^(١) لا عشيرة له فآدم عليه السلام .

وأمّا من لا قبله له فهو البيت الحرام ؛ هو قبله ولا قبله لها .

هات يا كعب .

فقال : أخبرني يا أبا الحسن عن ثلاثة أشياء لم تتركض في رحم ولم تخرج

من بدن ؟

فقال عليه السلام : هي عصا موسى عليه السلام ، وناقّة ثمود ، وكبش إبراهيم .

ثم قال عليه السلام : هات يا كعب .

فقال : يا أبا الحسن ، بقيت خصلة ؛ فإن أنت أخبرتني بها فأنت أنت !

قال عليه السلام : هلمّها يا كعب .

قال : قبر سار بصاحبه ؟

قال عليه السلام : ذلك يونس بن متى إذ سجنه الله في بطن الحوت ^(٢) .

[٣٣٣] - الإمام الصادق عليه السلام : جاء خبر من الأحبار إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا

أمير المؤمنين ، متى كان ربك ؟

(١) إضافة يقتضيهما السياق .

(٢) خصائص الأنمة عليه السلام : ٨٩ وراجع الخصال : ١ / ٤٥٦ وبحار الأنوار : ١٠ / ٣ / ١ .

فقال عليه السلام له : ثكلتك أمك ! ومتى لم يكن حتى يقال : متى كان ؟ كان ربي قبل القبل بلا قبل ، وبعد البعد بلا بعد ، ولا غاية ولا منتهى لغايته ، انقطعت الغايات عنده ؛ فهو منتهى كل غاية ^(١).

(١) الكافي : ٥ / ٨٩ / ١ ، التوحيد : ٣ / ١٧٤ ، الأمالي للصدوق : ١٠٤١ / ٧٦٩ كلها عن أبي الحسن الموصلي ، الإحتجاج : ١ / ٤٩٦ / ١٢٦ ، بحار الأنوار : ١ / ٢٨٣ / ٣ وراجع الكافي : ٥ / ٨٩ / ١ و ص ٦ / ٩٠ و ح ٨.

أهل الشام يسألون وعلي عليه السلام يجيب

[٣٣٤] - السيد المرتضى : قال : حدّثني هذا الشيخ - يعني أبا الحسن علي بن محمد بن إبراهيم بن الحسن بن الطيب المصري المعروف بأبي التحف - قال : حدّثني العلا بن طيب بن سعيد المغازلي البغدادي ببغداد ، قال : حدّثني نصر بن مسلم بن صفوان بن الجمال المكي ، قال : حدّثني أبو هاشم المعروف بابن أخي طاهر بن زمعة ، عن أصهب بن جنادة ، عن بصير بن مدرّك ، قال : حدّثني عمار بن ياسر ذو الفضل والمائر قال : كنت بين يدي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وكان يوم الإثنين لسبع عشرة ليلة خلت من صفر ، وإذا بزعة قد ملأت المسامع ، وكان علي عليه السلام على دكة القضاء ، فقال : يا عمار انت بذّي الفقار - وكان وزنه سبعة أمانات وثلاثين بالمكي - فجئت به ، فصاح^(١) من غمده وتركه ، وقال : يا عمار هذا يوم أكشف فيه لأهل الكوفة جميعاً الغمة ، ليزداد المؤمن وفاقاً ، والمخالف نفاقاً ، يا عمار انت بمن على الباب .

قال عمار : فخرجت وإذا بالباب امرأة في قبة على جمل وهي تصيح : يا غياث المستغيثين ، يا غاية الطالبين ، يا كنز الراغبين ، وإذا بالقوة المتين ، يا مطعم اليتيم ، يا رازق العديم ، يا محيي كل عظم رميم ، يا قديماً سبق قدمه كل قديم ، يا عون من لا عون له ، يا طود من لا طود له ، وكنز من لا كنز له ، إليك توجهت ، وإليك توسلت ، بيّض وجهي ، وفرّج عني كرب .

(١) في بعض المصادر: فانتضاه، وفي بعضها فصاع أي ثناه ولواه .

قال : وحولها ألف فارس بسيف مسلولة ، قوم لها ، وقوم عليها ، فقلت : أجيئوا أمير المؤمنين عليه السلام .

فنزلت عن الجمل ونزل القوم معها ودخلوا المسجد ، فوقفت المرأة بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام ، وقالت : يا علي إياك قصدت ، فاكشف ما بي من غمة ، إنك ولي ذلك ، والقادر عليه .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : يا عمار ناد في الكوفة لينظروا إلى قضاء أمير المؤمنين عليه السلام .

قال عمار : فناديت ، فاجتمع الناس حتى صار القدم عليه أقدام كثيرة ، ثم قام أمير المؤمنين عليه السلام وقال : سلوا عما بدا لكم يا أهل الشام .

فنهض من بينهم شيخ أشيب عليه بردة أتحمية ، وحلة عدنية ، وعلى رأسه عمامة خز سوية^(١) ، فقال : السلام عليك يا كنز الضعفاء ، ويا ملجأ اللهفاء ، يا مولاي هذه الجارية ابنتي وما قريتها ببعل قط ، وهي عاتق^(٢) حامل ، وقد فضحتني في عشيرتي . وأنا معروف بالشدة والنجدة والبأس والسطوة والشجاعة والبراعة ، والنزاهة والقناعة .

أنا قلمس بن غفريس وليث عسوس ، ووجهه على الأعداء عبوس ، لا تخمد لي نار ، ولا يضام لي جار ، عزيز عند العرب بأسّي ونجدتي وحملاتي وسطواتي .

أنا من أقوام بيت أبأؤهم بيت مجد في السماء السابعة فينا كل عبوس لا يرعوي ، وكل حجاج عن الحرب لا ينتهي ، وقد بقيت يا علي حائراً في

(١) في المصدر : سوسية .

(٢) العاتق جمعه عتق : الجارية أول ما أدركت ، أو التي بين الإدراك والتعنيس ، سميت بذلك لأنها عتقت عن خدمة أبويها ولم يدركها زوج بعد .

أمري ، فاكشف هذه الغمة فهذه عظيمة لا أجد أعظم منها .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : ما تقولين يا جارية فيما قال أبوك ؟

قالت : أما قوله إني عاتق فقد صدق فيما يقول ، وأما قوله إني حامل ، فوالله ما أعلم من نفسي خيانة قط يا أمير المؤمنين وأنت أعلم به مني وتعلم أنني ما كذبت فيما قلت ففرّج عني غمّي يا عالم السر وأخفى .

فصعد أمير المؤمنين عليه السلام المنبر وقال : الله أكبر ﴿ جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً ﴾^(١)

فقال عليه السلام : عليّ بداية الكوفة ، فجاءت امرأة يقال لها : لبنى ، وكانت قابلة نساء أهل الكوفة ، فقال : إضربي بينك وبين الناس حجاباً ، وانظري هذه الجارية أعاتق حامل ؟

ففعلت ما أمرها أمير المؤمنين عليه السلام وقالت : نعم يا أمير المؤمنين ، عاتق حامل .

فقال : يا أهل الكوفة أين الأئمة الذين ادّعوا منزلتي ؟ أين من يدّعي في نفسه أن له مقام الحق فيكشف هذه الغمة ؟

فقال عمرو بن حرث كالمستهزئ : ما لها غيرك يا بن أبي طالب ، واليوم تثبت لنا إمامتك ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام لأبي الجارية : يا أبا الغضب ، أستم من أعمال دمشق ؟

قال : بلى يا أمير المؤمنين .

قال عليه السلام : من قرية يقال لها : إسعاد طريق بانياس الجولة ؟

فقال : بلى يا أمير المؤمنين .

فقال عليه السلام : هل فيكم من يقدر على قطعة من الثلج ؟

فقال أبو الغضب : الثلج في بلادنا كثير .

قال أمير المؤمنين عليه السلام : بيننا وبين بلادكم مائتا فرسخ وخمسون فرسخاً .

قال : نعم يا أمير المؤمنين .

قال عمار رضي الله عنه : فمد عليه السلام يده وهو على منبر الكوفة ، وردّها وفيها قطعة من الثلج تقطر ماء ، ثم قال لداية الكوفة : ضعي هذا الثلج مما يلي فرج هذه الجارية ، سترمي علقه وزنها خمس وخمسون درهما ودانقان .

قال : فأخذتها وخرجت بها من الجامع وجاءت بطشت ووضعت الثلج على الموضع منها ، فرمت علقه كبيرة فوزنتها الداية فوجدتها كما قال عليه السلام وكان قد أمسك المطر عن الكوفة منذ خمس سنين .

فقال أهل الكوفة : استسق لنا يا أمير المؤمنين ، فأشار بيده قبل السماء فدمدم الجو وأسجم وحمل مزناً ، وسأل الغيث وأقبلت الداية مع الجارية فوضعت العلقه بين يديه .

فقال ﷺ : وزنتها ؟

ف قالت : نعم يا أمير المؤمنين وهي كما ذكرت .

فقال عليه السلام : ﴿ وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين ﴾ ^(١) .

ثم قال ﷺ : يا أبا الغضب خذا بنتك فوالله ما زنت ، ولكن دخلت الموضع فدخلت فيها هذه العلقه وهي بنت عشر سنين ، فربت في بطنها إلى وقتنا هذا .

فنهض أبوها وهو يقول : أشهد أنك تعلم ما في الأرحام وما في الضمائر^(١).

وزاد في البحار: ثم قال : يا أبا الغضب خذ ابنتك فوالله ما زنت وإنما دخلت الموضع الذي فيه الماء فدخلت هذه العلقة في جوفها وهي بنت عشر سنين ، وكبرت إلى الآن في بطنها .

فنهض أبوها وهو يقول : أشهد أنك تعلم ما في الأرحام وما في الضمائر وأنت باب الدين وعموده .

قال : فضجّ الناس عند ذلك وقالوا : يا أمير المؤمنين : لنا اليوم خمس سنين لم تمطر السماء علينا ، وقد أمسك عن الكوفة هذه المدة ، وقد مسنا وأهلنا الضر فاستسق لنا يا وارث محمد ، فعند ذلك قام في الحال وأشار بيده قبل السماء فسال الغيث حتى بقيت الكوفة غدراناً ، فقالوا : يا أمير المؤمنين كفينا وروينا ، فتكلّم بكلام فمضى الغيث وانقطع المطر وطلعت الشمس ، فلعن الله الشاك في فضل علي بن أبي طالب عليه السلام .

بيان : جارية عاتق أي شابة أول ما أدركت فخدرت في بيت أهلها ولم تن إلى زوج^(٢).

(١) عيون المعجزات : ٢١ - ٢٤ ، مدينة المعاجز ، السيد هاشم البحراني : ٢ / ٥٥ .

(٢) بحار الأنوار - العلامة المجلسي : ٤٠ / ٣٧٩ .

الرومي يسأل وعلي عليه السلام يجيب

[٣٣٥] - في البحار: روى أبو المليح الهذلي عن أبيه قال: كنا جلوساً عند عمر بن

الخطاب إذ دخل علينا رجل من أهل الروم ، قال له : أنت من العرب ؟

قال : نعم .

قال : أما إنني أسألك عن ثلاثة أشياء ، فإن خرجت إلي منها آمنت بك
وصدقت نبيك محمداً .

قال : سل عما بدالك يا كافر .

قال: أخبرني عما لا يعلمه الله ، وعما ليس لله وعما ليس عند الله .

قال عمر: ما أتيت يا كافر إلا كفوفاً ، إذ دخل علينا أخو رسول الله صلى
الله عليه وآله علي بن أبي طالب عليه السلام فقال لعمر: أراك مغتماً .

فقال : وكيف لا أغتم يا ابن عم رسول الله وهذا الكافر يسألني عما لا
يعلمه الله وعما ليس لله وعما ليس عند الله ، فهل لك في هذا شيء يا أبا
الحسن ؟

قال : نعم .

قال : فرج الله عنك وإلا وقد تصدع قلبي ، فقد قال النبي صلى الله عليه
وآله : أنا مدينة العلم وعلي بابها ، فمن أحب أن يدخل المدينة فليقرع الباب.
فقال : أما ما لا يعلمه الله فلا يعلم الله أن له شريكاً ولا وزيراً ولا صاحبةً
ولا ولداً وشرحه في القرآن ﴿ قل أتنبؤن الله بما لا يعلم ﴾ ^(١) .

وأما ما ليس عند الله فليس عنده ظلم للعباد ، وأما ما ليس لله فليس له ضدّ ولاندّ ولا شبه ولا مثل .

قال : فوثب عمر وقبل ما بين عيني علي عليه السلام ثم قال : يا أبا الحسن منكم أخذنا العلم ، وإليكم يعود ، ولولا علي لهلك عمر ، فما برح النصراني حتى أسلم و حسن إسلامه ^(١) .

النساء تسأل وعلي عليه السلام يجيب

[٣٣٦] - في المناقب والبحار: روض الجنان : عن أبي الفتح الرازي أنه حضر عنده أربعون نسوة وسألته عن شهوة الآدمي ، فقال : للرجل واحد وللمرأة تسعة .

فقلن : ما بال الرجال لهم دوام ومتعة وسراري بجزء من تسعة ولا يجوز لهن إلا زوج واحد مع تسعة أجزاء فأفحم .
فرفع ذلك إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، فأمر أن تأتي كل واحدة منهن بقارورة من ماء ، وأمرهن بصبها في إجانة ، ثم أمر كل واحدة منهن تغرف ماءها .

فقلن : لا يتميز ماؤنا .
فأشار عليه السلام إلى أن لا يفرقن بين الأولاد ، ويبطل النسب والميراث .
وفي رواية يحيى بن عقيل أن عمر قال [بعدها] : لا أبقاني الله بعدك يا علي^(١) .

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٩٢ و ٤٩٣ .

رجلان يسألان وعلي عليه السلام يجيب

[٣٣٧] - الاستيعاب عن زرّ بن حبیش: جلس رجلان يتغذيان، مع أحدهما خمسة أرغفة، ومع الآخر ثلاثة أرغفة، فلما وضعوا الغداء بين أيديهما مرّ بهما رجل فسلم، فقالا: إجلس للغداء، فجلس، وأكل معهما، واستوفوا في أكلهم الأرغفة الثمانية، فقام الرجل وطرح إليهما ثمانية دراهم، وقال: خذا هذا عوضاً ممّا أكلت لكما، ونلت من طعامكما، فتنازعا، وقال صاحب الخمسة الأرغفة: لي خمسة دراهم، ولك ثلاثة، فقال صاحب الثلاثة الأرغفة: لا أرضى إلا أن تكون الدراهم بيننا نصفين.

وارتفعوا إلى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقصّا عليه قصتهما، فقال لصاحب الثلاثة الأرغفة: قد عرض عليك صاحبك ما عرض، وخبزه أكثر من خبزك، فارض بثلاثة.

فقال: لا والله، لا رضيت منه إلا بمزّ الحقّ.

فقال عليّ عليه السلام: ليس لك في مزّ الحقّ إلا درهم واحد وله سبعة.

فقال الرجل: سبحان الله يا أمير المؤمنين! وهو يعرض عليّ ثلاثة فلم أرض، وأشرت عليّ بأخذها فلم أرض، وتقول لي الآن: إنّه لا يجب في مزّ الحقّ إلا درهم واحد.

فقال له عليّ: عرض عليك صاحبك أن تأخذ الثلاثة صلحاً، فقلت: لم أرض إلا بمزّ الحقّ، ولا يجب لك بمزّ الحقّ إلا واحد.

فقال له الرجل: فعرفني بالوجه في مزّ الحقّ حتى أقبله.

فقال علي عليه السلام: أليس للثمانية الأربعة وعشرون ثلثاً أكلتموها وأنتم ثلاثة أنفس، ولا يعلم الأكثر منكم أكلاً، ولا الأقل، فتحملون في أكلكم على السواء؟

قال: بلى.

قال: فأكلت أنت ثمانية أثلاث، وإنما لك تسعة أثلاث، وأكل صاحبك ثمانية أثلاث، وله خمسة عشر ثلثاً، أكل منها ثمانية ويبقى له سبعة، وأكل لك واحداً من تسعة، فلك واحد بواحدك، وله سبعة بسبعته.
فقال له الرجل: رضيت الآن^(١).

(١) الاستيعاب: ٣/ ٢٠٧/ ١٨٧٥، جواهر المطالب: ١/ ٢٠٥، كنز العمال: ٥/ ٨٣٥/ ١٤٥١٢؛ تهذيب الأحكام: ٨/ ٣١٩/ ١١٨٤، كنز الفوائد: ٢/ ٦٩ كلاهما نحوه.

غلام يسأل وعلي عليه السلام يجيب

[٣٣٨] - حدّثني أبو التحف مرفوعاً إلى حذيفة بن اليمان قال: كنا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله إذ حفّنا صوت عظيم، فقال صلى الله عليه وآله: انظروا ما دهاكم ونزل بكم؟

فخرجنا إلى ظاهر المدينة فإذا بأربعين راكباً على أربعين ناقة بأربعين موكباً من العقيق، على كل واحد منهم بدنة من اللؤلؤ، وعلى رأس كل واحد منهم قلنسوة مرصعة بالجواهر الثمينة، يقدمهم غلام لانيات بعاضيه، كأنه فلفة قمر وهو ينادي الحذار الحذار، البدار البدار، إلى محمد المختار، المبعوث في الاقطار.

قال حذيفة: فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وأخبرته، فقال: يا حذيفة إنطلق إلى حجرة كاشف الكرب، وهازم العرب، وحمزة بني عبد المطلب، الليث الهصور، واللسان الشكور، والطرف النائي الغيور، والبطل الجسور، والعالم الصبور، الذي جرى اسمه في التوراة والإنجيل والزيور.

قال حذيفة: فأسرعت إلى حجرة مولاي عليه السلام أريد إخباره فإذا به قد لقيني، وقال: يا حذيفة جئتني لتخبرني بقوم أنا بهم عالم منذ خلقوا وولدوا.

قال حذيفة: وأقبل سائراً وأنا خلفه حتى دخل المسجد والقوم حافون برسول الله صلى الله عليه وآله، فلما رأوه نهضوا له قياماً.

فقال عليه السلام: كونوا على أماكنكم، فلما استقرّ به المجلس قام الغلام

الأمرد قائماً دون أصحابه وقال : أيكم الراهب إذا انسدل الظلام ، أيكم المنزّه عن عبادة الأوثان والأصنام ، أيكم الشاكر لما أولاه المثنان ، أيكم الساتر عورات النسوان ، أيكم الصابر يوم الضرب والطعان ، أيكم قاتل الأقران ، ومهدم البنيان ، وسيد الإنس والجنان ، أيكم أخو محمد المصطفى المختار ، ومبدد المارقين في الأفطار ، أيكم لسان الحق الصادق ، ووصيه الناطق ، أيكم المنسوب إلى أبي طالب بالولد ، والقاعد للظالمين بالمرصد .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله - : يا علي أجب الغلام ، وقم بحاجته .

فقال عليه السلام : أنا يا غلام ، ادن مني ، فإني أعطيك سؤلك ، وأشفي غليلك بعون الله سبحانه وتعالى ومشيته ، فانطق بحاجتك لأبلغك أمنيته ، ليعلم المسلمون أنني سفينة النجاة ، وعصا موسى ، والكلمة الكبرى ، والنبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون ، والصراط المستقيم الذي من حاد عنه ضلّ وغوى .

فقال الغلام : إنّ لي أخاً مولعاً بالصيد والقنص فخرج في بعض الايام يتصيد ، فعارضته بقرات وحش عشر ، فرمى أحدها فقتلها ، فانفلج نصفه في الوقت ، وقَلّ كلامه حتى لا يكلمنا إلا إيماء ، وقد بلغنا أنّ صاحبكم يرفع عنه ما نزل به يا أهل المدينة وأنا القحطاح بن الحلاحل بن أبي الغضب بن سعد ابن المقنع بن عملاق بن ذاهل بن صعب ، ونحن من بقايا قوم عاد ، نسجد للأصنام ، ونستقسم بالأزلام ، فإن شفى صاحبكم أخي آمنا على يده ، ونحن تسعون ألفاً ، فينا البأس والنجدة والقوة والشدة ، ولنا الكنوز من العندح والعسجد والبندح والديباج والذهب والفضة والخيل والإبل ، ولنا المضارب العانية والمغال ، نحن سباق جلال ، سواعدنا شداد ، وأسيافنا حداد ، وقد

أخبرتكم بما عندي .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : وأين أخوك يا غلام ؟

فقال : سيأتي في هودج له .

فقال عليه السلام : إذا جاء أخوك شفيت عنته . فالناس على مثل ذلك إذ أقبلت امرأة عجوز تحت محمل على جمل ، فأنزله بباب المسجد ، فقال الغلام : يا علي جاء أخي ، فنهض عليه السلام ودنا من المحمل ، وإذا فيه غلام له وجه صبيح ، فلما نظر إليه أمير المؤمنين عليه السلام بكى الغلام وقال بلسان ضعيف : إليكم الملجأ والمشتكى يا أهل المدينة .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أخرجوا الليلة إلى البقيع فستجدون من علي عجباً .

قال حذيفة : فاجتمع الناس من العصر في البقيع إلى أن هدا الليل ، ثم خرج إليهم أمير المؤمنين عليه السلام وقال لهم : اتبعوني ، فأتبعوه ، وإذا بنارين متفرقة قليلة وكثيرة ، فدخل في النار القليلة .

قال حذيفة : فسمعنا زمجرة كزمجرة الرعد ، فقلبها على النار الكثيرة ودخل فيها ، ونحن بالبعد وننظر إلى النيران إلى أن أسفر الصبح ، ثم طلع منها وقد كنا آيسنا منه ، فجاء ويده رأس دوره سبعة عشر أصبعاً ، له عين واحدة في جبهته ، فأقبل إلى المحمل الذي فيه الغلام وقال : قم ياذن الله يا غلام ، فما عليك من بأس ، فنهض الغلام ويده صحيحتان ، ورجلاه سالمتان ، فانكب على رجله يقبلها وأسلم ، وأسلم القوم الذين كانوا معه والناس متحيرون لا يتكلمون ، فالتفت إليهم وقال : أيها الناس هذا رأس العمرو بن الأخيل بن لاقيس بن إبليس كان في إثني عشر فيلق من الجن ، وهو الذي فعل بالغلام ما فعل ، فقاتلتهم وضربتهم بالاسم المكتوب على

عصا موسى عليه السلام التي ضرب بها البحر فانفلق البحر اثني عشر طريقاً
فماتوا كلهم ، فاعتصموا بالله تعالى وبنييه محمد صلى الله عليه وآله
ووصيه علي^(١).

(١) عيون المعجزات : ٣٢ ، مدينة المعاجز ، السيد هاشم البحراني : ٢ / ٥٦ .

رجل وامرأة يسألان وعلي عليه السلام يجيب

[٣٣٩] - في المناقب والبحار: في رواية أن أمير المؤمنين عليه السلام قال لو شاء :

أدن مني ، قال : فدنوت منه ، فقال : امض إلى محلثكم ستجد علي باب المسجد رجلاً وامرأة يتنازعان فائتني بهما ، قال : فمضيت فوجدتهما يختصمان ، فقلت : إن أمير المؤمنين يدعوكما ، فسرنا حتى دخلنا عليه ، فقال : يا فتى ما شأنك وهذه الإمرة ؟

قال : يا أمير المؤمنين إنني تزوجتها وأمهرت وأملكك وزففت ، فلما قربت منها رأيت الدم ، وقد حرت في أمري .

فقال عليه السلام : هي عليك حرام ولست لها بأهل ، فماج^(١) الناس في ذلك فقال لها : هل تعرفيني ؟

ف قالت : سماع أسمع بذكرك ولم أرك .

فقال : فأنت فلانة بنت فلان من آل فلان ؟

ف قالت : بلى والله .

فقال : ألم تتزوجي بفلان ابن فلان متعة سرّاً من أهلك . ألم تحملي منه حملاً ثم وضعته غلاماً ذكراً سوياً ، ثم خشيت قومك وأهلك فأخذته وخرجت ليلاً ، حتى إذا صرت في موضع خال وضعته على الأرض ، ثم وقفت مقابلته فحننت عليه ، فعدت أخذته ، ثم عدت طرحتيه ، حتى بكى وخشيت الفضيحة ، فجاءت الكلاب فأنبحت عليك ، فخفت فهرولت ،

(١) ماج القوم : اختلفت امورهم واضطربت .

فانفرد من الكلاب كلب فجاء إلى ولدك فشمه ، ثم نهشه لأجل رائحة الزهومة^(١) فرميت الكلب إشفاقاً فشججتيه ، فصاح فخشيت أن يدركك الصباح فيشعربك ، فوليت منصرفة وفي قلبك من البلبال ، فرفعت يديك نحو السماء وقلت : اللهم احفظه يا حافظ الودائع ؟

قالت : بلى والله كان هذا جميعه ، وقد تحيرت في مقالتك .

فقال ^{عليه السلام} : أين الرجل ؟

فجاء فقال : اكشف عن جبينك ، فكشف فقال للمرأة ها الشجة في قرن ولدك ، وهذا الولد ولدك والله تعالى منعه من وطئك بما أراه منك من الآفة التي صدته ، والله قد حفظ عليك كما سألتيه ، فاشكري الله على ما أولاك وحباك^(٢) .

(١) نهشه ، تناوله بفمه ليعضه فيؤثر فيه ولا يجرحه . الزهومة ؟ ريح لحم سمين متفنن .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٢٤ و ٤٢٥ .

الطبيب اليوناني يسأل وعلي عليه السلام يجيب

[٣٤٠] - بالاسناد إلى أبي محمد العسكري عليه السلام ، عن زين العابدين عليه السلام أنه قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام قاعداً ذات يوم فأقبل إليه رجل من اليونانيين المدّعين للفلسفة والطب ، فقال له : يا أبا الحسن بلغني خبر صاحبك وأنّ به جنوناً وجئت لأعالجه فلهفته وقد مضى لسبيله وفاتني ما أردت من ذلك ، وقد قيل لي : إنك ابن عمه وصهره ، وأرى بك صفاراً قد علاك ، وساقين دقيقين ما أراهما يقلانك ، فأما الصفار فعندي دواؤه وأما الساقان الدقيقتان فلاحيلة لي لتغليظهما ، والوجه أن ترفق بنفسك في المشي تقلّله ولا تكثره وفيما تحمله على ظهرك وتحضنه بصدرك أن تقلّلهما ولا تكثرهما ، فإنّ ساقيك دقيقتان لا يؤمن عند حمل ثقل انقصاصهما ، وأما الصفار فدواؤه عندي وهو هذا ، وأخرج دواء .

وقال : هذا لا يؤذيك ولا يخيبك ، ولكنه يلزمك حمية من اللحم أربعين صباحاً ثم يزيل صفارك .

فقال له علي بن أبي طالب عليه السلام : قد ذكرت نفع هذا الدواء لصفاري ، فهل عرفت شيئاً يزيد فيه ويضرّه ؟

فقال الرجل : بلى حبة من هذا ، وأشار إلى دواء معه وقال : إن تناوله الإنسان وبه صفار أماته من ساعته وإن كان لاصفار به صار به صفار حتى يموت في يومه .

فقال علي بن أبي طالب عليه السلام : فأرني هذا الضار .

فأعطاه إياه .

فقال له : كم قدر هذا ؟

قال له : قدر مثقالين سم نافع قدر حبة منه يقتل رجلاً .

فتناوله علي عليه السلام فقمحه وعرق عرقاً خفيفاً ، وجعل الرجل يرتعد ويقول في نفسه : الآن أؤخذ بابت أبي طالب ويقال : قتله ولا يقبل مني قولي : إنه هو الجاني على نفسه .

فتبسّم علي عليه السلام وقال : يا عبد الله أصبح ماكنت بدنأ الآن لم يضرني ما زعمت أنه سم فغمض عينيك ، فغمض ثم قال : إفتح عينيك ففتح ونظر إلى وجه علي عليه السلام فإذا هو أبيض أحمر مشرب حمرة فارتعد الرجل لما رآه .

وتبسّم علي عليه السلام وقال : أين الصفار الذي زعمت أنه بي ؟ فقال : والله لكأنك لست من رأيت من قبل ، كنت مصفراً فأنت الآن مودّد . قال علي عليه السلام : فزال عني الصفار بسمك الذي تزعم أنه قاتلي ، وأما ساقاي هاتان - ومدّ رجلية وكشف عن ساقيه - فإنك زعمت أنني أحتاج إلى أن أرفق ببديني في حمل ما أحمل عليه لثلاثين نصف الساقان ، وأنا أريك أن طبّ الله عزّ وجلّ خلاف طبك ، وضرب بيديه إلى اسطوانة خشب عظيمة على رأسها سطح مجلسه الذي هو فيه ، وفوقه حجرتان : إحداهما فوق الأخرى ، وحركها واحتملها فارتفع السطح والحيطان وفوقهما الغرفتان ، فغشي على اليوناني .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : صبّوا عليه ماء ، فصبوا عليه ماء فأفاق وهو يقول : والله ما رأيت كالاليوم عجباً .

فقال له علي عليه السلام : هذه قوة الساقين الدقيقتين واحتمالها في طبك

هذا يا يوناني .

فقال اليوناني: أمثلك كان محمد ؟

فقال علي عليه السلام : وهل علمي إلا من علمه ؟ وعقلي إلا من عقله ؟ وقوتي إلا من قوته ؟ لقد أتاه ثقيفي كان أطب العرب .

فقال له : إن كان بك جنون داويتك .

فقال له محمد صلى الله عليه وآله وسلم : أتحب أن أريك آية تعلم بها غناي عن طبك ، وحاجتك إلى طبي .

قال : نعم .

قال عليه السلام : أي آية تريد ؟

قال : تدعو ذلك العذق وأشار إلى نخلة سحوق فدعاها فانقلع أصلها من الأرض وهي تخذ الأرض حتى وقف بين يديه .

فقال له : أكفاك ؟

قال : لا .

قال عليه السلام : فتريد ماذا ؟

قال : تأمرها أن ترجع إلى حيث جاءت منه وتستقر في مقرها الذي انقلعت منه ، فأمرها فرجعت واستقرت في مقرها .

فقال اليوناني لأمير المؤمنين عليه السلام: هذا الذي تذكره عن محمد صلى الله عليه وآله غائب عني ، وأنا أقصر منك على أقل من ذلك : أنا أتباعك فادعني وأنا لا أختار الإجابة ، فإن جئت بي إليك فهي آية .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: هذا أنما يكون آية لك وحدك لأنك تعلم من نفسك أنك لم ترده وإنني أزلت اختيارك من غير أن باشرت مني شيئاً ، أو ممن أمرته بأن يباشرك ، أو ممن قصد إلى إجبارك وإن لم أمره إلا ما يكون من

قدرة الله تعالى القاهرة ، وأنت يا يوناني يمكنك أن تدعي ويمكن غيرك أن يقول : إني واطأتك على ذلك ، فاقترح إن كنت مقترحاً ما هو آية لجميع العالمين .

قال له اليوناني : إذا جعلت الإقتراح إلي فانا أقترح أن تفصل أجزاء تلك النخلة وتفرقها وتباعد ما بينها ثم تجمعها وتعيدها كما كانت .

فقال علي عليه السلام : هذه آية وأنت رسولي إليها - يعني إلى النخلة - فقل لها : إن وصي محمد رسول الله صلى الله عليه وآله يأمر أجزاءك أن تفرق وتتباعد فذهب فقال لها ، فتفاصلت وتهافتت وتشتت وتضاغرت أجزاءها حتى لم ير لها عين ولا أثر ، حتى كأن لم يكن هناك نخلة قط .

فارتعدت فرائص اليوناني فقال : يا وصي محمد قد أعطيتني اقتراحي الأول فأعطني الآخر فأمرها أن تجتمع وتعود كما كانت .

فقال : أنت رسولي إليها بعد فقل لها : يا أجزاء النخلة إن وصي محمد رسول الله صلى الله عليه وآله يأمرك أن تجتمعي وكما كنت تعودني ، فنادى اليوناني فقال ذلك ، فارتفعت في الهواء كهيئة الهباء المنثور ، ثم جعلت تجتمع جزءاً جزءاً منها حتى تصوّر لها القضبان والأوراق وأصول السعف وشماريخ الأعداق ، ثم تألفت وتجمعت واستطالت وعرضت واستقر أصلها في مقرها ، وتمكن عليها ساقها ، وتركب على الساق قضبانها ، وعلى القضبان أوراقها ، في أمكنتها أعداقها ، وكانت في الابتداء شماريخها متجردة لبعدها من أوان الرطب والبسر والخلال .

فقال اليوناني : وأخرى أحب أن تخرج شما ريخها خلالها وتقلبها من خضرة إلى صفرة وحمرة وتراطيب وبلوغ ليؤكل وتطعمني ومن حضرك منها.

فقال علي عليه السلام: أنت رسولي إليها بذلك فمرها به .
فقال لها اليوناني : يأمرك أمير المؤمنين عليه السلام بكذا وكذا فأخلت
وأبسرت واصفرت واحمرت وترطبت وثقلت أعذاقها برطبها .
فقال اليوناني : وأخرى أحبها يقرب من يدي أعذاقها ، أو تطول يدي
لتنالها ، وأحب شيء إلي أن تنزل إلي إحداها ، وتطول يدي إلى الأخرى التي
هي أختها .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: مَدَّ اليد التي تريد أن تنالها وقل : (يا
مقرب البعيد قرب يدي منها) واقبض الأخرى التي تريد أن تنزل العذق إليها
وقل : (يا مسهل العسير سهل لي تناول ما يبعد عني منها) ففعل ذلك وقاله
فطالت يميناه فوصلت إلى العذق وانحطت الأعذاق الأخرى فسقطت على
الأرض وقد طالت عراجينها .

ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنك إن أكلت منها ولم تؤمن بمن أظهر
لك عجائبها عجل الله عز وجل من العقوبة التي يبتليك بها ما يعتبر بها عقلاء
خلقه وجها لهم .

فقال اليوناني : إني إن كفرت بعد ما رأيت فقد بلغت في العنادو تناهيت
في التعرض للهلاك ، أشهد أنك من خاصة الله ، صادق في جميع أقاويلك
عن الله فأمرني بما تشاء أطعك .

قال علي عليه السلام : آمرك أن تقر لله بالوحدانية ، وتشهد له بالجود
والحكمة وتنزهه عن العبث والفساد ، وعن ظلم الإماء والعباد وتشهد أن
محمدًا الذي أنا وصيّه سيد الأنام ، وأفضل برية في دار السلام وتشهد أن
عليًا الذي أراك ما أراك وأولاك من النعم ما أولاك خير خلق الله بعد محمد
رسول الله ، وأحق خلق الله بمقام محمد صلى الله عليه وآله بعده ، والقيام

بشرائعه وأحكامه .

وتشهد أنّ أولياءه أولياء الله ، وأنّ أعداءه أعداء الله ، وأنّ المؤمنين المشاركين لك فيما كلفتك المساعدين لك على ما به أمرتك خيرامة محمد صلى الله عليه وآله ، وصفوة شيعة علي عليه السلام .

وأمرّك أن تواسي إخوانك المطابقين لك على تصديق محمد صلى الله عليه وآله وتصديقي والإنقياد له ولي مما رزقك الله وفضلك على من فضلك به منهم تسد فافتهم ، وتجبر كسرهم وخلتهم ، ومن كان منهم في درجتك في الإيمان ساويته في مالك بنفسك ، ومن كان منهم فاضلاً عليك في دينك آثرته بمالك على نفسك حتى يعلم الله منك أن دينه آثر عندك من مالك ، وأنّ أولياءه أكرم إليك من أهلك وعيالك .

وأمرّك أن تصون دينك وعلمنا الذي أودعناك وأسرارنا التي حملناك ، فلاتبد علومنا لمن يقابلها بالعناد ، ويقابلك من أجلها بالشتم واللعن والتناول من العرض والبدن ولا تفش سرنا إلى من يشنع علينا عند الجاهلين بأحوالنا ، ويعرض أولياءنا لبوادر الجهال .

وأمرّك أن تستعمل التقية في دينك فإنّ الله عزّ وجلّ يقول : ﴿ لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء إلا أن تتقوا منهم تقاة ﴾ .

وقد أذنت لك في تفضيل أعدائنا علينا إن ألجأك الخوف إليه وفي إظهار البراءة منا إن حملك الوجل إليه ، وفي ترك الصلوات المكتوبات إذا خشيت على حشاشتك الآفات والعاهات ، فإنّ تفضيلك أعداءنا علينا عند خوفك لا ينفعهم ولا يضرنا ، وإنّ إظهارك براءتك منا عند تقيتك لا يقدح فينا ولا ينقصنا ، ولئن تبرأ منا ساعة بلسانك وأنت موال لنا بجنانك لتبقي على

نفسك روحها التي بها قوامها ، ومالها الذي به قيامها ، وجاهها الذي به تماسكها ، وتصون من عرف بذلك وعرفت به من أوليائنا وإخواننا وأخواتنا من بعد ذلك بشهور وسنين إلى أن تنفجر تلك الكربة وتزول به تلك الغمة ، فإنّ ذلك أفضل من أن تتعرض للهلاك ، وتنقطع به عن عمل في الدين وصلاح إخوانك المؤمنين ، وإياك ثم إياك أن تترك الثقة التي أمرتك بها فإنك شاطئ بدمك ودماء إخوانك ، معرض لنعمك ونعمهم للزوال ، مذل لهم في أيدي أعداء دين الله ، وقد أمرك الله بإعزازهم فإنك إن خالفت وصيتي كان ضررك على نفسك وإخوانك أشد من ضرر المناصب لنا الكافر بنا^(١).

بيان : (قوله : ولا يخيبك) في نسخ التفسير : (ولا يخيبك) من خاس بالعهد ، أي نقض ، كناية عن عدم النفع . وقال الجوهري : قمحت السويق وغيره بالكسر : إذا استفتته وقال : القصص : الكسر ، والتقصص : التكسر . وقال : السحوق من النخل : الطويلة . وقال : الحشاشة : بقية الروح في المريض . وقال : شاط فلان أي ذهب دمه هدرأ ، وأشاطه بدمه وأشاط دمه أي عرضه للقتل

الشامي يسأل وعلي عليه السلام يجيب

[٣٤١] - محمد بن عمر بن علي بن عبد الله البصري ، عن محمد بن عبد الله بن أحمد بن جبلة ، عن عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي ، عن أبيه ، عن الرضا عن آبائه ، عن الحسين بن علي عليهم السلام قال : كان علي بن أبي طالب عليه السلام بالكوفة في الجامع إذ قام إليه رجل من أهل الشام فقال : يا أمير المؤمنين إني أسألك عن أشياء .

فقال عليه السلام : سل تفقهاً ولا تسأل تعنتاً ، فأحذق الناس بأبصارهم .

فقال : أخبرني عن أول ما خلق الله تبارك وتعالى .

فقال عليه السلام : خلق النور .

قال : فمم خلق السماوات ؟

قال عليه السلام : من بخار الماء .

قال : فمم خلق الأرض ؟

قال عليه السلام : من زيد الماء .

قال : فمم خلقت الجبال ؟

قال عليه السلام : من الأمواج .

قال : فلم سميت مكة أم القرى ؟

قال عليه السلام : لأن الأرض دحيت من تحتها .

وسأله عن سماء الدنيا مما هي ؟

قال عليه السلام : من موج مكفوف .

وسأله عن طول الشمس والقمر وعرضهما .

قال عليه السلام : تسعمائة فرسخ في تسعمائة فرسخ .

وسأله كم طول الكواكب وعرضه ؟

قال عليه السلام : إثنا عشر فرسخاً في اثني عشر فرسخاً .

قال : وسأله عن ألوان السموات السبع وأسمائها .

فقال عليه السلام له : اسم السماء الدنيا : رفيع وهي من ماء ودخان ، واسم السماء

الثانية : قيدرا ، وهي على لون النحاس ، والسماء الثالثة اسمها : الماروم وهي

على لون الشبه ، والسماء الرابعة اسمها : أرفلون وهي على لون الفضة ،

والسماء الخامسة اسمها هيعون وهي على لون الذهب ، والسماء السادسة

اسمها : عروس ، وهي ياقوتة خضراء ، والسماء السابعة اسمها : عجماء وهي

درة بيضاء .

وسأله عن الثور ما باله غاض طرفه ولا يرفع رأسه إلى السماء ؟

قال عليه السلام : حياة من الله عز وجل ، لما عبد قوم موسى العجل نكس رأسه .

وسأله عن المد والجزر ماهما ؟

قال عليه السلام : ملك موكل بالبحار يقال له رومان فإذا وضع قدميه في البحر

فاض وإذا أخرجهما غاض .

قال عليه السلام : وسأله عن اسم أبي الجن .

فقال عليه السلام : شومان الذي خلق من مارج من نار .

وسأله هل بعث الله نبياً إلى الجن ؟

فقال عليه السلام : نعم بعث إليهم نبياً يقال له يوسف فدعاهم إلى الله فقتلوه .

قال : وسأله عن اسم إبليس ما كان في السماء ؟

فقال عليه السلام : كان اسمه الحارث .

وسأله لم سمي آدم آدم ؟

قال عليه السلام : لأنه خلق من أديم الأرض .

قال : وسأله لم صار الميراث للذكر مثل حظ الأنثيين ؟

فقال عليه السلام : من قبل السنبلة ، كان عليها ثلاث حبات فبادرت إليها حواء

فأكلت منها حبة ، وأطعمت آدم حبتين ، فمن أجل ذلك ورث الذكر مثل حظ الأنثيين .

قال : وسأله عمّن خلق الله من الأنبياء مختوناً .

فقال عليه السلام : خلق الله آدم مختوناً ، وولد شيث مختوناً ، وإدريس ، ونوح ،

وإبراهيم ، وداود ، وسليمان ، ولوط ، وإسماعيل ، وموسى وعيسى ، ومحمد صلى الله عليه وعليهم أجمعين .

قال : وسأله كم كان عمر آدم ؟

فقال عليه السلام : تسعمائة سنة وثلاثين سنة .

وسأله عن أول من قال الشعر .

فقال عليه السلام : آدم .

قال : وما كان شعره ؟

قال عليه السلام : لما أنزل إلى الأرض من السماء فرأى تربتها وسعتها وهواها

وقتل قابيل هابيل قال آدم عليه السلام :

تغيّرت البلاد ومن عليها فوجه الأرض مغبر قبيح

تغير كل ذي لون وطعم وقل بشاشة الوجه المليح

فأجابه إبليس :

تنحّ عن البلاد وساكنيها ففي الفردوس ضاق بك الفسيح

وكننت بها وزوجك في قرار وقلبك من أذى الدنيا مريح

فلم تنفك من كيدى ومكري إلى أن فاتك الثمن الربيح
فلولا رحمة الجبار أضحى بكفك من جنان الخلد ريح
وسأله كم حج آدم عليه السلام من حجة ؟
فقال عليه السلام له : سبعين حجة ماشيا على قدميه وأول حجة حجها كان معه
الصرد يدله على مواضع الماء ، وخرج معه من الجنة ، وقد نهى عن أكل
الصرد والخطاف .

وسأله ما باله لا يمشي على الأرض ؟
قال عليه السلام : لأنه ناح على بيت المقدس فطاف حوله أربعين عاماً يبكي
عليه ، ولم يزل يبكي مع آدم عليه السلام فمن هناك سكن البيوت ومعه تسع
آيات من كتاب الله عز وجل مما كان آدم يقرأها في الجنة وهي معه إلى يوم
القيامة : ثلاث آيات من أول الكهف ، وثلاث آيات من سبحان وهي ﴿ وإذا
قرأت القرآن ﴾ وثلاث آيات من يس : ﴿ وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن
خلفهم سدا ﴾ .

وسأله عن أول من كفر وأنشأ الكفر .
فقال عليه السلام : إبليس لعنه الله .
وسأله عن اسم نوح ما كان ؟
فقال عليه السلام : كان اسمه السكن ، وإنما سمى نوحاً لأنه ناح على قومه ألف
سنة إلا خمسين عاماً .

وسأله عن سفينة نوح عليه السلام ما كان عرضها وطولها .
فقال عليه السلام : كان طولها ثمانمائة ذراع ، وعرضها خمسمائة ذراع ، وارتفاعها
في السماء ثمانون ذراعاً .
ثم جلس الرجل وقام إليه آخر فقال : يا أمير المؤمنين أخبرنا عن أول

شجرة غرست في الأرض .

فقال عليه السلام : العوسجة ومنها عصا موسى عليه السلام .

وسأله عن أول شجرة نبتت في الأرض .

فقال عليه السلام : هي الدبا وهو القرع .

وسأله عن أول من حج من أهل السماء .

فقال عليه السلام له : جبرئيل عليه السلام .

وسأله عن أول بقعة بسطت من الأرض أيام الطوفان .

فقال عليه السلام له : موضع الكعبة وكان زبرجدة خضراء .

وسأله عن أكرم واد على وجه الأرض .

فقال عليه السلام له : واد يقال له سرنديب ، سقط فيه آدم عليه السلام من السماء .

وسأله عن شر واد على وجه الأرض .

فقال عليه السلام له : واد باليمن يقال له برهوت ، وهو من أودية جهنم .

وسأله عن سجن سار بصاحبه .

فقال عليه السلام : الحوت سار بيونس بن متى عليه السلام .

وسأله عن ستة لم يركضوا في رحم .

فقال عليه السلام : آدم ، وحواء وكبش إبراهيم ، وعصا موسى ، وناقصة صالح ،

والخفاش الذي عمله عيسى ابن مريم وطار بإذن الله عز وجل .

وسأله عن شيء مكذوب عليه ليس من الجن ولا من الإنس .

فقال عليه السلام : الذئب الذي كذب عليه إخوة يوسف عليه السلام .

وسأله عن شيء أوحى الله عز وجل إليه ليس من الجن ولا من الإنس .

فقال عليه السلام : أوحى الله عز وجل إلى النحل .

وسأله عن موضع طلعت عليه الشمس ساعة من النهار ولا تطلع عليه

أبدا.

قال عليه السلام : ذلك البحر حين فلقه الله عز وجل لموسى عليه السلام ، فأصابت أرضه الشمس ، وأطبق عليه الماء فلن تصيبه الشمس .

وسأله عن شيء شرب وهو حي ، وأكل وهو ميت .

فقال عليه السلام : تلك عصا موسى .

وسأله عن نذير أنذر قومه ليس من الجن ولا من الإنس .

فقال عليه السلام : هي النملة .

وسأله عن أول من أمر بالختان .

قال عليه السلام : إبراهيم .

وسأله عن أول من خفض من النساء

فقال عليه السلام : هاجرام إسماعيل خفضتها سارة لتخرج من يمينها .

وسأله عن أول امرأة جرّت ذيلها .

فقال عليه السلام : هاجر لما هربت من سارة .

وسأله عن أول من جرّ ذيله من الرجال .

فقال عليه السلام : قارون .

وسأله عن أول من لبس النعلين .

فقال عليه السلام : إبراهيم عليه السلام .

وسأله عن أكرم الناس نسبا .

فقال عليه السلام : صديق الله يوسف بن يعقوب إسرائيل الله ، ابن إسحاق ذبيح

الله ابن إبراهيم خليل الله .

وسأله عن ستة من الأنبياء لهم اسمان .

فقال عليه السلام : يوشع بن نون وهو ذوالكفل ، ويعقوب وهو إسرائيل ، والخضر

وهو تاليا ، ويونس وهو ذوالنون ، وعيسى وهو المسيح ومحمد وهو أحمد صلوات الله عليهم.

وسأله عن شيء تنفس ليس له لحم ولا دم .

فقال عليه السلام : ذاك الصبح إذا تنفس .

وسأله عن خمسة من الأنبياء تكلموا بالعربية .

فقال عليه السلام : هود ، وشعيب ، وصالح ، وإسماعيل ، ومحمد صلى الله عليه وعليهم ثم جلس .

وقام رجل آخر فسأله وتعنّته .

فقال : يا أمير المؤمنين أخبرنا عن قول الله عز وجل : ﴿ يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه ﴾ من هم ؟

قال عليه السلام : قابيل يفر من هابيل ، والذي يفر من أمه موسى والذي يفر من أبيه إبراهيم ، والذي يفر من صاحبته لوط ، والذي يفر من ابنه نوح يفر من ابنه كنعان ^(١).

وسأله عن أول من مات فجأة .

فقال عليه السلام : داود عليه السلام مات على منبره يوم الأربعاء .

وسأله عن أربعة لا يشبعن من أربعة .

(١) في كتاب الخصال: عن الحسين بن علي عليه السلام قال : كان علي بن أبي طالب عليه السلام بالكوفة في الجامع إذ جاء إليه رجل من أهل الشام فسأله عن مسائل ، وكان فيما سأله أن قال له : أخبرني عن قول الله تعالى : (يوم يفر المرء من أخيه) وذكر مثل ما في عيون الأخبار سواء ؛ إلا أنه ليس فيه يعني الأب المربي لا الوالد وبعده قال مصنف هذا الكتاب ؛ : إنما يفر موسى من أمه خشية أن يكون قصر فيما وجب عليه من حقها ، وإبراهيم إنما يفر من الأب المربي المشترك لا من الأب الوالد وهو تاريخ. الخصال: ب ٥ ح ١٠٢ / ٣١٨.

فقال عليه السلام : أرض من مطر، وائش من ذكر، وعين من نظر، وعالم من علم .
وسأله عن أول من وضع سكك الدنانير والدراهم .

فقال عليه السلام : نمرود بن كنعان بعد نوح .

وسأله عن أول من عمل عمل قوم لوط .

فقال عليه السلام : إبليس فإنه أمكن من نفسه .

وسأله عن معنى هدير الحمام الراحية .

فقال عليه السلام : تدعو على أهل المعازف والقيانات والمزامير والعيدان .

وسأله عن كنية البراق .

فقال عليه السلام : يكنى أبا هزال .

وسأله لم سمي تبع تبعاً ؟

قال عليه السلام : لأنه كان غلاماً كاتباً فكان يكتب لملك كان قبله فكان إذا كتب

كتب : بسم الله الذي خلق صبحاً وريحاً فقال الملك : اكتب وابدأ باسم ملك
الرعدي .

فقال : لا أبدأ إلا باسم إلهي ، ثم أعطف على حاجتك ، فشكر الله

عزَّ وجلَّ له ذلك ، وأعطاه ملك ذلك الملك فتابعه الناس على ذلك فسمي
تبعاً .

وسأله ما بال الماعز مفرقة الذنب ، بادية الحياء والعورة ؟

فقال عليه السلام : لأن الماعز عصت نوحاً لما أدخلها السفينة فدفعها فكسر

ذنبها، والنعجة مستورة الحياء والعورة لأنَّ النعجة بادرت بالدخول إلى

السفينة فمسح نوح عليه السلام يده ع حياها وذنبها فاستوت الإلية .

وسأله عن كلام أهل الجنة .

فقال : كلام أهل الجنة بالعربية .

وسأله عن كلام أهل النار .

فقال عليه السلام : بالمجوسية .

ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام : النوم على أربعة أصناف : الأنبياء تنام على أفقيتها مستلقية وأعينها لا تنام متوقعة لوحي ربها ، والمؤمن ينام على يمينه مستقبل القبلة ، والملوك وأبناؤها تنام على شمالها ليستمرؤا ما يأكلون ، وإبليس وإخوانه وكل مجنون وذئ عاهة ينام على وجهه منبطحاً .
ثم قام إليه رجل آخر فقال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن يوم الأربعاء وتطيرنا منه وثقله وأي أربعاء هو ؟

قال عليه السلام : آخر أربعاء في الشهر وهو المحاق وفيه قتل قابيل هابيل أخاه ، ويوم الأربعاء ألقى إبراهيم في النار ، ويوم الأربعاء وضعوه في المنجنيق ، ويوم الأربعاء غرق الله عز وجل فرعون ، ويوم الأربعاء جعل الله عاليها سافلها ، ويوم الأربعاء أرسل الله عز وجل الريح على قوم عاد ، ويوم الأربعاء أصبحت كالصرير ويوم الأربعاء سلط الله على نمرود البقة ، ويوم الأربعاء طلب فرعون موسى عليه السلام ليقتله ، ويوم الأربعاء خر عليهم السقف من فوقهم ، ويوم الأربعاء أمر فرعون بذبح الغلمان ، ويوم الأربعاء خرب بيت المقدس ويوم الأربعاء أحرق مسجد سليمان بن داود بإصطخر من كورة فارس ، ويوم الأربعاء قتل يحيى بن زكريا ، ويوم الأربعاء أظلم قوم فرعون أول العذاب ، ويوم الأربعاء خسف الله بقارون ، ويوم الأربعاء ابتلي أيوب بذهاب ماله وولده ، ويوم الأربعاء أدخل يوسف السجن ، ويوم الأربعاء قال الله عز وجل : ﴿ إِنَّا دَمَرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ ويوم الأربعاء أخذتهم الصيحة .

ويوم الأربعاء عقرت الناقة ، ويوم الأربعاء أمطر عليهم حجارة من سجيل ،

ويوم الأربعاء شجّ وجه النبي صلى الله عليه وآله وكسرت ربايعيته ، ويوم الأربعاء أخذت العمالق الثابت .

وسأله عن الأيام وما يجوز فيها من العمل .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : يوم السبت يوم مكر وخديعة ويوم الأحد يوم غرس وبناء ويوم الإثنين يوم سفر وطلب ، ويوم الثلاثاء يوم حرب ودم ، ويوم الأربعاء يوم شؤم فيه يتطير الناس ويوم الخميس يوم الدخول على الأمراء وقضاء الحوائج ويوم الجمعة يوم خطبة ونكاح^(١)

بيان : قوله : (بشاشة الوجه المليح) لعل رفع المليح للقطع بالمدح ، ويمكن أن يقرأ بشاشة بالنصب على التمييز ، وفي بعض النسخ بعده :

ومالي لا أجود بسكب دمع وهابيل تضمنه الضريح

قتل قابيل هابيل أخاه فواحزنا لفقد المليح

قوله : (ما باله لا يمشي) أي الخطاف وقال الجوهرى : العوسج : ضرب من الشوك ، الواحدة عوسجة وقال الفيروز آبادي : رعبت الحمامة رفعت هديلها وشدته^(٢)

قوله : (مفرقة الذنب) قال الفيروز آبادي : فرقع فلاناً : لوى عنقه ، والإفرنقاع عن الشيء : الإنكشاف عنه والتنحي^(٣)

(١) البحار: ١٠ / ٨٢ .

(٢) القاموس المحيط : فصل الرء من ابواب الباء .

(٣) القاموس المحيط : فصل الفاء من ابواب العين .

ملك الروم يسأل وعلي عليه السلام يجيب

[٣٤٢] - في البحار: سأل رسول ملك الروم أبا بكر عن رجل لا يرجو الجنة ولا يخاف النار، ولا يخاف الله، ولا يركع ولا يسجد، ويأكل الميتة والدم، ويشهد بما لا يرى، ويحب الفتنة، ويبغض الحق فلم يجبه.

فقال عمر: ازددت كفراً إلى كفرك، فأخبر بذلك علي عليه السلام فقال: هذا رجل من أولياء الله، لا يرجو الجنة ولا يخاف النار ولكن يخاف الله ولا يخاف الله من ظلمه وإنما يخاف من عدله، ولا يركع ولا يسجد في صلاة الجنائز، ويأكل الجراد والسّمك، ويأكل الكبد، ويحب المال والولد ﴿إنما أموالكم وأولادكم فتنة﴾^(١) ويشهد بالجنة والنار وهو لم يرهما، ويكره الموت وهو حق. وفي مقال: لي ما ليس لله، فلي صاحبة وولد، ومعني ما ليس مع الله، معني ظلم وجور، ومعني ما لم يخلق الله، فأنا حامل القرآن وهو غير مفتر، وأعلم ما لم يعلم الله، وهو قول النصارى: إنّ عيسى ابن الله، وصدّق النصارى واليهود، في قولهم: ﴿وقالت اليهود ليست النصارى على شيء﴾^(٢) الآية، وكذب الأنبياء والمرسلين كذب إخوة يوسف حيث قالوا: ﴿وأكله الذئب﴾^(٣) وهم أنبياء الله ومرسلون إلى الصحراء، وأنا أحمد النبي، أحمدته وأشكره، وأنا علي علي في قومي، وأنا ريكهم أرفع وأضع، كمي أرفعه

(١) سورة المنافقين: ١٥.

(٢) سورة البقرة: ١١٣.

(٣) سورة يوسف: ١٧.

وأضعه^(١).

سأله عليه السلام رأس الجالوت بعد ما سأل أبا بكر فلم يعرف ما أصل الأشياء ، فقال عليه السلام : هو الماء لقوله تعالى : ﴿ وجعلنا من الماء كل شيء حي ﴾^(٢) وما جمادان تكلما ؟

فقال عليه السلام : هما السماء والأرض .

[قال :] وما شيثان يزيدان وينقصان ولا يرى الخلق ذلك ؟

فقال عليه السلام : هما الليل والنهار .

[قال :] وما الماء الذي ليس من أرض ولا سماء ؟

فقال عليه السلام : الماء الذي بعث سليمان إلى بلقيس ، وهو عرق الخيل إذا هي أجريت في الميدان ، وما الذي يتنفس بلا روح ؟

فقال : ﴿ والصبح إذا تنفس ﴾^(٣) وما القبر الذي سار بصاحبه ؟

فقال عليه السلام : ذاك يونس عليه السلام لما سار به الحوت في البحر^(٤).

[٣٤٣] - تذكرة الخواص عن ابن المسيب : كتب ملك الروم إلى عمر : ... أما بعد ؛ فأبني مسائلك عن مسائل ، فأخبرني عنها : ما شيء لم يخلقه الله ؟ وما شيء لا يعلمه الله ؟ ...

فقرأ علي عليه السلام الكتاب ، وكتب في الحال خلفه : بسم الله الرحمن الرحيم ، ... أما الذي لا يعلمه الله فقولكم : له ولد وصاحبة وشريك ؛ ﴿ ما

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٩٠ و ٤٩١ ، وبحار الأنوار - العلامة المجلسي : ٤٠ / ٢٢٣ .

(٢) سورة الأنبياء : ٣٠ .

(٣) سورة التكوين : ١٨ .

(٤) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٩٠ و ٤٩١ ، وبحار الأنوار - العلامة المجلسي : ٤٠ / ٢٢٣ .

أَتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ ^(١)؛ ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ ^(٢).

وأما الذي ليس عند الله : فالظلم ؛ ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ ^(٣).

وأما الذي كلّه فم : فالنار تأكل ما يلقى فيها .

وأما الذي كلّه رجل : فالماء .

وأما الذي كلّه عين : فالشمس .

وأما الذي كلّه جناح : فالريح .

وأما الذي لا عشيرة له : فأدم ^{عليه السلام} .

وأما الذين لم يحمل بهم رحم : فعصا موسى ، وكبش إبراهيم ، وآدم ،

وحوّاء .

وأما الذي يتنفس من غير روح : فالصبح ؛ لقوله تعالى : ﴿وَالصُّبْحُ إِذَا

تَنَفَّسَ﴾ ^(٤)....

وأما الظّاعين ^(٥) : فطور سيناء ^(٦) ؛ لما عصت بنو إسرائيل ، وكان بينه وبين

الأرض المقدّسة أيام ، فقلع الله منه قطعة وجعل لها جناحين من نور ،

فَنَفَثَهُ ^(٧) عليهم ؛ فذلك قوله : ﴿وَإِذْ تَقَفْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ

(١) المؤمنون : ٩١ .

(٢) الإخلاص : ٣ .

(٣) فصلت : ٤٦ .

(٤) التكويد : ١٨ .

(٥) اسم فاعل من ظَنَ يَظُنُّ : أي ذَهَبَ وَسَارَ (انظر لسان العرب : ١٣ / ٢٧٠) .

(٦) طُور سَيْنَاء : سينا - بفتح السين أو كسرهما - اسم موضع بالشام يضاف إليه الطور

فيقال : طُور سَيْنَاء ، الجبل الذي كلّم الله تعالى عليه موسى بن عمران ^{عليه السلام} (معجم البلدان :

٣٠٠ / ٣) .

(٧) التَّنَفُّثُ : أَنْ تَفْلَحَ الشَّيْءَ فَتَرْقَعَهُ مِنْ مَكَانِهِ لِتَرْمِي بِهِ (النهاية : ٥ / ١٣) .

وَأَقْعُ بِهِمْ^(١)، وقال لبني إسرائيل: إن لم تؤمنوا وإلا أوقعته عليكم، فلمّا تابوا رَدّه إلى مكانه.

وأما المكان الذي لم تطلع عليه الشمس إلا مرّة واحدة: فأرض البحر لمّا فلقه الله لموسى عليه السلام، وقام الماء أمثال الجبال، وبست الأرض بطلوع الشمس عليها، ثمّ عاد ماء البحر إلى مكانه.

وأما الشجرة التي يسير الراكب في ظلّها مائة عام: فشجرة طوبى؛ وهي سدرة المنتهى في السماء السابعة، إليها ينتهي أعمال بني آدم، وهي من أشجار الجنّة، ليس في الجنّة قصر ولا بيت إلا وفيه غصن من أغصانها. ومثلها في الدنيا الشمس أصلها واحد وضوؤها في كلّ مكان.

وأما الشجرة التي نبتت من غير ماء: فشجرة يونس، وكان ذلك معجزة له؛ لقوله تعالى: ﴿وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّنْ يَّعْقُوبِينَ﴾^(٢).

وأما غذاء أهل الجنّة: فمثلهم في الدنيا الجنين في بطن أمّه؛ فإنّه يغتذي من سرّتها ولا يبول ولا يتغوط.

وأما الألوان في القصعة الواحدة: فمثلها في الدنيا البيضة فيها لوان أبيض وأصفر ولا يختلطان.

وأما الجارية التي تخرج من التفّاحة: فمثلها في الدنيا الدودة تخرج من التفّاحة ولا تتغيّر.

وأما الجارية التي تكون بين اثنين: فالنخلة التي تكون في الدنيا لمؤمن مثلي ولكافر مثلك، وهي لي في الآخرة دونك؛ لأنّها في الجنّة وأنت لا تدخلها!

(١) الأعراف: ١٧١.

(٢) الصافات: ١٤٦.

وأما مفاتيح الجنة : فلا إله إلا الله ، محمد رسول الله .

قال ابن المسيب : فلما قرأ قصير الكتاب قال : ما خرج هذا الكلام إلا من بيت النبوة !^(١)

[٣٤٤] - كتب ملك الروم إلى معاوية يسأله عن خصال فكان فيما سأله : أخبرني عن لا شيء فتحير ، فقال عمرو بن العاص : وجه فرساً فارها إلى معسكر علي لبيع ، فإذا قيل للذي هو معه : بكم ؟ فيقول : بلا شيء فعسى أن تخرج المسالة فجاء الرجل إلى عسكر علي إذ مر به علي عليه السلام ومعه قنبر فقال : يا قنبر ساومه .

فقال : بكم الفرس ؟

قال : بلا شيء .

قال علي : يا قنبر خذ منه .

قال : أعطني لا شيء فأخرجه إلى الصبحراء وأراه السراب .

فقال : ذاك لا شيء .

قال : اذهب فخبّره .

قال : وكيف قلت ؟ أما سمعت يقول الله تعالى : ﴿ يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً ﴾ .^(٢)

[٣٤٥] - عن الأصمعي قال كتب ملك الروم إلى معاوية : إن أجبتي عن هذه المسائل حملت إليك الخراج ، وإلا حملت أنت فلم يدر معاوية ، فأرسلها إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأجاب عنها فقال : أول ما اهتز على وجه الأرض النخلة ، وأول شيء صبح عليها واد باليمن وهو أول واد فار فيه الماء ،

(١) تذكرة الخواص : ١٤٥ ؛ الغدير : ٦ / ٢٤٨ عن ابن المسيب .

(٢) مناقب آل أبي طالب : ٥١٠ .

والقوس أمان لأهل الأرض كلها عند الفرق مادام يرى في السماء ، والمجرة
 أبواب فتحها الله على قوم ثم أغلقها فلم يفتحها .
 قال : فكتب بها معاوية إلى ملك الروم فقال : والله ما خرج هذا إلا من كنز
 نبوة محمد صلى الله عليه وآله فخرج إليه الخراج ^(١) .

صاحب الروم يسأل وعلي عليه السلام يجيب

[٣٤٦] - كتاب الغارات لابراهيم بن محمد الثقفي : رفعه إلى الأصبح بن نباتة قال : كتب صاحب الروم إلى معاوية يسأله عن عشر خصال ، فارتطم كما يرتطم الحمار في الطين ، فبعث راكبا إلى علي عليه السلام وهو في الرحبة فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين .

قال علي عليه السلام : أما أنك لست من رعيتي ؟

قال : نعم أنا من أهل الشام ، بعثني إليك معاوية لا سألك عن عشر خصال كتب إليه بها صاحب الروم فقال : إن أجبتني فيها حملت إليك الخراج وإلا حملت إلي أنت خراجك فلم يحسن معاوية أن يجيبه فبعثني إليك أسألك . قال علي عليه السلام : وما هي ؟

قال : ما أول شيء اهتز على وجه الأرض ؟ وأول شيء ضجَّ على الأرض ؟ وكم بين الحق والباطل ؟ وكم بين المشرق والمغرب ؟ وكم بين الأرض والسماء ؟ وأين تأوي أرواح المسلمين ؟ وأين تأوي أرواح المشركين ؟ وهذه القوس ماهي ؟ وهذه المجرة ماهي ؟ والخنثى كيف يقسم لها الميراث ؟ فقال له علي عليه السلام : أما أول شيء اهتز على الأرض فهي النخلة ، ومثلها مثل ابن آدم إذا قطع رأسه هلك ، وإذا قطع رأس النخلة إنما هي جذع ملقى وأول شيء ضجَّ على الأرض واد باليمن ، وهو أول واد فار منه الماء . وبين الحق والباطل أربع أصابع ، بين أن تقول : رأيت عيني ، وسمعت ما لم يسمع .

وبين السماء والأرض مد البصر ودعوة المظلوم .
وبين المشرق والمغرب يوم طراد للشمس وتأوي أرواح المسلمين عين
في الجنة تسمى سلمى ، وتأوي أرواح المشركين في جب النار تسمى
برهوت .

وهذه القوس أمان الأرض كلها من الغرق إذا رأوا ذلك في السماء .
وأما هذه المجرة فأبواب السماء فتحتها الله على قوم نوح ثم أغلقها فلم
يفتحها .

وأما الخنثى فإنه يبول فإن خرج بوله من ذكره فسنته سنة الرجل ، وإن
خرج من غير ذلك فسنته سنة المرأة .

فكتب بها معاوية إلى صاحب الروم فحمل إليه خراجهم وقال : ما خرج
هذا إلا من كتب نبوة ، هذا فيما أنزل الله من الإنجيل على عيسى ابن مريم^(١).

أبو الصهباء البكري يسأل وعلي عليه السلام يجيب

(٣٤٧) - أبو إسحاق الثعلبي قال: حديث أبي الصهباء البكري، قال: سألت علي بن أبي طالب عن يوم الحج الأكبر فقال: إنَّ رسول الله ﷺ بعث أبا بكر بن أبي قحافة يعلم الناس الحج ويعتني معه بأربعين آية من براءة حتى أتى عرفة، فخطب الناس يوم عرفة فلمّا قضى خطبته التفت إليّ وقال: هلمّ يا علي فأدّ رسالة رسول الله، فقمّت فقرأت عليهم أربعين آية من براءة، ثم صدرنا حتى أتينا منى، فرميت الجمرة ونحرت البدنة وحلقت رأسي، وعلمت أنّ أهل الجمع لم يكونوا حضروا كلهم خطبة أبي بكر رضي الله عنه يوم عرفة فطفت أتتبع بها الفساطيط أقرأها عليهم، فمن ثم أخال حسبتم أنّه يوم النحر ألا وهو يوم عرفة^(١).

(١) تفسير الثعلبي: ٥ / ٩، والبداية والنهاية لابن كثير: ٥ / ٤٧.

صحابه علي عليه السلام تسأل وهو يجيب

[٣٤٨] - عن سعد ، عن اليقطيني عن القاسم بن يحيى ، عن جده الحسن بن راشد عن أبي بصير ، ومحمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : حدّثني أبي ، عن جدي عن آبائه عليهم السلام أنّ أمير المؤمنين عليه السلام علم أصحابه في مجلس واحد أربعمئة باب مما يصلح للمؤمن في دينه ودنياه . قال عليه السلام إنّ الحجامة تصحح البدن ، وتشد العقل . والطيب في الشارب من أخلاق النبي صلى الله عليه وآله وكرامة الكاتبين . والسواك من مرضاة الله عزّ وجلّ ، وسنة النبي صلى الله عليه وآله ، ومطيبة للفم . والدهن يلبّين البشرة ، ويزيد في الدماغ ، ويسهل مجاري الماء ، ويذهب القشف^(١) ، ويسفر اللون ، وغسل الرأس يذهب بالدرن وينفي القذا ، والمضمضة والإستنشاق سنّة وطهور للفم والأنف والسعوط مصحّة للرأس وتنقية للبدن و سائر أوجاع الرأس ، والنورة نشرة وطهور للجسد استجادة الحذاء وقاية للبدن وعون على الطهور والصلاة تقلّيم الأظفار يمنع الداء الاعظم ، ويدّر الرزق ويورّده ، تنف الإبط ينفي الرائحة المنكرة وهو طهور وسنة مما أمر به الطيب عليه السلام ، غسل اليدين قبل الطعام وبعده زيادة في الرزق وإماطة للغمر^(٢) عن الثياب ويجلو البصر .

قيام الليل مصحّة للبدن ومرضاة للرب عزّ وجلّ وتعرض للرحمة وتمسك

(١) القشف : قذارة الجلد .

(٢) غمر الثوب : علق بها وسم اللحم .

بأخلاق النبيين.

أكل التفاح نضوح للمعدة. مضغ اللبان يشد الأضراس وينفي البلغم ،
ويذهب بريح الفم. الجلوس في المسجد بعد طلوع الفجر إلى طلوع الشمس
أسرع في طلب الرزق من الضرب في الأرض.

أكل السفرجل قوة للقلب الضعيف ويطيب المعدة ويذكي الفؤاد ويشجع
الجبان ويحسن الولد .

أحد وعشرون زبينة حمراء في كل يوم على الريق تدفع جميع الأمراض
إلا مرض الموت. يستحب للمسلم أن يأتي أهله أول ليلة من شهر رمضان ،
يقول الله تبارك وتعالى : ﴿ أَحَلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثَ إِلَى نِسَائِكُمْ ﴾
والرفث ؟ المجامعة .

لا تختموا بغير الفضة فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : ما طهرت
يدَ فيها خاتم حديد . ومن نقش على خاتمه اسم الله عز وجل فليحوله عن
اليد التي يستنجي بها في المتوضأ^(١).

إذا نظر أحدكم في المرأة فليقل : الحمد لله الذي خلقني فأحسن خلقي ،
وصورني فأحسن صورتي ، وزان مني ما شان من غيري وأكرمني بالإسلام.
ليتزين أحدكم لاختيه المسلم إذا أتاه كما يتزين للغريب الذي يحب أن يراه
في أحسن الهيئة.

صوم ثلاثة أيام من كل شهر أربعاء بين خميسين وصوم شعبان يذهب
بوسواس الصدر ويلابل القلب . والاستنجاء بالماء البارد يقطع البواسير .
غسل الثياب يذهب بالهم والحزن وهو ظهور للصلاة. لا تنتفوا الشيب فإنه
نور المسلم ، ومن شاب شيبته في الإسلام كان له نوراً يوم القيامة .

(١) المتوضأ : الموضع يتوضأ فيه ، ويكنى به عن المراحيض ، وهو المراد هنا .

لا ينام المسلم وهو جنب ، ولا ينام إلا على طهور، فإن لم يجد الماء فليتيمم بالصعيد ، فإن روح المؤمن ترفع إلى الله تبارك وتعالى فيقبلها ويبارك عليها ، فإن كان أجلها قد حضر جعلها في كنوز رحمته وإن لم يكن أجلها قد حضر بعث بها مع أمثاله من ملائكته فيردونها في جسدها. لا يتفل المؤمن في القبلة فإن فعل ذلك ناسياً فليستغفر الله عز وجل منه .

لا ينفخ الرجل في موضع سجوده ولا ينفخ في طعامه ولا في شرابه ولا في تعويذه. لا ينام الرجل على المحجة^(١) ولا يبول من سطح في الهواء ، ولا يبول في ماء جار فإن فعل ذلك فأصابه شيء فلا يلومن إلا نفسه فإن للماء أهلاً وللحجارة أهلاً. لا ينام الرجل على وجهه، ومن رأيتموه نائماً على وجهه فأنبهوه ولا تدعوه . ولا يقوم أحدكم في الصلاة متكاسلاً ولا ناعساً ، ولا يفكرن في نفسه فإنه بين يدي ربه عز وجل ، وإنما للمعبد من صلاته ما أقبل عليه منها بقلبه. كلوا ما يسقط من الخوان فإنه شفاء من كل داء بإذن الله عز وجل لمن أراد أن يستشفى به. إذا أكل أحدكم طعاماً فمض أصابعه التي أكل بها قال الله عز وجل : بارك الله فيك.

البسوا ثياب القطن فإنها لباس رسول الله صلى الله عليه وآله وهو لباسنا ، ولم يكن يلبس الشعر والصوف إلا من علة .
وقال : إن الله عز وجل جميل يحب الجمال ، ويحب أن يرى أثر نعمته على عبده.

صلوا أرحامكم ولو بالسلام ، يقول الله تبارك وتعالى : واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً . لا تقطعوا نهاركم بكذا وكذا

(١) أي وسط الطريق وفي التحف : لا يتغوطن أحدكم على المحجة ولا يبيل على سطح في الهواء .

وفعلنا كذا وكذا ، فَإِنَّ معكم حفظة يحفظون علينا وعليكم . اذكروا الله في كل مكان فَإِنَّه معكم . صلوا على محمد وآل محمد فَإِنَّ الله عزَّوجلَّ يقبل دعاءكم عند ذكر محمد ودعاؤكم له وحفظكم إياه صلى الله عليه وآله .

أقروا الحار حتى يبرد ، فَإِنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قرب إليه طعام حار فقال : أقروه حتى يبرد ويمكن أكله ، ما كان الله عزَّوجلَّ ليطعمنا النار والبركة في البارد . إذا بال أحدكم فلا يطمحن ببوله (في الهواء) ولا يستقبل ببوله الريح .

علّموا صبيانكم ما ينفعهم الله به لا يغلب عليهم المرجئة برأيها . كفوا ألسنتكم وسلموا تسليماً تغنموا .

أدوا الأمانة إلى من ائتمنكم ولو إلى قتلة أولاد الأنبياء عليهم السلام . أكثروا ذكر الله عزَّوجلَّ إذا دخلتم الأسواق وعند اشتغال الناس فَإِنَّه كفارة للذنوب وزيادة في الحسنات ، ولا تكتبوا في الغافلين . ليس للعبد أن يخرج في سفر إذا حضر شهر رمضان لقول الله عزَّوجلَّ : ﴿ فمن شهد منكم الشهر فليصمه ﴾ .

ليس في شرب المسكر والمسح على الخفين تقية .

إياكم والغلو فينا ، قولوا إنا عبيد مربوبون ، وقولوا في فضلنا ما شئتم . من أحبنا فليعمل بعملنا وليستعن بالورع فَإِنَّه أفضل ما يستعان به في أمر الدنيا والآخرة .

لا تجالسوا لنا عائياً ولا تمتدحوا بنا عند عدونا معلنين بإظهار حبنا فتذلوا أنفسكم عند سلطانكم .

إلزموا الصدق فَإِنَّه منجاة وارغبوا فيما عند الله عزَّوجلَّ ، واطلبوا طاعته واصبروا عليها ، فما أقبح بالمؤمن أن يدخل الجنة وهو مهتوك السر .

لا تعنونا^(١) في الطلب والشفاعة لكم يوم القيامة فيما قدمتم. لا تفضحوا أنفسكم عند عدوكم في القيامة ولا تكذبوا أنفسكم عندهم في منزلتكم عند الله. بالحقير من الدنيا تمسكوا بما أمركم الله به فما بين أحدكم وبين أن يغتبط ويرى ما يحب إلا أن يحضره رسول الله صلى الله عليه وآله ، وما عند الله خير وأبقى له ، وتأتيه البشارة من الله عز وجل فتقر عينه ويحب لقاء الله . لا تحقروا ضعفاء إخوانكم فإنه من احتقر مؤمنا لم يجمع الله عزو جل بينهما في الجنة إلا أن يتوب. لا يكلف المؤمن أخاه الطلب إليه إذا علم حاجته. توارزوا وتعاطفوا وتبادلوا ولا تكونوا بمنزلة المنافق الذي يصف مالا يفعل. تزوجوا فإن رسول الله صلى الله عليه وآله كثيرا ما كان يقول : من كان يحب أن يتبع سنتي فليتزوج ، فإن من سنتي التزويج ، واطلبوا الولد فإنني أكثر بكم الأمم غداً ، وتوفوا على أولادكم لبن البغي من النساء والمجنونة فإن اللبن يعدي. تنزهوا عن أكل الطير الذي ليست له قانصة ولا صيصية ولا حوصلة^(٢) ، واتقوا كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير . ولا تأكلوا الطحال فإنه بيت الدم الفاسد . لا تلبسوا السواد فإنه لباس فرعون . اتقوا الغدد من اللحم فإنه يحرك عرق الجذام. لا تقيسوا الدين فإن من الدين ما لا ينقاس ، وسيأتي أقوام يقيسون وهم أعداء الدين ، وأول من قاس إبليس . لا تتخذوا الملسن فإنه حذاء فرعون وهو أول من حذا الملسن. خالفوا أصحاب المكسر وكلوا التمر فإن فيه شفاء من الأدوية .

(١) لعله من التعنية أي لا تؤذونا وتكلفنا ما يشاق علينا وفي تحف العقول : لا تعينوا أي لا تتعبونا وهو الأظهر .

(٢) القانصة للطير : كالمعدة للإنسان والصيصية : الشوكة التي في رجل الطائر فهي بمنزلة الإبهام من بني آدم وأضاف في التحف : والاكابرة .

اتَّبِعُوا قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَإِنَّهُ قَالَ : مَنْ فَتَحَ عَلَى نَفْسِهِ بَابَ مَسْأَلَةِ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ بَابَ فَقْرٍ .

أَكْثَرُوا الْإِسْتِغْفَارَ تَجَلَّبَوْا الرِّزْقَ وَقَدَّمُوا مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ عَمَلِ الْخَيْرِ تَجِدُوهُ غَدًا .

إِيَّاكُمْ وَالْجِدَالَ فَإِنَّهُ يورث الشك. من كانت له إلى ربه عزَّوجلَّ حاجة فليطلبها في ثلاث ساعات : ساعة : في يوم الجمعة ، وساعة تزول الشمس حين تهب الرياح وتفتح أبواب السماء وتنزل الرحمة ويصوَّت الطير ، وساعة في آخر الليل عند طلوع الفجر فإنَّ ملكين يناديان : هل من تائب يتاب عليه؟ هل من سائل يعطى ؟ هل من مستغفر فيغفر له ؟ هل من طالب حاجة فتقضى له ؟ فأجيبوا داعي الله . واطلبوا الرزق فيما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس فإنَّه أسرع في طلب الرزق من الضرب في الأرض ، وهي الساعة التي يقسم الله فيها الرزق بين عباده .

انتظروا الفرج ولا تياسوا من روح الله فإنَّ أحب الأعمال إلى الله عزَّوجلَّ انتظار الفرج ، وما دام عليه العبد المؤمن . توكلوا على الله عزَّوجلَّ عند ركعتي الفجر إذا صليتموها ففيها تعطوا الرغائب . لا تخرجوا بالسيوف إلى الحرم ، ولا يصلين أحدكم وبين يديه سيف فإنَّ القبلة آمن .

أتموا برسول الله صلى الله عليه وآله حجكم إذا خرجتم إلى بيت الله ، فإنَّ تركه جفاء وبذلك أمرتم ، وبالقبور التي ألزكم الله عزَّوجلَّ حقها وزيارتها واطلبوا الرزق عندها ولا تستصغروا قليل الآثام فإنَّ الصغير يحصى ويرجع الكبير ، وأطيلوا السجود فما من عمل أشد على إبليس من أن يرى ابن آدم ساجدا لأنه أمر بالسجود فعصى وهذا أمر بالسجود فأطاع فنجا .

أكثرُوا ذَكَرَ الْمَوْتِ ، وَيَوْمَ خُرُوجِكُمْ مِنَ الْقُبُورِ ، وَقِيَامِكُمْ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ

عزَّوجلَّ تهون عليكم المصائب .

إذا اشتكى أحدكم عينيه فليقرأ آية الكرسي وليضمّر في نفسه أنها تبرأ فإنّها تعافى إن شاء الله . توقّوا الذنوب فما من بلية ولا نقص رزق إلا بذنب حتى الخدش والكبوة^(١) والمصيبة قال الله عزَّوجلَّ : ﴿ وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير ﴾ .

أكثرُوا ذكر الله عزَّوجلَّ على الطعام ولا تطغوا فيه فإنّها نعمة من نعم الله ورزق من رزقه يجب عليكم فيه شكره وحمده .
أحسنوا صحبة النعم قبل فراقها فإنّها تزول وتشهد على صاحبها بما عمل فيها .

من رضي عن الله عزَّوجلَّ باليسير من الرزق رضي الله عنه بالقليل من العمل .

إياكم والتفريط فتقع الحسرة حين لا تنفع الحسرة . إذا لقيتم عدوكم في الحرب فأقلوا الكلام ، وأكثرُوا ذكر الله عزَّوجلَّ ، ولا تولوهم الأدبار فتسخطوا الله ربكم وتستوجبوا غضبه .

وإذا رأيتم من إخوانكم في الحرب الرجل المجروح أو من قد نكل أو من قد طمع عدوكم فيه فاقنوه^(٢) بأنفسكم .

اصطنعوا المعروف بما قدرتم على اصطناعه فإنّه يقي مصارع السوء ومن أراد منكم أن يعلم كيف منزلته عند الله فليُنظر كيف منزلته منه عند الذنوب ، كذلك منزلته عند الله تبارك وتعالى .

(١) الكبوة : الانكباب على الوجه وفي التحف : النكبة أي الجراحة والمصيبة وما يصيب الإنسان من حوادث السوء .

(٢) أي احفظوه وفي نسخة : فقهوه .

أفضل ما يتخذه الرجل في منزله لعياله الشاة ، فمن كانت في منزله شاة قدّست عليه الملائكة في كل يوم مرة ، ومن كانت عنده شاتان قدّست عليه الملائكة مرتين في كل يوم ، كذلك في الثلاث تقول : بورك فيكم إذا ضعف المسلم فليأكل اللحم واللبن فإنّ الله عزّوجلّ جعل القوة فيهما . إذا أردتم الحج فتقدموا في شراء الحوائج ببعض ما يقويكم على السفر فإنّ الله عزّوجلّ يقول : ﴿ ولو أرادوا الخروج لأعدّوا له عدّة ﴾ .

وإذا جلس أحدكم في الشمس فليستدبرها بظهره فإنّه تظهر الداء الدفين . إذا خرجتم حجاجا إلى بيت الله عزّوجلّ فأكثروا النظر إلى بيت الله فإنّ الله تعالى مائة وعشرين رحمة عند بيته الحرام : منها ستون للطائفين ، وأربعون للمصلين ، وعشرون للناظرين .

أقروا عند الملتمز بما حفظتم من ذنوبكم وما لم تحفظوا فقولوا : وما حفظته علينا حفظتك ونسيناه فاغفره لنا ، فإنّه من أقرّ بذنبه في ذلك الموضع وعده وذكره واستغفر الله منه كان حقاً على الله عزّوجلّ أن يغفره له . تقدموا بالدعاء قبل نزول البلاء تفتح لكم أبواب السماء في خمس مواقيت : عند نزول الغيث ، وعند الزحف^(١) ، وعند الأذان ، وعند قراءة القرآن ، ومع زوال الشمس وعند طلوع الفجر . من غسل منكم ميتاً فليغتسل بعد ما يلبسه أكفانه .

لا تجمّروا الاكفان^(٢) ولا تمسحوا موتاكم بالطيب إلا الكافور ، فإنّ الميت بمنزلة المحرم .

مروا أهاليكم بالقول الحسن عند موتاكم فإنّ فاطمة بنت محمد صلى الله

(١) الزحف : الجيش الكثير يزحف إلى العدو .

(٢) أي لا تبخروها بالطيب .

عليه وآله لما قبض أبوها صلى الله عليه وآله ساعدتها جميع بنات بني هاشم ، فقالت : دعوا التعداد وعليكم بالدعاء. زوروا موتاكم فإنهم يفرحون بزيارتكم وليطلب الرجل حاجته عند قبر أبيه وأمه بعد ما يدعو لهما. المسلم مرآة أخيه فإذا رأيتم من أخيك هفوة فلا تكونوا عليه وكونوا له كنفسه وأرشدوه وانصحوه وترفقوا به وإياكم والخلاف فتمزقوا. وعليكم بالقصد تزلفوا وتؤجروا^(١).

من سافر منكم بدابة فليبدأ حين ينزل بعلفها وسقيها. لا تضربوا الدواب على وجوهها فإنها تسبح رها. ومن ضل منكم في سفر أو خاف على نفسه فليناد : (يا صالح أغثنني) فإن في إخوانكم من الجن جنياً يسمى صالحاً يسبح في البلاد لمكانكم محتسباً نفسه لكم ، فإذا سمع الصوت أجاب وأرشد الضال منكم ، وحبس عليه دابته. من خاف منكم الأسد على نفسه أو غنمه فليخط عليها خطة وليقل : (اللهم رب دانيال والجب ورب كل أسد مستأسد إحفظني واحفظ غنمي) .

ومن خاف منكم المقرّب فليقرأ هذه الآيات : ﴿ سلام على نوح في العالمين ﴾ إنا كذلك نجزي المحسنين ﴿ إنه من عبادنا المؤمنين ﴾ .

من خاف منكم الغرق فليقرأ : ﴿ بسم الله مجراها ومرساها إن ربي لغفور رحيم ، بسم الله الملك الحق ، ما قدروا الله حق قدره والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون ﴾ .

عقوا عن أولادكم يوم السابع وتصدقوا إذا حلقتهم بزنة شعورهم فضة على مسلم، وكذلك فعل رسول الله صلى الله عليه وآله بالحسن والحسين عليهما السلام وسائر ولده .

إذا ناولتم السائل الشيء فاسألوه أن يدعو لكم فإنه يجاب فيكم ولا يجاب في نفسه لأنهم يكذبون وليرد الذي يناوله يده إلى فيه فيقبلها فإن الله عز وجل يأخذها قبل أن تقع في يد السائل، كما قال الله عز وجل : ﴿ ألم تعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات ﴾ .

تصدقوا بالليل فإن الصدقة بالليل تطفئ غضب الرب جل جلاله . احسبوا كلامكم من أعماكم يقل كلامكم إلا في خير .

أنفقوا مما رزقكم الله عز وجل فإن المنفق بمنزلة المجاهد في سبيل الله ، فمن أيقن بالخلف سخت نفسه بالنفقة^(١) . من كان على يقين فشك فليمض على يقينه فإن الشك لا ينقض اليقين . لا تشهدوا قول الزور ولا تجلسوا على مائدة يشرب عليها الخمر فإن العبد لا يدري متى يؤخذ . إذا جلس أحدكم على الطعام فليجلس جلسة العبد^(٢) .

ولا يضعن أحدكم إحدى رجله على الأخرى ويربع فإنها جلسة يبغضها الله ويمقت صاحبها . عشاء الأنبياء بعد العتمة . لا تدعوا العشاء فإن ترك العشاء خراب البدن الحمى قائد الموت وسجن الله في الأرض يحبس فيه من يشاء من عباده ، وهي تحت الذنوب كما يتحات الوبر من سنام البعير . ليس من داء إلا وهو من داخل الجوف إلا الجراحة والحمى فإنهما يردان على الجسد وروداً . إكسروا حر الحمى بالنفسيج والماء البارد ، فإن حرها من فيح^(٣) جهنم .

(١) في الخصال: فمن بالخلف جاد وسخت نفسه بالنفقة قلت : والخلف بفتحتين : العوض والبدل .

(٢) في التحف : هنا زيادة وهي هذه : وليأكل على الأرض .

(٣) الفحيح : شدة الحر .

لا يتداوى المسلم حتى يغلب مرضه صحته. الدعاء يردّ القضاء المبرم فاتخذوه عدة. الوضوء بعد الطهور عشر حسنات فطهروا.

إياكم والكسل فإنه من كسل لم يؤد حق الله عزّوجلّ. تنظفوا بالماء من المنتن والريح الذي يتأذى به. تعهدوا أنفسكم فإنّ الله عزّوجلّ يبغض من عباده القاذورة الذي يتأنف به^(١) من جلس إليه. لا يعبت الرجل في صلاته بلحيته ولا بما يشغله عن صلاته. بادروا بعمل الخير قبل أن تشغلوا عنه بغيره. المؤمن نفسه منه في تعب والناس منه في راحة. ليكن جلّ كلامكم ذكر الله عزّوجلّ. إحدروا الذنوب فإنّ العبد ليزنّب فيحبس عنه الرزق. داووا مرضاكم بالصدقة. حصنوا أموالكم بالزكاة. الصلاة قربان كل تقى.

الحج جهاد كل ضعيف. جهاد المرأة حسن التبعل. الفقر هو الموت الأكبر، قلة العيال أحد اليسارين. التقدير نصف العيش.

ألهم نصف الهرم. ما عال امرؤ اقتصد، وما عطب امرؤ استشار. لا تصلح الصنيعة إلا عند ذي حسب أو دين. لكل شيء ثمرة وثمره المعروف تعجيله. من أيقن بالخلف جاد بالعطية. من ضرب يديه على فخذه عند مصيبة حبط أجره.

أفضل أعمال المرء انتظار فرج الله عزّوجلّ. من أحزن والديه فقد عقهما. استنزّلوا الرزق بالصدقة. إدفخوا أمواج البلاء عنكم بالدعاء قبل ورود البلاء فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة للبلاء أسرع إلى المؤمن من انحدار السيل من أعلى التلعة^(٢) إلى أسفلها ومن ركض البراذين. سلوا الله العافية من جهد

(١) أي يترفع ويتنزه عنه وفي التحف يتأفف به أي يقال: أف من كرب أو ضجر.

(٢) التلعة: ما علامن الأرض.

البلاء فَإِنَّ جَهِدَ الْبَلَاءِ ذَهَابُ الدِّينِ .

السعيد من وعظ بغيره فاتعظوا وروضوا أنفسكم على الأخلاق الحسنة فَإِنَّ الْعَبْدَ الْمُسْلِمَ يَبْلُغُ بِحَسَنِ خَلْقِهِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ . ومن شرب الخمر وهو يعلم أنها حرام سقاه الله من طينة خبال^(١) وَإِنْ كَانَ مَغْفُوراً لَهُ . لا نذر في معصية ولا يمين في قطيعة .

الداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر . لتطيب المرأة المسلمة لزوجها . المقتول دون ماله شهيد . المغبون غير محمود ولا مأجور . لا يمين لولد مع والده ، ولا للمرأة مع زوجها . لا صمت يوماً إلى الليل إلا بذكر الله عزَّوجلَّ . لا تعزَّب بعد الهجرة ، لا هجرة بعد الفتح .

تعرَّضوا للتجارة فَإِنَّ فِيهَا غَنًى لَكُمْ عَمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْتَرِفَ الْأَمِينَ . ليس عمل أحب إلى الله عزَّوجلَّ من الصلاة فلا يشغلنَّكم عن أوقاتها شيء من أمور الدنيا ، فَإِنَّ اللَّهَ عزَّوجلَّ ذم أقواماً فقال : ﴿ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴾ يعني أنهم غافلون استهانوا بأوقاتها . إعلموا أَنَّ صَالِحِي عَدُوِّكُمْ يَرَأِيهِمْ بَعْضُهُمْ بَعْضاً ، وَلَكِنَّ اللَّهَ عزَّوجلَّ لَا يُوَفِّقُهُمْ وَلَا يَقْبَلُ إِلَّا مَا كَانَ لَهُ خَالِصاً . البر لا يبلى والذنب لا ينسى والله الجليل مع الذين اتقوا والذين هم محسنون .

المؤمن لا يغش أخاه ولا يخونه ولا يخذله ولا يقول له : أنا منك بريء . اطلب لأخيك عذراً ، فَإِنْ لَمْ تَجِدْ لَهُ عَذْراً فَالْتَمَسْ لَهُ عَذْراً . مزاوله قلع الجبال أيسر من مزاوله ملك مؤجل . واستعينوا بالله واصبروا إن الأرض لله يورثها

(١) قال الجزري في النهاية : جاء تفسيره في الحديث أَنَّ الْخَبَالَ عَصَاةُ أَهْلِ النَّارِ ، وَالْخَبَالُ فِي الْأَصْلِ : الْفَسَادُ وَيَكُونُ فِي الْأَفْعَالِ وَالْأَبْدَانِ وَالْمَقُولِ قُلْتُ : وَقَدْ جَاءَ تَفْسِيرُهُ بِأَنَّهُ صَدِيدُ أَهْلِ النَّارِ وَمَا يُخْرِجُ مِنْ فُرُوجِ الزَّانَةِ .

من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين . لا تعاجلوا الأمر قبل بلوغه فتندموا ، ولا يطولن عليكم الأمد فتفسوا قلوبكم . إرحموا ضعفاءكم واطلبوا الرحمة من الله عز وجل بالرحمة لهم.

إياكم وغيبة المسلم فإن المسلم لا يغتاب أخاه وقد نهى الله عز وجل عن ذلك فقال تعالى : ﴿ ولا يغتب بعضكم بعضاً أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً ﴾ . لا يجمع المسلم يديه في صلاته وهو قائم بين يدي الله عز وجل يتشبه بأهل الكفر - يعني المجوس - ليجلس أحدكم على طعامه جلسة العبد ، وليأكل على الأرض ولا يشرب قائماً .

إذا أصاب أحدكم الدابة وهو في صلاته فليد فنها ويتفل عليها ، أو يصيرها في ثوبه حتى ينصرف . الإلتفات الفاحش يقطع الصلاة ، وينبغي لمن يفعل ذلك أن يبتدئ الصلاة بالأذان والإقامة والتكبير . من قرأ قل هو الله أحد قبل أن تطلع الشمس إحدى عشر مرة ومثلها إنا أنزلناه ومثلها آية الكرسي منع ماله مما يخاف . من قرأ قل هو الله أحد قبل أن تطلع الشمس لم يصبه في ذلك اليوم ذنب وإن جهد إبليس . استعيذوا بالله من ضلع الدين ^(١) و غلبة الرجال . من تخلف عناهلك . تسمير الثياب طهور لها ، قال الله تبارك وتعالى : ﴿ وثيابك فطهر ﴾ يعني فشمّر . لعق العسل شفاء من كل داء قال الله تبارك وتعالى : ﴿ يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس ﴾ وهو مع قراءة القرآن . مضغ اللبان يذيب البلغم ابدأوا بالملح في أول طعامكم ، فلو يعلم الناس ما في الملح لاختاروه على الترياق المجرب ، من ابتدأ طعامه بالملح ذهب عنه سبعون داء وما لا يعلمه إلا الله عز وجل .

صبوا على المحموم الماء البارد في الصيف فإنه يسكن حرّها . صوموا

(١) أي من اعوجاج الدين واليل إلى خلافه وفي التحف : من غلبة الدين .

ثلاثة أيام في كل شهر فهي تعدل صوم الدهر. ونحن نصوم خميسين بينهما الأربعاء لأنَّ الله عزَّوجلَّ خلق جهنم يوم الأربعاء .

إذا أراد أحدكم حاجة فليذكر في طلبها يوم الخميس ، فإنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : (اللهم بارك لأمتي في بكورها يوم الخميس) وليقرأ إذا خرج من بيته الآيات من آل عمران وآية الكرسي وإنا أنزلناه وأم الكتاب ، فإنَّ فيها قضاء حوائج الدنيا والآخرة.

عليكم بالصفيق من الثياب ^(١) فإنه من رَقَّ ثوبه رَقَّ دينه. لا يقوم أحدكم بين يدي الرب جلَّ جلاله وعليه ثوب يشف. توبوا إلى الله عزَّوجلَّ وادخلوا في محبته فإنَّ الله يحب التوابين ويحب المتطهرين والمؤمن تواب. إذا قال المؤمن لأخيه: أُوْ، إنقطع ما بينهما ، فإذا قال له : أنت كافر كفر أحدهما ، وإذا اتهمه انماث الإسلام في قلبه كما يماث الملح في الماء.

باب التوبة مفتوح لمن أرادها فتوبوا إلى الله توبةً نصوحاً عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم . وأوفوا بالعهد إذا عاهدتم . فما زالت نعمة ولا نضارة عيش إلا بذنوب اجترحوها إنَّ الله ليس بظلام للعبيد ، ولو أنهم استقبلوا ذلك بالدعاء والإنابة لما تنزل ، ولو أنهم إذا نزلت بهم النقم وزالت عنهم النعم فزعوا إلى الله عزَّوجلَّ بصدق من نيّاتهم ولم يهتوا ولم يسرفوا لأصلح الله لهم كل فاسد ، ولردَّ عليهم كل صالح . إذا ضاق المسلم فلا يشكون ربه عزَّوجلَّ ، وليشك إلى ربه الذي بيده مقاليد الأمور وتديرها .

في كل امرئ واحدة من ثلاث : الطيرة ، والكبر ، والتمني ، إذا تطير أحدكم فليمض على طيرته وليذكر الله عزَّوجلَّ ، وإذا خشى الكبر فليأكل مع خادمه وليحلب الشاة ، وإذا تمنى فليسأل الله عزَّوجلَّ وليبتهل الله ولا تنازعه نفسه

(١) الصفيق من الثياب : ما كان نسجه كثيفاً.

إلى الإثم . خالطوا الناس بما يعرفون ، ودعوهم مما ينكرون ، ولا تحملوهم على أنفسهم وعلينا .

إن أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل ، أو عبد قد امتحن الله قلبه للإيمان .

إذا وسوس الشيطان إلى أحدكم فليتعوذ بالله وليقل : آمنت بالله وبرسوله مخلصاً له الدين . إذا كسا الله عز وجل مؤمناً ثوباً جديداً فليتوضأ وليصل ركعتين يقرأ فيهما أم الكتاب وآية الكرسي وقل هو الله أحد وإنا أنزلناه في ليلة والقدر ، ثم ليحمد الله الذي ستر عورته ، وزينه في الناس ، وليكثر من قول : لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، فإنه لا يعصي الله فيه وله بكل سلك فيه ملك يقْدَس له ويستغفره ويترحم عليه .

إطرحوا سوء الظن بينكم فإن الله عز وجل نهى عن ذلك .

أنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله ومعني عترتي على الحوض ، فمن أرادنا فليأخذ بقولنا ، وليعمل بعملنا ، فإن لكل أهل بيت نجيب ولنا شفاعة ، ولأهل مودتنا شفاعة فتنافسوا في لقائنا على الحوض فإننا نذود عنه أعداءنا ، ونسقي منه أحياءنا وأولياءنا ، ومن شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً حوضنا مترع فيه مثعبان^(١) ينصبان من الجنة : أحدهما من تسنيم والآخر من معين ، على حافيته الزعفران وحصاه اللؤلؤ والياقوت ، وهو الكوثر .

إن الأمور إلى الله عز وجل ليست إلى العباد ، ولو كانت إلى العباد ما كانوا ليختاروا علينا أحداً ، ولكن الله يختص برحمته من يشاء ، فاحمدوا الله على ما اختصكم به من بادئ النعم - أعني طيب الولادة - كل عين يوم القيامة باكية ، وكل عين يوم القيامة ساهرة إلا عين من اختصه الله بكرامته ،

(١) المثعب : مسيل الماء . منه رحمه الله . وفي نسخة : مثعبان .

ويكى على ما ينتهك من الحسين وآل محمد عليهم السلام .
 شيعتنا بمنزلة النحل ، لو يعلم الناس ما في أجوافها لأكلوها . لا تعجلوا
 الرجل عند طعامه حتى يفرغ ، ولا عند غائطه حتى يأتي على حاجته . إذا
 انتبه أحدكم من نومه فليقل : لا إله إلا الله الحليم الكريم الحي القيوم وهو
 على كل شيء قدير ، سبحان رب النبيين وإله المرسلين ، رب السماوات
 السبع وما فيهن ، ورب الارضين السبع وما فيهن ، ورب العرش العظيم ،
 والحمد لله رب العالمين . فإذا جلس من نومه فليقل قبل أن يقوم : حسبي
 الله حسبي الرب من العباد ، حسبي الذي هو حسبي منذ كنت ، حسبي الله و
 نعم الوكيل .

إذا قام أحدكم من الليل فليتنظر إلى أكناف السماء وليقرأ : ﴿ إن في خلق
 السموات والأرض ﴾ إلى قوله : ﴿ إنك لا تخلف الميعاد ﴾ .

الإطلاع في بثر زمزم يذهب الداء فاشربوا من مائها مما يلي الركن الذي
 فيه الحجر الأسود ، فإن تحت الحجر أربعة أنهار من الجنة : الفرات ، والنيل ،
 وسيحان ، وجيحان ، وهما نهران لا يخرج المسلم في الجهاد مع من لا يؤمن
 على الحكم ولا ينفذ في الفياء أمر الله عز وجل ، فإن مات في ذلك كان
 معيناً لعدونا في حبس حقوقنا ، والإشاعة بدمائنا ، وميته ميته جاهلية . ذكرنا
 أهل البيت شفاء من العلل والأسقام ووسواس الريب ، وجهتنا رضى الرب
 عز وجل والآخذ بأمرنا معنا غداً في حظيرة القدس والمنتظر لأمرنا
 كالمتشخط بدمه في سبيل الله .

من شهدنا في حربنا أو سمع واعيتنا^(١) فلم ينصرونا أكبه الله على منخريه
 في النار . نحن باب الفوئ إذا بغوا وضائق المذاهب ، نحن باب حطة وهو

باب السلام من دخله نجا ومن تخلف عنه هوى ، بنا يفتح الله وبنا يختم الله ، وبنا يمحو ما يشاء ، وبنا يثبت ، وبنا يدفع الله الزمان الكلب^(١) ، وبنا ينزل الغيث ، فلا يغرركم بالله الغرور. ما أنزلت السماء قطرة من ماء منذ حبسه الله عز وجل ، ولو قد قام قائمنا لأنزلت السماء قطرها ، ولأخرجت الأرض نباتها ، ولذهبت الشحنة من قلوب العباد ، واصطلحت السباع والبهائم حتى تمشي المرأة بين العراق إلى الشام ، لا تضع قدميها إلا على النبات ، وعلى رأسها زينتها ، لا يهيجها سيع ولا تخافه ولو تعلمون ما لكم في مقامكم بين عدوكم وصبركم على ما تسمعون من الأذى لقرت أعينكم ، ولو فقدتموني لرأيتم من بعدي أموراً يتمنى أحدكم الموت مما يرى من أهل الجحود والعدوان من الأثرة والاستخفاف بحق الله تعالى ذكره والخوف على نفسه ، فإذا كان ذلك فاعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ، وعليكم بالصبر والصلاة والتقية .

إعلموا أن الله تبارك وتعالى يبغيض من عباده المتلون فلا تزولوا عن الحق وولاية أهل الحق فإن من استبدل بناهلك وفاته الدنيا وخرج منها .
إذا دخل أحدكم منزله فليسلم على أهله يقول : السلام عليكم ، فإن لم يكن له أهل فليقل : السلام علينا من ربنا ، وليقرأ قل هو الله أحد حين يدخل منزله ، فإنه ينفي الفقر . علموا صبيانكم الصلاة ، وخذوهم بها إذا بلغوا ثمان سنين : تنزهوا عن قرب الكلاب ، فمن أصاب الكلب وهو رطب فليغسله ، وإن كان جافاً فلينضح ثوبه بالماء .

إذا سمعتم من حديثنا مالا تعرفون فردوه إلينا وقفوا عنده وسلموا حتى يتبين لكم الحق ، ولا تكونوا مذائيع عجلي ، إلينا يرجع الغالي ، وبنا يلحق

(١) أي شديد ضيق جذب دهر كلب : ملح على أهله بما يسوؤهم .

المقصر الذي يقصر بحقنا ، من تمسك بالحق ، ومن سلك غير طريقنا غرق ، لمحبينا أفواج من رحمة الله ، ولمبغضينا أفواج من غضب الله وطريقنا القصد ، وفي أمرنا الرشد . لا يكون السهو في خمس : في الوتر ، والجمعة ، والركعتين الأوليين من كل صلاة ، وفي الصبح ، وفي المغرب .
ولا يقرأ العبد القرآن إذا كان على غير طهور حتى يتطهر .

أعطوا كل سورة حفظها من الركوع والسجود إذا كنتم في الصلاة . لا يصلي الرجل في قميص متوشحاً به ^(١) ، فإنه من أفعال قوم لوط . يجزي للرجل الصلاة في ثوب واحد يعقد طرفيه على عنقه ، وفي القميص الضيق يزوره عليه ^(٢) .

لا يسجد الرجل على صورة ولا على بساط فيه صورة ، ويجوز له أن تكون الصورة تحت قدمه أو يطرح عليه ما يوارىها . ولا يعقد الرجل الدراهم التي فيها صورة في ثوبه وهو يصلي ، ويجوز أن يكون الدراهم في هميان أو في ثوب إذا خاف ويجعلها إلى ظهره . لا يسجد الرجل على كدس ^(٣) حنطة ولا شعير ولا على لون مما يؤكل ولا يسجد على الخبز . لا يتوضأ الرجل حتى يسمي يقول قبل أن يمس الماء : بسم الله وبالله ، اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين . فإذا فرغ من طهوره قال : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً صلى الله عليه وآله عبده ورسوله فعندها يستحق المغفرة .

من أتى الصلاة عارفاً بحقها غفر له لا يصلي الرجل نافلة في وقت فريضة

(١) وشح بثوبه : أدخله تحت ابطه فالتقاء على منكبه .

(٢) أي يشد أزواره .

(٣) الكدس بالضم فالسكون : الحب المحصود المجموع .

إلا من عذر، ولكن يقضي بعد ذلك إذا أمكنه القضاء ، قال الله تبارك وتعالى : ﴿الذين هم على صلواتهم دائمون﴾ يعني الذين يقضون ما فاتهم من الليل بالنهار ، وما فاتهم من النهار بالليل . لا تقضى النافلة في وقت فريضة . ابدأ بالفريضة ثم صل ما بدالك ، الصلاة في الحرمين تعدل ألف صلاة . ونفقة درهم في الحج تعدل ألف درهم . ليخشع الرجل في صلاته فإنه من خشع قلبه لله عز وجل خشعت جوارحه فلا يعث بشئ .

القنوت في صلاة الجمعة قبل الركوع الثانية ، ويقرأ في الأولى الحمد و الجمعة ، وفي الثانية الحمد والمنافقين . إجلسوا في الركعتين حتى تسكن جوارحكم ، ثم قوموا فإن ذلك من فعلنا . إذا قام أحدكم في الصلاة فليرجع يده حذاء صدره وإذا كان أحدكم بين يدي الله جل جلاله فليتحرى بصدرة وليقم صلبه ولا ينحني .

إذا فرغ أحدكم من الصلاة فليرفع يديه إلى السماء ولينصب في الدعاء . فقال عبد الله بن سبأ : يا أمير المؤمنين أليس الله في كل مكان ؟ قال : بلى .

قال : فلم يرفع العبد يديه إلى السماء ؟

قال : أما تقرأ : ﴿وفي السماء رزقكم وما توعدون﴾ فمن أين يطلب الرزق إلا من موضعه ؟ وموضع الرزق وما وعد الله عز وجل السماء .

لا يفتل العبد من صلاته حتى يسأل الله الجنة ، ويستجير به من النار ، ويسأله أن يزوجه من الحور العين . إذا قام أحدكم إلى الصلاة فليصل صلاة مودع . لا يقطع الصلاة التبسم ويقطعها القهقهة . إذا خالط النوم القلب وجب الوضوء .

إذا غلبتك عينك وأنت في الصلاة فاقطع الصلاة ونم ، فإنك لا تدري

تدعو لك أو على نفسك .

من أحبنا بقلبه وأعانا بلسانه وقاتل معنا أعداءنا بيده فهو معنا في الجنة في درجتنا ، ومن أحبنا بقلبه وأعانا بلسانه ولم يقاتل معنا أعداءنا فهو أسفل من ذلك بدرجة ، ومن أحبنا بقلبه ولم يعنا بلسانه ولا بيده فهو في الجنة ، ومن أبغضنا بقلبه وأعان علينا بلسانه ويده فهو مع عدونا في النار ، ومن أبغضنا بقلبه ولم يعن علينا بلسانه ولا بيده فهو في النار ، ومن أبغضنا بقلبه وأعان علينا بلسانه فهو في النار.

إن أهل الجنة لينظرون إلى منازل شيعتنا كما ينظر الإنسان إلى الكواكب في السماء إذا قرأتم من المسبحات الأخيرة فقولوا : (سبحان الله الأعلى) وإذا قرأتم : ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ﴾ فصلوا عليه في الصلاة كنتم أو في غيرها . ليس في البدن شيء أقل شكراً من العين فلا تعطوها سؤالها فتشغلكم عن ذكر الله عز وجل . وإذا قرأتم (والتين) فقولوا في آخرها : ونحن على ذلك من الشاهدين وإذا قرأتم قوله : (آمنا بالله) فقولوا : (آمنا بالله) حتى تبلغوا إلى قوله : (مسلمون).

إذا قال العبد في التشهد في الأخيرتين وهو جالس : (أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور) ثم أحدث حدثاً فقد تمّت صلاته . ما عبد الله بشيء أفضل من المشي إلى بيته . إطلبوا الخير في أخفاف الإبل وأعناقها صادرة وواردة إنما سمي السقاية لأن رسول الله صلى الله عليه وآله أمر بزيبب أتى به من الطائف أن ينبذ وي طرح في حوض زمزم لأن ماءها مرّ فأراد أن يكسر مرارته فلا تشربوه إذا عتق^(١) . إذا تعرى الرجل نظر إليه

(١) أي إذا قدم ومضى عليه زمان وفي نسخة : إذا عبق .

الشيطان فطمع فيه فاستتروا .

ليس للرجل أن يكشف ثيابه عن فخذيه ويجلس بين قوم . من أكل شيئاً من المؤذيات بريحها فلا يقربن المسجد . ليرفع الرجل الساجد مؤخره في الفريضة إذا سجد .

إذا أراد أحدكم الغسل فليبدأ بذراعيه فليغسلهما . إذا صليت فأسمع نفسك القراءة والتكبير والتسبيح . إذا انفتلت من الصلاة فانفتل عن يمينك^(١) . تزود من الدنيا فإن خير ما تزودت منها التقوى .

فقدت من بني إسرائيل أمتان : واحدة في البحر ، وأخرى في البر ، فلا تأكلوا إلا ما عرفتم . من كنتم وجعاً أصابه ثلاثه أيام من الناس وشكا إلى الله كان حقاً على الله أن يعافيه منه .

أبعد ما كان العبد من الله إذا كان همه بطنه وفرجه . لا يخرج الرجل في سفر يخاف فيه على دينه وصلاته . أعطي السمع^(٢) أربعة : النبي صلى الله عليه وآله ، والجنة ، والنار ، وحور العين ، فإذا فرغ العبد من صلاته فليصل على النبي صلى الله عليه وآله ويسأل الله الجنة ، ويستجير بالله من النار ، ويسأله أن يزوجه من الحور العين ، فإنه من صلى على النبي صلى الله عليه وآله ورفع دعوته ، ومن سأل الجنة قالت الجنة : يا رب أعط عبدك ما سأل . ومن استجار من النار قالت النار : يا رب أجر عبدك مما استجارك ، ومن سأل الحور العين قلن الحور : يا رب أعط عبدك ما سأل .

الغناء نوح إبليس على الجنة . إذا أراد أحدكم النوم فليضع يده اليمنى تحت خده الأيمن وليقل : (بسم الله ، وضعت جنبي لله على ملة إبراهيم

(١) أي إذا انصرفت عنها فانصرف عن يمينك .

(٢) أي يصنى ويحجب في أربعة .

ودين محمد صلى الله عليه وآله وولاية من افترض الله طاعته ، ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن) فمن قال ذلك عند منامه حفظ من اللص والمغير والهدم واستغفرت له الملائكة .

من قرأ قل هو الله أحد حين يأخذ مضجعه وكَلَّ الله عزَّ وجلَّ به خمسين ألف ملك يحرسونه ليلته.

إذا أراد أحدكم النوم فلا يضعنْ جنبه على الأرض حتى يقول : (أعيد نفسي و ديني وأهلي ومالي وخواتيم عملي وما رزقني ربي وخولني بعزة الله وعظمة الله وجبروت الله وسلطان الله ورحمة الله ورأفة الله وغفران الله وقوة الله وقدرة الله وجلال الله وبصنع الله وأركان الله ، وجمع الله وبرسول الله صلى الله عليه وآله ، وبقدرة الله على ما يشاء من شر السامة والهامة ، ومن شر الجن والإنس ، ومن شر ما يدب في الأرض وما يخرج منها، وما ينزل من السماء وما يعرج فيها، ومن شر كل دابة ربي أخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم ، وهو على كل شيء قدير ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم) فَإِنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يعوذ بها الحسن والحسين عليهما السلام ، وبذلك أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله .

ونحن الخزان لدين الله ، ونحن مصابيح العلم ، إذا مضى منا علم بدا علم، لا يضل من اتبعنا ، ولا يهتدي من أنكرنا ، ولا ينجو من أعان علينا عدونا ، ولا يعان من أسلمنا، فلا تتخلفوا عنا لطمع دنيا وحطام زائل عنكم وأنتم تزولون عنه ، فإن من آثر الدنيا على الآخرة واختارها علينا عظمت حسرته غداً ، وذلك قول الله عزَّ وجلَّ ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ﴾.

إغسلوا صبيانكم من الغمر^(١) ، فَإِنَّ الشياطين تشم الغمر فيفزع الصبي في رقاذه ، ويتأذى به الكاتبان. لكم أول نظرة إلى المرأة فلا تتبعوها بنظرة أخرى ، واحذروا الفتنة مدمن الخمر يلقي الله عزَّوجلَّ حين يلقاه كعابد وثن .
فقال حجر بن عدي : يا أمير المؤمنين ما المدمن ؟
قال عليه السلام : الذي إذا وجدها شربها .

من شرب المسكر لم تقبل صلاته أربعين يوماً وليلة . من قال لمسلم قولاً يريد به انتقاص مروءته حبسه الله عزَّوجلَّ في طينة خبال حتى يأتي مما قال بمخرج .

لا ينام الرجل مع الرجل (ولا المرأة مع المرأة في ثوب واحد) فمن فعل ذلك وجب عليه الأدب وهو التعزير. كلوا الدباء^(٢) فَإِنَّه يزيد في الدماغ وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يعجبه الدباء. كلوا الأترج قبل الطعام وبعده فَإِنَّ آل محمد صلوات الله عليهم أجمعين يفعلون ذلك الكمثرى يجعلو لقلب ويسكَّن أوجاع الجوف .

إذا قام الرجل إلى الصلاة أقبل إبليس ينظر إليه حسداً لما يرى من رحمة الله التي تغشاه. شر الأمور محدثاتها^(٣) ، وخير الأمور ما كان لله عزَّوجلَّ رضى من عبد الدنيا وآثرها على الآخرة استوخم العاقبة^(٤). اتخذوا الماء طيباً.

(١) في النهاية : وفيه : من بات وفي يده غمر والغمر بالتحريك : الدسم والزهومة من اللحم كالوضر من السمن .

(٢) الدباء : القرع .

(٣) محدثات الامور جمع المحدثاة بالفتح وهي ما لم يكن معروفاً في الكتاب والسنة ولا الاجماع .

(٤) استوخم : وجده وخيما . أمر وخيم العاقبة : ثقيل مضر ردى .

من رضي من الله عزَّوجلَّ بما قسم له استراح بدنه . خسر من ذهب حياته وعمره فيما يباعد من الله عزَّوجلَّ . لو يعلم المصلي ما يفشاء من جلال الله ما سره أن يرفع رأسه من سجوده إياكم وتسويف العمل ، بادروا به إذا أمكنكم . وما كان لكم من رزق فسيأتاكم على ضعفكم ، وما كان عليكم فلن تقدروا أن تدفعوه بحيلة . مروا بالمعرف ، وانهوا عن المنكر ، واصبروا على ما أصابكم . سراج المؤمن معرفة حقنا .

أشدَّ العمى من عمي عن فضلنا وناصبنا العداوة بلا ذنب سبق إليه منا ، إلا أنا دعواناه إلى الحق ، ودعاه من سوانا إلى الفتنة والدنيا فأتاهم ونصب البراءة منا والعداوة لنا . لنا راية الحق من استظل بها كنته^(١) ، ومن سبق إليها فاز ، ومن تخلف عنها هلك ، ومن فارقهأ هوى ، ومن تمسك بهانجا . أنا يعسوب المؤمنين ، والمال يعسوب الظلمة . والله لا يحبني إلا مؤمن ، ولا يبغضني إلا منافق .

إذا لقيتم إخوانكم فتصافحوا وأظهروا لهم البشاشة والبشر تنفروا وما عليكم من الأوزار قد ذهبت إذا عطس أحدكم فسمتوه^(٢) قولوا : يرحمك الله ، ويقول الله تبارك وتعالى : ﴿ وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها ﴾ صافح عدوك وإن كره فإنه مما أمر الله عزَّوجلَّ به عباده يقول : ﴿ ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم وما يلقها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم ﴾ ما تكافي عدوك بشيء أشد على من أن تطيع الله فيه ، وحسبك أن ترى عدوك يعمل بمعاصي الله عزَّوجلَّ .

(١) كنته أي سترته في كنه وغطته وصانته من الشمس وفي نسخة : كفته . ولعله مصحف كنفته أي صانته وحفظته .

(٢) في نسخة : فسمتوه . التسميت والتشميت : الدعاء للعاطس بقوله : يرحمك الله .

الدنيا دول فاطلب حظك منها بأجمل الطلب حتى تأتيك دولتك .
المؤمن يقظان مترقب خائف ينتظر إحدى الحسينيين ، ويخاف البلاء حذراً
من ذنوبه ، راجياً رحمة الله عزوجل ، لا يعرى المؤمن من خوفه ورجائه ،
يخاف مما قدم ولا يسهو عن طلب ما وعده الله ، ولا يأمن ممّا خوّفه الله
عزوجلّ.

أنتم عمار الأرض الذين استخلفكم الله عزوجلّ فيها لينظر كيف تعملون ،
فراقبوه فيما يرى منكم .

عليكم بالمحجة العظمى فاسلكوها ، لا يستبدل بكم غيركم . من كمل
عقله حسن عمله ونظره لدينه . سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها
السموات والأرض أعدت للمتقين ، فإنكم لن تنالوها إلا بالتقوى . من صدر
بالإثم أعشى^(١) عن ذكر الله عزوجلّ . من ترك الأخذ عن أمر الله بطاعته
قيّض الله^(٢) له شيطاناً فهو له قرين . ما بال من خالفكم أشد بصيرة في
ضلالتهم وأبذل لما في أيديهم منكم؟ ما ذاك إلا أنكم ركنتم إلى الدنيا
فرضيتم بالضميم ، وشححتكم على الحطام^(٣) ، وفرطتم فيما فيه عزكم
وسعادتكم وقوتكم على من بغى عليكم ، لا من ربكم تستحيون فيما أمركم
به ، ولا لأنفسكم تنظرون ، وأنتم في كل يوم تضامون ، ولا تنتبهون من
رقدتكم ، ولا ينقضي فتوركم .

أما ترون إلى بلادكم ودينكم كل يوم يبلى وأنتم في غفلة الدنيا؟ يقول الله

(١) أي أعرض عنه .

(٢) قيض له أي قدر وهباً له ، ماخوذ من المفاضة وهي المعاوضة ، ثم استعمل في
الاستيلاء .

(٣) الضميم : الظلم شححتكم أي حرصتم .

عزَّوجلَّ : ﴿ ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار ومالكم من دون الله أولياء ثم لا تنصرون ﴾ سمو أولادكم ، فإن لم تدروا أذكركم أم أنثى فسموهم بالأسماء التي تكون للذكر والأنثى ، فإن أسقاطكم إذا لقوكم في القيامة ولم تسموهم يقول السقط لأبيه : ألا سميتني وقد سمى رسول الله صلى الله عليه وآله محسناً قبل أن يولد .

إياكم وشرب الماء من قيام على أرجلكم فإنه يورث الداء الذي لا دواء له ، أو يعافي الله عزَّوجلَّ . إذا ركبتم الدواب فاذكروا الله عزَّوجلَّ وقولوا : ﴿ سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإننا إلى ربنا لمنقلبون ﴾ إذا خرج أحدكم في سفر فليقل : (اللهم أنت الصاحب في السفر ، والحامل على الظهر ، والخليفة في الأهل والمال والولد) .

وإذا نزلتم منزلاً فقولوا : (اللهم أنزلنا منزلاً مباركاً وأنت خير المنزلين) . إذا اشتريتم ما تحتاجون إليه من السوق فقولوا حين تدخلون الأسواق : (أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، اللهم إني أعوذ بك من صفقة خاسرة ، ويمين فاجرة ، وأعوذ بك من بوار الأيم) . المنتظر وقت الصلاة بعد الصلاة من زوار الله عزَّوجلَّ ، وحق على الله تعالى أن يكرم زائره وأن يعطيه ما سأل .

الحاج والمعتمر وفد الله وحق على الله تعالى أن يكرم وفده ويحبوه بالمغفرة^(١) .

من سقى صبيلاً مسكراً وهو لا يعقل حبسه الله تعالى في طينة الخبال حتى يأتي مما صنع بمخرج .

الصدقة جنة عظيمة من النار للمؤمن ، ووقاية للكافر (من أن يتلف) . من

(١) الوفد جمع الوافد وهم القوم يجتمعون فيردون البلاد . يحبوه أي يعطوه بلا جزاء .

أُتلف ماله يعجّل له الخلف ودفع عنه البلايا وماله في الآخرة من نصيب .
باللسان كبّ أهل النار في النار ، وباللسان أعطي أهل النور النور ، فاحفظوا
ألسنتكم واشغلوها بذكر الله عزّ وجلّ .

أخبت الأعمال ما ورث الضلال ، وخير ما اكتسب أعمال البر .

إياكم وعمل الصور فتسألوا عنها يوم القيامة .

إذا أخذت منك قذاة فقل : أماط الله عنك ما تكره .

إذا قال لك أخوك وقد خرجت من الحمام : (طاب حمامك وحميمك)
فقل : (أنعم الله بالك) .

إذا قال لك أخوك : (حيّاك الله بالسلام) فقل أنت (فحيّاك الله بالسلام ،
وأحلك دار المقام) .

لا تبلى على المحجة ولا تتغوط عليها. السؤال بعد المدح، فامدحوا الله
ثم سلوا الحوائج ، أثنوا على الله عزّ وجلّ وامدحوه قبل طلب الحوائج ، يا
صاحب الدعاء لا تسأل ما لا يكون ولا يحلّ .

إذا هنأتم الرجل عن مولود ذكر فقولوا : (بارك الله لك في هبته ، وبلغه
أشده ، ورزقك بره) إذا قدم أخوك من مكة فقبل بين عينيه وفاه الذي قبل به
الحجر الأسود الذي قبله رسول الله صلى الله عليه وآله ، والعين التي نظرها
إلى بيت الله عزّ وجلّ ، وقبل موضع سجوده ووجهه ، وإذا هنأتموه فقولوا :
(قبل الله نسكك ، ورحم سعيك ، وأخلف عليك نفقتك ، ولا جعله آخر
عهدك ببيته الحرام) احذروا السفلة فإنّ السفلة من لا يخاف الله عزّ وجلّ
فيهم قتلة الأنبياء ، وفيهم أعداؤنا .

إنّ الله تبارك وتعالى اطلع إلى الأرض فاخترنا واختار لنا شيعة ينصروننا
ويفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا ويبدلون أموالهم وأنفسهم فينا ، اولئك منا

والينا. ما من الشيعة عبد يقارف أمراً نهينا عنه فيموت حتى يبتلي ببلية تمحص بها ذنوبه^(١) إمّا في ماله ، وإمّا في ولده ، وإمّا في نفسه حتى يلقي الله عزّ وجلّ وماله ذنب ، وإنه ليبقى عليه الشيء من ذنوبه فيشدد به عليه عند موته . الميت من شيعتنا صديق شهيد، صدّق بأمّنا ، وأحبّ فينا ، وأبغض فينا يريد بذلك الله عزّ وجلّ ، مؤمن بالله وبرسوله ، قال الله عزّ وجلّ : ﴿والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم﴾ .

إفترقت بنو إسرائيل على اثنتين وسبعين فرقة ، وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة ، واحدة في الجنة .

من أذاع سرنا أذاقه الله بأس الحديد. إختتنوا أولادكم يوم السابع ، لا يمنعكم حر ولا برد فإنّه ظهور للجسد ، وإنّ الأرض لتضج إلى الله تعالى من بول الأغلف. السكر أربع سكرات : سكر الشراب ، وسكر المال ، وسكر النوم ، وسكر الملك .

إذا أراد أحدكم النوم فليضع يده اليمنى تحت خده الأيمن فإنّه لا يدري أينته من رقدته أم لا. أحب للمؤمن أن يطلي في كل خمسة عشر يوماً من النورة .

أقلّوا من أكل الحيتان فإنها تذيب البدن وتكثر البلغم وتغلظ النفس. حسو اللبن^(٢) شفاء من كل داء إلا الموت . كلوا الرمان بشحمه فإنّه دباغ للمعدة ، وفي كل حبة من الرمان إذا استقرت في المعدة حياة للقلب وإنارة للنفس ، وتمرض وسواس الشيطان أربعين ليلة. نعم الإدام الخل يكسر المرّة ويحيي

(١) يقارف الذنب : داناه . محص الذنوبه أي نقصها وطهرها منها .

(٢) الحسو : الشرب شيئاً بعد شيء .

القلب . كلوا الهندياء فما من صباح إلا وعليه قطرة من قطر الجنة .
 إشربوا ماء السماء فإنه يطهر البدن ويدفع الأسقام ، قال الله تبارك وتعالى :
 ﴿ وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان
 وليربط على قلوبكم ويثبت به الأقدام ﴾ ما من داء إلا وفي الحبة السوداء منه
 شفاء إلا السام . لحوم البقرءاء ، وألبانها دواء ، وأسمانها شفاء .

ما تأكل الحامل من شيء ولا تتداوى به أفضل من الرطب ، قال الله
 عز وجل لمريم عليها السلام : ﴿ وهزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً
 جنياً فكلی واشربي وقری عیناً ﴾ .

حتكوا أولادكم بالتمر فهكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وآله بالحسن
 والحسين . إذا أراد أحدكم أن يأتي زوجته فلا يعجلها فإن للنساء حوائج .
 إذا رأى أحدكم امرأة تعجبه فليأت أهله فإن عند أهله مثل ما رأى ، ولا
 يجعلن للشیطان إلى قلبه سبيلاً ، وليصرف بصره عنها ، فإن لم تكن له زوجة
 فليصل ركعتين ويحمد الله كثيراً ، ويصلي على النبي وآله ، ثم ليسأل الله من
 فضله فإنه يبيح له برأفته ما يغنيه . إذا أتى أحدكم زوجته فليقل الكلام ، فإن
 الكلام عند ذلك يورث الخرس .

لا ينظرن أحدكم إلى باطن فرج امرأته لعله يرى ما يكره ويورث العمی .
 إذا أراد أحدكم مجامعة زوجته فليقل : (اللهم إني استحلت فرجها
 بأمرک ، وقبلتها بأمانتك ، فإن قضيت لي منها ولداً فأجعله ذكراً سوياً ، ولا
 تجعل للشیطان فيه نصيباً ولا شركاً) .

الحقنة من الأربع قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن أفضل^(١) ما
 تداويتم به الحقنة ، وهي تعظم البطن ، وتنقي داء الجوف ، وتقوي البدن .

(١) في نسخة: الحقنة من الاربعة التي قال رسول الله فيها ما قال وأفضل .

استسعطوا بالبنفسج وعليكم بالحجامة .
 إذا أراد أحدكم أن يأتي أهله فليتوق أول الأهلة وأنصاف الشهور ، فإنَّ
 الشيطان يطلب الولد في هذين الوقتين ، والشياطين يطلبون الشرك فيهما
 فيجيوون ويحبون .
 توقوا الحجامة والنورة يوم الأربعاء ، فإنَّ يوم الأربعاء يوم نحس مستمر ،
 وفيه خلقت جهنم .
 وفي الجمعة ساعة لا يحتجم فيها أحد إلا مات ^(١) .

سرعة الجواب وبدايته عند علي عليه السلام

[٣٤٩] - نهج البلاغة: قال له بعض اليهود: ما دفنتم نبيكم حتى اختلفتم فيه! فقال عليه السلام له: إنما اختلفنا عنه لا فيه^(١)، ولكنكم ما جفّت أرجلكم من البحر حتى قلتُم لنبيكم: ﴿أَجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ﴾ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿٢﴾ (٣)

[٣٥٠] - نهج البلاغة: سئل عليه السلام: كيف يحاسب الله الخلق على كثرتهم؟!

فقال عليه السلام: كما يرزقهم على كثرتهم.

ف قيل: كيف يحاسبهم ولا يرونه؟

فقال عليه السلام: كما يرزقهم ولا يرونه^(٤).

[٣٥١] - نهج البلاغة: سئل عن مسافة ما بين المشرق والمغرب.

فقال عليه السلام: مسيرة يوم للشمس^(٥).

[٣٥٢] - بحار الأنوار: قضى [علي عليه السلام] بالبصرة لقوم حدّادين اشتروا باب حديد من

قوم، فقال أصحاب الباب: كذا وكذا متناً، فصدّقوهم وابتاعوه، فلمّا حملوا

(١) أي في أخبار وردت عنه، لا في صدق نبوته.

(٢) الأعراف: ١٣٨.

(٣) نهج البلاغة: الحكمة ٣١٧، الأمالي للسيد المرتضى: ١/ ١٩٨ وراجع جواهر المطالب: ١/ ٢٥٩.

(٤) نهج البلاغة: الحكمة ٣٠٠، الأمالي للسيد المرتضى: ١/ ١٠٣، روضة الواعظين: ٤١، بحار الأنوار: ٧/ ٢٧١/ ٣٧.

(٥) نهج البلاغة: الحكمة ٢٩٤، الفارات: ١/ ١٨٠، بحار الأنوار: ٥٨/ ١٦٦/ ٢٥.

الباب على أعناقهم قالوا للمشتري: ما فيه ما ذكروه من الوزن، فسألوهم الحطيطة فأبوا، فارتجعوا عليهم، فصاروا إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: أدلكم؛ احملوه إلى الماء. فحُمِلَ فطرح في زورق صغير وعُلِمَ على الموضع الذي بلغه الماء.

ثم قال: أرجعوا مكانه تمراً موزوناً. فما زالوا يطرحون شيئاً بعد شيء موزوناً حتى بلغ الغاية.

قال: كم طرحتم؟

قالوا: كذا وكذا مثلاً ورطلاً.

قال عليه السلام: وزنه هذا^(١).

[٣٥٣] - الفضائل: روي أنَّ امرأة تركت طفلاً ابن ستّة أشهر على سطح، فمشى الصبيّ يحبو حتى خرج من السطح وجلس على رأس الميزاب، فجاءت أمّه على السطح فما قدرت عليه، فجاؤوا بسلم ووضعوه على الجدار فما قدروا على الطفل؛ من أجل طول الميزاب وبعده عن السطح، والآن تصيح وأهل الصبيّ كلّهم يبكون، وكان في أيام عمر بن الخطّاب، فجاؤوا إليه فحضر مع القوم فتحبّروا فيه، وقالوا: ما لهذا إلّا عليّ بن أبي طالب! فحضر عليّ عليه السلام، فصاحت أمّ الصبيّ في وجهه، فنظر أمير المؤمنين إلى الصبيّ، فتكلّم الصبيّ بكلام لا يعرفه أحد.

فقال عليه السلام: أحضروا هاهنا طفلاً مثله، فأحضروه، فنظر بعضهما إلى بعض وتكلّم الطفلان بكلام الأطفال، فخرج الطفل من الميزاب إلى السطح، فوقع فرح في المدينة لم يَر مثله^(٢).

(١) بحار الأنوار: ٤٠ / ٢٨٦ / ٤٥ نقلًا عن كتاب صفوة الأخبار.

(٢) الفضائل لابن شاذان: ٥٦، بحار الأنوار: ٤٠ / ٢٦٧ / ٣٦.

[٣٥٤] - عنه عليه السلام - في جواب سائل - : أما الابن الذي أكبر من أبيه وله ابن أكبر منه فهو عزيز ؛ بعثه الله وله أربعون سنة ولابنه مائة وعشر سنين^(١) .

[٣٥٥] - تذكرة الخواص عن ابن المسيب : كتب ملك الروم إلى عمر : ... أما بعد ؛ فأبني مسائلك عن مسائل ، فأخبرني عنها : ما شيء لم يخلقه الله ؟ وما شيء لا يعلمه الله ؟ و... .

فقرأ علي عليه السلام الكتاب ، وكتب في الحال خلفه : بسم الله الرحمن الرحيم ، ... أما الذي لا يعلمه الله فقولكم : له ولد وصاحبة وشريك ؛ ﴿ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ ﴾^(٢) ؛ ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴾^(٣) .
وأما الذي ليس عند الله : فالظلم ؛ ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ﴾^(٤) .
وأما الذي كله فم : فالنار تأكل ما يلقى فيها .

وأما الذي كله رجل : فالماء .

وأما الذي كله عين : فالشمس .

وأما الذي كله جناح : فالريح .

وأما الذي لا عشيرة له : فأدم عليه السلام .

وأما الذين لم يحمل بهم رحم : فعصا موسى ، وكبش إبراهيم ، وآدم ، وحواء .

وأما الذي يتنفس من غير روح : فالصبح ؛ لقوله تعالى : ﴿ وَالصُّبْحُ إِذَا

(١) المناقب لابن شهر آشوب : ٣٨٥ / ٢ ، الصراط المستقيم : ١٩ / ٢ نحوه ، بحار الأنوار : ٧ / ٨٨ / ١٠ وراجع تفسير العياشي : ١ / ١٤١ / ٤٦٨ .

(٢) المؤمنون : ٩١ .

(٣) الإخلاص : ٣ .

(٤) فصلت : ٤٦ .

تَنْفَسُ ﴿١﴾

وأما الظاعين^(٢): فطور سيناء^(٣)؛ لما عصت بنو إسرائيل، وكان بينه وبين الأرض المقدسة أيام، فقلع الله منه قطعة وجعل لها جناحين من نور، فننقه^(٤) عليهم؛ فذلك قوله: ﴿وَإِذْ تَنْفَخْنَا الْجِبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ﴾^(٥)، وقال لبني إسرائيل: إن لم تؤمنوا وإلا أوقعته عليكم، فلما تابوا رده إلى مكانه.

وأما المكان الذي لم تطلع عليه الشمس إلا مرة واحدة: فأرض البحر لما فلقه الله لموسى عليه السلام، وقام الماء أمثال الجبال، ويبست الأرض بطلوع الشمس عليها، ثم عاد ماء البحر إلى مكانه.

وأما الشجرة التي يسير الراكب في ظلها مائة عام: فشجرة طوبى؛ وهي سدرة المنتهى في السماء السابعة، إليها ينتهي أعمال بني آدم، وهي من أشجار الجنة، ليس في الجنة قصر ولا بيت إلا وفيه غصن من أغصانها. ومثلها في الدنيا الشمس أصلها واحد وضوؤها في كل مكان.

وأما الشجرة التي نبتت من غير ماء: فشجرة يونس، وكان ذلك معجزة له؛ نقوله تعالى: ﴿وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّنْ يَقْطِينٍ﴾^(٦).

(١) التكوين: ١٨.

(٢) اسم فاعل من طَعَنَ يَطْعُنُ: أي ذَهَبَ وَسَارَ (انظر لسان العرب: ١٣ / ٢٧٠).

(٣) طُور سَيْنَاء: سيناء - بفتح السين أو كسرها - اسم موضع بالشام يضاف إليه الطور فيقال: طُور سَيْنَاء، الجبل الذي كلم الله تعالى عليه موسى بن عمران عليه السلام (معجم البلدان: ٣ / ٣٠٠).

(٤) النَّنَقَ: أَنْ تَقْلَعَ الشَّيْءَ فَتَرْقَعَهُ مِنْ مَكَانِهِ لِتَرْمِي بِهِ (النهاية: ١٣ / ٥).

(٥) الأعراف: ١٧١.

(٦) الصافات: ١٤٦.

وأما غذاء أهل الجنة : فمثلهم في الدنيا الجنين في بطن أمه ؛ فإنه يغتذي من سرتها ولا يبول ولا يتغوط .

وأما الألوان في القصعة الواحدة : فمثلها في الدنيا البيضة فيها لوان أبيض وأصفر ولا يختلطان .

وأما الجارية التي تخرج من التفاحة : فمثلها في الدنيا الدودة تخرج من التفاحة ولا تتغير .

وأما الجارية التي تكون بين اثنين : فالنخلة التي تكون في الدنيا لمؤمن مثلي ولكافر مثلك ، وهي لي في الآخرة دونك ؛ لأنها في الجنة وأنت لا تدخلها !

وأما مفاتيح الجنة : فلا إله إلا الله ، محمد رسول الله .

قال ابن المسيب : فلما قرأ قبصر الكتاب قال : ما خرج هذا الكلام إلا من بيت النبوة !^(١)

(١) تذكرة الخواص : ١٤٥ ؛ الغدير : ٦ / ٢٤٨ عن ابن المسيب .

جواب علي عليه السلام عن عالم الذرّ

[٣٥٦] - في كتاب علل الشرائع بإسناده إلى إسحاق بن غالب عن أبي عبد الله عليه السلام

كلام طويل يقول فيه عليه السلام : فتجلّى لخلقه من غير أن يكون يُرى وهو يرى ^(١).

[٣٥٧] - وبالإسناد إلى عمر بن علي عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه سئل

مما خلق الله عزّ وجلّ الذر الذي يدخل في كوة البيت ^(٢) ؟

فقال : إنّ موسى عليه السلام لما قال : ﴿ رب أرني أنظر إليك ﴾ قال الله عزّ وجلّ :

إن استقرّ الجبل لنوري فإنك ستقوى على أن تنظر إليّ، وإن لم يستقر فلا

تطبق إبطاري لضعفك، فلمّا تجلّى الله تبارك وتعالى للجبل تفتّع ثلاث

قطع، فقطعة ارتفعت في السماء وقطعة غاصت تحت الأرض، وقطعة بقيت،

فهذا الذر من ذلك الغبار، غبار الجبل . ^(٣)

(١) علل الشرائع : ٢ / ٤٩٧، والبحار : ٥٧ / ٢٠٠ .

(٢) الكوة : الخرق الصغير في الحائط .

(٣) المصدر السابق .

جواب علي عليه السلام عن علم الفلك

[٣٥٨]- محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، وعدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، جميعاً، عن محمد بن عيسى، عن أبي الصباح الكناني، عن الأصمغ بن نباتة، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إِنَّ لِلشَّمْسِ ثَلَاثِمِائَةَ وَسْتِينَ بَرَجاً، كُلُّ بَرَجٍ مِنْهَا مِثْلُ جَزِيرَةِ مَنْ جَزَائِرِ الْعَرَبِ، فَتَنْزِلُ كُلُّ يَوْمٍ عَلَى بَرَجٍ مِنْهَا، فَإِذَا غَابَتْ انْتَهَتْ إِلَى حَدِّ بَطْنَانَ الْعَرْشِ، فَلَمْ تَزَلْ سَاجِدَةً إِلَى الْغَدِ، ثُمَّ تَرَدُّ إِلَى مَوْضِعِ مَطْلَعِهَا، وَمَعَهَا مَلَكَانِ يَهْتَفَانِ مَعَهَا، وَإِنَّ وَجْهَهَا لِأَهْلِ السَّمَاءِ وَقِفَاها لِأَهْلِ الْأَرْضِ، وَلَوْ كَانَ وَجْهَهَا لِأَهْلِ الْأَرْضِ لَاحْتَرَقَتِ الْأَرْضُ وَمَنْ عَلَيْهَا مِنْ شِدَّةِ حَرِّهَا، وَمَعْنَى سَجُودِهَا مَا قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مِنَ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنَّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالْدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ﴾ (١)(٢).

[٣٥٩]- محمد بن العباس، عن عبد الله بن العلاء، محمد بن الحسن بن شمعون، عن عثمان بن أبي شيبة، عن الحسين بن عبد الله الأرجاني، عن سعد بن طريف، عن الأصمغ بن نباتة، عن علي عليه السلام قال: سأله ابن الكواء عن قوله عز وجل: ﴿فَلَا أَقْسَمُ بِالْخَنَاسِ﴾ فقال: إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْسِمُ بِشَيْءٍ خَلَقَهُ، فَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿الْخَنَاسِ﴾ فَإِنَّهُ ذَكَرَ قَوْمًا خَنَسُوا عِلْمَ الْأَوْصِيَاءِ وَدَعَا النَّاسَ إِلَى غَيْرِ مَوَدَّتِهِمْ، وَمَعْنَى خَنَسُوا سَتَرُوا.

(١) الحج: ١٨.

(٢) الكافي ٨: ١٥٧؛ تفسير البرهان ٣: ٨٠.

فقال: ﴿الجوار الكنس﴾.

قال عليه السلام: الملائكة جرت بالعلم ﴿القلم﴾ إلى رسول الله ﷺ فكنس عنه الأوصياء من أهل بيته، لا يعلمه أحد غيرهم، ومعنى كنسه رفعه وتوارى به، فقال: ﴿والليل إذا عسعس﴾^(١).

قال عليه السلام: يعني ظلمة الليل، وهذا ضربه الله مثلاً لمن ادعى الولاية لنفسه وعدل عن ولاية الأمر، قال: فقلوه: ﴿والصبح إذا تنفس﴾^(٢).

قال عليه السلام: يعني بذلك الأوصياء يقول: إن علمهم أنور وأبين من الصبح إذا تنفس^(٣).

[٣٦٠] - عن أمير المؤمنين عليه السلام: إن الخنس النجوم؛ لأنها تخنس بالنهار، وتبدوا بالليل^(٤).

[٣٦١] - عن أمير المؤمنين عليه السلام: هي خمسة أنجم: زحل، والمشتري، والمريخ، والزهرة، والمطارد^(٥).

[٣٦٢] - عن علي عليه السلام في قوله تعالى: (فلا أقسم بالخنس) قال: خمس أنجم: زحل، وعطارد، والمشتري، وبهرام، والزهرة، ليس الكواكب شيء يقطع المجرة غيرها^(٦).

[٣٦٣] - عن علي عليه السلام في قوله تعالى: ﴿إذا السماء أنشقت﴾ تنشق السماء من

(١) التكويز: ١٧.

(٢) التكويز: ١٨.

(٣) تأويل الآيات الظاهرة: ٧٤٣؛ البحار: ٢٤: ٧٧.

(٤) تفسير البيان ١٠: ٢٨٥.

(٥) تفسير الصافي ٥: ٢٩١.

(٦) كنز العمال ٢: ٥٤٧ ح ٤٦٩٢.

المجرة^(١).

[٣٦٤] - نهج البلاغة: سئل عن مسافة ما بين المشرق والمغرب، فقال عليه السلام: مسيرة يوم الشمس^(٢).

[٣٦٥] - عنه عليه السلام - في صفة الأرض ودحوها على الماء - : كبس الأرض على مور أمواج مستفحلة. ولجج بحار زاخرة. تلتطم أواذي أمواجها وتصطفق متقاذفات ألباجها^(٣)، وترغو زبداً كالفحول عند هياجها، فخضع جماع الماء المتلاطم لشغل حملها، وسكن هيج ارتمائيه إذ وطئته بكلكلها، وذلل مستخذياً إذ تمعكت^(٤) عليه بكواهلها، فأصبح بعد اصطخاب أمواجه ساجياً مقهوراً، وفي حكمة الذل منقاداً أسيراً، وسكنت الأرض مدحوة في لجة تياره، وردت من نخوة بأوه^(٥) واعتلائه، وشموخ أنفه وسمو غلوائه، وكعمته^(٦) على كظة جريته، فحمد بعد نزقاته، ولبد^(٧) بعد زيفان^(٨) وثباته.

فلما سكن هيج الماء من تحت أكنافها، وحمل شواحق الجبال الشمخ البذخ على أكتافها، فجبر ينابيع العيون من عرائن^(٩) أنوفها، وفرقها في

(١) كنز العمال ٢: ٥٤٨ ح ٤٦٩٨.

(٢) نهج البلاغة: الحكمة ٢٩٤، الفارات: ١ / ١٨٠، بحار الأنوار: ٥٨ / ١٦٦ / ٢٥.

(٣) التلجج: ما بين الكاهل إلى الظهر (النهاية: ١ / ٢٠٦).

(٤) تمعك: أي تمرغ في ترابه (النهاية: ٤ / ٣٤٣).

(٥) البأو: الكبير والتعظيم (النهاية: ١ / ٩١).

(٦) كعم: أن يلثم الرجل صاحبه، ويضع قدمه على قدمه كالقبيل، أخذ من كعم البعير؛ وهو أن يشد قدمه إذا هاج (النهاية: ٤ / ١٨٠).

(٧) لبّد بالمكان: أقام به ولزق فهو ملبّد به (لسان العرب: ٣ / ٣٨٥).

(٨) الرّيفان: التّبختر في المَشْي، من زاف البعير يزيف إذا تَبَخَّر (النهاية: ٢ / ٣٢٥).

(٩) العرّنين: الأنف. وقيل: رأسه، وجمعه عرائن (النهاية: ٣ / ٢٢٣).

سهوب^(١) يدها وأخاديدها، وعدّل حركاتها بالراسيات من جلاميدها وذوات الشناخيب^(٢) الشّم من صياخيدها^(٣)، فسكنت من الميدان لرسوب الجبال في قطع أديمها، وتغلغلها متسرّبة في جُوبات^(٤) خياشيمها، وركوبها أعناق سهول الأرضين وجرائيمها^(٥)، وفسح بين الجوّ وبينها، وأعدّ الهواء متنسماً لساكنها، وأخرج إليها أهلها على تمام مرافقها، ثمّ لم يدع جُرُز الأرض التي تقصر مياه العيون عن روابيها، ولا تجد جداول الأنهار ذريعة إلى بلوغها، حتى أنشأ لها ناشئة سحب تحيي مواتها وتستخرج نباتها.

ألّف غمامها بعد افتراق لُمعه وتباين قَزَعِه^(٦)، حتى إذا تمخّضت لُجّة المزن فيه، والتمع برقه في كُفّقه، ولم ينم وميضه في كنهور^(٧) ربابه^(٨) ومتراكم سحابه، أرسله سحاً مُتداركاً، قد أسفّ هيدبُه^(٩)، تمريره^(١٠) الجنوب درر أهاضيبه ودفع شأبيبه. فلمّا ألقت السحاب بركّ بوانيتها^(١١)، وبعا^(١٢) ما استقلّت به من العبء المحمول عليها، أخرج به من هوامد

(١) الشّهب: وهي الأرض الواسعة (النهاية: ٤٢٨/٢).

(٢) رُؤوس الجبال العالية، واجدها سُنخوب (النهاية: ٥٠٤/٢).

(٣) جمع صَيخود، وهي الصخرة الشديدة (النهاية: ١٤/٣).

(٤) الجُوبة: هي الحفرة المستديرة الواسعة (النهاية: ٣١٠/١).

(٥) الجرائيم: أماكن مرتفعة عن الأرض مجتمعة من تراب أو طين (النهاية: ٢٥٤/١).

(٦) قَزَع: أي قطعة من القيم وجموعها: قَزَعٌ (النهاية: ٥٩/٤).

(٧) الكنهور: القظيم من السحاب (النهاية: ٢٠٦/٤).

(٨) الرّباب: الأبيض منه (النهاية: ٢٠٦/٤) أي من السحاب.

(٩) الهيدب: سحاب يقرّب من الأرض، كأنّه مُتَدَلّ (لسان العرب: ٧٨٠/١).

(١٠) تمريره: من مَزَى الضرعَ يَمْرِيهِ (النهاية: ٣٢٢/٤).

(١١) بوانيتها: ما فيها من المطر (النهاية: ١٦٤/١).

(١٢) البعا: شدّة المطر (النهاية: ١٤٠/١).

الأرض النبات ، ومن زُعر^(١) الجبال الأعشاب ، فهي تبهج بزينة رياضها ، وتزدهي بما ألبسته من رَيط^(٢) أزاهيرها ، وحلية ما سُمطت به من ناضر أنوارها ، وجعل ذلك بلاغاً للأنام ورزقاً للأنعام وخرق الفجاج في آفاقها ، وأقام المنار للسالكين على جوادٍ طرقها ...^(٣).

وقد استدَلَّ بها الفلكيون على بعض علومهم ، انظر قضاة أمير المؤمنين للتستري^(٤).

وقال ابن أبي الحديد بعد كلامه عليه السلام :

الشرح : كبس الأرض ، أي أدخلها في الماء بقوة واعتماد شديد ، ويقال لضرب من التمر : الكبس ، لأنه يكبس حتى يتراص . والمور : مصدر مار أي ذهب وجاء . ومستفحلة : هائجة هيجان الفحول . واستفحل الأمر : تفاقم . واشتد . وزاخرة ، زخر الماء أي امتد جداً وارتفع . والأواذي : جمع آذى ، وهو الموج . وتصطفق : يضرب بعضها بعضاً .

والأنباج هاهنا : أعالي الأمواج ، وأصل الشج : ما بين الكاهل إلى الظهر ، فنقل إلى هذا الموضع استعارة . وترغو : تصوت صوت البعير ، والرغاء : صوت ذات الخف ، وفي المثل : (كفى برغائها منادياً) ، أي أن رغاء بعير المضيف يقوم مقام ندائه للضيافة والقرى . وزيداً على هذا منصوب بفعل مقدر ، تقديره وترغو قاذفة زيداً ، والزبد : ما يظهر فوق السيل ، يقال : قد أزيد البحر والسيل ، وبحر مزيد ، أي مالح يقذف بالزبد والفحول عند هياجها ،

(١) الزعر : قليلة النبات (النهاية : ٣٠٣/٢).

(٢) رَيط : جمع رَيطَة : كل ثوب رقيق لَين (النهاية : ٢٨٩/٢).

(٣) نهج البلاغة : الخطبة ٩١ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عليه السلام ، بحار الأنوار : ٥٧ / ٩٠ / ٩٠.

(٤) صفحة ١١٦.

فحول الإيل إذا هاجت للضراب . وجماح الماء : صعوده وغليانه، وأصله من جماح الفرس ، وهو أن يعز فارسه ويغلبه . والجموح من الرجال: الذي يركب هواه فلا يمكن رده . وخضع : ذل . وهيج الماء : اضطرابه ، هاج هيجاً وهياجاً وهيجاناً ، واهتاج ، وتهيج ، كله بمعنى ، أي ثار ، وهاجه غيره ، يتعدي ولا يتعدي .

وارتمائه ، يعني تفاذفه وتلاطمه ، يقال إرتمى القوم بالسهم وبالحجارة ارتماء . وكلكلها : صدرها ، وجاء كلكل وكلكال ، وربما جاء في ضرورة الشعر مشدداً ، قال : كأن مهواها على الكلكل * موضع كفي راهب مصلي . والمستخذي : الخاضع ، وقد يهمز . وقيل لأعرابي في مجلس أبي زيد : كيف تقول استخذأت ؟ ليتعرف منه الهمزة .

فقال : العرب لا تستخذي ، وهمزه ، وأكثر ما يستعمل ملينا ، وأصله من خذا الشيء يخذو وخذوا ، أي استرخى ، ويجوز خذي ، بكسر الذال ، وأذن خذواء : بينة الخذاء ، أي مسترخية . وتمعكت : تمرغت ، مستعار من تمعك الدابة في الأرض ، وقالوا : معكت الأديم ، أي دلكته . وكواهلها : جمع كاهل ، وهو ما بين الكتفين ، ويسمى الحارك .

واصطخاب : أمواجه : أفتعال من الصخب ، وهو الصياح والجلبة ، يقال : صخب الرجل فهو صخبان ، واصطخب ، افتعل منه ، والساجي : الساكن : والحكمة : ما أحاط من اللجام بحنك الدابة ، وكانت العرب تتخذها من القد والآبق ، لأن الزينة لم تكن قصدهم .

قال زهير : القائد الخيل منكوباً دوابرها * قد أحكمت حكومات القد والآبقا .

واستعار الحكمة هاهنا ، فجعل للذل حكمة ينقاد الماء بها ويذل إليها .

ومدحوة: مبسوطه ، قال تعالى : (والأرض بعد ذلك دحاهها)^(١) ويجوز أن تكون (مدحوة) هاهنا بمعنى مقذوفة مرمية ، يقال : دحوت الحصاة أي قذفتها ، ويقال لللاعب الجوز: ادح وأبعد المدى .

والتيار: أعظم الموج . ولجته : أعمله . والبأو : الكبر والفخر ، تقول بأوت على القوم أبأى بأوا ، قال حاتم : فما زادنا بأواً على ذى قرابة * غنانا ولا أزرى بأحسابنا الفقير .

وهذا الكلام استعارة ، يقال : كسرت الأرض سورة الماء الجامح كما تكسر سورة بأو الرجل المتكبر المفتخر . والإعتلاء : التيه والتكبر . والشموخ : العلو ، مصدر شمخ بأنفه أي تكبر ، والجبال الشوامخ : الشاهقة . والسمو العلو ، وسمو علواته أي غلّوه وتجاوزوه الحد .

وكعمته ، أي شددت فمه لمّا حاج ، من الكعام وهو شيء يجعل في فم البعير ، وبغير مكعوم . والكظة : الجهد والثقل الذي يعتري الإنسان عند الإمتلاء من الطعام ، يقول كعمت الأرض الماء حال كونه مكظوظاً لشدة امتلائه وكثرته وازدحام أمواجه ، فهمد أي سكن ، همدت النار تهمد ، بالضم هموداً ، أي طفئت وذهبت ألبنة . والخمود دون الهمود .

والنزقات : الخفة والطيش ، نزق الرجل بالكسر ، ينزق نزقاً . والنزقات : الدفعات من ذلك . ولبد الشيء بالارض يلبد ، بالضم لبوداً ، أي لصق بها ساكناً . والزيفان : التبختر في المشي زاف البعير يزيف ، والزيفان من النوق المختالة ، ويروى (ولبد بعد زفيان وثباته) ، والزفيان : شدة هبوب الريح ، يقال زفته الريح زفيانا ، أي طردته ، وناقاة زفيان : سريعة ، وقوس زفيان : سريعة الإرسال للسهم .

وأكنافها : جوانبها ، وكنفا الطائر جناحاه ، ويقال صلاء مكنف ، أي أحيط به من جوانبه ، وتكنفه القوم واكتنفوه أحاطوا به . والجبال الشواقي : العالية ، ومثله البذخ . والعربين أول الأنف تحت مجتمع الحاجبين . والينابيع : جمع ينبوع ، وهو ما انفجر من الأرض عن الماء . والسهوب : جمع سهب ، وهو الفلاة . والبيد : جمع بيداء ، وهي الفلاة أيضاً . والأخاديد : جمع أخدود ، وهو الشق في الأرض ، قال تعالى : ﴿ قتل أصحاب الأخدود ﴾ ^(١) .

والراسيات : الثقال . والشناخيب : رؤوس الجبال . والشم : العالية ، والجلاميد : الصخور ، واحدها جلمود . والصياخيد : جمع صيخود ، وهي الصخرة الصلبة .

والميدان : التحرك والإضطراب ، وماد الرجل يمد أي تبخر ورسوب الجبال : نزولها ، رسب الشيء في الماء ، أي سفل فيه ، وسيف رسوب : ينزل في العظام . وقوله : في (قطع أديمها) جمع قطعة ، يريد في أجزائها وأبعاضها . ويروى في (قطع أديمها) بضم القاف وفتح الطاء ، جمع قطعة وهي القطعة مفروزة من الأرض ، وحكي أَنَّ أعرابياً قال : ورثت من أبي قطعة .

ويروى في (قطع أديمها) بسكون الطاء . والقطع : طنفسة الرجل ، فنقل ذلك إلى هذا الموضع إستعارة ، كأنه جعل الأرض ناقة ، وجعل لها قطعاً ، وجعل الجبال ثابتة في ذلك القطع . وأديم الأرض : وجهها وظاهرها . وتغلغل الماء في الشجر : دخوله وتخلله في أصوله . وعروقه متسربة ، أي داخلة ، تسرب الثعلب ، أي دخل السرب ، وجوبات : جمع جوبة وهي الفرجة في جبل أو غيره . وخياشيمها : جمع خيشوم وهو أقصى الأنف ،

وتقول : خشمت الرجل خشما أي كسرت خيشومه.

وجراثيمها : جمع جرثومة ، وهي أصل الشجر . وفسح : أوسع . ومتنسماً ، يعني موضع النسيم . والأرض الجرز التي لا نبات فيها ، لانقطاع المطر عنها ، وهذه من الألفاظ القرآنية.

والروابي : التلاع وما علا من الأرض . والجداول : الأنهار الصغار ، جمع جدول .

والذريعة : الوصلة . وناشئة سحب : ما يتبدئ ظهوره . والموات ، بفتح الميم : القفر من الأرض ، واللمع : جمع لمعة ، وهي القطعة من السحاب أو غيره . وتباين قزعه ، القزع : قطع من السحاب رقيقة واحداً قزعة قال ، الشاعر : كأن رعاله قزع الجهام.

وفي الحديث (كأنهم قزع الخريف).

وتباينها : إفتراقها . وتمخضت : تحركت بقوة ، يقال : تمخض اللبن إذا تحرك في الممخضة ، تمخض الولد : تحرك في بطن الحامل والهاء في (فيه) ترجع إلى المزن ، أي تحركت لجة المزن في المزن نفسه ، أي تحرك من السحاب وسطه وثبجه .

والتمع البرق ولمع أي أضاء . وكففه : جمع كفه . والكفة كالدائرة تكون في السحاب . وكان الأصمعي يقول : كل ما استطال فهو كفة بالضم ، نحو كفة الثوب ، وهي حاشيته وكفة الرحل ، والجمع كفاف ، وكل ما استدار فهو كفة بالكسر ، نحو كفة الميزان ، وكفة الصائد وهي حباله ، والجمع كفف . ويقال أيضاً : كفة الميزان بالفتح.

والوميض : الضياء واللمعان . وقوله : (لم ينم) أي لم يفتر ولم ينقطع ، فاستعار له لفظة النوم . والكنهور : العظيم من السحاب . والرياب : الغمام

الأبيض ، ويقال : إنه السحاب الذي تراه كأنه دون السحاب ، وقد يكون أبيض ، وقد يكون أسود ، وهو جمع ، والواحدة ربابة ، وبه سميت المرأة الرباب . والمتراكم : الذي قد ركب بعضه بعضا ، والميم بدل من الباء . وسحا : صبا ، وسحابة سحوح ، وتسحسح الماء : سال ، ومطر سحساح ، أي يسح شديدا . ومتداركاً : يلحق بعضه بعضا من غير انقطاع . وأسف : دنا من الأرض . وهيدبه : ما تهدب منه أي تدلّى كما يتدلّى هدب العين على أشفارها . ويمري الجنوب ، وهو بمعنى يحلب ويتسدر ، ويروى (تمرية الجنوب) . على أن يعدى الفعل إلى المفعولين ، كما تقول حلبت الناقة لبنا . ويروى : (تمرى الجنوب) وهو بمعنى تمرى ، من مرى الفرس وامرته ، إذا استخرجت بالسوط ما عنده من الجري . وإنما خص الجنوب بذلك لأنها الريح التي يكون عليها المطر . والدرر : جمع درّة ، وهي كثرة اللبن وسيلانه وصّبه .

والاهاضيب : جمع هضاب ، والهضاب جمع هضب وهي حلبات القطر بعد القطر .

والدفع : جمع دفعة ، بالضم وهي كالدفقة من المطر بالضم أيضاً والشآبيب : جمع شؤبوب وهي رشة قوية من المطر ، تنزل دفعة بشدة ، والبرك الصدر وبوانيتها ، ثنية بوان على (فعال) بكسر الفاء وهو عمود الخيمة ، والجمع بون بالضم ، قال الشاعر : أصبر من ذي ضاغط عركك * ألقى بواني زوره ، للمبرك . ومن روى (بوانيتها) أراد لواصقها ، من قولك : قوص بانية إذا التصقت بالوتر . والرواية الأولى أصح .

وبعاع السحاب : ثقله بالمطر قال امرؤ القيس :
وألقي بصحراء الغبيط بعاعه * نزول اليماني بالعياب المثقل .

والعب : الثقل ، واستقلّت : إرتفعت ونهضت ، وهوامد الأرض ، هي الأرضون التي لا نبات بها . وزعر الجبال : جمع أزعر ، والمراد به قلة العشب . والخلا : الكلاء ، وأصله من الزعر ، وهو قلة الشعر في الرأس ، وقد زعر الرجل يزعر ، قلّ شعره . وتبهج تسر وتفرح ، تقول : بهجني أمر كذا بالفتح ، وأبهجني معاً ، أي سرّني . ومن رواه بضم الهاء أراد يحسن ويملح ، من البهجة ، وهي الحسن ، يقال بهج الرجل بالضم ، بهاجة ، فهو بهيج ، أي حسن ، قال الله تعالى : ﴿ من كل زوج بهيج ﴾^(١) ، وتقول : قد أبهجت الأرض بالهمزة ، أي بهج نباتها وحسن .

وتزدهي ، أي تتكبر ، وهي اللغة التي حكاها ابن دريد ، قال : تقول : زها الرجل يزهو زهواً أي تكبر ، وعلى هذه اللغة تقول : ازدهى الرجل يزدهي ، كما تقول من (علا) اعتلى يعتلي ، ومن (رمى) ارتمى يرتمي ، وأما من رواها (وتزدهي بما ألبسته) على ما لم يسم فاعله ، فهي اللغة المشهورة . تقول : زهى فلان علينا ، وللعرب أحرف تتكلم بها على سبيل المفعول به ، وإن كانت بمعنى الفاعل ، كقولهم : عنى بالأمر ، ونتجت الناقة ، فتقول على هذه اللغة : فلان يزدهي بكذا . والريط جمع ربطة ، وهي الملاءة غير ذات لفقين .

والأزاهير : النور ذو الألوان . وسمطت به : علق عليها السموط ، جمع سمط وهو العقد ، ومن رواه (شمطت) بالشين المعجمة ، أراد ما خالط سواد الرياض من النور الأبيض كالأفحوان ونحوه ، فصارت الرياض كالشعر الأشمط . والناصر : ذو النضارة ، وهي الحسن والطراوة . وبلاغاً للأنام ، أي

كفاية . والآفاق : النواحي ، والمنار : الأعلام^(١).

[٣٦٦] - عنه عليه السلام - من خطبة له في صفة السماء - : ونظّم بلا تعليق رهوات^(٢)

فُرجها ، ولاحم صدوع انفراجها ، ووَشَج بينها وبين أزواجها ، وذَلَل للهابطين بأمره والصاعدين بأعمال خلقه حُزونة^(٣) معراجها ، وناداهَا بعد إذ هي دُخان^(٤) ، فالتحمت عُرَى أشراجها^(٥) ، وفتق بعد الارتقاق صوامت أبوابها ، وأقام رصداً من الشهب الثواقب على نقابها ، وأمسكها من أن تمور في خرق الهواء بأيده^(٦) ، وأمرها أن تقف مستسلمة لأمره ، وجعل شمسها آية مبصرة لنهارها ، وقمرها آية ممحوّة من ليلها ، وأجراها في مناقل مجراها . وقدّر سيرهما في مدارج درجهما ؛ ليميّز بين الليل والنهار بهما ، وليُعلم عددُ السنين والحساب بمقاديرهما .

ثم علّق في جوّها فلكها ، وناط بها زينتها من خفّيات دراريّها ومصابيح

(١) شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد : ٦ / ٤٣٧ - ٤٤٤.

(٢) الرهوات : أي المواضع المفتحة منها ، وهي جمع رهوة (النهاية : ٢ / ٢٨٥).

(٣) الحُزونة : الحُشونة (النهاية : ١ / ٣٨٠).

(٤) يتصوّر علماء الفلك اليوم أنّ أوّل نشوء الكون كان نتيجة انفجار كبير شاع منه دخان مؤلّف من دقائق ناعمة ، وصاد عندها في الكون سكّون وظلام دامس ، ثم بدأت الذرّات تتجمّع في مناطق معيّنة مشكّلة أجراماً ، ما لبثت أن بدأت فيها التفاعلات النووية ، التي جعلت هذا الأجرام نجوماً مضيئة . وفي قول الإمام : «فالتحمت عرى أشراجها» تشبيه لنجوم المجرة بالحلقات المرتبطة ببعضها بوشاج الجاذبية والتأثير المتبادل . وبعد نشوء النجوم الملتبّة الدائرة بدأت تقذف بالحمم التي شكّلت الكواكب السيّارة كالأرض وغيرها ، وهو ما عبّر عنه الإمام عليه السلام بـ «وفتق بعد الارتقاق» (تصنيف نهج البلاغة : ٧٧٩).

(٥) أسْرَجَتْ القَيْبَةَ وشرّجتها إذا شدّدتها بالشرّج وهي القُرَى (النهاية : ٢ / ٤٥٦).

(٦) الأيد : القوّة (النهاية : ١ / ٨٤).

كواكبها، ورمى مُسترقِي السمع بثواب شُبهها وأجراها على أذلال^(١) تسخيرها من ثبات ثابته ومسير سائرها وهبوطها وصعودها ونحوسها وسعودها^(٢).

وقد شرح التستري أسرارها في كتابه قضاة أمير المؤمنين^(٣).

[٣٦٧] - قال الإمام الصادق عليه السلام شارحاً لذلك :

فَكَرَّ يا مفضل في طلوع الشمس وغروبها لإقامة دولتي النهار والليل ،
فلولا طلوعها لبطل أمر العالم كله فلم يكن الناس يسعون في معاشهم ،
ويتصرفون في أمورهم ، والدنيا مظلمة عليهم ولم يكونوا يتهنأون بالعيش مع
فقدهم لذة النور وروحه ، والارب في طلوعها ظاهر مستغن بظهوره عن
الإطناب في ذكره ، والزيادة في شرحه ، بل تأمل المنفعة في غروبها ، فلولا
غروبها لم يكن للناس هدوء ولاقرار مع عظم حاجتهم إلى الهدوء والراحة ،
لسكون أبدانهم ، وجموم حواسهم ، وانبعاث القوة الهاضمة لهضم الطعام
وتنفيذ الغذاء إلى الأعضاء ، ثم كان الحرص سيحملهم من مداومة العمل
ومطاولته على ما يعظم نكايته في أبدانهم ، فإن كثيراً من الناس لولا جثوم
هذا الليل لظلمته عليهم لم يكن لهم هدوء ولاقرار ، حرصا على الكسب
والجمع والإدخار ، ثم كانت الأرض تستحمي بدوام الشمس بضياتها ،
وتحمي كل ما عليها من حيوان و نبات ، فقَدَرها الله بحكمته وتديره تطلع
وقتاً وتغرب وقتاً ، بمنزلة سراج يرفع لاهل البيت تارة ليقضوا حوائجهم ، ثم

(١) أذلال: على وجوه وطرقه، وهو جمع ذُل (النهاية: ١٦٦/٢).

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ٩١ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عليه السلام ،
بحار الأنوار: ٩٠ / ١٠٨ / ٥٧.

(٣) صفحة ١١٦ - ١١٧.

يغيب عنهم مثل ذلك ليهدأوا ويقرّوا ، فصار النور والظلمة مع تضادهما منقادين متظاهرين على ما فيه صلاح العالم وقوامه .

ثم فكّر بعد هذا في ارتفاع الشمس وانحطاطها لإقامة هذه الأزمنة الأربعة من السنة وما في ذلك من التدبير والمصلحة ، ففي الشتاء تعود الحرارة في الشجر والنبات ، فيتولّد فيهما مواد الثمار ، ويستكثف الهواء ، فينشأ منه السحاب والمطر وتشتد أبدان الحيوان وتقوى . وفي الربيع تتحرك وتظهر المواد المتولدة في الشتاء ، فيطلع النبات ، وتنور الأشجار ، ويهيج الحيوان للسفاد وفي الصيف يحتدم الهواء ، فتتضج الثمار . وتحلل فضول الأبدان ، ويجف وجه الأرض فتهياً للبناء والاعمال . وفي الخريف يصفو الهواء ، ويرتفع الأمراض ، وتصح الأبدان ويمتدّ الليل ويمكن فيه بعض الأعمال لطوله ، ويطيب الهواء فيه إلى مصالح أخرى لو نقصت لذكرها لطلال فيها الكلام . فكر الآن في تنقل الشمس في البروج الإثني عشر لإقامة دور السنة وما في ذلك من التدبير ، فهو الدور الذي تصحّ به الأزمنة الأربعة من السنة: الشتاء ، والربيع والصيف ، والخريف ، ويستوفيهما على التمام ، وفي هذا المقدار من دوران الشمس تدرك الغلات والثمار . وتنتهي إلى غاياتها ، ثم تعود فيستأنف النشوء والنمو.

ألا ترى أنّ السنة مقدار مسير الشمس من الحمل إلى الحمل ، فبالسنة وأخواتها يكال الزمان من لدن خلق الله تعالى العالم إلى كل وقت وعصر من غابر الأيام ، وبها يحسب الناس الأعمار والأوقات الموقّعة للديون والإجازات والمعاملات وغير ذلك من أمورهم ، وبمسير الشمس تكمل السنة ويقوم حساب الزمان على الصحة ، انظر إلى شروقها على العالم كيف دبر أن يكون ، فإنها لو كانت تبرز في موضع من السماء فتقف لا تعدوه لما

وصل شعاعها ومنفعتها إلى كثير من الجهات ، لأن الجبال والجدران كانت تحجبها عنها ، فجعلت تطلع في أول النهار من المشرق فتشرق على ما قابلها من وجه المغرب ، ثم لا تزال تدور وتغشى جهة بعد جهة حتى تنتهي إلى المغرب ، فتشرق على ما استتر عنها في أول النهار ، فلا يبقى موضع من المواضع إلا أخذ بقسطه من المنفعة منها ، والأرب التي قدرت له ، ولو تخلفت مقدار عام أو بعض عام كيف كان يكون حالهم ؟ بل كيف كان يكون لهم مع ذلك بقاء ؟

أفلا يرى الناس كيف هذه الأمور الجليلة التي لم تكن عندهم فيها حيلة فصار تجري على مجاريها ، لا تعتل ولا تتخلف عن مواقيتها لصالح العالم وما فيه بقاءه ؟ استدل بالقمر ففيه دلالة جليلة تستعملها العامة في معرفة الشهور ، ولا يقوم عليه حساب السنة ، لأن دوره لا يستوفي الأزمنة الأربعة ، ونشوء الثمار ووتصرمها ، ولذلك صارت شهور القمر وسنونه تتخلف عن شهور الشمس وسنيها ، و صار الشهر من شهور القمر ينتقل فيكون مرة بالشتاء ومرة بالصيف .

فكر في إنارته في ظلمة الليل والأرب في ذلك ، فإِنَّه مع الحاجة إلى الظلمة لهدء الحيوان وبرد الهواء على النبات لم يكن صلاح في أن يكون الليل ظلمة داجية لا ضياء فيها ، فلا يمكن فيه شيء من العمل ، لأنه ربما احتاج الناس إلى العمل بالليل لضيق الوقت عليهم في تقضي الأعمال بالنهار ، أو لشدة الحر وإفراطه ، فيعمل في ضوء القمر أعمالاً شتى ، كحرث الأرض ، وضرب اللبن ، وقطع الخشب وما أشبه ذلك فجعل ضوء القمر معونة للناس على معاشهم إذا احتاجوا إلى ذلك ، وأنساً للسائرين وجعل طلوعه في بعض الليل دون بعض ، ونقص مع ذلك من نور الشمس وضياؤها

لكيلا تنبسط الناس في العمل انبساطهم بالنهار، ويمتنعوا من الهدء والقرار، فيهلكهم ذلك، وفي تصرف القمر خاصة في مهله ومحاقه، وزيادته، ونقصانه، وكسوفه من التنبيه على قدرة الله خالقه المصرف له هذا التصريف لصالح العالم ما يعتبر فيه المعبرون.

قال المجلسي: بيان: الدولة بالفتح والضم: إنقلاب الزمان، ودالت الأيام: دارت والله يداولها بين الناس. وهدء كمنع هذاءً وهذوءاً: سكن، ويقال: نكيت في العدو نكاية إذا قتلت فيهم وجرحته، وجثم الانسان والطائر والنعام يجثم جثماً وجثوماً: لزم مكانه لم يبرح، والمراد جثومهم في الليل، والتظاهر: التعاون، ونور الشجر أي أخرج نوره، وحدم النار شدة احتراقها، والتقضي: بلوغ أقصى الشيء ونهايته، والغابر: الباقي والماضي والمراد هنا الثاني، وبزغت الشمس بزوغاً: أشرقت، أو البزوغ ابتداء الطلوع، وقال الجوهري: اعتلّ عليه واعتله إذا اعتاقه عن أمر (انتهى)، وليلة داجية أي مظلمة^(١).

[٣٦٨]- وقال عليه السلام: فكّر يا مفضل في النجوم واختلاف مسيرها فبعضها لا تفارق مراكزها من الفلك ولا تسير إلا مجتمعة وبعضها مطلقة تنتقل في البروج وتفترق في مسيرها فكل واحد منها يسير سيرين مختلفين أحدهما عام مع الفلك نحو المغرب والآخر خاص لنفسه نحو المشرق كالنملة التي تدور على الرحى، فالرحى تدور ذات اليمين والنملة تدور ذات الشمال والنملة في ذلك تتحرك حركتين مختلفتين إحداها بنفسها فتتوجه أمامها والأخرى مستكرهة مع الرحى تجذبها الى خلفها فاسأل الزاعمين أنّ النجوم صارت على ما هي عليه بالإهمال من غير عمد ولا صانع لها ما منعها أن

تكون كلها راتبة أو تكون كلها منتقلة فإن الإهمال معنى واحد فكيف صار يأتي بحركتين مختلفتين على وزن وتقدير ؟
ففي هذا بيان أن مسير الفريقين على ما يسيران عليه بعمد وتدبير وحكمة وتقدير وليس بإهمال كما يزعم المعطلة فإن قال قائل ولم صار بعض النجوم راتباً وبعضها منتقلاً ؟

قلنا : إنها لو كانت كلها راتبة لبطلت الدلالات التي يستدل بها من تنقل المنتقلة ومسيرها في برج من البروج كما يستدل بها على أشياء مما يحدث العالم بتنقل الشمس والنجوم في منازلها ولو كانت كلها منتقلة لم يكن لمسيرها منازل تعرف ولا رسم يوقف عليه لأنه إنما يوقف عليه بمسير المنتقلة منها بتنقلها البروج الراتبة كما يستدل على سير السائر على الأرض بالمنازل التي يجتاز عليها أو لو كان تنقلها بحال واحد لاختلاط نظامها وبطلت المآرب فيها ولساغ القائل أن يقول أن كينونتها على حال واحدة توجب عليها الإهمال من الجهة التي وصفنا ففي اختلاف سيرها وتصرفها وفي ذلك من المآرب والمصلحة أبين دليل على العمد والتدبير فيها^(١).

[٣٦٩] - في النهج : من خطبة له عليه السلام : وكان من اقتدار جبروته وبديع لطائف صنعته أن جعل من ماء البحر الزاخر المتراكم المتقاصف يبساً جامداً ، ثم فطر منه أطباقاً ففقتها سبع سماوات بعد ارتفافها ، فاستمسكت بأمره ، وقامت على حده يحملها الاخضر المثلج ، والقمام المسخر ، قد ذل لأمره ، وأذعن لهيبته ووقف الجاري منه لخشيته ، وجبل جلاميدها ونشوز متونها وأطواها فأرساها في مراسيها ، وألزمها قرارتها فمضت رؤوسها في الهواء ، ورست أصولها في الماء فأنهد جبالها عن سهولها ، وأساخ قواعدها

في متون أقطارها ، ومواضع أنصائها فأشبهت قلالها ، وأطال أنشازها ، وجعلها للأرض عماداً ، وأرزها فيها أوتاداً . فسكنت على حركتها من أن تميد بأهلها أو تسيح بحملها ، أو تزول عن مواضعها ، فسبحان من أمسكها بعد موجان مياهها ، وأجمدها بعد رطوبة أكنافها ، فجعلها لخلقها مهاداً ويسطها لهم فراشا ، فوق بحر لجي راكد لا يجري ، وقائم لا يسري ، تكررهِ الرياح العواصف ، وتمخضه الغمام الذوارف ، إنَّ في ذلك لعبرة لمن يخشى .

قال المجلسي: بيان : الإقتدار على الشيء القدرة على ، و (الجبروت) فعلوت من الجبر وهو القهر ، و (البديع) بمعنى المبدع بالفتح ، و (اللطيف) الدقيق . وزخر البحر كمنع أي تملأ وارتفع ، و (المتراكم) المجتمع بعضه فوق بعض . وتقاصف البحر تزاومت أواجه .

وقال ابن أبي الحديد : اليبس بالتحريك المكان يكون رطباً ثم يبس ، قال الله تعالى ﴿ فاضرب لهم طريقاً في البحر يبساً ﴾ واليبس بالسكون اليابس خلقة ، يقال (حطب يبس) وهكذا يقول أهل اللغة وفيه كلام لأن الحطب ليس يابساً خلقة بل كان رطباً من قبل ، والأصوب أن يقال : لا تكون هذه اللفظة محركة إلا في المكان خاصة (انتهى) .

والجامد ضد الذائب ، والمراد باليبس الجامد : الأرض و (الفطر) بالفتح : الخلق والإنشاء ، و (الأطباق) بالفتح : جمع (طبق) بالتحريك وهو غطاء كل شيء ، والطبق أيضاً من كل شيء ما ساواه . وقوله عليه السلام (ففتقها) إشارة إلى قوله تعالى ﴿ أو لم ير الذين كفروا أن السماوات والأرض كانتا رتقاً ففتقناهما ﴾ وقد مرَّت الوجوه في تفسيرها ، وهذا مما يؤيد بعضها فتذكر .

ويدل على حدوث السماوات وكونها أولي طبقات منفصلة في الحقيقة

متصلة في الصورة بعضها فوق بعض ، ففتقها وفرّقها وباعد بعضها عن بعض ، فحصلت سبع سماوات متميزات بينها أفضية للملائكة .

و (الإستمسك) الإحتباس والإعتصام ، والغرض عدم تفرقها كأن بعضها معتمس ببعض ، وقيامها على حده كناية عن وقوفها على ما حده لها من المكان و المقدار والشكل والهيئة والنهايات والطبائع وعدم خروجها عن تلك ، والضمير في (حده) راجع إلى الله أو إلى اليبس . وقال الكيدري : (الأخضر) الماء ، والعرب تصفه بالخضرة و(المثعنجر) على صيغة اسم الفاعل كما في النسخ : السائل من ماء أو دمع ، ويفتح الجيم : وسط البحر ، وليس في البحر ما يشبهه ذكره الفيروز آبادي .

وقال الجزري في حديث علي عليه السلام (يحملها الاخضر المثعنجر) هو أكثر موضع في البحر ماء ، والميم و النون زائدتان ، ومنه حديث ابن عباس (إذا علمي بالقرآن في علم علي كالقراءة في المثعنجر) القراءة : الغدير الصغير . و (القمقام) بالفتح كما في النسخ وقد يضم : البحر ، ويكون بمعنى السيد والأمر العظيم ، والعدد الكثير . و (المسخر) في بعض النسخ بالخاء المعجمة ، و في بعضها بالجيم ، في القاموس : سجر النهر ملأه وتسجير الماء تفيجه . والضمير في قوله عليه السلام (منه) راجع إلى ماء البحر ، أو إلى اليبس الجامد ، فيكون الدخان الذي خلق منه السماوات مرتفعاً منه .

وفي (استمسكت) إلى الأطباق ، أو إلى ما يرجع إليه الضمير في يحملها وهو اليبس الجامد والتأنيث لأنّ المراد به الأرض . و (أذعن له) أي خضع وانقاد ، و (الجاري منه) أي السائل بالطبع . فوقوفه عدم جريانه طبعاً بإرادته سبحانه ، أو السائل منه قبل إرادته وأمره بالجمود .

ويحتمل أن تكون الضمائر في (ذل) و (أذعن) و (وقف) راجعة إلى الأخضر أو القمقام وهو أنسب بتذكير الضمير والجريان . و (جبل) كنصر وضرب : أي خلق ، و (الجلمد) بالنفع و (الجلمود) بالضم : الحجر العظيم الصلب ، و (النشز) بالفتح : المكان المرتفع والجمع (نشوز) بالضم . والمتن : ما صلب من الأرض وارتفع ، والطود بالفتح : الجبل أو العظيم منه ، و الضمائر راجعة إلى الأرض المعبر عنها باليبس الجامد ، و (أرسبها) أي أثبتها (في مراسيها) أي في مواضعها المعينة بمقتضى الحكم الإلهية ، و (القرارة) موضع القرار و (رست) أي ثبتت ، وفي بعض النسخ (رست) يقال : رسب كنصر إذا ذهب إلى أسفل وإذا ثبت ويقال : نهثدي الجارية كمنع ونصر أي كعب وأشرف .

والسهل من الأرض ضد الحزن ، وساخت قوائمه في الأرض تسوخ وتسيخ أي دخلت فيها وغابت ، وأساخها غيَّبها . وقواعد البيت أساسه . والقطر بالضم : الناحية ، أي غيَّب قواعد الجبال في متون نواحي الأرض ، وقيل : أي في جوانب أقطارها . و (النصب) بالفتح ويحرك : العلم المنصوب ، وبالضم وبضميتين : كل ما جعل علماً وكل ما عبد من دون الله . والمراد بالأنصاب الجبال . وبمواضعها الأمكنة الصالحة للجبال بمقتضى الحكمة . و (القلال) بالكسر جمع (قلة) بالضم ، وهي أعلى الجبل أو أعلى كل شيء ، و (الشاهق) المرتفع ، أي جعل قلالها مرتفعة ، وإطالة الإنشاز مؤكدة لها .

والعماد بالكسر الخشبة التي يقوم عليها البيت والأبنية الرفيعة ، والظاهر أن المراد يجعلها للأرض عمادا ما يستفاد من الفقرة التالية ، وقيل : المراد جعلها مواضع رفيعة في الأرض . و (أرز) بتقديم المهملة كنصر وضرب

وعلم أي ثبت ، و (أرز) بتشديد المعجمة أي أثبت ، وفي أكثر النسخ بالتخفيف وفتح العين وفي بعضها بالتشديد .

قال في النهاية : في كلام علي عليه السلام (أرزها فيها أوتادا) أي أثبتها ، إن كانت الزاي مخففة فهي من أرزت الشجرة ، تأرّز إذا أثبت في الأرض وإن كانت مشددة فهي من (أرزت الجرادة) إذا أدخلت دنبها في الأرض لتلقي فيها بيضها ، ورزّزت الشيء في الأرض رزا : أثبته فيها ، وحينئذ تكون الهمزة زائدة (انتهى) .

وقيل : وروي أرز بالمد من قولهم شجرة أرزة أي ثابتة في الأرض . (فسكنت على حركتها) أي حال حركتها التي هي من شأنها ، لأنها محمولة على سائل متموج كما قيل ، أو على أثر حركتها بتموج الماء (من أن تميد) أي تتحرك وتضطرب (أو تسيخ بحملها) أي تغوص في الماء مع ما عليها .

قال ابن أبي الحديد : لو تحركت الأرض فإما أن تتحرك على مركزها أولا ، والأول هو المراد بقوله عليه السلام (تميد بأهلها) والثاني ينقسم إلى أن تنزل إلى تحت ، وهو المراد بقوله عليه السلام (تسيخ بحملها) وأن لا تنزل إلى تحت ، وهو المراد بقوله (نزول عن مواضعها) (انتهى) .

ويحتمل أن يراد بقوله عليه السلام (تميد بأهلها) تحركها واضطرابها بدون الغوص في الماء كما يكون عند الزلزلة ، وبسوخها بحملها حركتها على وجه يغوص أهلها في الماء سواء كانت على المركز أم لا ، فتكون الباء للتعدي ، وبزوالها عن مواضعها خراب قطعاتها بالرياح والسيول أو بتفرق القطعات وانفصال بعضها عن بعض ، فإن الجبال كالعروق السارية فيها تضبطها عن التفرق كما سيأتي ، ويؤيده إيراد المواضع بلفظ الجمع .

وصيغة (فعلان) بالتحريك في المصدر تدل على الإضطراب والتقلب والتنقل كالميدان والنزوان والخفقان ، ولعل المراد بهذا الموجان ما كان غامراً للأرض أو أكثرها ، وإمساكها بخلق الجبال التي تقدم في الكلام .

ورطوبة أكنافها أي جوانبها لميدانها قبل خلق الجبال ، و (المهاد) بالكسر: الفراش، والموضع يهياً للصبى ويوطأ ، و (الفراش) ما يبسط ، و (اللجة) بالضم : معظم الماء، وركد كنصر أي ثبت وسكن ، وسرى عرق الشجر كرمى أي دب تحت الأرض .

وقال الجوهري : الكركرة تصريف الرياح، السحاب إذا جمعته بعد تفرّق وقال (باتت تكركره الجنوب) وأصله تكرره من التكرير وكركرته عني أي دفعته ورددته.

و(الرياح العواصف) الشديدة الهبوب ، ومخض اللبن يمحضه مثله أي أخذ زيده، وفي النسخ الفتح والضم . و (الغمام) جمع (غمامة) وهي السحابة البيضاء أو الأعم.

وذرف الدمع كضرب أي سال ، وذرف عينه أي سال دمعها ، وذرف العين دمعها أي أسالها . و (من يخشى) العلماء ، كما قال سبحانه (إنما يخشى الله من عباده العلماء) ويحتمل أن يكون التخصيص لأجل أنّ عدم الخشية يوجب عدم المبالاة بالعبر والإلتفات إليها^(١).

[٣٧٠] - الإحتجاج : عن سعيد بن جبیر ، قال : إستقبل أمير المؤمنين عليه السلام دهقاناً من دهاقين الفرس فقال له بعد التهئة : يا أمير المؤمنين ! تناحست النجوم الطالعات وتناحست السعود بالنحوس ، وإذا كان مثل هذا اليوم

وجب على الحكيم الإختفاء ويومك هذا يوم صعب قد انقلب فيه كوكبان ،
وانقذ من برجك النيران ، وليس الحرب لك بمكان !

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ويحك يا دهقان المنبيء بالآثار ،
المحذر من الأقدار ، ما قصّة صاحب الميزان وقصّة صاحب السرطان ؟ وكم
المطالع من الأسد والساعات من المحركات ؟ وكم بين السراري والدراري ؟
قال : سأنظر وأوماً بيده إلى كمّه وأخرج منه إسطرلاباً ينظر فيه فتبسم
عليه السلام فقال : أتدري ما حدث البارحة ؟ وقع بيت بالصين ، وانفجر برج
ماجين ، وسقط سور سرنديب وانهزم بطريق الروم بأرمنية ، وفقد ديان اليهود
بأيلة ، وهاج النمل بوادي النمل وهلك ملك إفريقية ، أكنت عالماً بهذا ؟
قال : لا يا أمير المؤمنين .

فقال : البارحة سعد سبعون ألف عالم ، وولد في كل عالم سبعون ألفاً ،
والليلة يموت مثلهم وهذا منهم ، وأوماً بيده إلى سعد بن مسعدة الحارثي ،
وكان جاسوساً للخوارج في عسكر أمير المؤمنين عليه السلام فظن الملعون
أنه يقول (خذوه) فأخذ بنفسه فمات ، فخر الدهقان ساجداً .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ألم أروك من عين التوفيق ؟

قال : بلى يا أمير المؤمنين .

فقال : أنا وصاحبي لا شرقي ولا غربي ، نحن ناشئة القطب ، وأعلام
الفلك ، أمّا قولك (إنقذ من برجك النيران) فكان الواجب أن تحكم به لي
لا علي أما نوره وضياؤه فعندي ، وأمّا حريقه ولهبه فذهب عني ، فهذه مسألة
عميقة إحسبها إن كنت حاسباً .

بيان : (ما قصة صاحب الميزان) أي الكواكب التي الآن في برج

الميزان أو الكواكب المتعلقة بتلك البرج المناسبة لها ، وكذا صاحب

السرطان (وكم المطالع من الأسد) أي كم طلع من ذلك البرج الآن ؟
 (والساعات) أي كم مضى من الساعات من طلوع سائر المتحركات ، ولعل
 المراد بالسراي الكواكب الخفية ، تشبيهاً لها بالسرية ، والدراي الكواكب
 الكبيرة المضيئة أو اصطلاحاً في الكواكب لا يعرفهما المنجمون ، والغرض
 أنه لو كان هذا العلم حقاً فإنما يمكن الحكم به بعد الإحاطة بجميع أوضاع
 الكواكب وأحوالها وخواصها في كل آن وزمان ، والمنجمون لم يرصدوا من
 الكواكب إلا أقلها ، ومناطق أحكامهم أوضاع السيارات فقط مع عدم إحاطتهم
 بأحوال تلك أيضاً ، ثم نتهه عليه السلام على عدم إحاطته بذلك العلم ، أو
 عدم كفايته للعلم بالحوادث بجهله بكثير من الأمور الحادثة .

وفي القاموس : البطريق ككبريت القائد من قواد الروم تحت يده عشرة
 آلاف رجل (انتهى) .

وديان اليهود عالمهم ، وفي بعض النسخ بالنون جمع (دن) وهو الحب
 العظيم ، و (صاحبي) أي النبي صلى الله عليه وآله (لاشرقى ولا غربى)
 إيماء إلى قوله سبحانه (لاشرقية ولا غربية) والغرض : لسنا كسائر الناس حتى
 تحكم علينا بأحكامهم كالنجوم المنسوبة إلى العرب أو إلى الملوك أو إلى
 العلماء والاشراف فإننا فوق ذلك كله (نحن ناشئة القطب) أي الفرقة الناشئة
 المنسوبة إلى القطب . أي حقيقة لثباتهم واستقرارهم في درجات العز
 والكمال ، أو كناية عن أنهم عليهم السلام غير منسوبين إلى الفلك
 والكواكب ، بل هي منسوبة إليهم وسعادتها بسببهم ، وأنهم قطب الفلك ، إذ
 الفلك يدور ببركتهم ، وهم أعلام الفلك بهم يتزين ويتبرك ويسعد .

ثم ألزم عليه السلام عليه في قوله (انقدح من برجك النيران) بأنّ للنار
 جهتين : جهة نور ، وجهة إحراق ، فنورها لنا وإحراقها على عدونا ، ويحتمل

أن يكون المراد به أن الله يدفع ضررها عنا بتوسلنا به تعالى وتوكلنا عليه (فهذه مسألة عميقة) أي كوننا ممتازين عن سائر الخلق في الاحكام، أو كون النيران خيراً لنا وشرّاً لعدونا، أو أنّ التوسل والدعاء يدفع النحوس والبلاء مسألة عميقة خارجة عن قانون نجومك وحسابك، و يبطل جميع ما تظن من ذلك^(١).

[٣٧١] - في الإحتجاج والنهج : من كلام له قاله لبعض أصحابه لما عزم على المسير إلى الخوارج فقال له : يا أمير المؤمنين إن سرت في هذا الوقت خشيت أن لا تظفر بمرادك من طريق علم النجوم .

فقال عليه السلام : أتزعم أنك تهدي إلى الساعة التي من سار فيها صرف عنه السوء، تخوف الساعة التي من سار فيها حاق به الضر؟ فمن صدقك بهذا فقد كذب القرآن، واستغنى عن الاستعانة بالله تعالى في نيل المحبوب ودفع المكروه، وتبتغي في قولك للعامل بأمرك أن يوليک الحمد دون ربه، لأنك بزعمك أنت هديته إلى الساعة التي نال فيها النفع وأمن فيها الضر.

ثم أقبل عليه السلام على الناس فقال: أيها الناس! إياكم وتعلم النجوم إلا ما يهتدى به في بر أو بحر، بإنها تدعو إلى الكهانة، المنجم كالكاهن، والكاهن كالساحر، والساحر كالكافر، والكافر في النار. سيروا على اسم الله وعونه.

قال المجلسي: بيان: (فمن صدقك بهذا) كأنه أسقط السيد من الرواية شيئاً كما هو دأبه، وقد مر تمامه. وعلى ما تقدم هذا إشارة إلى علم ما في بطن الدابة. وإن لم يكن سقط هنا شيء فيحتمل أن يكون إشارة إلى دعواه

علم الساعتين المنافي لقوله عز وجل ﴿وما تدري نفس ماذا تكسب غدا﴾^(١) ولقوله سبحانه ﴿قل لا يعلم من في السماوات والأرض الغيب إلا الله﴾^(٢) وقوله جل وعلا ﴿وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو﴾^(٣) وما أفاد مثل هذا المعنى ، ويمكن حمل الكلام على وجه آخر وهو أنّ قول المنجم بأن صرف السوء ونزول الضر تابع للساعة ، سواء قال بأنّ الأوضاع العلوية مؤثرة تامة في السفليات ولا يجوز تخلف الآثار عنها ، أو قال بأنها مؤثرات ناقصة ولكن باقي المؤثرات أمور لا يتطرق إليها التغير ، أو قال بأنها علامات تدل على وقوع الحوادث حتماً فهو مخالف لما ثبت من الدين من أنّه سبحانه يمحو ما يشاء ويثبت ، وأنه يقبض ويبسط ويفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ولم يفرغ من الأمر ، وهو تعالى كل يوم في شأن ، والظاهر من أحوال المنجمين السابقين وكلماتهم جلهم بل كلهم أنهم لا يقولون بالتخلف وقوعاً أو إمكاناً ، فيكون تصديقهم مخالفاً لتصديق القرآن وما علم من الدين والإيمان من هذا الوجه ، ولو كان منهم من يقول بجواز التخلف ووقوعه بقدرة الله واختياره ، وأنه تزول نحوسة الساعات بالتوكل والدعاء والتوسل والتصدق ، وينقلب السعد نحساً والنحس سعداً ، وبأنّ الحوادث لا يعلم وقوعها إلا إذا علم أنّ الله سبحانه لم تتعلق حكمته بتبديل أحكامها كان كلامه عليه السلام مخصوصاً بمن لم يكن كذلك ، فالمراد بقوله (صرف عنه السوء وحاق به الضر) أي حتماً .

قوله عليه السلام (في قولك) أي على قولك أو بسبب قولك ، أو هي

(١) لقمان : ٣٤ .

(٢) النمل : ٦٥ .

(٣) الأنعام : ٥٩ .

للظرفية المجازية (إلا ما يهتدى به) إشارة إلى قوله سبحانه ﴿وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر﴾^(١).

الكهانة - بالفتح - : مصدر قولك كَهَنَ بالضم أي صار كاهنا ، ويقال كهن يكهن كهانة مثل كتب يكتب كتابة إذا تكهن ، والحرفة الكهانة بالكسر ، وهي عمل يوجب طاعة بعض الجان له بحيث يأتيه بالأخبار الغائبة ، وهو قريب من السحر .

قيل : قد كان في العرب كهنة كشت و سطيح وغيرهما ، فمنهم من يزعم أنَّ له تابعا من الجن ورثيا يلقي إليه الاخبار ، ومنهم من كان يزعم أنه يعرف الأمور بمقدمات وأسباب يستدل بها على مواقعها من كلام من يسأله أو فعله أو حاله وهذا يخصونه باسم العراف ، كالذي يدعي معرفة الشيء المسروق ومكان الضالة ونحوهما . ودعوة علم النجوم إلى الكهانة إما لأنه ينجر أمر المنجم إلى الرغبة في تعلم الكهانة والتكسب به ، أو ادعاء ما يدعيه الكاهن . والسحر قيل : هو كلام أو كتابة أو رقية أو أقسام وعزائم ونحوها يحدث بسببها ضرر على الغير ومنه عقد الرجل عن زوجته ، وإلقاء البغضاء بين الناس ، ومنه استخدام الملائكة والجن واستنزال الشياطين في كشف الغائبات وعلاج المصاب ، واستحضارهم وتلبسهم ببدن صبي أو امرأة وكشف الغائب على لسانه (انتهى).

والظاهر أنه لا يختص بالضرر ، وسيأتي بعض تحقيقه في باب هاروت وماروت ، وتمام تحقيقه في باب الكبائر^(٢).

[٣٧٢] - ومن كلام له عليه السلام لما عزم على لقاء القوم بصفين : اللهم رب

(١) الأنعام : ٩٧ .

(٢) بحار الأنوار - العلامة المجلسي : ٥٥ / ٢٥٧ .

السقف المرفوع ، والجو المكفوف ، الذى جعلته مغيضاً لليل والنهار
ومجرى للشمس والقمر، ومختلفاً للنجوم السيارة ، وجعلت سكانه سبطاً من
ملائكتك ، لا يسأمون من عبادتك . ورب هذه الأرض التي جعلتها قراراً
للأنام ، ومدرجاً للهوام والأنعام وما لا يحصى مما يرى وما لا يرى . ورب
الجيال الرواسى التي جعلتها للأرض أوتاداً ، وللخلق اعتماداً، إن أظهرتنا
على عدونا ، فجنبنا البغي ، وسددنا للحق ، وإن أظهرتهم علينا فارزقنا
الشهادة واعصمنا من الفتنة . أين المانع للذمار ، والغائر عند نزول الحقائق
من أهل الحفاظ ! العار وراءكم ، والجنة أمامكم !

قال ابن أبي الحديد:

الشرح : السقف المرفوع : السماء . والجو المكفوف : السماء أيضاً ، كفه ،
أي جمعه وضم بعضه إلى بعض ، ويمر في كلامه نحو هذا ، وأن السماء هواء
جامد أو ماء جامد .

وجعلته مغيضاً لليل والنهار ، أي غيضة لهما ، وهي في الأصل الأجمة
يجتمع إليها الماء فتسمى غيضة ومغيضاً ، وينبت فيها الشجر ، كأنه جعل
الفلك كالغيضة ، والليل والنهار كالشجر النابت فيها . ووجه المشاركة أن
المغيض أو الغيضة يتولد منهما الشجر ، وكذلك الليل والنهار يتولدان من
جريان الفلك .

ثم عاد فقال : (ومجرى للشمس والقمر) أي موضعاً لجريانهما . ومختلفاً
لنجوم السيارة أي موضعاً لاختلافها واللام مفتوحة .

ثم قال : (جعلت سكانه سبطاً من ملائكتك) أي قبيلة ، قال تعالى :

﴿اثنتى عشرة أسباطاً أمماً﴾^(١).

لا يسمون : لا يعملون . وقراراً للأنام أي موضع استقرارهم وسكونهم .
ومدرجاً للهوام ، أي موضع دروجهم وسيرهم وحركاتهم ، والهوام :
الحشرات والمخوف من الأحناش . وما لا يحصى ، أي لا يضبط بالإحصاء
والعد ، مما نراه ونعرفه وما لا نراه ولا نعرفه .

وقال بعض العلماء : إن أردت أن تعرف حقيقة قوله : (مما يرى وما لا
يرى) فأوقد ناراً صغيرة في فلاة في ليلة صيفية ، وانظر ما يجتمع عليها من
الأنواع الغريبة العجيبة الخلق ، التي لم تشاهدها أنت ولا غيرك قط .

قوله : (وللخلق اعتماداً) لأنهم يجعلونها كالمساكن لهم ، فينتفعون بها
ويبنون منازل إلى جانبها ، فيقوم مقام جدار قد استغنوا عن بنيانه ، ولأنها
أمهات العيون ومنابع المياه باعتماد الخلق على مرافقهم ومنافعهم
ومصالحهم عليها .

قوله : (وسدنا للحق) أي صوبنا إليه ، من قولك : (سهم سديد) أي
مصيب وسدّ السنان إلى القرن ، أي صوبه نحوه . والذمار : ما يحامى عنه .
والغائر : ذو الغيرة . ونزول الحقائق : نزول الأمور الشديدة كالحرث
ونحوها .

ثم قال : (العار وراءكم) أي إن رجعتم الفقهري هارين . والجنة أمامكم ،
أي إن أقدمتم على العدو ومجاهدين . وهذا الكلام شريف جداً^(٢).

[٣٧٣] - نهج البلاغة : وسئل عن مسافة ما بين المشرق والمغرب ، فقال عليه السلام : مسيرة

(١) سورة الاعراف ١٦٠ .

(٢) شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد : ٩ / ٣٠١ .

يوم للشمس^(١).

[٣٧٤] - في أمالي الصدوق عليه السلام: بإسناده إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنه لما أراد المسير إلى النهروان أتاه منجم فقال له : يا أمير المؤمنين لا تسرف في هذه الساعة وسر في ثلاث ساعات يمضين من النهار ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : ولم ذاك ؟ قال : لأنك إن سرت في هذه الساعة أصابك وأصاب أصحابك أذى وضر شديد ، وإن سرت في الساعة التي أمرتك ظفرت وظهرت وأصبت كل ما طلبت ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : تدري ما في بطن هذه الدابة أذكر أم أنثى ؟

قال : إن حسبت علمت ، قال له أمير المؤمنين : من صدقك على هذا القول كذب بالقرآن ﴿ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ ما كان محمد صلى الله عليه وآله يدعي ما ادّعت ، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة^(٢).

(١) نهج البلاغة: الحكمة ٢٩٤ ، الفارات : ١ / ١٨٠ ، بحار الأنوار : ٥٨ / ١٦٦ / ٢٥ .

(٢) الأمالي : ٣٣٨ ح ١٦ .

جواب علي عليه السلام عن علم الرياضيات والحساب

[٣٧٥] - تصنيف نهج البلاغة: سُئِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ أَصْغَرِ عَدَدٍ يَقْسَمُ عَلَى الْأَعْدَادِ الطَّبِيعِيَّةِ مِنْ وَاحِدٍ إِلَى تِسْعَةٍ بِدُونِ بَاقِيٍّ، فَقَالَ عَلَى الْفُورِ: اضْرِبْ أَيَّامَ أُسْبُوعِكَ فِي أَيَّامِ سَنَتِكَ^(١) (٢).

[٣٧٦] - المصنّف عن سفيان عن رجل لم يسمّه: ما رأيت رجلاً كان أحسب من عليّ، سئل عن ابنتين وأبوين وامرأة، فقال: صار ثمنها تسعاً^(٣).

[٣٧٧] - تهذيب الأحكام عن عبيدة السلماني عن أمير المؤمنين عليه السلام - حيث سئل عن رجل مات وخلّف زوجة وأبوين وابنتيه، فقال: - : صار ثمنها تسعاً^(٤).

(١) المقصود بالسنة هنا: السنة القمرية (٣٦٠) يوماً، فإذا ضربنا ٧×٣٦٠ وهو عدد أيام الأسبوع حصلنا على (٢٥٢٠) وهو العدد الذي يقسم على الأعداد الطبيعية من ١ إلى ٩ بدون باقي.

(٢) تصنيف نهج البلاغة: ٧٨٠ و ٧٨١ وراجع بحار الأنوار: ٤٠ / ١٨٧ وينايع المودة: ١ / ٢٢٧ / ٥٩.

(٣) المصنّف لابن أبي شيبه: ٧ / ٣٤٩ / ١.

(٤) تهذيب الأحكام: ٩ / ٢٥٧، الصراط المستقيم: ١ / ٢٢٠، المناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ٤٤ وفيهما «سئل وهو على المنبر»، كشف الغمّة: ١ / ١٣٢ وفيهما «فلقبت بالمسألة المنبرية»؛ سنن الدارقطني: ٤ / ٦٩ / ٥، السنن الكبرى: ٦ / ٤١٤ / ١٢٤٥٥ كلاهما عن الحارث، المصنّف لعبد الرزاق: ١٠ / ٢٥٨ / ١٩٠٣٣ عن ابن عباس، شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٢٨٤ / ٢٥٠ وفيه «هذا من العجائب».

شرح ذلك في المناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ٤٥ فقال: للأبوين السدسان وللبنتين الثلثان

جواب علي عليه السلام عن علم النبي والإمام

[٣٧٨] - الإمام الباقر عليه السلام : سئل علي عليه السلام عن علم النبي صلوات الله عليه ، فقال :

علم النبي علم جميع النبيين ، وعلم ما كان وعلم ما هو كائن إلى قيام الساعة .

ثم قال : والذي نفسي بيده إني لأعلم علم النبي صلوات الله عليه ، وعلم ما كان وما هو كائن فيما بيني وبين قيام الساعة ^(١) .

[٣٧٩] - أمير المؤمنين عليه السلام مع ميثم التمار عندما سأله عن معنى عدم احتمال

الملك والنبي لعلم آل محمد ، فأخذ الأمير بشرح معنى عدم احتماله ^(٢) .

[٣٨٠] - وفي حديث وقد سئل عن حال الإمام أيسأل عن الحلال والحرام والذي

يحتاج الناس إليه فلا يكون عنده شيء ؟

قال عليه السلام : « لا ، ولكن قد يكون عنده ولا يجيب » ^(٣) .

[٣٨١] - في المناقب سئل علي عليه السلام إن عيسى ابن مريم كان يحيي الموتى

= وللمرأة الثمن عالت الفريضة ؛ فكان لها ثلاث من أربعة وعشرين ثمنها ، فلمّا صارت إلى سبعة وعشرين صار ثمنها تسعاً ، فإنّ ثلاثة من سبعة وعشرين تسعها ، ويبقى أربعة وعشرون للابنتين ستّة عشر وثمانية للأبوين سواء ، قال : هذا على الإستفهام ، أو على قولهم : صار ثمنها تسعاً ، أو على مذهب نفسه ، أو بين كيف يجيء الحكم على مذهب من يقول بالعلول ، فبيّن الجواب والحساب والقسمة والنسبة .

(١) بصائر الدرجات : ١٢٧ / ١ عن أبي بصير ، بحار الأنوار : ٢٦ / ١١٠ / ٦ .

(٢) بحار الأنوار : ٢٥ / ٣٨٣ باب غرائب أفعالهم ح ٣٨ .

(٣) بصائر الدرجات : ٤٤ ح ٤ باب أنّ عندهم الحلال والحرام .

وسليمان بن داود كان يفهم منطق الطير، هل لكم هذه المنزلة ؟
قال عليه السلام : « إِنَّ الله يقول في كتابه : ﴿ وما من غائبة في السماء والأرض إلا
في كتاب مبين ﴾ فنحن أورثنا هذا القرآن الذي فيه ما يسير به الجبال وقطعت
به البلدان ويحيى به الموتى ، وأورثنا هذا الكتاب فيه تبيان كل شيء » ^(١) .
[٣٨٢] - قال علي بن أبي طالب عليه السلام وقد سُئِلَ : هل خصَّكم رسول الله ﷺ بشيء
دون الناس ؟
فقال عليه السلام : « لا ، إلا فهماً يؤتيه الله عبداً في كتابه » ^(٢) .

(١) ينابيع المودة : ١ / ٨١ ط . النجف و ١ / ٧١ ط . تركيا .

(٢) المواهب اللدنية : ٢ / ٤٩٣ في وجوب محبته واتباع سنته - الفصل الأول ،
والحديث في المحبة البيضاء : ٥ / ٤٣ .

جواب علي عليه السلام عن علم الكيمياء

[٣٨٣]- في البحار: سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن الصنعة ، فقال : هي أخت النبوة وعصمة المروة ، والناس يتكلمون فيها بالظاهر وإنني لأعلم ظاهرها وباطنها ، هي والله ما هي إلا ماء جامد ، وهواء راكد ، ونار جائلة وأرض سائلة .

[٣٨٤]- في البحار: سئل عليه السلام في أثناء خطبته : هل الكيمياء تكون ؟ فقال عليه السلام : الكيمياء كان وهو كائن وسيكون .

ف قيل : من أي شيء هو ؟

فقال عليه السلام : إنه من الزيتق الرجراج ، والأسرب والزاج ، والحديد المزعفر ، وزنجار النحاس الأخضر الجبور إلا توقف على عابرهن .

ف قيل : فهمنا لا يبلغ إلى ذلك .

فقال عليه السلام : إجعلوا البعض أرضاً ، واجعلوا البعض ماء ، وأفلجوا الأرض بالماء وقد تم .

ف قيل : زدنا يا أمير المؤمنين .

فقال عليه السلام : لا زيادة عليه فإن الحكماء القدماء ما زادوا عليه كيما يتلاعب به الناس ^(١) .

جواب علي عليه السلام عن علم الغيب

[٣٨٥] - الإمام علي عليه السلام - بعد إخباره لحوادث آتية ، فقال له بعض أصحابه : لقد أعطيت يا أمير المؤمنين علم الغيب ! فضحك عليه السلام ، وقال للرجل ، وكان كلبياً - :

يا أخا كلب ، ليس هو بعلم غيب ، وإنما هو تعلم من ذي علم وإنما علم الغيب علم الساعة ، وما عدده الله سبحانه بقوله ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُرْسِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَوْضٍ تَمُوتُ﴾ الآية^(١) فيعلم الله سبحانه ما في الأرحام من ذكر أو أنثى ، وقبيح أو جميل ، وسخي أو بخيل ، وشقي أو سعيد ، ومن يكون في النار حطباً ، أو في الجنان للنبيين مرافقاً .

فهذا علم الغيب الذي لا يعلمه أحد إلا الله ، وما سوى ذلك فعلم علمه الله نبيه فعلمنيه ، ودعا لي بأن يعيئه صدري ، وتضطم^(٢) عليه جوانحي^(٣) .

[٣٨٦] - عنه عليه السلام : تَعَوَّذْ بِاللَّهِ ياجُنْدَبُ مِنْ شَرِّ السَّخَطِ ! فَمَجِئْتُ أَسْعَى إِلَيْهِ ، وَتَزَلَّ فَقَامَ يُصَلِّي إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ عَلَى بَرْدَوْنٍ يَقْرُبُ بِهِ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، قَالَ : مَا شَأْنُكَ ؟

(١) لقمان : ٣٤ .

(٢) الاضطمام : من الضم ، اضطممت الشيء : ضممته إلى نفسي (لسان العرب : ٣٥٨/١٢) .

(٣) نهج البلاغة : الخطبة ١٢٨ .

قَالَ : أَلَك حَاجَةٌ فِي الْقَوْمِ ؟

قَالَ : وَمَا ذَاكَ ؟

قَالَ : قَدْ قَطَعُوا النَّهْرَ فَذَهَبُوا .

قَالَ : مَا قَطَعُوهُ .

قُلْتُ : سُبْحَانَ اللَّهِ ! ثُمَّ جَاءَ آخَرُ أَرْفَعُ مِنْهُ فِي الْجَرِيِّ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ

الْمُؤْمِنِينَ ، قَالَ : مَا تَشَاءُ ؟

قَالَ : أَلَك حَاجَةٌ فِي الْقَوْمِ ؟

قَالَ : وَمَا ذَاكَ ؟

قَالَ : قَدْ قَطَعُوا النَّهْرَ فَذَهَبُوا .

قُلْتُ : اللَّهُ أَكْبَرُ ، قَالَ عَلِيٌّ : مَا قَطَعُوهُ ، قَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ ! ثُمَّ جَاءَ آخَرُ

فَقَالَ : قَدْ قَطَعُوا النَّهْرَ فَذَهَبُوا .

قَالَ عَلِيٌّ : مَا قَطَعُوهُ ، ثُمَّ جَاءَ آخَرُ يَسْتَحْضِرُ بِفَرَسِهِ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ

الْمُؤْمِنِينَ ، قَالَ : مَا تَشَاءُ ؟

قَالَ : أَلَك حَاجَةٌ فِي الْقَوْمِ ؟

قَالَ : وَمَا ذَاكَ ؟

فَقَالَ : قَدْ قَطَعُوا النَّهْرَ فَذَهَبُوا ، قَالَ عَلِيٌّ : مَا قَطَعُوهُ وَلَا يَقْطَعُونَهُ وَلَيُتَمَتَّلَنَّ

دَوْنَهُ ، عَهْدٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ! قُلْتُ : اللَّهُ أَكْبَرُ ! ثُمَّ قُمْتُ فَأَمْسَكْتُ لَهُ بِالرَّكَابِ

ثُمَّ رَكِبَ فَرَسَهُ ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى دِرْعِي فَلَبِسْتُهَا وَالْإِ قَوْسِي فَعَلَقْتُهَا وَخَرَجْتُ

أَسَابِرُهُ ، فَقَالَ لِي : يَا مُجْنَدِبٌ .

قُلْتُ : لَبَّيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ .

قَالَ : أَمَّا أَنَا فَأَبْعَثُ إِلَيْهِمْ رَجُلًا يَقْرَأَ الْمُصْحَفَ يَدْعُو إِلَى كِتَابِ اللَّهِ رَبِّهِمْ

وَسَنَّةَ نَبِيِّهِمْ فَلَا يُقْبَلُ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ حَتَّى يَرشُقُوهُ بِالنَّبْلِ .

يَا جُنْدَبُ ، أَمَا إِنَّهُ لَا يَقْتُلُ مِنَّا عَشْرَةً وَلَا يَنْجُو مِنْهُمْ عَشْرَةً ، فَاَنْتَهَيْنَا إِلَى الْقَوْمِ وَهُمْ فِي مُعَسْكَرِهِمُ الَّذِي كَانُوا فِيهِ لَمْ يَبْرَحُوا ، فَنَادَى عَلِيٌّ فِي أَصْحَابِهِ فَصَفَّهُمْ ثُمَّ أَتَى الصَّفَّ مِنْ رَأْسِهِ ذَا إِلَى رَأْسِهِ ذَا مَرَّتَيْنِ .

ثُمَّ قَالَ : مَنْ يَأْخُذُ هَذَا الْمُصْحَفَ فَيَمْشِي بِهِ إِلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ فَيَدْعُوهُمْ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ رَبِّهِمْ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِمْ وَهُوَ مَقْتُولٌ وَلَهُ الْجَنَّةُ ؟ أَلَمْ يُجِبْنِي إِلَّا شَابٌّ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعَصَعَةَ ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ : خُذْ ! فَأَخَذَ الْمُصْحَفَ ، فَقَالَ لَهُ : أَمَا إِنَّكَ مَقْتُولٌ وَلَسْتُ مُقْبِلًا عَلَيْنَا بِوَجْهِكَ حَتَّى يَرْتُقُواكَ بِالنَّبْلِ ! فَخَرَجَ الشَّابُّ بِالْمُصْحَفِ إِلَى الْقَوْمِ ، فَلَمَّا دَنَا مِنْهُمْ حَيْثُ يَسْمَعُونَ قَامُوا وَثَبُّوا الْفَتَى قَبْلَ أَنْ يَرْجِعَ .

قَالَ : فَرَمَاهُ إِنْسَانٌ فَأَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ فَقَعَدَ ، فَقَالَ عَلِيٌّ : دُونَكُمْ الْقَوْمَ ! قَالَ جُنْدَبُ : فَقَتَلْتُ بِكَفِّي هَذِهِ بَعْدَ مَا دَخَلَنِي مَا كَانَ دَخَلَنِي ثَمَانِيَةَ قَبْلَ أَنْ أَصْلِيَ الظُّهْرَ وَمَا قُتِلَ مِنَّا عَشْرَةً ، وَلَانْجَا مِنْهُمْ عَشْرَةً كَمَا قَالَ ^(١) .

[٣٨٧] - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : وَقَدْ وَقَفَ بِالْكَوْفَةِ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي صُلِبَ فِيهِ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَبَكَى حَتَّى اخْضَلَّتْ لِحْيَتُهُ وَبَكَى النَّاسُ لُبْكَائِهِ ، فَقِيلَ لَهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، مِمَّ بُكََاؤُكَ ؟ فَقَدْ أَبْكَيْتَ أَصْحَابَكَ !؟

فَقَالَ : أَبْكِي إِنْ رَجُلًا مِنْ وَلَدِي يُصَلِّبُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ^(٢) .

[٣٨٨] - عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجَعْفِيِّ قَالَ : قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : بَيْنَمَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَالِسٌ بِمَسْجِدِ الْكَوْفَةِ قَدْ احْتَبَى بِسَيْفِهِ وَأَلْقَى بَرْنَسَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ^(٣) إِذْ أَتَتْهُ إِمْرَأَةٌ مُسْتَعْدِيَةٌ عَلَى زَوْجِهَا ، فَقَضَى لِلزَّوْجِ عَلَى الْمَرْأَةِ ،

(١) كنز العمال : ٣١٥٤٨ .

(٢) التشريف بالمنن : ٢٤٤ / ٣٥٥ .

(٣) احتبى احتباءً : جمع بين ظهره وساقه بعمامة ونحوها ليستند إذ لم يكن للعرب

فغضبت فقالت : لا والله ما هو كما قضيت، لا والله ما تقضي ولا تعدل بالرعية، ولا قضيتك عند الله بالمرضية، قال : فنظر إليها أمير المؤمنين عليه السلام فتأملها ثم قال لها : كذبت يا جرية يا بذية أيا سلسع أيا سلفع^(١) أيا التي تحيض من حيث لا تحيض النساء، قال : فوكت هاربة وهي تولول وتقول : يا ويلي ويلي ويلي ثلاثاً، قال فلحقها عمرو بن حريث^(٢) فقال لها : يا أمة الله أسألك، فقالت : ما للرجال والنساء في الطرقات ؟

فقال : إنك استقبلت أمير المؤمنين علياً بكلام سررتني به ثم قرعك أمير المؤمنين بكلمة فوليت مولولة ؟

فقالت : إن ابن أبي طالب والله استقبلني فأخبرني بما هو في وما كتمته من بعلي منذ ولي عصمتي، لا والله ما رأيت طمئناً من حيث يرينه النساء، قال : فرجع عمرو بن حريث إلى أمير المؤمنين فقال له : يا أمير المؤمنين ما نعرفك بالكهانة فقال له : وما ذلك يا بن حريث ؟

فقال له يا أمير المؤمنين : إن هذه المرأة ذكرت أنك أخبرتها بما هو فيها وأنها لم تر طمئناً قط من حيث تراه النساء، فقال له : ويلك يا بن حريث إن الله تبارك وتعالى خلق الأرواح قبل الأبدان بألفي عام، وركب الأرواح في الأبدان، فكتب بين أعينها كافر ومؤمن، وما هي مبتلاة به إلى يوم القيامة، ثم

= في البوادي جدران تستند إليها في مجالسها، والبرنس، قلنسوة طويلة كانت تلبس في صدر الإسلام . كل ثوب رأسه ملتزق به .

(١) البذية : الفحاشة . والسلفع : السليط . وإمراة سلفع يستوي فيه المذكر والمؤنث . يقال : سليطة جريئة . ولم أجد للسلسع معنى في كتب اللغة .

(٢) عمرو بن حريث القرشي المخزومي من أعداء أمير المؤمنين عليه السلام وأولياء بني أمية ويظهر من هذا الحديث خبثه وزندقته وعداوته له عليه السلام، وقد ورد في ذمه روايات كثيرة فراجع تنقيح المقال وغيره .

أنزل بذلك قرآناً على محمد ﷺ فقال: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾^(١) وكان رسول الله ﷺ المتوسم ثم أنا من بعده، ثم الأوصياء من ذريتي من بعدي، إني لما رأيتهما تأملتُهُما فأخبرتُهُما بما هو فيها ولم أكذب.^(٢)

[٣٨٩] - في كتاب مختصر البصائر: نقلاً عن كتاب سليم بن قيس الهلالي: بإسناده إلى أبي الطفيل قال: سألت أمير المؤمنين عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾^(٣).

ما الدابة؟

قال عليه السلام: «يا أبا الطفيل من أخبرك عن هذا؟»

فقلت: يا أمير المؤمنين أخبرني به؟

قال عليه السلام: «هي دابة تأكل الطعام وتمشي في الأسواق وتنكح النساء».

فقلت: يا أمير المؤمنين من هو؟

قال عليه السلام: «هو رب الأرض الذي تسكن الأرض به».

قلت: يا أمير المؤمنين من هو؟

قال عليه السلام: «صديق هذه الأمة وفاروقها وربها وذو قرنيها».

قلت: يا أمير المؤمنين من هو؟

قال عليه السلام: «الذي قال الله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُوهَ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾^(٤)، ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمٌ

الْكِتَابِ﴾^(٥)، ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ وَصَدَّقَ بِهِ﴾^(٦) والناس كلهم كافرون وغيره.

(١) تفسير العياشي: ٢ / ٢٤٨ / باختلاف يسير في المطبوع.

(٢) سورة النمل: ٨٢.

(٣) سورة هود: ١٧.

(٤) سورة الرعد: ٤٣.

(٥) سورة الزمر: ٣٣.

قلت : يا أمير المؤمنين فسمّه لي ؟

قال عليه السلام : « قد سمّيته لك يا أبا الطفيل ، والله لو دخلت على عامة شيعتي الذين أقرّوا بطاعتي وسمّوني أمير المؤمنين واستحلوا جهاد من خالفني ، فحدّثهم ببعض ما أعلم من الحق في الكتاب الذي نزل به جبرائيل عليه السلام على محمد ﷺ ، لتفرّقوا عني حتى أبقى في عصابة من الحق قليل ، أنت وأشباهك من شيعتي » .

ففرغت وقلت : يا أمير المؤمنين أنا وأشباهي نتفرّق عنك أو نثبت معك ؟ قال عليه السلام : « بل تثبتون » .

ثم أقبل عليّ ، فقال عليه السلام : « إنّ أمرنا صعب مستصعب لا يعرفه ولا يقربه إلّا ثلاثة : ملك مقرب ، أو نبي مرسل ، أو عبد مؤمن نجيب إمتحن الله قلبه للإيمان ، يا أبا الطفيل إنّ رسول الله ﷺ قبض فارتدّ الناس ضلالاً وجهاً إلّا من عصمه الله بنا أهل البيت عليه السلام » ^(١) .

قوله عليه السلام : « وريّتها » بكسر (الراء) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِيّيونَ كَثِيرٍ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا ﴾ ^(٢) .

أي : ربايون علماء أتقياء عابدون لرّبهم .

[٣٩٠] - في البحار عن النعماني بإسناده عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن أبيه ، عن جده ، عن الحسين بن علي عليه السلام قال : جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال له : يا أمير المؤمنين نبئنا بمهديكم هذا ؟ فقال عليه السلام : إذا درج الدارجون وقلّ المؤمنون ، وذهب المجلبون ، فهناك .

(١) مختصر البصائر : ٤١ ، والبحار : ٥٣ / ٧٠ .

(٢) سورة آل عمران : ١٤٦ .

فقال: يا أمير المؤمنين عليك السلام، ممن الرجل؟
 فقال عليه السلام: من بني هاشم، من ذروة طود العرب وبحر مغيضها إذا وردت،
 ومجفؤ أهلها إذا أتت، ومعدن صفوتها إذا اكتدرت، لا يجبن إذا المنايا
 هلعت، ولا يجوز إذا المؤمنون اكتنفت، ولا ينكل إذا الكماة اضطرعت،
 مشمر مغلوب، ظفر ضرغامة حصد، مخدش ذكر، سيف من سيوف الله،
 رأس قثم، نشق رأسه في باذخ السؤدد، وغارز مجده في أكرم المحتد، فلا
 يصرفنك عن تبعته ^(١) صارف عارض، ينوص إلى الفتنة كل مناص، إن قال
 فشر قائل، وإن سكت فذود عائر.... ^(٢).

(١) كذا في البحار والمناسب بيعته كما لا يخفى (لمؤلفه).

(٢) بحار الأنوار: ٥١ / ١١٥ ذيل ١٤.

جواب علي عليه السلام عن علم الطب

[٣٩١] - الكليني ، عن علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من تطبّب أو تبيطر فليأخذ البرأة من وليّه وإلّا فهو له ضامن ^(١).

[٣٩٢] - الصدوق ، عن علي بن أحمد بن موسى ، عن أحمد بن يحيى بن زكريا القطان ، عن بكر بن عبد الله بن حبيب ، عن عثمان بن عبيد ، عن هبة بن خالد القيسي ، عن مبارك بن فضالة ، عن الأصمغ بن نباتة قال : قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام للحسن ابنه عليه السلام : يا بني ألا أعلمك أربع خصال تستغني بها عن الطب .
فقال : بلى يا أمير المؤمنين .

قال عليه السلام : لا تجلس على الطعام إلّا وأنت جائع ، ولا تقم عن الطعام إلّا وأنت تشتهيبه ، وجوّد المضغ ، وإذا نمت فأعرض نفسك على الخلاء فإذا استعملت هذا استغنيت عن الطب ^(٢).

[٣٩٣] - المجلسي رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال : من تطبّب فليتنق الله ولينصح وليجتهد ^(٣).

[٣٩٤] - المجلسي رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال : العلم ثلاثة : الفقه للأديان

(١) الكافي : ٣٦٤/٧ ح ١ .

(٢) الخصال : ٢٢٨/١ ح ٦٧ .

(٣) بحار الأنوار : ٧٤/٥٩ ح ٣٣ .

والطب للأبدان والنحو للسان^(١).

[٣٩٥] - في كتاب طب الأئمة عليهم السلام بإسناده إلى سليم بن قيس الهلالي عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال : إني لأعرف آيتين من كتاب الله المنزل تكتبان للمرأة إذا عسر عليها، تكتبان في رقّ ظبي وتعلّقه عليها في حقويها^(٢) : بسم الله وبالله ﴿ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴾^(٣) سبع مرات ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ يَوْمَ تَرَوُنَّهَا تُذْهِلُ كُلَّ مَرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴾ مرة واحدة^(٤).

[٣٩٦] - في مجمع البيان: وفي كتاب العياشي مرفوعاً إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه جاء رجل فقال : يا أمير المؤمنين بي وجع في بطني . فقال : ألك زوجة ؟

قال : نعم .

قال : إستوهب منها شيئاً طيبة به نفسها من ماله، ثم اشتر به عسلاً ثم اسكب^(٥) عليه من السماء ثم اشربه فإني سمعت الله سبحانه يقول في كتابه : ﴿ وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا ﴾^(٦) وقال ﴿ يَخْرُجُ مِنْ بَطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلَفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ ﴾^(٧) وقال : ﴿ فَإِنْ طَبِنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ

(١) بحار الأنوار: ٤٥/٧٥ ح ٥٢.

(٢) الحقو : الخصر .

(٣) الشرح: ٦.

(٤) طب الأئمة للزيات : ٣٥.

(٥) سكب الماء : صبه .

(٦) ق: ٩.

(٧) النحل: ٦٩.

هنيئاً مريئاً ﴿ فإذا اجتمعت البركة والشفاء والهناء والمرء شفيت إن شاء الله تعالى، قال : ففعل ذلك فشفي ^(١) .

[٣٩٧] - فيه فيما علم أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه : وإذا اشتكى أحدكم عينه فليقرأ آية الكرسي وليضمّر في نفسه أنها تبرأ فإنه يعافى إن شاء الله ^(٢) .

[٣٩٨] - في أصول الكافي: محمد بن يحيى عن عبد الله بن جعفر عن السياري عن محمد بن بكر عن أبي الجارود عن الأصمغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين إنّ في بطني ماء أصفر فهل من شفاء ؟ فقال عليه السلام : نعم بلا درهم ولا دينار، ولكن اكتب على بطنك آية الكرسي وتغسلها وتشربها، وتجعلها ذخيرة في بطنك فتبرأ بإذن الله عزّ وجلّ. ففعل الرجل فبرئ، بإذن الله عزّ وجلّ ^(٣) .

[٣٩٩] - ابن عساكر قال: أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ الْأَكْفَانِي، نَا عَبْدَ الْعَزِيزِ الْكَتَّانِي، نَا الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنِ بْنُ أَحْمَدَ الْكُرْدِي، - قَدَمَ عَلَيْنَا - نَا الْقَاضِي أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ عَمْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْخَلَّالِ، ثَنَا الْقَاضِي حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، نَا الْقَاضِي مَالِكُ، نَبَأَ الْقَاضِي سُلَيْمَانُ بْنُ رَبِيعَةَ، حَدَّثَنِي الْقَاضِي شُرَيْحٌ، حَدَّثَنِي الْقَاضِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «شَمُّوا النَّرْجَسَ فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَلَهُ شَعْرَةٌ بَيْنَ الصَّدْرِ وَالْفُؤَادِ مِنَ الْجَنُونِ وَالْجُدَامِ وَالْبَرَصِ ^(٤)»، فَمَا يَذْهَبُهَا شَمٌّ إِلَّا النَّرْجَسَ، شَمَّوْهُ وَلَوْ فِي الْعَامِ مَرَّةً، وَلَوْ فِي الشَّهْرِ مَرَّةً، وَلَوْ فِي الْأُسْبُوعِ مَرَّةً، وَلَوْ فِي الْيَوْمِ مَرَّةً ^(٥) .

(١) مجمع البيان : ١٢ / ٣ / النساء : ٤ .

(٢) كتاب الخصال : ٢ / ٦١٦ / باب المائة ح ١٠ .

(٣) الكافي : ٢ / ٦٢٤ ح ٢١ .

(٤) في مختصر ابن منظور : ٩٤ / ٧ «والمرض» .

(٥) تاريخ دمشق : ١٦ / ٣٣ ، وتنزيه الشريعة : ٢٧٦ / ٢ .

[٤٠٠] - وقال عليه السلام: ألا لا يستلقين أحدكم في الحمام فإنه يذيب شحم الكليتين ولا يدلكنّ رجله بالخزف فإنه يورث الجذام^(١).

[٤٠١] - وقال عليه السلام: السعتر يصير للمعدة حملاً كخمل القطيفة وكان دواءه^(٢).

[٤٠٢] - وقال عليه السلام: ترك العشاء خراب البدن^(٣).

[٤٠٣] - عنه عليه السلام: ألمَجْرُوبُ أَحْكَمُ مِنَ الطَّبِيبِ.

[٤٠٤] - عنه عليه السلام: أَمَلَكُ النَّاسِ لِسَادِ الرَّأْيِ كُلُّ مُجْرَبٍ^(٤).

[٤٠٥] - عنه عليه السلام: فِي صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ - : طَبِيبٌ دَوَّارٌ بِطَبِّهِ ، قَدْ أَحْكَمَ مَرَاهِمَهُ ،

وَأَحْمَى (أَمْضَى) مَوَاسِمَهُ ، يَضَعُ ذَلِكَ حَيْثُ الْحَاجَةُ إِلَيْهِ ، مِنْ قُلُوبٍ عُمَى ، وَأَذَانٍ صُمٍّ ، وَالسِّنَةِ بِكُمْ ، مُتَتَّبِعٌ بِذَوَائِهِ مَوَاضِعَ الْعَفَلَةِ ، وَمَوَاطِنَ الْحَيَرَةِ^(٥).

(١) قضاء أمير المؤمنين عليه السلام للتستري: ١٢٦.

(٢) قضاء أمير المؤمنين عليه السلام للتستري: ١٢٦.

(٣) قضاء أمير المؤمنين عليه السلام للتستري: ١٢٥.

(٤) غرر الحكم: ١٢٠٣، ٣٠٤٨.

(٥) نهج البلاغة: الخطبة ١٠٨.

جواب علي عليه السلام عن علم الجغرافيا

[٤٠٦] - في نهج اللاغة: أرضكم قريبة من الماء ، بعيدة من السماء. خفت عقولكم، وسفهت حلومكم ، فأنتم غرض لنابل ، وأكلة لآكل ، وفريسة لصائل.

قال ابن أبي الحديد:

الشرح : الغرض : ما ينصب ليرمي بالسهم . والنابل : ذو النبل . والأكلة ، بضم الهمزة : المأكول . وفريسة الأسد : ما يفترسه . وسفه فلان ، بالكسر ، أي صار سفيهاً ، وسفه بالضم أيضاً . فإذا قلت : سفه فلان رأيه أو حلمه أو نفسه ، لم تقل إلا بالكسر ، لأنَّ «فعل» بالضم لا يتعدى . وقولهم : سفه فلان نفسه ، وغبن رأيه ، ويطر عيشه ، وألم بطنه ، ورفق حاله ، ورشد أمره ، كان الأصل فيه كله : سفهت نفس زيد ، فلمَّا حوّل الفعل إلى الرجل انتصب ما بعده بالمفعولية . هذا مذهب البصريين والكسائي من الكوفيين : وقال القراء: لمَّا حوّل الفعل إلى الرجل خرج ما بعده مفسراً ليدل على أنَّ السفاهة فيه ، وكان حكمه أن يكون : سفه زيد نفساً ، لأنَّ المفسر لا يكون إلا نكرة، ولكنه ترك على إضافته، ونصب كنصب النكرة ، تشبيهاً بها .

ويجوز عند البصريين والكسائي تقديم المنصوب ، كما يجوز : ضرب غلامه زيد، وعند القراء لا يجوز تقديمه ، لأن المفسر لا يتقدم ^(١) .

فأما قوله : « أرضكم قريبة من الماء ، بعيدة من السماء » ، فقد قدّمنا معنى قوله : قريبة من الماء « وذكرنا غرقها من بحر فارس دفعتين ، ومراده عليه السلام بقوله : « قريبة من الماء » ، أي قريبة من الفرق بالماء . وأما « بعيدة من السماء » ، فإنّ أرباب علم الهيئة وصناعة التنجيم يذكرون أنّ أبعد موضع في الأرض عن السماء الإبله ، وذلك موافق لقوله عليه السلام .

ومعنى البعد عن السماء هاهنا هو بعد تلك الأرض المخصوصة عن دائرة معدل النهار والبقاع ، والبلاد تختلف في ذلك . وقد دلت الأرصاد والآلات النجومية على أنّ أبعد موضع في المعمورة عن دائرة معدل النهار هو الإبله ، والإبله هي قصبة البصرة . وهذا الموضع من خصائص أمير المؤمنين عليه السلام ، لأنّه أخبر عن أمر لا تعرفه العرب ، ولا تهتدي إليه ، وهو مخصوص بالمدققين من الحكماء . وهذا من أسرارهِ وغرائبهِ البديعة ^(١) .

جواب علي عليه السلام عن فضائله

[٤٠٧] - في تفسير العياشي: عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن أمير المؤمنين عليه السلام سُئل عن فضائله فذكر بعضها ثم قالوا له: زدنا. فقال عليه السلام: إن رسول الله صلى الله عليه وآله أتاه حبران من أحبار اليهود من أهل نجران فتكلما في أمر عيسى فأنزل الله هذه الآية: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ﴾ إلى آخر الآية فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله فأخذ بيد علي والحسن والحسين وفاطمة، ثم خرج ورفع كفه إلى السماء وفرج بين أصابعه ودعاهم إلى المباهلة.

قال: وقال أبو جعفر عليه السلام: وكذلك المباهلة يشبك يده في يده ثم يرفعها إلى السماء فلما رآه الحبران قال أحدهما لصاحبه: والله إن كان نبياً لتهلكن، وإن كان غير نبي كفانا قومه، فكفّا وانصرفا. (١)

[٤٠٨] - عن السيد الثقة الجليل الفقيه السيد نعمه الله الجزائري رحمته الله في بعض مؤلفاته عن ابن عباس قال: قيل لأmir المؤمنين: أخبرني عن اسمك لم سميت علياً؟

قال عليه السلام: لأن الله الأعلى قد أعلى أمري. (٢)

[٤٠٩] - وما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام لمن سأله عن فضله على الأنبياء الذين اعطوا من الفضل الواسع والعناية الإلهية قال: «والله قد كنت مع ابراهيم في

(١) تفسير العياشي: ١ / ١٧٥ ح ٥٤ من آل عمران.

(٢) إلزام الناصب: ١: ١٠٧ - ١٠٩.

النار ؛ وأنا الذي جعلتها برداً وسلاماً ، وكنت مع نوح في السفينة فأنجيتَه
 من الفرق ، وكنت مع موسى فعَلَّمته التوراة ، وأنطقت عيسى في المهد
 وعَلَّمته الإنجيل ، وكنت مع يوسف في الجب فأنجيتَه من كيد إخوته ،
 وكنت مع سليمان على البساط وسَخَّرت له الرياح ^(١).

جواب علي عليه السلام عن المد والجزر

[٤١٠] - الرضا عليه السلام ، عن آبائه عليهم السلام سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن المد والجزر ما هما ؟
 فقال عليه السلام : ملك موكل بالبحار يقال له رومان فإذا وضع قدمه في البحر فاض وإذا أخرجها غاض ^(١)

في جواب سائل

[٤١١] - وقال عليه السلام في جواب سائل: وأما الزوجان اللذان لا بدّ لأحدهما من صاحبه ولا حياة لهما فالشمس والقمر.

وأما النور الذي ليس من الشمس ولا من القمر ولا من النجوم ولا المصابيح فهو عمود أرسله الله تعالى لموسى عليه السلام في التيه .
وأما الساعة التي ليس من الليل ولا من النهار فهي الساعة التي قبل طلوع الشمس .

وأما الابن الذي أكبر من الذي أبيه وله ابن أكبر منه فهو عزيز بعثه الله وله أربعون سنة ولابنه مائة وعشرين سنين وما لا قبلة له فالكعبة .
وما لا أب له فالمسيح وما لا عشيرة له فأدم^(١)

(١) البحار: ١٠ / ٨٨، ومناقب آل أبي طالب ١: ٥١٢.

جواب علي عليه السلام عن أول بيت وضع

[٤١٢] قال النحاس: اسم «إن» والخبر (لَّذِي بَيَّكَ) واللام تأكيد (مُبَارَكاً) على الحال ويجوز في غير القرآن مبارك على أن يكون خبراً ثانياً وعلى البدل من الذي وعلى إضمار مبتدأ (وَهْدَى لِلْعَالَمِينَ) عطف عليه ويكون بمعنى وهو هَدَى للعالمين والمعنى إن أول بيت وضع للناس مباركاً وهَدَى للعالمين لَّذِي بَيَّكَ كما روي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه سئل عنه أهو أول بيت وُضِعَ للناس؟

فقال: لا قد كان نوح عليه السلام وقومه في البيوت من قبل إبراهيم عليه السلام ولكنه أول بيت وُضِعَتْ فيه البركة ويجوز في غير القرآن مبارك بالخفض نعتاً لبيت^(١).

جواب علي عليه السلام عن الكرسي

[٤١٣] - حدثني أبي عن إسحاق بن الهيثم عن سعد بن طريف عن الأصمغ بن نباتة أن علياً صلوات الله عليه سئل عن قول الله تبارك وتعالى : ﴿ وسع كرسيه السماوات والأرض ﴾ قال : السماوات والأرض وما فيهما من مخلوق في جوف الكرسي وله أربعة أملاك يحملونه بإذن الله ، فأما ملك منهم ففي صورة الآدميين ، وهي أكرم الصور على الله ، وهو يدعوا الله ويتضرع إليه ويطلب الشفاعة والرزق لبني آدم ، والملك الثاني في صورة الثور وهو سيد البهائم وهو يطلب إلى الله ويتضرع إليه ويطلب الشفاعة والرزق لجميع البهائم ، والملك الثالث في صورة النسر وهو سيد الطير وهو يطلب إلى الله تبارك وتعالى ويتضرع إليه ويطلب الشفاعة والرزق لجميع الطير ، والملك الرابع في صورة الأسد وهو سيد السباع وهو يرغب إلى الله ويتضرع إليه ويطلب الشفاعة والرزق لجميع السباع ولم يكن في هذه الصور أحسن من الثور ولا أشد انتصاباً منه حتى اتخذ الملائكة من بني إسرائيل العجل فلما عكفوا عليه وعبدوه من دون الله خفض الملك الذي في صورة الثور رأسه استحياءً من الله أن عبد من دون الله شيء يشبهه وتخوف أن ينزل به العذاب. ^(١)

[٤١٤] - في تفسير علي بن إبراهيم حدثني أبي عن إسحاق بن الهيثم عن سعد بن طريف عن الأصمغ بن نباتة أن علياً عليه السلام سئل عن قول الله تبارك وتعالى :

(١) تفسير القمي : ١ / ٩٣ / سورة البقرة / ط الأعلمي .

﴿وسع كرسيه السماوات والأرض﴾^(١)

قال أمير المؤمنين عليه السلام : الكرسي محيط بالسماوات والأرض وما بينهما وما تحت الثرى، وإن تجهر بالقول فإنه يعلم السر وأخفى وذلك قوله تعالى : ﴿وسع كرسيه السماوات والأرض ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم﴾
والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة .^(٢)

(١) البقرة: ٢٥٥ .

(٢) الكافي: ١ / ١٣٠ ح ١ .

جواب علي عليه السلام عن حروف الهجاء

[٤١٥] - في كتاب التوحيد للشيخ الصدوق باسناده إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال

- وقد سُئِلَ ما الفائدة في حروف الهجاء؟

فقال أمير المؤمنين علي عليه السلام الله تعالى : ما من حرف إلا وهو اسم من أسماء الله عزَّ وجلَّ^(١).

جواب علي عليه السلام عن عاقبة المتقين

[٤١٦] - أبو إسحاق الثعلبي قال: أخبرنا أبو صالح شعيب بن محمد البيهقي أخبرنا أبو حاتم مكي بن عبدان التميمي حدثنا أبو الأزهر أحمد بن الأزهر السليطي حدثنا روح بن عبادة القيسي حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن عاصم بن ضمرة عن علي عليه السلام: أنه سُئل عن هذه الآية ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا﴾ الآية.

فقال عليه السلام: سيقودهم إلى أبواب الجنة حتى إذا انتهوا إليها وجدوا عند بابها شجرة تخرج من تحت ساقها عينان، فعمدوا إلى احديهما فطهروا فيها فجرت عليهم بنصرة النعيم، فلن تغير أجسادهم بعدها أبداً ولن تشعث أشعارهم بعدها أبداً كأنما دهنوا بالدهان، ثم عمدوا إلى الأخرى فشربوا منها فأذهبت مافي بطونهم من أذى أو قذى، وتلقتهم الملائكة على أبواب الجنة: سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين، ويلقى كل غلمان صاحبهم يطوفون به فعل الولدان بالحميم إذا جاء من الغيبة يقولون: إيشرق أعد الله لك كذا وكذا وأعد لك كذا وكذا، وينطلق غلام من غلمانه يسعى إلى أزواجه من الحور العين فيقول: هذا فلان - باسمه في الدنيا - قد قدم.

فيقلن: أنت رأيت؟

فيقول: نعم.

فيستخفن الفرح حتى يخرجن إلى أسكفة الباب ويعجىء ويدخل، فإذا سرر موضونة، وأكواب موضوعة، ونمارق مصفوفة، وزرابي مبثوثة، ثم ينظر

إلى تأسيس بنيانه، فإذا هو قد أسس على جندل اللؤلؤ بين أخضر وأحمر وأبيض وأصفر من كل لون، ثم يتكوى على أريكة من أرائكه، ثم يرفع طرفه إلى سقفه، فلولا أن الله تعالى قدر له لألم أن يذهب بصره، أنه مثل البرق فيقول: ﴿الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله﴾^(١).

قال عليه السلام: ﴿فيناديهم الملائكة أن تلکم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون﴾^{(٢)(٣)}.

(١) سورة الأعراف: ٤٣.

(٢) سورة الأعراف: ٤٣.

(٣) تفسير الثعلبي: ٨ / ٢٥٩.

جواب علي عليه السلام عن السحاب

[٤١٧] - في روضة الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن ابن العزمي رفعه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : وسئل عن السحاب أين يكون ؟ قال عليه السلام : يكون على شجر على كتيب على شاطئ البحر يأوي إليه ، فإذا أراد الله عز وجل أن يرسله أرسل ريحاً فأثارتته ووكل به ملائكة يضربونه بالمخاريق وهو البرق؛ فيرتفع. ثم قرأ هذه الآية : ﴿ والله الذي أرسل الرياح فتثير سحاباً فسقناه إلى بلد ميت ﴾ . والملك اسمه الرعد. ^(١)

جواب علي عليه السلام عن السماء وتسميتها

[٤١٨] - في كتاب علل الشرائع: بإسناده إلى محمد بن يعقوب عن علي بن محمد بإسناده رفعه قال: قال علي عليه السلام لبعض اليهود، وقد سأله عن مسائل: وسميت السماء سماء لأنها وسم الماء يعني معدن الماء، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة^(١).

(١) علل الشرائع: ١/ ب ١ ح ١.

جواب علي عليه السلام عن حرب الجمل

[٤١٩] - في كتاب الإحتجاج: للطبرسي عليه السلام وعن الأصمغ بن نباتة قال: كنت واقفاً مع أمير المؤمنين عليه السلام يوم الجمل فجاء رجل حتى توقف بين يديه فقال: يا أمير المؤمنين كبر القوم وكبرنا وهلل القوم وهللنا وصلى القوم وصلينا، فعلى ما نقاتلهم .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: على ما أنزل الله عزَّوجلَّ في كتابه .

فقال: يا أمير المؤمنين ليس كل ما أنزل الله في كتابه أعلمه فعلمنيه.

فقال علي عليه السلام: ما أنزل الله في سورة البقرة.

فقال: يا أمير المؤمنين ليس كل ما أنزل الله في سورة البقرة أعلمه فعلمنيه.

فقال علي عليه السلام هذه الآية: ﴿تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى ابن مريم البينات وأيدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد﴾ فنحن الذين آمننا وهم الذين كفروا.

فقال الرجل: كفر القوم ورب الكعبة، ثم حمل فقاتل حتى قتل عليه السلام.^(١)

[٤٢٠] - عنه عليه السلام: إِنَّ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ لَا يُعْرَفَانِ بِالنَّاسِ، وَلَكِنْ أَعْرِفَ الْحَقَّ بِاتِّبَاعِ مَنْ أَتْبَعَهُ، وَالْبَاطِلَ بِاجْتِنَابِ مَنْ اجْتَنَبَهُ^(٢). لَمَّا قَالَ لَهُ الْحَارِثُ -: مَا

(١) كتاب الإحتجاج: ١ / ٣٩٨ احتجاجه عليه السلام في يوم الجمل .

(٢) أمالي الطوسي: ١٣٤ / ٢١٦ .

أرى طَلْحَةَ والزُّبَيْرَ وعائِشَةَ اِخْتَجَبُوا إِلَّا عَلَى حَقٍّ.

[٤٢١] - عنه عليه السلام : شَدُّ بِالْإِخْلَاصِ وَالتَّوْحِيدِ حُقُوقَ الْمُسْلِمِينَ فِي مَعَاقِدِهَا ،
فَالْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ إِلَّا بِالْحَقِّ ، وَلَا يَحِلُّ أَذَى الْمُسْلِمِ
إِلَّا بِمَا يَجِبُ^(١) . لَمَّا قَالَ لَهُ الْحَارِثُ - : مَا أَرَى طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ وَعَائِشَةَ اِخْتَجَبُوا
إِلَّا عَلَى حَقٍّ.

جواب علي عليه السلام عن فضل القرآن

[٤٢٢] - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنِ السَّيَّارِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَكْرِ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ، عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: وَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدٌ ﷺ بِالْحَقِّ وَأَكْرَمَ أَهْلَ بَيْتِهِ مَا مِنْ شَيْءٍ تَطْلُبُونَهُ مِنْ حَرْزٍ مِنْ حَرِّ أَوْ غَرَقٍ أَوْ سُقْ أَوْ إِفْلَاتٍ دَابَّةٍ مِنْ صَاحِبِهَا أَوْ ضَالَّةٍ أَوْ أَبَقٍ إِلَّا وَهُوَ فِي الْقُرْآنِ، فَمَنْ أَرَادَ ذَلِكَ فَلْيَسْأَلْنِي عَنْهُ.

قال: فقام إليه رجلٌ فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عمّا يؤمن من الحرق والغرق؟

فقال ﷺ: اقرأ هذه الآيات ﴿اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ﴾ ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ - إلى قوله - سبحانه وتعالى ﴿وَعَمَّا يَشْكُرُونَ﴾ فمن قرأها فقد أَمِنَ الحرق والغرق.

قال: فقرأها رجلٌ واضطربت النَّارُ في بيوت جيرانه وبَيْتِهِ وَسَطَهَا فلم يصبه شيءٌ.

ثمَّ قام إليه آخر فقال: يا أمير المؤمنين إِنَّ دَابَّتِي اسْتَصْعَبَتْ عَلَيَّ وَأَنَا مِنْهَا عَلَى وَجَلٍ.

فقال ﷺ: (اقرأ في أذنها اليمنى) ﴿وَلَهُ أَسْلَمُ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾).

فقرأها فذَلَّتْ لَهُ دَابَّتُهُ.

وقام إليه رجلٌ آخر فقال: يا أمير المؤمنين إِنَّ أَرْضِي أَرْضٌ مُسْبِغَةٌ وَإِنَّ

السباع تغشى منزلي ولا تجوز حتى تأخذ فريستها.

فقال عليه السلام: اقرأ ﴿لقد جاءكم رسولٌ من أنفسكم عزيزٌ عليه ما عنتم حريصٌ عليكم بالمؤمنين رؤوفٌ رحيمٌ * فَإِنَّ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾.

فقرأهما الرجل فاجتنبت السباع.

ثم قام إليه آخر فقال: يا أمير المؤمنين إن في بطني ماء أصفر فهل من شفاء؟

فقال عليه السلام: نعم بلا درهم ولا دينار ولكن اكتب على بطنك آية الكرسي وتغسلها وتشربها وتجعلها ذخيرة في بطنك فتبرأ بإذن الله عز وجل. ففعل الرجل فبرأ بإذن الله.

ثم قام إليه آخر فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن الضالة؟

فقال عليه السلام: اقرأ يس في ركعتين وقل: يا هادي الضالة رُدَّ علي ضالتي. ففعل فردَّ الله عز وجل عليه ضالته.

ثم قام إليه آخر فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن الآبق؟

فقال عليه السلام: اقرأ ﴿أو كظلمات في بحر لجي يغشاه موجٌ من فوقه موجٌ﴾ - إلى قوله: - ﴿ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور﴾.

فقالها الرجل فرجع إليه الآبق.

ثم قام إليه آخر فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن السرقة فإنه لا يزال قد يسرق لي الشيء بعد الشيء ليلاً؟

فقال عليه السلام له: (اقرأ إذا أويت إلى فراشك ﴿قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن﴾ - إليه قوله: ﴿وكبره تكبيراً﴾).

ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام: (من بات بأرض قفر فقرأ هذه الآية ﴿إِنَّ رَبَّكُم

الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش ﴿ - إلى قوله: تبارك الله رب العالمين ﴾ حرسه الملائكة وتباعدت عنه الشياطين (قال: فمضى الرجل فإذا هو بقرية خراب فبات فيها ولم يقرأ هذه الآية فتغشاه الشيطان وإذا هو آخذ بخطمه فقال له صاحبه: أنظره واستيقظ الرجل فقرأ الآية .

فقال الشيطان لصاحبه: أرغم الله أنفك أحرسه الآن حتى يصبح فلما أصبح رجع إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأخبره وقال له: رأيت في كلامك الشفاء والصدق، ومضى بعد طلوع الشمس، فإذا هو بأثر شعر الشيطان مجتمعاً (منجراً) في الأرض^(١).

جواب علي عليه السلام عن القرآن

[٤٢٣] - في نهج البلاغة وسئل عن قول الله تعالى: ﴿ فلنحيينه حياة طيبة ﴾ ؟

فقال عليه السلام: هي القناعة. ^(١)

[٤٢٤] - في رواية زيد الشحام عنه قال: قلت له: بلغني أن أمير المؤمنين عليه السلام

سئل عنها فقال: عنى بذلك الأفجران من قريش أمية ومخزوم، أما مخزوم فقتله الله يوم بدر، وأما أمية فمتعوا إلى حين.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: عنى الله والله بها قريشاً قاطبة، الذين عادوا الله ونصبوا له الحرب. ^(٢)

[٤٢٥] - أبو إسحاق الثعلبي قال: روي أن علياً سئل: أيّمس المحدث المصحف؟

قال عليه السلام: « لا » ^(٣).

[٤٢٦] - بإسناد إلى عبد الله بن موسى بن عبد الله بن حسن عن أبيه عن آبائه عن

الحسين بن علي عن علي عليه السلام أنه سئل عن قول الله عز وجل: ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾ فقال: يقول عز وجل: إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ لِأَهْلِ النَّارِ بِقَدَرٍ أَعْمَالِهِمْ ^(٤).

[٤٢٧] - ابن عساکر قال: أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ الْمُظْفَرِ، أَنَّ أَبَا أَبِي سَعْدٍ،

(١) نهج البلاغة: قصاص الحكم ٢٢٩.

(٢) تفسير العياشي: ٢ / ٢٢٩ ح ٢٣.

(٣) تفسير الثعلبي: ٩ / ٢٢٠.

(٤) التوحيد: ٣٨٣ ح ٣٠.

أَتَبَّانَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ فِرَاسٍ، أَتَبَّانَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّيْلَمِيِّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمُخْزُومِيُّ، حَدَّثَنَا سَفِيَّانُ، عَنْ مُسْلِمِ الْأَعْمُورِ، عَنْ حَبَّةِ الْعَرَنِيِّ قَالَ: سُئِلَ عَلِيُّ مَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿رَبَّنَا أَرْنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ﴾ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هُوَ ابْنُ آدَمَ الْقَاتِلُ، وَابْلِيسُ الْأَبَالَسَةُ^(١).

[٤٢٨] - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَا نَزَلَتْ مِنَ الْقُرْآنِ آيَةٌ إِلَّا وَقَدْ عَلِمْتُ أَيْنَ نَزَلَتْ وَفِيمَنْ نَزَلَتْ وَفِي أَيِّ شَيْءٍ نَزَلَتْ، وَفِي سَهْلٍ نَزَلَتْ أَمْ فِي جَبَلٍ نَزَلَتْ، قِيلَ : فَمَا نَزَلَ فَيْكَ ؟

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَوْ لَا أَتَّكُمُ سَأَلْتُمُونِي مَا أَخْبَرْتُكُمْ ، نَزَلَتْ فِيَّ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ فَرَسُولُ اللَّهِ الْمُنْذِرُ وَأَنَا الْهَادِي إِلَى مَا جَاءَ بِهِ^(٢).

(١) تاريخ دمشق: ٣٤ / ٤٥.

(٢) أمالي الصدوق: المجلس السادس والأربعون ح ٣٥٠/١٥ الرقم ٤٢٣.

جواب علي عليه السلام عن المُحَكَّماتِ والمُتَشَابِهاتِ

[٤٢٩] - قال أمير المؤمنين عليه السلام: لَمَّا سُئِلَ عَنْ تَفْسِيرِ الْمُحَكَّمِ وَالْمُتَشَابِهِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ - : أَمَّا الْمُحَكَّمُ الَّذِي لَمْ يَنْسَخْهُ شَيْءٌ مِنَ الْقُرْآنِ فَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ : ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحَكَّمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾ وَإِنَّمَا هَلَكَ النَّاسُ فِي الْمُتَشَابِهِ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَفْقَهُوا عَلَى مَعْنَاهُ وَلَمْ يَعْرِفُوا حَقِيقَتَهُ ، فَوَضَعُوا لَهُ تَأْوِيلَاتٍ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ بَارِئِهِمْ وَاسْتَعْنَوْا بِذَلِكَ عَنْ مَسْأَلَةِ الْأَوْصِيَاءِ

وَأَمَّا الْمُتَشَابِهُ مِنَ الْقُرْآنِ فَهُوَ الَّذِي انْحَرَفَ مِنْهُ ، مُتَّفِقُ اللَّفْظِ مُخْتَلِفُ الْمَعْنَى ، مِثْلُ قَوْلِهِ عَزَّوَجَلَّ : ﴿يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ فَتَنَسَّبَ الضَّلَالَةُ إِلَى نَفْسِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ، وَهَذَا ضَلَالَتُهُمْ عَنْ طَرِيقِ الْجَنَّةِ بِفَعْلِهِمْ ، وَنَسَبَهُ إِلَى الْكُفَّارِ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ وَنَسَبَهُ إِلَى الْأَصْنَامِ فِي آيَةٍ أُخْرَى ^(١).

جواب علي عليه السلام عن قيام الليل بالقرآن

[٤٣٠] - في مَنْ لَا يحضره الفقيه وروى جابر بن إسماعيل عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام أَنَّ رجلاً سأل علي بن أبي طالب عن قيام الليل بالقرآن.

فقال عليه السلام له: أبشر من صلى من الليل عشر ليلة لله مخلصاً ابتغاء ثواب الله قال الله عزَّ وجلَّ لملائكته: أكتبوا لعبدي هذا من الحسنات عدد ما أنبت في الليل من حبة وورقة وشجرة، وعدد كل قصبة وخوص ومرعى، ومن صلى تسع ليلة أعطاه الله عشر دعوات مستجابات، وأعطاه كتابه بيمينه ومن صلى ثمن ليلة أعطاه الله أجر شهيد صابر صادق النية، وشفع في أهل بيته ومن صلى سيع ليلة خرج من قبره يوم يبعث ووجهه كالقمر ليلة البدر، حتى يمر على الصراط مع الأمنين ومن صلى سدس ليلة كتب في الأوابين، وغفر له ما تقدم من ذنبه، ومن صلى خمس ليلة زاحم إبراهيم خليل الرُّحْمَن في قبته، ومن صلى ريع ليلة كان في أول الفائزين حتى يمر على الصراط كالريح العاصف، ويدخل الجنة بغير حساب، ومن صلى ثلث ليلة لم يبق ملك إلا غبطه بمنزلته من الله عزَّ وجلَّ، وقيل له: ادخل من أي أبواب الجنان الثمانية شئت.

ومن صلى نصف ليلة فلو أُعطي ملء الأرض ذهباً سبعين ألف مرة لم يعدل جزاءه وكان له بذلك عند الله عزَّ وجلَّ أفضل من سبعين رقبة يعتقها من

ولد إسماعيل، ومن صلى ثلثي ليلة كان له من الحسنات قدر رمل عالج^(١) أدناها حسنة أثقل من جبل أحد عشر مرات ومن صلى ليلة تامة تالياً لكتاب الله عز وجل راکعاً وساجداً وذاكراً أعطي من الثواب ما أدناه يخرج من الذنوب كما ولدته أمه، ويكتب له عدد ما خلق الله عز وجل من الحسنات، ومثلها درجات، ويثبت النور في قبره، وينزع الإثم والحسد من قلبه، ويجار من عذاب النار ويعطى براءة من النار، ويبعث من الأمنين، ويقول الرب تبارك وتعالى لملائكته: يا ملائكتي انظروا إلى عبدي أحیی ليلة ابتغاء مرضاتي، أسكنوه الفردوس، وله فيها ألف مدينة في كل مدينة جميع ما تشتهي الأنفس وتلد الأعين، ولم يخطر على بال سوى ما أعددت له من الكرامة والمزيد والقرية.^(٢)

(١) أي المتراكم .

(٢) من لا يحضره الفقيه : ١ / ٤٧٥ ح ١٣٧٤ .

جواب علي عليه السلام عن الكلاب

[٤٣١] - ابن عساكر قال: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الْمُسْلِمِ الْفَقِيه، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الشَّرَافِيِّ، قَالَا: أَتَيْنَا أَبَا الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَدِيدِ، أَتَيْنَا جَدِّي أَبَا بَكْرٍ، أَتَيْنَا مُحَمَّدَ بْنَ يَوْسُفَ بْنَ بَشَرَ، أَتَيْنَا مُحَمَّدَ بْنَ حَمَّادٍ، أَتَيْنَا عَبْدَ الرَّزَّاقِ، أَتَيْنَا الثَّوْرِيَّ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ حُصَيْنٍ، عَنْ عَقْبَةَ الْمُرَادِيِّ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام سئل عن الكلاب فقال: أُمَّةٌ مِنَ الْأُمَمِ لَعْنَتْ فَجَعَلْتُ كِلَابًا. ^(١)

جواب علي عليه السلام عن كلام الله لموسى

[٤٣٢] - عن أمير المؤمنين علي عليه السلام حديث طويل يقول فيه، وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من الآيات وكلام الله ليس بنحو واحد : منه ما كلم الله به الرسل، ومنه ما قذفه في قلوبهم، ومنه رؤيا يريها الرسل، ومنه وحي وتنزيل يتلى ويقرأ فهو كلام الله، فاكتف بما وصفت لك من كلام الله، فإن معنى كلام الله، ليس بنحو واحد فإنّ منه ما تبلغ رسل السماء رسل الأرض. ^(١)

(١) كتاب التوحيد : ٢٦٤ / باب الرد على الثنوية .

جواب علي عليه السلام عن حج آدم

[٤٣٣] - في عيون الأخبار في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من خبر الشامي وما سأل عنه أمير المؤمنين عليه السلام في جامع الكوفة حديث طويل وفيه : سأله كم حج آدم عليه السلام من حجة ؟

فقال عليه السلام له : سبعين حجة ماشياً على قدمه، وأول حجة حجها كان معه الصرد^(١) يدله على مواضع الماء، وخرج معه من الجنة وقد نهى عن أكل الصرد والخطاف^(٢).

وسأله ما باله لا يمشي ؟

قال عليه السلام : لأنه ناح على بيت المقدس فطاف حوله أربعين عاماً يبكي عليه ولم يزل يبكي مع آدم عليه السلام، فمن هناك سكن البيوت، معه آيات من كتاب الله تعالى مما كان آدم يقرأها في الجنة، وهي معه إلى يوم القيامة، ثلاث آيات من أول الكهف وثلاث آيات من ﴿ سبحان الذي أسرى ﴾ وهي : ﴿ فإذا قرأت القرآن ﴾ وثلاث آيات من يس وهي : ﴿ وجعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً ﴾^(٣).^(٤)

(١) الصرد : طائر ضخيم الرأس يصطاد العصافير .

(٢) الخطاف : طائر إذا رأى ظله في الماء أقبل إليه ليتخطفه .

(٣) يس : ٩ .

(٤) عيون الأخبار : ١ / ١٨٨ / ب ٢٤ ح ١ .

جواب علي عليه السلام عن ابن آدم

[٤٣٤] - ابن عساکر قال: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الْمُسْلِمِ الْفَقِيه، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الشَّرَاطِيِّ، قَالَا: أَتَيْنَا أَبَا الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَدِيدِ، أَتَيْنَا جَدِّي أَبَا بَكْرٍ، أَتَيْنَا مُحَمَّدَ بْنَ يَوْسُفَ بْنَ بَشَرَ، أَتَيْنَا مُحَمَّدَ بْنَ حَمَّادٍ، أَتَيْنَا عَبْدَ الرَّزَّاقِ، أَتَيْنَا الثَّوْرِيَّ، عَنْ سَلْمَةَ بْنِ كَهِيلٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ حُصَيْنٍ، عَنْ عَقْبَةَ الْمُرَادِيِّ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ سَثَلَ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿رَبَّنَا أَرْنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ﴾ .

قال عليه السلام: هو ابن آدم الذي قتل أخاه، وإبليس. ^(١)

جواب علي عليه السلام عن الروح

[٤٣٥] - في أصول الكافي محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن علي بن أسباط عن الحسين بن أبي العلا عن سعد الإسكاف قال : أتى رجل أمير المؤمنين عليه السلام يسأله عن الروح أليس هو جبرائيل ؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : جبرائيل من الملائكة والروح غير جبرائيل ، فكرر ذلك على الرجل ، فقال له : لقد قلت عظيماً من القول ، ما أحد يزعم أنَّ الروح غير جبرائيل .

فقال له أمير المؤمنين علي عليه السلام : إنك ضال تروي عن أهل الضلال يقول الله عز وجل لنبيه عليه السلام : ﴿ أتى أمر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عما يشركون ينزل الملائكة بالروح ﴾ والروح غير الملائكة عليهم السلام . (١)

(١) أصول الكافي : ١ / ٢٧٤ / ك الحجّة ب الروح التي يسدرهما الله ح ٦ .

جواب علي عليه السلام عن ذي القرنين

[٤٣٦] - عن الأصمغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : سأل عن ذي القرنين ؟ قال عليه السلام : كان عبداً صالحاً واسمه عياش، إختاره الله وابتعثه إلى قرن من القرون الأولى في ناحية المغرب وذلك بعد طوفان نوح، فضربوه على قرن رأسه الأيمن فمات منها، ثم أحياه الله بعد مائة عام، ثم بعثه الله إلى قرن من القرون الأولى في ناحية المشرق، فكذبوه وضربوه ضربة على قرن رأسه الأيسر فمات منها، ثم أحياه الله بعد مائة عام وعوضه من الضريتين اللتين على رأسه قرنين في موضع الضريتين، أجوفين وجعل عز ملكه وآية نبوته في قرنيه .

ثم رفعه إلى السماء الدنيا فكشط له ^(١) عن الأرض كلها جبالها وسهولها وفجاجها، حتى أبصر ما بين المشرق والمغرب، وآتاه الله من كل شيء يعرف به الحق والباطل، وأيده في قرنيه بكسف من السماء فيه ظلمات ورعد ويرق.

ثم أهبط إلى الأرض وأوحى إليه : أن سرفي ناحية غربي الأرض وشرقيها، فقد طويت لك البلاد، وذلت لك العباد فأرهبتهم منك فसार ذو القرنين إلى ناحية المغرب، فكان إذا مرّ بقرية زأر فيها كما يزأر الأسد المغضب ^(٢) فينبعث من قرنه ظلمات ورعد ويرق وصواعق تهلك من ناواه وخالفه فلم يبلغ

(١) كشط عن الشيء : كشف عنه .

(٢) زأر الأسد : صات من صدره .

مغرب الشمس حتى دان له أهل المشرق والمغرب.

قال : وذلك قول الله ﴿ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَباً ﴾ فصار ﴿ حتى إذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة ﴾ إلى قوله : أما من ظلم ولم يؤمن بربه فسوف يعذبه في الدنيا بعذاب الدنيا ﴿ ثم يرد إلى ربه ﴾ في مرجعه ﴿ فيعذبه عذاباً نكراً ﴾ إلى قوله ﴿ وسنقول له من أمرنا يسراً ثم أتبع ﴾ ذو القرنين من الشمس ﴿ سبباً ﴾ .^(١)

ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنَّ ذا القرنين لما انتهى من الشمس إلى العين الحامية وجد الشمس تغرب فيها وبها سبعون ألف مالك يجرونها بسلاسل الحديد والكلاليب يجرونها من قعر البحر في قطر الأرض الأيمن، كما تجري السفينة على ظهر الماء فلما انتهى معها إلى مطلع الشمس سبباً ﴿ وجدها تطلع على قوم ﴾ إلى قوله ﴿ بما لديه خبراً ﴾ .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : إنَّ ذا القرنين ورد على قوم قد أحرقتهم الشمس وغيرت أجسادهم وألوانهم حتى صيرتهم كالظلمة ثم أتبع ذو القرنين سبباً في ناحية الظلمة ﴿ حتى إذا بلغ بين السدين وجد من دونهما قوماً لا يكادون يفقهون قولاً ﴾ قالوا يا ذا القرنين إن يأجوج ومأجوج ﴿ خلف هذين الجبلين وهم يفسدون في الأرض، إذا كان إيان ^(٢) زروعنا وثمارنا خرجوا علينا من هذين السدين فرعوا من ثمارنا وزرعنا حتى لا يبقوا منها شيئاً ﴾ فهل نجعل لك خرجاً ﴿ نؤديه إليك في كل عام ﴾ على أن تجعل بيننا وبينهم سداً ﴿ إلى قوله ﴿ زبر الحديد ﴾ .

قال : فاحفر له جبل حديد فقلعوا له أمثال اللبن، فطرح بعضهم على

(١) تفسير العياشي : ٢ / ٣٤١ .

(٢) إيان الشيء : حينه وأوله .

بعض فيما بين الصدفين، وكان ذو القرنين هو أول من بنى ردماً على الأرض ثم جعل عليه الحطب وألهب فيه النار، ووضع عليه المنافخ فنفخوا عليه، فلما دأب قال: ائتوني بقطر وهو المس الأحمر.

قال: فاحتفروا له جبلاً من مس فطرحوه على الحديد فذاب معه واختلط به، قال: ﴿فما استطاعوا أن يظهره وما استطاعوا له نقياً﴾ يعني يأجوج ومأجوج، ﴿قال هذا رحمة من ربي فإذا جاء وعد ربي جعله دكاء وكان وعد ربي حقاً﴾.

إلى هنا رواية علي بن الحسين ورواية محمد بن نضر وزاد جبرائيل بن أحمد في حديثه عن الأصمغ بن نباتة عن علي بن أبي طالب صلوات الله عليه ﴿وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض﴾ يعني يوم القيامة. [٤٣٧] - وقال أمير المؤمنين عليه السلام لمن سأله عن كيفية بلوغ ذي القرنين المشرق والمغرب: سحر له السحاب ومدت له الأسباب وبسط له في النور، وقال ازيدك؟.

قال: فسكت الرجل. وسكت علي رضي الله عنه (١).

جواب علي عليه السلام عن الحساب يوم القيامة

[٤٣٨] - نهج البلاغة: سئل عليه السلام: كيف يحاسب الله الخلق على كثرتهم؟!؟

فقال عليه السلام: كما يرزقهم على كثرتهم.

ف قيل: كيف يحاسبهم ولا يرونه؟

فقال عليه السلام: كما يرزقهم ولا يرونه^(١).

(١) نهج البلاغة: الحكمة ٣٠٠، الأمالي للسيد المرتضى: ١/ ١٠٣، روضة
الواعظين: ٤١، بحار الأنوار: ٧/ ٢٧١ / ٣٧.

جواب علي عليه السلام عن مشيئة الله

[٤٣٩] - عنه عليه السلام - لَمَّا سُئِلَ عَنْ مَشِيَّةِ اللَّهِ وَإِرَادَتِهِ - : إِنَّ اللَّهَ مَشِيتَيْنِ : مَشِيَّةَ حَتْمٍ ، وَمَشِيَّةَ عَزْمٍ ، وَكَذَلِكَ إِنَّ اللَّهَ إِرَادَتَيْنِ : إِرَادَةَ عَزْمٍ ، وَإِرَادَةَ حَتْمٍ لَا تُخْطِئُ ، وَإِرَادَةَ عَزْمٍ تُخْطِئُ وَتُصِيبُ ، وَلَهُ مَشِيتَانِ : مَشِيَّةٌ يَشَاءُ ، وَمَشِيَّةٌ لَا يَشَاءُ ، يَنْهَى وَهُوَ مَا يَشَاءُ ، وَيَأْمُرُ وَهُوَ لَا يَشَاءُ ^(١) .

[٤٤٠] - عنه عليه السلام - عِنْدَمَا سُئِلَ عَنْ مَعْنَى قَوْلِهِمْ : لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ - : إِنَّا لَا نَمْلِكُ مَعَ اللَّهِ شَيْئاً ، وَلَا نَمْلِكُ إِلَّا مَا مَلَكْنَا ، فَمَتَى مَلَكْنَا مَا هُوَ أَمْلِكُ بِهِ مِنَّا كَلَّفْنَا ، وَمَتَى أَخَذَهُ مِنَّا وَضَعَ تَكْلِيفَهُ عَلَيْنَا ^(٢) .

(١) الفقه المنسوب للإمام الرضا عليه السلام : ٤١٠ ، بحار الأنوار : ٥ / ١٢٤ / ٧٣ .

(٢) نهج البلاغة : الحكمة ٤٠٤ ، بحار الأنوار : ٥ / ٢٠٩ / ٤٩ .

جواب علي عليه السلام عن إثبات الصانع

- [٤٤١] - جامع الأخبار : سئل أمير المؤمنين : ما الدليل على إثبات الصانع ؟
 قال عليه السلام : ثلاثة أشياء : تحويل الحال ، وضعف الأركان ، ونقض الهمّة ^(١) .
- [٤٤٢] - عنه عليه السلام - لمّا سئل عن إثبات الصانع - : البعرة تدلّ على البعير ، والروثة تدلّ على الحمير ، وآثار القدم تدلّ على المسير ، فهيكل علويّ بهذه اللطافة ، ومركز سفليّ بهذه الكثافة ، كيف لا يدلّان على اللطيف الخبير ؟ ^(٢)

(١) جامع الأخبار : ٢٨ / ٣٩ ، بحار الأنوار : ٢٩ / ٥٥ / ٣ .

(٢) جامع الأخبار : ١٣ / ٣٥ ، بحار الأنوار : ٢٧ / ٥٥ / ٣ .

جواب علي عليه السلام عن معرفة الله

[٤٤٣] - الكافي عن علي بن عتبة: سُئِلَ أمير المؤمنين عليه السلام: بِمَ عَرَفْتَ رَبَّكَ؟

قال عليه السلام: بِمَا عَرَفَنِي نَفْسُهُ.

قِيلَ: وَكَيْفَ عَرَفَكَ نَفْسُهُ؟

قال عليه السلام: لَا يُشَبِّهُهُ صُورَةٌ، وَلَا يُحَسَّ بِالْحَوَاسِّ، وَلَا يُقَاسُ بِالنَّاسِ^(١).

(١) الكافي: ٢/٨٥/١، التوحيد: ٢/٢٨٥ كلاهما عن علي بن عتبة بن قيس بن سمعان بن أبي رييحة مولى رسول الله ﷺ، المحاسن: ١/٣٧٣/٨١٨ عن أبي رييحة رفعه وفيه «بالقياس» بدل «بالناس»، بحار الأنوار: ٣/٢٧٠/٨ وج ١٠٥/٦١.

جواب علي عليه السلام عن الضمان

[٤٤٤] - وبهذا الإسناد : عن جده : أنَّ علياً عليه السلام ، سئل عن جدار قوم وقع على بيت لجارهم فقتلهم .

فقال علي عليه السلام : إذا كان الحائط مائلاً ، ففيل لصاحبه : إنَّ حائطك مائل ، ونحن نتخوَّف الهدم ، فلم ينقضه أو يدعمه فخرَّ فقتل ، فهو ضامن ، وإن لم يكن مائلاً فسقط فقتل فلا ضمان ^(١) .

جواب علي عليه السلام عن الديات

[٤٤٥] - وبالإسناد: عن علي عليه السلام، أنه سئل عن رجل قتل رجلاً عمداً، ثم إنَّ القاتل قتل خطأ.

قال عليه السلام: ديته لأهله، ليس لأهل الولي شيء.

[٤٤٦] - الكافي عن الأصمغ بن نباتة: سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن رجل ضرب رجلاً على هامته، فادّعى المضروب أنه لا يبصر شيئاً ولا يشم الرائحة، وأنه قد ذهب لسانه.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إن صدق فله ثلاث ديات.

فقيل: يا أمير المؤمنين، وكيف يُعلم أنه صادق؟

فقال عليه السلام: أما ما ادّعاه أنه لا يشم الرائحة؛ فإنه يدنى منه الحراق^(١)، فإن كان كما يقول ولا ننحى رأسه ودمعت عينه. وأما ما ادّعاه في عينه فإنه يقابل بعينه الشمس؛ فإن كان كاذباً لم يتمالك حتى يغمض عينه، وإن كان صادقاً بقيتا مفتوحتين. وأما ما ادّعاه في لسانه؛ فإنه يُضرب على لسانه بإبرة، فإن خرج الدم أحمر فقد كذب، وإن خرج الدم أسود فقد صدق^(٢).

[٤٤٧] - الجعفریات: أخبرنا عبد الله، أخبرنا محمد، حدّثني موسى، قال: حدّثنا أبي، عن أبيه، عن جده جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده عليهم

(١) الحراق: ما تقع فيه النار عند القدح (الصحاح: ٤/١٤٥٨).

(٢) الكافي: ٧/٣٢٣، من لا يحضره الفقيه: ٣/١٩، ٣٢٥٠ عن الإمام الباقر عليه السلام نحوه.

السلام : أنَّ عمر بن الخطاب بلغه عن امرأة أمر قبيح ، فبعث إليها فلماً أنَّ كانت في الطريق مرت بنسوة ، فلما عرفت ذلك دخلها الرعب ، فرمت بغلام فاستهل ثم مات ، فسأل عمر علياً عليه السلام عن ذلك .
 فقال عليه السلام : عليك الدية بما أرعبتها ، والدية كاملة على عاقلتك .
 فقال عمر : صدقت يا علي ^(١).

(١) مستدرک الوسائل - الميرزا النوري : ١٨ / ٣٦٣ ح ٢٢٩٦٤ .

جواب علي عليه السلام عن حكم المجوس

[٤٤٨] - في البحار: روى جابر بن يزيد وعمر بن أوس وابن مسعود - واللفظ له أن

عمر قال: لا أدري ما أصنع بالمجوس أين عبد الله بن عباس؟

قالوا: ها هوذا، فجاء فقال: ما سمعت علياً يقول في المجوس؟ فإن كنت

لم تسمعه فاسأله عن ذلك، فمضى ابن عباس إلى علي عليه السلام فسأله

عن ذلك فقال عليه السلام: ﴿أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن

يهدي فما لكم كيف تحكمون﴾^(١) ثم أفناه^(٢).

(١) سورة يونس: ٣٥.

(٢) بحار الأنوار - العلامة المجلسي: ٤ / ٢٣٨.

جواب علي عليه السلام عن محرم يأكل بيض نعامه

[٤٤٩] - في المناقب والبحار: عمر بن حماد بإسناده عن عباد بن الصامت قال :

قدم قوم من الشام حجاجاً فأصابوا أدحي نعامه فيه خمس بيضات وهم محرمون ، فشووهن وأكلوهن ثم قالوا : ما أَرانا إلا وقد أخطأنا وأصبنا الصيد ونحن محرمون ، فأتوا المدينة وقصّوا على عمر القصة ، فقال : انظروا إلى قوم من أصحاب رسول الله صَلَّى الله عليه وآله فاسألوهم عن ذلك ليحكموا فيه ، فسألوا جماعة من الصحابة فاختلفوا في الحكم في ذلك .

فقال عمر : إذا اختلفتم فهنا رجل كنا أمرنا إذا اختلفنا في شيء فيحكم فيه ، فأرسل إلى امرأة يقال لها عطية فاستعار منها أتاناً^(١) فركبها وانطلق بالقوم معه حتى أتى علياً وهو ببنيع ، فخرج إليه علي عليه السلام فتلقاه .

ثم قال له : هلا أرسلت إلينا فنأتيك ؟

فقال عمر : الحكم يؤتى في بيته ، فقصّ عليه خبر القوم .

فقال علي عليه السلام لعمر : مرهم فليعمدوا إلى خمس قلائص^(٢) من الإبل فليطرقوها للفحل ، فإذا أنتجت أهدوا ما نتج منها جزاءً عما أصابوا . فقال عمر : يا أبا الحسن إن الناقة قد تجهض .

فقال علي عليه السلام : وكذلك البيضة قد تمرّق .

فقال عمر : فلهذا أمرنا أن نسألك^(٣) .

(١) الاتان : الحمارة .

(٢) القلوص من الإبل : أول ما يركب من أئانها . الشابة منها .

(٣) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٩٥ و ٤٩٦ .

جواب علي عليه السلام عن الوقوف بعرفة

[٤٥٠] - الكافي عن محمد بن يزيد الرفاعي رفعه: إن أمير المؤمنين سئل عن الوقوف بالجبل؛ لم لم يكن في الحرم؟ فقال عليه السلام: لأن الكعبة بيته والحرم بابه، فلما قصدوه وافدين أوقفهم بالباب يتضرعون.

قيل له: فالمشعر الحرام لم صار في الحرم؟ قال عليه السلام: لأنه لما أذن لهم بالدخول أوقفهم بالحجاب الثاني، فلما طال تضرعهم بها أذن لهم لتقريب قربانهم، فلما قضوا تقفهم^(١) [و]^(٢) تطهروا بها من الذنوب التي كانت حجاباً بينهم وبينه، أذن لهم بالزيارة على الطهارة^(٣).

(١) التفت: إذهاب الشعث والدرن والوسخ مطلقاً (النهاية: ١/ ١٩١).

(٢) هذه الزيادة من تهذيب الأحكام.

(٣) الكافي: ٤/ ٢٢٤، تهذيب الأحكام: ٥/ ٤٤٨ / ١٥٦٥ كلاهما عن محمد بن يزيد الرفاعي رفعه؛ شعب الإيمان: ٣/ ٤٦٨ / ٤٠٨٤ عن عبد الرحمن بن أحمد بن عطية نحوه.

جواب علي عليه السلام عن الحدود

[٤٥١] - وعن أمير المؤمنين عليه السلام : أنّه أخذ رجلاً من بني أسد في حدّ وجب عليه ليقيمه عليه ، فذهب بنو أسد إلى الحسين بن علي عليهما السلام يستشفعون ، فأبى عليهم ، فانطلقوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام فسألوه .

فقال عليه السلام : لا تسألونني شيئاً أملكه إلا أعطيتكموه فخرجوا مسرورين ، فمروا بالحسين عليه السلام ، فأخبروه بما قال .

فقال عليه السلام : إنّ كان لكم بصاحبكم حاجة فانصرفوا ، فلعل أمره قد قضى فانصرفوا إليه فوجدوه (صلوات الله عليه) قد أقام عليه الحدّ .

فقالوا : أولم تعدنا يا أمير المؤمنين ؟

قال عليه السلام : قد وعدتكم بما أملك ، وهذا شيء لله لست أملكه .

[٤٥٢] - إبراهيم بن محمد الثقفى في كتاب الغارات : رفعه عن سعيد بن المسيب :

أنّ رجلاً بالشام يقال له : ابن الخبيري ، وجد مع امرأته رجلاً قتلته ، فرفع ذلك إلى معاوية ، فكتب إلى بعض أصحاب علي عليه السلام يسأله .

فقال علي عليه السلام : إنّ هذا شيء ما كان قبلنا فأخبره أن معاوية كتب إليه .

فقال علي عليه السلام : إنّ لم يجئ بأربعة شهداء يشهدون به ، أقيد به .

[٤٥٣] - الإمام الباقر عليه السلام : أتى رجل رسول الله ﷺ فقال : إنّ ثور فلان قتل حماري ،

فقال له النبي ﷺ : آيت أبا بكر فسأله . فأتاه فسأله .

فقال عليه السلام: ليس على البهائم قودٌ.

فرجع إلى النبي صلى الله عليه وآله فأخبره بمقالة أبي بكر، فقال له النبي صلى الله عليه وآله: ايتِ عمر فسأله. فأتاه فسأله، فقال مثل مقالة أبي بكر، فرجع إلى النبي صلى الله عليه وآله فأخبره، فقال له النبي صلى الله عليه وآله: ايتِ علياً عليه السلام فسأله. فأتاه فسأله.

فقال علي عليه السلام: إن كان الثور الداخِل على حمارك في منامه حتى قتله فصاحبه ضامن، وإن كان الحمار هو الداخِل على الثور في منامه فليس على صاحبه ضمان.

قال: فرجع إلى النبي صلى الله عليه وآله فأخبره، فقال النبي صلى الله عليه وآله: الحمد لله الذي جعل من أهل بيتي من يحكم بحكم الأنبياء^(١).

(١) الكافي: ٧/٣٥٢/٧ عن سعد بن طريف الأسكافي وح ٦، تهذيب الأحكام: ١٠/٢٢٩/٩٠ كلاهما عن مصعب بن سلام التميمي عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام، خصائص الأئمة عليهم السلام: ٨١ عن الإمام الصادق عليه السلام، عوالي اللآلي: ٣/٦٢٦/٤٢، دعائم الإسلام: ٢/٤٢٤/١٤٧٧ كلها نحوه وراجع الإرشاد: ١/١٩٧ والفضائل لابن شاذان: ١٤٠.

جواب علي عليه السلام عن القضاء

[٤٥٤] - قال الإمام أمير المؤمنين عليّ صلوات الله وسلامه عليه لأبي الأسود الدؤليّ
 لَمَّا سَأَلَهُ عَنْ عِلَّةِ عَزْلِهِ عَنِ الْقَضَاءِ وَهُوَ لَمْ يَحْضُرْ وَلَمْ يَجِنِّ - : إِنِّي رَأَيْتُ
 كَلَامَكَ يَعْلُو كَلَامَ خَصَمِكَ ^(١).

جواب علي عليه السلام عن إقامة الحد على من أقر بالزنى

[٤٥٥] - الكافي عن أحمد بن محمد بن خالد رفعه إلى الإمام علي عليه السلام : أتاه رجل بالكوفة فقال : يا أمير المؤمنين ، إني زنيت فطهرني .

قال عليه السلام : ممّن أنت ؟

قال : من مُزينة .

قال عليه السلام : أقرأ من القرآن شيئاً ؟

قال : بلى .

قال عليه السلام : فاقراً ، فقراً فأجاد .

فقال عليه السلام : أباك جنة ؟

قال : لا .

قال عليه السلام : فاذهب حتى نسأل عنك .

فذهب الرجل ثم رجع إليه بعدُ فقال : يا أمير المؤمنين ، إني زنيت فطهرني .

فقال عليه السلام : ألك زوجة ؟

قال : بلى .

قال عليه السلام : فمقيمة معك في البلد ؟

قال : نعم .

قال عليه السلام : فأمره أمير المؤمنين عليه السلام فذهب ، وقال : حتى نسأل عنك .

فبعث إلى قومه فسأل عن خبره ، فقالوا : يا أمير المؤمنين ، صحيح العقل .

فرجع إليه الثالثة فقال له مثل مقالته ، فقال عليه السلام له : اذهب حتى نسأل عنك ، فرجع إليه الرابعة ، فلمّا أقرّ قال أمير المؤمنين عليه السلام لقنبر : احتفظ به ، ثمّ غضب ثمّ قال : ما أقبح بالرجل منكم أن يأتي بعض هذه الفواحش ، فيفضح نفسه على رؤوس الملأ ! أفلا تاب في بيته ؟ ! فوالله لتوبته فيما بينه وبين الله أفضل من إقامتي عليه الحدّ .

ثمّ أخرجه ونادى في الناس : يا معشر المسلمين أخرجوا ليقيم على هذا الرجل الحدّ ، ولا يعرفن أحدكم صاحبه ، فأخرجه إلى الجبّان^(١) ، فقال : يا أمير المؤمنين ، أنظرني أصلي ركعتين .

ثمّ وضعه في حفرة واستقبل الناس بوجهه فقال :

يا معاشر المسلمين إنّ هذا حقّ من حقوق الله عزّ وجلّ ؛ فمن كان لله في عنقه حقّ فلينصرف ولا يقيم حدود الله من في عنقه لله حدّ ، فانصرف الناس وبقي هو والحسن والحسين عليهما السلام ، فأخذ حجراً ، فكبّر ثلاث تكبيرات ، ثمّ رماه بثلاثة أحجار في كلّ حجر ثلاث تكبيرات ، ثمّ رماه الحسن عليه السلام مثل ما رماه أمير المؤمنين عليه السلام ، ثمّ رماه الحسين عليه السلام ، فمات الرجل .

فأخرجه أمير المؤمنين عليه السلام فأمر فحفر له وصلى عليه ودفنه .

فقال : يا أمير المؤمنين ، ألا تُفسّله ؟

فقال : قد اغتسل بما هو طاهر إلى يوم القيامة ، لقد صبر على أمرٍ عظيم^(٢) .

(١) الجبّان : في الأصل الصحراء ، وأهل الكوفة يُسمّون المقابر جبّانة (معجم البلدان : ٩٩/٢) .

(٢) الكافي : ٣ / ١٨٨ / ٧ ، تفسير القمّي : ٩٦ / ٢ عن أبي بصير عن الإمام

[٤٥٦] - وعنه عليه السلام : أنه سئل عن حدّ الزانين البكرين .

فقال عليه السلام : جلد مائة ، لقول الله عزّ وجلّ : ﴿ الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ﴾ .

[٤٥٧] - دعائم الإسلام : عن أمير المؤمنين عليه السلام : أنه سئل عن حدّ الزانين البكرين .

فقال عليه السلام : جلد مائة ، لقول الله عزّ وجلّ : ﴿ الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ﴾ ^(١) .

[٤٥٨] - سعيد بن المسيب ، قال : وجد رجل من أهل الشام رجلاً مع امرأته ، فقتلها ، وأنّ معاوية بن أبي سفيان أشكل عليه القضاء في ذلك ، فكتب إلى أبي موسى الأشعري أن يسأل عن ذلك علياً عليه السلام ، فسأله .

فقال له : ما ذكرك هذا ، وهو شيء لم يكن ببلدي عزمت عليك لما أخبرتني ، فأخبره .

فقال عليه السلام : أنا أبو الحسن ، إن لم يقم أربعة شهداء ، فليعط برمته ^(٢) .

= المصادق عليه السلام نحوه ، بحار الأنوار : ٦٦ / ٢٩٢ / ٤٠ وراجع من لا يحضره الفقيه : ٥٠١٧ / ٣١ / ٤ .

(١) مستدرك الوسائل - الميرزا النوري : ١٨ / ٥٢ ح ٢٢٠٠١ .

(٢) شرح الأخبار ، القاضي النعمان المغربي : ٢ / ٣٢٣ .

جواب علي عليه السلام عن إلحاق الولد بالزوج

[٤٥٩] - شرح الأخبار عن جابر بن عبد الله بن يعقوب: جاء رجل إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين إني كنت أعزل عن امرأتي، وإنها جاءت بولد.

فقال علي عليه السلام: أناشدك الله، هل وطئتها ثم عاودتها قبل أن تبول؟
قال: نعم.

قال علي عليه السلام: فالولد لك ^(١).

(١) شرح الأخبار: ٢ / ٣٢٥ / ٦٦٧، المناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ٣٧٧.

جواب علي عليه السلام عن العفو عن السارق

[٤٦٠] - بعض الصادقين عليه السلام : جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأقر بالسرقة ، فقال

له أمير المؤمنين عليه السلام : أقرأ شيئاً من كتاب الله ؟

قال عليه السلام : نعم سورة البقرة .

قال : قد وهبت يدك لسورة البقرة .

فقال الأشعث : أتعطل حداً من حدود الله ؟ !

فقال : وما يدريك ما هذا ؟ إذا قامت البينة فليس للإمام أن يعفو ، وإذا أقر

الرجل على نفسه فذلك إلى الإمام ؛ إن شاء عفا ، وإن شاء قطع ^(١) .

(١) تهذيب الأحكام : ١٠ / ١٢٩ / ٥١٦ عن أبي عبد الله البرقي عن بعض أصحابه ، من لا يحضره الفقيه : ٤ / ٦٢ / ٥١٠٦ من دون إسناد إلى المعصوم .

جواب علي عليه السلام عن العفو عمن أقرّ باللواط

[٤٦١] - الإمام الصادق عليه السلام: بينا أمير المؤمنين عليه السلام في ملأ من أصحابه إذ أتاه رجل

فقال: يا أمير المؤمنين، إني قد أوقبت على غلام فطهرني، فقال له: يا هذا، امض إلى منزلك، لعلّ مراراً^(١) هاج بك، فلمّا كان من غدٍ عاد إليه فقال له: يا أمير المؤمنين، إني أوقبت على غلام فطهرني.

فقال عليه السلام له: يا هذا، امض إلى منزلك؛ لعلّ مراراً هاج بك، حتى فعل ذلك ثلاثاً بعد مرّته الأولى، فلمّا كان في الرابعة قال له: يا هذا، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله حكم في مثلك بثلاثة أحكام، فاختر أيهنّ شئت.

قال: وما هنّ يا أمير المؤمنين؟

قال عليه السلام: ضربة بالسيف في عنقك بالغّة ما بلغت، أو إهداء من جبل مشدود اليدين والرجلين، أو إحراق بالنار.

فقال: يا أمير المؤمنين، أيهنّ أشدّ عليّ؟

قال عليه السلام: الإحراق بالنار.

قال: فأني قد اخترتها يا أمير المؤمنين.

قال عليه السلام: خذ لذلك أهبتك.

فقال: نعم، فقام فصلّى ركعتين، ثمّ جلس في تشهده فقال: اللهمّ إني قد أتيت من الذنب ما قد علمته، وإني تخوفت من ذلك، فجئت إلى وصيّ رسولك، وابن عمّ نبيّك فسألته أن يطهرني، فخيّرني بين ثلاثة أصناف من

(١) المبرّة: إحدى الطبائع الأربع من أمزجة البدن (لسان العرب: ١٦٨/٥).

العذاب، اللهم فإني قد اخترت أشدها، اللهم فإني أسألك أن تجعل ذلك كفارة لذنوبي، وأن لا تحرقني بنارك في آخرتي.

ثم قام وهو بالك حتى جلس في الحفرة التي حفرها له أمير المؤمنين عليه السلام وهو يرى النار تتأجج حوله، فبكى أمير المؤمنين عليه السلام وبكى أصحابه جميعاً.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: قم يا هذا! فقد أبكيت ملائكة السماء وملائكة الأرض؛ فإن الله قد تاب عليك، فقم ولا تعاودن شيئاً مما قد فعلت^(١).

(١) الكافي: ١/٢٠١/٧، تهذيب الأحكام: ١٠/٥٣/١٩٨ وفيه «إهدارك» بدل «إهداء» وكلاهما عن مالك بن عطية.

جواب علي عليه السلام عن الميراث

[٤٦٢] - في عيون الأخبار: في باب ماجاء عن الرضا عليه السلام من خبر الشامي وما سأل عنه أمير المؤمنين عليه السلام في جامع الكوفة حديث طويل وفيه: وسأله: لم صار الميراث للذكر مثل حظ الأنثيين؟

فقال عليه السلام: من قبل السنبله كان عليها ثلاث حبات، فبادرت إليها حواء فأكلت منها حبة، وأطعمت آدم حبتين. ^(١)

[٤٦٣] - الإمام الصادق عليه السلام: ولد على عهد أمير المؤمنين عليه السلام مولود له رأسان وصدران في حق ^(٢) واحد، فسئل أمير المؤمنين عليه السلام: يورث ميراث اثنين أو واحد؟

فقال عليه السلام: يترك حتى ينام ثم يُصاح به؛ فإن انتبها جميعاً معاً كان له ميراث واحد، وإن انتبه واحد وبقي الآخر نائماً يورث ميراث اثنين ^(٣).

[٤٦٤] - في البحار: كتاب الفارات لابراهيم بن محمد الثقفي: بإسناده عن ابن نباته: قال سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن الخنثى كيف يقسم لها الميراث؟

(١) عيون الأخبار: ١ / ٢٤٢ ح ١ ب ٢٤.

(٢) الحقو: الخضر ومشد الإزار (الصباح: ٦ / ٢٣١٧).

(٣) الكافي: ٧ / ١٥٩ / ١، تهذيب الأحكام: ٩ / ٣٥٨ / ١٢٧٨، من لا يحضره الفقيه: ٤ / ٣٢٩ / ٥٧٠٦ كلها عن حريز بن عبد الله، الإرشاد: ١ / ٢١٢، المناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ٣٧٥ كلاهما نحوه من دون إسناد إلى المعصوم، بحار الأنوار: ٤٠ / ٢٥٧ / ٣٠.

قال عليه السلام: إنه يبول فإن خرج بوله من ذكره فسنته سنة الرجل ، وإن خرج من غير ذلك فسنته سنة المرأة ، الخبير ^(١).

جواب علي عليه السلام عن قدرة الله تعالى

[٤٦٥] - في كتاب الخصال عن زيد بن وهب قال: سئل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عن قدرة الله عز وجل فقام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: إِنَّ الله تبارك وتعالى ملائكة لو أَنَّ ملكاً منهم هبط إلى الأرض ما وسعته لعظم خلقته وكثرة أجنحته، ومنهم من لو كَلَّفَت الجن والإنس أَنْ يصفوه ما وصفوه بعد ما بين مفاصله وحسن تركيب صورته، وكيف يوصف من ملائكته من سبعمائة عام ما بين منكبيه وشحمة أذنيه، ومنهم من يسدّ الأفق بجناح من أجنحته دون عظم يده، ومنهم من السموات إلى حجزته، ومنهم من لو ألقى في نقرة إبهامه جميع المياه لوسعتها، ومنهم من لو ألقى السفن في دموع عينيه لجرت دهر الداهرين، فتبارك الله أحسن الخالقين . وفي كتاب التوحيد مثله . (١)

[٤٦٦] - بالإسناد إلى أبان بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أيقدر الله أَنْ يدخل الأرض في بيضة ولا تصغر الأرض ولا تكبر البيضة؟ فقال عليه السلام له: ويلك إن الله لا يوصف بالعجز ومن أقدر ممن يلفظ الأرض ويعظم البيضة (٢).

(١) كتاب الخصال : ب ٧ ح ١٠٧ / ٤٠٠ .

(٢) كتاب التوحيد: ١٣٠ / ب ٩ ح ١٠ .

جواب علي عليه السلام عن كيفية المحاسبة

[٤٦٧] - عنه عليه السلام : كما يَزُوقُهُمْ عَلَى كَثْرَتِهِمْ^(١). وقد سُئِلَ : كَيْفَ يُحَاسِبُ اللَّهُ الْخَلْقَ عَلَى كَثْرَتِهِمْ ؟

[٤٦٨] - عنه عليه السلام : إِذَا أَصْبَحَ ثُمَّ أَمْسَى رَجَعَ إِلَى نَفْسِهِ ، وَقَالَ : يَا نَفْسُ ، إِنَّ هَذَا يَوْمٌ مَضَى عَلَيْكَ لَا يَعُودُ إِلَيْكَ أَبَدًا ، وَاللَّهُ سَائِلُكَ عَنْهُ فِيمَا أَفْنَيْتَهُ ، فَمَا الَّذِي عَمِلْتَ فِيهِ ؟ أَذَكَّرْتَ اللَّهَ أَمْ حَمِدْتَهُ ؟ أَقْضَيْتَ حَقَّ أَخٍ مُؤْمِنٍ ؟ أُنْقَسَتْ عَنْهُ كُرْبَتُهُ ؟ أَحْفَظْتَهُ بِظَهْرِ الْغَيْبِ فِي أَهْلِهِ وَوَلَدِهِ ؟ أَحْفَظْتَهُ بَعْدَ الْمَوْتِ فِي مُخْلَفِيهِ ؟ أَكَفَفْتَ عَنْ غِيْبَةِ أَخٍ مُؤْمِنٍ بِفَضْلِ جَاهِلِكَ ؟ أَاعَنْتَ مُسْلِمًا ؟ مَا الَّذِي صَنَعْتَ فِيهِ ؟ فَيَذْكُرُ مَا كَانَ مِنْهُ ، فَإِنْ ذَكَرَ أَنَّهُ جَرَى مِنْهُ خَيْرٌ حَمِدَ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ وَكَبَّرَهُ عَلَى تَوْفِيقِهِ ، وَإِنْ ذَكَرَ مَعْصِيَةً أَوْ تَقْصِيرًا اسْتَغْفَرَ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ وَعَزَمَ عَلَى تَوَكُّلِ مُعَاوَذَتِهِ^(٢). قاله عليه السلام عندما سُئِلَ عَنْ كَيْفِيَّةِ مُحَاسَبَةِ النَّفْسِ.

(١) نهج البلاغة : الحكمة ٣٠٠.

(٢) البحار : ١٦ / ٧٠ / ٧٠.

جواب علي عليه السلام عن الحرص

[٤٦٩] - قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام : - وقد قيل له عليه السلام : أي ذلٌ أذل ؟ فقال عليه السلام : الحرص على الدنيا ^(١) .

[٤٧٠] - قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام : هو طلب القليل بإضاعة الكثير ^(٢) .

لما سئل عن الحرص ما هو ؟

(١) معاني الأخبار : ١٩٨ .

(٢) كنز الفوائد : ١٩٤ .

جواب علي عليه السلام عن كثرة من كذب على الرسول

[٤٧١] - قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام : إِنَّ فِي أَيْدِي النَّاسِ حَقًّا وَبَاطِلًا ، وَصِدْقًا وَكُذْبًا ، وَنَاسِخًا وَمُنْسُوخًا ، وَعَامًّا وَخَاصًّا ، وَمُحْكَمًا وَمُتَشَابِهًا ، وَحِفْظًا وَوَهْمًا ، وَلَقَدْ كَذَبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى عَهْدِهِ حَتَّى قَامَ خَطِيبًا فَقَالَ : « مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِرْهُ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » وَإِنَّمَا أَتَاكَ بِالْحَدِيثِ أَرْبَعَةُ رِجَالٍ ... (١) .

وقد سُئِلَ عَنْ أَحَادِيثِ الْبِدْعِ .

(١) نهج البلاغة : الخطبة ٢١٠ ، تحف العقول : ١٩٣ مع تفاوت يسير في اللفظ ، انظر تمام الحديث .

جواب علي عليه السلام عن الدُّعاء عند لقاءِ العدوِّ

[٤٧٢] - قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام : اللَّهُمَّ رَبَّ السَّفَفِ الْمَرْفُوعِ ... إِنَّ أَظْهَرَنَا عَلَى عَدُوِّنَا فَجَبَّيْنَا الْبَغْيَ وَسَدَّدْنَا لِلْحَقِّ ، وَإِنْ أَظْهَرْتَهُمْ عَلَيْنَا فَارْزُقْنَا الشَّهَادَةَ وَاعْصِمْنَا مِنَ الْفِتْنَةِ .
وقد سُئِلَ عن أحاديثِ الْبِدْعِ ^(١) .

جواب علي عليه السلام عن الجود

[٤٧٣] - قال أمير المؤمنين عليه السلام : العدل يضع الأمور مواضعها والجود يخرجها من جهتها، والعدل سائس عام والجود عارض خاص، فالعدل أشرفهما وأفضلهما^(١).

قال لمّا قيل له عليه السلام أيهما أفضل : العدل أو الجود ؟

(١) نهج البلاغة : الحكمة ٤٣٧ .

جواب علي عليه السلام عن إعانة المجاهدين وذم إيدائهم

[٤٧٤] - قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام : أَمَا إِذَا لَزِمَ الْجِهَادُ بَأَنْ لَا يَكُونَ بِإِزَاءِ الْكَافِرِينَ (مَنْ يَنْوِبُ) عَنْ سَائِرِ الْمُسْلِمِينَ فَالتَّقَى هُنَاكَ الدَّرَهَمُ عِنْدَ اللَّهِ بِسَبْعِمِائَةِ أَلْفِ دَرَهَمٍ ، فَأَمَّا الْمُسْتَحَبُّ الَّذِي قَصَدَهُ الرَّجُلُ وَقَدْ نَابَ عَنْهُ مَنْ سَبَقَهُ وَاسْتَغْنَى عَنْهُ فَالدَّرَهَمُ بِسَبْعِمِائَةِ حَسَنَةٍ ، كُلُّ حَسَنَةٍ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا مِائَةُ أَلْفِ مَرَّةٍ ^(١) .

قاله لَمَّا سُئِلَ عَنِ التَّقَى فِي الْجِهَادِ إِذَا لَزِمَ أَوْ اسْتَحِبَّ .

(١) مستدرک الوسائل : ١١ / ٩ / ١٢٢٨٦ و ص ١٢٥٨١ / ١١٨ و ص ٢٠ / ١٢٣٢٠ .

جواب علي عليه السلام عن الجماع

[٤٧٥] - قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام : حَيَاءٌ يَرْتَفِعُ ، وَعَوْرَاتٌ تَجْتَمِعُ ،
أَشْبَهُ شَيْءٍ بِالْجُنُونِ . الإِضْرَارُ عَلَيْهِ هَرَمٌ ، وَالْإِفَاقَةُ مِنْهُ نَدَمٌ ، ثَمَرَةُ حَلَالِهِ
الْوَلَدُ : إِنْ عَاشَ فَتَرَى ، وَإِنْ مَاتَ حَزَنٌ ^(١) .
قاله عليه السلام وقد سُئِلَ عَنِ الْجِمَاعِ .

جواب علي عليه السلام عن لا جبر ولا تفويض

[٤٧٦] - قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام : أَمَا إِذْ أُبَيِّنْتُ فَإِنَّهُ أَمْرٌ بَيْنَ أَمْرَيْنِ ،
 لا جبرَ ولا تفويضَ ^(١) .
 قاله عليه السلام وقد سُئِلَ عن القَدَرِ - .

جواب علي عليه السلام عن الثقلين

[٤٧٧] - قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام : أنا والحسن والحسين والأئمة التسعة من ولد الحسين، تاسعهم مهديهم وقائمهم، لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم حتى يردوا على رسول الله حوضه^(١).
 قاله عليه السلام لما سُئل عن معنى قول رسول الله ﷺ : «إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي» من العترة؟

(١) إلزام الناصب: ١ / ١٨٤، وأعلام الوري: ٣٩٦ الفصل الثاني من النص عليهم، وغاية المرام: ٢١٨ باب ١٩ ح ٥، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٦٠ / ح ٢.

جواب علي عليه السلام عن الإيمان

[٤٧٨] - قال علي بن أبي طالب عليه السلام : وقد سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن الإيمان : إنَّ الله تعالى جعل الإيمان على أربع دعائم : على الصبر واليقين والعدل والجهاد؛ فالصبر من ذلك على أربع شعب : على الشوق والإشفاق والزهد والتقرب، فمن اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات ومن أشفق من النار رجع عن المحرمات، ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات ومن راقب الموت سارع إلى الخيرات .

واليقين على أربع شعب : تبصرة الفطنة وتأول الحكمة ومعرفة العبرة وسنة الأولين ، فمن أبصر الفطنة عرف الحكمة، ومن تأول الحكمة عرف العبرة، ومن عرف العبرة عرف السنة، ومن عرف السنة فكأنما كان مع الأولين واهتدى إلى التي هي أقوم ونظر إلى من نجا بما نجا، ومن هلك بما هلك، وإئما أهلك الله من أهلك بمعصيته وأنجى من أنجى بطاعته .

والعدل على أربع شعب : غامض الفهم وغمر العلم وزهرة الحكم وروضة الحلم، فمن فهم فسر جميع العلم ومن علم عرف شرائع الحكم ومن حلم لم يفرط في أمره وعاش في الناس حميداً .

والجهاد على أربع شعب : على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في المواطن وشنان الفاسقين فمن أمر بالمعروف شدَّ ظهر المؤمن ومن نهى عن المنكر أرغم أنف المنافق وأمن كيده ومن صدق في المواطن قضى الذي عليه ومن شنئ الفاسقين غضب الله ومن غضب الله غضب الله له فذلك الإيمان ودعائمه وشعبه ^(١) .

جواب علي عليه السلام عن ضيافة الله تعالى

[٤٧٩] - عنه عليه السلام : وقد سئل عن الوقوف بالجبل لِمَ لم يكن في الحرم ؟

فقال عليه السلام : لأنَّ الكعبة بيته والحرم بابه فلما قصدوه وافدين أوقفهم بالباب يتضرعون .

قيل له : فالمشعر الحرام لم صار في الحرم ؟

قال عليه السلام : لأنه لما أذن لهم بالدخول أوقفهم بالحجاب الثاني، فلما طال تضرعهم بها أذن لهم لتقريب قربانهم، فلما قضوا تفثهم تطهروا بها من الذنوب التي كانت حجاباً بينهم وبينه أذن لهم بالزيارة على الطهارة .

قيل له : فلم حرّم الصيام أيام التشريق ؟

قال عليه السلام : لأن القوم زوار الله وهم في ضيافته ولا يجمل بمضيف أن يصوم أضيافه .

قيل له : فالتعلق بأستار الكعبة لأي معنى هو ؟

قال عليه السلام : مثل رجل له عند آخر جناية وذنوب فهو يتعلق بثوبه يتضرع إليه ويخضع له أن يتجافى عن ذنبه ^(١) .

جواب علي عليه السلام عن الملائكة

[٤٨٠] - الكليني ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن إسماعيل ، عن محمد بن فضيل ، عن أبي الصباح الكناني ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قيل لأمير المؤمنين عليه السلام : من شهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله كان مؤمناً ؟

قال عليه السلام : فأين فرائض الله ؟

قال : وسمعته يقول : كان علي عليه السلام يقول : لو كان الإيمان كلاماً لم ينزل فيه صوم ولا صلاة ولا حلال ولا حرام .

قال : وقلت لأبي جعفر عليه السلام : إنّ عندنا قوماً يقولون : إذا شهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله فهو مؤمن ، قال : فلم يضربون الحدود ولم تقطع أيديهم ؟ ! وما خلق الله تعالى خلقاً أكرم على الله تعالى من المؤمن لأن الملائكة خدام المؤمنين وأنّ جوار الله للمؤمنين وأنّ الجنة للمؤمنين وأنّ الحور العين للمؤمنين ، ثمّ قال : فما بال من جحد الفرائض كان كافراً ؟ ^(١)

[٤٨١] - الرضي رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال في صفة الملائكة : ثمّ خلق سبحانه لإسكان سمواته وعمارة الصّفيح الأعلى من ملكوته خلقاً بديعاً من ملائكته وملأ بهم قُروَجَ فجاجها وحشا بهم قُتُوقَ أجوائها وبين قَبَواتِ تلك القُروَجَ رَجُلُ المُسَبِّحين منهم في حظائِرِ القدس وسُتُراتِ الحُجبِ

وسرادات المجد، ووراء ذلك الرجيج الذي تستك منه الأسماع سُبَحَات نور تزدع الأبصار عن بلوغها فتقف خاسئة على حدودها، وأنشأهم على صور مختلفات وأقدار متفاوتات أولى أجنحة تسبح جلال عزته، لا ينتحلون ما ظهر في الخلق من صنعه ولا يدعون أنهم يخلقون شيئاً معه مما انفرد به ﴿بل عباد مكرمون * لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون﴾^(١).

جعلهم الله فيما هنالك أهل الأمانة على وحيه وحمّلتهم إلى المرسلين ودائع أمره ونهيه وعصمتهم من ريب الشبهات فما منهم زائغ عن سبيل مرضاته، وأمدّهم بفوائد المعونة وأشعر قلوبهم تواضع إخبار السكينة، وفتح لهم أبواباً دلاً إلى تماجيده، ونصب لهم مناراً واضحة على أعلام توحيده، لم تثقلهم مؤصّرات الآثام ولم ترتحلهم عقب الليالي والأيام، ولم ترم الشكوك بنوازعها عزيمة إيمانهم، ولم تغترك الظنون على معاهد يقينهم، ولا قدّخت قاذحة الإختر فيما بينهم، ولا سلّبتهم الحيرة ما لاق من معرفته بضمائرهم وما سكن من عظمتهم وهيبته جلّالته في أثناء صدورهم، ولم تطمغ فيهم الوسوس فتتزع برئيتها على فكرهم.

ومنهم من هو في خلق الغمام الدلج، وفي عظم الجبال الشمخ، وفي فترة الظلام الأيهم، ومنهم من قد خرقت أقدامهم تحوّم الأرض السفلى فهي كزابات بيض قد نفذت في مخارج الهواء وتحتها ريح هفافة تحسبها على حيث انتهت من الحدود المتناهية، قد استفرغتهم أشغال عبادته ووصلت حقائق الإيمان بينهم وبين معرفته، وقطعهم الإيقان به إلى الوكّه إليه، ولم تجاوز رغباتهم ما عنده إلى ما عند غيره، قد ذاقوا حلاوة معرفته وشربوا بالكأس الرويّة من محبته، وتمكّنت من سويداء قلوبهم وشيخة خيفته،

فَحَنُوا بِطُولِ الطَّاعَةِ اعْتِدَالِ ظُهُورِهِمْ ، وَلَمْ يُنْفِذْ طُولَ الرَّغْبَةِ إِلَيْهِ مَادَّةَ تَضَرُّعِهِمْ ، وَلَا أَطْلَقَ عَنْهُمْ عَظِيمَ الرُّفْقَةِ رِبْقَ خُشُوعِهِمْ ، وَلَمْ يَتَوَلَّاهُمُ الْإِعْجَابُ فَيَسْتَكْثِرُوا مَا سَلَفَ مِنْهُمْ وَلَا تَرَكْتَ لَهُمْ اسْتِكَانَةَ الْإِجْلَالِ نَصِيباً فِي تَعْظِيمِ حَسَنَاتِهِمْ ، وَلَمْ تَجْرِ الْفَتَرَاتُ فِيهِمْ عَلَى طُولِ دُؤُوبِهِمْ ، وَلَمْ تَغْضُ رَغْبَاتِهِمْ فَيَخَالِفُوا عَنْ رَجَاءِ رَبِّهِمْ ، وَلَمْ تَجِفْ لَطُولُ الْمُنَاجَاةِ أَسَلَاتُ السَّنَنِ ، وَلَا مَلَكَتْهُمْ الْأَشْغَالُ فَتَنْقَطِعَ بِهِمْ الْجَوَارِ إِلَيْهِ أَصْوَاتُهُمْ ، وَلَمْ تَخْتَلِفْ فِي مَقَاوِمِ الطَّاعَةِ مَنَاقِبُهُمْ ، وَلَمْ يَتَّقُوا إِلَى رَاحَةِ التَّقْصِيرِ فِي أَمْرِهِ رِقَابَهُمْ ، وَلَا تَعْدُوا عَلَى عَزِيمَةِ جِدِّهِمْ بِلَادَةَ الْغَفْلَاتِ ، وَلَا تَنْتَضِلْ فِي هِمَمِهِمْ خَدَائِعُ الشَّهَوَاتِ ، قَدْ اتَّخَذُوا ذَا الْعَرْشِ ذَخِيرَةً لِيَوْمِ فَاقَتِهِمْ وَيَمْتَمُوهُ عِنْدَ انْقِطَاعِ الْخَلْقِ إِلَى الْمَخْلُوقِينَ بِرَغْبَتِهِمْ .

لَا يَقْطَعُونَ أَمَدَ غَايَةِ عِبَادَتِهِ وَلَا يَرْجِعُ بِهِمُ الْإِسْتِهْتَارُ بِلِزُومِ طَاعَتِهِ إِلَّا إِلَى مَوَادِّ مِنْ قُلُوبِهِمْ غَيْرِ مُنْقَطِعَةٍ مِنْ رَجَائِهِ وَمَخَافَتِهِ ، لَمْ تَنْقَطِعْ أَسْبَابُ الشُّفَقَةِ مِنْهُمْ فَيَتَوَلَّاهُمْ فِي جِدِّهِمْ وَلَمْ تَأْسِزْهُمْ الْأَطْمَاعُ فَيُؤْثِرُوا وَشَيْكَ السَّعْيِ عَلَى اجْتِهَادِهِمْ ، لَمْ يَسْتَغْظَمُوا مَا مَضَى مِنْ أَعْمَالِهِمْ وَلَوْ اسْتَغْظَمُوا ذَلِكَ لَنَسَخَ الرِّجَاءُ مِنْهُمْ شَفَقَاتِ وَجَلِيلِهِمْ ، وَلَمْ يَخْتَلِفُوا فِي رَجَائِهِمْ بِاسْتِحْوَاذِ الشَّيْطَانِ عَلَيْهِمْ ، وَلَمْ يُفَرِّقْهُمْ سُوءُ التَّفَاطُعِ وَلَا تَوَلَّاهُمْ غِلُّ التَّحَاسُدِ وَلَا تَسَعَّبَتْهُمْ مَصَارِفُ الرِّيبِ وَلَا اقْتَسَمَتْهُمْ أَحْيَاءُ الْهِمَمِ ، فَهُمْ أَسْرَاءُ إِيْمَانٍ لَمْ يَقْكُهُمْ مِنْ رِيقَتِهِ زَيْعٌ وَلَا عُدُولٌ وَلَا وَنَى وَلَا قُتُورٌ ، وَلَيْسَ فِي أَطْبَاقِ السَّمَاءِ مَوْضِعٌ إِهَابٍ إِلَّا وَعَلَيْهِ مَلَكٌ سَاجِدٌ أَوْ سَاعٍ حَافِدٌ ، يَزْدَادُونَ عَلَى طُولِ الطَّاعَةِ بِرَبِّهِمْ عِلْماً وَتَزْدَادُ عِزَّةُ رَبِّهِمْ فِي قُلُوبِهِمْ عِظْماً ... الْحَدِيثُ (١) .

[٤٨٢] - فِي نَهْجِ الْبَلَاغَةِ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَبَسَ الْعِزَّ وَالْكَبْرِيَاءَ وَاخْتَارَهُمَا لِنَفْسِهِ دُونَ

خلقه وجعلهما حمىً وحرماً على غيره ، واصطفاهما لجلاله وجعل اللعنة على من نازعه فيهما في عبادته ، ثم اختبر بذلك ملائكته المقربين ليميز المتواضعين منهم من المستكبرين فقال سبحانه وهو العالم بمضمرات القلوب ومحجوبات الغيوب : ﴿ إِنِّي خَالِقُ بَشَرًا مِنْ طِينٍ فَإِذَا سَوَّيْتَهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوْحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّا إِبْلِيسَ ﴾ إعترضته الحمية فافتخر على آدم بخلقه وتعصب عليه لأصله فعدو الله إمام المتعصّبين وسلف المستكبرين الذي وضع أساس العصبية ونازع الله رداء الجبرية ، وأدّرع^(١) لباس التعزز وخلع قناع التدلل .

ألا ترون كيف صغّره الله بتكبره ، ووضع به بترفعه ، فجعله في الدنيا مدحوراً^(٢) وأعدّ له في الآخرة سعيراً ، ولو أراد الله سبحانه أن يخلق آدم من نور يخطف الأبصار ضياؤه ، ويبهر العقول رؤاؤه وطيب يأخذ الأنفاس عرفه^(٣) لفعل ولو فعل لظلّت له الأعناق خاضعة ، ولخفت البلوى فيه على الملائكة .

ولكن الله سبحانه ابتلى خلقه ببعض ما يجهلون أصله تمييزاً بالاختبار لهم ، ونفياً للإستكبار عنهم ، وإبعاداً للخيلاء منهم^(٤) فاعتبروا بما كان من فعل الله بإبليس إذ أحبط عمله الطويل ، وجهده الجهد ، وكان قد عبد الله ستة آلاف سنة لا يدرى أمن سني الدنيا أم من سني الآخرة من كبر ساعة واحدة ، فمن ذا بعد إبليس يسلم على الله بمثل معصيته ، كلا ، ما كان الله سبحانه

(١) أدّرع الرجل : لبس درع الحديد .

(٢) أي مطروداً مبعداً ، يقال : دحره الله دحوراً أي أقصاه وطرده .

(٣) الرؤاء - بالهمزة والمد - : المنظر الحسن . والعرف : الريح الطيبة .

(٤) الخيلاء : الكبر .

ليدخل الجنة بشراً بأمر أخرج به منها ملكاً ، إِنَّ حكمه في أهل السماء وأهل الأرض لواحد ، وما بين الله وبين أحد من خلقه هوادة^(١) في إباحة حمى حرّمه الله تعالى على العالمين^(٢).

[٤٨٣] - في كتاب علل الشرائع بإسناده إلى عبد الله بن سنان قال : سألت أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام فقلت : الملائكة أفضل أم بنو آدم ؟ فقال : قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام : إِنَّ الله عزّ وجلّ ركب في الملائكة عقلاً بلا شهوة ، وركب في البهائم شهوة بلا عقل ، وركب في بني آدم كليهما ، فمن غلب عقله شهوته فهو خير من الملائكة ، ومن غلبت شهوته عقله فهو شر من البهائم^(٣).

[٤٨٤] - قال أمير المؤمنين عليه السلام في خلقه الملائكة : وملائكة خلقتهم وأسكنتهم سمواتك ، فليس فيهم فترة ، ولا عندهم غفلة ، ولا فيهم معصية هم أعلم خلقك بك ، وأخوف خلقك منك ، وأقرب خلقك منك ، وأعملهم بطاعتك لا يغشاهم نوم العيون ولا سهو العقول ، ولا فترة الأبدان ، لم يسكنوا الأصلاب ولم تضمّهم الأرحام ، ولم تخلقهم من ماء مهين ؛ أنشأتهم إنشاءً فأسكنتهم سماواتك ، وأكرمهم بجوارك ، واثمنتهم على وحيك ؛ وجنبتهم الآفات ووقيتهم البليات ، وطهرتهم من الذنوب ، ولولا قوتك لم يقووا ولولا تثبيتك لم يثبتوا ، ولولا رحمتك لم يطيعوا ، ولولا أنت لم يكونوا ، أما إنهم على مكانتهم منك وطاعتهم إياك ومنزلتهم عندك ، وقلة غفلتهم عن أمرك

(١) الهوادة : الموادة والمصالحة .

(٢) نهج البلاغة : خطبة ١٩٢ .

(٣) علل الشرائع : ٤ / ب ٦ ح ١ .

لو عابنوا ما خفي عنهم منك لاحترقوا أعمالهم ، ولأزروا على أنفسهم^(١) ولعلموا أنهم لم يعبدوك حقَّ عبادتك سبحانه خالفاً ومعبوداً ما أحسن بلاءك عند خلقك^(٢)

[٤٨٥] - عنه عليه السلام : ثُمَّ فَتَقَ مَا بَيْنَ السَّمَاوَاتِ الْعُلَا ، فَمَلَأَهُنَّ أَطْوَاراً مِنْ مَلَائِكَتِهِ : مِنْهُمْ سُجُودٌ لَا يَرْكَعُونَ ، وَرُكُوعٌ لَا يَنْتَصِبُونَ ، وَصَافُونَ لَا يَتَرَايِلُونَ ، وَمُسَبِّحُونَ لَا يَسَامُونَ ، لَا يَغْشَاهُمْ نَوْمُ الْعِيُونِ ، وَلَا سَهْوُ الْعُقُولِ ، وَلَا فِتْرَةُ الْأَبْدَانِ ، وَلَا غَفْلَةُ النَّسْيَانِ .

ومِنْهُمْ أَمَنَاءٌ عَلَى وَحْيِهِ وَالْيَسَنَةُ إِلَى رُسُلِهِ ، وَمُخْتَلِفُونَ (مُتَرَدِّدُونَ) بِقَضَائِهِ وَأَمْرِهِ .

ومِنْهُمْ الْحَفَظَةُ لِعِبَادِهِ ، وَالسَّدَنَةُ (السَّنَدَةُ) لِأَبْوَابِ جَنَانِهِ .

ومِنْهُمْ الثَّابِتَةُ فِي الْأَرْضِينَ السُّفْلَى أَقْدَامُهُمْ ، وَالْمَارِقَةُ مِنَ السَّمَاءِ الْعُلْيَا أَعْنَاقُهُمْ ، وَالخَارِجَةُ مِنَ الْأَفْطَارِ أَرْكَائُهُمْ ، وَالْمُنَاسِبَةُ لِقَوَائِمِ الْعَرْشِ أَكْتَافُهُمْ ، نَاكِسَةٌ دُونَهُ أَبْصَارُهُمْ ، مُتَلَفِّعُونَ تَحْتَهُ بِأَجْنِحَتِهِمْ ، مَضْرُوبَةٌ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَنْ دُونَهُمْ حُجُبُ الْعِزَّةِ وَأَسْتَارُ الْقُدْرَةِ ، لَا يَتَوَهَّمُونَ رُؤْيَاهُمْ بِالتَّصْوِيرِ ، وَلَا يُجْرُونَ عَلَيْهِ صِفَاتِ الْمَصْنُوعِينَ (الْمَخْلُوقِينَ) ، وَلَا يَحْدُوثُهُ بِالْأَمَاكِينِ ، وَلَا يُشِيرُونَ إِلَيْهِ بِالنُّظَائِرِ^(٣) .

[٤٨٦] - عنه عليه السلام : فِي صِفَةِ الْمَلَائِكَةِ :- وَأَنْشَأَهُمْ عَلَى صَوَرٍ مُخْتَلِفَاتٍ ، وَأَقْدَارٍ مُتَفَاوِتَاتٍ (مُؤْتَلِفَاتٍ) ، أُولَى أَجْنِحَةٍ ، تُسَبِّحُ جَلَالَ عِزَّتِهِ ، لَا يَنْتَجِلُونَ مَا ظَهَرَ فِي الْخَلْقِ مِنْ صُنْعِهِ ...

(١) أزرى عليه : عابه وعاتبه .

(٢) تفسير القمي : ٢ / ٢٠٧ .

(٣) نهج البلاغة : الخطبة ١ .

وَمِنْهُمْ مَنْ هُوَ فِي خَلْقِ الْغَمَامِ الدَّلَجِ ، وَفِي عِظَمِ الْجِبَالِ الشُّمَخِ ، وَفِي فَتْرَةِ الظَّلَامِ الْأَيَّامِ (أَبَهُمْ) .

وَمِنْهُمْ مَنْ قَدْ خَرَقَتْ أَقْدَامُهُمْ تُخُومَ الْأَرْضِ السُّفْلَى ، فِيهِ كَرَايَاتُ بَيْضٍ قَدْ نَفَذَتْ فِي مَخَارِقِ الْهَوَاءِ ، وَتَحْتَهَا رِيحٌ هَفَافَةٌ تَحْبِسُهَا عَلَى حَيْثُ انْتَهَتْ مِنَ الْحُدُودِ الْمُتَنَاهِيَةِ ، قَدْ اسْتَفْرَعَتْهُمْ أَشْغَالُ عِبَادَتِهِ ^(١) .

(١) نهج البلاغة : الخطبة ٩١ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٦ / ٤٢٣ .

جواب علي عليه السلام عن سماء الدنيا

[٤٨٧] - قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام : لَمَّا سُئِلَ عَنْ سَمَاءِ الدُّنْيَا مِمَّا هِيَ ؟ - :

قال عليه السلام : مِنْ مَوْجٍ مَكْفُوفٍ ^(١).

جواب علي عليه السلام عن أَوَّلِ مَا خَلَقَ اللهُ سُبْحَانَهُ

[٤٨٨] - قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام : وَقَدْ سُئِلَ عَنْ أَوَّلِ مَا خَلَقَ اللهُ : قال عليه السلام : خَلَقَ النُّورَ ^(٢).

جواب علي عليه السلام عن أَصْلِ الْخَلْقَةِ

[٤٨٩] - قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام : وَقَدْ سُئِلَ : مِمَّ خُلِقَ السَّمَاوَاتِ ؟ .

قال عليه السلام : مِنْ بُخَارِ الْمَاءِ ^(٣).

(١) البحار : ٥٨ / ١٠٣ / ٢٩ و ص ٨٨ / ١ .

(٢) البحار : ٥٧ / ٧٣ / ٤٩ .

جواب علي عليه السلام عن الخليم

[٤٩٠] - قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام : الخليم^(١) . وقد سُئِلَ عن أقوى الخَلْقِ .

[٤٩١] - قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام : الَّذِي لَا يَعْصِبُ^(٢) . لِمَا سُئِلَ عن أَحْلَمِ النَّاسِ .

جواب علي عليه السلام عن أعظم الناس حسرة

[٤٩٢] - قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام : مَنْ رَأَى مَالَهُ فِي مِيزَانٍ غَيْرِهِ ، فَأَدْخَلَهُ اللَّهُ بِهِ النَّارَ ، وَأَدْخَلَ وَارِثَهُ بِهِ الْجَنَّةَ^(٣) .
وقد سُئِلَ : مَنْ أَعْظَمُ النَّاسِ حَسْرَةً ؟

(١) البحار : ٤٣ / ٧٠ / ٦١ و ٧٧ / ٣٧٨ / ١ .

(٢) أمالي الصدوق : ٣٢٢ / ٤ .

(٣) البحار : ١٠٣ / ١٥ / ٦٨ .

جواب علي عليه السلام عن جهنم

[٤٩٣] - قال أمير المؤمنين عليه السلام : إِنَّ فِي جَهَنَّمَ رَحَى تَطْحَنُ (خَمْسًا) ، أَفَلَا

تَسْأَلُونَ : مَا طَحْنُهَا ؟

فَقِيلَ لَهُ : فَمَا طَحْنُهَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟

قَالَ عليه السلام : الْعُلَمَاءُ الْفَجَرَةُ ، وَالْقُرَاءُ الْفَسَقَةُ ، وَالْجَبَابِرَةُ الظُّلْمَةُ ، وَالْوُزَرَاءُ الْحَوْنَةُ ، وَالْعُرَفَاءُ الْكَذَبَةُ^(١) .

جواب علي عليه السلام عن الموعظة

[٤٩٤] - قال أمير المؤمنين عليه السلام : لِرَجُلٍ سَأَلَهُ أَنْ يَعِظَهُ - : لَا تَكُنْ مِمَّنْ يَرْجُو الْآخِرَةَ بِغَيْرِ الْعَمَلِ ، وَيُرْجَى التَّوْبَةُ بِطُولِ الْأَمَلِ ، يَقُولُ فِي الدُّنْيَا بِقَوْلِ الرَّاهِدِينَ ، وَيَعْمَلُ فِيهَا بِعَمَلِ الرَّاعِبِينَ ، إِنْ أُعْطِيَ مِنْهَا لَمْ يَشْبَعْ ، وَإِنْ مُنِعَ مِنْهَا لَمْ يَقْنَعْ ^(١) .

[٤٩٥] - قال أمير المؤمنين عليه السلام : وَقَدْ قِيلَ لَهُ : عِظْنَا وَأَوْجِزْ - : الدُّنْيَا حَلَالُهَا حِسَابٌ ، وَخَرَامُهَا عِقَابٌ ، وَأَتَى لَكُمْ بِالرَّوْحِ وَلَمَّا تَأَسَّوْا بِسُنَّةِ نَبِيِّكُمْ ۱٢ تَطْلُبُونَ مَا يُطْفِئُكُمْ ، وَلَا تَرْضَوْنَ مَا يَكْفِيكُمْ ^(٢) !

[٤٩٦] - قال أمير المؤمنين عليه السلام : لِعُمَرَ إِذْ قَالَ لَهُ : عِظْنِي - : لَا تَجْعَلْ يَقِينَكَ شُكًّا ، وَلَا عِلْمَكَ جَهْلًا ، وَلَا ظَنُّكَ حَقًّا ، وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَيْسَ لَكَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَا أُعْطِيَ فَاْمَضِّبَتْ ، وَقَسَمَتْ فَسَوَّيَتْ ، وَلَيْسَتْ فَاْبَلَيْتْ ^(٣) .

(١) نهج البلاغة : الحكمة ١٥٠ .

(٢) الكافي : ٢ / ٤٥٩ / ٢٣ .

(٣) كنز العمال : ٤٤٢٣٢ .

جواب علي عليه السلام عن الهادي

[٤٩٧] - قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام : ما نزلت من القرآن آية إلا وقد علمت أين نزلت وفيمن نزلت وفي أي شيء نزلت، وفي سهل نزلت أم في جبل نزلت .

قيل : فما نزل فيك ؟

فقال عليه السلام : لو لا أنكم سألتُموني ما أخبرتكم ، نزلت في هذه الآية ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ فرسول الله المنذر وأنا الهادي إلى ما جاء به ^(١) .

(١) أمالي الصدوق : المجلس السادس والأربعون ح ٣٥٠/١٥ الرقم ٤٢٣ .

جواب علي عليه السلام عن الحقيقة

[٤٩٨] - عنه عليه السلام : مالك والحقيقة؟

فقال كميل: أولست صاحب سرّك؟

قال عليه السلام: بلى ولكن يرشح^(١) عليك ما يطفح منّي.

فقال كميل: أو مثلك يُخَيِّب سائلاً؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: الحقيقة كشف سبحات^(٢) الجلال من غير إشارة.

فقال: زدني [فيه] بياناً.

فقال عليه السلام: محو الموهوم^(٣) مع صحو المعلوم.

فقال: زدني بياناً.

فقال عليه السلام: هتك الستر لغلبة السرّ.

فقال: زدني بياناً.

فقال عليه السلام: جذب الأحديّة لصفة التوحيد.

فقال: زدني بياناً.

فقال عليه السلام: نور يشرق من صبح الأزل فيلوح^(٤) على هياكل التوحيد آثاره.

(١) رشح الاناء: تحلب منه الماء: رشح الجسد: عرق. طفع الاناء: امتلأ وقاض.

(٢) سبحات الجلال وسبحات وجه الله: أنواره أو ما يسبح به من دلائل عظمته.

(٣) الموهوم من الأشياء: الذي ذهب إليه الوهم. صحا اليوم صحواً: صفا ولم يكن فيه غيم.

(٤) لاح الشيء: بدا وظهر.

فقال: زدني بياناً.

فقال عليه السلام: اطف السراج فقد طلع الصبح^(١).

لما سأله كميل عن الحقيقة .

جواب علي عليه السلام عن درجات المُجِيبِينَ

[٤٩٩] - قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام : أَدْنَى دَرَجَاتِهِمْ مَنْ اسْتَصَغَرَ طَاعَتَهُ وَاسْتَعْظَمَ ذَنْبَهُ وَهُوَ يَظُنُّ أَنَّ لَيْسَ فِي الدَّارَيْنِ مَا خَوْذٌ غَيْرُهُ ، فَعُشِيَ عَلَى الْأَعْرَابِيِّ ، فَلَمَّا أَفَاقَ . قَالَ : هَلْ دَرَجَةٌ أَعْلَى مِنْهَا ؟
 قَالَ عليه السلام : نَعَمْ ، سَبْعُونَ دَرَجَةً^(١) . وَقَدْ سَأَلَهُ أَعْرَابِيٌّ عَنْ دَرَجَاتِ الْمُجِيبِينَ .

جواب علي عليه السلام عن حَدِّ الاستِغْفارِ

[٥٠٠] - عنه عليه السلام : وقد سأله كُمَيْلُ بْنُ زِيَادٍ : فما حَدُّ الاستِغْفارِ ؟ - : يابن زياد ، التَّوْبَةُ .

قلتُ : بَسْ (١) ؟

قالَ عليه السلام : لا .

قلتُ : فكيف ؟

قالَ عليه السلام : إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا أَصَابَ ذَنْبًا يَقُولُ : أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ، بِالتَّحْرِيكِ .

قلتُ : وما التَّحْرِيكُ ؟

قالَ عليه السلام : الشَّفَتَانِ وَاللِّسَانِ ، يُرِيدُ أَنْ يَتَّبَعَ ذَلِكَ بِالْحَقِيقَةِ .

قلتُ : وما الحَقِيقَةُ ؟

قالَ عليه السلام : تَصْدِيقُ فِي الْقَلْبِ ، وَإِضْمَارُ أَنْ لَا يَعُودَ إِلَى الذَّنْبِ الَّذِي اسْتَغْفَرَ مِنْهُ .

قالَ كُمَيْلٌ : فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ فَإِنَّهُ مِنَ الْمُسْتَغْفِرِينَ ؟

قالَ عليه السلام : لا ... لِأَنَّكَ لَمْ تَبْلُغْ إِلَى الْأَصْلِ بَعْدُ .

قالَ كُمَيْلٌ : فَأَصْلُ الاستِغْفَارِ مَا هُوَ ؟

قالَ عليه السلام : الرُّجُوعُ إِلَى التَّوْبَةِ مِنَ الذَّنْبِ الَّذِي اسْتَغْفَرْتَ مِنْهُ ، وَهِيَ أَوَّلُ دَرَجَةِ الْعَابِدِينَ ، وَتَرْكُ الذَّنْبِ وَالاستِغْفَارُ اسْمُ وَاقِعٍ لِمَعَانٍ سِتٍّ (٢) .

(١) أي حسب وكفاية ، كلمة مأخوذة من الفارسية . كما في هامش البحار .

(٢) البحار : ٦ / ٢٧ / ٢٨ .

جواب علي عليه السلام عن المشيئة

[٥٠١] - قال أمير المؤمنين عليه السلام : وقد قيل له : إن رجلاً يتكلم في المشيئة

فقال عليه السلام : ادعه لي

قال : فدعاه له فقال عليه السلام له : يا عبد الله خلقك الله لما شاء أو لما شئت ؟

قال : لما شاء

قال عليه السلام : فيمرضك إذا شاء أو إذا شئت

قال : إذا شاء .

قال عليه السلام : فيشفيك إذا شاء أو إذا شئت

قال : إذا شاء

قال عليه السلام : فيدخلك حيث يشاء أو حيث شئت ؟

قال : حيث يشاء .

قال : فقال له علي عليه السلام : لو قلت غير هذا لضربت الذي فيه عيناك .^(١)

جواب علي عليه السلام عن الكمال

[٥٠٢] - قال أمير المؤمنين عليه السلام : سمعت رسول الله ﷺ يقول : بني الإسلام على خمس خصال : على الشهادتين والقرينتين ، قيل له : أما الشهادتان فقد عرفناهما فما القرينتان ؟

قال : الصلاة والزكاة فإنه لا يقبل أحدهما إلا بالأخرى والصيام وحج بيت الله من استطاع إليه سبيلاً وختم ذلك بالولاية فأنزل الله تعالى : ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً ﴾ ^(١) ^(٢).

(١) سورة المائدة : ٣ .

(٢) أمالي الطوسي : المجلس الثامن عشر ح ٥١٨/٤١ الرقم ١١٣٤ .

جواب علي عليه السلام عن الشرف

[٥٠٣] - قال أمير المؤمنين عليه السلام : يا جويريه إنه لم يهلك هؤلاء الحمقى إلا بخفق

النعال خلفهم، ما جاء بك ؟

قلت : جئت أسألك عن ثلاث ، عن الشرف وعن المروءة ، وعن العقل ؟

قال عليه السلام : أمّا الشرف فمن شرفه السلطان شرف.

وأمّا المروءة فإصلاح المعيشة.

وأمّا العقل فمن اتقى الله عقل ^(١).

جواب علي عليه السلام عن الرّحى الطّاحنة

[٥٠٤] - قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام : إِنَّ فِي جَهَنَّمَ رَحَى تَطْحَنُ

(خَمْسًا) ، أَقْلًا تَسْأَلُونَ : مَا طَحْنُهَا ؟

فَقِيلَ لَهُ : فَمَا طَحْنُهَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟

قَالَ عليه السلام : الْعُلَمَاءُ الْفَجَرَةُ ، وَالْقُرَاءُ الْفَسَقَةُ ، وَالْجَبَابِرَةُ الظُّلْمَةُ ، وَالْوُزَرَاءُ الْحَوْنَةُ ، وَالْعُرَفَاءُ الْكَذِبَةُ^(١) .

جواب علي عليه السلام عن الإستعداد للموت

[٥٠٥] - قال أمير المؤمنين عليه السلام : أداء الفرائض واجتناب المحارم والإشتغال على المكارم ، ثم لا يبالي أن وقع على الموت أو الموت وقع عليه ، والله لا يبالي ابن أبي طالب إن وقع على الموت أو الموت وقع عليه ^(١) .
لَمَّا قِيلَ لَهُ : كَيْفَ الإِسْتِعْدَادُ لِلْمَوْتِ ؟

جواب علي عليه السلام عن الفؤاد

[٥٠٦] - قال أمير المؤمنين عليه السلام : وقد مرَّ بالقصابين فنهاهم عن بيع سبعة أشياء من الشاة ، نهاهم عن بيع الدم والغدد وآذان الفؤاد والطحال والنخاع والخصى والقضيب ، فقال له رجل من القصابين : يا أمير المؤمنين ما الكبد والطحال إلَّا سواء ؟

فقال له : كذبت يا لكع إئتني بتورين من ماء آتكَ بخلاف ما بينهما ، فأتني بكبد وطحال وتورين من ماء ، فقال : إمرس كل واحد منهما في إناء على حدة ، فمرسا جميعاً كما أمر به فانقبضت الكبد ولم يخرج منها شيء ولم ينقبض الطحال وخرج ما فيه كله وكان دمأك كله وبقي جلده وعروق .
فقال عليه السلام : هذا خلاف ما بينهما هذا لحم وهذا دم ^(٢) .

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١ / ٢٩٧ ح ٥٥ .

(٢) الخصال : ٣٤١ / ٢ ح ٤ .

جواب علي عليه السلام عن الضيافة وفضلها

[٥٠٧] - عنه عليه السلام : ليس لواضع المعروف في غير حقّه وعند غير أهله من الحظّ فيما أتى إلاّ محمّدة اللثام وثناء الأشرار ومقالة الجهال مادام منعماً عليهم : ما أجود يده وهو عن ذات الله بخيل ، فمن آتاه الله مالاً فليصل به القرابة ، وليحسن منه الضيافة ، ويفك به الأسير والعاني ، وليعط منه الفقير والغارم ، وليصبر نفسه على الحقوق والنوائب ابتغاء الثواب ، فإنّ فوزاً بهذه الخصال شرف مكارم الدنيا ودرك فضائل الآخرة إن شاء الله ^(١).

[٥٠٨] - عنه عليه السلام : ما كنت تصنع بسعة هذه الدار في الدنيا وأنت إليها في الآخرة كنت أحوج ، وبلى إن شئت بلغت بها إلى الآخرة : تقرّي فيها الضيف وتصل فيها الرحم وتطلّع منها الحقوق مطالعها فاذا أنت قد بلغت بها الآخرة . فقال له العلاء : يا أمير المؤمنين أشكو إليك أخني عاصم بن زياد .

قال عليه السلام : وماله ؟

قال : لبس العباءة وتخلّى عن الدنيا

قال : عليّ به .

فلما جاء قال عليه السلام : يا عُدَيّ نفسه لقد استهام بك الخبيث أما رحمت أهلك وولدك ، أترى الله أحلّ لك الطيبات وهو يكره أن تأخذها ، أنت أهون على الله من ذلك .

قال : يا أمير المؤمنين هذا أنت في خشونة ملابسك وجشوبة مأكلك ؟ !

قال عليه السلام: ويحك إنني لست كأنت ، إنّ الله تعالى فرض على أئمة العدل أن يُقَدِّروا أنفسهم بضعة الناس ، كيلا يتَّبَعَ بالفقير فقره ^(١).

جواب علي عليه السلام عن الرجعة

[٥٠٩] - قال أمير المؤمنين عليه السلام : إِنَّ المَذْثَرُ هُوَ كَائِنٌ عِنْدَ الرِّجْعَةِ .

فقال له رجل : يا أمير المؤمنين ، أحياء قبل القيامة ، ثمّ موت ؟

قال : فقال عليه السلام له عند ذلك : نعم ، والله لكفرة من الكفر بعد الرجعة أشدّ من كفرات قبلها^(١).

جواب علي عليه السلام عن ميزان معرفة الحقّ

[٥١٠] - قال أمير المؤمنين عليه السلام : إِنَّ الحَقَّ والبَاطِلَ لَا يُعْرَفَانِ بِالنَّاسِ ، وَلَكِنْ

اعْرِفِ الحَقَّ بِاتِّبَاعِ مَنْ اتَّبَعَهُ ، وَالبَاطِلَ بِاجْتِنَابِ مَنْ اجْتَنَبَهُ^(٢) . لَمَّا قَالَ لَهُ الحَارِثُ - : مَا أَرَى طَلْحَةَ والزُّبَيْرَ وعائِشَةَ اخْتَجَّجُوا إِلَّا عَلَى حَقٍّ .

[٥١١] - عنه عليه السلام : شَدَّ بِالْإِخْلَاصِ والتَّوْحِيدِ حُقُوقَ الْمُسْلِمِينَ فِي مَعَادِيدِهَا ،

فَالْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ إِلَّا بِالْحَقِّ ، وَلَا يَحِلُّ أَذَى الْمُسْلِمِ إِلَّا بِمَا يَجِبُ^(٣) . لَمَّا قَالَ لَهُ الحَارِثُ - : مَا أَرَى طَلْحَةَ والزُّبَيْرَ وعائِشَةَ اخْتَجَّجُوا إِلَّا عَلَى حَقٍّ .

(١) الرجعة : ٥٧ ح ٣٤ والبحار : ٥٣ / ٤٢ ح ١١ والإيقاظ من الهجعة : ٣٥٨ ح ١٠٥

والبرهان : ٤ / ٣٩٩ ملحق ح ٢ .

(٢) أمالي الطوسي : ١٣٤ / ٢١٦ .

(٣) نهج البلاغة : الخطبة ١٦٧ .

جواب علي عليه السلام عن القدر

[٥١٢] - عنه عليه السلام : وقد قال له سعيد بن قيس : أفي هذه الساعة يا أمير المؤمنين ،
أما خفت شيئاً ؟

قال عليه السلام : وأي شيء أخاف ؟ إنه ليس من أحد إلا ومعه ملكان موكلان به
أن يقع في بئر أو تضربه دابة أو يتردى من جبل حتى يأتيه القدر فإذا أتى
القدر خلّوا بينه وبينه ^(١).

[٥١٣] - عنه عليه السلام : وقد قال له شيخ : يا أمير المؤمنين أخبرنا عن مسيرنا إلى أهل
الشام أبقضاء من الله وقدر ؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أجل يا شيخ ما علوتم تلة ولا هبطتم بطن واد
إلا بأقضاء من الله وقدر ، فقال له الشيخ : عند الله أحاسب عنائي يا أمير
المؤمنين ، فقال له : مه يا شيخ فوالله لقد عظم الله الأجر في مسيركم وأنتم
سائرون وفي مقامكم وأنتم مقيمون وفي منصرفكم وأنتم منصرفون ، ولم
تكونوا في شيء من حالاتكم مكرهين ولا إليه مضطرين .

فقال له الشيخ : وكيف لم تكن في شيء من حالاتنا مكرهين ولا إليه
مضطرين ، وكان بالأقضاء والقدر مسيرنا ومنقلبنا ومنصرفنا ؟

فقال عليه السلام له : وتظن أنه كان قضاءً حتماً وقدرًا لازماً ؟ إنه لو كان كذلك
لبطل الثواب والعقاب والأمر والنهي والزجر من الله وسقط معنى الوعد
والوعيد ، فلم تكن لائمة للمذنب ولا محمداً للمحسن ، ولكان المذنب أولى

بالإحسان من المحسن ولكان المحسن أولى بالعقوبة من المذنب ، تلك مقالة إخوان عبدة الأوثان وخصماء الرحمن وحزب الشيطان وقدرية هذه الأمة ومجوسها .

إنَّ الله تبارك وتعالى كَلَّفَ تخييراً ونهى تحذيراً، وأعطى على القليل كثيراً، ولم يعص مغلوباً، ولم يقطع مكرهاً، ولم يملك مفوضاً، ولم يخلق السماوات والأرض وما بينهما باطلاً، ولم يبعث النبيين مبشرين ومنذرين عبثاً، ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار فأنشأ الشيخ يقول :

أنت الإمام الذي نرجو بطاعته يوم النجاة من الرحمن غفرانا
أوضحت من أمرنا ما كان ملتبساً جزاك ربك بالإحسان إحساناً^(١)

[٥١٤] - عنه عليه السلام : وقد جاء رجل فقال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن القدر؟

فقال عليه السلام : بحر عميق فلا تلجه .

فقال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن القدر؟

قال عليه السلام : طريق مظلم فلا تسلكه .

قال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن القدر؟

قال عليه السلام : سر الله فلا تتكلفه .

قال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن القدر؟

قال : فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أمّا إذا أبيت فأني سائلك أخبرني أكانت

رحمة الله للعباد قبل أعمال العباد أم كانت أعمال العباد قبل رحمة الله ؟

قال : فقال له الرجل : بل كانت رحمة الله للعباد قبل أعمال العباد .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : قوموا فسلموا على أخيكم فقد أسلم وقد كان

كافراً .

قال : وانطلق الرجل غير بعيد ثم انصرف إليه .

فقال له : يا أمير المؤمنين أ بالمشية الأولى تقوم ونقعد ونقبض ونبسط ؟

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : وإِنَّكَ لبعيد في المشية أما أَنِّي سَألتُكَ عن

ثلاث لا يجعل الله لك في شيء منها مخرجاً : أخبرني أ خلق الله العباد كما

شاء أو كما شاؤوا ؟

فقال : كما شاء .

قال عليه السلام : فخلق الله العباد لِمَا شاء أو لِمَا شاؤوا ؟

فقال : لِمَا شاء .

قال عليه السلام : يأتونه يوم القيامة كما شاء أو كما شاؤوا ؟

قال : يأتونه كما شاء .

قال عليه السلام : قم فليس إليك من المشيئة شيء ^(١) .

جواب علي عليه السلام عن واجبات الوالي في ولايته

[٥١٥] - قال أمير المؤمنين عليه السلام : لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - : ثَلَاثٌ إِنْ حَفِظْتَهُنَّ وَعَمِلْتَ بِهِنَّ كَفَّفْتُكَ مَا سِوَاهُنَّ ، وَإِنْ تَرَكْتَهُنَّ لَمْ يَنْفَعَكَ شَيْءٌ سِوَاهُنَّ .

قَالَ : وَمَا هُنَّ يَا أَبَا الْحَسَنِ ؟

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِقَامَةُ الْحُدُودِ عَلَى الْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ ، وَالْحُكْمُ بِكِتَابِ اللَّهِ فِي الرِّضَا وَالسُّخْطِ ، وَالْقِسْمُ بِالْعَدْلِ بَيْنَ الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ .
فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : لَعَمْرِي لَقَدْ أَوْجَزْتَ وَأَبْلَغْتَ ^(١) .

جواب علي عليه السلام عن شِرْكَةِ الْوَلَاةِ فِي ظُلْمِ عُمَّالِهِمْ

[٥١٦] - قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام : أَمَا الْفُرْقَةُ فَمَعَاذَ اللَّهِ أَنْ أَفْتَحَ لَهَا بَاباً ، وَأُسَهِّلَ إِلَيْهَا سَبِيلًا ، وَلَكِنِّي أَنُهَاكَ عَمَّا يَنْهَاكَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ عَنْهُ ... أَلَا تَنْهَى سُفَهَاءَ بَنِي أُمَيَّةَ عَنْ أَعْرَاضِ الْمُسْلِمِينَ وَأَبْشَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ ؟ وَاللَّهِ ، لَوْ ظَلَمَ عَامِلٌ مِنْ عُمَّالِكَ حَيْثُ تَغْرُبُ الشَّمْسُ لَكَانَ إِثْمُهُ مُشْتَرَكاً بَيْنَهُ وَيَبْنِكَ

فَقَالَ عُثْمَانُ : لَكَ الْعُتْبَى ، وَأَفْعَلُ وَأَعَزِلُ مِنْ عُمَّالِي كُلِّ مَنْ تَكْرَهُهُ وَيَكْرَهُهُ الْمُسْلِمُونَ . ثُمَّ افْتَرَقَا ، فَصَدَّهُ مَرَوَانُ بْنُ الْحَكَمِ عَنْ ذَلِكَ وَقَالَ عليه السلام : يَجْتَرِي عَلَيْكَ النَّاسُ ، فَلَا تَعَزِلُ أَحَدًا مِنْهُمْ ^(١) ! لَمَّا قَالَ لَهُ عُثْمَانُ : نَشَدْتُكَ اللَّهُ أَنْ تَفْتَحَ لِلْفُرْقَةِ بَاباً !.

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٥ / ٩ .

جواب علي عليه السلام عن النجابة

[٥١٧] - قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام : وقد قال له محمد بن أبي بكر يوماً من الأيام : أبسط يدك أبايعك .

فقال عليه السلام : أو ما فعلت ؟

قال : بلى ، فبسط يده ، فقال : أشهد أنك إمام مفترض طاعتك وأن أبي في النار .

فقال أبو عبد الله عليه السلام : كان النجابة من قَبْلَ أمّه أسماء بنت عميس رحمة الله عليها لا من قَبْلَ أبيه ^(١) .

(١) اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي : ٦٣ ح ١١٣ ، ونقل عنه في بحار الأنوار : ٥٨٤/٣٣ .

جواب علي عليه السلام عن القدرة

[٥١٨] - قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام : وقد جاء رجل فقال : أيقدر الله أن يدخل الأرض في بيضة ولا تصغر الأرض ولا تكبر البيضة ؟ فقال له عليه السلام : ويلك إن الله لا يوصف بالمعجز ومن أقدر ممن يلطف الأرض ويعظم البيضة ^(١) .

(١) التوحيد : ١٣٠ ح ٩ .

جواب علي عليه السلام عن المهدي

[٥١٩] - المستدرك قال : حدّثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا الحسن بن علي ابن عفان العامري ثنا عمرو بن محمد العنقزي ثنا يونس بن ابي اسحاق أخبرني عمار الدهني عن أبي الطفيل عن محمد بن الحنفية قال: كنا عند علي رضي الله عنه فسأله رجل عن المهدي . فقال علي رضي الله عنه: هيهات - ثمّ عقد بيده سبعا - فقال: ذاك يخرج في آخر الزمان .

قال الرجل: الله الله قتل، فيجمع الله تعالى له قوماً قزع كقزع السحاب يؤلف الله بين قلوبهم لا يستوحشون إلى أحد ولا يفرحون بأحد يدخل فيهم على عدة أصحاب بدر لم يسبقهم الأولون ولا يدركهم الآخرون، وعلى عدد أصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر .

قال أبو الطفيل: قال ابن الحنفية: أتريده ؟ قلت: نعم .

قال: إنه يخرج من بين هذين الخشبتين .

قلت: لا جرم والله لأرهبهما حتى أموت، فمات بها يعني مكة حرسها الله تعالى . هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ^(١) .

[٥٢٠] - في كمال الدين بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألت عمر أمير المؤمنين عليه السلام عن المهدي فقال: يابن أبي طالب أخبرني عن المهدي ما

اسمه؟

قال عليه السلام: «أما اسمه فلا، إن حبيبي وخليلي عهد إلي أن لا أحدث باسمه حتى يبعثه الله عز وجل وهو ممّا استودع الله عز وجل رسوله في علمه^(١)».

[٥٢١] - عنه عليه السلام: وقد سأله عبد الله بن الحارث: أخبرني بما يكون من الأحداث بعد قائمكم -: يا بن الحارث، ذلك شيء ذكره موكول إليه، وإن رسول الله ﷺ عهد إلي أن لا أخبر به إلا الحسن والحسين^(٢).

[٥٢٢] - في كتاب مختصر البصائر: نقلاً عن كتاب سليم بن قيس الهلالي: بإسناده إلى أبي الطفيل قال: سألت أمير المؤمنين عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾^(٣).

ما الدابة؟

قال عليه السلام: «يا أبا الطفيل من أخبرك عن هذا؟»

فقلت: يا أمير المؤمنين أخبرني به؟

قال عليه السلام: «هي دابة تأكل الطعام وتمشي في الأسواق وتنكح النساء».

فقلت: يا أمير المؤمنين من هو؟

قال عليه السلام: «هو رب الأرض الذي تسكن الأرض به».

قلت: يا أمير المؤمنين من هو؟

قال عليه السلام: «صديق هذه الأمة وفاروقها وربيها وذو قرنيها».

قلت: يا أمير المؤمنين من هو؟

(١) كمال الدين: ٢ / ٦٤٨ باب ٥٦ ح ٣.

(٢) البحار: ٦ / ٣١٢ / ١٠.

(٣) سورة النمل: ٨٢.

قال عليه السلام: «الذي قال الله تعالى: ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾^(١)، ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾^(٢) ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ وَصَدَّقَ بِهِ﴾^(٣) والناس كلهم كافرون وغيره.

قلت: يا أمير المؤمنين فسمه لي؟

قال عليه السلام: «قد سمّيته لك يا أبا الطفيل، والله لو دخلت على عامة شيعتي الذين أقروا بطاعتي وسموني أمير المؤمنين واستحلوا جهاد من خالفني، فحدّثتهم ببعض ما أعلم من الحق في الكتاب الذي نزل به جبرائيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وآله، لتفرّقوا عني حتى أبقي في عصابة من الحق قليل، أنت وأشباهك من شيعتي».

ففرغت وقلت: يا أمير المؤمنين أنا وأشباهي نتفرّق عنك أو نثبت معك؟ قال عليه السلام: «بل تثبتون».

ثم أقبل عليّ، فقال عليه السلام: «إنّ أمرنا صعب مستصعب لا يعرفه ولا يقربه إلا ثلاثة: ملك مقرب، أو نبي مرسل، أو عبد مؤمن نجيب إمتحن الله قلبه للإيمان».

يا أبا الطفيل إن رسول الله صلى الله عليه وآله قبض فارتدّ الناس ضلالاً وجهالاً إلا من عصمه الله بنا أهل البيت عليه السلام^(٤).

والحمد لله رب العالمين أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً
وصلّى الله على محمّد وآله الطيبين الطاهرين المعصومين

(١) سورة هود: ١٧.

(٢) سورة الرعد: ٤٣.

(٣) سورة الزمر: ٣٣.

(٤) مختصر البصائر: ٤١، والبحار: ٥٣ / ٧٠.

أهم مصادر الكتاب

الألف

١ - آداب المتعلمين :

لمحمد بن محمد بن الحسن المعروف بالخواجه نصير الدين الطوسي المتوفى ٦٧٢ .

تحقيق السيد محمد رضا الحسيني الجلاي - منشورات مكتبة امام عصر « عج » شیراز - ١٤١٦ .

٢ - اثبات الوصية :

لأبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي المتوفى ٣٤٦ . مؤسسة أنصاريان - قم ١٤١٧ .

٣ - الاثنى عشرية في مواعظ العددية :

لمحمد بن محمد بن الحسن الحسيني العاملي . طبع الحجري .

٤ - الأخبار الدخيلة :

للعامة الشيخ محمد تقي التستري .
دوّنه علي أكبر الغفاري - مكتبة الصدوق - طهران .

٥ - الاحتجاج على أهل اللجاج .

لأبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي (ت ٦٢٠ هـ . ق) ،

تحقيق: إبراهيم البهادري ومحمد هادي به، دار الأسوة - طهران، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ. ق.

٦- الاختصاص.

لأبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ. ق)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي - قم، الطبعة الرابعة ١٤١٤ هـ. ق.

٧- اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي).

لأبي جعفر محمد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ. ق)، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، مؤسسة آل البيت عليه السلام - قم، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ. ق.

٨- الأخلاق:

لأبي القاسم الكوفي.

نقلت عنه بواسطة مستدرك الوسائل.

٩- الأربعون حديثاً في حقوق الإخوان:

لابن زهرة الحلبي.

تحقيق نبيل رضا علوان - قم ١٤٠٥.

١٠- الأربعون حديثاً في من يملأ الأرض قسطاً وعدلاً:

للعبد هادي النجفي.

نشر الهداية ١٤١١ قم المقدسة.

١١- الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد.

لأبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ. ق)، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت عليه السلام - قم،

الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ . ق .

١٢ - إرشاد القلوب .

لأبي محمد الحسن بن محمد الديلمي ، مؤسسة الأعلمي - بيروت ،
الطبعة الرابعة ١٣٩٨ هـ . ق .

١٣ - الاستبصار .

لأبي جعفر محمد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ . ق) ، تحقيق: السيد حسن الموسوي الخرسان ، دارالكتب الإسلامية - طهران ، الطبعة الثالثة ١٣٩٠ هـ . ق .

١٤ - الاستيعاب في معرفة الأصحاب .

لأبي عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر القرطبي (٤٦٣ هـ . ق) ،
تحقيق: علي محمد معوض و عادل أحمد عبد الموجود ، دارالكتب العلمية - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ . ق .

١٥ - أسد الغابة في معرفة الصحابة .

لأبي الحسن عز الدين علي بن محمد بن محمد بن عبدالكريم الشيباني
المعروف بابن الأثير (ت ٦٣٠ هـ . ق) ، تحقيق : علي محمد معوض وعادل
أحمد ، دارالكتب العلمية - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ . ق .

١٦ - أساس البلاغة :

لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري المتوفى ٥٣٨ .
تحقيق عبد الرحيم محمود .

١٧ - الاستبصار فيما اختلف من الأخبار :

لشيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي المتوفى ٤٦٠ هـ .
تصحیح السيد حسن الموسوي الخرسان - طبع دار الكتب الإسلامية -

طهران - ١٣٦٣ هـ . ش .

١٨ - الأصول الستة عشر .

عدّة من الرواة ، دارالشبستري - قم ، الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ . ق .

١٩ - أعلام الدين في صفات المؤمنين .

للحسن بن أبي الحسن الديلمي (ت ٧١١ هـ . ق) ، تحقيق ونشر: مؤسسة

آل البيت عليه السلام - قم ، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ . ق .

٢٠ - إعلام الوري بأعلام الهدى .

لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ . ق) ، تحقيق : علي

أكبر الغفاري ، دارالمعرفة - بيروت ، الطبعة الأولى ١٣٩٩ هـ . ق .

٢١ - إقبال الأعمال .

لرضيّ الدين عليّ بن موسى بن جعفر الحلّي المعروف بابن طاووس (ت

٦٦٤ هـ . ق) ، تحقيق : جواد القيّومي ، مكتب الإعلام الإسلامي - قم ، الطبعة

الأولى ١٤١٤ هـ . ق .

٢٢ - الأمالي .

لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القميّ المعروف بالشيخ

الصدوق (ت ٣٨١ هـ . ق) ، مؤسسة الأعلمي - بيروت ، الطبعة الخامسة

١٤٠٠ هـ . ق .

٢٣ - الأمالي .

لأبي جعفر محمّد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ . ق) ،

تحقيق : مؤسسة البعثة ، دارالثقافة - قم ، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ . ق .

٢٤ - الأمالي .

لأبي عبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان العكبري البغدادي المعروف

بالشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ. ق)، تحقيق : حسين أستاذ ولي وعلي أكبر الغفاري ، مؤسسة النشر الإسلامي - قم.

٢٥ - أمالي الشريف المرتضى :

للسيد المرتضى علم الهدى المتوفى ٤٣٦ .
مكتبة آية الله المرعشي أفست من الطبعة الأولى بمصر ١٣٢٥ .

٢٦ - الأمان من أخطار الأسفار والأزمان :

للسيد علي بن موسى بن طاوس المتوفى ٦٦٤ .
تحقيق مؤسسة آل البيت - قم المقدسة ١٤٠٩ .

٢٧ - ألف حديث في المؤمن :

للعبد هادي النجفي .
طبع جماعة المدرسين - قم المقدسة ١٤١٦ .

٢٨ - ايضاح الاشتباه :

للعامة الحلبي المتوفى ٧٢٦ .
تحقيق الشيخ محمد الحسون - طبع جماعة المدرسين - ١٤١١ .

٢٩ - الايضاح :

لأبي محمد الفضل بن شاذان النيسابوري .
مؤسسة الأعلمي - بيروت ١٤٠٢ .

الباء

٣٠ - بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام .

للعامة محمد باقر بن محمد تقي المجلسي (ت ١١١٠ هـ. ق) ، دار إحياء

التراث - بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٠٣ هـ . ق .

٣١ - بشارة المصطفى لشيعه المرتضى .

لأبي جعفر محمد بن محمد بن علي الطبري (القرن السادس الهجري) ،
المطبعة الحيدريّة - النجف الأشرف ، الطبعة الثانية ١٣٨٣ هـ . ق .

٣٢ - بصائر الدرجات في فضائل آل محمد ﷺ .

لأبي جعفر محمد بن الحسن الصفار القمي (ت ٢٩٠ هـ . ق) ، تحقيق
ميرزا محسن كوجه باغي التبريزي ، مكتبة آية الله المرعشي - قم ، الطبعة
الأولى ١٤٠٤ هـ . ق .

٣٣ - البلد الأمين .

لتقي الدين إبراهيم بن زين الدين علي الحارثي الهمداني الكفعمي (ت
٨٦١ هـ . ق) .

التاء

٣٤ - التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول ﷺ .

لمنصور علي ناصف ، دارالفكر - بيروت ، ١٤٠١ هـ . ق .

٣٥ - تاريخ بغداد .

لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ . ق) ، المكتبة
السلفيّة - المدينة المنورة .

٣٦ - تاريخ دمشق (ترجمة الإمام علي عليه السلام) = ترجمة الإمام علي بن أبي
طالب عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق .

٣٧ - تاريخ يعقوبي .

لأحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح المعروف باليعقوبي

(ت بعد ٢٩٢ هـ. ق)، دار صادر - بيروت .

٣٨ - تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام :

للسيد حسن الصدر الكاظمي .

منشورات الأعلمي - طهران .

٣٩ - تأويل الآيات الطاهرة في فضائل العترة الطاهرة :

لشرف الدين علي الحسيني الاستر آبادي .

تحقيق مدرسة الامام المهدي « عج » قم المقدسة ١٤٠٧ .

٤٠ - التبيان في تفسير القرآن :

للشيخ الطوسي .

طبع بيروت .

٤١ - التحرير الطاوسي :

للشيخ حسن بن زين الدين الشهيد الثاني المتوفى ١٠١١ .

منشورات دار الذخائر - قم المقدسة ١٤٠٨ .

٤٢ - تحف العقول عن آل الرسول ﷺ .

لأبي محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني

(ت ٣٨١ هـ. ق)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي - قم،

الطبعة الثانية ١٤٠٤ هـ. ق .

٤٣ - تحف العقول :

لأبي محمد الحسن بن علي بن شعبة الحراني .

تحقيق علي أكبر الغفاري - جماعة المدرسين ١٤٠٤ .

٤٤ - تذكرة الخواص .

ليوسف بن فرغل بن عبدالله البغدادي سبط الحافظ عبدالرحمن ابن

الجوزي (٦٥٤ هـ . ق) ، مكتبة نينوى الحديثة - طهران .

٤٥ - ترجمة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق .

لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر
(ت ٥٧٣ هـ . ق) ، تحقيق : محمد باقر المحمودي ، دارالتعارف - بيروت ،
الطبعة الأولى ١٣٩٥ هـ . ق .

٤٦ - الترغيب والترهيب من الحديث الشريف .

لعبدالعظيم بن عبدالقوي المنذري الشامي (ت ٦٥٦ هـ . ق) ، تحقيق :
مصطفى محمد عمارة ، دار إحياء التراث ، الطبعة الثالثة ١٣٨٨ هـ . ق .

٤٧ - التشريف بالمنن في التعريف بالفتن .

لرضي الدين علي بن موسى بن جعفر الحلبي المعروف بابن طاووس (ت
٦٦٤ هـ . ق) ، تحقيق و نشر : مؤسسة صاحب الأمر (عج) ، الطبعة الأولى
١٤١٦ هـ . ق .

٤٨ - تفسير البرهان :

للسيد هاشم البحراني المتوفى ١١٠٧ .
مؤسسة البعثة - قم المقدسة ١٤١٦ .

٤٩ - تفسير جوامع الجامع :

لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي المتوفى ٥٤٨ .
تحقيق الدكتور أبو القاسم گرجي - جامعة طهران .

٥٠ - تفسير الحبري :

لأبي عبد الله الحسين بن الحكم الحبري الكوفي المتوفى ٢٨١ .
حققه السيد محمد رضا الحسيني الجلالی - مؤسسة آل البيت - بيروت

٥١ - تفسير الرازي :

للشيخ أبي الفتح الرازي .

٥٢ - تفسير روح المعاني = روح المعاني في تفسير القرآن العظيم .

٥٣ - تفسير علي بن إبراهيم = تفسير القمي .

٥٤ - تفسير العياشي .

لأبي النضر محمد بن مسعود بن عياش السلمي السمرقندي المعروف بالعياشي (ت ٣٢٠ هـ . ق)، تحقيق: السيد هاشم الرسولي المحلاتي ، المكتبة العلمية الإسلامية - طهران ١٣٨٠ هـ . ق .

٥٥ - تفسير الصافي :

للفيض الكاشاني . طبع الحجري .

٥٦ - تفسير فرات :

لفرات بن إبراهيم الكوفي .

تحقيق محمد الكاظم - وزارة الارشاد - طهران وربما نقلت من طبعه الأولى .

٥٧ - تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن .

٥٨ - تفسير القمي .

لأبي الحسن علي بن إبراهيم بن هاشم القمي (القرن الرابع الهجري) ، تحقيق : السيد طيب الموسوي الجزائري ، مؤسسة دارالكتاب - قم ، الطبعة الثالثة ١٤٠٤ هـ . ق .

٥٩ - تفسير كنز الدقائق :

لميرزا محمد المشهدي المتوفى حدود ١١٢٥ .

تحقيق الشيخ مجتبی العراقي - جماعة المدرسين بقم المقدسة - ١٤١٣ .

٦٠- تفسير مجمع البيان = مجمع البيان في تفسير القرآن .

٦١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام .

تحقيق ونشر: مدرسة الإمام المهدي (عج) قم الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ . ق .

٦٢- تفسير الميزان = الميزان في تفسير القرآن .

٦٣- تفسير نورالثقلين = نور الثقلين .

٦٤- التمهيد .

لأبي علي محمد بن همام الإسكافي (ت ٣٣٦ هـ . ق) ، تحقيق ونشر:
مدرسة الإمام المهدي (عج) - قم ، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ . ق .

٦٥- تنبيه الخواطر ونزعة النواظر المعروف بمجموعة ورام :

لأبي الحسين ورام بن أبي فراس المتوفى ٦٠٥ .

دار الكتب الإسلامية - طهران ١٣٦٨ هـ . ش .

٦٦- تنقيح المقال في علم الرجال :

للعامة الشيخ عبد الله المامقاني .

افست من طبع الحجري .

٦٧- تهذيب الأحكام .

لأبي جعفر محمد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ . ق) ،

تحقيق: السيد حسن الموسوي الخرسان ، دارالتعارف ودار صعب - بيروت ،
١٤٠١ هـ . ق .

٦٨- التوحيد .

لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ

الصدوق (ت ٣٨١ هـ . ق) ، تحقيق : السيد هاشم الحسيني الطهراني ،

مؤسسة النشر الإسلامي - قم ، الطبعة الأولى ١٣٩٨ هـ . ق .

الثاء

٦٩- ثواب الأعمال وعقاب الأعمال .

لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ . ق) ، تحقيق : علي أكبر الغفاري ، الكتبي النجفي - قم و مكتبة الصدوق - طهران .

الجيم

٧٠- جامع الأحاديث .

لأبي محمد جعفر بن أحمد بن علي القمي المعروف بابن الرازي (القرن الرابع الهجري) ، تحقيق : السيد محمد الحسيني النيشابوري ، مؤسسة الطبع والنشر التابعة للحضرة الرضوية المقدسة - مشهد ، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ . ق .

٧١- جامع الأخبار أو معارج اليقين في أصول الدين .

لمحمد السبزواري (القرن السابع هـ . ق) ، تحقيق و نشر : مؤسسة آل البيت عليه السلام - قم ، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ . ق .

٧٢- جامع أحاديث الشيعة :

ألف تحت إشراف آية الله الحاج آقا حسين الطباطبائي البروجردي قدس سره .
طبع الحروفي - وربما نقلت من طبعه الأخير بقم المقدسة .

٧٣- الجامع الصحيح (سنن الترمذي) .

لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة (ت ٢٧٩ هـ . ق) ، تحقيق : أحمد

محمد شاكر ، دار إحياء التراث - بيروت .

٧٤ - الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير .

لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ. ق) ،
دارالفكر - بيروت .

٧٥ - الجامع لأحكام القرآن .

لأبي عبدالله محمد بن أحمد، الأنصاري القرطبي (ت ٦٧١ هـ. ق) ، دار
إحياء التراث العربي - بيروت ١٤٠٥ هـ . ق .

٧٦ - جامع الرواة :

للشيخ محمد بن علي الاردبيلي الغروي الحائري .
أفست مكتبة آية الله المرعشي ١٤٠٣ .

٧٧ - جامع السعادات :

للشيخ محمد مهدي النراقي المتوفى ١٢٠٩ .
تحقيق السيد محمد كلانتر - النجف الأشرف ١٣٨٣ .

٧٨ - جزاء أعداء الإمام العسكري عليه السلام في دار الدنيا :

للسيد هاشم الناجي الجزائري .
قم المقدسة ١٤١٩ .

٧٩ - الجعفریات .

لأبي علي محمد بن محمد الأشعث الكوفي (القرن الرابع الهجري) مكتبة
نينوى الحديثة - طهران ، طبع مع قرب الإسناد في جلد واحد .

٨٠ - جمال الأسبوع بكمال العمل المشروع :

لابن طاوس الحلبي المتوفى ٦٦٤ .

دار الذخائر - قم المقدسة ١٤١١ .

الحاء

٨١ - الحج في الكتاب والسنة :

إصدار مركز الحج للدراسات والنشر .

طهران ١٤٠٧ .

٨٢ - حقائق التأويل في متشابه التنزيل :

للشريف الرضي .

تحقيق محمد الرضا آل كاشف الغطاء - مؤسسة البعثة - طهران ١٤٠٦ .

٨٣ - خلاصة الأقوال المعروف برجال العلامة الحلبي :

للعلمة الحلبي المتوفى ٧٢٦ .

دار الذخائر - قم المقدسة ١٤١١ .

٨٤ - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء .

لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ . ق) ، دارالكتاب

العربي - بيروت ، الطبعة الثانية ١٣٨٧ هـ . ق .

الخاء

٨٥ - الخرائج والجرائح .

لأبي الحسين سعيد بن هبة الله الراوندي المعروف بقطب الدين الراوندي

(ت ٥٧٣ هـ . ق) ، تحقيق ونشر : مؤسسة الإمام المهدي (عج) - قم ، الطبعة

الأولى ١٤٠٩ هـ . ق .

٨٦- الخصال .

لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ . ق) ، تحقيق : علي أكبر الغفاري ، مؤسسة النشر الإسلامي - قم ، ١٤٠٣ هـ . ق .

٨٧- خصائص الأئمة :

للشريف الرضي المتوفى ٤٠٦ هـ . ق .
تحقيق محمد هادي الأميني - الآستانة الرضوية المقدسة ١٤٠٦ هـ . ق .

٨٨- الخلاف .

لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤١٣ هـ . ق) ، إسماعيليان .

الداء

٨٩- الدر المنثور في التفسير المأثور .

لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ . ق) ، دارالفكر - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ . ق .

٩٠- الدرة الباهرة من الأصداف الطاهرة .

لأبي عبدالله محمد بن مكّي العاملي الجزيني المعروف بالشهيد الأول (ت ٧٨٦ هـ . ق) ، تحقيق : داود الصابري ، مؤسسة الطبع و النشر التابعة للحضرة الرضوية المقدسة - مشهد ، ١٣٦٥ هـ . ش .

٩١- الدرود الواقية .

لرضي الدين علي بن موسى بن جعفر الحلّي المعروف بابن طاووس (ت ٦٦٤ هـ . ق) ، تحقيق ونشر : مؤسسة آل البيت عليه السلام - قم ، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ . ق .

٩٢- دعائم الإسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والأحكام .

لأبي حنيفة النعمان بن محمد بن منصور التميمي المغربي (ت ٣٦٣ هـ .
ق) ، تحقيق : آصف بن علي أصغر فيضي ، دار المعارف - مصر ، الطبعة الثالثة
١٣٨٣ هـ . ق .

٩٣- الدعوات .

لأبي الحسين سعيد بن هبة الله الراوندي المعروف بقطب الدين الراوندي
(ت ٥٧٣ هـ . ق) ، تحقيق ونشر : مؤسسة الإمام المهدي (عج) - قم ، الطبعة
الأولى ١٤٠٧ هـ . ق .

٩٤- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة.

لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨ هـ . ق) ، تحقيق :
عبد المعطي قلعجي ، دار الكتب العلمية بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ . ق .

الرءاء

٩٥- رجال ابن داود :

لتقي الدين ابن داود .
طبع طهران .

٩٦- رجال الطوسي :

للشيخ الطوسي .

تحقيق محمد صادق بحر العلوم - النجف الأشرف .

٩٧- رجال الكشي = اختيار معرفة الرجال .

٩٨- رجال النجاشي :

لأبي العباس أحمد بن علي بن العباس النجاشي .

تحقيق آية الله السيّد موسى الشبيري - جماعة المدرسين ١٤٠٧ .

٩٩- رسائل الشريف المرتضى :

للسيد المرتضى .

تحقيق السيّد أحمد الحسيني والسيّد مهدي الرجائي - دار القرآن الكريم - قم المقدسة .

١٠٠- رسالة أبي غالب الزراري إلى ابنه في ذكر آل أعين :

وتكملتها لأبي عبد الله الغضائري .

تحقيق السيّد محمّد رضا الحسيني الجلاّلي - قم المقدسة ١٤١١ .

١٠١- الرسالة الذهبية المعروفة بطب الإمام الرضا عليه السلام :

المنسوب إلى الإمام الرضا عليه السلام .

تحقيق محمّد مهدي نجف طبع ضمن مجموعة الآثار - الأستانة الرضوية المقدسة ١٤٠٦ .

١٠٢- الرسالة السعدية :

للعلامة الحلبي المتوفى ٧٢٦ .

تحقيق الشيخ عبد الحسين محمّد علي البقال - مكتبة آية الله المرعشي ١٤١٠ .

١٠٣- روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه :

للشيخ محمّد تقي المجلسي الأوّل المتوفى ١٠٧٠ .

تحقيق السيّد حسين الموسوي الكرمانلي والشيخ علي بناه الإشتهااردي - بنياد كوشانپور - طهران .

١٠٤- روضة المفيد :

للشيخ المفيد .

نقلت عنه بواسطة مستدرك الوسائل .

١٠٥- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني .

لشهاب الدين محمود الآلوسي البغدادى (ت ١٢٧٠ هـ . ق) ، دار إحياء

التراث - بيروت ، الطبعة الرابعة ١٤٠٥ هـ . ق .

١٠٦- روضة الواعظين .

لمحمد بن الحسن بن عليّ المعروف بالفتّال النيسابوري (ت ٥٠٨ هـ .

ق) ، مؤسّسة الأعلمي - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ . ق .

١٠٧- رياض الأبرار:

للسيد نعمة الله الجزائري .

الزء

١٠٨- الزهد .

لأبي محمّد الحسين بن سعيد الكوفي الأهوازي (ت ٢٥٠ هـ . ق) ،

تحقيق: غلام رضا عرفانيان ، فرهنگ - قم ، الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ . ق .

السين

١٠٩- السرائر:

لابن ادريس الحلبي .

جماعة المدرسين بقم المقدسة ١٤١٠ .

١١٠- سعد السمود .

لرضيّ الدين عليّ بن موسى بن جعفر الحلبي المعروف بابن طاووس (ت

٦٦٤ هـ . ق) ، مكتبة الرضي - قم ، الطبعة الأولى ١٣٦٣ هـ . ش .

١١١ - سفينة البحار ومدينة الحكم والآثار.

للشيخ عباس القمي (ت ١٣٥٩ هـ. ق)، مؤسسة الوفاء - بيروت.

١١٢ - سماء المقال في علم الرجال:

للشيخ أبي الهدى الكلّباسي المتوفى ١٣٥٦.

تحقيق السيد محمد الحسيني القزويني - مؤسسة ولي العصر «عج» - قم المقدسة ١٤١٩.

١١٣ - سنن ابن ماجه.

لأبي عبدالله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني (ت ٢٧٥ هـ. ق)، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث - بيروت، ١٣٩٥ هـ. ق.

١١٤ - سنن أبي داود.

لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥ هـ. ق)، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، دار إحياء التراث - بيروت.

١١٥ - سنن الترمذي = الجامع الصحيح.

١١٦ - سنن الدارمي.

لأبي محمد عبدالله بن عبدالرحمن بن الفضل بن بهرام الدارمي (ت ٢٥٥ هـ. ق)، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار القلم - دمشق، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ. ق.

١١٧ - السنن الكبرى.

لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت ٤٥٨ هـ. ق)، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ. ق.

١١٨ - سنن النسائي .

لأبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣ هـ . ق) ، دارالفكر - بيروت ، الطبعة الأولى ١٣٤٨ هـ . ق .

١١٩ - سيرة ابن هشام (السيرة النبوية) .

لأبي محمد عبدالملك بن هشام بن أيوب الحميري (ت ٢١٨ هـ . ق) ، تحقيق : مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري ، مكتبة المصطفى - قم ، الطبعة الأولى ١٣٥٥ هـ . ق .

الشين

١٢٠ - شرح غرر الحكم ودرر الكلم :

لجمال الدين محمد الخوانساري .

تحقيق السيد جلال الدين المحدث الارموي جامعة طهران ١٣٦٠ هـ . ش .

١٢١ - شرح عبد الوهاب علي مائة كلمة لأمير المؤمنين عليه السلام .

لعبد الوهاب .

تحقيق السيد جلال الدين المحدث الارموي - جماعة المدرسين ١٣٩٠ .

١٢٢ - شرح نهج البلاغة .

لعز الدين أبو حامد بن هبة الله بن محمد بن محمد بن أبي الحديد المعتزلي المعروف بابن أبي الحديد (ت ٦٥٦ هـ . ق) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء التراث - بيروت ، الطبعة الثانية ١٣٨٥ هـ . ق .

١٢٣ - شعب الإيمان .

لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨ هـ . ق) ، تحقيق : أبو هاجر محمد السعيد ابن بسيوني زغلول ، دارالكتب العلمية - بيروت ، الطبعة

الأولى ١٤١٠ هـ. ق.

١٢٤ - الشهيد مسلم بن عقيل عليه السلام .

للسيد عبد الرزاق المقرّم المتوفى ١٣٩١ .
مؤسسة البعثة - طهران .

الصاد

١٢٥ - صحيح البخاري .

لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ. ق) ، تحقيق :
مصطفى ديب البغا، الإمامة و دار ابن كثير دمشق، الطبعة الرابعة ١٤١٠ هـ. ق.

١٢٦ - صحيح مسلم .

لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١ هـ. ق) ،
تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الحديث - القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ. ق .

١٢٧ - صحيفة الإمام الرضا عليه السلام .

منسوبة إلى الإمام الرضا عليه السلام ، تحقيق و نشر : مدرسة الإمام
المهدي (عج) - قم ، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ. ق .

١٢٨ - الصحيفة السجّادية .

أدعية مأثورة عن الإمام زين العابدين عليه السلام ، تحقيق : علي أنصاريان ،
المستشاريّة الثقافية الإيرانية - دمشق .

١٢٩ - الصحيفة السجّادية الجامعة .

أدعية مأثورة عن الإمام زين العابدين عليه السلام ، تحقيق و نشر : مؤسسة الإمام

المهدي (عج) - قم ، الطبعة الأولى ١٤١١ هـ . ق .

١٣٠ - صفات الشيعة .

لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ . ق) ، تحقيق و نشر : مؤسسة الإمام المهدي (عج) - قم ، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ . ق .

الطاء

١٣١ - طب الأئمة عليهم السلام .

لأبي عبدالله بن سabor الزيات و الحسين ابني بسطام النيسابورين ، المكتبة الحيدرية - النجف ١٣٨٥ هـ . ق .

١٣٢ - طب النبي ﷺ .

للشيخ أبي العباس المستغفري السمرقندي .

١٣٣ - الطبقات الكبرى .

لمحمد بن سعد كاتب الواقدي (ت ٢٣٠ هـ . ق) ، دارصادر - بيروت .

١٣٤ - الطرّف :

لأبي القاسم علي بن موسى بن طاوس الحسيني .

١٣٥ - الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف .

لرضي الدين علي بن موسى بن جعفر الحلبي المعروف بابن طاوس (ت ٦٦٤ هـ . ق) ، مطبعة الخيام - قم ١٤٠٠ هـ . ق .

العين

- ١٣٦ - عارضة الأحوزي بشرح صحيح الترمذي .
 لأبي بكر محمد بن عبدالله الإشبيلي المعروف بابن العربي المالكي (ت ٥٤٣ هـ . ق) ، مكتبة المعارف - بيروت .
- ١٣٧ - عدة الداعي ونجاح الساعي .
 لأبي العباس أحمد بن محمد بن فهد الحلبي الأسدي (ت ٨٤١ هـ . ق) ،
 تحقيق : أحمد الموحدي القمي ، مكتبة الوجداني - قم .
- ١٣٨ - العروس :
 للشيخ أبي محمد جعفر بن أحمد بن علي القمي .
 تحقيق السيد محمد الحسيني النيسابوري - طبع ضمن جامع الأحاديث .
- ١٣٩ - عقاب الأعمال :
 للشيخ الصدوق .
 تحقيق علي أكبر الغفاري - طبع طهران .
- ١٤٠ - علل الشرايع .
 لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ
 الصدوق (ت ٣٨١ هـ . ق) ، دار إحياء التراث - بيروت ، الطبعة الثانية .
- ١٤١ - عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب :
 لجمال الدين أحمد بن علي الحسيني المعروف بابن عتبة المتوفى ٨٢٨ .
 مؤسسة أنصاريان - قم المقدسة ١٤١٧ .
- ١٤٢ - عوالم العلوم والمعارف والأحوال :
 للشيخ عبد الله البحراني الاصفهاني .

مدرسة الامام المهدي « عج » - قم المقدسة .

١٤٣ - عوالي اللآلي العزيزية في الأحاديث الدينية .

لمحمد بن علي بن إبراهيم الإحسائي المعروف بابن أبي جمهور (ت ٩٤٠ هـ. ق)، تحقيق: مجتبى العراقي، مطبعة سيّد الشهداء عليه السلام - قم، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ. ق .

١٤٤ - عيون أخبار الرضا عليه السلام .

لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ. ق)، تحقيق: السيّد مهدي الحسيني اللاجوردي، مكتبة جهان - طهران .

الغين

١٤٥ - الغارات .

لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن سعيد المعروف بابن هلال الثقفي (ت ٢٨٣ هـ. ق)، تحقيق: السيّد جلال الدين المحدث، أنجم آثار ملي - طهران .

١٤٦ - الغايات :

للشيخ أبي محمد جعفر بن أحمد بن علي القمي .
تحقيق السيّد محمد الحسيني النيسابوري - طبع ضمن جامع الأحاديث .

١٤٧ - الغدير في الكتاب والسنة والأدب .

للعلمة الشيخ عبدالحسين الأميني، تحقيق: مركز الغدير للدراسات الإسلامية، مطبعة القلم - قم، الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ. ق .

١٤٨- غرر الحكم و درر الكلم .

عبدالواحد الآمدي التميمي (القرن السادس الهجري) ، تحقيق : مير سيد جلال الدين المحدث ، جامعة طهران ، الطبعة الثالثة ١٣٦٠ هـ . ش .

١٤٩- الغيبة .

لأبي جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ ق) ، تحقيق : عباد الله الطهراني وعلي أحمد ناصح ، مؤسسة المعارف الإسلامية - قم ، الطبعة الأولى ١٤١١ هـ . ق .

١٥٠- الغيبة .

لأبي عبدالله محمد بن إبراهيم بن جعفر الكاتب النعماني (ت ٣٥٠ هـ ق) ، تحقيق : علي أكبر الغفاري ، مكتبة الصدوق - طهران .

الفاء

١٥١- فتح الأبواب .

لرضي الدين علي بن موسى بن جعفر الحلبي المعروف بابن طاووس (ت ٦٦٤ هـ ق) ، تحقيق : حامد الخفاف ، مؤسسة آل البيت عليه السلام - قم ، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ . ق .

١٥٢- فرحة الغري :

للسيد غياث الدين عبد الكريم بن طاووس الحسيني المتوفى ٦٩٣ . منشورات الرضي - قم المقدسة .

١٥٣- الفردوس بمأثور الخطاب .

لأبي شجاع شيرويه بن شهردار الديلمي الهمداني (ت ٥٠٩ هـ ق) ، تحقيق : السعيد ابن بسيوني زغلول ، دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة

الأولى ١٤٠٦ هـ. ق.

١٥٤ - الفصول العشرة في الغيبة:

للشيخ المفيد المتوفي ٤١٣.

مؤسسة دار الكتاب - قم المقدسة.

١٥٥ - الفضائل.

لأبي الفضل سديد الدين شاذان بن جبرئيل بن إسماعيل بن أبي طالب
القمي (ت ٦٦٠ هـ. ق)، المطبعة الحيدرية - النجف الأشرف، الطبعة الأولى
١٣٣٨ هـ. ق.

١٥٦ - فضائل الأشهر الثلاثة.

لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ
الصدوق (ت ٣٨١ هـ. ق)، تحقيق: غلام رضا عرفانيان، مطبعة الآداب -
النجف، الطبعة الأولى ١٣٩٦ هـ. ق.

١٥٧ - فضائل الشيعة.

لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ
الصدوق (ت ٣٨١ هـ. ق)، تحقيق ونشر: مؤسسة الإمام المهدي (عج) - قم،
الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ. ق.

١٥٨ - الفضائل الخمسة من الصحاح الستة:

للسيد مرتضى الفيروزآبادي.

بيروت - ١٤٠٢.

١٥٩ - فقه الرضا (الفقه المنسوب إلى الإمام الرضا عليه السلام). تحقيق: مؤسسة آل

البيت عليه السلام، المؤتمر العالمي للإمام الرضا عليه السلام - مشهد، الطبعة الأولى

١٤٠٦ هـ. ق.

١٦٠ - فقه اللغة وسرّ العربية :

لأبي منصور اسماعيل الثعالبي النيسابوري المتوفى ٤٢٩ .

افست مؤسسة اسماعيليان - قم المقدسة .

١٦١ - الفقيه (من لا يحضره الفقيه) .

لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ . ق) ، تحقيق : علي أكبر الغفاري ، مؤسسة النشر الإسلامي - قم .

١٦٢ - فلاح السائل .

لرضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن الحلبي المعروف بابن طاووس (ت ٦٦٤ هـ . ق) ، مكتب الإعلام الإسلامي - قم .

١٦٣ - الفهرست :

لاين النديم .

تحقيق رضا تجدد - طهران ١٣٩٣ .

١٦٤ - الفهرست :

للشيخ الطوسي .

صححه وعلّق عليه السيّد محمد صادق بحر العلوم - طبع النجف الأشرف .

القاف

١٦٥ - القاموس المحيط .

لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧ هـ . ق) ، دارالفكر -

بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ . ق .

١٦٦ - قاموس الرجال :

للعلامة الشيخ محمد تقي التستري .
طبع جماعة المدرسين بقم المقدسة .

١٦٧ - قاموس اللغة :

للفيروز آبادي .
طبع الحجري .

١٦٨ - قرب الإسناد .

لأبي العباس عبدالله بن جعفر الحميري القمي (القرن الثالث الهجري) ،
تحقيق ونشر : مؤسسة آل البيت ^{عليه السلام} - قم ، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ . ق .

١٦٩ - قصص الأنبياء .

لأبي الحسين سعيد بن هبة الله الراوندي المعروف بقطب الدين الراوندي
(ت ٥٧٣ هـ . ق) ، تحقيق : غلام رضا عرفانيان ، الحضرة الرضوية المقدسة -
مشهد ، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ . ق .

١٧٠ - قضاء حقوق المؤمنين :

لأبي علي بن طاهر الصوري .
تحقيق حامد الخفاف - مؤسسة آل البيت ١٤٠٨ .

الكاف

١٧١ - الكاشف عن ألفاظ نهج البلاغة في شروحه :

للسيد جواد المصطفوي الخراساني .
دار الكتب الاسلامية - طهران ١٣٩٥ .

١٧٢ - الكافي .

لأبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي (ت ٣٢٩ هـ. ق)،
تحقيق: علي أكبر الغفاري، دارالكتب الإسلامية - طهران، الطبعة الثالثة
١٣٨٨ هـ. ق.

١٧٣ - الكامل لابن الأثير (الكامل في التاريخ).

لعز الدين أبي الحسين علي بن كرم الشيباني المعروف بابن الأثير (القرن
السابع الهجري)، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي - بيروت
الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ. ق.

١٧٤ - كامل الزيارات.

لأبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه (ت ٣٦٧ هـ. ق)، تحقيق:
عبدالحسين الأميني التبريزي، المطبعة المرتضوية - النجف الأشرف،
الطبعة الأولى ١٣٥٦ هـ. ق.

١٧٥ - كتاب جعفر بن محمد بن شريح:

لجعفر بن محمد بن شريح.

طبع ضمن الأصول الستة عشر - قم المقدسة ١٤٠٥.

١٧٦ - كتاب سليم بن قيس.

لسليم بن قيس الهلالي المتوفى حدود عام ٩٠.

تحقيق علاء الدين الموسوي - مؤسسة البعثة ١٤٠٧.

١٧٧ - كشف الغمّة في معرفة الأئمّة.

لأبي الحسن علي بن عيسى الإربلي (ت ٦٨٧ هـ. ق)، تصحيح: السيّد
هاشم الرسولي المحلّاتي، دارالكتاب الإسلامي - بيروت، الطبعة الأولى
١٤٠١ هـ. ق.

١٧٨ - كشف المحجّة لثمره المهجة .

لرَضِيّ الدين عَلِيّ بن موسى بن جعفر الحَلِّي المعروف بابن طاووس
(ت ٦٦٤ هـ . ق) ، تحقيق: مُحَمَّد الحَسَن ، مكتب الإعلام الإسلامي - قم ،
الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ . ق .

١٧٩ - كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام .

للعلامة جمال الدين الحسن بن يوسف الحَلِّي (ت ٧٢٦ هـ . ق) ، تحقيق :
علي آل كوثر ، مجمع أحياء الثقافة الإسلامية - قم ، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ . ق .

١٨٠ - كفاية الأثر في النصّ على الأئمة الاثني عشر .

لأبي القاسم عَلِيّ بن مُحَمَّد بن عَلِيّ الخَزَّاز القمِّي (القرن الرابع الهجري) ،
تحقيق: السيّد عبد اللطيف الحسيني الكوه كمرى ، نشر بيدار - قم ،
الطبعة الأولى ١٤٠١ هـ . ق .

١٨١ - كفاية النصوص :

للخزاز القمي .

تحقيق السيّد عبد اللطيف الكوه كمرى - قم المقدسة .

١٨٢ - كمال الدين وتمام النعمة .

لأبي جعفر مُحَمَّد بن عَلِيّ بن الحسين بن بابويه القمِّي المعروف بالشيخ
الصدوق (ت ٣٨١ هـ . ق) ، تحقيق : علي أكبر الغفّاري ، مؤسسة النشر
الإسلامي - قم ، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ . ق .

١٨٣ - كنز العَمال في سنن الأقوال والأفعال .

لعلاء الدين عَلِيّ المَتَقِي ابن حسام الدين الهندي (ت ٩٧٥ هـ . ق) ، ضبط :
حسن رزوق ، وتصحيح : صفوة السقا ، مكتبة التراث الإسلامي - بيروت ،
الطبعة الأولى ١٣٨٩ هـ . ق .

١٨٤ - كنز الفوائد .

لأبي الفتح الشيخ محمد بن علي بن عثمان الكراچكي الطرابلسي (ت ٤٤٩ هـ . ق) ، إعداد : عبدالله نعمة ، دارالذخائر - قم ، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ . ق .

اللام

١٨٥ - لبّ اللباب :

للقطب الراوندي .

نقلت عنه بواسطة مستدرك الوسائل .

١٨٦ - لسان العرب .

لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور المصري (ت ٧١١ هـ . ق) ، دار صادر - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ . ق .

الميم

١٨٧ - مائة كلمة للإمام امير المؤمنين عليه السلام .

لأبي بكر عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ . ق) ، تحقيق : رياض مصطفى العبدالله ، دارالمختار العربية - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ . ق .

١٨٨ - مائة منقبة المعروف بالمنائب :

لأبي الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن القمي المعروف بابن شاذان ، استاذ الكراچكي مدرسة الامام المهدي « عج » - قم ١٤٠٧ و ربما نقلت من طبعتها البيروتية .

١٨٩ - مثير الأحزان : لابن نما الحلّي (٦٤٥ هـ . ق) ، تحقيق : مؤسسة الإمام

المهدي (عج) - قم، الطبعة الثالثة ١٤٠٦ هـ. ق.

١٩٠ - المجازات النبوية :

لأبي الحسن الشريف الرضي محمد بن الحسين بن موسى الموسوي
(ت ٤٠٦ هـ. ق)، تحقيق: طه محمد الزيني - قم ، مكتبة بصيرتي.

١٩١ - مجد البيان في تفسير القرآن :

للعامة الشيخ محمد حسين النجفي الاصفهاني رحمته الله المتوفي ١٣٠٨ .
طبع الحروف في ب طهران .

١٩٢ - المجدي في أنساب الطالبين :

لأبي الحسن علي بن محمد العلوي العمري النسابة .
تحقيق الدكتور أحمد المهدي الدامغاني - مكتبة آية الله المرعشي
١٤٠٩ .

١٩٣ - مجمع الأمثال :

لأبي الفضل أحمد بن محمد النيسابوري المعروف بالميداني .
الآستانة الرضوية المقدسة - ١٣٦٦ ش - أفسست من الطبعة الأولى بمصر .

١٩٤ - مجمع البحرين :

للشيخ الطريحي .

طبع الحجري .

١٩٥ - مجمع البيان في تفسير القرآن .

لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (القرن السادس الهجري) ، تحقيق:
السيد هاشم الرسولي المحلاتي والسيد فضل الله اليزدي الطباطبائي ،
دارالمعرفة - بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٨ هـ. ق.

١٩٦ - مجمع الرجال :

للمولى عناية الله القهبائي .

تحقيق السيّد ضياء الدين العلامة - اصفهان ١٣٨٤ .

١٩٧ - مجموعة ورام = تنبيه الخواطر و نزعة النواظر .

١٩٨ - المحاسن .

لأبي جعفر أحمد بن محمد بن خالد البرقي (ت ٢٨٠ هـ . ق) ، تحقيق :

السيّد مهدي الرجائي ، المجمع العالمي لأهل البيت عليه السلام - قم ، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ . ق .

١٩٩ - محاسبة النفس أو محاسبة الملائكة الكرام آخر كل يوم من الذنوب والآثام :

للسيد علي بن طاوس الحسيني المتوفى ٦٦٤ .

المطبوع في نشرة تراثنا العدد (٤٥ - ٤٦) بتحقيق الشيخ هادي حسن

القببسي العاملي

وربما نقلت من طبعه السابق بطهران .

٢٠٠ - المحجة البيضاء في تهذيب الإحياء .

لمحمد بن المرتضى المدعو بالمولى محسن الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١ هـ . ق) ، تحقيق : علي أكبر الغفاري ، مؤسسة النشر الإسلامي - قم ، الطبعة

الثانية .

٢٠١ - المحجة فيما نزل في القائم الحجة (عج) :

للسيد هاشم البحراني .

تحقيق محمد منير الميلاني - مؤسسة الوفاء بيروت ١٤٠٣ .

٢٠٢ - المختار من كلمات الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف :

للشيخ محمد الغروي .

قم المقدسة - ١٤١٤ .

٢٠٣ - مختصر بصائر الدرجات :

للشيخ حسن بن سليمان بن خالد الحلبي تلميذ الشهيد الأول .
طبع النجف الأشرف .

٢٠٤ - مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول .

للعلامة محمد باقر المجلسي (ت ١١١١ هـ . ق) ، تحقيق: السيد هاشم الرسولي ، دارالكتب الإسلامية - طهران، الطبعة الثالثة ١٣٧٠ هـ . ش .

٢٠٥ - المراجعات :

للسيد عبد الحسين شرف الدين .

تحقيق حسين الراضي - بيروت - الدار الإسلامية ١٤٠٦ .

٢٠٦ - مروج الذهب ومعادن الجوهر .

للمسعودي .

تحقيق شارل بؤلا - بيروت ١٩٧٠ .

٢٠٧ - المزار :

للشيخ المفيد .

مدرسة الامام المهدي « عج » قم المقدسة ١٤٠٩ .

٢٠٨ - مسائل علي بن جعفر :

لعلي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي عليه السلام العريضي .

مؤسسة آل البيت - ١٤٠٩ .

٢٠٩ - المستدرک علی الصحیحین .

لأبي عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ . ق) ،

تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا ، دارالكتب العلمية - بيروت ، الطبعة الأولى

١٤١١ هـ. ق .

٢١٠ - مستدرك الوسائل و مستنبط المسائل .

للحاج الميرزا حسين النوري (ت ١٣٢٠ هـ. ق) ، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت عليه السلام - قم ، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ. ق .

٢١١ - مستطرفات السرائر .

(النوادر) لأبي عبدالله محمد بن أحمد بن إدريس الحلبي (ت ٥٩٨ هـ. ق) ، تحقيق ونشر: مؤسسة الإمام المهدي (عج) - قم ، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ. ق .

٢١٢ - مسكن الفؤاد عند فقد الأحبة والأولاد .

للشيخ زين الدين بن علي بن أحمد الجبعي العاملي المعروف بالشهيد الثاني (ت ٩٦٥ هـ. ق) ، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت عليه السلام - قم ، الطبعة الثالثة ١٤١٢ هـ. ق .

٢١٣ - مسند ابن حنبل .

لأحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١ هـ. ق) ، تحقيق: عبدالله محمد الدرويش ، دارالفكر - بيروت ، الطبعة الثانية ١٤١٤ هـ. ق .

٢١٤ - مسند أبي يعلى .

لأبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي (ت ٣٠٧ هـ. ق) ، تحقيق: ارشاد الحق الأثري ، دارالقبلة - علوم القرآن جدة و بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ. ق .

٢١٥ - المسلسلات :

للشيخ أبي محمد جعفر بن أحمد بن علي القمي .
تحقيق السيد محمد الحسيني النيسابوري - طبع ضمن جامع الأحاديث .

- ٢١٦ - مسند الإمام المجتبي عليه السلام :
 للشيخ عزيز الله العطاردي .
 انتشارات عطار - طهران ١٣٧٣ هـ . ش .
- ٢١٧ - مسند الإمام الكاظم عليه السلام :
 للشيخ عزيز الله العطاردي .
 المؤتمر العالمي للإمام الرضا عليه السلام - ١٤٠٩ .
- ٢١٨ - مسند الإمام الرضا عليه السلام :
 للشيخ عزيز الله العطاردي .
 المؤتمر العالمي للإمام الرضا عليه السلام - ١٤٠٦ .
- ٢١٩ - مسند الإمام الجواد عليه السلام :
 للشيخ عزيز الله العطاردي .
 المؤتمر العالمي للإمام الرضا عليه السلام - ١٤١٠ .
- ٢٢٠ - مسند الإمام الهادي عليه السلام :
 للشيخ عزيز الله العطاردي .
 المؤتمر العالمي للإمام الرضا عليه السلام - ١٤١٠ .
- ٢٢١ - مسند الإمام العسكري عليه السلام :
 للشيخ عزيز الله العطاردي .
 المؤتمر العالمي للإمام الرضا عليه السلام - ١٤١٠ .
- ٢٢٢ - مسند فاطمة الزهراء سلام الله عليها :
 للشيخ عزيز الله العطاردي .
 وزارة الارشاد - طهران - ١٤١٢ .

- ٢٢٣ - مسند فاطمة الزهراء سلام الله عليها:
 للسيد حسين شيخ الاسلامي التويسركاني .
 مكتبة الإعلام الاسلامي - قم المقدسة ١٤١٩ .
- ٢٢٤ - مشكاة الأنوار في غرر الأخبار .
 لأبي الفضل علي الطبرسي (القرن السابع الهجري)، المكتبة الحيدريّة -
 النجف ، الطبعة الثانية ١٣٨٥ هـ . ق .
- ٢٢٥ - مصادقة الإخوان .
 لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ
 الصدوق (ت ٣٨١ هـ . ق) ، تحقيق ونشر: مؤسسة الإمام المهدي (عج) - قم ،
 الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ . ق .
- ٢٢٦ - مصباح الزائر:
 للسيد علي بن موسى بن طائوس المتوفى ٦٦٤ .
 مؤسسة آل البيت - ١٤١٧ .
- ٢٢٧ - مصباح الشريعة .
 المنسوب إلى الإمام الصادق عليه السلام ، مع شرح فارسي لعبد الرزاق الكيلاني
 وتصحيح السيد جلال الدين الأرموي، نشر: مكتبة الصدوق ، الطبعة الثالثة
 ١٣٦٦ هـ . ش .
- ٢٢٨ - مصباح الكفعمي:
 للشيخ تقي الدين ابراهيم العاملي الكفعمي .
 قم المقدسة - منشورات الرضي والزاهدي .
- ٢٢٩ - مصباح المتهجد .
 لأبي جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ .

(ق)، تحقيق: علي أصغر مرواريد، مؤسسة فقه الشيعة - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١١ هـ. ق.

٢٣٠- المصباح المنير:

لأحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي المتوفى ٧٧٠.
منشورات دار الهجرة - قم المقدسة ١٤٠٥.

٢٣١- المصنف في الأحاديث والآثار.

لعبدالله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي العبسي (ت ٢٣٥ هـ. ق)، تحقيق:
سعيد محمد اللحام، دارالفكر - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ. ق.

٢٣٢- مطالب السؤول في مناقب آل الرسول ﷺ.

لكمال الدين محمد بن طلحة الشافعي (ت ٦٥٤ هـ. ق)، النسخة
المخطوطة في مكتبة آية الله المرعشي - قم.

٢٣٣- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية.

لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٢٥ هـ. ق)، تحقيق:
حبيب الرحمن الأعظمي، المصبعة العصرية - الكويت، الطبعة الأولى
١٣٩٣ هـ. ق.

٢٣٤- معاني الأخبار.

لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ
الصدوق (ت ٣٨١ هـ. ق)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر
الإسلامي - قم، الطبعة الأولى ١٣٦١ هـ. ش.

٢٣٥- معجم الثقات وترتيب الطبقات.

للشيخ أبي طالب التجليل التبريزي.

جماعة المدرسين بقم المقدسة ١٤٠٤.

٢٣٦ - معجم رجال الحديث :

لآية الله السيّد أبي القاسم الخوئي قدس سره .

الطبعة الرابعة - ايران .

٢٣٧ - المعجم الكبير .

لأبي القاسم سليمان بن احمد الطبراني (ت ٣٦٠ هـ . ق) ، تحقيق :

حمدي عبدالمجيد السلفي ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، الطبعة الثانية .

٢٣٨ - معجم مفردات ألفاظ القرآن :

للمراغب الاصفهاني المتوفى ٥٠٢ .

تحقيق نديم مرعشلي

٢٣٩ - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم :

لمحمد فؤاد عبد الباقي .

القاهرة ١٣٦٤ .

٢٤٠ - المعجم المفهرس لألفاظ نهج البلاغة :

للشيخ محمد الدشتي والسيّد كاظم المحمدي .

جماعة المدرسين بقم المقدسة ١٤٠٥ .

٢٤١ - معجم مقاييس اللغة :

لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا المتوفى ٣٩٥ .

تحقيق عبد السلام محمد هارون - مكتب الاعلام الاسلامي - قم ١٤٠٤ .

٢٤٢ - معجم الملاحم والفتن :

للسيد محمود ابن السيّد مهدي الموسوي الدهسرخي الاصفهاني .

قم المقدسة ١٤٢٠ .

٢٤٣- المعجم الموحد :

للشيخ محمود دُرَيَاب النجفي .

مجمع الفكر الاسلامي - قم المقدسة ١٤١٤ .

٢٤٤- معدن الجواهر ورياضة الخواطر .

لأبي الفتح محمد بن علي الكراجكي (ت ٤٤٩ هـ . ق) ، تحقيق: السيد

أحمد الحسيني ، مطبعة مهر استوار - قم .

٢٤٥- مفتاح الأبواب لكتب البحار :

للشيخ جواد بن أبي القاسم الاصفهاني .

طبع الدهسرخي - قم ١٤٠٣ .

٢٤٦- مفتاح الكتب الأربعة :

للسيد محمود بن المهدي الموسوي الدهسرخي الاصفهاني .

طبع النجف الأشرف وقم المقدسة .

٢٤٧- مقباس الهداية في علم الدراية :

للشيخ عبد الله المامقاني المتوفى ١٣٥١ .

تحقيق الشيخ محمد رضا المامقاني - مؤسسة آل البيت - قم المقدسة

١٤١١ .

٢٤٨- المقنع .

لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ

الصدوق (ت ٣٨١ هـ . ق) ، تحقيق : مؤسسة الإمام الهادي عليه السلام قم ، الطبعة

الأولى ١٤١٥ هـ . ق .

٢٤٩- المقنعة .

لأبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي المعروف

بالشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ. ق)، تحقيق ونشر: مؤسسة النشر الإسلامي - قم، الطبعة الثانية ١٤١٠ هـ. ق.

٢٥٠- مكارم الأخلاق.

لأبي نصر الحسن بن الفضل بن الحسن الطبرسي (القرن السادس الهجري)، تحقيق: علاء آل جعفر، مؤسسة النشر الإسلامي - قم، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ. ق.

٢٥١- مناقب آل أبي طالب (مناقب ابن شهر آشوب).

لأبي جعفر رشيد الدين محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني (ت ٥٨٨ هـ. ق) المطبعة العلمية - قم.

٢٥٢- المنجد في اللغة والأعلام.

لؤيس معلوف، دارالمشرق - بيروت، الطبعة السادسة والعشرون ١٩٧٣ م.

٢٥٣- منتخب الأثر في الإمام الثاني عشر (عج):

لآية الله الشيخ لطف الله الصافي الكلبايگاني .
مكتبة الداوري - قم المقدسة .

٢٥٤- منية المريد في أدب المفيد والمستفيد .

للشيخ زين الدين بن علي الجبلي العاملي المعروف بالشهيد الثاني (ت ٩٦٥ هـ. ق)، تحقيق: رضا المختاري، مكتب الإعلام الإسلامي - قم، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ. ق.

٢٥٥- من لا يحضره الفقيه:

للشيخ الصدوق.

صححه وعلّق عليه علي أكبر الغفاري - جماعة المدرسين ١٤٠٤ .

٢٥٦- مهج الدعوات و منهج العبادات .

لرضي الدين علي بن موسى بن جعفر الحلبي المعروف بابن طاووس
(ت ٦٦٤ هـ . ق) ، دارالذخائر - قم ، الطبعة الأولى ١٤١١ هـ . ق .

٢٥٧- المواعظ العددية .

لمحمد بن الحسن الحسيني، تحرير: الميرزا علي المشكيني الأردبيلي ،
الهادي - قم ، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ . ق .

٢٥٨- الميزان في تفسير القرآن .

للسعلاة السيد محمد حسين الطباطبائي (ت ١١٤٠٢ هـ . ق) ،
اسماعيليان - قم ، الطبعة الثالثة ١٣٩٣ هـ . ق .

٢٥٩- ميزان الحكمة :

للشيخ محمد الريشهري . مكتب الإعلام الاسلامي .

النون

٢٦٠- نثر الدر .

لأبي سعد منصور بن الحسين الأبي (ت ٤٢١ هـ . ق) ، تحقيق : محمد بن
علي قرنة الهيئة المصرية العامة للكتاب .

٢٦١- نزهة الناظر و تنبيه الخاطر .

للحسين بن محمد بن الحسن بن نصر الحلواني (القرن الخامس الهجري) ،
تحقيق : مدرسة الإمام المهدي (عج) - قم ، ١٤٠٨ هـ . ق .

٢٦٢- نقد الرجال :

للسيد مصطفى بن الحسين الحسيني التفرشي .

تحقيق مؤسسة آل البيت - قم المقدسة ١٤١٨ .

٢٦٣- النهاية في غريب الحديث والأثر .

لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري المعروف بابن الأثير (ت ٦٦٠٦ هـ . ق) ، تحقيق : طاهر أحمد الزاوي، إسماعيليان - قم، ١٣٦٧ هـ . ش .

٢٦٤- نهاية البداية والنهاية في الفتن والملاحم .

لأبي الفداء إسماعيل بن عمر البصري الدمشقي المعروف بابن كثير (ت ٧٧٤ هـ . ق) ، تحقيق : الشيخ محمد فهم أبو عبيه ، مكتبة النصر الحديثة - الرياض ، الطبعة الأولى ١٩٦٨ م .

٢٦٥- نهاية الدراية في شرح الوجيزة :

للسيد حسن الصدر العاملي الكاظمي المتوفى ١٣٥٤ .
تحقيق الشيخ ماجد الغريايوي - نشر المشعر .

٢٦٦- نهج البلاغة .

ما اختاره أبو الحسن الشريف الرضي محمد بن الحسين بن موسى الموسوي من كلام الإمام أمير المؤمنين عليه السلام (ت ٤٠٦ هـ ق) ، تحقيق : السيد كاظم المحمّدي و محمد الدشتي ، دار نشر الإمام علي عليه السلام قم ، الطبعة الثانية ١٣٩٦ هـ ق .

٢٦٧- نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة .

للشيخ محمد باقر المحمودي، مؤسسة الأعلمي - بيروت .

٢٦٨- نوادر الراوندي .

لفضل الله بن علي الحسيني الراوندي (ت ح ٥٧١ هـ . ق) ، المطبعة الحيدرية - النجف الأشرف ، الطبعة الأولى ١٣٧٠ هـ . ق .

٢٦٩ - نور الثقلين .

للشيخ عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي (ت ١١١٢ هـ . ق) ،
تحقيق: السيّد هاشم الرسولي المحلّاني ، المطبعة العلميّة - قم .

الهاء

٢٧٠ - الهداية :

للشيخ الصدوق .

مؤسسة الإمام الهادي عليه السلام - قم المقدسة ١٤١٨ .

٢٧١ - هداية العَلَم في تنظيم غرر الحكم :

للسيد حسين شيخ الاسلامي التويسركاني .

مؤسسة أنصاريان - قم المقدسة - ١٤١٢ .

الواو

٢٧٢ - الوافي :

للفيض الكاشاني .

مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام - اصفهان .

٢٧٣ - وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة .

للشيخ محمّد بن الحسن الحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ . ق) ، تحقيق: الشيخ
عبدالرحيم الرّبّاني الشيرازي ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، الطبعة
الخامسة ١٤٠٢ هـ . ق .

٢٧٤ - وقعة صفّين .

لنصر بن مزاحم المنقري (ت ٢١٢ هـ . ق) ، تحقيق: عبدالسلام محمّد

هارون ، مكتبة آية الله المرعشي - قم ، الطبعة الثانية ١٣٨٢ هـ . ق

البيان

٢٧٥ - يتابع المودة لذوي القربى

لسليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي (١٢٩٤ هـ . ق) ، تحقيق علي جمال أشرف الحسيني ، دارالأسوة - طهران ، الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ . ق .

فهرس المحتويات

تمهيد:	٥
الباري تعالى يسأل جبرائيل وعلي عليه السلام يجيب	٩
النبي الأعظم يسأل وعلي عليه السلام يجيب	١٠
جبرائيل يسأل وعلي عليه السلام يجيب	١٤
الخضر يسأل وعلي عليه السلام يجيب	١٥
عمار يسأل وعلي عليه السلام يجيب	٢٠
أبو ذر وسلمان يسألان وعلي عليه السلام يجيب	٢٢
سلمان يسأل وعلي عليه السلام يجيب	٣٠
عقيل يسأل وعلي عليه السلام يجيب	٤٢
كميل يسأل وعلي عليه السلام يجيب	٤٤
همام يسأل وعلي عليه السلام يجيب	٤٦
ابن عباس يسأل وعلي عليه السلام يجيب	٥٠
الأصبغ بن نباتة يسأل وعلي عليه السلام يجيب	٥٣
أبو بكر يسأل وعلي عليه السلام يجيب	٥٦
عمر يسأل وعلي عليه السلام يجيب	٦٨
عثمان يسأل وعلي عليه السلام يجيب	١٢٣
معاوية يسأل وعلي عليه السلام يجيب	١٢٨
طلحة يسأل وعلي عليه السلام يجيب	١٣٧

- جابر الأنصاري يسأل وعلي عليه السلام يجيب ١٤٠
- ابن سبأ يسأل وعلي عليه السلام يجيب ١٤٢
- أبو الطفيل يسأل وعلي عليه السلام يجيب ١٤٣
- عاصم بن زياد يسأل وعلي عليه السلام يجيب ١٤٦
- سعد بن أبي وقاص يسأل وعلي عليه السلام يجيب ١٤٨
- ابن الكوا يسأل وعلي عليه السلام يجيب ١٤٩
- عمرو ابن حريث يسأل وعلي عليه السلام يجيب ١٧٤
- عمرو التميمي يسأل وعلي عليه السلام يجيب ١٧٦
- عبد خير يسأل وعلي عليه السلام يجيب ١٨٤
- القوم يسألون وعلي عليه السلام يجيب ١٨٥
- عبادة بن ربيع يسأل وعلي عليه السلام يجيب ١٨٦
- شيخ يسأل وعلي عليه السلام يجيب ١٨٧
- اليهود تسأل وعلي عليه السلام يجيب ١٨٨
- يهوديان يسألان وعلي عليه السلام يجيب ٢٣٧
- أخبار اليهود يسأل وعلي عليه السلام يجيب ٢٥٤
- رأس اليهود يسأل وعلي عليه السلام يجيب ٢٦٩
- يهود الشام تسأل وعلي عليه السلام يجيب ٢٩١
- هاروني اليهودي يسأل وعلي عليه السلام يجيب ٣٢٢
- النصارى تسأل وعلي عليه السلام يجيب ٣٢٥
- أسقف نجران يسأل وعلي عليه السلام يجيب ٣٥١
- الزنادقة تسأل وعلي عليه السلام يجيب ٣٥٢
- شمعون بن حمون يسأل وعلي عليه السلام يجيب ٣٦٠

- ٣٦٤ بهس بن صاف يسأل وعلي عليه السلام يجيب
- ٣٧٣ حبيب بن عمرو يسأل وعلي عليه السلام يجيب
- ٣٧٥ عبد الرحمن بن أبي ليلى يسأل وعلي عليه السلام يجيب
- ٣٧٧ مالك الأشتر يسأل وعلي عليه السلام يجيب
- ٣٨٠ سويد بن نوفل يسأل وعلي عليه السلام يجيب
- ٣٨٦ صعصعة يسأل وعلي عليه السلام يجيب
- ٣٩٦ القعقاء يسأل وعلي عليه السلام يجيب
- ٤٠٢ ابن يقطين يسأل وعلي عليه السلام يجيب
- ٤١٧ أشراف أهل الكوفة يسألون وعلي عليه السلام يجيب
- ٤٢١ أشراف أهل العراق يسأل وعلي عليه السلام يجيب
- ٤٢٣ سعيد بن قيس الهمداني يسأل وعلي عليه السلام يجيب
- ٤٢٥ ضبيعة بن زهير يسأل وعلي عليه السلام يجيب
- ٤٢٦ عمرو بن عبد الود يسأل وعلي عليه السلام يجيب
- ٤٢٨ الحارث الهمداني يسأل وعلي عليه السلام يجيب
- ٤٣٢ الحارث الأعور يسأل وعلي عليه السلام يجيب
- ٤٣٣ علي بن درّاع يسأل وعلي عليه السلام يجيب
- ٤٣٤ أبو الأسود الدولي يسأل وعلي عليه السلام يجيب
- ٤٣٦ أعرابي يسأل وعلي عليه السلام يجيب
- ٤٣٩ رجل يسأل وعلي عليه السلام يجيب
- ٤٧٩ شاب يسأل وعلي عليه السلام يجيب
- ٤٨٤ امرأة تسأل وعلي عليه السلام يجيب
- ٤٨٨ رجل أسود يسأل وعلي عليه السلام يجيب

- ذعلب يسأل وعلي عليه السلام يجيب ٤٨٩
- سعد بن الفضل يسأل وعلي عليه السلام ٤٩٥
- الجبائلي يسأل وعلي عليه السلام يجيب ٤٩٩
- كعب الأحبار يسأل وعلي عليه السلام يجيب ٥٠٢
- أهل الشام يسألون وعلي عليه السلام يجيب ٥٠٤
- الرومي يسأل وعلي عليه السلام يجيب ٥٠٩
- النساء تسأل وعلي عليه السلام يجيب ٥١١
- رجلان يسألان وعلي عليه السلام يجيب ٥١٢
- غلام يسأل وعلي عليه السلام يجيب ٥١٤
- رجل وامرأة يسألان وعلي عليه السلام يجيب ٥١٨
- الطبيب اليوناني يسأل وعلي عليه السلام يجيب ٥٢٠
- الشامي يسأل وعلي عليه السلام يجيب ٥٢٧
- ملك الروم يسأل وعلي عليه السلام يجيب ٥٢٧
- صاحب الروم يسأل وعلي عليه السلام يجيب ٥٤٣
- أبو الصهباء البكري يسأل وعلي عليه السلام يجيب ٥٤٥
- صحابه علي عليه السلام تسأل وهو يجيب ٥٤٦
- سرعة الجواب وبدايته عند علي عليه السلام ٥٧٦
- جواب علي عليه السلام عن عالم البشر ٥٨١
- جواب علي عليه السلام عن عالم الفلك ٥٨٢
- جواب علي عليه السلام عن علم الرياضيات والحساب ٦١٢
- جواب علي عليه السلام عن عالم النبات والاشجار ٦١٦
- جواب علي عليه السلام عن علم الكيمياء ٦١٥

٦١٦	جواب علي عليه السلام عن علم الغيب.....
٦٢٢	جواب علي عليه السلام عن علم الطب.....
٦٢٧	جواب علي عليه السلام عن علم الجغرافيا.....
٦٢٩	جواب علي عليه السلام عن فضائله.....
٦٣١	جواب علي عليه السلام عن المد والجزر.....
٦٣٢	في جواب سائل.....
٦٣٣	جواب علي عليه السلام عن أول بيت وضع.....
٦٣٤	جواب علي عليه السلام عن الكرسي.....
٦٣٦	جواب علي عليه السلام عن حروف الهجاء.....
٦٣٧	جواب علي عليه السلام عن عاقبة المتقين.....
٦٣٩	جواب علي عليه السلام عن السحاب.....
٦٤٠	جواب علي عليه السلام عن السماء وتسميتها.....
٦٤١	جواب علي عليه السلام عن حرب الجبل.....
٦٤٣	جواب علي عليه السلام عن فضل القرآن.....
٦٤٦	جواب علي عليه السلام عن القرآن.....
٦٤٨	جواب علي عليه السلام عن المحكمات والمتشابهات.....
٦٤٩	جواب علي عليه السلام عن قيام الليل بالقرآن.....
٦٥١	جواب علي عليه السلام عن الكلاب.....
٦٥٢	جواب علي عليه السلام عن كلام الله لموسى.....
٦٥٣	جواب علي عليه السلام عن حج آدم.....
٦٥٤	جواب علي عليه السلام عن ابن آدم.....
٦٥٥	جواب علي عليه السلام عن الروح.....

- جواب علي عليه السلام عن ذي القرنين ٦٥٦
- جواب علي عليه السلام عن الحساب يوم القيامة ٦٥٩
- جواب علي عليه السلام عن مشيئة الله ٦٦٠
- جواب علي عليه السلام عن إثبات الصانع ٦٦١
- جواب علي عليه السلام عن معرفة الله ٦٦٢
- جواب علي عليه السلام عن الضمان ٦٦٣
- جواب علي عليه السلام عن الديات ٦٦٤
- جواب علي عليه السلام عن حكم المجوس ٦٦٦
- جواب علي عليه السلام عن محرم يأكل بيض نعامة ٦٦٧
- جواب علي عليه السلام عن الوقوف بعرفة ٦٦٨
- جواب علي عليه السلام عن الحدود ٦٦٩
- جواب علي عليه السلام عن القضاء ٦٧١
- جواب علي عليه السلام عن إقامة الحدّ على من أقرّ بالزنى ٦٧٢
- جواب علي عليه السلام عن إلحاق الولد بالزوج ٦٧٥
- جواب علي عليه السلام عن العفو عن السارق ٦٧٦
- جواب علي عليه السلام عن العفو عمّن أقرّ باللواط ٦٧٧
- جواب علي عليه السلام عن الميراث ٦٧٩
- جواب علي عليه السلام عن قدرة الله تعالى ٦٨١
- جواب علي عليه السلام عن كيفية المحاسبة ٦٨٢
- جواب علي عليه السلام عن الحرص ٦٨٣
- جواب علي عليه السلام عن كثرة من كذب على الرسول ٦٨٤
- جواب علي عليه السلام عن الدُّعاء عند لقاء العدو ٦٨٥

- ٦٨٦ جواب علي عليه السلام عن الجود
- ٦٨٧ جواب علي عليه السلام عن إعانة المجاهدين وذم إيدائهم
- ٦٨٨ جواب علي عليه السلام عن الجماع
- ٦٨٩ جواب علي عليه السلام عن لا جبر ولا تفويض
- ٦٩٠ جواب علي عليه السلام عن الثقلين
- ٦٩١ جواب علي عليه السلام عن الإيمان
- ٦٩٢ جواب علي عليه السلام عن ضيافة الله تعالى
- ٦٩٣ جواب علي عليه السلام عن الملائكة
- ٧٠٠ جواب علي عليه السلام عن سماء الدنيا
- ٧٠٠ جواب علي عليه السلام عن أول ما خلق الله سبحانه
- ٧٠٠ جواب علي عليه السلام عن أصل الخلقة
- ٧٠١ جواب علي عليه السلام عن الحليم
- ٧٠١ جواب علي عليه السلام عن أعظم الناس حسرة
- ٧٠٢ جواب علي عليه السلام عن جهنم
- ٧٠٣ جواب علي عليه السلام عن الموعدة
- ٧٠٤ جواب علي عليه السلام عن الهادي
- ٧٠٥ جواب علي عليه السلام عن الحقيقة
- ٧٠٧ جواب علي عليه السلام عن درجات المحبين
- ٧٠٨ جواب علي عليه السلام عن حد الاستغفار
- ٧٠٩ جواب علي عليه السلام عن المشيئة
- ٧١٠ جواب علي عليه السلام عن الكمال
- ٧١١ جواب علي عليه السلام عن الشرف

- ٧١٢ .. جواب علي عليه السلام عن الرَّحَى الطَّاحِنَةُ ..
- ٧١٣ .. جواب علي عليه السلام عن الإِسْتِعْدَاد للموت ..
- ٧١٣ .. جواب علي عليه السلام عن الفؤاد ..
- ٧١٤ .. جواب علي عليه السلام عن الضيافة وفضلها ..
- ٧١٦ .. جواب علي عليه السلام عن الرجعة ..
- ٧١٦ .. جواب علي عليه السلام عن ميزان معرفة الحق ..
- ٧١٧ .. جواب علي عليه السلام عن القدر ..
- ٧٢٠ .. جواب علي عليه السلام عن واجبات الوالي في ولايته ..
- ٧٢١ .. جواب علي عليه السلام عن شِرْكَةِ الْوَلَاةِ فِي ظُلْمِ عَمَّالِهِمْ ..
- ٧٢٢ .. جواب علي عليه السلام عن النجابة ..
- ٧٢٣ .. جواب علي عليه السلام عن القدرة ..
- ٧٢٤ .. جواب علي عليه السلام عن المهدي ..
- ٧٢٧ .. أهم مصادر الكتاب ..
- ٧٧١ .. فهرس المحتويات ..